

مركز الملك فيصل
لدراسات إسلامية

KING FAISAL CENTER
FOR RESEARCH & ISLAMIC STUDIES



ملح الملح



تأليف

سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

(المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ)

دراسة وتحقيق

مشارفة عبد القدوس أبو صانع

الجزء الأول

تحقيق التراث (٢٣)

ملح الملح

تأليف

سعد بن علي الخطيري الورلي
(المتوفى سنة ٥٦٨ هـ)

دراسة وتحقيق

مشارف عبد القدوس أبو صبح

الجزء الأول

تحقيق التراث ﴿ ٢٣ ﴾

③ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الحظيري، سعد بن علي بن القاسم
ملح الملح. / سعد بن علي بن القاسم الحظيري؛ شادن عبدالقدوس
أبو صالح .. الرياض ١٤٣٥هـ.
٧٤ + ٧٧٥ ص؛ ١٩×٢٧ سم (تحقيق التراث؛ ٢٣)
ردمك: ٥-٤٣-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨
١ - دلال الكتب، سعد بن علي بن القاسم ٢- الشعر العربي
أ- أبو صالح، شادن عبدالقدوس (محقق) ب- العنوان ج- السلسلة
ديوي ٨١١,٠٠٨ ١٤٣٥ / ٢٤٥٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥ / ٢٤٥٧
ردمك: ٥-٤٣-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨

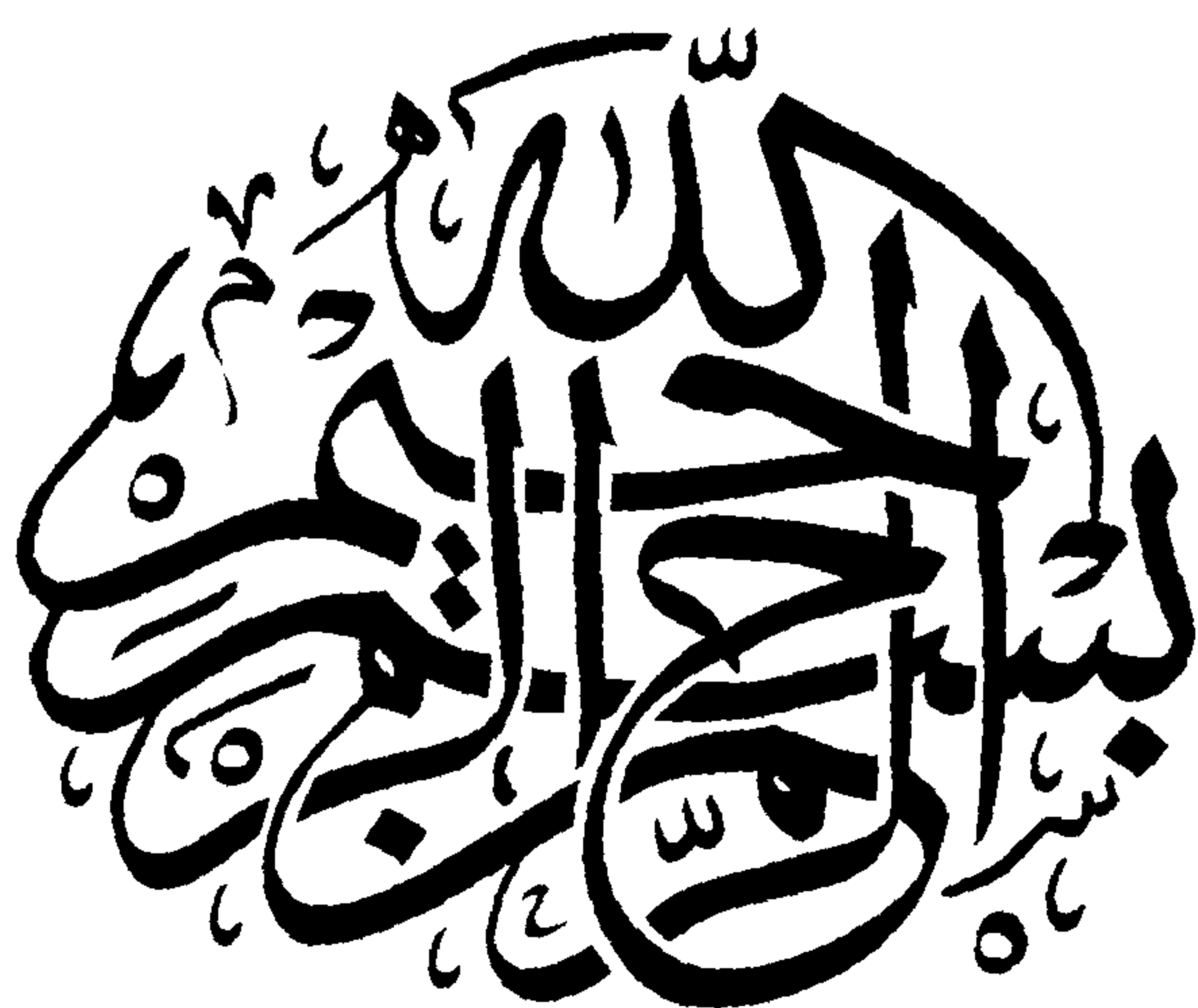
الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



إهداء

إلى والدي

الذي وضع خطاي في طريق التنفيذ العلمي
وكان المرشد والمعين.

إلى أمي

التي يسر الله بدعائها إتمام هذا الكتاب.

إلى زوجي

الذي لفيت منه النشيم والصبر في سنوات الجهد والعناء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد :

فإن الحضارة الإسلامية في عصرها الزاهي قد خلّفت لنا تراثاً عريقاً في شتى مجالات العلوم والمعارف، وقد ضاع كثير من ذلك التراث عبر مسيرة الزمان، وبقي أيضاً كثير منه التفت إليه المستشرقون بادئ ذي بدءٍ، واهتموا بتحقيقه ونشره إلى أن هيا الله لهذه الأمة من أبنائها من اعتنى بذلك التراث فبرز السابقين، وكان نبزاً للاحقين، يحضهم على الوفاء بدين أمّتهم لعلّ ركبها يلحق بسالف الأجداد .

وقد كنت ممن استهوهم ميدان التحقيق، إذ طالما حدثت النفس في أن أسهم في إحياء موات كتاب دفنه ركام الأيام؛ أداءً لحق العلم، وإسهاماً مني في هذا المجال الجليل .

ولقد وقع اختياري على هذا الكتاب «لُمَحُّ المُلح» لأبي المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري الوراق، وهو أثر نفيس لأحد مؤلفي القرن السادس الهجري، الذي كان على صلة واسعة بالمصنفات؛ وكان يعمل ورّاقاً ودلالاً في سوق الكتب ببغداد .

ويُعدّ «لُمَحُّ المُلح» من أهم مصنفات الحظيري، وهو كتاب في الاختيارات الأدبية جمع فيه المؤلف كمّاً كبيراً من النصوص الشعرية والنثرية التي تشتمل على فني الجنس والسجع؛ مما يجعل هذا الكتاب ثروة قيمة في مجال الدراسات الأدبية والبلاغية .

وكان بما شجعني على ارتياد هذا البحث عدة أمور:

أولها: رغبتني في تحقيق أثر نادر من التراث كما أسلفت آنفاً .

ثانيها: العثور على عدة مخطوطات للكتاب من بعض المكتبات العالمية .

ثالثها: كون الحظيري من المصنفين الذين اشتهروا في زمانهم إلا أن الأيام أغفلت ذكرهم فيما بعد، فلم يلتفت المحدثون إليه إلا ما كان من الدكتور «ناظم رشيد» الذي كتب عنه مقالة سنة تسع وأربع مئة وألف من الهجرة، في الجزء الأول من المجلد الثالث

والثلاثين من مجلة معهد المخطوطات العربية^(١)، بعنوان «سعد بن علي الحظيري الملقب بدلال الكتب». كذلك لم ينشر شيء من مؤلفات الحظيري على الرغم من وجود نسخ منها في مكتبات متعددة، وهي لا تزال بحاجة ماسة إلى تحقيقها ونشرها على الوجه اللائق بهذا العالم الجليل الذي أفنى عمره في خدمة الكتب وتأليفها.

رابعها: احتواء الكتاب على ذخيرة أدبية رائعة لكثير من الشعراء والأدباء الذين لم نتعرف على نتاجهم إلا فيما ندر، أمثال: الحسن بن أسد الفارقي^(٢)، والقاضي الحشيشي، ومحمد الأبله، ومنصور الخوافي وغيرهم. كما يضم طائفة من الأشعار لبعض الشعراء المعروفين ممن طبعت دواوينهم، إلا أن جانباً من هذه الأشعار لم يرد في تلك الدواوين أو أي من المصادر الأدبية، ومنها: بعض أشعار أبي العلاء المعري، وأبي الفتح البُستي^(٣)، وابن حيّوس، والصنوبري، والسري الرفاء. ولا بد أن نشر هذه الأشعار سيثري الدراسات الأدبية.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في قسمين، هما: الدراسة، وتحقيق الكتاب. فأما القسم الأول - وهو الدراسة - فإنه يتألف من تمهيد، وثلاثة فصول. وقد تحدثت في التمهيد بإيجاز شديد عن بيئة المؤلف وعصره، وأهم المؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي انعكست على الأدب والأدباء آنذاك. وتناولت في الفصل الأول «حياة المؤلف وآثاره» فقسمته ثلاثة مباحث: أولها «حياة الحظيري» وفصلت فيه الحديث عن اسمه ونسبه، ونشأته، وأسرته، وثقافته وشيوخه، ومكونات شخصيته، ورحلاته، ومهنته واشتهاره بها، وصلاته برجال عصره، ثم وفاته. كما بسطت القول في المبحث الثاني عن «مؤلفاته» التي ذكرتها المصادر، وأشارت إلى

(١) تصدر هذه المجلة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التابعة لجامعة الدول العربية.

(٢) استل الأستاذ هلال ناجي أشعاراً للفارقي من مخطوطة لديه من كتاب «لمح الملح»، ونشرها سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م في كتيب صغير بعنوان «الحسن بن أسد الفارقي: حياته والصبابة في شعره».

(٣) استل الأستاذ هلال ناجي أيضاً أشعاراً للبستي لم ترد في ديوانه من مخطوطة «لمح الملح» الموجودة لديه، ونشرها عام ١٩٨١م في العدد (٣٣) من مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان «المستدرك على صنّاع الدواوين».

ما ضاع منها وما بقي في المكتبات المختلفة، وأنهيت الفصل الأول بمبحث اختصر بالحديث عن «أدبه» تحدث فيه عن سمات شعره ونثره وخصائصهما الفنية من خلال ما وصل إليّ من نصوصهما في «لمح الملح» أو المصادر الأدبية الأخرى.

وأما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن كتاب «لُمَح المُلَح» وجعلته في ثلاثة مباحث؛ أولها: موضوع الكتاب، وثانيها: مصادره، وثالثها: منهجه الذي فصلت فيه القول عن طريقته في الاختيار، وجمعه بين النثر والشعر، واتباعه الترتيب المعجمي، وطريقة توثيقه للنصوص، وعلّقت على تعقيبات المؤلف في أثناء الكتاب.

وأما الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن قيمة الكتاب التراثية والفنية وعن منزلته بين كتب الاختيارات، ثم عقدت موازنة بينه وبين عدد من كتب الاختيارات المماثلة.

وأما القسم الثاني من الرسالة، وهو تحقيق الكتاب، فقد استهللته بمقدمة بينت فيها ثلاثة أمور، هي: توثيق نسبة الكتاب، ووصف مخطوطاته المعتمدة والمهملة، ثم أعقبت ذلك بوصف مخطوطتي الاختيارات من «لُمَح المُلَح»، وأنهيت هذه المقدمة بالحديث عن منهج التحقيق الذي التزمته.

وأعقبت النص المحقق بالفهارس الفنية للآيات والأحاديث والآثار والأشعار والأماكن والأعلام والمصادر، مُنْهِيةً ذلك بفهرس محتوى الرسالة.

وقد اعتمدت في إعداد هذه الرسالة على مصادر كثيرة أهمها: يتيمة الدهر للثعالبي، ودمية القصر للباهرزي، وخريدة القصر للأصفهاني، والبداية والنهاية لابن كثير، وبغية الطلب لابن العديم، والوفيات لابن خلكان، وسير أعلام النبلاء للذهبي، بالإضافة إلى دواوين الشعراء المستشهد بهم في الكتاب، كما استعنت بطائفة من كتب اللغة أهمها: لسان العرب، والقاموس المحيط، وأساس البلاغة.

ولا أحسبني بحاجة إلى الإسهاب في وصف المصاعب التي لقيتها في سبيل إنجاز هذا البحث؛ فمحنة التحقيق معروفة، رازها كل من جرب هذا الطريق، وقد لاقيتُ أشدّ العنت في استيضاح خطوط النسخ، ثم تخريج كثير من الأشعار التي ندر ورودها في المصادر المتوافرة.

ومع ما بذلت من جهود فإنني لا أدعي مقاربة الكمال وإن كنت قد نشدتُه، فإن كنت قد وفقت فمن الله وحده، وإن كان ثمة قصور فمن نفسي، وحسبي أني بذلت ما في وسعي فلم أبخل بوقت أو جهد.

ولقد كان من فضل الله وتمايم نعمته أن أشرف على هذه الرسالة فضيلة الدكتور «محمد بن عبد الرحمن الربيع» وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للبحث العلمي والدراسات العليا، فهو الذي يسّر لي الصعب، وذلل العسير، وأحسن التوجيه، فجزاه الله عني خير الجزاء، ومتّعه بعلمه وبصيرته، كما أني مدينة بالشكر للأستاذين الفاضلين، عضوي لجنة المناقشة، الدكتور عبد الله العسيلان والدكتور خليل أبو ذياب، كفاء قراءتهما لهذه الرسالة، ولما قدما لي من نقداتهما المفيدة.

وأخيرا فإنني أجزل الشكر لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لتفضله بنشر هذه الرسالة الجامعية التي أرجو أن تكون لبنة في صرح تراثنا المجيد، والله ولي التوفيق.

القسم الأول دراسة الكتاب

أولاً - حياة المؤلف وآثاره

اسمه ونسبه:

هو سعد^(١) بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم^(٢) بن علي بن القاسم الأنصاري، الخزرجي، الوراق، الحظيري^(٣)، البغدادي^(٤).

وقد اكتفت معظم المصادر بذكر اسمه وسلسلة نسبه إلى جده «علي» الأول^(٥)، أو إلى جده «القاسم» الأول^(٦) دون ذكر بقية النسب.

أما نسبته إلى الخزرج فقد انفرد بذكرها ابن خلكان^(٧)، ونقلها عنه الخطيب البغدادي^(٨)، ووافقهما ياقوت^(٩) في نسبته إلى الأنصار، ولا يمكن القطع بأن هذه

(١) في النجوم الزاهرة: «سعد الدين» (وانظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، ٢٥١/٥، دار الكتب المصرية، بدون تاريخ).

(٢) اكتفى ياقوت بذكر نسبه إلى هنا (وانظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ١١/١٩٤، دار المستشرق، بيروت، بدون تاريخ).

(٣) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، ٣٦٦/٢، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

(٤) انفرد ياقوت بهذه النسبة.

(٥) انظر: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي المعروف بسيط ابن الجوزي ٢٩٧/٨، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.

وبغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن العديم ٩/٤٩٥، مصورة عن مخطوطة إستانبول، عناية: الدكتور فؤاد سزكين، سلسلة عيون التراث، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، والنجوم الزاهرة ٦/٦٨.

(٦) انظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي، اختصره الإمام الذهبي، ص ١٨٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٨٥م.

(٧) انظر: الوفيات ٢/٣٦٦.

(٨) انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر الخطيب البغدادي، ٦/٤٦٤، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٠م.

(٩) انظر: معجم الأدباء ١١/١٩٥.

النسبة تعود إلى الخزرج صليبة أو ولاء؛ لعدم توافر ما يثبت ذلك.
أما شهرته بالورّاق فهي نسبة إلى مهنة الوراقة التي احترفها، وزادت بعض المصادر نسبة «الكتبي»^(١)؛ لأن هذه المهنة تقوم على انتساخ الكتب وبيعها.
و«الحظيري» - بفتح الحاء - نسبة إلى «الحظيرة» وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من ناحية دجيل^(٢)، مجاورة لعُكبرا^(٣)، ينسب إليها كثير من العلماء، وكذلك الثياب الحظيرية^(٤).

ويكنى الحظيريُّ بأبي المعالي^(٥).

نشأته:

سكتت المصادر عن الإشارة إلى تاريخ ولادة الحظيري، ولم تسلط الضوء إلا على تاريخ وفاته، وهو أمر يكثر بالنسبة إلى من ينشأ في بيئة عادية، ولا تُعرف سيرته إلا بعد اشتهاره.

(١) انظر: خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين محمد بن محمد أبي عبد الله الأصفهاني، القسم العراقي، ٢٨/٢، تحقيق: محمد بهجة الأثري، وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية، ١٩٧٣ م. والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ٨/٢٠١، تحقيق: محمد مصطفى وعبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. ومختصر ابن الدُبَيْثي، للذهبي، ص ١٨٩، ومرآة الزمان ٢٩٧/٩، وبغية الطلب ٤٩٥/٩.

(٢) دجيل: اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها، مقابل القادسية، يسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفية وغير ذلك. (وانظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢/٥٥٥، منشورات مكتبة الأسد رقم (٧)، طهران، ١٩٦٥ م).

(٣) عُكبرا: بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. وقد تمدّ الألف.

(٤) انظر: الخريدة، القسم العراقي، ٢/٢٨، ومعجم البلدان ٢/٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/٢٩٧، وبغية الطلب ٤٩٥/٩، والوفيات ٢/٣٦٨.

(٥) انظر: الخريدة ٢/٢٨ ومواضع كثيرة أخرى، ومعجم الأدباء ١١/١٩٤، والمنتظم ٨/٢٠١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبَيْثي، ٢/٣٣، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ م، ومرآة الزمان ٨/٢٩٧، وبغية الطلب ٩/٤٩٥، والوفيات ٢/٣٦٦ وغيرها.

وأغلب الظن أنه ولد في مطلع القرن السادس، وعلى وجه التقريب بين (٥٠٠هـ) و (٥١٠هـ) حسب مجريات الأحداث في حياته، التي سيأتي تفصيلها في موضعها - بإذن الله - من هذا الفصل.

أما نشأته فكانت الأخبار حولها نزره قليلة، وكل ما عرف عنه أنه ولد في « الحظيرة » ودرج بها، ولا بد أنه تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيبها على عادة الناس في ذلك الزمان، ثم نال قسطاً من الآداب والعلوم التي تدرّس للنشء آنذاك.

وتفيد الأخبار بارتحاله عنها^(١)، ولا يظهر لنا على وجه الدقة الدافع الحقيقي وراء ارتحاله عن الحظيرة، ولكن يبدو أن للعشق دوراً في ذلك، فربما فر منه إلى بغداد بعد أن اشتكى من وطأته، فنراه يقول منشداً^(٢):

ترحّلت عن أرض الحظيرة هارباً من العشق حتى كادت النفس تزهُقُ
وأفlost حتى إنّ جلفاً مغفلاً خلا بالذي أهواه يزني ويفسقُ

وتمثل مرحلة استقراره في بغداد عهداً جديداً في حياته؛ فقد صادف فيها جواً علمياً شجّع على طلب العلم والسعي إليه، وفعلاً تعرّف إلى كبار علمائها وجالسهم، وأخذ عنهم، فقرأ الأدب والفقه والنحو واللغة، ونال قسطاً وافراً من الثقافة مما سيأتي بيانه في موضعه - بإذن الله - من هذا الفصل.

أسرته:

عاش الحظيري كغيره من الناس مع أسرة نجهل كثيراً عنها، فلم تذكر لنا المصادر شيئاً عن أهله وبني قرابته إلا أننا نلمح إشاراتٍ خاطفةً تعيننا على التعرف إلى بعضهم، ومنهم:

١- ابن أخيه: الذي لا نعرف شيئاً عن اسمه إلا أن الحظيري أورد في "ملحه"، والعماد في "خريدته"^(٣) رسائل يخاطب فيها الحظيري ابن أخيه، ويحتفي به احتفاء الوالد

(١) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥.

(٢) الخريدة، القسم العراقي ٢/ ٥١.

(٣) انظر: الخريدة، القسم العراقي ٢/ ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٩.

بولده، ويستدعيه في إحداها^(١) - بعد طول غياب - لينزف زوجته إليه، ولا نستبعد - من فحوى الرسالة - أن تكون الزوجة هي ابنة المؤلف نفسه

٢- أخوه: يتضح من إحدى رسائله إلى ابن أخيه^(٢) أن والده ما زال حياً، ونستشف من عبارات الثناء والإجلال أنه الأخ الأكبر للحظيري.

٣- ابن زوجته: أورد ابن العديم خبراً مضمونه أن ابن زوجة الحظيري سرق منه مالاً كان مؤتمناً عليه، فاسترده منه وعاقبه على فعلته^(٣).

ثقافته وشيوخه:

انتقل الحظيري - كما أسلفنا - إلى بغداد و«استوطنها»^(٤)، ووجد فيها رياض العلم ممرعة خصيبة، فدار على مجالس أدبائها وعلمائها ينهل من أدبهم، ويعلُّ من علومهم، وبين أيدينا طائفة من شيوخه الذين تتلمذ لهم، وقرأ عليهم الأدب، ولعل أبرزهم:

١- أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الشجري البغدادي^(٥)؛ إمام النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها، الذي صنف المصنفات المفيدة، كالأمال، والحماسة، وشرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي، وتوفي بالكرخ من بغداد سنة ٥٤٢هـ^(٦). ولا شك أن الحظيري استفاد فائدة جلّ من الأخذ عن هذا الإمام، ولعله سمع منه أماليه المشتملة على «فوائد جمّة من فنون الأدب»^(٧).

٢- أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادي اللغوي^(٨)، وهو أيضاً إمام في فنون الأدب، حتى عُدَّ من مفاخر بغداد، وله تصانيف مهمة «كشرح أدب الكاتب»

(١) انظر: الخريدة القسم العراقي ٩٩/٢.

(٢) انظر: الخريدة القسم العراقي، ٨٨/٢.

(٣) انظر: بغية الطلب ٤٩٧/٩.

(٤) الخريدة القسم العراقي، ٨٩/٢.

(٥) انظر: بغية الطلب ٤٩٥/٩.

(٦) انظر: الوفيات ٤٥/٢ وما بعدها.

(٧) الوفيات ٤٥/٦.

(٨) انظر: بغية الطلب ٤٩٥/٩.

و«المُعَرَّب»، وكان مشهوراً بالديانة والتُّقى، يصلي خلفه الخليفة المقتفي صلواته الخمس، توفي ببغداد سنة ٥٣٩هـ (١).

٣- أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب النحوي البغدادي (٢)، عالم أهل زمانه بالنحو، كما كانت له معرفة بالتفسير والحديث والنسب والقراءات، وكان أديباً فاضلاً، توفي سنة ٥٦٧هـ (٣).

ويظهر أن علاقة الحظيري ظلت وثيقة به، فهو يذكره في أثناء كتابه هذا، ويروي عنه الشعر (٤).

٤- كما تعلم الأدب وقرأه على أبي القاسم علي بن أفلح العبسي (٥)، الذي كان أديباً شاعراً من الكتاب المشهورين، وكان يمدح الخلفاء وأرباب المراتب، فخلع عليه المسترشد بالله، ولقبه «جمال الملك» وأغناه، ثم انقلب عليه لأمر جرت بينهما، وتوفي ببغداد بين سنة (٥٣٣هـ، ٥٣٧هـ) على خلاف (٦).

وربطت بين الحظيري وابن أفلح رابطة صداقة متينة، تبدو آثارها في أخبار الحظيري وإنشاده شعر ابن أفلح (٧).

٥- ولم يكتف الحظيري بتعلم الأدب وروايته، بل سمع الحديث ورواه عن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري (٨).
كما تفقه الحظيري على مذهب أبي حنيفة (٩).

وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم المختلفة، واستقامت له شخصيته العلمية، أقبل

(١) انظر: الوفيات ٥/ ٣٤٢ وما بعدها.

(٢) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥.

(٣) انظر: معجم الأدباء ١٢/ ٤٧، والوفيات ٣/ ١٠٢، والبداية والنهاية ٢/ ٩٩، والنجوم ٦/ ٥٦.

(٤) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١١٨).

(٥) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥.

(٦) انظر: الخريدة، القسم العراقي، ٢/ ٥٢، والمنتظم ٧/ ٣٣٨، والوفيات ٣/ ٣٨٩، والنجوم ٥/ ٢٦٤.

(٧) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٣).

(٨) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥، ٥٠٠.

(٩) انظر: مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، وبغية الطلب ٥/ ٤٩٥.

على رواية الأدب، فكان ممن روى عنه^(١):

١- الحافظ محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي^(٢).

٢- أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي السلمي الدمشقي^(٣).

٣- أبو المعالي بن صاعد الواعظ.

٤- أبو بكر عبيد الله بن علي المارستاني.

٥- أبو البركات محمد بن علي الأنصاري، قاضي سيوط وغيرهم.

ولم يكتف الحظيري بمجالسة أهل العلم، بل صاحب الوُعَاظ، واقتبس من وعظهم ما أفاده، ولعل العبادي الواعظ^(٤) كان من أشهرهم وقتذاك فلزمه الحظيري، ونقل عنه شيئاً من وعظه في كتاب سمّاه «النور البادي من كلام العبادي»^(٥). كما صحب الشيخ محمداً الفارقي الزاهد^(٦)، وجمع أيضاً محاسن كلامه في كتاب سماه «الكلم الفارقة في الكلم الإلهية»^(٧).

(١) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩.

(٢) هو أبو محمد الحافظ تاج الدين عبد الخالق بن أسد بن ثابت، ولد بدمشق، وطلب العلم في بغداد وهمذان وأصبهان، وتفقه على آخرين، ثم عاد إلى دمشق، وتولى التدريس بالصادرية، مات بدمشق سنة ٥٨٣هـ. (وانظر: تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني، ص ١٩٣، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م. والجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، ٢/ ٣٦٩، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

(٣) لم أهتم إلى ترجمته ولا للرواة التالية أسماؤهم.

(٤) هو أبو منصور المظفر بن أبي الحسن أزدشير بن أبي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالأمر، من أهل مرو، برع في الوعظ حتى ضرب به المثل، وقدم بغداد، وعقد بها مجالس وعظه ثلاث سنين زمن المقتفي الذي كان يعجب بوعظه، توفي سنة ٥٤٧هـ (وانظر: الوفيات ٥/ ٢١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٠، والمنتظم ٨/ ٨٧، ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي، ١/ ٣٩٦، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

(٥) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥.

(٦) هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الفارقي الواعظ، بغدادي الدار، كان فصيحاً بليغاً واعظاً، وصف بأنه أنموذج السلف الصالح، كان يعظ الناس في الجُمع بجامع القصر ببغداد، توفي سنة ٥٦٤هـ (وانظر: الخريدة، قسم الشام ٢/ ٤٣١، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، والوفيات ٥/ ١٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠).

(٧) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥.

وهكذا نلاحظ أن معارف الحظيري تنوعت بين أدب ولغة وفقه وحديث ووعظ بعد مجالسته لأهل العلم والفضل، بالإضافة إلى اشتغاله بنسخ الكتب، مما أتاح له فرصة عظيمة للإطلاع على الكتب على اختلاف علومها، فازداد معرفة بها؛ مما أهله ليكون من جُلَّة فضلاء بغداد وعلمائها.

مهنته واشتهاره بها:

بعد أن عاد الحظيري إلى بغداد من رحلته إلى بلاد الشام والحجاز امتهن الوراقة، وهي مهنة وظيفتها انتساخ الكتب وتجليدها والتجارة فيها^(١).

ويبدو أن خطه الجيد أهله لممارستها، فقد اشتهر بجماله ووضوحه، حتى وصفه العماد بأنه: «... كنقش الممزج^(٢) حلو، وكالمزج المصرف^(٣) صفو، ومن كل عيب خلو»^(٤). وقد اتخذ له دكاناً بين الدربين يبيع فيها الكتب للناس^(٥)، والتزم الثقة والأمانة فذاع صيته، وعرفه القاصي والداني، وصار «دكانه مجمعاً لأهل العلم، ومناخاً لأهل الفضل»^(٦)، واتسعت خبرته في «.. المصنفات والمؤلفات ومؤلفيها»^(٧)، حتى غدا «دلال بغداد»^(٨).

وتردد على دكانه فضلاء الناس وعلمائهم، ومنهم العماد الأصفهاني الذي وصف تردده على دكان الحظيري قائلاً: «ولم يزل مجمع الفضل دكانه، ومنبع الفضل مكانه، وكنت أحضر عنده، وأقدح زنده، وأستنشق بانه ورنده، وهو ينشدني ما ينشيه، ويسرح خاطري فيما يوشيه»^(٩)، وبذلك تحول الدكان إلى منتدى أدبي، تهوي إليه

(١) مقدمة ابن خلدون، ١/ ٤٠١، دار البيان، من دون تاريخ.

(٢) الممزج: نسيج فيه حرير بذهب، كان يصنع ببغداد.

(٣) صرف الشراب: خالصه.

(٤) خريدة القصر، قسم العراق، ٣٢/ ٢.

(٥) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٨ و ٥٠٠.

(٦) بغية الطلب ٩/ ٥٠٠.

(٧) الخريدة، القسم العراقي، ٣٢/ ٢.

(٨) معجم الأدباء ١١/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠١، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٤.

(٩) الخريدة، القسم العراقي ٣٢/ ٢.

أفئدة الذين يعشقون الأدب في بغداد، فأضحت «سوقُ الأدب قائمةً بمكانه في سوق الأدب»^(١)، ولا أبالغ إذا قلت: إن الحظيري نال شهرة واسعة حتى بلغ صيته ذوي الشأن واليسار في بغداد، فاتصلوا به، وقامت بينه وبينهم علاقة قوية مما سافصل فيه القول في موضعه بإذن الله.

ومما يؤكد ما ذهبت إليه من سعة شهرته وذيوع صيته بالفضل بين أهل بغداد حتى عُدَّ من أعلامها، ما ذكره الشيخ ركن الدين محمد بن محرز الوهراني^(٢) في مقامته البغدادية التي وصف فيها زيارته لبغداد قادماً من المغرب الأقصى، فكان أول من قصده دكان الحظيري، وأثمر هذا اللقاء بين الأديبين تلك المقامة التي «.. تعدّ من الوثائق الهامة في تصوير الحياة الاجتماعية في بغداد في القرن السادس للهجرة»^(٣).

ولعل إيراد نص الوهراني يساعدنا في التعرف على مكانة الحظيري العلمية آنذاك إذ نراه يقول:

«لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، ... فقصدت مدينة السلام؛ لأقضي حجة الإسلام، فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المرّ، ... وجلست أنتظر أيام الحج، وتاقت نفسي إلى محادثة العقلاء، واشتأقت إلى معاشرّة الفضلاء، فدلّني بعض السادة الموالي إلى دكان الشيخ أبي المعالي، فقال: هو بستان الأدب، وديوان العرب، يرجع إلى رأي مصيب، ويضرب في كل علم بنصيب. فقصدت قصده، حتى جلست عنده، فحين نظر إليّ، ورأى أثر السفر عليّ، بدأني بالسلام، وبسطني بالكلام ...»^(٤).

(١) الخريدة، القسم العراقي، ٣١/٢.

(٢) هكذا ورد اسمه في مقاماته، وهو أبو عبدالله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين، وقيل جمال الدين، من الفضلاء الظرفاء، قدم من بلاده إلى المشرق، وكتب مناماته ورسائله التي تدل على كمال ظرفه، ثم استقر بدمشق حتى توفي فيها سنة ٥٧٥هـ (وانظر: الوفيات ٤/ ٣٨٥).

(٣) «سعد بن علي الحظيري الملقب بدلال الكتب» د. ناظم رشيد، مجلة معهد المخطوطات العربية، ص ١٧٥، ٣٣/١، جمادي الأولى ١٤٠٩هـ/يناير ١٩٨٩م.

(٤) منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، لمحمد بن محمد الوهراني، ص ٢١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

ثم يدور بينهما حوار شائق، يُعرّف كلٌّ منهما صاحبه بأحوال بلاده وكبار وجهائها، ويذكر أسماءهم وطرفاً من أخبارهم. والنص - كما لحظنا - يدل دلالة واضحة على مكانة الحظيري ومنزلته لدى أهل بغداد، فهو «بستان الأدب وديوان العرب... إلخ».

ومع ذلك فإن الحظيري اشتكى من الفقر وضيق العيش، إذ يبدو أن ما كان يعود عليه من أجرة الانتساخ لم يكن يفي بتكاليف الحياة، فنراه يقول (١):

يقولون لا فقرٌ يدوم ولا غنى ولا كربةٌ إلا سَتَبُعُها كشفٌ

ولست أرى كربى وفقرى بُمُنْقَضٍ كَأَنِّي على هذين وَحْدَهُما وَقَفٌ

ويؤكد العماد الأصفهاني ذلك واصفاً حاله: «بخس حظّه الزمان فجرّعه صرّفه صرّفه» (٢). فهو ببيع الكتب على يده متعيش، وعلى القناعة عن غيره منكمش، وعلى الأُنس بالعلم بما سواه مستوحش (٣).

وفاته:

عرض للحظيري مرض قاده إلى منيته (٤)، إلا أنه كان قبله يشكو الضعف والكبر لتقدمه في السن، حتى إنه أحس بدبيب الموت يسري في أوصاله، فاشتكى قائلاً (٥):

لَمَّا حَنِى الشَّيْبُ ظَهْرِي صَحْتُ: وَاحْرَبَا دَنَا أَوَانُ فِرَاقِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

أَمَا تَرَى الْقَوْسَ أَحْنَى ظَهْرَهَا فَدَنَا تَرَحُّلُ السَّهْمِ عَنْهَا وَهِيَ فِي الْكَبْدِ

وقد توفي يوم الاثنين الخامس عشر أو الخامس والعشرين من صفر من سنة ٥٦٨ هـ ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب (٦).

(١) الخريدة، القسم العراقي ٤٥/٢.

(٢) الصرّف - بكسر الصاد -: الخالص الذي لم يُشَبَّ بغيره. وبفتحها: نواب الدهر وحدثانه.

(٣) خريدة القصر، القسم العراقي ٢٩/٢.

(٤) انظر: المنتظم ٢٠١/٨.

(٥) الوفيات ٣٦٧/٢.

(٦) انظر: الخريدة، القسم العراقي ١٠٦/٢، ومعجم الأدباء ١٩٦/١١، ومرآة الزمان ٢٩٧/٨، والبغية

٥٠١/٩، والوفيات ٣٦٨/٢، وخزانة الأدب ٤٦٥/٦.

٢- مؤلفاته

اجتمعت للحظيري عدة عوامل أهّلت له لأن يكون من أهل التصانيف؛ فقد امتاز بموهبة أدبية فذة شحذتها العلوم والآداب التي ارتوى من معينها مدة صباه ببغداد، ثم نضجت تلك الموهبة واستوت على سوقها حين مارس مهنة الوراقة التي وضعت بين يديه كثيراً من مصنفات مؤلفي عصره وسابقيهم، فاتسعت درايته بفن التأليف، فصنّف «التّصانيف الحسنة التي اتفقت على إطرائها الألسنة، وثنت إليها من الفضلاء عنانها الأثنية المستعذبة المستحسنة»^(١)، وقد شهد القدماء بجودتها، فوصفها ابن العديم بأنها: «حسنة المباني، جيدة المعاني»^(٢).

وقد تعددت مصنفاته وتنوعت، وجاءت كما عرّفنا المصادر بها كما يلي:

١- كتاب «زينة الدهر في محاسن شعراء العصر»^(٣): الذي جعله الحظيري ذيلاً لدمية القصر للباخرزي، فعقد به حلقة مهمة في سلسلة كتب ترجمت لأدباء تلك العصور، بدأها الثعالبي بيتيمة الدهر^(٤)، ثم تبعه الباخرزي بدميته، فالحظيري بزينته التي ترجم فيها لمشاهير أدباء عصره، وذكر طرفاً من أحوالهم^(٥)، ثم تبعه العماد الأصفهاني بخريدة قصره، والتي نقل فيها مراراً عن كتاب «زينة الدهر» حيث أورد شعراً لأكثر من عشرين شاعراً نقله عن الزينة^(٦).

(١) الخريدة، القسم العراقي ٢/ ٢٩.

(٢) بغية الطلب ٢/ ٣٢.

(٣) انظر: معجم الأدباء ١١/ ١٩٥، وسمّاه «زينة الدهر وعصرة أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر»، ومرة الزمان ٨/ ٢٩٧، وبغية الطلب ٩/ ٤٩٥، ٥٠٠، والوفيات ٢/ ٣٦٦، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٤، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا أفندي ١/ ٣٨٤، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ، وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ٥/ ١٤، دار المعارف، ط ٤، بدون تاريخ. وقد نقل اسمه عن معجم الأدباء.

(٤) أشار ابن خلكان إلى أن أول من بدأ هذه السلسلة هو هارون بن المنجم في كتابه «البارع في أخبار الشعراء المولدين» (وانظر: الوفيات ٦/ ٧٨).

(٥) انظر: الوفيات ٢/ ٣٦٦.

(٦) راجع: فهرس الكتب في فهارس الخريدة.

كما نقل عنها كثيرون منهم: ابن خلكان في «الوفيات»^(١)، والقفطي في «المحمدون»^(٢)، وابن الدبيثي في «ذيل تاريخ مدينة السلام»^(٣)، وابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء»^(٤)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»^(٥)، وابن شاکر الکتبی في «عيون التواريخ»^(٥).

وقد ضاع هذا الأثر النفيس مع ما ضاع من تراثنا القيم، إذ لو قُدِّر له البقاء لسدَّ ثغرة واضحة تمثل الحركة الأدبية في تاريخ الأدب العربي آنذاك. ويبدو أن الحظيري نفسه كان يخاف من الحسد على «زينة دهره» لحسنه ونفاسته، فنجده يقول في مقدمته^(٧):

هذا كتابٌ قد غدا روضةً ونزهةً للقلب والعين
جعلتُ من شعري له عُوْدةً خوفاً وإشفاقاً من العين

٢- كتاب «لمح الملح» الذي بين أيدينا، وسنفرد فصلاً خاصاً لدراسته فيما بعد.

٣- كتاب «الإعجاز في الأحاجي والألغاز»^(٨):

وهو الذي أُلّفه للأمير مجاهد الدين أبي منصور قايمار الذي طلب منه أن يصنع له كتاباً في الألغاز، فألّفه وسماه باسمه، وحمله إليه في إربل^(٩). وقد رتّب الحظيري

(١) راجع: فهرس الكتب في فهرس الوفيات.

(٢) راجع: فهرس الكتب في فهرس المحمدون.

(٣) راجع: فهرس الكتب في فهرس ذيل تاريخ مدينة السلام.

(٤) راجع: فهرس الكتب في فهرس عيون الأنباء.

(٥) راجع: فهرس الكتب في فهرس ذيل تاريخ بغداد، للحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود

المعروف بابن النجار البغدادي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الركن، الهند، ط ١،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٦) انظر: «علي بن سعد الحظيري» مجلة معهد المخطوطات، ص ١٨٠.

(٧) انظر: الوفيات ٢ / ٣٦٨، و«علي بن سعد الحظيري» في مجلة معهد المخطوطات، ص ١٨٠.

(٨) انظر: الخريدة، القسم العراقي ٢ / ٣٠، وبغية الطلب ٩ / ٤٩٥ و ٤٩٨ و ٥٠٠، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي،

ص ١٨٩، وخزانة الأدب ٦ / ٤٥٦ وما بعدها، وهدية العارفين ١ / ٣٨٤.

(٩) انظر: الوفيات ٤ / ٨٤.

أبجدياً وشرح فيه ألف لغز^(١).

وقد نقل عنه القدماء كالعماد الأصفهاني^(٢)، والخطيب البغدادي الذي أثنى عليه، وعدّه أجلّ كتب الألغاز وأعظمها حجماً^(٣)، وذكر أنه كتاب «تكلُّ عن وصفه الألسن، جمع فيه ماتشتهيه الأنفس، وتلذُّ به الأعين»^(٤)، وقد عرض لمنهج الحظيري فيه، وأورد أمثلة تدل فعلاً على غزارة مادته وبراعة تصنيفه^(٥).

وتوجد من هذا الكتاب نسخ خطية في القاهرة أول (٤ : ٢٠٤)، وثان (٣ : ١٦)، وفي دار الكتب المصرية (٤٩٨ أدب - ٢١٥ ق - ١٨×١٢ سم) وصورها في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة^(٦) وطوب قبو سراي في إستانبول (٢٤١٩)، ومشهد (١٥) رقم (٢)، وتم نشر اثني عشر لغزاً ملحقاً بكتاب محمد شكري المكي «شرح اللفظ اللائق في المعنى الرائق» لأبي شهاب الدين أحمد بن هارون، المطبوع في القاهرة ١٣١٨ هـ^(٧).

٤- كتاب «صفوة الصفوة»: كله منظومات في الحكمة، وتوجد منه نسخة في برلين (١٧٩)^(٨)، وسماه بروكلمان «صفوة المعارف» وذكر أنه قصيدة في تاريخ الطبيعة^(٩).
٥- كتاب «حاطب ليل»: ضمّنه - كما يقول ابن العديم - فوائد ونوادر^(١٠)، ولعله المجموع الذي نقل عنه العماد في عدة مواضع في خريدته، وهذا الكتاب مفقود الآن^(١١).

(١) انظر: «علي بن سعد الحظيري» مجلة معهد المخطوطات، ص ١٧٨.

(٢) انظر: الخريدة، القسم العراقي ٢ / ١٣٤، ١٣٩، ٤٧٥، وفهرس الكتب الواردة في فهارس الخريدة.

(٣) خزانة الأدب ٦ / ٤٥٦.

(٤) انظر: خزانة الأدب ٦ / ٤٥٧.

(٥) انظر: خزانة الأدب ٦ / ٤٥٧ وما بعدها.

(٦) انظر: هامش الخريدة، القسم العراقي ٢ / ٣٠.

(٧) انظر: «علي بن سعد الحظيري» مجلة معهد المخطوطات، ص ١٧٩.

(٨) انظر: المرجع السابق، ص ١٧٩.

(٩) انظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٥ / ١٤.

(١٠) انظر: بغية الطلب ٩ / ٤٩٥، ٤٩٨.

(١١) انظر: «علي بن سعد الحظيري» مجلة معهد المخطوطات، ص ١٧٩.

٦- ديوان شعره، ومجموع رسائله :

سيأتي تفصيل الحديث عنهما في مبحث أشعاره ورسائله .

٧- «النور البادي من كلام العبادي» (١) :

وهو مصنف جمع فيه - كما أسلفنا - محاسن كلام الأمير العبادي في الوعظ .

٩- «الكلم الفارقة في الكلم الإلهية» (٢) :

وهو مصنف جمع فيه محاسن كلام الشيخ الفارقي الزاهد .

ومجمل القول أن للحظيري عدة مؤلفات؛ ضاع بعضها عبر الزمان، وما بقي منها لم يتيسر له بعدُ طريق الظهور والنشر - حسب علمي - وهي بحاجة إلى إظهارها على الوجه اللائق بهذا العالم الجليل الذي أفنى عمره في خدمة الكتب وتأليفها .

٣- خصائص أسلوبه :

مع أن كتاب «لمح الملح» كتاب مختارات يحوي نصوصاً لا يتدخل مؤلفه فيه بأسلوبه وصياغته إلا قليلاً، فإننا نجد في جمل المؤلف وآرائه ومقتطفات من رسائله التي وردت أثناء الكتاب، وكذلك في خطبة الكتاب وقاعدته وخاتمته؛ ما يعكس لنا صورة واضحة عن خصائص أسلوبه العامة، بالإضافة إلى ما أورده له العماد الأصفهاني في خريدته من رسائل، حيث نقل عنه ما يقرب من نيف وعشرين رسالة تكشف جميعها عن أسلوب الحظيري الأدبي الذي مارسه في كتابة رسائله إلى معارفه وإخوانه .

وسنعرض لمضمون خطبة الكتاب وقاعدته وخاتمته في موضعها بإذن الله . أما رسائله فهي تدور حول الإخوانيات، كالتشوق أو التعزية أو التحمس لفكرة معينة كالحث على الزواج أو الانقطاع إلى الزهد، وهي جميعاً وإن تباينت معانيها فإنها وبقية ما وصل إلينا من منشوره تتسم بخصائص أسلوبية، تكاد تكون واحدة، يمكننا إجمالها فيما يلي :

(١) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥ .

(٢) انظر: بغية الطلب ٩/ ٤٩٥ .

١- يعدّ السجع عماد أسلوب الحظيري في نشره، فهو يجعله ضرباً لازماً لا فكاً منه في فواصله، وكأنه القافية في الشعر، فنراه يتنقل بين أنواعه ليزخرف بها عباراته، ويزين بها فقراته، كقوله في إحدى رسائله:

«إِنَّ العمر ذاهب نافق، وذهب نافق، وغنيمة تُغْلُ وتُسْتَغْلُ»^(١)، «وْغْنِيمة تستقلُّ وتُسْتَحَلُّ، فخذ لنفسك منه أو دَعْ، واحفظ الوديعة لمن أودع»^(٢). أو كقوله في خاتمة كتابه يصف فن البديع بأن سماءه: «ناجمة الزهر، زاهرة النجم، قائمة السوق، نافقة الوسوق، حامية الشهاب، هامية السحاب»^(٣).

وهو يحتفل بالترصيع احتفالاً كبيراً على الرغم من ندرة وقوعه وصعوبته، فهو يأتي به بمهارة أديب ودربة خبير، فنصادفه كثيراً في منشوره، كمثّل قوله في مقدمة كتابه يثني على الخليفة المقتفي الذي أهدى إليه هذا الكتاب: «ينحو الصواب قولاً وآراء، ويصوب في الأنحاء طَوْلاً وعطاء»^(٤)، فالكلّ فرّاش ضوئه، وفرّاش نوئه^(٥)، جمع أشتات الفضائل، وقطع أسباب الرذائل، وأجار الأنام من جور الأيام، وبلغ الأوطار، وبلغ الأطور...»^(٦).

فنلاحظ هنا أن الترصيع أضفى قسطاً كبيراً من التوازن والتلاؤم بين الجمل، نتج منه ذلك الإيقاع الصوتي، فصار شعراً منشوراً، أو نثراً منظوماً، وتتراوح فواصل أسجاعه في طولها وقصرها، فقد تأتي أحياناً قصيرة سريعة، تذكرنا بأسلوب الحريري في مقاماته، بل نراه أحياناً يكرر بعض عبارات الحريري مثل قوله: «ودراً عنه شر مادراً»^(٧)، أو ما يشبه أقواله مثل قوله في بعض رسائله: «أصداني صدك، وأرداني ردك»^(٨)، أو «فأطلع من

(١) تغلّ: تعطي غلة، وهي كل ما تؤتيه المزرعة من أكل أو أجرة. تستغلّ: تؤخذ غلتها.

(٢) خريدة القصر، القسم العراقي ٧٣/٢.

(٣) مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٥٧ ب).

(٤) صاب يصوب: يمطر. الطول: الفضل والقدرة والسعة والعلو.

(٥) النوء: المطر.

(٦) مخطوطة ملح الملح، ورقة (٢ ب).

(٧) الخريدة، القسم العراقي ٩٨/٢.

(٨) مخطوطة ملح الملح، ورقة (٦ ب).

البهجة ما غرب، واسترجع من المهجة ما ذهب»^(١)، أو ما جاء في خاتمة الكتاب «... ما وشى يراع، وراع واش، وبدا علم، وعلم باد...»^(٢).

والتزام الحظيري السجع في أسلوبه الأدبي هو نهج كتاب عصره؛ فقد تطور النثر الفني من أسلوب الترسل إلى أسلوب الصنعة والسجع منذ القرن الثالث الهجري، ثم عمد الكتاب إلى الاستزادة منه - أي السجع - حتى جعلوه لازماً في رسائلهم ومصنفاتهم، بل صار مقياساً لجودة الكاتب، تعلو مكانته كلما تفنن بالإتيان بغرائب. وقد كان للهمذاني والحريري في مقاماتهما الأثر الكبير في تثبيت دعائمه بين مَنْ خَلَفَهُم من الأدباء^(٣).

٢- يكثر الحظيري في نشره من المحسنات البديعية إكثاراً لا يكاد يحدُّ، وقد مرَّ بنا إكثاره منها في شعره على الرغم من ضيق المقام في الشعر؛ لذا نراه ينطلق في نشره ينتقي منها ما يشاء؛ ليرصّع عباراته، ويدبج فقراته، فتغدو الرسالة أو القطعة النثرية - قبل كل شيء - مجالاً لإظهار التّفن والبراعة، ولا يخفي ما لهذه الألوان البديعية من أثر بالغ في إثراء هذا النثر بالموسيقى الداخلية لما تحدثه من تناغم صوتي.

ولعل أكثر أنواع المحسنات تردداً في نشره: الجناس، الذي يطالعنا بأفانيه كل حين، كما في قوله: «ووصلني كتابه، فكان لنور الأحداق، كَنُورِ الحِداق»^(٤)، وفي ناظر العين، كناضر العين^(٥)، وشفى قلباً أشفى على التلف تلافيه^(٦)، ورقى سليماً للهِفَ بما تلا فيه»^(٧).

(١) مخطوطة لمح الملح، ورقة (٢١).

(٢) مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٥٨ ب).

(٣) انظر: بلاغة الكتاب في العصر العباسي، الدكتور محمد نبيه حجاب، ص ١٥٥ وما بعدها، مكتبة الطالب الجامعي (٣١)، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٤) النُّور: الزهر الأبيض، واحده نورة. الحداق: أراد الحداق، جمع الحديقة. (وانظر هامش الخريدة).

(٥) كناضر العين: كبريق الذهب المضروب دنانير.

(٦) أشفى على التلف: اقترب منه. تلافيه: تداركه.

(٧) الخريدة، القسم العراقي ٩١/٢.

وهو يعمد أحياناً إلى المجانسة بين غريب الألفاظ؛ وهذا يكشف عن ثروة لغوية جيدة امتاز بها، فهو يجانس مثلاً بين كلمتي «الكَبْش»؛ وهو الحيوان المعروف، و«الكَبَس» وهو الامتلاء باللحم؛ وبين «الْقُلعة» وهو الحصن المعروف، و«الْقُلعة» بمعنى الرحلة، وهكذا، مما يجعل لمنثوره قيمة لغوية إضافة إلى قيمتها الأدبية.

كما يزواج بين الجناس والطباق في كثير من عباراته، فيؤلف بينهما تأليفاً متناسقاً كما في قوله (١): «وكنْتُ بقربه برهة من الدهر في نزهةٍ من الزهر، حتى غارَ القدرُ فأغارَ، ونكثَ من الحبلِ ما أغارَ (٢)، ونقدَ عليّ المغيرُ المنجدُ (٣)، وبكى عليّ الغائرُ المنجدُ» (٤).

وقد يقوده غلوّه في تصيّد البديع، وميله إلى الإغراق فيه إلى بعض العيوب الفنية، مثل: الفضول بتكرير المعنى الواحد بعبارتين لا يريد منهما تأكيداً ولا توضيحاً؛ بل إقامة الوزن البديعي، كما في قوله: «فحالت المقادير دون التقادير، وجاء المكتوبُ بغير المحسوب» (٥). أو قد يقوده ذلك الغلو إلى اغتصاب المعنى، فيأتي سخيلاً سمجاً، كمثّل قوله ناصحاً ابن أخيه: «فسرّ مع إسكندر الدين، واسكن دار الطين» (٦)، فالإسكندر هو: الإسكندر المقدوني، وقد اجتلب اسمه - هنا - ليجانس به (اسكن دار)، وهو غاية في العمل (٧). أو قد يوالي إضافاته ليجانس أو يطابق مما يقود أسلوبه إلى نوع من الركاقة، كمثّل قوله: «وكسر بجلاده سوقَ سوقِ البدعة القائمة، وجبر بجداله عظمَ عظمة الشرعة السالمة...» (٨).

(١) خريدة القصر، القسم العراقي ٨٨/٢.

(٢) نكث: نقض. أغار: أبرم وقتل.

(٣) المغير: الذي يأتي الغور - أي: منخفض الأرض - المنجد: الذي يأتي النجد، وهو مرتفع الأرض (وانظر: هامش الخريدة).

(٤) الغائر: الذي يحمل الميرة إلى أهله. المنجد: المعين والناصر (وانظر: هامش الخريدة).

(٥) خريدة القصر، القسم العراقي ٧٦/٢.

(٦) خريدة القصر، القسم العراقي ٧١/٢.

(٧) انظر: هامش الخريدة، القسم العراقي ٧٩/٢.

(٨) خريدة القصر، القسم العراقي ٧٩/٢.

٣- لم يكتف الحظيري في نثره بالإكثار من المحسنات، بل عمد أيضاً إلى الإكثار من الصور المتتابعة التي تمثل عنصراً حيويّاً من عناصر الأدب. فجاءت كثير من صوره جميلة مثيرة لخيال القارئ، وأتى بعضها بعيد المنال غارقاً في تجسيد المعنويات؛ وهذا يذكّرنا بنهج أبي تمام في صوره، فنجد مثلاً صورة في قوله مخاطباً ابن أخيه: «انتقش من شوك»^(١) العجز في قدم تقدّمك، وانتعش بالعلم قبل أن يُحال بين لوحك وقلمك» فقد جعل للعجز شوكة، وللتقدم قدماً، وقد حال شوك العجز في قدم التقدم بين نهوض ذلك المخاطب إلى سبيل مجده، وهذا مطلب بعيد في الاستعارة لم يألفه الذوق العربي القديم.

ويعمد أحياناً إلى استخدام صورة كلية تقرب المعنى وتزيد من إيضاحه، فقد شبه - في إحدى رسائله - حال الإنسان في الدنيا بحال الطائر في القفص، وأخذ يزيد في بناء الصورة عن طريق صور جزئية متتابعة، أعطت الرسالة قيمة فنية وأدبية بارزة، خصوصاً أنها مناسبة لمقام العزاء الذي أقيمت لأجله، فقد جعل منها رمزاً لأسر الإنسان في الحياة ثم انطلاقه حراً بعد موته^(٢).

٤- ومن خصائصه الأسلوبية البارزة في رسائله كثرة الجمل الاعتراضية الدعائية، ونقص الجمل الدعائية تلك العبارات المتضمنة دعاءه بدوام العز والسعادة وامتداد السلطان وطول الأجل . إلخ. وهو يصدر بها - على الأغلب - رسائله، ويطيل إطالة ملحوظة. أما المعارضة فهي التي تأتي بين الكلام وتكون على الأغلب دعائية المضمون.

٥- يزاوج الحظيري أحياناً بين النثر والشعر في رسائله، فيأتي بأبيات هي على الأغلب من إنشاده، مما حوّل نثره إلى مزيج أدبي طريف. وهي طريقة كثير من أدباء عصره ومن سبقهم.

٦- لا يجسد مضمون رسائله - بطبيعة الحال - مضموناً فكرياً عميقاً؛ فكلّ ما وصل إلينا كان من باب الإخوانيات، ومع ذلك فهي تضم بين جوانبها ثقافة متميزة، تظهر من خلال المصطلحات التي يُطعمُ بها عباراته بين الفينة والأخرى، أو من خلال استعانه

(١) انتقش الشوك: استخرجه.

(٢) الخريدة، القسم العراقي ٩٣/٢.

بقصص الأنبياء، يسوقها للعظة والعبرة.

وقد يقايس فيها بعض الأمور بمثيلاتها، ويصل بها إلى استنتاجات عقلانية يحتفي فيها بالعقل ومعطياته، مما يجعلنا نلمح أثر الفلسفة في ثقافته.

وخلاصة القول أن الحظيري أراد أن يظهر براعته في التدبيج والصياغة الفنية في منشوره، وخصوصاً في رسائله التي بعث بها إلى معارفه وأصدقائه، فسلك فيه مسلكاً وسطاً؛ إذ لم يصل به الغلو في طلب الصنعة البديعية إلى حد التعقيد المعنوي، بل جاءت نصوصه النثرية - في مجملها - واضحة المعنى، بينة المغزى.

ولا جدال أن الاهتمام الزائد بالسجع والترصيع وغيرهما من فنون البديع، حال دون انطلاق معانيه على سجيتها؛ إذ كان الإمتاع البديعي واللغوي في عصر الحظيري هو أساس التمايز والتفاضل بين الأدباء.

ثانياً: كتاب لمح الملح

١- موضوع الكتاب

كان كتاب « لمح الملح » من جملة مصنفات الحظيري المتعددة التي كانت ثمرة ثقافته واطّلاعه الواسع على المصنفات المختلفة، حيث أتيح له - كما أسلفنا - النظر فيها والنقل عنها حين كان يعمل ورّاقاً في سوق الكتب ببغداد.

وقد ألّف الحظيري كتابه هذا بعد أن استوت له حرفة الأدب، ونضج منهجه في التأليف، فقدّمه هدية - على ما ذكره في خطبة الكتاب وخاتمته - للخليفة المقتفي لأمر الله العباسي الذي دامت خلافته من (٥٣٠هـ إلى ٥٥٥هـ) وكان من أعظم خلفاء بني العبّاس، وقد أثنى عليه الحظيري ثناء طويلاً، كمثّل قوله: « وخدمت به (١) خزانة مولی المنح، إمام الزمان ... ووالي السلطان، العادل الأوّاه، الخليفة المقتفي لأمر الله، الذي لم يكن في خليفة مثله خليفة، وكل طريقة منه ظريفة » (٢).

وقد فرغ الحظيري من تأليفه - كما جاء في خاتمة الكتاب - في سلخ ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مائة من الهجرة (٣). وكان بروكلمان قد استظهر أنه ألفه سنة ٥٤٩هـ (٤).

ويعدُّ كتاب « لمح الملح » من جملة كتب الاختيارات لما احتوى عليه من نصوص شعرية ونثرية اختارها المؤلف على أساس منهج محدّد اختطّه في خطبة كتابه، وإن لم يصرح - بطبيعة الحال - بأن كتابه من هذا النوع. وأخطأ بروكلمان حين وصفه بأنه « مجموعة قصائد مرتبة أبجدياً » (٥) ولم يشر إلى المختارات النثرية.

وقد أخذ الحظيري يعرفنا في خطبة كتابه بموضوعه؛ وهو جمع ما اختاره من شعر ونثر يدوران في فلك القول البليغ والكلام الفصيح الذي كان مقياسه - في عصر الحظيري -

(١) أي بكتاب لمح الملح.

(٢) مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢).

(٣) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٥٨ ب).

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٣/٥.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٤/٥.

الاعتماد على المحسنات البديعية من جناس وسجع ونحوهما^(١).

كما ذكر في خطبته الدافع لتأليفه؛ وهو خدمة القارئ وتسهيل سبيل إطلاعه على النصوص البليغة^(٢). وهو يرى أن «مَنْ حفظ ما جمعت^(٣) من أشتاته، ونوادر فقره وأبياته، ثم حاول بطبع مطاوع، وخاطر مسارع، إبراز كلام في نثر أو نظام - وافي محمود الصنيع، محسود البديع»^(٤).

ويضيف في خاتمة الكتاب أن ما بذله من جهد في توفير نصوص الكتاب إنما «ليتخذها الرائد روضاً، والوارد حوضاً، والحائر دليلاً، والخابر سبيلاً»^(٥).

وذكر أنه رتب مادة كتابه من نصوص شعرية ونثرية على الحروف الهجائية بحسب قوافي الشعر، وفواصل السجع في النثر؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليه، يقول: «وهذا كتاب أحكمت أصوله، ونظمت فصوله، وجعلته على حروف المعجم ترتيباً؛ تسهيلاً لسبيله وتقريباً»^(٦).

وتحت عنوان «قاعدة الكتاب» مضى الحظيري يبين منهجه في الاختيار؛ فهو يقسم الكلام البليغ إلى ثلاثة أقسام: المتوازن، والمسجع، والمرصع، وقد عرّف كلًّا من هذه الأقسام، وبيّن ما لبعضها من الفروع، موضحاً كلامه بالشواهد الشعرية والأمثلة النثرية، ومنهياً ما سماه بقاعدة الكتاب بقوله: «فإذا اجتمع الترصيع والتجنيس في كلام، وطلعا في أفق نثر أو نظام، راق الأسماع، وشاق الطباع، وأوجبت له قضية الفصاحة، ومزية الملاحاة، أن يتلقّى فلا يلقي، ويحفظ فلا يلفظ»^(٧).

ثم يمضي الحظيري في أبواب كتابه مقسماً إياها حسب الحروف الهجائية - كما أشار -

(١) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١ ب).

(٢) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢).

(٣) أي ما جمعه الحظيري.

(٤) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢).

(٥) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٥٨).

(٦) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢).

(٧) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٤ ب).

وقد جعل عناوين أبوابه: «باب ما ألف منه على حرف كذا» أو «باب ما جاء منه على حرف كذا». ثم يختم كتابه بخاتمة يوضح فيها جهده الذي بذله، ويبين أن كتابه لقي حماسة بمجرد أن بدأ في تأليفه، يقول: «ومنذ شرعت في اقتباس هذه الأضواء، ووضعت أساس هذا البناء، نَمَّ على يَمِّ ضياءِ تمهٍّ، فانتصف من الاشتهار قبل انتصاف شهره، ودارت كؤوس خمرة قبل استدارة وجه بدره. وهبَّ عليه قبول الإقبال، فهبَّ من رقدة خموله، ووهب قبول القلوب»^(١). ثم يشير إلى أنه لا بد من النقص، ويطلب من قارئه أن يلتمس له العذر، وأن يشفع الحسن من الكتاب للسيئ منه.

وهكذا يبدو كتاب «لمح الملح» نوعاً نادراً من كتب الاختيارات؛ إذ كانت هذه الكتب مقصورة على الشعر، فتطورت في هذا الكتاب وما يشبهه إلى الجمع بين الشعر والنثر، وبذلك حفظ لنا هذا الكتاب الضخم كمّاً كبيراً من الشعر الجيد الذي كان الأدباء يروونه ويحفظونه، وفي هذا الشعر - كما سيتضح في موضعه بإذن الله - كم كبير ضاعت دواوينه، وبقيت مختاراته وشواهد، كما حفظ لنا أيضاً كمّاً جيداً من النصوص النثرية المتنوعة التي لم ترد في كتاب سواه، جمعها أديب واسع الاطلاع، شامل المعرفة، أتيح له من مصادر الأدب ودواوين الشعر ما لم يتح للكثيرين؛ لأنه كان ورّاقاً ودلّالاً للكتب.

٢- مصادره:

تظهر لنا ثقافة الحظيري وسعة اطلاعه من خلال كتابه «لمح الملح»، وهي ثقافة واسعة غزيرة، استقاها - في الغالب - من قراءاته الكثيرة واطّلاعه على أمهات الكتب حين عمل على نسخها، وقد توافر له من هذا العمل - كما أسلفنا - مصدر كبير من مصادر الثقافة التي كانت منافذها محدودة آنذاك، وساعده على ذلك حافظته القوية، وموهبته الفذة في الجمع والتحصيل.

وإذا نظرنا بوجه خاص إلى المصادر والعيون التي اغترف منها مادته في كتاب «لمح الملح» نجد أن محفوظاته وحصيلته الأدبية قد هيأتا له مصدراً رئيساً من المصادر التي نقل عنها وانتفع بها.

(١) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١١٥٨).

كما أن هنالك روافد أخرى استمد منها مادة كتابه نستطيع تقسيمها كما يلي:

١- المشافهة:

فقد نقل جانباً من الأشعار والنصوص النثرية والأخبار عن مصدر شفهي مباشر، وهو غالباً ما يشير إلى صاحب القول وينسبه إليه، كقوله مثلاً: «وأنشدني أبو زيد محمد بن أحمد الكشي لنفسه»^(١). أو «وقال القيسراني، وأنشدني باب بالس»^(٢)، أو «وأنشدني محمد المولد لنفسه»^(٣).

وقد يغفل اسم من نقل عنه في بعض الأحيان كقوله: «وسمعت أيام غرق بغداد... بعض الملاحين يقول»^(٤)، أو «سمعت بعض عرب الحجاز»^(٥). وغالباً ما يكون هؤلاء الذين نقل عنهم وأغفل اسمهم مجهولين بالنسبة له، وإلا فإنه يحاول غالباً التعرف على القائل وإثبات القول له كما سيأتي تفصيل ذلك في موضعه من هذا الفصل.

٢- النقل عن المصنفات:

ذكرنا أنه توافر للحظيري الكثير من المصنفات وأمهات الكتب التي كان ينسخها ويبيعها، مما سهل عليه الحصول على منقولات منها، وقد كان منهجه في ذكر هذه المصادر يتفرع كما يلي:

أ- مصنفات ينص على اسمها كمثال:

١- كتب للمعري وهي: «الأيك والغصون»^(٦)، و«الفصول والغايات»^(٧)، و«جامع الأوزان»^(٨)، و«لزوم ما لا يلزم»^(٩).

(١) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٧٩).

(٢) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٣٠).

(٣) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١١٠١).

(٤) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (٤٨ ب).

(٥) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٩ ب).

(٦) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٥).

(٧) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٥، ٣١ ب، ١٢٢ ب).

(٨) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (٢٦ ب).

(٩) انظر: مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٢٧).

- ٢- «دمية القصر» للباخرزي (١).
 - ٣- «المنثور البهائي» لابن خلف الهمذاني (٢).
 - ٤- كتاب «الرَّحَل» لأبي القاسم عبدالله بن محمد الخوارزمي (٣).
 - ٥- كتاب «التجنيس» للخالغ (٤).
 - ٦- كتاب «الفنون» للشيخ أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي (٥).
 - ٧- مقامات الحريري (٦).
 - ٨- مقامات ابن نايقا البغدادي (٧).
 - ٩- كتاب «الطواسين» للحلاج (٨).
 - ١٠- «رسالة الإنسان» لقابوس بن وشمكير (٩).
- ب - مصنفات يصرح بالنقل عن أصحابها دون ذكر اسمها، وقد استطعت التعرف على كثير منها من خلال تحقيقي للكتاب وإطلاعي على المصنفات، مثل نقله عن أبي منصور الثعالبي في أكثر من موضع كقوله : وقال أبو منصور الثعالبي في بعض كتبه : «الخَرَّاجُ خُرَّاجٌ، ودَوَاؤُهُ أدَاؤُهُ» (١٠) وقد وجدت العبارة في كتابي الثعالبي «المتشابه» و«الأنيس في غرر التجنيس». وكذلك نقله عن الباخرزي نصوصاً وجدت في الدمية (١١).
- ج - مصنفات لم يصرح بالنقل عنها مطلقاً، وقد استطعت التعرف على كثير منها من
-
- (١) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٥).
 - (٢) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢ ب، ١٢٨ أ، ١١٩ ل).
 - (٣) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢ ب، ١٢٩ أ).
 - (٤) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٩٨ أ).
 - (٥) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٣٠ أ).
 - (٦) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٤٦ أ).
 - (٧) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٤٩ ب).
 - (٨) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٢٨ أ).
 - (٩) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٣٢ أ).
 - (١٠) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٦ ب).
 - (١١) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٠٩ أ) وغيرها.

خلال تخريج النصوص، إذ أجدها منقولة من مصادر متنوعة أهمها؛ دواوين الشعراء أنفسهم مثل ديوان أبي تمام والبحثري وابن حيوس وابن منير الشمي والقيسراني والسري الرفاء والأرجاني والخالديين وأبي فراس الحمداني وابن هانئ المغربي، ونلمح نقله عن بعض الدواوين من بعض عباراته كقوله: «وقال أبو بكر اليوسفي - من قصيدة تخيرتها-»^(١) مما يدل على اطلاعه على ديوان اليوسفي ووجوده بين يديه.

أو كمثّل نقله بعض الأشعار والنصوص النثرية عن يتيمة الدهر للثعالبي دون أن يشير إلى ذلك، كمثّل نقله أقوالاً وأشعاراً لابن عبيد الله العلوي البلخي^(٢)، وقد وردت كما هي في اليتيمة، وكنقله لأشعار أبزون العماني^(٣)، والقهستاني^(٤)، والخوافي^(٥)، وكلهم من شعرائها، وكذلك نقله لكثير من أقوال الميكالي^(٦)، والبديع الهمذاني^(٧)، والصاحب بن عباد^(٨) ولا بد أنه كان مطلعاً على مصنفاتهم.

وهنالك شواهد منقولة بالتتابع من كتاب «الصناعتين» لأبي هلال العسكري^(٩)، و«المتشابه» للثعالبي^(١٠) لم ينص على نقله منها، وتمكنت من التعرف عليها بالرجوع إليها بعد مقارنة سياق الشواهد.

ولا يؤاخذُ الحظيريُّ على عدم التصريح أو الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه؛ لأنه يجري على منوال المؤلفين في عصره، بل إننا نعدّ تصريحه بالكثير من المصنفات التي ذكرها خطوة مهمة في توثيق المعلومات تمثل تطوراً ملحوظاً في مصنفات الحظيري.

(١) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٧٢).

(٢) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٥٥) وغيرها.

(٣) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٥٥) وغيرها.

(٤) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٣٤٤) وغيرها.

(٥) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٨٩) وغيرها.

(٦) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٢٤٤) وغيرها.

(٧) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٣١) وغيرها.

(٨) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (٤٤) وغيرها.

(٩) انظر: مخطوطة لمح الملح، ورقة (١٠٩) وغيرها.

(١٠) الأمثلة كثيرة؛ لأنه نقل كثيراً عن المتشابه، منها ما جاء في ورقة (٨٩) و(٩٨) وغيرها.

وخلاصة القول أن مصادر الحظيري تنوعت بين ما كان يأخذه مشافهة ثم يرويّه، أو ما يقرؤه وينقل عنه، وهو يمثل الجانب الأشمل من الكتاب.

٣- منهجه

تقوم كتب الاختيارات على أساس اختيار النصوص التي ينتقيها المؤلف من مصادره الخاصة، ثم يقوم على تبويبها وتصنيفها حسب نظام محدد ينتهجه، وكلما كان مؤلفها أكثر دقة في تصنيف مادته أضحّت تلك المادة ميسورة للقارئ يتناولها أنّى شاء، وبحسب سعة ثقافة المؤلف وعظم اطلاّعه، تنمو مادة كتابه وتتسع، فإذا عمد إلى توثيق مادته والتثبت منها ضمن لمؤلفه شهرة خاصة، وقيمة علمية لا تبارى.

وتزيد آراء المؤلف نفسه وتعليقاته على نصوص الكتاب من قيمته، فتتزع الستار عن شخصيته العلمية لتبدو شاخصة أمام العيان.

وليتسنى لنا التعرف على منهج الحظيري في «لمح الملح» لابد من إيضاح النواحي التالية التي سار عليها في كتابه:

أ- طريقته في الاختيار:

مرّ أثناء الحديث عن موضوع كتاب «لمح الملح» أن الحظيري نصّ في خطبة كتابه أنه سيعمد إلى انتقاء الأشعار والأقوال البليغة التي تدور في فلك البديع، وبالذات ما يتعلق بالتجنيس والترصيع فيجعلها في كتابه.

وقد جرت العادة في كتب الاختيارات أن يكون الانتقاء عائداً إلى ذوق المؤلف نفسه؛ وفعلاً مضى الحظيري ينتقي النصوص شعرها ونثرها بدقة وعناية، وفحص وتمحيص، معتمداً على ذوقه الخاص من جهة، ومحاولاً إرضاء معاصريه - بحسب مفهوم البلاغة الأدبية الذي شاع بينهم - من جهة أخرى.

وقد عبّر عن ذلك أثناء ذكره لأهمية الجناس والسجع في عصره قائلاً: «وقريباً من هذا العصر، دخل عنقودهما^(١) تحت العصر، وأدهقت كؤوس شرابهما، وأطمع لامع سرابهما، وأعلن شعارهما الشعراء، وأعلى خطبهما الخطباء، وصيّراً في قبول الرسائل من

(١) الضمير عائذ على الجناس والسجع.

أوفى الوسائل»^(١) وللترصيع أيضاً مكانته السامقة، فمن أجله «جُمِعَتِ الأمثالُ، وتُتَبَعَتِ الأقوالُ لكونه أرفعَ رتبةً وأجمعَ زينةً...»^(٢).

وهكذا نراه يحتفي بذوق معاصريه ويجاريهم في إعجابهم بالبديع، وجعله سبب بلاغة القول وقبول الخطب والرسائل والأشعار.

ولتتضح طريقته في اختيار النصوص وعرضها ينبغي النظر في أهم الملامح المنهجية التي تم استنتاجها من كتاب «لمح الملح»، وهي كما يلي:

١- يقوم اختيار النص لدى الحظيري بداية على وجود البديع فيه، خاصة ما يتعلق بأنواع الجناس أو الترصيع، فهما عماد كتابه، لذلك نراه يحتفي كثيراً بنصوص الأدباء الذين اشتهروا بفنون البديع أمثال: المعري والبستي والحريري والهمذاني وغيرهم. وهو أحياناً يورد النصوص كاملة إذا كانت قد احتفت بالبديع في جميع فقرها، وإلا فإنه يقطع من القصيدة أو النص ما يراه ملائماً لتحقيق الهدف المنشود من جناس وترصيع ونحوهما.

وقد يورد قصائد طويلة ما دامت مشتملة على فنون البديع، ثم يقطع - أحياناً أخرى - أبياتاً من قصائد لأن فيها ما يطمح إليه، وهو يحاول ألا يؤثر ذلك البتر على المعنى إلا في حالات قليلة. وهذا بعينه هو نهج أبي تمام في حماسته؛ إذ نراه يعمد حيناً إلى «اختيار أبيات من قصيدة وإدراجها تحت الباب الذي تتناسب معه، ثم يأتي في باب آخر فيختار من تلك الأبيات نفسها بعض ما ينسجم منها مع مدلول ذلك في الباب الآخر»^(٣).

كما يقطع من النصوص الثرية فقراً تفي بالغرض فحسب، وأشد ما نلاحظ ذلك في مقامات الحريري؛ لأن نصّها الكامل موجود بين أيدينا، وكذلك يفعل في خطب ابن نباتة الفارقي الذي قلّما يورد له خطبة كاملة، بل هي فقر أو عبارات متناثرة تمثل الشاهد الذي يبتغيه.

(١) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٠ ب).

(٢) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٣).

(٣) حماسة أبي تمام وشروحها (دراسة وتحليل)، الدكتور عبد الله عبدالرحيم عسيلان، ص ٤٠، دار إحياء

الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

وقد كان الحظيري قد نص في خطبة كتابه على منهج البتر هذا؛ فنراه يقول: «فخذ إليك ما ألفت من غرائب غرره استخراجاً، وقطفت من أطايب ثمره البالغة نضاجاً، من منظوم ومنثور، وتام ومبتور»^(١).

والحظيري يحسن الانتقاء في ذلك كله؛ فيبتعد عن الحوشي والغريب، ويعمد إلى ما حسن لفظه وسهل مأخذه، ولا أدل على ذلك من منقولاته عن كتاب «الفصول والغايات» لأبي العلاء المعري، وهو كتاب عويص يكثف فيه المعري مهاراته اللغوية، فيستعين بغريب الألفاظ التي يعمد إلى شرحها لاستحالة التعرف عليها من قبل القارئ العادي؛ لذلك يعمد الحظيري إلى انتقاء أسهل العبارات وأوضحها عن «الفصول»، ويبتعد عن مسائلها اللغوية التي تبعده عن هدف التسهيل على قارئه.

٢- لم يكن عماد اختيارات الحظيري قائماً على الأغراض، كالحماسة والمديح والغزل كما هو الحال في كتب الاختيارات السابقة له، بل كان المعول على الجمال البلاغي ومواطنه - كما أسلفنا - ومع ذلك نلاحظ أن موضوعات نصوصه تدور حول أغراض محددة قلما يتجاوزها إلى سواها كالمديح والحكمة والغزل، فيبتعد عن الرثاء والوصف وغيرهما إلا في القليل النادر.

ولعل مرد هذا في رأيي يكمن في هدف اختياراته؛ وهو البديع الذي يكثر بوضوح في قصائد المدح التي يحاول فيها الشاعر إظهار براعته أمام ممدوحه، كما يزيد من جمال الغزل ويضفي عليه لمسات طريفة مرحّة، وكذلك الحال في التندر والتفكه، كقول محمد المولد الأبله يمدح^(٢):

لله من يحيى الوزير عزيمة	تفري النوائب والسيوف نواب
طلقُ اليدين سماحه وسلاحه	هلك البغاة وبغية الطلاب
غيثٌ تُقهقه للعُفاة رعوده	ليثٌ يقهقر عنه ليث الغاب
لا سرّبه يوم الحفاظ مروّع	كلاً ولا جدواه لمع سراب

(١) مخطوط لمح الملح، ورقة (٣ب).

(٢) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٨ب).

وكقول الحسن بن أسد الفارقي متغزلاً (١):

بنتم فما لحظ الطرف الولوعُ بكم شيئاً يسرُّ به قلبي ولا لمحا
فلو محا فيض دمعٍ من تكاثره إنسانَ عينٍ إذا إنسانه لمحا

٣- وقد يعمد الحظيري لإيراد النصوص المتشابهة في المعنى متتالية أحياناً؛ فإذا أورد نصاً حول معنى في الحرب أو الحكمة فهو يورد نصوصاً عدة تشبهها في مأخذها. وربما اضطره استحسان بيت إلى ذكر نظيره في المعنى، وإن خالف في رويه الترتيب الهجائي الذي اختطه، وهذه الأمثلة وإن كانت في عداد النادر إلا أنها تعطينا دلالة قوية على سعة محفوظاته.

٤- لا يكثر المؤلف من الاستشهاد بالآيات الكريمة، وما ورد منها كان ضمن موعظة أتى بها، وكذلك بالنسبة للأحاديث الشريفة فهي قليلة، وما ذلك إلا لبعد كتاب الله وحديث نبيه عن التصنع والتعمّل اللفظي الذين كان الحظيري ينشدهما في انتقاء نصوصه.

٥- يحتفي المؤلف كثيراً بموضوع الوعظ، فيكثر من إيراد فقر من خطب ابن نباتة الفارقي والأمير العبادي.

٦- يكثر الحظيري من إيراد الأقوال الماثورة والحكيمة والأمثال السائرة، كما يميل إلى تسجيل النادر الطريف من أقوال أهل العصر، وبذلك تتم الفائدة مع المتعة.

٧- جاءت الأخبار نادرة في الكتاب، وهذا نهج كتب الاختيارات التي تخلو عادة من الأخبار، إلا أن الحظيري ساق النادر منها في كتابه لاحتوائها على عبارة أو فقرة أو شعر يتضمن لوناً بديعياً، كما جاء في خبر الرشيد مع جعفر البرمكي، إذ أورد قول الرشيد فيه: «... لقد كمنت له كمون الأفعوان في أصول الرياحان، حتى إذا جاءه للشمّ تلقاه بالسمّ» (٢).

٨- يورد نصوصاً لبعض أعلام اللغة مثل أبي البركات بن الأنباري، والخليل بن أحمد،

(١) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٤٨).

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٢٥).

لا لفائدتها اللغوية بل لاحتوائها على البديع، كقول الخليل (١):

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أبعدوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة تفر عن مثل أقاحي الغروب

٩- ونظراً لقلة الصنعة والتكلف البديعي في الأدب القديم الذي كان يسير على منوال الطبع، فإن المؤلف يبتعد عنه في اختياراته الشعرية والنثرية، ولا يورد منه إلا القليل النادر، وأغلبه من أقوال الأعراب التي جرت مثلاً شارداً أو جاءت قولاً مسجوعاً أو مرصعاً. ١٠- معظم اختياراته الشعرية من المقطعات، وتوجد بعض القصائد - كما أشرنا - لكنها قليلة، وهو غالباً ما يختصر منها، ولعل في ذلك تسهياً للناشئة من الكتاب ليحفظوا شواهد ومختاراته.

١١- لا يلتزم الحظيري بتفسير النصوص التي يسوقها إلا إذا التبس المعنى تماماً، فإنه يوضحه، وغالباً ما يقدم ذلك بين يدي أبيات غامضة للمعري، وتفسيره اللغوي يكشف لنا بوضوح عن ثقافته اللغوية الواسعة، وفراسته في فهم الشعر العويص.

١٢- يضيف الحظيري من نشره وشعره، وينشرهما بين مختاراته، أما شعره فقليل نادر، ونشره يدور في معظمه حول الرسائل الإخوانية.

١٣- قد يكرر بعض الفقرات النثرية في أكثر من باب، وهو نادر قليل، وتكراره مقصود لأنه قد يضيف إلى الفقرة عبارة أخرى تتلاءم مع باب الحرف الهجائي الذي أعاد ذكرها فيه.

١٤- يتقيد الحظيري بالقيم الدينية والأخلاقية عامة في مختاراته، ويبتعد عن الإسفاف والمجون الذي انتشر في عصره، فلا يخرج عن حدود الأدب واللياقة إلا ما ندر الإتيان ببذيء اللفظ أو فاحش العبارة.

كما يبتعد عن أبيات الكفر الصريح، أو ما فيه تطاول على الذات الإلهية، أو شخصية الرسول ﷺ أو صحابته الكرام.

(١) مخطوط لمح الملح، ورقة (١١٨).

مما سبق يتبين أن الحظيري كان واعياً لمنهجه الذي اختطّه في كتابه، ولم تكن مسألة الاختيارات بالنسبة له مجرد جمع عشوائي لأشعار وأقوال، بل كان مهتماً بانتقائها وتصنيفها وتبويبها، يميز الغث من السمين، مما جعل مجهوده يبدو واضحاً لكل مطلع على الكتاب.

ب - الجمع بين الشعر والنثر :

جمع الحظيري في كتابه بين الشعر والنثر، وتنوعت مختاراته بينهما، وقد أسلفنا أن كتب الاختيارات السابقة للحظيري اقتصرت - في معظمها - على جمع الأشعار دون منشور الكلام، ولعل نصوص الحظيري النثرية كانت أوفر من غيرها فيما عدا كتب حل النظم.

وفي رأيي أن فكرة الحرص على الجمع بينهما تعود إلى سببين :

١- احتفاء الحظيري بالنثر احتفاء كبيراً، وقد مر بنا أن العماد الأصفهاني جمع له ما يقرب من أربع وعشرين رسالة، اطلعنا أثناء دراستها على تمرسه في هذا الباب من الأدب، ولا بد أن نثره أشمل من ذلك بكثير. هذا فضلاً عن أن أدباء هذا القرن وسابقيه اهتموا بالنثر اهتماماً كبيراً، بل ومنهم من فضّله على الشعر^(١)، أو على الأقل ساواه به في الرتبة. وقد بذّ كثير من الكتّاب أقرانهم الشعراء في مكانتهم بكتاباتهم دون شعرهم كالهمداني والحريري وغيرهما.

٢- لعل الحظيري تأثر في جمعه بين الشعر والنثر بكتب طبقات الشعراء، فتأثر بمنهج الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر»، الذي يورد فيه لكل أديب يترجم له طرفاً من أشعاره ومنشوره، وتابعه في ذلك الباخري في «دمية القصر». وصحيح أن موضوع الكتابين كان في تراجع الشعراء، ولم يكن في الاختيارات، إلا أن الجمع بين الشعر والنثر كان منهجاً لهما في اختيار ما يستجد من نتاج الأدباء.

(١) منهم المرزوقي في مقدمة شرحه لديوان الحماسة، وانظر: شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد

ابن الحسن المرزوقي، ص ١٦، نشر: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

ط ٢، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

ولعل هذه الطريقة راقية للحظيري لشغفه بالنثر - كما أسلفنا - ولأنه كان قد سلك سبيلها في كتابه « زينة الدهر » الذي جعله ذيلًا للدمية .

ورغم أننا لا نستطيع القطع بأن « زينة الدهر » كان أسبق تأليفًا من « اللوح » إلا أن استقصاء الحظيري لكثير من أدب أدباء عصره في « اللوح » يشير إلى أنه كان قد جمع تلك الآداب في كتاب سابق على « اللوح » .

ولابد أنه تأثر أيضاً بكتابي الثعالبي « المتشابه » و « الأنيس في غرر التجنيس » اللذين جمع فيهما بعضاً من أقوال البلغاء وحكمهم .

ونلاحظ أن طريقته في الجمع بين الشعر والنثر كانت متميزة فلم يدع المجال للفصل بينهما، أو لتفضيل أحدهما على الآخر، ولعلنا نستطيع أن نتلمس منهجه بدقة في الأبواب الطويلة التي أتى بها، إذ تفاوتت أبواب الكتاب طولاً وقصرًا بحسب الشواهد التي جمعها تحت عنوان كل باب، ويمكن تلخيص هذا المنهج كما يلي :

١- يبدأ عادة الباب بأقوال منثورة تتضمن أحاديث أو حكمًا أو أمثالاً سائرة، وقد يؤخر أحياناً الحديث الشريف بعد كثير من الأقوال، وتأتي الأقوال المنثورة قصيرة فلا يطيل في فقرها، بل تكون سريعة مسجوعة، ثم يورد بعض المقطعات الشعرية، ويعاود ثانية إدراج فقر نثرية، ويستمر على هذا التنوع بين الشعر والنثر إلى أن يصل إلى منتصف الباب تقريباً، فيجعل عموده الفقري خطبة لابن نباتة الفارقي الذي احتفى بخطبه، فلا يكاد يخلو منها باب، ويميل غالباً إلى إطالتها نوعاً ما حتى لو تكونت من عدة فقرات اقتبسها من أكثر من خطبة، ثم يعاود ثانية سرد الأشعار، وقد يورد أحياناً بعض القصائد ثم مختارات من الأقوال البليغة، وهكذا حتى يختم الباب .

٢- يبدو لنا أن الحظيري كان يهدف في ترتيب الأشعار والنصوص النثرية إلى التنوع، فهو منهج متعمد لعله أراد به دفع الرتابة عن القارئ بمفاجأته بين الحين والحين بمقامة أو بجزء منها، ثم بموعظة ثم بأبيات ثم بقول حكيم وهكذا...، وكان بإمكانه - وقد بذل الجهد الوفير في تبويب كتابه - أن يفصل بين النثر والشعر في كل باب لو لم يكن هادفاً عن قصد إلى هذا التنوع الذي عدّه منهجاً مفيداً وممتعاً في آن واحد .

٣- تتفاوت النصوص الشعرية والنثرية تفاوتاً ملحوظاً بحسب الأبواب التي أدرجت في سياقها، فقد جاءت بعض الأبواب - كما أشرنا - قصيرة نسبياً بالنظر إلى غيرها، مثل الأبواب التي ألفت منه على حروف الخاء والصاد والظاء والشين، ومع ذلك حاول الحظيري - بالرغم من قصر الباب - أن ينوع فيه على قدر الاستطاعة، فأتى في باب الخاء مثلاً بفقرتين نثريتين وخمسة أبيات، بدأ بالفقرة النثرية ثم عرج على الأبيات الخمسة فسجلها، ثم ختم بالفقرة النثرية الثانية هكذا دون أن يطغى الشعر على النثر أو العكس. ومما سبق يتضح لنا حرص الحظيري على تنويع نصوصه بالمزج بين الشعر والنثر، فقدّم نصوصهما بين يدي القارئ دون أن يفصل بينهما أو يفاضل بين النوعين.

ج - الترتيب المعجمي ونقده:

كانت القصائد والمقطوعات تتوزع في كتب الاختيارات دون تبويب معين، كالمفضليات والأصمعيات، ثم مال أبو زيد القرشي إلى تصنيفها وفق أبواب أطلق عليها مسميات متنوعة؛ كالمسمّطات والمجمهرات، وأدرج فيها مختاراته تبعاً لذوقه الخاص، وحسب تقسيمه إياها تبعاً لجودتها. وما نصل إلى حماسة أبي تمام إلا ونراه يرتبها ترتيباً منهجياً موفّقاً؛ إذ قسمها بحسب أغراضها إلى أبواب متعددة؛ كالحماسة والمديح والمراثي وغيرها؛ وبذلك بدأ عهد الترتيب المنهجي للمختارات، حيث سار أصحاب المختارات من بعده على نهجه؛ كالبحتري والزوزني وابن الشجري والبصري وغيرهم. أمّا الحظيري في مختاراته هذه «لح الملح» فقد نهج نهجاً جديداً آخر لم يألفه مصنفو المختارات قبله؛ إذ جعلها مبوبة على الحروف الهجائية، فتوزعت نصوصه على تسعة وعشرين باباً، هو عدد حروف الهجاء بإضافة حرف «لام ألف» إليها^(١).

ولاشك أن الدافع لتأليف الكتاب هو الذي أوحى للحظيري بفكرة الترتيب هذه، فقد مر بنا أنه أُلّفه ليجمع أشتاتاً من النصوص البليغة يقدمها للقارئ، ونصّ على أنه رتبها على «حروف المعجم ترتيباً، تسهيلاً لسبيله وتقريباً»^(٢)؛ فالقصد إذن من هذا

(١) استوفى ابن جني في كتابه «سر صناعة الإعراب» كل ما يتعلق بحروف الهجاء من ترتيب ومخارج وغير ذلك، كما اعتبر حرف «لا» هو ألف المد الساكنة دعمت باللام قبلها لصعوبة النطق بالساكن (وانظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني ١/ ٤٣، تحقيق: الدكتور حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١ب).

الترتيب هو مساعدة القارئ للوصول إلى الشواهد والنصوص المدرجة فيه بأيسر سبيل، ولعله كذلك للمساعدة على نظم الشعر الذي يتطلب وحدة القافية، وعلى كتابة النثر الفنى الذي كان من أهم خصائصه السجع في عصر الحظيري، ولا شك أن حشد النصوص التي تنتهي بحرف واحد في باب واحد يساعد الناشئة من الشعراء والكتاب على انتقاء القوافي لأشعارهم وأواخر أسجاعهم إلى أن تشدذ مواهبهم، فيستقلوا بملكاتهم، ولا بد أن هؤلاء قد أفادوا كثيراً من هذا الترتيب.

ومما لا شك فيه أيضاً أن اطلاع الحظيري على دواوين الشعراء المرتبة معجماً أثناء انتساخه لكثير منها دلّ على فائدة هذا الترتيب ومردوده الإيجابي، فأفاد منه وتأثر به.

أما تصنيف النصوص النثرية على هذه الشاكلة فهو بادرة غريبة لم يكن الحظيري - في رأبي - هو الأسبق إليها، بل لعلّ أبا العلاء المعري سبقه إليها في كتابه «الفصول والغايات»، حيث أُلّف فيه نصوصاً نثرية تقوم على التحميدات والدعوات والحكم، وجعل لنهاية كل نص منها غايةً، وهو حرف هجائي تنتهي به، ورُتّب تلك الغايات على الأحرف الهجائية. ولا بد أن الحظيري من خلال اطلاعه على هذا الكتاب^(١) قد تأثر بهذا النهج الجديد في تصنيف النثر.

وقد سار الحظيري على نسق الحروف الهجائية في أبواب كتابه، وهو الترتيب الألفبائي المعروف لدينا، إلا أنه قدّم باب الواو على الهاء أسوة بترتيب بعض المعاجم، التي عرفت في عصره وسارت على الترتيب الهجائي مثل: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، والجمهرة لابن دريد، وأساس البلاغة للزمخشري، وكلها رتبت أبوابها بجعل حرف الواو يقع بين النون والهاء، وكذلك فعل الجوهري في ترتيب فصول أبوابه، أما ترتيب الأبواب نفسها، فقد أحرّح حرف الواو ليدمج مع باب الهاء في آخر معجمه «الصحاح».

هذا؛ وقد جهد الحظيري في توزيع نصوصه وتصنيفها جهداً واضحاً، واستنفد منه ذلك وقتاً طويلاً احتاج معه إلى صبر وأناة، فجاء التوزيع دقيقاً في نظمه ونثره، يكشف

(١) سيتضح من خلال النص المحقق اطلاع الحظيري على الكتاب ونقله عنه.

عن عقلية فذة، وبصيرة نافذة، إذ لم يضطرب هذا الترتيب إلا في القليل النادر، وفي أبواب محددة من الكتاب؛ مثل باب الألف والهمزة، وباب الهاء، وباب الياء، ومن أمثلة ذلك الاضطراب ما يلي:

١- أورد نصاً في باب الهمزة والألف، جاءت العبارة الأخيرة - والتي عليها المعول في التوزيع - قول أحدهم «... وأصلت صارمها، ووقص صارمها»^(١). والصحيح أنها في باب الميم.

٢- كذلك جاءت بعض الأبيات في الباب السابق نفسه لا علاقة لها بذلك الباب، كقول الحشيشي^(٢):

وفائض الإحساس جم الندى يجري بماء الجود كفّاه
لو عاذلاه عذلاه لما عن الندى بالعذل كفّاه

والصحيح أنها في باب الفاء.

٣- أورد أيضاً في باب الهاء نصاً يقول فيه الثعالبي: «الرئيس من يفك العُناة، ويفلُّ العُناة». والصحيح أنها في حرف التاء. ويبدو أنه سار على نهج ابن دريد في اعتبار تاء التأنيث هاء أصلية في الكلمة^(٣).

٤- وقد جعلت طريقة المؤلف أحياناً - في تسهيل الهمزة ياء^(٤) - بعض النصوص تدرج في باب الياء سهواً، وهي في باب الهمزة، والألف أصح، كقول أبي الغيث البصري: «رفعني إلى السَّماء بشرفِ إطرائه، وسرفِ إطفائه» وغيرها.

على أن هذه الأمثلة وسواها لم تكن لتغض من جهد الحظيري الواضح، ودقته المتأنية، وخاصة إزاء هذا الزخم الهائل من النصوص التي حفلت بها أبواب الكتاب.

(١) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٥).

(٢) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٩).

(٣) راجع على سبيل المثال مادة / ح ب ب هـ / ومادة / ع ف هـ / في الجمهرة لابن دريد، إذ اعتبر حبة وعفة من باب التاء.

(٤) سيأتي بيان ذلك في موضعه من هذه الدراسة بإذن الله.

وقد مرّ بنا أن تلك الأبواب كانت تتفاوت قصراً وطولاً بحسب المادة التي احتوتها، وطبيعي أن تكثر النصوص في الأبواب ذات الحروف التي يكثر الإنشاء فيها ويقلّ في ضدها، فجاءت أبواب الهمزة والألف والباء واللام والميم والنون من أوسع أبواب الكتاب.

بينما جاءت النصوص متوسطة الكثرة في أبواب الجيم والحاء والقاف والهاء والياء، على حين كانت قليلة في أبواب بقية الحروف.

وهذه النسبة في تفاوت كمية النصوص هي نسبة قريبة من تلك التي نلاحظها في دواوين الشعراء؛ حيث يكثر النظم على بعض الحروف دون غيرها.

وأخيراً لا يخفى ما في هذا الترتيب المعجمي الذي سلكه الحظيري من تطور واضح في منهجية كتب الاختيارات، تدلنا على عقلية دقيقة امتاز بها، فضلاً عن سعة تفكيره وعمقه، حيث حاول الأخذ عن المؤلفات التي اطلع عليها، فانتقى منها كل منهج يتسم بالفائدة التي تحقق لكتابه الهدف الذي ابتغاه منه. ولا يمكننا إلا أن نسجل نجاح المؤلف في تصنيف مادة كتابه بطريقة جمعت بين الفائدة والتنويع في آن معاً، إذ نصادف في الباب الواحد نصوصاً في موضوعات شتى تمتع القارئ، وتسهل عليه سبيل الرجوع إلى النص أنى شاء. ولعلي كنت أنا أكثر من استفاد من هذا الترتيب، فكانت العودة إلى نصوص الكتاب أثناء التحقيق أمراً سهلاً ميسوراً.

د - طريقة توثيقه للنصوص:

تقدّم الحديث عن مصادر الحظيري التي استمد منها مادة كتابه، فعلى الرغم من تعددها فقد حرص الحظيري حرصاً شديداً على توثيق نصوصه التي استمدّها من تلك المصادر، ولا شك أن الفرصة كانت متاحة له ليهتم بتوثيقها؛ فقد كانت الكتب بين يديه في سوق الكتب ببغداد؛ إذ كان ورّاقاً ودلالاً للكتب في هذا السوق.

وليتضح منهجه في توثيق نصوصه لا بد من عرض السمات التالية:

١- ينسب الحظيري القول إلى صاحبه، ويزيد في نسبة التوثيق بذكر اتصاله المباشر بصاحب القول، وسماعه عنه النصّ مشافهة، فيذكر عبارة: « وأنشدني » وهي تعدّ أعلى

درجات توثيق النصوص، فنراه كثيراً ما يكرر مثل: « وأنشدني الشيخ أبو محمد الخشاب لنفسه»^(١)، أو « أنشدني أبو زيد الكشي لنفسه»^(٢). وقد يزيد في التفصيل أحياناً فيذكر اسم الموضع الذي التقى فيه بصاحب النص وسمع عنه كقوله: « وقال القيسراني - وأنشدني بباب بالس -...»^(٣) وهكذا.

٢- لا نشك أن امتهان الحظيري للوراقة مكّنه من الحصول على بعض الكتب منسوخة بخط مؤلفيها، لذلك نراه في أحيان كثيرة بعد أن ينسب القول إلى صاحبه، ينص على أنه قرأه بخطه، مثل قوله: « قال أبو القاسم الزمخشري في صباه - ونقلته من خطه...»^(٤)، و« قال ابن السراج القارئ - ونقلتها من خطه»^(٥). « وقرأت على ظهر كتاب بخط الكفرطابي النحوي...»^(٦).

٣- ينسب القول إلى صاحبه وينص على أنه قرأه في كتابه أو ديوانه، مثل: « وقال الخالغ في كتاب التجنيس...»^(٧). و« قال المعري في كتاب الغايات...»^(٨).

٤- ينسب القول إلى صاحبه عبر سلسلة من السند، وهذا النهج قليل في الكتاب، وهو - أي إغفال السند - سمة من سمات كتب الاختيارات. ومن أمثلة ذكر الحظيري للسند قوله: « وقال الشريف أبو عبدالله أحمد بن عمار العلوي الكوفي في الوزير جلال الدين... أنشدنا أبو إسحاق المعلم، قال: أنشدناها لنفسه...»^(٩).

٥- قد يورد الحظيري عبارات يزيد بها من درجة توثيق نصه، كمثله قوله: « وقال الأمير أبو الغيث البصري من رسالة كتبها إلى القاضي بختيار، وقرأتها عليه...»^(١٠).

(١) مخطوط ملح الملح، ورقة (٢٨٠).

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٧٩).

(٣) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣٠).

(٤) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣٠).

(٥) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٨٤).

(٦) مخطوط ملح الملح، ورقة (١١٦).

(٧) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٩٨).

(٨) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٢٢).

(٩) مخطوط ملح الملح، ورقة (٦٠).

(١٠) مخطوط ملح الملح، ورقة (٣٠).

٦- ينسب القول إلى صاحبه دون ذكر النسبة السماعية أو الكتابية، وهذا هو الأعم الأغلب في نصوصه، فيكتفي بالقول: «قال المعري...»^(١)، و«قال الحسن بن طيب الباخري...»^(٢) وهكذا.

٧- أغفل الحظيري نسبة نصوص إلى قائلها، وما يغفله إمّا أن يأتي منسوباً إلى مجهول كليّة، مثل: «وقال آخر»، أو «قال الشاعر»، وإمّا أن يأتي منسوباً إلى رجل مجهول الاسم معروف الصفة مثل: «وسمعت أحد الملاحين...» و«سمعت بعض الصوفية» و«قال أحد البلغاء»، أو يأتي منسوباً إلى رجل مجهول الاسم معروف البيئة مثل: «وسمعت بعض عرب الحجاز...» و«قالت أعرابية...».

٨- إذا جاءت مجموعة من المقطوعات متتالية لشاعر واحد نرى الحظيري يصرح باسم القائل في أولها، ثم تأتي البقية مصدرة بعبارة «وقال أيضاً».

٩- يكتفي الحظيري في كثير من الأحيان بالاسم الأول أو المشهور للشاعر مثل «وقال أبزون»، أما إذا شك بعدم تعرف القارئ على إحدى الشخصيات للمرة الأولى، فإنه يذكر اسمه كاملاً مثل «وقال الشيخ أبو الفتح الحسين بن عبدالله بن حصينة الحلبي...»^(٣).

١٠- إذا خشي من اختلاط بعض الشخصيات على القارئ لتشابه أسمائها، فإنه ينص على اسمها الكامل في المرة الأولى، مثل «أبو القاسم عبدالله بن محمد بن علي الخوارزمي» و«المأمون بن علي الخوارزمي». ثم يربط أحدهما بسمّة تدل على صاحبها، فالأول مثلاً صاحب كتاب يسمى «الرّحل» فحين نقل عنه ثانية كان ينص قائلاً: «وقال الخوارزمي في الرّحل».

وبعد: فهذه هي أهم السمات المنهجية في توثيق النصوص، والتي اتسم بها كتاب «لمح الملح» يظهر من خلالها بوضوح الجهد الكبير الذي بذله الحظيري في تحري الدقة في عزو النصوص لأصحابها.

(١) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٢٧ ب) وغيرها.

(٢) مخطوط لمح الملح، ورقة (١٣٢ ب) وغيرها.

(٣) مخطوط لمح الملح، ورقة (٦٠ ب).

هذا؛ وعلى الرغم من ذلك الجهد فقد نددت عن الحظيري بعض الهنات في توثيقه لنصوصه، وبعضها لا يمكن لمؤلف بحال من الأحوال أن ينجو منها، خاصة مع كثرة النصوص وازدحامها. ومما نأخذه عليه في هذا المقام ما يلي:

١- عدم التثبت من أحاديث الرسول ﷺ المروية، وكان الأولى به - وقد نال من علم الرواية قسطاً جيداً - أن يتنبه إلى صحة روايتها قبل إثباتها في الكتاب؛ مما جعله يقع في رواية بعض الأحاديث الموضوعة مثل ما نسبته إلى الرسول ﷺ من أنه قال لرجل حميري بعد أن عرف نسبه: «ذاك والله ألام لجدك، وأضرع لجدك، وأفل لجدك» (١).

٢- يخطئ في أحيان نادرة في نسبة النص لقائله، فقد نقل نصاً من رسالة لشرف السادة البلخي ونسبه إلى القاضي الهروي، وهو الشخص الذي أرسلت إليه الرسالة (٢). وكذلك حينما نسب أبياتاً للبستي، وهي لعبد الصمد بن المعذل في ديوانه (٣). كما اختلطت نسبة بعض أبيات للصوري مع المعري (٤)، ولا ندري على وجه القطع: هل جاء الخلط من الحظيري نفسه، أم جاء من الناسخ؟

وفي كل الأحيان ندين للحظيري بالفضل لتأليفه هذا الكتاب، وتحريره ما أمكنه الدقة في التثبت من نصوصه، حتى جاء الكم الأكبر منها صحيح النسبة لأصحابه، مما يجعلنا نشق بصحة ما يرويه.

هـ- تعقيبات المؤلف في أثناء الكتاب:

جاءت تعقيبات الحظيري في كتابه قليلة، وهذه سمة عامة في كتب الاختيارات، إذ يطرح المؤلف عادة نصوصه التي تخيرها، ويترك للقارئ فرصة تذوقها والحكم عليها، فيكون مجرد اختيار المؤلف لها وإثباتها في كتابه بمثابة الحكم بالجودة عليها؛ لذا فقلماً يتدخل المؤلف برأي أو تعليق أو نقد إلا ما فيه إيضاح المعنى وكشف اللبس.

ونستطيع تقسيم تعقيبات الحظيري على نصوصه إلى ثلاثة أقسام:

- (١) مخطوط ملح الملح، ورقة (٥٢ ب).
- (٢) انظر: مخطوط ملح الملح، ورقة (١٠٣ ب).
- (٣) انظر: مخطوط ملح الملح، ورقة (١٥٨).
- (٤) انظر: مخطوط ملح الملح، ورقة (٦٧ ب).

١- تعقيبات تتصل بالنواحي البلاغية:

إذ نراه يتوقف عند بعض النصوص التي تلقى لديه استحساناً زائداً، ويرى فيها إبداعاً فريداً، فيذكر عبارة تدل على استجادته لها، كمثّل قوله: «ومن التجنيس النفيس والترصيع الصنيع قول أبي الحسن التهامي:

بَيْضٌ يَلْحَفُهَا الظَّلَامُ بِجَنَحِهِ كَالْبَيْضِ أَلْحَفَهُ الظَّلِيمُ جَنَاحاً»^(١)

أو كقوله - مستحسناً إحدى صور الباخري -: «وهذه استعارة بديعة وتجنيس مليح»^(٢)، وكذلك قوله: «ومن ترصيع الخطيب الجاري مجرى الزلال والسحر الحلال...»^(٣)، وغيرها من العبارات الدالة على الاستجادة والقبول. ومن جهة أخرى يعقب على بعض نصوص أبي الحسن الأهوازي قائلاً: «ومن الترصيع المتكلف»^(٤).

وتعقيبات الحظيري في هذا المقام وآراؤه تكشف لنا بلاشك عن ذوقه الشخصي المتأثر بذوق العصر الذي حاول مجاراته أثناء اختياره للنصوص.

٢- تعقيبات تتصل بمعاني النصوص:

لم يكن من منهج الحظيري - كما أسلفنا - شرح النصوص أو تفسيرها إلا ما اشتد غموضه منها وخشي التباسه على القارئ، ويأتي تفسيره هذا على ضربين هما:

أ- شرح المفردات الغريبة أو التراكيب الغامضة التي قد يعسر فهمها على القارئ، وأكثر ما يقدم ذلك بين يدي نصوص المعري التي كان يثقلها بالتجنيس وغيره من فنون البديع، فيخفي المعنى إلا على الفاحص المدقق.

ومن ذلك شرحه لمعنى «السَّابريّ» في قول أبي العلاء:

سَاءَ بَرِيّاً مِنَ الْبَرَايَا مَنْ لَبَسَ الدِّينَ سَابِرِيّاً

فيعلق قائلاً: «السَّابريّ: الدرع الرقيقة النسج، فإن شئت كان المعنى: مَنْ لَبَسَ الدِّينَ رَقِيقاً؛ لأنه يقال لكل رقيق: سابريّ»^(٥).

(١) مخطوط ملح الملح، ورقة (٤٥ ب).

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (٤٢ ب).

(٣) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٢٦ أ).

(٤) مخطوطة ملح الملح، ورقة (١٩)، وكذلك ورقة (٧٠ ب).

(٥) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٥٧ أ).

ب - الاستشهاد بشاهد شعري ليدل على صحة معنى الكلمة التي أوردتها، أو مدلول آخر لها؛ فقد فسر كلمة «العافية» في قول الرسول ﷺ: «سلوا الله العفو والعافية والمعافاة» بأنها السلامة، وأضاف أنها تأتي بمعنى السباع من الحيوان أو الجارح من الطير، كما في قول الشاعر:

يعزُّ علينا ونعم الفتى مصيرك يا عمرو للعافية

أي للسباع والطير تأكل جثتك (١).

٣- تعقيبات متنوعة: منها ما يتعلق بتشابه معاني الأبيات كما في تعليقه على أحد أبيات أبي إسحاق الصّابي حين قال (٢):

«فمن عينه تجري عيونٌ كثيرة تخذُ مجاريها خدوداً على الخدِّ

يقول الحظيري: «وأعاد هذا المعنى بعينه في قصيدة أخرى، فقال:

وفاضت عيونٌ بين عيني وعينها تخذُ أخاديداً على الخدِّ والخدِّ» (٣)

وفي هذا ما يشير إلى التفاتِهِ إلى المعاني واهتمامه بما يسمى «الأشباه والنظائر»، ولا شك أن سعة محفوظاته وإطلاعه ساعدته على ذلك.

وقد يعقب أحياناً موضحاً ما قام به أثناء تصنيف الكتاب من تعديل للنص المنقول أو تصرف فيه، فقد نقل نصاً طويلاً عن كتاب «الفنون» لابن عقيل الحنبلي، ثم عقب عليه قائلاً: «هذا الفصل أصلحته ونقحته لاستحسان النادر ولإحسان الآخر» (٤).

وخلاصة القول أن تعقيبات الحظيري كشفت بوضوح عن ذوقه الخاص، وشدة وعيه لما ينقل من نصوص، فهو يشيد بالجيد المقبول منها، ويشير إلى المتكلف الممقوت. كما كشفت عن عمق ثقافته اللغوية التي بثّها في تضاعيف كتابه، ثم إن تعليقاته النقدية كشفت عن سعة إطلاعه على الأدب وفنونه.

(١) مخطوط ملح الملح، ورقة (١١٤٧).

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٦١).

(٣) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٦١).

(٤) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣٠).

٣- قيمة الكتاب الذاتية والفنية :

على الرغم من تعدد الدراسات حول الأدب في العصر السلجوقي إلا أن الحاجة ما تزال ماسة إلى المزيد من المصادر الأدبية التي تمدنا بالنصوص لنتمكن من إمطة اللثام عن كثير من السمات الأدبية لشعراء هذا العصر وأدبائه^(١).

ويعدّ كتاب «لمح الملح» أحد الكتب المهمة في هذا العصر، وهو - لاشك - ينقل لنا صورة عن أدبه، وطرفاً من نتاج أدبائه، وللتعرف على القيمة الحقيقية للكتاب لابد من الوقوف على ما يلي :

أ- قيمة الكتاب التراثية :

لا ريب أن المصادر الأدبية التي تم نشرها قد رصدت جانباً من الحركة الأدبية في العصر السلجوقي، إلا أنها لم تشملها جميعاً، لأنها ألفت بأوائل هذا العصر فقط، كدمية القصر للباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، أو أواخره كخريدة القصر للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ). وتبقى بين الدمية والخريدة فجوة تمثل نحو خمسين عاماً ولو أن ذيل الدمية المسمّى «زينة الدهر» - والذي ألفه الحظيري - كتب له البقاء لسدّ تلك الفجوة^(٢).

ولعلّ كتابه هذا «لمح الملح» يسدّ جزءاً منها بما حواه من نصوص زاخرة لعدد من شعراء تلك الفترة وأدبائها الذين ما يزال أدب الكثير منهم في طيّ المجهول. ومن هنا تبدو قيمة كتاب «لمح الملح» بين كتب التراث العربي، إذ يأتي ليسدّ حاجة ماسة في بناء الدراسات الأدبية.

وفوق هذا فإن الكتاب يعدّ غرة كتب الحظيري، وقد شاء الله له أن يرى النور، فلم ينشر حتى الآن - حسب علمي - أي كتاب مخطوط له، وبتحقيقه يتسنى لنا الاطلاع على أحد مصنفاته، والتعرف على منهجه فيها، وهو أمر ذو فائدة للدراسات التاريخية الأدبية التي ترصد مصنفات تلك الفترة وخصائصها.

(١) للتعرف على هذه الدراسات بصورة واضحة، راجع: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر

السلجوقي، علي جواد الطاهر، ص ٢٣، ففيه كشف بجلّ المصادر والمراجع التي رصدت أدب ذلك العصر.

(٢) انظر: عصر الدول والإمارات، شوقي ضيف، ص ٣٢٤.

أما الفائدة الجلى من نشره فهي تلك الحصيلة الأدبية من النصوص الشعرية والنثرية التي حفل بها الكتاب، وهي تمثل أدب كثير من الشعراء والكتاب الذين لم نتعرف بعد على أدبهم إلا فيما ندر، أمثال الحسن بن أسد الفارقي والقاضي الحشيشي ومحمد الأبله وأبي منصور الخوافي وأبي الحسن الأهوازي والأمير العبادي وابن دوست وأبي زيد الكشي وعلي بن أفلح وأبزون العماني وغيرهم.

وهناك أيضاً ذخيرة أدبية رائعة لبعض الشعراء المعروفين ممن طبعت دواوينهم، إلا أن جانباً منها لم يرد في تلك الدواوين، ولا في أي من المصادر الأدبية، من مثل بعض أشعار أبي العلاء المعري، حيث نقل الحظيري نصوصاً وأشعاراً من مؤلفات له ضاعت مع الزمان ولم يبق منها إلا ما سجله الحظيري، وكذلك البستي الذي أورد له أبياتاً كثيرة لم ترد في غير ملح الملح، ومثله ابن حيوس والصوري والسري الرفاء وغيرهم.

ويفيدنا الكتاب أيضاً في توثيق ما سبق وروده من النصوص في المصادر الأخرى كاليتيمة والدمية ومعجم الأدباء وخريدة القصر وغيرها.

كما يصحح جانباً من الروايات المحرفة أو المصحفة التي وردت في بعض الدواوين والمصادر، وأمثلة ذلك في الكتاب كثيرة، نورد منها على سبيل المثال:

١- جاء في ديوان أبي تمام (٩ / ٤) قوله راثياً (١):

ألحد حوى حية الملحددين ولدن ثرى حال دون الثراء

فقد جاءت رواية الملح (٦ ب) تصحح التصحيف في قوله: « حية الملحددين » بقوله:

ألحد حوى جنة الملحددين

٢- جاء في الخريدة (٢٢٩ / ١) في القسم العراقي منها، قول ابن عمار الكوفي يفخر:

وقليل النوال عندي كثير وهبات الدنيا لدي هباء

وهي رواية محرفة جاء صوابها في الملح (١٨):

وكثير النوال عندي قليل

لا تساقها مع غرض الفخر.

(١) ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

كما يصحّح الكتاب نسبة بعض النصوص إلى أصحابها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الذخيرة لابن بسام (القسم الرابع ١/ ٢٥٩) (١) حيث أورد بيتاً نسبته لأبي العلاء المعري يقول فيه:

يا قوتُ، يا قوتَ رُوحِي رُوحِي براحِ براحِ

وقد نسبته الحظيري لابن دوست (٢) وهو بشعره أشبه.

أضف إلى ذلك ما حواه الكتاب من أسماء كثير من الكتب التي نقل عنها ونسبها إلى أصحابها، مما يفيد في التعرف على كثير منها، خاصة تلك التي ضاعت مع ما ضاع من تراثنا.

وقد اهتم به المصنفون وتداولوه، ومن مظاهر اهتمامهم به أن قام بعضهم باختصاره، ومنهم:

١- أبو القاسم علي بن منجب الملقب بعلم الرؤساء المعروف بابن الصيرفي، المتوفي بعد ٥٥٠ هـ)، فقد قام باختصار كتاب الحظيري إلى كتاب أسماه «لمح الملح في علم البديع» وقد حصلتُ على مخطوطته من دار الكتب المصرية.

وجدير بالذكر أن ياقوتاً أشار في ترجمته لابن الصيرفي إلى أن من مصنفاته كتاب «لمح الملح» دون أن يذكر أنه اختصار لكتاب الحظيري (٣). كما أشار الدكتور ناظم رشيد في حديثه عن كتاب الحظيري إلى أن هنالك كتاباً بالعنوان نفسه «لمح الملح» لأبي القاسم علي ابن منجب الصيرفي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (٤)، منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح في إستانبول (٥٤١٠ هـ) (٥).

٢- صلاح الدين الصفدي الذي تناول كتاب «لمح الملح» بالتهذيب والتنقيح وأسماه «حرم المدح في تهذيب لمح الملح».

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام، القسم الرابع، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

(٢) مخطوط لمح الملح، ورقة (٤٦ ب).

(٣) انظر: معجم الأدباء ١٥ / ٧٩.

(٤) يبدو أن الكاتب نقل سنة الوفاة هذه عن الأعلام (٥ / ٢٤) وأكبر الظن أن فيها غلطاً؛ إذ كيف يتفق اختصاره لكتاب الحظيري المؤلف سنة (٥٤٧ هـ) مع وفاته في سنة ٥٤٢ هـ؟!.

(٥) انظر: «سعد بن علي الحظيري الملقب بدلال الكتب»، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثالث والثلاثون ج ١ / ١٧٨.

٣- أبو الحسن علي بن أبي الغنائم المصري، الذي اختصر الكتاب وأسماه « مختصر ملح الملح » وتوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . وقد ذكر ابن أبي الغنائم في بداية المخطوطة سبب اختصاره للملح قائلاً : « لما رأيت مؤلف كتاب ملح الملح قد حشا كتابه بالشعر الكثير والنثر الغزير، رأيت أن أختصره ليكون مختار المختار، ويبقى أثره في المدن والأمصار ويسهل حفظه على من أراد المطالعة فيه . . » . وتداوله آخرون واهتموا بالنقل عنه، فنرى العماد الأصفهاني يهتم به اهتماماً كبيراً، وينقل عنه في خريدته مادة واسعة (١)، كما يصفه بالنفاضة لشدة إعجابه به (٢) .

وذكره أيضاً ياقوت (٣)، وابن الديبشي (٤)، وسبط ابن الجوزي الذي سماه « ملح الملح » (٥)، وابن العديم الذي نصّ على أنه على حروف المعجم (٦)، وابن خلكان الذي ذكر أنه يدل على كثرة اطلاع مؤلفه (٧)، ونقل عن ابن خلكان الخطيب البغدادي في خزانته (٨)، كما ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون »، ونصّ على أنه « جمع فيه من النظم والنثر ما يدل على كثرة اطلاعه، ورتبه على الحروف باعتبار حروف السجع والقوافي » (٩) .

وذكر إسماعيل باشا عارف أنه كتاب « في الأدب نظماً ونثراً » (١٠) وطاش كبري زاده في مفتاح السعادة (١١) .

(١) راجع فهرس الكتب في فهارس الخريدة .

(٢) انظر: الخريدة، القسم العراقي ٣٠ / ٢ .

(٣) انظر: معجم الأدباء ١١ / ١٩٥ .

(٤) انظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي، للإمام الذهبي، ص ١٨٩ .

(٥) انظر: مرآة الزمان ٨ / ٢٩٧ .

(٦) انظر: بغية الطلب ٩ / ٤٩٦ .

(٧) انظر: الوفيات ٢ / ٣٦٦ .

(٨) انظر: خزنة الأدب ٦ / ٤٦٤ .

(٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده،

١ / ٢١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(١٠) انظر: هدية العارفين ١ / ٣٨٤ .

(١١) انظر: كشف الظنون ٢ / ١٥٦٠ .

ب - قيمة الكتاب الفنية :

تعود القيمة الفنية للكتاب إلى كونه من كتب الاختيارات الرائدة في الجمع بين الشعر والنثر بطريقة محددة مرسومة، حاول المؤلف من خلالها تيسير السبيل على الناشئة من الشعراء والكتّاب للإفادة من النصوص الزاخرة التي وردت فيه .

وتعطي خطبة الكتاب وقاعدته ثم خاتمته أهمية فنية خاصة للكتاب؛ إذ يبدو فيها أسلوب الحظيري المحكم الذي حاول فيه الجمع بين الرصانة والتدبيج وبين فنون من الصنعة البديعية التي حاول ألا تحجب إشراق المعاني التي أراد أن يسوقها بين يدي القارئ.

أما قاعدة الكتاب فإضافة إلى ما تبرزه من أسلوب الحظيري الأنف الذكر، فإنها تتسم بقيمة علمية وفنية ظاهرة لما تحويه من آراء بلاغية ونقدية . ولبيان أهمية ما ورد فيها أقول : لقد عرفنا الحظيري في مقدمته - كما أسلفنا - بذوق عصره، وأن أدباءه يحتفون بأنواع البديع وفنونه، وأهمها التجنيس والترصيع، ثم خصّص قاعدة الكتاب لتفصيل أنواعهما، فقسم الكلام المعتدل البليغ إلى مراتب ثلاثة هي؛ المتوازن الذي تتقابل فقراته وتتماثل في عدد كلماتها دون أن تتماثل أواخر تلك الكلمات، وهو يسمى أيضاً الازدواج في السجع، والقسم الثاني؛ وهو المسجع، الذي تتشابه أواخره دون توازن فقره، والثالث؛ هو المرصع الذي تتقابل فقراته وتتماثل أواخره، وأورد لكل نوع شواهد التي توضحه وتبين الفروق بين تلك الأنواع.

ثم يعلّق برأيه على كل قسم منها، فيذكر أن المتوازن هو أقدمها جميعاً، فقد نسج القدماء على منواله من خطباء وكتّاب . أما المسجع فهو « أخف على الطبع وأعلق بالسمع»^(١)، ويوازن بينهما فيرى أن الأول أمتن والثاني أحسن^(٢).

وقوله : « أمتن » يحمل مدلولاً نقدياً يكشف عن علم الحظيري بأن عدم تقيد الكاتب بالسجع وتكلفه يجعله أكثر متانة وإحكاماً، وأن السجع يقلل من متانة الأسلوب لكنه يزيد من جماله . وهو يشبه قول المرزوقي في مقدمة شرحه للحماسة حين ذكر أن الأدباء

(١) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣) .

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣) .

يميلون إلى التصنع « لدلالته على كمال البراعة والالتذاذ بالغرابة »^(١).

وهذا الرأي لا يداجي فيه الحظيري معاصريه أو يحاول إرضاءهم؛ بل يكشف عن الحكم الصحيح دون مواربة أو مDAHنة.

وأما رأيه في النوع الثالث وهو « الترصيع »، فإنه يراه « أطيب الجميع وأقرب إلى البديع »^(٢)، إذ يقوده ذوقه واستحسانه لهذا النوع إلى اعتباره أطيب الجميع، ولا غرو أن الترصيع يحتاج مجهوداً فنياً واضحاً يبذله الأديب لتدبيجه وصياغته، فهو أقرب ما يكون إلى أوزان الشعر وشطوره، فكأن الكاتب يتحول إلى شاعر ينثر شطوره عبر منشوره، وهذا يحتاج إلى مهارة لا يجيدها إلا كبار الكتّاب وموهوبوهم.

وحتى تتضح للقارئ شدة تلاحم هذه الأقسام وتفرع بعضها عن بعض، يجسّدها لنا في صورة قريبة قائلاً: « وكأن هذا الفن شجرة يخرج أصلها قوياً كثيفاً، وفرعها رويّاً لطيفاً، وثمرها المشتهى، وإليه المنتهى »^(٣).

فقد جعل المتوازن هو أصل الشجرة القوي، والمسجع هو فرعها اللطيف الروي، أما المرصّع فهو الثمر الشهي الذي إليه المطلب والمنتهى، ثم يذكر سبب كونه أفضلها جميعاً؛ لأنه « أرفع رتبة، وأجمع زينة، وأبعد مراماً، وأحسن نظاماً »^(٤).

ثم يختم قاعدته بأنه سيقدم لقارئه أطيب ثمر هذين الفنين من منظوم الكلام ومنشوره. وإضافة إلى القيمة الفنية التي عرضناها لقاعدة كتابه فإن تلك القيمة تزداد نفاسة بما حواه الكتاب من شواهد بلاغية جمّة لمختلف فنون البديع، وأجلّها التجنيس والترصيع؛ مما يجعله مصدراً مهماً لدارسي البلاغة.

هذا فضلاً عما يعج به الكتاب من أساليب أدبية متنوعة بين شعر ومثل وخطبة وغيرها، ولكل منها خصائصها الفنية مما يجعل الكتاب مصدراً أدبياً مهماً لدراسة الفنون الأدبية.

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، ص ١٢.

(٢) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣).

(٣) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣).

(٤) مخطوط ملح الملح، ورقة (١٣).

القسم الثاني تفويض الكتاب

مقدمة التحقيق :

١- توثيق نسبة الكتاب :

ورد في صدر نسخ الكتاب المخطوطة نسبه إلى أبي المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري الورّاق، عدا نسخة واحدة سقط منها غلافها بما فيه عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وهي نسخة (آيا صوفيا).

ومما يؤكّد نسبة الكتاب للحظيري ما ذكره العماد الأصفهاني صديقه ومعاصره حين ترجم له في خريدته، فقد وصفه بأنه « جامع الكتاب النفيس الموسوم بلمح الملح في التجنيس »^(١).

كما تواردت أكثر المصادر التي ترجمت للحظيري على ذكر هذا المؤلف له، فمن ذلك ما جاء في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي » عن الحظيري أن « من تصانيفه : لمح الملح في البلاغة »^(٢). وجاء في « بغية الطلب » لابن العديم أن للحظيري « مصنفات حسنة المباني، جيدة المعاني منها ... كتاب لمح الملح في التجنيس من النشر والنظم على حروف المعجم »^(٣). وجاء أيضاً في « هدية العارفين » أن من مصنفات الحظيري « لمح الملح في الأدب نظماً ونشراً »^(٤). كما ورد في « كشف الظنون » أن من مؤلفات الحظيري « لمح الملح، أوله : الحمد لله الذي خلق من ماء الحيوان إنساناً ... »^(٥). ونزداد ثقة بنسبته إليه بالأدلة التالية :

١- الأدلة الضمنية الجيدة التي وردت بداخل الكتاب مثل :

أ- إيراد الحظيري لبعض أشعاره ورسائله، وهي مسبوقة جميعاً بقوله : « وقلت ... »،

(١) الخريدة، القسم العراقي ٢ / ٣٠.

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي، للإمام الذهبي، ص ١٨٩.

(٣) بغية الطلب ٩ / ٤٩٦.

(٤) هدية العارفين ١ / ٣٨٤.

(٥) كشف الظنون ١ / ٧٨٨.

- وقد ذكرها العماد الأصفهاني جميعها في خريدته منسوبة للحظيري^(١).
- ب - نقل الأصفهاني عن الكتاب في مواضع كثيرة من خريدته^(٢)، يتطابق فعلاً مع ما ورد في ملح الملح، ومنها - على سبيل المثال - قوله: « ووجدت في كتاب ملح الملح لأبي المعالي الكتبي هذه الأبيات منسوبة إلى القيسراني في التجنيس، وهي... »^(٣)، وقد جاءت تلك الأبيات للقيسراني في باب الهمزة والألف من كتاب ملح الملح^(٤).
- ج - ذكر الحظيري في كتابه لالتقائه ببعض الشخصيات التي عاصرها، مشيراً إلى ذلك اللقاء بقوله: « أنشدني فلان لنفسه... »، أو غير تلك العبارات الدالة على لقائه بها، وقد أكدت مصادر أخرى لقاءه ببعضها، مثلما جاء في « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » في أثناء الترجمة لأبي زيد الكشي أنه التقى بأبي المعالي الحظيري، وأنشده شعره^(٥)، وفعلاً يروي الحظيري أشعاراً له في اللّمح^(٦).
- د - ذكر الحظيري في الكتاب كثيراً من الشعراء والأدباء والشخصيات ممن عاصروه أو سبقوه، ولم يرد في كتابه ذكر لأي علم ولد بعد وفاة الحظيري.
- ٢- إهداء الحظيري الكتاب إلى الخليفة المقتفي كما جاء في خطبة الكتاب^(٧)، وزمن خلافته (٥٣١هـ إلى ٥٥٥هـ) متفق مع زمن تأليف الحظيري للكتاب (٥٤٧هـ).
- ٣- أكدت إحدى النسخ المخطوطة في خاتمتها، وهي (بودليانا / ٢٥٢)، أنها منقولة عن نسخة بخط المؤلف، وهو الحظيري نفسه.

(١) راجع على سبيل المثال: رسالة الحظيري في ملح الملح، الورقة (٢٥ ب) وهي في الخريدة، القسم العراقي ٧٢/٢، ورسالته في اللّمح، الورقة (٢٥ ب) وهي في الخريدة ٧١/٢، وأخرى في اللّمح، الورقة (٤٢ ب) وهي في الخريدة ٨٨/٢، وشعره في اللّمح، الورقة (٥٠ ب) وهو في الخريدة ٧١/٢، ورسالته في اللّمح، الورقة (٨٣ ب) وهي في الخريدة ٧٠/٢ وغيرها كثير.

(٢) راجع فهرس الكتب الواردة في فهارس الخريدة.

(٣) الخريدة، القسم الشامي ١٢٣/١.

(٤) انظر: مخطوط ملح الملح، الورقة (١١٢).

(٥) انظر: المحمدون، للقفطي، ص ٦٧.

(٦) انظر: مخطوط ملح الملح، الورقة (١٧٩).

(٧) انظر: مخطوط ملح الملح، الورقة (١٢).

٢- وصف مخطوطات الكتاب :

لقد تمكنت - بعون الله - من الحصول بعد عناء على عدة نسخ من مخطوطات كتاب «لح الملح» من مكتبات عالمية مختلفة، وبيانها مرتبة حسب تاريخ نسخها كما يأتي :

أ- المخطوطات المعتمدة في التحقيق :

١- مخطوطة الأسكوريال برقم (٢ / ٤٦٥)، ورمزها (س) :

وقد فرغ من نسخها في سلخ ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وست مئة من الهجرة، كما هو مقيّد في آخرها على يد ناسخها محمد بن بيبس الحسامي .

وتقع هذه النسخة في أربع وعشرين ومئتي ورقة، ومسطرة الورقة (١٨,٥ × ٢٩ سم)، وفي كل ورقة ما يقرب من (١٤) سطراً .

وجاء اسم الكتاب واضحاً في صدر النسخة : « كتاب لح الملح » وكذلك جاء اسم مؤلفها : الشيخ أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق .

وجاءت عدة تمليكات في صفحة العنوان لعمر بن أحمد بن أبي جرادة، وليحيى بن محمد أبي الفتح، ومعها بعض أبيات مطموسة لم تتضح قراءتها تماماً .

والنسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد، وأبرزت عناوين الأبواب بخط أكبر، وقد ضبطت هذه المخطوطة بالشكل ضبطاً غير تام .

وانفردت المخطوطة بزيادة أشرت إليها في مواضعها، كما أصابها نقص في مواضع أخرى، وداخلها شيء من الاضطراب والخلط بدءاً من باب اللام إلى حرف النون .

٢- مخطوطة مكتبة أحمد الثالث (طوبقبو سراي) برقم (٢٣٤٤)، وهي النسخة الأم :

وقد فرغ من نسخها عشية نهار الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثنتين وأربعين وسبع مئة للهجرة، كما هو مقيّد في آخرها على يد ناسخها محمد بن أحمد ابن أبي الفرج بن أبي بكر الشهيد .

وتقع هذه النسخة في تسع وخمسين ومئة ورقة، ومسطرتها (١٩ × ٢٦ سم)، ومتوسط الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً تقريباً .

وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة واضحاً: «كتاب لمح الملح» وكذلك اسم مؤلفه: الشيخ الإمام الفاضل أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الورّاق، رحمه الله.

وجاء على ورقة العنوان: وقف قانصوه الغوري سنة ٩١٦هـ.

وهي مكتوبة بخط نسخ جيد جداً، وأبرزت عناوين الأبواب بخط أكبر، وهي مضبوطة بالشكل التام الواضح. وهي نسخة كاملة واضحة، لذا فقد اعتمدتها أمّا وأصلاً أولاً، وطريقة النسخ في الكتابة كما يلي:

أ- يكتب الألف المقصورة في الرباعي ألفاً ممدودة مثل «عافا الله فلاناً».

ب- يضيف ألفاً بعد كل معتل بالواو، مثل «ينحو» فيكتبها «ينحوا».

ج- يحذف الألف غالباً إذا جاءت ثانية في اسم العلم، مثل «القاسم» فيكتبها «القسم».

د- يحذف - في الغالب الأعم - الهمزة في كل ما ينتهي بهمزة التأنيث الممدودة، مثل «سماء وصفاء» فيكتبها «سما وصفاء» إلا ما جاء في باب الهمزة والألف.

هـ- يسهل همزة الجمع دائماً إلى ياء، في مثل «وشائع» فيكتبها «وشايح».

و- يكتب الألف المقصورة ممدودة، في مثل «اللو» فيكتبها «اللوا».

ز- يخلط أحياناً بين الضاد والظاء في مثل «ظعنت» فيكتبها «ضعنت».

ح- يشبع الكسرة أحياناً في ضمير المخاطبة الأنثى، في مثل «برياك» فيكتبها «برياكي».

ط - كثيراً ما يخطئ فلا يحذف حرف العلة في مثل «فلم تر» فيكتبها «فلم ترى».

ي - لا يفصل بين شطري البيت ويجعلهما متصلين في سطر واحد.

ك - يهمل الفواصل تماماً بين العبارات.

٣- مخطوطة بودليانا برقم (٢٥٢)، ورمزها (ب):

وهي نسخة مهمة من مكتبة بودليانا، وقد فرغ من نسخها في التاسع عشر من شعبان، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة من الهجرة، كما هو مقيّد في آخرها على يد ناسخها أحمد بن علي بن المعافى الذي نص على أنه نقلها عن «صورة خط المصنّف

رحمه الله»، وأن مصنفها فرغ منها في سلخ ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مئة .
وتقع هذه النسخة في ثنتين وسبعين ومئة ورقة، ومسطرتها (١٨×٢٥ سم)، وفي كل
صفحة (٢١) سطراً تقريباً .

وجاء اسم الكتاب واضحاً في صدر النسخة: « ملح الملح في أجناس التجنيس المتماثلة
 وأنواع الأسجاع المتقابلة » . وكذلك جاء اسم مؤلفها: الشيخ الإمام العالم أبو المعالي
سعد بن علي بن القاسم الورّاق الحظيري .

والنسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد، وأبرزت عناوين الفصول بخط أكبر، كما يفصل
بين العبارات بفاصلة ثلاثية (.:)، وتكتب الكلمة الأولى من العبارة بقلم أكبر، ولم
يكن ضبطها بالشكل تاماً وكاملاً، ومن عادة ناسخها ألا يفصل بين الشطرين، كما أنه
لا يضع بيت الشعر في سطر مستقل بل ربما وصله بالنثر .

وقد انفردت بزيادات أشرت إليها في مواضعها، كما تخللها بعض النقص أحياناً، وقد
نبهت إليه في موضعه أيضاً .

ب - المخطوطات المهملة:

٤- مخطوطة بودليانا برقم (٢٧٤) :

لم يرد في هذه النسخة تاريخ نسخها أو اسم ناسخها، وهي تقع في أربع وستين ومئة
ورقة، ومسطرتها (١١×١٩ سم)، ومتوسط الأسطر في الصفحة الواحدة (١٩) سطراً
تقريباً .

وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة واضحاً: « كتاب ملح الملح في أجناس التجنيس
 المتماثلة وأنواع الأسجاع المتقابلة » . وكذلك جاء اسم مؤلفها: الشيخ الإمام العالم أبو
المعالي سعد بن علي بن قاسم الورّاق الحظيري .

ويوجد على يسار اسم الكتاب تمليك بخط غير واضح، ولعله لأحمد منطقي
فروخت، وإشارة أخرى إلى أن الكتاب قرئ سنة ٨٩١ هـ، إضافة إلى تمليكات أخرى غير
واضحة .

وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، وأبرزت عناوين أبوابها بخط أكبر . ويبدأ فيها

خلط وتداخل شديدان بدءاً من منتصف باب الباء إلى نهايتها، حيث تتداخل النصوص وتختلط الأبواب.

٥- مخطوطة آيا صوفيا برقم (٤٢٤٦):

وقد فُرج من نسخها في الخامس عشر من شهر جمادى الثاني، سنة ثنتين وتسعمائة من الهجرة، بيد ناسخها محمد بن محمد بن محمد بن الزكي العثماني.

وتقع في ست وخمسين ومئة ورقة، مع قصيدة ملحقة من (١٥٧ ب - ١١٧٨)، ومسطرتها (١٤ × ٢١ سم)، ومتوسط الأسطر فيها (٢٣) سطراً.

ولم يأت اسم الكتاب ومؤلفه في صدر النسخة، بل جاءت تمليكات ووقف تشير إلى أنها كانت من أوقاف الحرمين الشريفين، إلا أنها مطابقة لسائر الأصول في خطبة الكتاب وقاعدته وبقية الأبواب.

وهي مكتوبة بخط نسخ متأخر، والعناوين كلها بالمداد الأحمر، وكذلك عبارة (وقال فلان ..)، وقد أهمل فيها الضبط إهمالاً تاماً.

أما القصيدة الأخيرة فهي في مديح الملك المنصور، وهي على الحروف؛ بدأها بحرف الألف:

أين الوصال مخافة الرقباء وأنتك تحت مدارع الظلماء

وقد اعتمدتُ على هذه النسخة في بعض الأحيان عندما كانت تعترضني بعض المشكلات في النسخ المعتمدة من عبارة غير مقروءة أو لسهو من النساخ.

٦- مخطوطة كوبرولي برقم (١٣٦٤):

وقد فُرج من نسخها يوم الاثنين الخامس عشر من رجب، سنة أربع وثمانين وتسع مئة من الهجرة بالبلد الحرام، بيد ناسخها رضي الدين محمد بن أحمد الكازاني الشافعي نزيل مكة.

وتقع في ست وعشرين ومئة ورقة، ومسطرتها (١٣ × ٢٤)، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥) سطراً تقريباً.

وجاء اسم الكتاب واضحاً في صدر النسخة: «كتاب لمح الملح»، وكذلك اسم المؤلف.

ووردت على يمين صفحة العنوان نفسها ترجمة الحظيري منقولة عن وفيات ابن خلكان كاملة.

كما يوجد ختم للوزير أبي العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد المعروف بكوبرولي عفا الله عنه، وهو يتكرر فيما بعد في أماكن عديدة.

وكذلك تملك واضح لأبي الفضل تاج الدين إبراهيم الشهير بفهمي. وخطها خط نسخ معتاد مقروء، وكتبت عناوين الأبواب بالمداد الأحمر، وهي تهمل الضبط إهمالاً تاماً.

٣- وصف مخطوطتي الاختيارات:

١- مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (١٥١):

لم يرد تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها، وهي تقع في مئة ورقة، ومسطرتها (١٩×١٤)، ومتوسط الأسطر فيها (١٥) سطراً تقريباً.

وتصدر النسخة ثلاث صفحات تزخر بأبيات وتمليكات كثيرة، تليها صفحة العنوان، وقد جاء اسم الكتاب فيها واضحاً: «كتاب لمح الملح في علم البديع»، واسم مؤلفها: الشيخ العلامة أبو القاسم علي بن منجب الملقب بعلم الرؤساء، المعروف بابن الصيرفي.

وقد نبهت أثناء الحديث عن قيمة الكتاب التراثية^(١) إلى وهم بعضهم أن كتاب الصيرفي يتفق مع كتاب الحظيري في مسماه دون الإشارة إلى أنه مختصر له.

والنسخة تتطابق في خطبة الكتاب وقاعدته مع أصول الكتاب الأخرى، إلا أن أبوابها جاءت مختصرة، تكاد تقتصر على شواهد الشعر، وقد أضيفت في نهاية باب الياء بعض الشواهد الأخرى لشعراء متأخرين لم ترد في الأصول.

٢- نسخة «مختصر لمح الملح».

وهي نسخة ميكروفيلمية يحتفظ بها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

(١) راجع ص (٥٣) من الدراسة.

الإسلامية برقم (٧٣٩٤)، وهي من اختصار أبي الحسن علي بن أبي الغنائم المصري، وهو من مؤلفي القرن الحادي عشر الهجري كما جاء في ورقة التوصيفات، وتقع النسخة في إحدى وثلاثين ورقة، وعدد أسطرها (١٥) سطراً.

والنسخة كاملة في عدد أوراقها، وقد أشار مصنفها إلى الغرض من اختصاره لكتاب «لح الملح» ليسهل حفظه على من أراد المطالعة فيها نظراً لكثرة الأشعار والنصوص الثرية في كتاب اللّمع.

٤- منهج التحقيق:

١- اعتمدت نسخة «طوبقبو سراي» أمّا وأصلاً لاكتمالها ووضوحها وخلوها من التداخل والاضطراب، وكذلك تميّزها بالضبط التام. وأفدت من النسختين الأخريين «الأسكوريال» و«بودليانا» في المقابلة، وأثبتت الفروق بينهما وبين نسخة الأصل متبعة ما يأتي:

أ- بينت في الهامش ما بين النسخ من فروق.

ب - ما وجدت من زيادة على النسخة الأم أو إكمال لها أضفته إلى المتن بين معكوفتين []، ثم أشرت إلى تلك الزيادة في الهامش.

٢- اجتهدت في تصحيح النص لإخراجه إخراجاً كاملاً، مبرأ من التصحيف والتحريف والخطأ، مع مراعاة إثبات الضبط بالشكل كما ورد في نسخة الأصل، وتصويب ما عرض من خطأ فيه.

٣- ترجمت لمعظم الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب، وذكرت في نهاية كل ترجمة أهم المصادر على سبيل المثال لا الحصر، وظلت طائفة من الأعلام لم أهتم إلى تراجم لهم في المصادر التي رجعت إليها، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.

٤- قمت بتفسير الألفاظ الغريبة، ممّا تدعو إليه حاجة المثقف المتوسط، وربما تجاوزت ذلك إلى شرح الأبيات الغامضة. وقد اعتمدت في تفسير الغريب على «لسان العرب» و«القاموس المحيط» ولم أشر إليهما دفعاً للتكرار، وربما تجاوزت هذين المعجمين إلى غيرهما «كأساس البلاغة» و«تاج العروس»، وقد أشرت إليهما في أغلب المواضع التي

رجعت إليهما فيها.

هـ- قمت بتخريج الآيات والأحاديث، كما وثقت الأشعار، والأقوال، والأمثال من مصادر متعددة، وبذلت أقصى الجهد في تتبعها في مظانها، وأشارت إلى الأبيات التي لم أهتم إلى تخريجها، وهي قليلة بالمقارنة بما تضمنته المخطوطة من نصوص كثيرة.

وكان منهجي في التوثيق والتخريج ما يأتي:

أ- اكتفيت بتخريج ما ورد لشاعر مشهور من ديوانه المحقق إن وجد، وإلا فمن أي مصدر كان.

ب- أما إذا كان لشاعر قد جُمع شعره، فقد اكتفيت بالرجوع إلى ديوانه المجموع.

ج- حاولت جهد الطاقة أن أنسب الأشعار والأقوال إلى قائلها إذا كانوا ممن أغفل المؤلف أسماءهم، أو أخطأ في نسبتها إليهم.

د- أوردت أثناء التخريج الروايات المختلفة التي وردت في المصادر وربما رجّحت بينها إذا رأيت مسوغاً لذلك.

هـ- رتبت مصادر التخريج في المجموعة الواحدة ترتيباً زمنياً بدءاً بالأقدم منها.

٦- وضعت للكتاب فهرس فنية عامة؛ تيسيراً وتسهيلاً للباحث المطلع عليه.

خطبها المظلماء وصير في قلوب الرعايا من أوثق سلاسل العاصنة
 تبتها بالمال المسند المطابقة لكونه قضاة في قضاة فقهه فحفظنا
 جدينا أشتاتنا ونه اذ في قلوبنا وابتاه ويزدنا عودنا وخطبنا
 ونودها ثم جاء لطلبه طافح وخطبنا في ابرار كلام فينا اوظاه
 وانجموا والصحة بحمد الدين كاتيل المعين بالعلماء بحمدنا من المظلماء
 قال تربيت من الخطيب قوماً والصحة لها ذوقاً فقامت ثم قامت فقامت فقامت
 نظاماً ولا في غير منا كلاماً وهذا كتاب حكمتنا صولة ونظمت فصوله
 وجعلته على جزف المجر ترتيباً شبيهاً لسياسة وشرباً وحبسنا به
 المالح وخذت من جردنا مولى المالح اما الزمان وصاحبنا الفتناء
 وتال المراتب والى الشيطان القادر الادواء المنة لاه الله الذي
 يكن في خطبة مثله خطبة وكل حريقه من ظنية فلو قطع من خطبنا
 بندينا في كل جملتها في اوزار اديه وذوق من تجارب قضاة فقهه
 برضا اولا ايه اما من رتب من اديه عالمة عن مطمحنا من اياه من خطبه
 مستنار اعلوانا العادل فغير لغبي واغلويا انظروا فغير فقهه واستنار
 الا بابر ما فلاحه ولست الا باي في اياه وهو جود ولا يجوز ونقد
 ولا يقدز ونحن لا نقس ويبر ولا يبر وسندي ولا يند ويردي ولا يرد
 قاجا نجاة انا انا واثله ودينا انا انا فغيرنا علة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
 الحمد لله الذي خلق لنا في اليوم الاولنا وحله لغير الله الاولنا وملكه
 ارفع الاركان وتلكه اوسع الدلائل وجعل العلم ما يطلع امره طامعا
 وانما يمكن في الدنيا ورثت من العلم لغيرنا ومن العلم وزيروا ومن
 الجبر خابنا ومن الدنيا كاتبا ومن قولي العلم خزاننا ومن الدنيا خزاننا
 ومن الصناديد وروانا ومن الاطراف لغوانا ومن الضيق جابنا ومن الشهوة
 مناصيا وحرقنا من خطبه من الاطراف وطولنا من لفظه من
 الشان اظرفا ليحج بديع حكمه شاهدا ويصير نورا عليه جابنا والفضلة
 على غدا من الايام وجاء الاجابة وجابرونا اليان وجابرونا
 الانان ونابح ابواب الجنة ومنع ثواب الشان وعلى الله
 الا برار وعجبه الاجاز حاليه من غير تجر وبذلك فاندب الكلاخا
 ولجس النظام وجابه حائرا بالغير موشاة ورضه مخوذة من الشاة
 وفانجعت كاتبا يفرق انا شاز الشوارز وشابح الوشاح في
 اختار الجسر المثاله ونابح للاجاء للقبالة وانظنا من خطبه
 ابدع فماني الجليل الرقة لموقومها من الجسر وونما من انين
 الانين وتورينا من هذا المعنى خطبنا من تحت العصر والاهيت
 كور شراها واطمح لاصح شراها واغرينا انا الشرا واغل

وَقَالَ ابْحَ حَبِيْبُهُ خُصْمًا وَرِيْبًا وَرِيْبًا شِلْخًا خُصْمًا الْخِلَافُ
وَقَالَ النَّبِيُّ اِنَّهَا هَوَاءٌ كَالْهَوَى خُصْمًا وَظَرْفًا وَخِيْلَ لِيَنْتَظِرَ لَكَ اَنْ يَخْبِيْنَا
فِيْهَا مَا لَا تَصُوْرُ حَبْلُوْنَ بِهَذَا اَوْ لَوْ خَالَفْتَهُمْ جَبَلُوْكَ خَلْفًا
وَقَالَ الْقَعِيْرُ اِنْ جَبَرْتِ اِيْمَانَهَا اَلَا اَبِيْ قَوْمًا يَخْطُ طَرَفًا فَيَنْطَرِقُوْنَ
فَالْعَبْرُ خَوْفٌ الْعَبْرُ حُرُوفُهُ عَنْهَا وَمَا الْعَبْرُ حُرُوفُ
وَقَالَ اَبُو الْبَلْبَنِ الْعَبْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّثَامِيِّ
الْفَالِ السُّدُودُ وَجَبَرْتُ اَسْرَافًا فَاَنْزَعْتَا ثُمَّ زِلَازَظَ رُفَا
وَقَالَ اَبُو ثَمَرٍ جَمْعُ تَمْلِيْكَ اِذَا جَلَلْتَ مَعَ اَصْرَ لَزَالٍ تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافِي
خَلَلْتَ بِمَقْوَلِكَ السَّبِيْرَ فَعَلَّا كَلَّتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خَلُوْنَا
اَيَّامًا لَمْ تَنْتَظِرْ بِاَمْلِكَ نَكْبَةً اِلَّا تَرَجَّعَ صَرْفُهَا مَسْتَرْوْنَا
وَاِذَا رَسَاكَ لِيَا رِيْبًا تَنْتَبِهُ رَدَّتْ بِهَا اَوْ لَمْ تَنْتَبِهَا مَطْرُوْنَا
وَقَالَ الْقَعِيْرُ بْنُ سُرَيْجٍ اِذَا خَلَاكُمْ اِيْمَانًا اَنْزِعُوْا الدَّيْضَةَ الْاِنْفَا
بِابْنِ الصُّوْفِيِّ رَدَّتْكُمْ طَائِفًا بِالْيَدِ مَعْتَكِفًا فَوَيْلًا لِيَنْتَظِرَ قَوْمًا يَزِيْجُ وَيَكْمُرُ وَمَعْتَرِفًا
ذَاتِ هَوَى مِنْ اَلْبَحْرِ وَصَعًا يَجِيْرُهُ وَهَمًا عَافِيًا فِي الْبَحْرِ مَطْفَعَةً لَا يَزِيْجُ طَرَفًا طَرَفًا
عَالًا شَرِيفًا فَيَجْرِيْ خَرَابًا وَجَاهًا مَآئِدُهُ شَرْفًا وَنَهْضًا
مِنْ اَلْبَيْدِ يَحْمِلُ اَلْاَظْهَرَ شَاذَ زُرْافًا مَعْمًا مَعْرُومًا بِالْبَيْدِ وَصُوْرِيْ هَيْتَ مِنْ تَوَلَّى الدَّيْضَةَ
وَقَالَ اَخْرَ قَدْ يَنْتَبِهُ اَلْصَدِيْقُ اَلْصَدُوْقُ قَوْلَ الصَّدِيْقِ الْوَقْتُ مِنَ الْخَيْرِ

وَقَالَ اَخْرَ جَلِيْنَا اَلْاَظْهَرَ لَا عَدِيْمَتَ اَلْعَلَلِيْنَا عِلْمًا تَلْمِزُ طَلِيْنَا مَا لَمْ اَلْمُطَلِيْنَا
وَقَالَ اَعْدِيْبُ سُلَيْمَانَ الْاَوْحِيْ
بِمَا وَرَقَ كُلُّ قَدِيْبٍ يَحْمِلُوْنَ وَلَا يَضِيْرُ نَوَاطِيْرُ نَبِيْعِيَا فَه
وَقَدْ خَوَّلُوا اَلْاِنْفَا اِلْزَالَ يَغِيْدُهُمْ فِي الْبَيْعَةِ الْاِنْفَا
نَظَرًا اِلْخَلَامَةَ سَبَابَهُمْ وَارْضَظَتْ فِي النَّوْبِ اِلْخَلَامَةَ
وَقَالَ الْمَعْرِيْ فَيَجَامِعُ الْاَوْثَانَ
يَجْرِيْ غَيْرَ اَلْاَدِيْبِ اَلْمُسْتَفَادِ فَمَا هُوَ اِلَّا عَنَّا بِمَجْرُوفٍ
اِذَا مَا غَدَا وَتَطَرَّبَ بَيْنَ النَّاسِ فَاِنْ اَرَادَ بِكَ اَلْاَجْرَ فَرُفُ
نَعُوْا لِيُوْثِرَ اَلْصَغَارَ مِنْ قَبْلِ اَلزُّوْجِ مَا قُلِ اَلْصَغَارَ
قَدْ عِيْدَ اَلْصَدُوْقِ وَمَا لَكَ اَللَّيْلِ وَاسْتَجِيْرَ اَلْعَلَلَةَ قَوْلَ الْوَا
وَالدَّهْرِ تَنْشَقُّ اِلْخَلَامَةَ كَمَا تَاْخُلُكُ مِنْهُ اَشْيَا
وَأَشْيَا تَنْشَقُّ اَللَّيْلَ اِلْزَالَ
عَقَلْتُ قَدِيْبَتِ شَبُوْبَةٍ يَخَافُ مِنْهَا اَنْ اَلْمَلِيْبُ وَكَرَّ اِلْزَالَ
بِأَشَاذِ نَافَاتٍ فَيَجْرِيْ غَدَا اَوْصَابِيْ جَدِّ اَلْبَحْرِ وَعَدِيْدًا لِيُوْثِرَ اَوْصَابِيْ
وَقَالَ بَلِيْتُ بِأَشَاذِ نَافَاتٍ اِلْخَلَامَةَ نَافِيْ وَمَجْلَدُهُ دَوْرُ اَلْاَشَاوِ
تَرَجَّعَ مِنْ صُلُوْبِيْ فِي مَرَاوِجٍ وَاسْتَرْجَعَ مِنْ مَوْجِيْ فِي نَظَافِ
اَعُوْدٍ وَرَشَّ اِلْزَالَ يَبْرِيْوِيْ عَافِيَا قَائِفٌ شَاهِدُهُ بَقَائُفُ

سَنَ اسْتَبْرَأَ وَاسْتَعِزَّ بِمَا بَدَءَ الْحَيَاتِ
بَدِئُوا الْحَيَوَانِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ خَلِيقُهُ بَيْنَهُ سِتْرَةٌ نَاجِدَةٌ
وَاللَّهُ وَجْهُهُ وَسَلَامُهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَيَذْكُرُونَ فِي أَزْوَاجٍ حَمْدَهُ إِسْمَهُ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَمَّا ذُكِرُوا بِهِ
عَصَوْا وَكَانُوا فَاعِلِينَ قَالَ نَارِيخُ بْنُ أَبِي شَالَمَةَ قَالَ إِذَا قِيلَ لِي هَذَا
الْبَيْعُ حَتَّى يَكُنْ جَاءًا فَيُنْفَاكُمُ الْكُفْرُ وَالْبَيْعُ حَتَّى يَكُنْ عَظْمُ لَزْزَلٍ
أَخْرَجْتُهُ وَكَانَ لَا يَلِيْبُ بِهَا فَفُتِنْتُ عَنْهُ اللَّهُ قَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَلَقَدْ كُنَّا نَمُنُّ مِنْ غَيْرِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمِنْ غَيْرِ الْغَدِيقِ شَأْنُ الْكَفْلِ
أَعُوذُ بِكَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ أَيْهَا الْكَافِرُونَ مِنْ ذَلِكَ يَا أَيْهَا الْكَافِرُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ
وَاللَّهُ يَهْدِي لَكُمْ سَبِيلَكُمْ وَيُخْرِجُ عَنْكُمْ سُبُلَكُمْ وَيَهْدِي لَكُمْ سَبِيلَكُمْ
وَأَسْمَعُ لَكُمْ فِيهِ وَلَوْلَا رِيْبُهُ وَلَجِمْتُ الْفُلُوكَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْوَسْوَاسَ بِمَعَ تَرَاتِيْمٍ كَاتِبَةٍ الْآخِرِ
مَا لَا يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَصْلُحَ لَكُمْ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ أَذْنَانُهُ رَأَيْتُمُ الْبَرْقَ يَخْلُقُ لَهُ مَلَكٌ وَمِنْ غَيْرِ
عَمَّا لَا إِتِصَانَةَ لَكُمْ بِهِ يَوْصِلُ لَكُمْ إِلَى شَيْءٍ الْآخِرِ وَلَا تَحْكُمُوا أَهْلًا وَنَسْلًا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَكَلِمَةٍ
فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مَا تَسْتَعِينُ مِنَ الْكُفْرِ فَإِذَا كُفِرْتُمْ إِلَى شَيْءٍ لَكُمْ فَتَحْلِلُوا فِيهِ زَكَاةً تَغْفِي عَنْ أَرْبَعِ
بِدَائِلَ إِلَيْكُمْ وَقُلْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي بِالْجَلَالِ وَالْإِلَهِ بِالْأَلَا وَهُوَ يَخْتَصِمُ لَكُمْ
وَالْآخِرَةُ وَرِثَتُهُمْ مَا يَأْتِي بِأَرْبَابِ اللَّهِ بِاللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفَصِّلْ ذَلِكَ

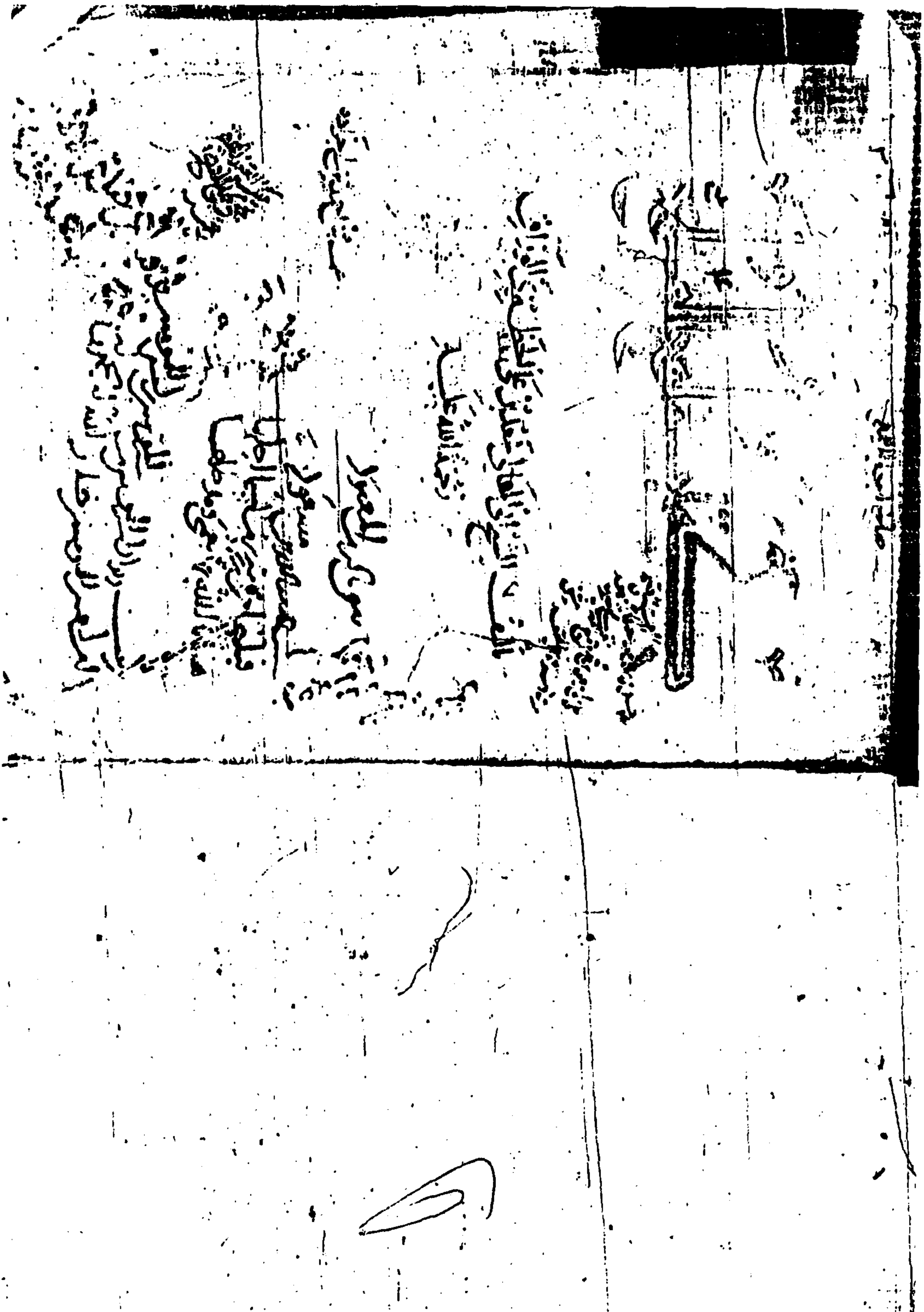
مِنْهَا مِثْقَلُهُ وَسَائِرُهُ لَا زَالَ أَبَدًا مَوْفَى السُّوْمُو عَلَى السُّوَالِ مَا مَوْفَى تَرْتَعُ وَتَرْتَعُ وَلَيْسَ
 وَيَدَامَ وَعُلَمَ بِأَدَى سَوَالٍ وَلَوْ سَوَالٌ مَوْلَدٌ عَلَى حَالٍ جَاهِدًا وَأَوْزَانًا تَشْرَفُ زَكَاةُ
 وَطَهْرُ آيَةٍ وَأَصْبَحَ جَائِلًا بِالْجَالِ غَيْرَ خَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ بَلَاءِ تَعْرِيفِ انْصَافٍ وَبِشْرَى مِنْ نَحْوِ
 فِيمَا اسْتَفْتَى حُجْرَتَهُ وَاسْتَفْتَى مِنْ مَرْفَعَتِهِ وَفَعَلَتْهُنَّ أَسْبَغَتْهُنَّ وَأَقَامَ تَعَابِيرَ
 شَرْعِهِ وَبَطَلَ شِعَارَ تَارِيخِهِ وَأَمْلَرَ شِعَارَ انْصَافِهِ وَزَاهَا حَمْرَ الْعَصَةِ جَائِلٌ مَعَهُ
 وَدَارَ انْخِصَافِهِ جَائِلٌ مَعَهُ وَاعْلَقَ بِهِ عِشْرَ طَلَبِهِ وَاعْلَقَ بِهِ عِشْرَ لَدَائِهِ وَأَقَامَ بِهِ
 شَرْعَ دِينِهِ وَشَرْعَ سُبُحَتِهِ وَلَمْ يَخْلُوْهُ مَعَ كَالِ فَنَاءٍ وَاسْتَعْمَلَ خِصْمَتَهُ مِنْ تَحْتِ
 ثَوَابِ عَلَيْهِ وَبَوَّشَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ وَبَلَّغَتْهُ حُسْنِيَّةُ الشَّافِي وَمِطْعَمُ شَيْبِ عَيْبِهِ
 الْمَخَافِي وَسَجَا وَبَصَا عَجَبِي فَعِلِمُ التَّوْفِاقِ مِنْ جَاهِ وَصِيَّتِهِ مَعِي مِنْ جَاهِ وَلَيْسَ خَيْرَ سَلَامٍ
 مِنْ عَيْبٍ وَبَجْهٍ خَطْمٍ مِنْ سِتْقَانِ الْأَشْرَافِ وَخَلَّ وَصِيَّتَهُ فِي حُلَا جَعِيدِهِ وَفَلَدَ يَوْهَبِ
 لِلْجَلَادِي مِنْ مَرْعَاهِ جِلَادٍ عَلَيْهِ وَذَهَابَ الطَّلَاقُ لِبَقَاؤِ الْمَلَاةِ وَالْمَعْلُوكِ
 حَيَاةً نَجَاةً أَنَا قَدْ اكْتَشَفَ لِقَدَرِهِ وَمَصَافِيَّةً الْجَائِدِ الْكَافِي لِبَدَنِهِ

اللوحة رقم [٤] من مخطوطة الأصل

[illegible]

[illegible]

الحمد لله الذي خلقنا من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين
 انما نزلنا ذلك في حق من انزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 من الغلب اهواؤنا من الفكر ونزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 كلانا من قري القوم خزانة من السماء نزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 ومن الاطراف العواثا ومن الغضب حاثا من السماء نزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 وجوز القاب من الخط من الاموال من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين
 الملائكة من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين
 والصلوات على محمد وآله وسلم الامانة والامانة والامانة والامانة
 البعثة النبوية نزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 انوار النبوة نزلنا من السماء ماء فاصبنا منه
 بحمد الله رب العالمين والصلوات على محمد وآله وسلم
 دينه ما طهر بالتحسين مع شانه ورضيحه من الغشابة
 ودينه محمدا كذا يتفق مع الروايات الشريفة
 في جناس المحسنين المتعاليين واولادهم الاجل والافاضة وان كانا
 من جنس الباطن فهما من الملائكة الذين نزلوا من السماء ماء فاصبنا منه
 انزل الى الارض وروى عن هذا الاصحح خطه عندهما في الاصحح
 والاهق كذا من رواه ما واطمح لايح شرا ما واخذوا شعاعا من السماء



نسخة الأسكوريال - س اللوحة رقم [١]

[illegible][illegible]

ملح الملح

تأليف

سعد بن علي الخطيري الورلي

(المتوفى سنة ٥٦٨ هـ)

وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلتُ، وإليه أنيب (١)

الحمد لله الذي خلق من ماء الحيوان إنساناً، وجعله لعين الحيوان إنساناً (٢)، وملكه أرفع المراتب، وأسلكه (٣) أوسع المذاهب، وجعل المخلوقات طوعاً أمره طبعاً، وأسراء مكره (٤) اختداعاً، ورتب لجملته (٥) من القلب أميراً، ومن الفكر وزيراً، ومن الحسَن حاجباً، ومن الخيال كاتباً، ومن قوى الوهم خزناً، ومن اللسان ترجماناً، ومن الصدر ديواناً (٦)، ومن الأطراف أعواناً، ومن الغضب حامياً (٧)، ومن الشهوة متقاضياً. وخرق (٨) لمقابس لحظه من الألوان طرفاً (٩)، وخلق لفارس لفظه من اللسان طرفاً (١٠)؛ ليلمح بدائع حكمه شاهداً، ويفصح بروائع كلمه حامداً (١١).

والصلاة على محمد خاتم الأنبياء، وحاتم الأسخياء، وحائز قصب البيان، وجائز رتب الإنسان (١٢)، وناهج أبواب الحسنات، ومنهج أثواب السيئات، وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار ما أنجم نجم، ونجم نجم (١٣).

(١) العبارة ساقطة من س.

(٢) إنسان العين: سواد العين أو البؤبؤ، والمقصود أنه فضله على سائر المخلوقات.

(٣) في الأصل «وسلكه» وعبارة «ب» أرجح، ورد في اللسان: «سلكه غيره، وأسلكه أيّاه».

(٤) أي بتدبيره وحيلته تمكن من تسخيرها لخدمته.

(٥) الجملة - بالضم -: جماعة الشيء، يريد أن الله هيأ لجميع أحواله ...

(٦) الديوان: مجتمع الصحف، لأن الصدر مجمع العواطف على اختلافها.

(٧) حامياً: أي مانعاً له من الضيم.

(٨) خرق: أي خلق.

(٩) الطرف: النظر والعين.

(١٠) الطرف - بكسر الطاء -: الكريم العتيق من الخيل.

(١١) في الأصل «بدائع، بروائع» وهي طريقة الناسخ في تسهيل الهمزة.

(١٢) في الأصل «حائز، جايز» وهي طريقة الناسخ في تسهيل الهمزة كما تقدم.

(١٣) نجم وأنجم بمعنى، والنجم: الكوكب، وضرب من النبات واحدته نجمة، وما نجم من النبات من غير

ساق.

وبعد: فأعذبُ الكلامَ مُجَاجَةً^(١)، وأحسنُ النظامَ دِيبَاجَةً^(٢)، ما طُرُزَ بالتَّجْنِيسِ
مُوشَّاهُ، ورَصَّعَ مَسْجُوعَهُ مَنْ أَنْشَاهُ^(٣).

وقد جمعتُ كتاباً يتفرَّقُ أبواباً، شاردَ الشَّوَارِدِ، وشائعَ الوشائعِ^(٤) في أجناسِ
التَّجْنِيسِ الْمُتَمَاثِلَةِ، وأنواعِ الأسجاعِ المتقابلة. وإنَّ كانا مِنْ جُمْلَةِ البديعِ، فهما في المحلِّ
الرَّفِيعِ، لوقوعهما تَحْتَ الْحِسِّ، وقربهما مِنْ أُنْسِ الْإِنْسِ. وقريباً مِنْ هَذَا الْعَصْرِ دَخَلَ
عَنْقُودُهُمَا^(٥) تَحْتَ الْعَصْرِ، وَأُذْهِقَتْ^(٦) كُؤُوسُ شَرَابِهِمَا، وَأَطْمَعَ لَامِعُ سَرَابِهِمَا^(٧)،
وأعلنَ شِعَارَهُمَا الشُّعْرَاءُ، وأعلى / ٢ / أ خطبهما الخطباءُ، وصيراً في قَبُولِ الرِّسَائِلِ مِنْ
أَوْفَى الْوَسَائِلِ.

والعامةُ تُسمِّيهِمَا بِالْمُجَانَسَةِ وَالْمُطَابَقَةِ، لِكَوْنِ وَسُوقِهَا^(٨) فِي سُوقِهَا نَافِقَةً. فَمَنْ
حَفِظَ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَشْتَاتِهِ، ونوادرِ فِقَرِهِ وَأَبْيَاتِهِ، ونَثَرِ دُرِّ عَقُودِهَا، وخلطَ بَيْنَ بَيَضِهَا
وَسُودِهَا، ثُمَّ حَاوَلَ بِطَبْعِ مُطَاوِعٍ، وخاطرِ مُسَارِعٍ، إبرازَ كلامٍ في نثرٍ أو نظامٍ، وافى
محمودَ الصَّنِيعِ، مَحْسُودَ الْبَدِيعِ، كما قيلَ لِبَعْضِ الْبُلْغَاءِ: بِمَ صِرْتَ مِنَ الْخُطَبَاءِ؟ قال:
شَرِبْتُ مِنَ الْخُطْبِ رَوِيًّا، وَلَمْ أَضْبِطْ لَهَا رَوِيًّا، فغاضتْ ثُمَّ فاضتْ، فِلاهِي هِيَ^(٩) نَظَامًا،
وَلَا هِيَ غَيْرُهَا كَلَامًا.

وهذا كتابٌ أَحْكَمْتُ أَصُولَهُ، وَنَظَّمْتُ فُصُولَهُ، وجعلتُهُ على حروفِ الْمُعْجَمِ تَرْتِيبًا؛
تَسْهِيلًا لِسَبِيلِهِ وَتَقْرِيبًا، وَسَمَّيْتُهُ بِلُحْمِ الْمَلْحِ، وخدمتُ بِهِ خِزَانَةَ مُوَلِي^(١٠) الْمِنْحِ،

(١) مُجَاجَةُ الشَّيْءِ: عُصَارَتُهُ.

(٢) الدِّيْبَاجَةُ - هنا -: الزينة والتجوير.

(٣) أي من أنشأه، وسهلَ الهمزة لمطابقة الفاصلة في السجع.

(٤) في الأصل «الوشائع» بتسهيل الهمزة على طريقة الناسخ.

والوشائع: واحدها وشيعة؛ وهي خيوط القصب والألوان التي تطرز بها البرود النفيسة.

(٥) في الأصل «عقودهما» وهو تحريف، صوابه في ب.

(٦) أذهق الكأس: ملئ ملأً شديداً.

(٧) يريد أن مسارعة الناس إليهما لشدة تشوقهم كمسارعة الظامئ إلى السراب طمعاً في الماء.

(٨) الوَسْقُ: الحِمْلُ، وتجمع على أوسق ووسوق؛ يريد هنا بضاعتها.

(٩) في س «فلاهي هي غيرها».

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ب.

إمام الزَّمان، وصاحب القرآن (١)، وتالي القرآن (٢)، ووالي السلطان، العادل الأواه (٣)، المقتني لأمر الله، الذي لم يكن في خليفة مثله خليفة، وكلُّ طريقة منه ظريفة، فكم قطرة من سحاب مبتدعات كلمه، جعلتها في قرار واديه، ودرة من سحاب (٤) توقيعات قلمه، رصعتها بين صغار لآليه (٥). إمام مراقب (٦)، مناقبه عالية عن (٧) مطمح مسام (٨)، عالية عن (٩) مطمح مستام (١٠)، أعلق نار العدل (١١) فتسعر لفحه، وأعلق باب الظلم فتعسر فتحه، واستقامت الأقاليم بأقلامه، وأمنت الأيامي (١٢) في أيامه، وهو يجود ولا يجور، ويعدل ولا يعدو (١٣)، ويمن ولا يمتن، ويمير (١٤) ولا يمين (١٥)، ويسدي ولا يسد، ويردي ولا يرد.

فما أحيا محياه وأرأفه وأعـدله (١٦)
وذو زيغ أعـدله فحين أتاه عدله (١٧)

(١) القرآن: الحبل، لعله يريد أن زمام الدولة بيده.

(٢) سقطت هذه العبارة من ب.

(٣) الأواه: الموقن، أو الدعاء، أو الرحيم الرقيق، أو الفقيه.

(٤) السحاب - هنا -: خيط العقد.

(٥) لآليه: أي لآئه، سهلت الهمزة لمطابقة الفاصلة في السجع.

(٦) مراقب: أي يراقب الله تعالى في أعماله.

(٧) في ب «من» وهو تحريف.

(٨) مسام: من ساماه يساميه أي نafسه في السمو.

(٩) في ب «على».

(١٠) استام: من المساومة في الشراء.

(١١) أعلق نار العدل: نصبها ورفعها.

(١٢) الأيامي: جمع أيم؛ وهي المرأة التي لا زوج لها.

(١٣) في الأصل وس «يغدر» وهو تحريف، صوابه في ب.

(١٤) في ب «يمين» وهو سهو أو تصحيف.

ويمير: يعطي الميرة وهي الطعام.

(١٥) لا يمين: لا يكذب.

(١٦) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر ولعلها للمؤلف نفسه.

(١٧) عدله: قوم اعوجاجه.

/ وجَادَلَهُ فَجَادَلَهُ فَجَدَلَهُ فَجَدَلَهُ (١) ٢/ ب
 إِمَامٌ مِّنْ تَأْمَلَهُ لكشفِ البؤسِ أَمَلَهُ
 يُرَى مِنْ نَسْلِ عَبَّاسٍ طَلِيقَ الكَفِّ مُرْسَلَهُ (٢)

ينحو (٣) الصَّوَابَ قَوْلًا وآراءً، وَيَصُوبُ (٤) في الأنحاء طَوْلًا (٥) وعطاءً. فالكُلُّ فَرَّاشٌ ضَوْئُهُ، وفَرَّاشٌ نَوَّه (٦)، جمع أَشْتَاتِ الفضائلِ، وقطعَ أسبابِ الرَّذائلِ، وأجارَ الأَنَامَ مِنْ جَوْرِ الأَيَّامِ، وبلغَ الأَوْطَارَ (٧)، وبلغَ الأَطْوَارَ (٨). كَمَ غَاشٍ لِدَارِهِ، عاشَ إلى ضَوْءِ نارِهِ، عَائِشٍ (٩) بِمِبارِهِ (١٠)، لا زالت رِياضُ نادِيهِ مُمرِعةً (١١) للروادِ، وحياضُ أَيْاديهِ مُترِعةً للورادِ، ما عسا (١٢) عُوْدٌ، ورسا عَمُوْدٌ، واهتزَّ عاملٌ بِسَنانٍ، واعتزَّ عاملٌ بِسُلطانٍ، بِمُحمَّدٍ سَيِّدِ المُرسَلينَ إلى الأَنامِ، وسندِ المُرسَلينَ في الآثامِ (١٣).

(١) جدَّ (الأولى): من الجد، وهو ضد الهزل. وجدَّل: بمعنى صرع وجندل.

(٢) عباس: أراد به العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه جد العباسيين.

(٣) في الأصل «ينحوا» وهي طريقة النسخ في كل فعل معتل بالواو.

(٤) صاب يصوب: يمطر، والصَّوْبُ: المطر.

(٥) الطَّوْلُ: الفضل والقدرة والسعة والعلو.

(٦) النَّوْءُ: المطر، وأصل النَّوْءِ سقوط النجم وطلوع آخر يقابله، وكانوا يعرفون أوقات المطر بالأنواء.

(٧) الأوطار: جمع وَطَر، وهو: الحاجة التي تشتد الرغبة إليها.

(٨) الأطوار: الأحوال، وأراد بها المراتب التي ينتقل فيها الإنسان من طور إلى طور.

(٩) وردت في النسخ الثلاث «عاش بمباره» وآثرت إثبات الهمزة لإيضاح المعنى.

(١٠) مبار: جمع مبرة، وهي الصَّلَّة والمودة، يقصد عطاءه وفضله.

(١١) ممرعة: أي معشبة كثيرة الكلأ.

(١٢) عسا الشيء يعسو عسواً وعساءً: اشتد وصلب.

(١٣) في الأصل «وسيد المرسلين في الأيام» وهو تصحيف صوابه في ب.

والمرسلين في الآثام: أي المسترسلين في ارتكابها.

فائدة الكتاب

اعلم أن الكلام المعتدل بناءً المتوازن أجزاءً المتقابل صنعة، المتماثل صيغة^(١)، له ثلاث مراتب تنقسم إلى ثلاثة^(٢) أقسام: المتوازن والمُسَجَّع والمرصع.

أما^(٣) المتوازن: فهو ما تقابل من النظام في عدد الكلام، ولم تتماثل أواخره، ولا توازن جوهرة، كقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكوفة: الدَّاخلُ إليها يعزُّ، والخارج منها يذلُّ. وكقول بعض الكتَّاب: خرج من [عزٍّ]^(٤) الألفة إلى ذلِّ الفرقة، ومن أنسة^(٥) الاجتماع إلى وحشة الأفراد.

وأما المُسَجَّع: فما تشابهت أواخره فقط، و[إن]^(٦) لم يتوازن ما في الوسط، كقول بعض الكتَّاب يصف فتْحاً: فانصرفنا عنهم وراياتنا بالعز منصورة، وحُظوظنا من الغنائم والنهب موفورة.

وأما المرصع: / ٣ / أ فما تقابلت فقره، وتوازنت درره، كقول الحريري^(٧) يصف واعظاً: يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه^(٨). وكقول الخطيب الفارقي^(٩):

(١) في ب وس «المتماثل صنعة، المتقابل صيغة».

(٢) في الأصل «تنقسم إليها ثلاثة» وعبارة ب أجود.

(٣) في ب «فأماً».

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٥) في ب «أنس». وفي الأساس: «ولي به أنس وأنسة».

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، صاحب المقامات الحريرية.

(٨) وردت العبارة في المقامة الصنعانية، ص ١٩ من شرح مقامات الحريري، شرح وتحقيق يوسف بقاعي، دار

الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، بدون تاريخ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٠٣،

وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي ٣ / ٨٣، بيروت، بدون تاريخ.

(٩) هو أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، صاحب الخطب المنبرية، كان مقدماً في

علوم الأدب، ولد في (ميا فارقين) بديار بكر، وإليها ينسب، ثم سكن حلب وكان خطيبها، ثم التحق

ببلاط سيف الدولة، وكان يكثر من خطب الجهاد ويحث عليه، عُرف بالتقوى والصلاح، توفي بحلب سنة

٣٧٤هـ. (وانظر وفيات الأعيان ٣ / ١٥٦).

نادوا في أقطار الربوع الهامدة، وآثار الجموع البائدة (١).
فالنوع [الأول] (٢) من المتوازن أقدم هذه الأقسام لأنه يُميز (٣) عن مُرسل الكلام،
وعلى منواله نسج أكثر الخطباء المتقدمين، ولمثاله (٤) نسج جُلَّة الكتاب الأقدمين.
والنوع الثاني وهو السجع (٥) فأخف على الطبع، وأعلق بالسمع، والأول أمتن، وهذا
أحسن (٦).

والنوع الثالث وهو الترصيع، فأطيب الجميع، وأقرب إلى البديع. وكأن هذا الفن (٧)
شجرة يخرج أصلها قوياً كثيفاً، وفرعها رويًا لطيفاً، وثمرها المُشْتَهَى، وإليه المُنْتَهَى.
وللترصيع (٨) جُمَعَت الأمثال، وتُبَعَت الأقوال؛ لكونه أرفع رتبةً، وأجمع زينةً،
وأبعد مراماً، وأحسن نظاماً، وإنما يكتسي سمة الفضل على سواه إذا عري من
الاستكراه، فإن قرن بالترصيع بعض أنواع البديع، فهي الرتبة العليا في الفصاحة، والغاية
القُصوى في الملاحاة. والترصيع في النثر عجيب، وفي الشعر غريب (٩)، كقول ابن عمار
الكوفي العلوي (١٠)؛ وأنشدني أبو القاسم (١١) علي بن أفلح له:

ورأى العُلا بلحاظِ عاشٍ عاشقٍ ورمى العدا بشواظِ غاشٍ غاشمٍ (١٢)

(١) وردت العبارة في ديوان خطب ابن نباتة، بشرح الشيخ طاهر الجزائري، ص ٨٨، مطبعة جريدة بيروت ١٣١١ هـ.

(٢) زيادة يقتضيها السياق؛ لأنه سوف يقول: «والنوع الثاني... والنوع الثالث»، وفي ب «فالنوع المتوازن».

(٣) في ب «تميز».

(٤) في الأصل وس «ولمثلة» وعبارة ب أكثر مجانسة لقوله: «وعلى منواله».

(٥) في الأصل «المسجع» وعبارة ب أكثر مجانسة لتوازن الفواصل.

(٦) في ب «وهو أخشن» وهو تصحيف ظاهر.

(٧) في الأصل وس «وكان هذا الأصل» وعبارة ب أرجح دفعاً للتكرار: «الأصل، أصلها».

(٨) في الأصل وس «وإليه» وعبارة ب أوضح.

(٩) في الأصل وس «النظم» وعبارة ب أجود.

(١٠) هو الشريف أبو عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار العلوي الكوفي، يتصل نسبه بالحسين بن علي

رضي الله عنهما، لقب «مجد الشرف»، كان أديباً وشاعراً، وشعره رقيق يلتزم فيه بالتجنيس، ونشره حلو

سهل ممتنع، توفي في بغداد سنة ٥٢٧ هـ (وانظر: خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين الأصفهاني،

القسم العراقي، الجزء الرابع، ٢/ ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٥١).

(١١) في الأصل «أبو القسم» وهي طريقة الناسخ في كتابة بعض الأعلام.

(١٢) ورد البيت في خريدة القصر، القسم العراقي ١/ ٢٣٦، وسيرد ثانية في ص ٥١٣.

وما على هذا مزية في فنه، ولا مزية في حسنه، فهذا هذا.
وأجناس التّجنيس خمسة: المطلق والمصحف والناقص والمقلوب والمبدل، ولها
أنواع لحصرها امتناع.

فأما المطلق: فهو تشابه اللفظين عدد حروف، وترتيب ٣ / ب تأليف، وتقابلهما
خطاً، وتماثلهما نقطاً، كقول بعضهم (١):

نديمتي جارية ساقية ونزهتي ساقية جارية
ألا ترى جارية وجارية، وساقية وساقية، كيف (٢) تماثلت مبانيها، وتماثلت
معانيها.

وأما المصحف: فهو ما تشابه في الخط، وتباين في النقط، كقوله تعالى (٣): ﴿وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

وأما الناقص: فهو (٤) ما شابه صورة حريفه إلا في عدد حروفه، كقول العسكري (٥):

آفة السر من جفون دوام دوام (٦)

[كيف يخفى مع الدّموع الهوامي الهوامع] (٧)

= عاش: مصاب بضعف في البصر. غاش: ضارب ضرباً شديداً، يقال: غشيه بالسوط، إذا ضربه ضرباً شديداً.
الشواظ: اللهب له دخان، ووهج الحر.

(١) ورد البيت في أنوار الربيع في أنواع البديع، للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، ٣ / ٣٥١، تحقيق:
شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

(٢) في الأصل وس «وكيف» وآثرت عبارة ب.

(٣) آية (١٠٤) من سورة الكهف.

(٤) في س «فما شابه» بإسقاط «هو».

(٥) هو أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري، نسبته إلى «عسكر مكروم» من
كور الأهواز، عالم بالأدب، وله شعر، وله تصانيف عدة، أشهرها: «الأوائل»، و«الصناعتين» و«جمهرة
الأمثال»، توفي سنة ٣٩٥هـ (وانظر: معجم الأدباء ٨ / ٢٥٨، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٦).

(٦) ورد البيت في ديوان العسكري، ص ١٥٨، جمع وتحقيق: الدكتور جورج قنازع، المطبعة التعاونية بدمشق،
١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. وأيضاً في الصناعتين «الكتابة والشعر» لأبي
هلال العسكري، ص ٣٦٧، تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ /
١٩٨٤م. وفي ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري ١٠ / ٦٣، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ. ودون عزو
في جنى الجناس، ص ٢٥٢. وهى الدمع وهمع - بمعنى - : أي نزل وتتابع.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب لم ترد في الأصل وس.

وأما جنسُ المقلوب؛ فما وافقَ إلا في الترتيب، كقولِ الطائي^(١): [البسيط]
 بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ^(٢)
 وأما المُبدل؛ فما شابهَ في تَأْلِيفِهِ إِلَّا فِي أَحَدِ حُرُوفِهِ كقولِ الشَّاعِرِ^(٣): [مجزوء الكامل]
 إِنَّ الْمَحَاجِرَ فِي الْمَعَاجِرِ تُهْدِي الْخَنَاجِرَ لِلْحَنَاجِرِ^(٤)
 فتماثلتَ لفظتا المحاجرِ والمعاجرِ من جميعِ الأنحاءِ وتباينتَا^(٥) في حَرْفِي الْعَيْنِ وَالْحَاءِ.
 كقول النبي ﷺ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ»^(٦).

فهذه أجناسُ التَّجْنِيسِ، وتلك أنواعُ الأسجاعِ، فإذا اجتمعَ التَّرْصِيعُ والتَّجْنِيسُ فِي كَلَامٍ، وَطُلِعَا فِي أَفْقٍ نَشْرٍ أَوْ نِظَامٍ، رَاقَ الْأَسْمَاعُ، وَشَاقَ الطُّبَاعُ، وَأُوجِبَتْ لَهُ قَضِيَّةُ الْفَصَاحَةِ، وَمَزِيَّةُ الْمَلَا حَةِ أَنْ يُتَلَقَّى فَلَا يُلْقَى، وَيُحْفَظَ فَلَا يُلْفَظُ^(٧). فَخُذْ إِلَيْكَ مَا أَلْفَتْ مِنْ غُرَرِهِ الْبَلِيغَةِ اسْتَخْرَاجاً، وَقَطَفَتْ^(٨) مِنْ أَطْيَابِ ثَمَرِهِ الْبَالِغَةِ نِضَاجاً، مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْشُورٍ، وَتَامٍ وَمَبْتُورٍ.

وما توفيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

- (١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الشاعر المعروف.
 (٢) ورد البيت ضمن قصيدته المشهورة في مدح المعتصم حين فتح عمورية في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ١/ ٤٠، تحقيق: محمد عبده عزام، ط ٢، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
 (٣) لم أهد إلى قائل البيت فيما رجعت إليه من المصادر.
 (٤) المحاجر: جمع محجر، وهو: مكان العين وحفرتها، ويقصد هنا الأعين أنفسها. المعاجر: جمع معجر؛ وهو النقاب الذي تنتقب به المرأة.
 (٥) في الأصل وس «وتباينت» وعبارة ب أصوب.
 (٦) تمام الحديث «... إلى يوم القيامة». أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠، والنسائي في سننه ٦/ ٢٢١ (وانظر: المجتبى، لأحمد بن شعيب النسائي بشرح السيوطي وحاشية الإمام السندي، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ). وأحمد في مسنده ٢/ ٢٨ (وانظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال للمتقي الهندي، تصوير المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٥هـ) والبيهقي في سننه الكبرى ٦/ ٣٢٩ (وانظر: السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية المطبوعة في حيدر آباد، الهند، دائرة المعارف العثمانية، دار الكتاب) جميعهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
 (٧) في ب «... ولا يلقي، ولا يلفظ» وفي العبارة سقط واضح.

(٨) في ب «ونطقت» وهو تحريف ظاهر.

باب ما جاء مؤلفاً على حرف (أ) الهمزة والألف ٤ / أ

قال بعض البلغاء: الحمد لله على ما أسبغ من العطاء، وأسبل من الغطاء [و] (٢) شفى من الأدواء، وكفى من الأسواء.
وقال أبو عبد الله البغوي (٣) يصف كلاماً: ألفاظٌ يكثفُ عندها الهواء، وتقفُ عليها الأهواء (٤).

وقال أبو الحسن (٥) بن الصّابي (٦) يمدح رجلاً: خارجٌ من منبَع (٧) الصّفاء، ووالجُّ في مرَبَع (٨) الوفاء (٩).

وقال يذمُّ آخر: لا يبدو له وجهٌ حيّاء، ولا تندی منه كفٌ حياء (١٠).
وقال أيضاً: فلانٌ معلّم الزُّبى (١١)، مُفعم الرُّبا (١٢)، حاضر الدَّعوى، غائبُ العدوى (١٣)،

(١) في ب «على حروف» وهو تحريف.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي، كاتب يجمع بين الشعر والترسل (وانظر: تنمة اليتيمة، لأبي منصور الثعالبي، ٢/ ٢٤٤، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

(٤) عبارة تنمة اليتيمة «وصل كتابه بالفاظ يكثف...، وتقبح معها الحسناء».

(٥) في الأصل وب وس «أبو الحسن» والصواب ما أثبتته.

(٦) هو أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبي إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون، الصّابي، الحُراني، الكاتب، وهو حفيد أبي إسحق الصّابي المشهور، كان أبوه صابئاً كجده، لكن هلالاً أسلم في آخر عمره، توفي سنة ٤٤٨هـ (وانظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الأنباري، ص ٢٥٦، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ط ٢، ١٩٧٠م. ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٩٤، ووفيات الأعيان ٦ / ١٠١).

(٧) في الأصل وس «منيع» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٨) في الأصل وس «مرتع» وعبارة ب أكثر مجانسة.

(٩) في الأصل «الصفاء... الوفا» بقصر الممدود، وهي طريقة الناسخ في كل ممدود.

(١٠) الحباء: العطاء، أي لا تندی منه كف العطاء.

(١١) في الأصل وس «الربي» وهو تصحيف صوابه في ب.

الزُّبى: جمع زُبىة، وهي حفرة يصاد بها السبع، يريد: أنه لا يخفي نفسه عن الناس والأعداء.

(١٢) في الأصل وب وس «الربي» وهو سهو صوابه ما أثبتته.

(١٣) العدوى: بمعنى الاستعداد، يقال: فلان له عدوى، أي يستعدي على الآخرين ظلماً.

حُلَّتْ عنده الحبّا (١)، لَمَّا حَلَّتْ عنده النُّهى (٢).
وفي الأمثال (٣): مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ.
وقال آخر: نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ، وَشَقَّ عَصَاهُ (٤).
وقال آخر: مَلَّكَهُ اللَّهُ هَوَادِيَّ الْهُدَى، وَفَلَّ بِهِ شَبَابَهُ (٥) العدا.
وقال آخر (٦): هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الْكُرَى، وَهَبَّ عَلَى الْوَرَى، وَعَطَّرَ إِهَابَ الثَّرَى.
وقال آخر: رَوْضَةٌ دَبَّجَتْهَا يَدُ النَّدى، وَحَيَّاهَا لِسَانُ الْحَيَا (٧).
وقال آخر يصفُ مَطَرًا (٨): اخْتَلَّ عَقْدُ الْأَنْوَاءِ، وَأَنْحَلَّ عِقْدُ الْأَنْدَاءِ.
وقال آخر: يَصِفُ بَرَكَةً: [بِرَكَّةٌ] (٩) كَالْمَرَاةِ تُجَلَّى (١٠)، وَالْمَرَاةِ تُجَلَّى فَتُحَلَّى (١١).
وقال آخر يصفُ حَرًّا: حَرٌّ تَرْتَدُّ لَهُ الْحَرَبَاءُ، وَتَجْرَبُ لِلْفَحْهِ الْجَرَبَاءُ، وَتَحْمَرُّ مِنْ وَقْدَتِهِ
الْغَبْرَاءُ. الْحَرَبَاءُ؛ [دُوبِيَّةٌ] (١٢) تُقَابِلُ بَوَاجِهُهَا الشَّمْسَ كَيْفَ دَارَتْ، وَالْجَرَبَاءُ: السَّمَاءُ.
وَالْغَبْرَاءُ: الْأَرْضُ.

(١) الحبّا: جمع حبة، وهي العباءة أو الثوب يلتف به الجالس، فيشمل ظهره إلى ركبتيه ليستند إليه. وحل الحبة: كناية عن مكانة من تحمل عنده الحبة وشرفه؛ لأن الواحد منهم لا يحتبي أمام من هو أرفع منه مكانة.
(٢) النُّهى: أي منتهى الأمور وغاياتها.

(٣) نسبت العبارة لأبي الحسن محمد بن الحسن الأهوازي في خاص الخاص، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، ص ١٢، تقديم: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦ م. وسترده ترجمته له في هذا الكتاب ص ٣٢، ونسبت أيضاً لأبي النضر محمد بن عبد الجبار العتبي في سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي ص ٢٠١، تصحيح: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م. وسترده ترجمته في هذا الكتاب، ص ٧٧. كما في مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، ٣٢٩ / ٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط ٣، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م.

(٤) شق عصاه: أي خالفه.

(٥) الشُّبَاة: الحديدية في أعلى الرمح.

(٦) وردت العبارة في سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي، ص ١٤.

(٧) الحيا: المطر.

(٨) وردت العبارة في سحر البلاغة، للثعالبي، ص ١٦.

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٠) تُجَلَّى (الأولى): أي تصقل.

(١١) تُجَلَّى (الأخيرة): بمعنى أن تستكمل المرأة زينتها لتزف إلى زوجها. وتُحَلَّى: تُزِين بِالْحُلِيِّ.

(١٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

وقال آخر يصفُ مائدةً: [مائدة^(١)] كالعروس تُجْتَلَى، والغُروس تُجْتَنَى^(٢).
وَعَمِلْتُ أَنَا فِي^(٣) هذا فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِي فَقُلْتُ: / ٤ / ب وَإِلَى اللَّهِ الرَّغْبَةُ فِي أَنْ
يَجْعَلَ ثَمَارَ غَرَائِصِهِ مَعْسُولَةَ الْمُجْتَنَى، وَأَبْكَارَ عَرَائِصِهِ مَقْبُولَةَ الْمُجْتَلَى. وَسَمِعْتُ
الْأَمِيرَ الْعَبَّادِيَّ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ بِبَغْدَادَ وَسُئِلَ: لِمَ آمَنَ مُوسَى
وَكَفَرَ فِرْعَوْنُ؟ وَكِلَاهُمَا ارْتَضَعَا^(٥) مِنْ دَرٍّ^(٦) ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٧)؟ فَقَالَ بَدِيهَا: لِأَنَّ
هَذَا فَاءً، وَهَذَا قَاءً. هَذَا مِنَ الْبَدِيهِ الْبَدِيعِ.

فَاءً: أَي رَجَعَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَقَاءً: أَي قَذَفَ مَا فِي مَعْدِنِهِ.
وَقَالَ الْقَاسِمُ الْحَرِيرِيُّ: لَكَ الْحَسَبُ الَّذِي سَرَتْ أَنْبَاؤُهُ، وَسَرَوَتْ^(٨) آبَاؤُهُ وَأَبْنَاؤُهُ^(٩).
وَقَالَ أَيْضاً^(١٠): الْخَادِمُ - عَلَى تَنَائِي خَطَّتِهِ^(١١)، وَتَقَاصِرُ خَطْوَتِهِ - مِمَّنْ يُخْلِصُ فِي الْوَلَاءِ،
وَيُثِقُ بِلَطَائِفِ الْإِرْعَاءِ^(١٢)، كَمَا يَعْتَكِفُ عَلَى إِقَامَةِ وَظَائِفِ الدُّعَاءِ، وَإِهْدَاءِ الثَّنَاءِ، الَّذِي
يَتَأَرَّجُ رِيَّاهُ، وَيَتَبَلَّجُ مُحْيَاهُ^(١٣)، وَهُوَ^(١٤) يَأْمَلُ مِنَ الشَّيْمِ الْحُسْنَى وَالْمَكَارِمِ الَّتِي تُرْوَى

(١) ما بين القوسين زيادة من س.

(٢) وردت العبارة في سحر البلاغة وسر البراعة للثعالبي، ص ٣٨، مع خلاف يسير.

(٣) سقط هذا الحرف من س.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٦ (مقدمة التحقيق).

(٥) في ب «ارتضع» وهو سهو أو غلط.

(٦) في ب «درة».

(٧) آية (١٧٢) من سورة الأعراف، وتماها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

(٨) سرى الرجل يسرو: أي ارتفع وشرف، من سراة الشيء، أي ما ارتفع منه. والسرو: المروءة والشرف.

(٩) وردت العبارة في خريدة القصر، القسم العراقي، ٢ / ٦٣٠.

(١٠) جاءت العبارة التالية في خريدة القصر، القسم العراقي، ٢ / ٦٣٠، متصلة مع العبارة السابقة في سياق
واحد، وذلك بقوله: «والخادم على تنائي...» إلى قوله: «...الإرعاء».

(١١) الخطبة - هنا -: موضع الحي.

(١٢) أرعى عليه رعاء: أبقى عليه ورحمه.

(١٣) لم ترد العبارتان الأخيرتان في الخريدة.

(١٤) ورد هذا النص حتى نهايته في رسالة أخرى في خريدة القصر، القسم العراقي، ٢ / ٦٥٨.

وتُروى (١)، أن يُنزل هذه الخدمة حين (٢) تُقرأ (٣)، منزلة الضيف الذي يستوجب أن يُقرأ (٤).
وقال الرضي (٥) - رضي الله عنه - : وما أنا إلا غرسه الذي سقاه الكرم، فأثمر (٦)
الكلم، وحسامه الذي جلاه (٧)، فأهدى إليه من حلاه.

وقال أيضاً: فلا زال عارضها ينجلي بغير انجلاء، ويقضي مآرب العافين (٨) بغير انقضاء.
وذم آخر مغنياً، فقال (٩): إذا غنى عني (١٠)، وإذا أدى آذى (١١).

وقال (١٢) الصاحب بن عباد (١٣) يصف شقيقاً (١٤): قابلتني شقائق كالزئوج

(١) تُروي (الأولى): تقتل الظمأ من روى إرواء. و(الأخيرة) تروى: أي تصبح حديثاً للرواة، من روى رواية.

(٢) في الأصل وس «حتى» وهو تحريف صوابه في س والخريدة.

(٣) تقرا: تقراً، حذف الهمزة لمطابقة الفاصلة في السجع.

(٤) يقرأ: يضاف ويكرم.

(٥) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، الرضي العلوي الحسيني الموسوي، المعروف بالشريف الرضي،
أشعر الطالبين، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، له مؤلفات منها «مجاز القرآن» و«مختار شعر
الصابي». توفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ (وانظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك
الثعالبي ٣/ ١٥٥، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م،
والوفيات ٤/ ٤١٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣).

(٦) في ب «وأثمر».

(٧) في الأصل وب «... حلاه» وآثرت عبارة س. وجلاه: أي صقله.

(٨) العافي: الفقير.

(٩) وردت العبارة دون عزو في جنى الجناس، للسيوطي، ص ١٨٤.

(١٠) عني: من العناء وهو التعب، أي أتعب.

(١١) أي إذا أدى الصوت الذي يغنيه آذى المستمعين إليه.

(١٢) وردت العبارة في اليتيمة ٣/ ٢٨٨. وفي المتشابه، لأبي منصور الثعالبي، ص ١٦، تحقيق: الدكتور إبراهيم
السامرائي، مستلة من مجلة الآداب، العدد العاشر، ١٩٦٧ م، مطبعة الحكومة، بغداد. وفي سحر البلاغة
وسر البراعة بلا عزو، ص ١٥. وفي زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري
القيرواني، ٢/ ٥٧٧، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢ م.

(١٣) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، وزير، غلب عليه الأدب، وعرف بالفضل والعلم وحسن
التدبير، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدين، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة منذ
صباه، توفي سنة ٣٨٥ هـ. ومن مؤلفاته «الوزراء» و«الكشف عن مساوئ شعر المتنبي» وغيرها. (وانظر: اليتيمة
٣/ ٢٢٥، ونزهة الألباء، ص ٢٤٠، ومعجم الأدباء ٥/ ١٦٨، والوفيات ١/ ٢٢٨، وبغية الوعاة ١/ ٤٤٩).

(١٤) الشقيق: شقائق النعمان؛ وهو نوع من الزهر أحمر، تشبه بلونه الدماء، وفي وسط الشقيقة زغب أسود.

تَجَارَحَتْ، فَسَالَتْ دِمَاؤُهَا، وَبَقِيَ ذِمَاؤُهَا (١).
 وقال آخر: أَسْقَطَ اللَّهُ أَسْهُمَ الْحَوَادِثِ دُونَ فَنَائِكَ، وَلَا أَذَاقَ الدُّنْيَا مَرَارَةَ فَنَائِكَ.
 وقال ابن الصابي (٢): عَدَلَ عَنِ التَّجَبُّرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، إِلَى التَّحِيرِ (٣) وَالِاسْتِخْذَاءِ (٤).
 وقال أيضاً: امْتِنَاعُ اللَّقَاءِ / ٥ / أَيْ يَحُلُّ عَقْدَ الْإِخَاءِ، وَيُحِيلُ عَهْدَ الْوَفَاءِ.
 وقال أيضاً: أَنَا وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتُ أَوْحَدٌ فِي وَلَائِكَ.
 وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري (٥) في كتاب «الأيك والغصون» (٦): الْقَوْلُ
 ذَهَبَ فِي الْهَوَاءِ، وَالْقَوْمُ غَرَقُوا فِي الْأَهْوَاءِ (٧).
 وقال علي بن نصر الكاتب (٨): غَصَّتْ رِحَابُهَا بِمَوَاكِبِ الرَّجَاءِ، وَنُصَّتْ [إِلَى] (٩)
 أَبْوَابِهَا كِتَابُ (١٠) الثَّنَاءِ.
 وقال الولي بن سمرّة في رسالة صادية (١١): نُصَّتْ مَنَاصِبُهَا (١٢)، وَنُصَّتْ مَنَاصِبُهَا (١٣)،

(١) عبارة اليتيمة والمتشابه «... وضعفت فبقي ذماؤها». والذماء: بقية الروح في البدن.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١١.

(٣) في ب «التحيز» وهو تصحيف.

(٤) في اللسان: استخذيت: خضعت، وقد يهمز.

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي، الشاعر المعروف.

(٦) ذكره القفطي في إنباه الرواة (١/ ٩٢) ووصفه بأنه كتاب كبير يعرف بكتاب الهمز والردف، ومقداره ألف ومئتا كراسة، كما ورد ذكره في كشف الظنون، ١٢٧٢/ ٢.

(٧) وردت العبارة في مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي، نقلاً عن كتاب «تعريف القدماء بأبي العلاء»، ص ١٥٥، جمع وتحقيق: مصطفى السقا وعبدالرحيم محمود وعبدالسلام هارون وإبراهيم الأنباري وحامد عبدالمجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ط ٣، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.

(٨) هو علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب، أبو تراب، ولد بعكبرا، ونشأ بها، وطلب العلم في بغداد، ثم عمل في البصرة كاتباً لنقيب الطالبين بها، ثم في بغداد، فالكرخ إلى أن توفي سنة ٥١٨هـ (وانظر: معجم الأدباء ١٥/ ٩٧).

(٩) سقط هذا الحرف من الأصل وس فأنثته من ب.

(١٠) في ب «ركائب».

(١١) رسالة صادية: يلتزم كاتبها بتكرار حرف الصاد في كل كلمة.

(١٢) نصت مناصبها: أي ارتفعت راياتها.

(١٣) نُصَّتْ: صيغة المجهول من أنصت بمعنى أسكت، المناصب: المعادي، من ناصبه العدا.

وَأُصْلِتَ صَارِمُهَا، وَوُقِصَ مُصَارِمُهَا (١).

وقال الباخرزي^(٢) في كتاب دمية القصر: وَخَرَجْتُ أَقْسَامَ ذَبَقَاتِ الْأَسْمَاءِ، عَلَى عَدَدِ طَبَاقِ السَّمَاءِ (٣).

وقال يَصِفُ رَجُلًا (٤): اِكْتَحَلْتُ بَغْرَتَهُ الزَّهْرَاءِ، وَاسْتَضَّأْتُ بِزُهْرَتِهِ الْغُرَاءِ (٥).

وقال الحسن البصري^(٦): الْمُؤْمِنُ شَاكِرٌ فِي الرَّخَاءِ، صَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ.

وذكر أحمد بن المعذل^(٧) العافية^(٨) فقال: أَيُّ عَطَاءٍ وَأَيُّ غَطَاءٍ وَأَيُّ وِطَاءٍ (٩)!

(١) سقطت هذه العبارة من ب.

وُقِصَ: صيغة المجهول من وقص، أي دقت عنقه.

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أديب من الشعراء الكتاب، من أهل باخرز من نواحي نيسابور، له علم بالفقه والحديث، واشتهر بكتابه «دمية القصر» وهو ذيل لبيتيمة الدهر للثعالبي، قتل بمجلس أنس بباخرز سنة ٤٦٧ هـ (وانظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٧، ومعجم الأدباء ١٣/ ٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٢، والشذرات ٣/ ٣٢٧).

(٣) وردت العبارة في دمية القصر وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي، ١/ ٣٥، تحقيق: الدكتور محمد التونجي، دار مكتبة الحياة، دمشق، بدون تاريخ.

(٤) وردت العبارة في دمية القصر ١/ ٤٨٤، وهي في وصف السيد الأجل المرتضى ذي المجددين أبي الحسن المطهر ابن علي.

(٥) عبارة الدمية: «اكتحالي بغيرته الغراء. واستضاءتي بزهرته الزهراء».

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمانه، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم سكن البصرة، أخباره كثيرة وكلماته سائرة، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ (وانظر: الوفيات ٢/ ٦٩).

(٧) هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم، من بني عبد القيس، أبو العباس، شيخ المالكية، كان من بحور الفقه، صاحب تصانيف، وهو أخو الشاعر عبد الصمد بن المعذل (وانظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، لأبي عبيد البكري، ١/ ٣٢٥، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١١/ ٥١٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م).

(٨) في الأصل «العاقبة» وهو تصحيف صوابه في ب و س.

(٩) وردت العبارة في التوفيق للتلفيق، لأبي منصور الثعالبي، ص ١٤٦، تحقيق: إبراهيم صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، وفي المتشابه، ص ١٢، ووردت دون عزو في جنى الجناس، ص ١٨٤.

وقال الأصمعي^(١): سألت أعرابية عن الحمار، فقالت: لعنه الله! مال لا يُذَكِّي (٢) ولا يُزَكِّي (٣)، إن أطلقته ولَّى، وإن ربطته أدلَّى (٤).
 وقال أعرابي^(٥): ظهر الحب [عن^(٦)] أن يخفى، وخفي عن أن يرى، فهو كامن ككمون النار في الحجر، إن قدحته أورى، وإن تركته توارى (٧).
 وكان يُقال: أعذر من تأبى (٨)، و [حلم^(٩)] من تأبى، وجهل من تألى (١٠)، وسلم من توقى.

وقال أبو إسحاق الصَّابي^(١١): ماء يبوَحُّ بأسراره صفاءؤه، ويلوَحُّ في قراره حصباؤه^(١٢).

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي، راوية العرب، وأحد أئمة اللغة والبلدان، توفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ (وانظر: الوفيات ٣/ ١٧٠، بغية الوعاة ٢/ ١١٢، وإنباه الرواة ٢/ ١٩٧).

(٢) لا يذكي: تذكية الحيوان ذبحه، أي لا يذبح فيؤكل لحمه.

(٣) لا يزكي: من الزكاة فهو ليس من المال الذي يطهر بالزكاة.

(٤) وردت العبارة الأخيرة بدءاً من قولها: «إن أطلقته...» منسوبة لهند بنت الحُس في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لجمال الدين بن نباتة المصري، ص ٤٠٤، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م.

(٥) ورد الخبر لأعرابية في كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، للسري بن أحمد الرفاء ٢/ ٧ تحقيق:

مصباح غلاونجي، دار الفكر للطباعة بدمشق، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، والخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة

٣٧/ ١، والزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١/ ١١٨، ومجمع الأمثال للميداني ٣/ ٩٦٩.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) عبارة كتاب المحب: «جل عن أن يخفى... وإن لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة من السحر».

(٨) في الأصل «تأبى» وعبارة ب أصح.

(٩) سقطت هذه الكلمة من الأصل فأثبتها من ب و س.

(١٠) تألى: تكبر؛ من قولهم: ألا ألواً وألياً.

(١١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن زهرون الحراني الصابي، نابغة الكتاب في زمانه، تقلد دواوين الرسائل

عدة مرات، قبض عليه عضد الدولة عندما ملك بغداد، وسجنه وصادر أمواله، لأمر جرت بينهما، ثم

أطلقه ابنه صمصام الدولة، وقد ظل الصابي صلياً في دين الصابئة مع أنه كان يحفظ القرآن، ويشارك في

صوم رمضان، قرَّبه صاحب بن عباد وأكرمه، له كتاب «التاجي» في أخبار بني بويه وغيره، توفي سنة

٣٨٤ هـ (وانظر: يتيمة الدهر ٢/ ٢٨٧، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٠، والوفيات ١/ ٥٢).

(١٢) وردت العبارة في اليتيمة ٢/ ٣٠١ مع اختلاف: «إذ وردنا ماء زرقاً جمامه، طامية أرجاؤه، يبوَحُّ...» كما

وردت بدون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي، ص ١٧، وزهر الآداب ١/ ٢٣٥.

وقال آخر: راح كالنور ذكاء^(١)، والنور ضياء، والنار صفاء.

وقال آخر^(٢): أرق من نسيم الصبا، وعهد الصبا.

وقال آخر: بيانه أنوار، وبنانه أنواء.

وقال آخر: أعطاه الله نصرة اللواء / ٥ / ب وعزة الأولياء، والاستيلاء على اللأواء^(٣)!

وقال أبو العلاء المعري^(٤): [الطويل]

إذا ما خبت نار الشبيبة ساءني ولو نص لي بين النجوم خباء^(٥)

وقال أيضاً^(٦): [المتقارب]

يَهْنَأُ بِالْخَيْرِ مَنْ نَالَه وَلَيْسَ الْهِنَاءُ عَلَى مَا هُنَا^(٧)

يُنَافِي ابْنَ آدَمَ حَالُ الْغُصُونِ فَهَاتِيكَ أَحْنَتْ وَهَذَا جَنَى

يُغَيِّرُ حَنَاؤَهُ شَيْبَهُ فَهَلْ غَيَّرَ الظُّهْرَ لَمَّا انْحَنَى^(٨)

إِذَا [هُوَ] لَمْ يُخْنِ دَهْرٌ عَلَيْهِ هِ جَاءَ الْفَرَى وَقَالَ الْخَنَا^(٩)

وَلِي مَوْرَدٌ بِإِنَاءِ الْمَنُونِ وَلَكِنْ مِيقَاتِهِ مَا أَنَى^(١٠)

وَأَقْرَبُ بِمَنْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ بَلَقِيَ الْمُنَى مِنْ لِقَاءِ الْمَنَا^(١١)

(١) ذكاء الريح: شدتها من طيب أو نتن، ويقصد: طيب رائحتها كالزهر.

(٢) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، ص ٤٢. وهي للصاحب بن عباد في كتاب «من غاب عنه المطرب» للثعالبي، ص ١٠، وزهر الآداب ٢ / ٥٠٥.

(٣) اللأواء: المشقة والشدة في العيش، وبمعنى العلة أيضاً.

(٤) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء المعري، ١ / ٣١، شرح: نديم عدي، دار طلاس، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨ م.

(٥) نص الشيء ينصه نصاً: إذا رفعه.

(٦) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٨٠، ٨١.

(٧) هنا: اسم إشارة يقصد به هذه الدار الفانية، أي هنا في الدنيا.

(٨) في الأصل «... غير الشيب...» وهو سهو صوابه في ب وس، ورواية اللزوميات: «تغير...».

(٩) سقط ما بين القوسين من الأصل و ب فأثبتته من س واللزوميات، لأن الوزن لا يستقيم بدونه.

وأخنى عليه الدهر: أهلكه. جاء الفري: أتى بالأمر العظيم، الخنا: الفحش.

(١٠) ما أنى: لم يأت مواعده بعد، من آن.

(١١) رواية اللزوميات: «وأقرب لمن...» المنا: الموت.

وقال الحريري^(١): هَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَةٍ^(٢)، وَارْزُقْنِي رِفَاهِيَةً غَيْرَ وَاهِيَةٍ، وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ^(٣)، وَاكْنُفْنِي بَغَوَاشِي الْآلَاءِ^(٤)، وَلَا تُظْفِرْ بِي أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ.
وقال الحكيم أبو الحسن هبة الله بن صاعد^(٥): فَارْقِنِي الشَّبَابَ بِمُضِيِّ مَدَاهُ^(٦)، وَعَرِّقْنِي^(٧) الشَّتَاتَ بِمَضَاءِ مَدَاهُ.

وقال الميكالي^(٨): كِتَابُهُ فَاتِحُ أَغْلَاقِ الْهَوَى^(٩)، وَمَانِحُ أَغْلَاقِ الْمُنَى.
وقال أيضاً: إِذَا دَعَتْنِي الْحَفِيزَةُ إِلَى جَفَائِهِ، نَهْتَنِي الْمُحَافِظَةُ عَلَى إِخَائِهِ^(١٠).
وقال أيضاً: بَرَحَ لِي خِفَاؤُهُ^(١١)، وَبَرَحَ بِي^(١٢) جَفَاؤُهُ.
وقال^(١٣) ابنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١٤) الْعَلَوِيُّ الْبَلْخِيُّ^(١٥): مُعَادَاةُ الْأَغْنِيَاءِ مِنْ عَادَاتِ

(١) وردت العبارة في المقامة الدمشقية، ص ٩٤ من شرح مقامات الحريري.

(٢) عافية (الأخيرة): أي منقضية، من عفا الشيء إذا هلك وانقضى.

(٣) اللأواء: الشدة والضيق والعلة أيضاً.

(٤) الآلاء: النعم.

(٥) هو ابن التلميذ، أبو الحسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم، أمين الدولة، حكيم، عالم بالطب والأدب، ولد عام ٤٦٥ هـ وتوفي ٥٦٠ هـ في بغداد. الأعلام ٨ / ٧٢.

(٦) مداه: أي مدته.

(٧) عرّفتني بمداه: فصل لحمي عن عظمي بسكينه. وفي القاموس «عرق العظم: أكل ما عليه من اللحم».

(٨) هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل، أمير من الكتّاب الشعراء البلغاء، من أهل خراسان، وصف بأنه حسن الأخلاق، نقي، مليح الشمائل، واسع العلم. وهو من الذين اعتمد عليهم الثعالبي في تصنيف يتيّمته، وأهدى إليه كتابه «ثمار القلوب»، كما ألف أبو حفص المطوعي كتابه «درج الغرر ودرج الدرر» جمع فيه من نظم الميكالي ونثره، توفي سنة ٤٣٦ هـ (وانظر: اليتيمة ٤ / ٤٠٧، ودمية القصر ٢ / ٧١٥).

(٩) في الأصل «الهواء» وهو سهو صوابه في ب وس.

(١٠) في س «إخلاؤه».

(١١) في الأصل «جفاؤه» وهو تصحيف صوابه في ب وس. وبرح: ظهر وبان.

(١٢) برح بي: أثّر في نفسي وأضناني.

(١٣) وردت العبارة في دمية القصر، للباخرزي ٢ / ٧٤٤، وتماّمها فيها «... لأن الغني اعتزّاه إلى الله، واعتزّاه بصنع الله».

(١٤) في الأصل وب وس «أبو عبد الله» والصواب ما أثبتته.

(١٥) هو شرف السادة أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي، من أهل بلخ، صاحب شعر ونثر، أرسله السلطان ألب أرسلان إلى بغداد رسولاً إلى الإمام القائم بأمر الله سنة ٤٥٦ هـ، فمدحه. أشاد به الباخري في =

الأغبياء (١). وقال أيضاً (٢): كُلُّ التَّهَابِ إِلَى انْطِفَاءٍ، وَكُلُّ انْقِضَاضٍ إِلَى انْقِضَاءٍ.

وقال في الخمر (٣): [المتقارب]

صَفَتْ عَنْ قَذَى فُوجِدْنَا الزَّمَانِ نَ أَقْبَلَ فِيهَا بِوَجْهِ الصَّفَاءِ (٤)
/ فَبِتَّنَا نَمَزَقُ بُرْدَ النِّفَاقِ عَلَيْنَا وَنُلْقَى رِذَاءَ الرِّيَاءِ ٦ / أ
وَدَارَ عَلَيْنَا بِأَكْوَابِهَا مَزِيلُ الظَّلَامِ مُدِيلُ الضِّيَاءِ (٥)
وَيَنْظِمُ بِالْمَزَجِ دُرَّ الْحَبَابِ وَيَنْثُرُ بِالْمَزَجِ دُرَّ الْحَبَاءِ

وقال (٦) أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس (٧): [الكامل]

[مَحْضُ الْإِبَاءِ وَسُؤْدُ الْآبَاءِ جَعَلَكَ مُنْفَرِداً عَنِ الْكَفَاءِ] (٨)
وَلَقَدْ جَمَعْتَ حَمِيَّةً وَتَقِيَّةً تُثْنِي إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ ثَنَاءِ (٩)

= دميته، وأورد طرفاً من أشعاره (وانظر: دمية القصر ٢ / ٧٤١ وهو فيها (ابن عبد الله)، وذيل تاريخ مدينة السلام للحافظ الديلمي ٢ / ٣٣، والوافي ٤ / ٢١).

(١) في الأصل «الأغبياء» وهو تصحيف صوابه في ب وس والدمية.

(٢) وردت العبارة في الدمية ٢ / ٧٤٥.

(٣) وردت الأبيات ضمن قصيدة طويلة في الدمية ٢ / ٧٦٦، ٧٦٧.

(٤) في س «ضفت».

(٥) مديل الضياء: من يجعله متداولاً منتشراً.

(٦) وردت الأبيات في ديوان أبي الفتيان بن حيوس ١ / ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، تحقيق: خليل مردم بك، من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، والأبيات من قصيدة له في مدح الأمير ناصر الدولة، وأنشده إياها في عيد الأضحى من سنة ٤٣٦هـ.

(٧) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي، مصطفى الدولة، شاعر الشام في عصره، كان أبوه من أمراء العرب، لذلك لقب هو بالإمارة، ولد ونشأ بدمشق، ومدح بعض ولاتها ووزرائها، ولما اختل أمر الفاطميين في البلاد ضاعت أمواله، ورقَّ حاله، فرحل إلى حلب، وانقطع إلى أصحابها (بني مرداس) ومدحهم وعاش في ظلالهم إلى أن توفي فيها سنة ٤٧٣هـ (وانظر: الحمدون من الشعراء وأشعارهم، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ص ٣٦٣، تحقيق: حسن معمر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، والوفيات ٤ / ٤٣٨، والوافي ٣ / ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥ / ١١٢).

(٨) البيت كله زيادة من ب لم ترد في الأصل. والرواية في ب: «... من الأكفاء» وهو تحريف صوابه في الديوان. والمحض: الخالص الأصيل.

(٩) في ب «*ثنيا...» وهو تصحيف. ورواية الديوان: «ثنتا...» وهي رواية عالية. والتقية: الوقاية والحذر.

أَيْدِيكُمْ مَشْكُورَةُ الْآلَاءِ وَوُجُوهُكُمْ مَشْهُورَةُ الْآلَاءِ
شُفَعَتْ مَوَاهِبُهَا الْجِسَامُ بَعِزَّةً كَفَلَتْ بِإِعْدَائِي عَلَى أَعْدَائِي (١)
وقال أبو تمام (٢) يرثي خالد بن يزيد (٣): [المقارب]

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَّعْتَنَا بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ (٤)
فَمَاذَا حَضَرْتَ لَهُ حَاضِرًا وَمَاذَا خَبَأْتَ لِأَهْلِ الْخِبَاءِ
فَأَوْدَى النَّدَى نَاضِرَ الْعُودِ وَالِدِ فَتَوَّاهُ مَغْمُوسَةً فِي الْفَتَاءِ (٥)
سَلِ الْمَلِكَ عَنْ خَالِدٍ وَالْمَلُوكَ بِقَمْعِ الْعِدَا وَبِنَفْيِ الْعِدَاءِ (٦)
طَوَى أَمْرَهُمْ عَنُوءَةً فِي يَدَيْ طَيِّ السَّجْلِ وَطَيَّ الرَّدَاءِ (٧)
أَقْرُوا - لِعَمْرِي - بِحُكْمِ السُّيُوفِ وَكَانَتْ أَحَقَّ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ
وَمَا بِالْوَلَايَةِ إِقْرَارُهُمْ وَلَكِنْ أَقْرُوا لَهُ بِالْوَلَاءِ (٨)
أُصِيبْنَا بِكَنْزِ الْغِنَى، وَالْإِمَا مُ أَمْسَى مُصَابًا بِكَنْزِ الْغِنَاءِ (٩)
وَقَدْ كَانَ قَبْلُ يَزِينُ السَّرِيرِ رَ وَالْبَهُوَ يَمْلُؤُهُ بِالْبَهَاءِ (١٠)

(١) في الأصل «... الحسام...» وهو تصحيف صوابه في ب و س والديوان.

(٢) وردت الأبيات ضمن قصيدة طويلة في ديوانه، ٩/٤.

(٣) هو أبو يزيد خالد بن يزيد بن زائدة الشيباني، أحد الأمراء الولاة الأجواد في العصر العباسي، وهو ممدوح أبي تمام، ولاه المأمون مصر سنة ٢٠٦هـ، وتنقل في الولايات إلى أن انتدبه الواثق لقتال الثائرين في أرمينية، فجهز جيشه يريدوها، إلا أنه اعتل في الطريق ومات قبل بلوغها سنة ٢٣٠هـ (وانظر: أخبار أبي تمام، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، ص ١٥٨، تحقيق: خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، والأعلام، للزركلي ٣٠١/٢).

(٤) ماء الحياة: يعني من كان الناس يقيمون حياتهم به، وماء الحياء: أي أنه يصون وجوه الناس عن بذل ماء وجوههم في سؤاله، فهو يعطيهم بلا سؤال. وقيل: هو «الحيا» أي المطر. ومد المقصور هنا جوازاً (انظر: هامش ديوانه ٩/٤).

(٥) الفتاء: حادثة السن.

(٦) العدا: الأعداء. والعداء: الظلم.

(٧) في ب «* كطي...».

(٨) جاء في شرح الديوان: «يقول ليس لأنه وليهم أقروا له، ولكن صارو مواليه أبداً لما رأوه من حزمه وشرفه».

(٩) في ب «*... الغناء» وهو تصحيف. والغناء: ما يُستغنى به عن سواه.

(١٠) رواية الديوان: «وقد كان ممّا يُضئ السرير*» ورواية الأصل أجود.

/ غَلِيلِي عَلَى خَالِدٍ خَالِدٌ وَضَيْفٌ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ ٦/ ب
تَحُولُ السَّكِينَةُ دُونَ الْأَذَى بِهِ وَالْمُرُوءَةُ دُونَ الْمِرَاءِ
أَلْهَفِي إِذَا مَا رَدَى لِلرَّدَى أَلْهَفِي إِذَا مَا احْتَبَى لِلْحَبَاءِ (١)
أَلْحَدٌ حَوَى جَنَّةَ الْمُلْحَدِينَ وَلَدُنْ ثَرَى حَالٌ دُونَ الثَّرَاءِ (٢)
فَكَمْ غَيَّبَ التُّرْبُ مِنْ سُودَدٍ وَغَالَ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ (٣)
وَقَالَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ (٤) فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: الْخَرَجُ خُرَاجٌ، وَدَوَاؤُهُ أَدَاؤُهُ (٥).
وَقَالَ آخَرُ فِي امْرَأَةٍ نَمَامَةٍ (٦): مَا دَامَتْ حَيَّةٌ تَسْعَى، فَهِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى.
وَقَالَ آخَرُ: حُرْمَنَا مَا جَنَاهُ، وَغَرْمَنَا مَا جَنَاهُ.

وَقَالَ [الشَّرِيفُ] (٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارِ الْعَلَوِيِّ الْكُوفِيُّ فِي الْوَزِيرِ جَلَالِ
الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ [الْحَسَنِ] (٨) بْنِ صَدَقَةَ (٩): أَنْشَدَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْمَعْلَمُ (١٠)، قَالَ:

(١) رَدَى: مَشَى إِلَى الْقَرْنِ فِي الْحَرْبِ. وَرَدَى: مَشَى مِنَ الرَّدْيَانِ. وَالرَّدَى: الْمَوْتُ. يَرِيدُ ذَهَابَهُ إِلَى الْحَرْبِ غَيْرَ عَابِيٍّ بِالْمَوْتِ.
(٢) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: «... حَيَّةُ الْمُلْحَدِينَ*» وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ أَعْلَى. وَالثَّرَى اللَّدَنُ: أَرَادَ تَرَابَ الْقَبْرِ اللَّدِينِ.
(٣) غَالَهُ: إِذَا أَهْلَكَهُ. الْبَلَى: التَّفَتُّ. وَالْبَلَاءُ: حَسَنُ الْفَعْلِ أَوْ قَبِيحُ الْمَصَائِبِ.
(٤) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ، مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٥٠ هـ،
كَانَ فَرَّاءً يَخِيطُ جُلُودَ الثَّعَالِبِ فَنَسَبَ إِلَى صِنَاعَتِهِ، وَاشْتَغَلَ بِالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً عَلَى رَأْسِهَا
«يَتِيمَةُ الدَّهْرِ» وَ«فَقْهُ اللُّغَةِ» وَ«سِحْرُ الْبَلَاغَةِ» وَغَيْرَهَا، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٩ هـ (وَانْظُرْ: دُمِيَّةُ الْقَصْرِ ٢/ ٩٦٦،
وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ، ص ٢٦٥، وَالْوَفِيَّاتُ ٣/ ١٧٨، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢/ ٤٤٤).
(٥) وَرَدَتْ الْعِبَارَةُ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ ٢/ ١٣٣٤.

(٦) وَرَدَتْ الْعِبَارَةُ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ مَوْمِسَ ٢/ ١٢٣، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ نَصْرَ بْنِ
الْحَسَنِ الْمَرْغِينَانِيِّ. وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الْبَاخْرَزِيُّ بِأَنَّهُ: «وَرَدَ زَوْزَنُ فِي أَيَّامِ رَئِيسِهَا أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
يَحْيَى، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ، حَتَّى صَارَ مِنْ فَضْلَاءِ زَوْزَنَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ مُحْمَلًا بِالْمَالِ الْوَفِيرِ، وَكَانَ شَاعِرًا وَنَاقِرًا».
(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(٩) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ، عَمِيدُ الدَّوْلَةِ، جَلَالُ الدِّينِ، وَزِيرُ الْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَرْشِدِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ،
كَانَ حَسَنَ السَّيْرِ، عَاقِلًا، مَمْدُوحًا، اسْتَوَزَرَهُ سَنَةَ ٥١٣ هـ، ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ٥١٦ هـ، ثُمَّ أَعَادَهُ سَنَةَ ٥١٧ هـ فَظَلَّ
فِي الْوِزَارَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٢٢ هـ (وَانْظُرْ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ، الْقِسْمُ الْعِرَاقِيُّ ١/ ٩٤، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ
١٣/ ٤٨، وَالْوَفَايُ ٣/ ١١١، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٩/ ٥٥٢، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥/ ٢٣٣).

(١٠) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

أنشدناها لنفسه^(١): [الخفيف]

خلُّه يَنْضُ لَيْلَهُ الْأَنْضَاءُ	فَعَسَاهُ يَشْفِي جَوَاهُ الْجَوَاءُ ^(٢)
فَقَدْ اسْتَنْجَدَتْ حَيَاهُ رَبًّا نَجْدُ	سَدَّ وَشَاقَتْ بُرُوقُهُ شَمَاءُ ^(٣)
وَتَنَّتْ نَحْوَهُ الثَّنِيَّةُ قَلْبًا	قُلْبًا تَسْتَخِفُّهُ الْأَهْوَاءُ ^(٤)
عَاطِفَاتٍ إِلَيْهِ أَعْطَافُهَا شَوْ	قَا كَمَا تَلَفَتْ الطَّلَى الْأَطْلَاءُ ^(٥)
دِمْنٌ دَامَ لِي بِهَا اللَّهْوُ حِينًا	وَصَفَا لِي فِيهَا الْهَوَى وَالْهَوَاءُ ^(٦)
وَأَسَرْتُ السَّرَّاءَ فِيهَا بِقَلْبٍ	أَسَرَّتُهُ مِنْ بَعْدِهَا الضَّرَّاءُ
فَسَقَتْ عَهْدَهَا الْعِهَادُ وَرَوَّتْ	مِنْهُ تِلْكَ النَّوَادِي الْأَنْدَاءُ ^(٧)
/ وَأَرَبَّتْ عَلَى الرَّبِّاءِ مِنْ ثَرَاهَا	ثَرَّةً لِلرِّيَاضِ فِيهَا ثَرَاءُ ^(٨)
يَسْتَجِمُّ الْجُمَامُ فِيهَا إِذَا مَا	نَزَحَ الْمُقْلَةُ الْبَكِيَّ الْبُكَاءُ ^(٩)
زَمَنْ كَانَ لِي عَنِ الْهَمِّ هَمٌّ	بِالتَّصَابِي وَبِالْغَوَانِي غَنَاءُ ^(١٠)

(١) وردت القصيدة في خريدة القصر، القسم العراقي، ١/ ٢٢٩: ٢٣٣.

(٢) في الأصل ينض ليله...، ورواية الخريدة: «تُنض... *... الخواء».

أنضاه: أبلاه. الجوى: شدة الوجد والحرقة من عشق أو حزن.

(٣) رواية الخريدة: «... شيماء».

الحيا: المطر. شام البرق: نظر إليه ليتحقق أين يكون مطره. شماء: اسم امرأة.

(٤) في الأصل «*... تستحقه...» وهو تصحيف صوابه في ب و س.

الثنية: الطريق في الجبل، قلب قلب: كثير التقلب.

(٥) أعطافها: جوانبها، الطلى: الأعناق. الأطلاء: أولاد الأطباء ونحوها.

(٦) الدمن: آثار الدار.

(٧) العهد: أول أمطار السنة.

(٨) في ب والخريدة «*... منها ثراء».

وأربت: أربت وزادت. الثرة: أي عين ثرة، يريد غزيرة الماء.

(٩) في ب «تستحم الحمام...» وهو تصحيف، ورواية الخريدة: «... الحمام منها... *».

يستجم: يتجمع ويكثر. الحمام- بضم الجيم -: ملء الإناء، - وبكسرهما -: جمع الجم؛ وهو الكثير المجتمع من

كل شيء. نزح البكاء العين: فرغها حتى قل دمعها أو نقد، ويقال للمكثر من البكاء: بكى.

(١٠) الغناء- بالفتح -: النفع والكفاية.

ناضِرٌ كُلَّمَا تَعَطَّفَتْ الْأَعْدُ طَافُ مِنْهُ تَثَنَّتِ الْأَثْنَاءُ (١)
 وَإِذَا هَزَّتِ الْكَعَابُ كِعَابَ الْ خَطٌّ سَلَّتْ ظُبَى السُّيُوفِ الظُّبَاءُ (٢)
 فِي رِيَاضٍ رَاضَتْ خِلَالَ جَلَالِ الدُّ يَنْ أَرْوَاحُهُنَّ وَالصَّهْبَاءُ (٣)
 شِيمٌ شَامَهَا النَّسِيمُ فَرَقَّتْ وَخَفَتْ عَنْ سُمُوهَا الْأَسْمَاءُ (٤)
 شَابَ بِالْعُرْفِ عَرَفُهُنَّ وَقَدَمًا خَامَرَ الْخَمْرَ فِي الزُّجَاجَةِ مَاءُ (٥)
 مَلِكٌ خَاطَبَ الْمُلُوكَ بِرَمَزٍ خَطَبَتْ بَيْنَاتِهِ الْخُطْبَاءُ (٦)
 وَأَمَالَ الْأَمَالَ عَنْ كُلِّ حَيٍّ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لِحَيٍّ رَجَاءُ (٧)
 أَلْمَعِيُّ لَوْ شَامَ لَامِعَ أَمْرٍ لِأَرْثُهُ عَيُوبَهُ الْآرَاءُ (٨)
 مُعْرِضُ الْعَرِضِ عَنْ عِتَابٍ إِذَا لَمْ يَرُعِ الْأَرْوَعَ الْهَجَانَ الْهَجَاءُ (٩)
 لَكَ مِنْ وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ مَاءُ نَ: فَهَذَا حَيًّا، وَذَاكَ حَيَاءُ (١٠)

(١) في الأصل وس «ناظر...» وهو تحريف صوابه في ب.

الأعطاف: جمع عطف؛ وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه.

(٢) في الأصل «...الحظ» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

الكعاب - بالفتح -: الفتاة التي كعب ثدياها ونهدا. والكعاب - بالكسر -: أراد بها الرماح. الخط: موضع بالبحرين هو بمثابة المرفأ الذي ترد إليه الرماح، ولذا نسبت إليه. ظُبَى السُّيُوفِ: حدودها. الظُّبَاءُ: جمع الظبي.

(٣) الأرواح: الرياح. الصهباء: الخمر.

(٤) في الأصل «... شاقها...» ورواية ب أكثر مجانسة. ورواية ب والخريدة: «*وجفت...» ورواية الأصل أعلى. وفي ب «... سمومها الأسماء» وهو تحريف.

وشامها النسيم: تطلع إليها مترقباً، وخفا البرق خفواً: لمع، وخفا الشيء: ظهر (اللسان).

(٥) شاب: خلط. العُرف - بالضم -: المعروف، و - بالفتح -: الرائحة مطلقاً، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها.

(٦) في ب «... الفصحاء». ورواية الخريدة: «... خاطب الخطوب...» من شياته الفصحاء.

(٧) في الأصل «وآلال...» وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٨) في ب «... غيوبه...» وهي رواية جيدة، أي: ما غرب وعزب عنه. ورواية الخريدة: «... غروبه...» وهو تصحيف لا معنى له هنا.

(٩) في الأصل «... الهجين الهجاء» وهو تحريف صوابه في الخريدة. والهجان: كريم الحسب نقيه.

(١٠) رواية الخريدة: «... وهذا حياء» ورواية الأصل أعلى فيها من التقابل.

روّض الأرض والنّديّ نداهُ	واعْتَفَتْهُ الأحياءُ والأحياءُ (١)
بِيدٍ أَيْدَتْ مِنَ الدَّهْرِ ما اناَ	دَ وَكَانَتْ لَهُ اليَدُ البيضاءُ (٢)
وَيَرَاعِ راعَ الذَّوَابِلَ بَأْساً	ورعى المجدَ حينَ قلَّ الرِّعاءُ (٣)
كُلِّمًا صالَ صالَ مِنْهُ بِصلٍ	لا يُرى للرُّقى إِلَيهِ ارتِقاءُ (٤)
/ وإذا ما جَ ثم مَجَّ لُعاباً	كانَ فِيهِ الشِّفاءُ والإِشفاءُ (٥) ٧ / ب
فَعَلَيْهِ لِلصَّائِلِينَ صَلاتٌ	ولديهِ للصَّائِلِينَ صَلاءُ (٦)
قَدْ أَصابُوا لَدَيْهِ صَوْباً وَصاباً	فيهِما راحَةً لَهُمَ وَعِناءُ (٧)
وَرَثَتْهُ هَذي الجُدودَ [جُدُ] ودٌ	وَرَثَتْها آباءُها الأبناءُ (٨)
مَعَشَرٌ عاشَرُوا الزَّمانَ ووَلَّوْا	وَعَلَيْهِ رِيٌّ بِهِمَ ورُواءُ (٩)
لَوْ يُجارُونَ جاريَ الغَيْثِ فِي الجَوْ	دِ لَمَّا نَواؤَتْهُمُ الأنواءُ (١٠)

(١) روّض الأرض: جعلها روضة. النّدي: النّادي. اعتفته: طلبت معروفه. الأحياء: الناس والحيوان، والأحياء:

أحياء العرب، وتقع على بني أب كثروا أم قلوا، وعلى شعب يجمع القبائل.

(٢) في ب «... ما أناد*» وهو تحريف صوابه في الأصل و س.

أيدت: قوت. أناد: اعوجج. اليد (الأخيرة): النعمة.

(٣) الذوابل: الرماح. الرعاء: الرعاة، جمع راع.

(٤) رواية الخريدة: «كلما صل...*» وهي رواية جيدة، أي كلما سمع صوت صليبه.

صال في الحرب: سطا على عدوه. والصل: الحية الخبيثة. الرقى: جمع الرقية، وهي العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه.

(٥) رواية الخريدة: «* كان منه الشفاء والإشقاء» وهي رواية جيدة لما فيها من التقابل بين الشفاء والإشقاء.

(٦) في الأصل «فعلية الصائلين...*» وهو تحريف لا يستقيم الوزن والمعنى به صوابه في ب و س.

الصائلين: يريد أعداءه والذين يصلون عليه في الحرب. الصلاء: النار يصلي بها الصائلين عليه.

(٧) الصوب: المطر بقدر لا يؤذي. الصاب: شجر مر، له عصارة بيضاء كاللبن.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، فأثبتته من ب و س. وفي الأصل وب «* ورثتها آباؤها الآباء» وهو تحريف

ظاهر. ورواية الخريدة: «... هذي الجدود...*... ورثتها آباءها الآباء» ورواية الأصل أعلى. والجدود:

جمع جدّ، وهو الحظ، ووالد الأب.

(٩) في الأصل و ب والخريدة «وعليهم...» وهو غلط صوابه في س.

وعليه: أي على الزمان الذي عاشروه، أي عاشوا فيه. الرواء: المنظر الحسن.

(١٠) ناوأتهم: عادتهم.

أَنْتَ صُنْتَ الْعِرَاقَ إِذْ عَرَقْتَهُ	بِيَدَيْهَا مُلِمَّةٌ دَهْمَاءُ ^(١)
فَأَمَامَ الْإِمَامِ قَدَمًا تَقَدَّمُ	تَ وَأَقْدَمْتَ حِينَ حَانَ اللَّقَاءُ ^(٢)
بِجَنَانٍ مَا حَلَّ جَنْبِي جَبَانٍ	وَاعْتِرَامٍ لِلْمَوْتِ فِيهِ اعْتِزَاءُ ^(٣)
بَاسِطًا فِي ذُرَا الْبَسِيطَةِ جَيْشًا	جَاشَ مِنْهُ صَدْرُ الْفَضَاءِ الْفَضَاءُ ^(٤)
نَقَعَ الْجَوَّ مِنْ جَوَاهُ بِنَقْعٍ	نَافَسَتْهُ عَلَى السُّمُوِّ السَّمَاءُ
لَمْ يَرَمْ عَارِي الْعَرَاءِ إِلَى أَنْ	نُشِرَتْ مِنْهُ فِي مَلَاهُ مُلَاءُ ^(٥)
كَادَ مَنْ كَادَهُ يُصَابُ بِصَوْبٍ	قَطَرُ أَقْطَارٍ دِيمَتِيهِ الدَّمَاءُ ^(٦)
يَا أَخَا الْجُودِ وَالسَّمَّاحِ نِدَاءُ	بَيْنَ سَمْعِيهِ مِنْ نَدَاكَ نِدَاءُ ^(٧)
رَائِقًا لَا يُرِيقُ فِيكُمْ دَمَ الْأُمِّ	— وَالْحَتَّى تَحْيَا بِهِ الْعَلْيَاءُ ^(٨)
كُلَّمَا هَزَّهُ السَّمَّاحُ تَثْنَى	بَيْنَ أَثْنَائِهِ عَلَيْكَ الثَّنَاءُ ^(٩)
مِنْ فَتَى فَاتَ أَقْوَمَ الْقَوْمِ بِالْقَوِّ	لِ وَدَانَتْ لِفُضْلِهِ الْفُضْلَاءُ ^(١٠)
/ جَازَ شَأَوَ الصِّفَاتِ فَالْعِلْمُ مِنْهُ	عَلِمٌ وَالذِّكَاءُ فِيهِ ذُكَاءُ ^(١١) ٨/ أ

(١) في ب «*بهداها ملمة دهياء» والتحريف ظاهر في «بهداها». ورواية الخريدة: «*بيديها ملمة دهياء».

عرقته: نالت منه. ملمة دهماء: مصيبة مظلمة، ودهياء: نازلة كبيرة.

(٢) في ب والخريدة «وأمام...».

(٣) في ب «*واغترام فيه اغتزاء» وهو تصحيف ظاهر. اعتزاء: انتساب.

(٤) في ب «... جأشاً*» وهو تحريف لا معنى له هنا.

(٥) رواية الخريدة: «*... الملاء».

لم يرم: لم يفارق. الملاء: الصحراء، ملاء: الملحفة، يقصد: أن غبار حربه غطى الجو كالملاء.

(٦) في ب «*... أمطار...» وهو على الغالب تحريف. ورواية الخريدة: «... يصوب بصوب*».

كاده: خدعه ومكر به. الصوب: المطر بقدر لا يؤذي. الأقطار: أراد أطراف الديمة وجوانبها.

الديمة: السحابة الممطرة الدائمة التتابع.

(٧) رواية الخريدة: «*فوق سمعيه...» ورواية الأصل أجود. سمعيه: سمعي إياه.

(٨) رواية س: «*تجننى به...»، وفي ب «... تحيا بها...».

(٩) رواية الخريدة «*... عليه...» وهو تحريف.

(١٠) في ب «*بالقود...».

(١١) في الأصل وس «... والعلم...» ورواية ب أجود. وفي ب «فالعلم فيه*»، ورواية الخريدة: «... حاز

صفو...» ورواية الأصل أعلى. ذكاء- بالضم -: الشمس.

لَكُمْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ إِنَّ الـ
مُسْتَقِيلٌ لِلْمَالِ لَا يَجْتَدِيهِ
هِمَّةٌ نَالَتْ الثَّرِيًّا عُلُوءًا
لَمْ يَطْلُهَا طَوْلُ السَّحَابِ وَلَا جَا
أَمْطَرَ الْعِزَّ نَاشِئًا وَمُرَبِّيُّ
تَسْتَمِيلُ الْآمَالُ عِطْفِيهِ عَطْفًا
أَنَا ذَاكَ! الدَّانِي الْبَعِيدُ مَقَامًا
لَا أَرَى الشُّعْرَ لِي شِعَارًا إِذَا مَا أَتَدَّ
هُوَ عِنْدِي نَقْصٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلًا
وَكَثِيرُ النَّوَالِ عِنْدِي قَلِيلٌ
وَجَدِيرٌ أَنِّي أَنَالُ بِكَ الْمَجْدَ
وَإِذَا الْفَضْلُ أَخْطَأَ ابْنَ عَلِيٍّ

حَمْدَ وَالذِّمَّ مِنْ سِوَاهُ سَوَاءُ (١)
إِنَّمَا هِمَّةُ الْعَلِيِّ الْعَلَاءُ
وَاسْتَوَى عِنْدَهَا الثَّرَى وَالثَّرَاءُ (٢)
زَتْ بِمَجْرَى أَفْلَاكِهَا الْجَوَزَاءُ (٣)
وَأَسْتَوَى الْمَالُ عِنْدَهُ وَالْمَاءُ (٤)
وَيَهْزُ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ الرَّجَاءُ (٥)
وَمَقَالًا إِنَّ أَفْحَمَ الْخُطْبَاءُ (٦)
خَذَتْهُ دَابًّا لَهَا الْأَدْبَاءُ (٧)
وَقَلِيلٌ مِنَ الْبُحُورِ غُثَاءُ (٨)
وَهَبَاتُ الدُّنْيَا لَدَيَّ هَبَاءُ (٩)
سَدَ فَمَا لِلْغَنَى لَدَيَّ غَنَاءُ (١٠)
فَعَلَى الْعُرْفِ وَالْعُفَاةِ الْعَفَاءُ (١١)

(١) في الأصل «... ذمة الحمد...» وهو سهو صوابه في ب و س والخريدة. وفي ب «لكم فيه...».

(٢) رواية الخريدة: «همة نالها الثريا علواً» واستوى عنده... والتحريف ظاهر في هذه الرواية.

(٣) طَوْلُ السحاب: فضله ومنه.

(٤) رواية الخريدة: «... ومليئاً».

(٥) رواية الخريدة: «* ويهز الرجاء منه الرجاء» وهي رواية جيدة.

والمعنى: أنه يحقق رجاء السائل حتى يتبعه السائل برجاء آخر.

(٦) أفحَمَ الخطباء: أَسَكَّتُوا بالحجة.

(٧) في الأصل «... الشعر في شِعَاراً...» وهو تحريف مفسد للوزن، وصوابه في ب والخريدة.

(٨) في ب والخريدة «*... الغثاء».

والغثاء: ما يحمله السيل من رغوة ونحوها.

(٩) رواية الخريدة: «وَقَلِيلُ النَّوَالِ عِنْدَ كَثِيرٍ» ورواية الأصل أعلى لأنها أكثر ملاءمة لمعنى الشطر الثاني.

(١٠) رواية الأصل: «*... فَمَا لِلْغَنَى عِنْدِي غَنَاءُ» وهو تحريف مفسد للوزن، وصوابه في ب و س والخريدة.

(١١) في الأصل «*... عَفَاءُ» وروايتا ب و س أجود. وفي ب «وَإِذَا الْقَصْدُ...» ورواية الخريدة:

«* فَعَلَى الشَّعْرِ...».

وقال آخرُ يصفُ الربيعَ (١): [الخفيف]

ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَدُرٌّ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ (٢)

وقال الأميرُ أبو نصرٍ الحسنُ بنُ أسدٍ الفارقي (٣): [البسيط]

قالوا: هُمُ مَلَأُ جَمٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ: لا معشراً أَبَقَتِ الدُّنْيَا وَلَا مَلَأَ (٤)

/هُمَا الْجَدِيدَانِ وَالْدُّنْيَا وَعَاؤُهُمَا / فَكَمْ لَهَا فَرَّغًا مِنَّا وَكَمْ مَلَأَ ٨ / ب

(١) نسب البيت إلى الصنوبري في ديوانه، ص ٤٤٧، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م، وفي خاص الخاص، للثعالبي، ص ٣٨، ونسب للمعوج الرقي الشامي في «من غاب عنه المطرب»، للثعالبي، ص ٣٠، وقد سبق بقوله:

«طاب هذا الهواء وازداد حتى ليس يزداد طيب هذا الهواء»

ونسبه أسامة بن منقذ للسري الرفاء في كتابه «البديع في نقد الشعر»، ص ٣٧، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، والدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ. وقد سبق بقوله:

«إن هذا الربيع شيء عجيبٍ تضحك الأرض من بكاء السماء»

وهو أيضاً للحسين بن مطير في خزانة الأدب، للبغداد، ٤٠٨/٥. وورد بلا عزو في كتاب «المشموم» وهو الجزء الثالث من «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب» للسري الرفاء، ص ١٢، وفي «أحسن ما سمعت» للثعالبي، ص ٦١، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة، بدون تاريخ، وفي «أنوار الربيع» لابن معصوم المدني، وقد سبق بقوله:

«إن فصل الربيع فصل مليح تضحك الأرض من بكاء السماء»

وورد بلا عزو أيضاً في «خزانة الأدب وغاية الأرب»، لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، ص ٢٦، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، مكتبة البيان، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) في الأصل وب «... حيث ما...» وهو تحريف صوابه في س.

(٣) هو أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، شاعر رقيق، عالم بالنحو واللغة، عاش أيام نظام الملك، وكان أميراً على ميفارقين، وصفه القفطي بأنه «علامة زمانه»، يعتمد في شعره إلى التجنيس، وله عدة مصنفات: منها «شرح اللمع لابن جني» و«الإفصاح في شرح الأبيات المشككة الإعراب»، قتل بحران سنة ٤٦٧ هـ (وانظر: خريدة القصر، قسم الشام، ٤١٧/٢، ومعجم الأدباء ٥٤/٨، ومرآة الزمان ٢٢٢/١، وإنباه الرواة ٣٢٩/١، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٢، والوافي ٣٢/١، وفوات الوفيات، لابن شاعر الكتبي، ٢٣٢/١، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ هـ، وبغية الوعاة ٥٠٠/١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص ٨١، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، منشورات مركز المخطوطات والتراث، ط ١، الكويت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

وانظر الخلاف حول وفاته: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٥٥/٢.

(٤) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

يا مَنْ إذا ما بدا والبدرُ كانَ له
كم قد سألتُكَ في وَصلٍ فلا (نعم)
فشا الرِّياءُ فلا قومٌ أشحَّاءُ
فلستُ أدري ذُهولاً مِنْ تَلَوْنِهِمْ
عليه في الحُسْنِ إشراقٌ ولألاءُ
كانتْ جَوَابَكَ لي فيه ولا (لاءُ)
ولا أَصَادِقُ خُلَّانٌ أو دَاءُ^(٢)
همُ الدَّوَاءُ لما أشكو أم الدَّاءُ؟^(٣)

وقال أيضاً^(٤): [البسيط]

العَيْشُ أَحَقَرُ أَنْ تُعْنِيكَ ضَرَاءُ
فاستَنْهَضِ العِزَّمَ وَلِيصْحَبِكَ مُعْتَزِماً
فليسَ يَرْضَى بَذْلُ العَيْشِ في وطنٍ
مِنْهُ وَأَقْصَرُ أَنْ تُلْهِيكَ سَرَاءُ^(٥)
نَجْمٌ إذا دَجَّتِ الظُّلُمَاءُ سَرَاءُ^(٦)
إلا قعيدةٌ بيتٍ وَهْيَ سَرَاءُ^(٧)

وقال أيضاً^(٨): [البسيط]

ما العمر لو فهمَ الإنسانُ غَايَتَهُ
وما البريَّةُ إلا واحدٌ وَهُمْ
إلا مَكَارُهُ لا تَفْنَى وأَسْوَاءُ^(٩)
في قِيَمَةِ الذَّاتِ أَكْفَاءُ وأَسْوَاءُ^(١٠)

(١) ورد البيتان في مرآة الزمان، ١/ ٢٢٣.

(٢) الأصادق: جمع صادق.

(٣) في ب وس «... أو الداء» وأثبت رواية الأصل لأن تعليق «أدري» يقتضي الاستفهام والتصور «أهم...».

(٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في الأصل وس «... يعنيك... يهلك...» وهو تصحيف ظاهر صوابه فيما أثبتته. وفي ب:

«... تفنيك...» وهو تصحيف أيضاً. والضراء: الأمر الذي يضر صاحبه، وخلافه السراء.

(٦) السراء: الكثير السير بالليل. ويقصد بالنجم السراء: الذي لا يغيب.

(٧) في س «... ترضى...» وهو تصحيف.

والسراء - هنا -: أي المرأة الكثيرة الولد، جاء في اللسان (مادة / س ر أ) «سرات المرأة سراء: كثر ولدها».

(٨) ورد البيتان في مرآة الزمان ١/ ٢٢٣.

(٩) في الأصل «... وأنواء» وهو تحريف ظاهر.

وأسواء: جمع سوء.

(١٠) رواية مرآة الزمان: «... أنضاء وأسواء».

أسواء - هنا -: أي متساوون.

وقال أبو الفتح البُستي^(١): [السريع]

لم ترَ عَيْنِي مِثْلَهُ كَاتِباً
بِكُلِّ شَيْءٍ شَاءَ وَشَاءَ^(٢)
يُبْدِعُ فِي الْكُتُبِ وَفِي غَيْرِهَا
بِدَائِعاً إِنْ شَاءَ إِنْشَاءً^(٣)

وقال أيضاً^(٤): [المتقارب]

تَخَلَّفْتُ عَنْهُ لِفَرْطِ الشَّقَاءِ
وَخَلَّفْتُ رُشْدِي وَرَائِي وَرَائِي^(٥)
فَنَائِي قَرِيبٌ إِذَا غَبْتُ عَنْهُ
وَأَمَّا رَجَعْتُ، فَنَاءٌ فَنَائِي^(٦)

وقال^(٧): [المتقارب]

تَلَا فِي أَبْوهِ الْعُلَا بِالْنَدَى
فَبَثَّ نِدَاهُ وَوَالَى جَدَاهُ^(٨)
فَلَمَّا مَضَى وَقَضَى نَحْبَهُ
تَلَا فِي تَلَا فِي الْمَعَالِي أَبَاهُ^(٩)

وقال أبو طاهر بن المهذب^(١٠): [الوافر]

(١) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي، شاعر وكاتب معروف، ولد في «بست» قرب سجستان، فنسب إليها، وكان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، ثم أخرج منها، ومات غريباً في بخارى سنة ٤٠٠ هـ أو ٤٠١ هـ على خلاف، وورد البيتان في ديوانه ص ٢٤.

(٢) في الديوان: «... كاتباً مثله* لكل شيء...»

(٣) في الديوان: «... في الخط وفي غيره* بسحره...».

(٤) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣.

(٥) في ب والديوان: «ترحلت...*» وفي الديوان: «... عنك...*». ورائي (الأولى): الراء هو الرأي، وورائي (الثانية): خَلْفِي.

(٦) في ب «* وإما جمعت...».

الفناء - بفتح الفاء -: الهلاك. والفناء - بكسر الفاء -: فناء الدار وساحتها.

(٧) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٨) في ب «... في الندى*» وهو تصحيف.

تلافي: تدارك، الجدا: العطاء.

(٩) في الأصل «تلافي المعالي إياه أباه» وفي الرواية تحريف مفسد للمعنى وصوابه في ب. وفي س:

«* تلافي المعالي إياه» وهي رواية محرفة أيضاً.

تلا أباه: تبعه فيما كان يعمل من تلافي المعالي، أي تداركها.

(١٠) في ب «أبو طاهر المهذب» ولم أقع على ترجمته فيما رجعت إليه من المصادر.

/ وما طلبي لإدراك الثراء
سوى إنفاقه في أن ألاقي
وقال أبو عبدالله الحشيشي^(٢): [السريع]

وفائض الإحسان جم الندى
لو عاذلناه عاذلناه لما
وقال أيضاً: [الوافر]

يُخالف طاعتي إن عاذلناه
حبيب بت الثمة وإنني
وقال البستي^(٥): [مخلع البسيط]

لنا شيخٌ يُجيدُ لقماً
ما ذاق من كسبه ولكن
راحتنا في أذى قفاه^(٦)
أذى قفاه أذاق فاه

ومن الترصيع البديع قول ابن نباتة^(٧): الحمد لله مؤلف الأشياء بلا اقتداء، ومُصرف
القضاء بلا اعتداء، الذي زَمَّ^(٨) ما خلق بالعدل والإحصاء، وعمَّ ما رزق بالبذل

(١) نائي: بُعدي. وفي اللسان «نأى عنه وناء».

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن علي المعروف بابن حشيشة المقدسي، ويقال له الهاشمي (وانظر: تمة اليتيمة
٣٣/١، والوافي ٤/١٢٣).

(٣) في الأصل «* يجري...» ولم تتضح في ب و س، والصواب ما أثبتته.

(٤) في س «تخالف...» وهو تصحيف.

وفي الأصل «... خلفاه» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٥) ورد البيتان في ديوانه ص ٢١٩، وهما منسوبان أيضاً للميكالي في ديوانه، ص ٢٣٠، جمع وتحقيق: جليل

العطية، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٦) رواية ديوان البستي «لنا صديق يجيد أكلاً*».

(٧) هو ابن نباتة الخطيب الفارقي، وقد تقدمت ترجمته ص ٧. وقد ورد النص حتى قوله: «... بالبذل

والإعطاء» في ديوان خطبه، ص ١٠٤.

(٨) زَمَّ: شدَّ وضبط.

والإعطاء^(١)، أحمده^(٢) حمداً لا يغادر من النعم معروفاً^(٣) إلا استوفاه، ولا يحاذر^(٤) من النقم مخوفاً إلا نفاه. أيها^(٥) الناس! [إنه]^(٦) لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد، فقدّموا مجاهدة القلوب قبل مشاهدة الحروب، ومغالبة الأهواء، قبل محاربة الأعداء، أيها^(٧) الناس، ما أشنع العسر بعد الرخاء، وأفظع الفقر بعد الثراء!

ومن الترصيع المتكلف قول أبي الحسن الأهوازي^(٨) يصف وزيراً لبعض الملوك: له وزير بهي المنظر، رضي المخبر، حميد الخدمة، بعيد الهمة، سليم الصدر، عظيم القدر، غزير العلم، كثير الحلم، يغتنم ولاءه، ويلتزم قضاءه، ويضمّر هواه، ويؤثر رضاه، ويتصرف على مشيئته، ويتعطف^(٩) / ٩ / ب على رعيته، ويكفيه بحجته، ويفديه بمهجته، إن أمره امتثل، وإن زجره اعتدل، وإن استخدمه نصح، وإن استفهمه شرح، وإن فاضه صدق، وإن ناهضه سبق، لا يبهره عمل، ولا يقهره بطل، شمائله غر، ورسائله در، وكتائبه محمودة، وإصابته معهودة، ونظرة جميل، وخطره جليل، وخلقه سجيح^(٩)، ونطقه فصيح، جبر الرعية بفضله، وغمر البرية بعدله، وحصن الوزارة بكفايته، وحسن الإمارة برعايته، وبهر الكفاة ببراعته، وقهر العداة بشجاعته، وقابل النعمة بخدمته،

(١) في الأصل وس «والعطاء» وعبارة ب أكثر مجانسة للفاصلة.

(٢) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٦٢.

(٣) في الأصل وس «أحمده حمد من لم يغادر» وعبارة ب أصوب لأنها أكثر اتساقاً مع ما يليها.

(٤) في ب وس «ولا يجاوز» ورواية الأصل أجود.

(٥) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٢٥٧.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٧) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٣٣.

(٨) هو أبو الحسن محمد بن الحسن الأهوازي، ويعرف بابن أبي علي الأصبهاني، أديب كاتب شاعر، متقدم في البلاغة، له كتاب «الدر» و«القلائد والفرائد»، قصد خراسان والجوزجان وبخارى، فلم ينجح قصده فيها، ثم انتقل إلى الصغانيان - وهي ولاية عظيمة وراء النهر - فأكرمه صاحبها، واستوزره حتى انتقل إلى جوار ربه سنة ٤٢٨ هـ (وانظر: معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ١٥ / ٥٥، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م. والمحمدون، للقفطي، ص ٢٤٠، والبداية والنهاية ١٢ / ٤١، وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ١١٨ / ٢، وهو فيه: «أبو الحسين محمد بن الحسين».

(٩) خلق سجيح: لين سهل.

وواصل^(١) الخِدْمَةَ بِحِكْمَتِهِ^(٢)، وزيرُهُ إِذَا دَبَّرَ، وَمُشِيرُهُ إِذَا عَبَّرَ، وَأَمِينُهُ إِذَا شَاوَرَ، وَيَمِينُهُ^(٣) إِذَا سَاوَرَ^(٤)، وَلِسَانُهُ إِذَا خَاطَبَ، وَسِنَانُهُ إِذَا حَارَبَ، [وَسَهْمُهُ إِذَا رَمَى، وَنَجْمُهُ إِذَا سَرَى]^(٥).

وقال أيضاً في رسالةٍ أخرى: الشَّجَاعَةُ مُلَازِمَةُ الْحَرْبِ، وَمُدَاوِمَةُ الضَّرْبِ فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ، وَخِلَالِ الْحُتُوفِ، وَمَقَاطِفِ الرُّؤُوسِ، وَمَتَالِفِ النُّفُوسِ، وَمَكْرُ السَّرَايَا، وَمَقَرُّ الْمَنَايَا. وقال الحريري^(٦): [الطويل]

أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمَغْنَاهُ غُنْيَةً وَرُؤْيَاهُ رِيًّا وَمَحْيَاهُ لِي حَيًّا^(٧)
وقال^(٨) يحيى بن سَلَامَةَ الْحَصْكَفِيِّ^(٩) في خُطْبَتِهِ بغيرِ نُقْطَةٍ - رَوَاهَا عَنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْفَارَقِيُّ^(١٠) -: أَلَا مُسَدِّدٌ أَرَادَ وَصَلَ الْإِرَادَةَ، وَدَاوِمٌ مُوَاصَلَةَ الْأَوْرَادِ، وَأَعَدَّ صَلَاةَ الْأَسْحَارِ لِحَصُولِ صَلَاةِ الْمَحَارِ^(١١)، وَحَاوَلَ دَارَ السَّلَامِ^(١٢)، وَمَحَلَّ الْإِكْرَامِ، دَارَ سُرِّ

(١) في ب «وَأَصَلَ» وهو تحريف.

(٢) في ب «بخدمته» وهو سهو من الناسخ أوقعه في التكرار.

(٣) في ب وس «وأمنيه» وهو سهو أيضاً.

(٤) في ب «شاور» وهو سهو أيضاً.

وساور العدو: نازله وواثبه.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٦) ورد البيت في المقامة الحلوانية في شرح مقامات الحريري، ص ٢٥، مسبقاً بقوله:

فكنتُ به أَجْلُو هُمُومِي وَأَجْتَلِي زَمَانِي طَلَّقَ الْوَجْهَ مَلْتَمَعِ الضِّيَا

(٧) الحيا: المطر.

(٨) ورد النص في خريدة القصر، قسم الشام، ٤٧٥/٢.

(٩) هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسن، معين الدين، الخطيب الحصكفي الطنزي، أديب من الكتاب الشعراء، وهو نحوي مذكور، ذو فضل وافر، ولد بطنزة في ديار بكر، ونشأ بحصن كيفا، وإليه ينسب، تولى الخطابة والفتوى في ميفارقين، وتوفي بها سنة ٥٥١ هـ. له عدة كتب ورسائل (وانظر: إنباه الرواة ٤٢/٤، وخريدة القصر، قسم الشام، ٤٧١/٢، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠، والمنتظم ١٢٨/٨، والوفيات ٢٠٥/٦، والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٥).

(١٠) سقطت هذه الجملة من ب. وقد تقدمت ترجمة محمد الفارقي فيما سبق.

(١١) المحار: المرجع.

(١٢) دار السلام: أراد بها الجنة.

أهلها، ودام أكلها، لا هم ولا هرم / ١٠ / أ، ولا عِلَل ولا أَلَم، لا كَدَارِ الأَكْدَارِ، ومُعَارِ الأَعْمَارِ، دارٌ ورْدُها آل^(١) [وإِطْمَاعُها مُحَال^(٢)، وإِسْمَاعُها مُحَال^(٣)، وإِمْرَاعُها إِمْحَال^(٤)، والدَّهْرُ مَدَار^(٥)] (٦)، لأَهْلِهِ دَمَارٌ، وطَوَارُهُ لِعَالَمِهِ^(٧) أَطْوَارٌ، حَل^(٨) وإِمْرَارٌ، وإِحْلَاءٌ وإِمْرَار^(٩)، وسُكْرٌ وصَحْوٌ، وسَطَرٌ ومَحْوٌ، كُؤُوسُهُ سِمَامٌ، وسِهَامُهُ سِهَام^(١٠)، إِمَّا وَعَدَ مَطْلَ، وإِمَّا أَوْعَدَ هَطْلَ، رِهَاماً^(١١) ذَرٌّ، وأَحْلَاماً أَمْرٌ، ما أَكْرَمَ إِلَّا مَكْرَ وَرَكَمَ، ولا رَحِمَ إِلَّا رَمَحَ^(١٢)، وَحَرَمَ، ولا وَصَلَ إِلَّا اصْطَلَمَ^(١٣)، وَصَرَمَ، ولا مَهَّدَ إِلَّا أَهْمَدَ^(١٤)، وَهَدَمَ، ما مَدَحَ مُسَالِماً إِلَّا وَدَّهَمَ كَالْمَاءِ، كَمْ رَسَمَ وَرَمَسَ، وَوَسَمَ وَطَمَسَ، وَدَعَمَ وَأَعْدَمَ، وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ، كَمْ سَحَرَ وَحَسَرَ، وَسَهَّلَ وَوَعَّرَ^(١٥)، وَأَسَرَ لَمَّا سَرَّ، وَلِلْعِدَاوَةِ أَسَرَ^(١٦)، كَمْ سَوَّرَ^(١٧)

(١) الآل: السراب، وأراد بالدار - هنا -: الدنيا.

(٢) المُحَال - بالضم -: المستحيل. وقوله: «إِطْمَاعُها مُحَال» أي: أن الدنيا تُطْمَع ولا تُمْكَن، وفي القاموس: «وامرأة مطماع: تطمع ولا تمكن».

(٣) المُحَال - بالكسر -: الكيد والمكر والغضب والبهتان والجدال.

(٤) الإِمْحَال: الجذب.

(٥) في ب «مداره» وهو تحريف صوابه في الخريدة.

(٦) العبارة ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) في الأصل «لمعالمه...» وهو تحريف صوابه في ب و س.

والطوار: الطَّوْر، والجمع أطوار.

(٨) عبارة الخريدة: «إِحْلَال...».

والحل - بالفتح -: الإقامة، من حلَّ بالمكان حلاً وحلولاً.

(٩) إِمْرَار (الأولى): أي الذهاب، من قولهم: «أمررت الشيء أمره إِمْرَاراً: إذا جعلته يمر، أي يذهب». وإِمْرَار

(الأخيرة): من المرارة، وهي الطعم الكريه.

(١٠) السَّهَام: النبال، والسَّهَام: حرُّ السَّموم، وهي الريح الحارة.

(١١) الرُّهَام: واحدتها الرهمة - بالكسر -: أي المطر الضعيف الدائم.

(١٢) رمح: رفس.

(١٣) اصطلم: استأصل.

(١٤) أهدم: أسكن وأحمد.

(١٥) في ب «وعسّر».

(١٦) في ب «أشّر».

(١٧) سَوَّر: أي ألبس السَّوَار؛ وهو ما تتحلَّى به المرأة.

وساور^(١)، وأحال^(٢) السَّوارَ، وروَّعَ وعاور^(٣) وألاحَ العُوار^(٤)، كم رأس^(٥) وأعارَ، وأسار^(٦) العارَ، مادر^(٧) ما درَّ إلاَّ للإكداءِ، ماكرَ ماكرًا إلاَّ للإرداءِ، ماحل^(٨) ما حلَّ إلاَّ للإسراءِ^(٩)، ماصح^(١٠) ما صحَّ إلاَّ للأدواءِ.

وقال آخرُ: عليك بفُلانٍ؛ فإنَّ كَفَّهُ أُنْدَى، وعَرَفَهُ أَدْنَى.

وقال ابن الصَّابي: تَوَلَّاهُ اللَّهُ فيما وَلَّاهُ، ووالى له^(١١) جميل ما أولَّاهُ.

وقال أيضاً: دوامٌ لا انفِصامَ لِعِراءُ، ولا انفِصالَ لِعُلاءُ.

وقال العبَّادي - رحمه الله -: دَعِ الرِّبَاءَ، واتركَ الزَّناءَ، وَصَفِّ عَمَلَكَ مِنَ الرِّياءِ.

وقال الحريري^(١٢) على لسانِ قاضٍ^(١٣): إِنَّمَا نُصِبْتُ لِأَقْضِي بَيْنَ الْخُصَمَاءِ، لا لِأَقْضِيَ دَيْنَ

الْغُرَمَاءِ. وقال^(١٤): أَثْقَلْتُ فِي الْحَالِينِ؛ بؤْسٍ ورُخاءٍ، وَأَثْقَلْتُ^(١٥) مَعَ الرِّيحَيْنِ؛ زَعْزَعٍ ورُخاءٍ^(١٦).

وقال^(١٧): وَكُنَّا بِمُعْرَسٍ^(١٨) نَتَبَيَّنُ مِنْهُ بَنِيانَ الْقُرَى، وَنَتَنَوَّرُ^(١٩) نيرانَ الْقُرَى^(٢٠).

(١) ساور: واثب.

(٢) أحال: غيَّر.

(٣) عاور الشيء: قدَّره.

(٤) العوار - مثلثة -: العيب، والخرق، والشق في الثوب.

(٥) رأس يرأسه رأساً: أصاب رأسه.

(٦) أسار: أبقى.

(٧) المادر: البخيل؛ وهو اسم رجل يضرب به المثل في البخل فيقال: «أبخل من مادر».

(٨) المحل: الكيد والمكر.

(٩) في الأصل وب وس «... ما حلَّ إلا سر للإسراء» وعبرة الخريدة أجود.

(١٠) الماصح: القاطع.

(١١) والى له: أدام له.

(١٢) في ب «ابن الحريري».

(١٣) وردت العبارة في المقامة التبريزية، ص ٣٠٧ من شرح مقاماته، والرواية فيها: «نصبني لأقضي...».

(١٤) وردت العبارة في المقامة الدينارية، ص ٣٣ من شرح المقامات.

(١٥) في المقامات: «وأنقلب».

(١٦) الرِّيح الزعزع: الشديدة، والريح الرخاء - بضم الراء -: الريح اللينة.

(١٧) وردت العبارة في المقامة الدمياطية، ص ٣٨ من شرح مقاماته.

(١٨) المُعْرَسُ: مكان نزول القوم.

(١٩) نتنور: نبصر من بعيد.

(٢٠) القرى: الضيافة.

وقال (١): / ١٠ / ب لا شَلْتُ يداكَ، ولا كَلْتُ مُدَاكَ.

وقال (٢): أَخْبِرْنِي أَيْنَ مَدَبُ صَبَاكَ [وَمَهَبُ صَبَاكَ؟] (٣).

وقال (٤): ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي (٥)، وارتَحَلْتُ عَنْ عَرْسِي (٦) وَغَرْسِي (٧)، أَحِنُّ إِلَى أَعْيَانِ (٨) البَصْرَةِ، حَنِينَ الْمَظْلُومِ إِلَى النُّصْرَةِ، لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الدَّرَايَةِ، وَأَرْبَابُ الرُّوَايَةِ (٩)، مِنْ خِصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعِلْمَائِهَا، وَمَآثِرِ مَشَاهِدِهَا وَشُهَدَائِهَا، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوطِّئَنِي ثَرَاها، لِأَفُوزَ بِمَرَاها، وَأَنْ يُمَاطِنِي (١٠) قَرَاها (١١) لِأَقْتَرِي قُرَاها.

وقال صاحبُ كتابِ المنشورِ البهائيِّ - وهو ابنُ خَلْفِ (١٢): وما أولاه - حَرَسَ اللَّهُ عَبْدَهُ ما أولاه - بكذا.

وقال: الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَرَأَ عَنَّا شَرًّا ما ذَرَأَ (١٣).

وقال: هُمْ شُهَبُ الْهَدَى، وَسُحُبُ النَّدى.

(١) وردت العبارة في المقامة الحلبية، ص ٣٧٢ من شرح مقاماته.

(٢) وردت العبارة في المقامة الصورية، ص ٢٣٢ من شرح مقاماته. والعبارة في المقامات: «أو تخبرني...».

(٣) سقطت العبارة من الأصل وأثبتتها من ب وس. وفي المقامات: «ومن أين مهب...».

(٤) ورد النص في المقامة الحرامية، ص ٣٩٦ من شرح مقاماته.

(٥) العنس: الناقة القوية الصلبة.

(٦) العرس: الزوجة.

(٧) الغرس: ما يغرسه الإنسان من الشجر، وأراد به الأولاد.

(٨) في المقامات: «عيان» وهو المعاينة والرؤية بالعين.

(٩) في المقامات: «أرباب الدراية، وأصحاب...».

(١٠) في ب «ويمطيني...».

(١١) في س «دقواها» وهو تصحيف.

والقرا: الظهر.

(١٢) هو أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني النيرماني، ولد في «نيرمان» من قرى همدان، ونشأ في

بغداد، وعاش بها، كان من كتاب البويهيين، فاضلاً، قربه بهاء الدولة، فأهدى إليه ابن خلف «المنثور

البهائي» وسماه باسمه، وهو نثر ديوان الحماسة، توفي سنة ٤١٤ هـ (وانظر: تنمة اليتيمة ٢/ ٢٩٢، دمية

القصر ١/ ٥٢٦، والفوات ٣/ ٧٤).

(١٣) ذرأ (الأولى) بمعنى: دفع، و(الأخيرة) بمعنى: خلق.

وقال أبو الفتح البُستي^(١): [الكامل]

ظِلُّ الوزيرِ مُقِيلٌ كُلِّ سَعَادَةٍ يَجِدُ الْمُؤْمِلُ فِي ذَرَاهُ مَنْشَأَ^(٢)
مَنْ شَاءَ مَنْشَأَ غِبْطَةٍ وَسَعَادَةٍ بَلَقَائِهِ يَشَاءُ وَيَلْحَقُ مَنْ شَاءَ^(٣)

وقال القاضي أبو بكر الأرجاني^(٤): [الخفيف]

قَاسِمٌ دَهْرُهُ لِي الْقَوْلَ مَا بَيَدُ نَ جَفَاءٍ لِلصَّدِّ وَاسْتِجْفَاءٍ^(٥)
غَيْرُ أَنْ لَا يَزَالُ سَيْلُ دَمْعٍ حَامِلٌ لِلْجَفَاءِ حَمْلَ الْجَفَاءِ^(٦)
أَيُّهَا الْآمِرِي بِصَدِّي عَنْهُ كَيْفَ صَدُّ الْعَطْشَانِ عَنْ صَدَاءٍ^(٧)
كَمْ مَقَامٍ تَكَادُ نَارُ حَيَاتِي تَنْطَفِي عِنْدَهُ بِمَاءٍ حَيَاتِي

ومنها^(٨) في مَدْحِ الوزيرِ الزَّينَبِيِّ^(٩): [الخفيف]

(١) لم يرد البيتان في ديوانه، وهما في الأنيس في غرر التجنيس، للثعالبي، ص ٤١٢، مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٣/ ١، ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ.

(٢) في س «* تجد...»، وفي الأصل «*... منشأ» وهي طريقة الناسخ في كتابة الهمزة المتطرفة المفتوحة.

(٣) في ب «*... يلحق ويشأ»، وفي س «*... من شاء». ورواية الأنيس: «*... يدرك ويلحق...». شأى: سبق.

(٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين. ناصح الدين الأرجاني، شاعر وأديب، ولي قضاء تستر وعسكر مكرم، وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان، له ديوان شعر، توفي بتستر سنة ٥٤٤هـ (وانظر: الوفيات ١/ ١٥١، والبداية والنهاية ٢/ ٢٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٥).

(٥) وردت الأبيات في ديوان الأرجاني، ١/ ١١٧، تحقيق: الدكتور محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة كتب التراث (٧٨)، الجمهورية العراقية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. ورواية الديوان: «قاسم طول دهره القول... *... للصب...».

استجفاء: من استجفاه أي عده جافياً.

(٦) رواية الديوان: «... لا يزال سيل دموعي * حاملاً...» والجفاء - بالضم -: الملقى المطروح والمتفرق.

(٧) صدأ: بئر ليس عند العرب أعذب منها.

(٨) في الديوان: «قال يمدح بعض أكابر القضاة؛ وهو سعيد بن عماد الدين طاهر قاضي شيراز».

(٩) سقطت هذه العبارة كلها من ب، واتصلت فيها الأبيات.

والوزير الزينبي هو أبو القاسم شرف الدين علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي، ولي نقابة النقباء في عهد المستظهر العباسي، ووزر للخليفين: المسترشد، ثم المقتفي، كان مهيباً وقوراً، حاداً الفراسة، شجاعاً، توفي سنة ٥٣٨هـ. (وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٢١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٤٩).

لست أدعوك غير خير بني الخيـ / ورع النفس لا يرى الله حوباً
 ر دعاءً بالحق غير ادعاء (١) وأويس إذا دعا من تقاه
 منه أمسى يدور في حوباء (٢) ١١ / يا غماماً من الندى وهو بالبشـ
 وإياس إذا قضى من ذكاء (٣) طود حلم لكن يهب هبوب الر
 ر وبالرأي كاشف الغماء (٤) وقال المعري التنوخي (٦): [البسيط]
 يح جوداً إذا احتبى للحباء (٥) إنس على الأرض تدمي هامها إحن
 منها إذا دميت للوحش أنساء (٧) وقال أيضاً (٨): [الكامل]
 خيراً وأن شرارها شعراؤها (٩) فترت شعرت بأنها لا تقتني
 فأجاد حبس أكفها إثراؤها (١٠) أثرت أحاديث الكرام بزعمها
 وقال القاضي أبو بكر الأرجاني (١١): [المنسرح]

- (١) لم يرد هذا البيت في ديوانه .
 (٢) رواية الديوان: «... ما رأى الله حوباً * قط منه يدور في ...» وهي رواية جيدة .
 (٣) في الأصل «ووايس...» وهو سهو صوابه في ب و س . ورواية الديوان:
 «كأويس إذا دعا في تقاه * وإياس إذا قضى في الذكاء» .
 (٤) رواية الديوان «... الندى وهو بالري وبالبشر...» .
 (٥) في س «... للحياء» وهو تصحيف ظاهر .
 (٦) لم أهد إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر شعره .
 (٧) الإحن: جمع إحنة - بالكسر - وهي الحقد والغضب . أنساء: جمع نساء؛ وهو عرق يخرج من ورك الدابة إلى حافرها، فإذا سمت بان وظهر، وإذا هزلت خفي . ومعنى البيت: أن البشر تكثر بينهم الإحن فيقتل بعضهم بعضاً؛ فتصبح جثثهم طعاماً للوحوش التي تسمن حتى تظهر أنساؤها .
 (٨) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٤٨ .
 (٩) في الأصل وس «... شعارها...» وهو تحريف مفسد للوزن . ورواية الديوان: «فرقاً...» .
 (١٠) رواية اللزوميات: «*وأجاد...» .
 أثرت: نقلت . حبس الكف: البخل .
 إثراؤها: غناها، أي يتحدثون عن الكرم ويبخلون .
 (١١) وردت الأبيات ضمن قصيدة طويلة في ديوانه ١ / ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، وهي في مدح الوزير الزينبي .

شَجَّعْتُهُمُ وَاللُّيُوثُ غَادِيَةٌ أَجَرُهَا لِلصُّيُودِ أَجْرُهَا (١)
 عَيْنُ سَمَاحٍ يَطِيبُ مَنبَعُهَا قُرْبًا وَبُعْدًا يَطِيبُ مَنبُؤَهَا (٢)
 إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الْحَسُودِ غَدَا سَنَاهُ مِثْلَ السَّنَانِ يَفْقَؤُهَا
 وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الْجَوَائِزِ (٣): [البسيط]
 يَا كَاتِبًا شَهِدَ الْكِتَابُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا يَبْزُهُمْ إِنْ شَاءَ إِنْشَاءُ (٤)
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ عِلْمٌ رَافِعًا عِلْمًا وَلَا كُفَاةٌ الْوَرَى فِي الْعَجْزِ أَكْفَاءُ (٥)
 وَقَالَ (٦): [الرجز]

تَمْزُجُ بِالرَّنَقِ مَصَافَاتِكَ لِي وَإِنَّمَا (٧)

يَطِيبُ لِلخَلِّ الْوِصَالُ إِنْ صَفَا وَإِنْ نَمَا

وَقَالَ ابْنُ هَانئٍ (٨) الْمَغْرِبِيُّ فِي مَرَثِيَّةٍ (٩): [المتقارب]

/ وَمَا جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيُبْكِي النَّدَى بِالنَّدَى (١٠) ١١ / ب

(١) في ب «... أجراؤها» وهو تحريف.

(٢) رواية الديوان: «...بعداً وقرباً...». منبؤها: أي نبؤها وخبرها.

(٣) هو أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي، الكاتب الواسطي، أديب، من الشعراء الكتاب، أقام ببغداد زمناً طويلاً، وله عدة مؤلفات، توفي بها سنة ٤٦٠هـ، على خلاف. (وانظر: الدمية ١/ ٣٥٤، خريدة القصر، القسم العراقي ١/ ٣٤٣، والوفيات ٢/ ١١١، والفوات ١/ ٣٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٠، والنجوم ٥/ ٨٥).

(٤) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) الكفاة: جمع كافٍ. والأكفاء: جمع كفاء.

(٦) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) في ب «...الريق...» وهو تصحيف لا معنى له هنا. والرنق: الماء الكدر.

(٨) هو أبو القاسم محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أشعر المغاربة، وهو عندهم كالمتنبي في المشرق، وكانا متعاصرين، ولد بإشبيلية، ثم ارتحل إلى إفريقية، وقتل غيلة في «برقة» سنة ٣٦٢هـ، وله ديوان شعر (وانظر: معجم الأدباء ١٩/ ٩٢، والوفيات ٤/ ٤٢١).

(٩) ورد البيت في ديوان ابن هانئ الأندلسي، ص ٢٩، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

(١٠) رواية الديوان «وما جاده المزن...»، ورواية الأصل وب وس والديوان «لِيَبْكِي...» ولعل الأجود ما أثبتته. والغُلَّة - بضم الغين -: شدة العطش.

وقال سِيدُوْكُ الوَاسِطِيُّ^(١) من مرثية^(٢): [الطويل]

ألا ليتَ شِعْري والظُّنُونُ كواذبٌ أشعُرُبي من بَتٍّ أرعى لَهُ الشُّعْرى^(٣)
وقال القاضي الحشيشي^(٤): [الوافر]

وخِلٌّ لَمْ يَعدْ في الوصلِ إلا وأتبعَ وعدَهُ أبداً وفاءً
أبى قولَ الوُشاةِ وصَدَّ عنهم وعادَ إلى مُواصلتي وفاء^(٥)

وقال^(٦): [الطويل]

ولي صاحبٌ ما خِفْتُ مكرهَ طارقٍ من الأمرِ إلا كانَ لي مِنْ ورائهِ^(٧)
إذا عَضَّنِي صَرَفُ الزَّمانِ فإنَّني برأيتِهِ أسطُو عَلَيهِ ورائهِ^(٨)

وقال^(٩): [الخفيف]

يا مريضاً أحلَّ بي كُلَّ داءٍ إنَّ نَفْسي تَفدِيكَ كُلَّ الفِداءِ
جَلَّ ما بي فليس يُرْجى شِفائي كيفَ يُشْفى المريضُ مِنْ أُلْفِ داءٍ^(١٠)

وقال أبو إسحاق الصَّابِيُّ من مرثية^(١١): [الخفيف]

(١) هو أبو طاهر عبدالعزيز بن حامد بن الخضر الواسطي، شاعر من أهل واسط، كان يعرف بسيدوك، توفي سنة ٣٦٣هـ. (وانظر: اليتيمة ٢/ ٤٣٦، والفوات ٢/ ٣٣١).

(٢) ورد البيت دون عزو في اللطف واللطائف، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، ص ٢٣٨، تصحيح: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية بالإسكندرية، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

(٣) الشعري: نجم من السماء، وهما شعريان: الغموص، والعبور.

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في ب وس «... فصد...».

(٦) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) استدرك الناسخ هذا البيت في الحاشية، وهو مثبت في متن ب وس.

(٨) ورائه: الرء هو الرأي.

(٩) ورد البيتان منسوبين لأبي العلاء المعري في مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي، نقلاً عن تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١٥٦. وهما أشبه بشعر الحشيشي.

(١٠) في الأصل وب «... يرجي...» ورواية س أجود.

(١١) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْحَيَاةِ بَقَايَا أَجَلٍ طَالَ فَاَلْمُنَايَا مُنَائِي
تَكْرَهُ الْأَنْفُسُ الْوَفَاةَ وَنَفْسِي لَكَ تَهْوَى وَفَاتَهَا لِلْوَفَاءِ
أَيُّهَا الْقَبْرُ أَنْتَ غَمْدٌ حُسَامِي وَالْحَجَابُ الَّذِي حَوَى حَوْبَائِي (١)
دُفِنْتَ مِنِّي الْقُوَى بَيْنَ حَالِي لَكَ فَجِسْمِي كَالرَّبْعِ ذِي الْإِقْوَاءِ
لَا أَغَبْتُ تِلْكَ الْعِظَامَ الْعِظَامَ الـ قَدَرٍ عِنْدِي حَوَافِلُ الْأَنْدَاءِ (٢)
كَاسِيَاتُ الثَّرَى مِنَ الزَّهْرِ وَشَيَاءُ لَطُفْتُ فِيهِ حِكْمَةُ الْوَشَاءِ
حُلَّةٌ لِلصَّعِيدِ مِنْ صَنْعَةِ الْخَا لِقٍ لَمْ تَنْتَسِبْ إِلَى صَنْعَاءِ (٣)
/ ١٢ / أَوْ قَالَ آخِرُ (٤): [الخفيف]

كُلُّ حُرٍّ مَمَزَّقٌ بَيْنَ أَنْيَا بِ هِزْبٍ أَشْلَى عَلَى أَشْلَائِهِ (٥)
وَقَالَ (٦) السَّرِيُّ الرَّفَاءُ (٧): [المتقارب]
وَمُقْتَبِلِ السَّنِّ سَنَ النَّدَى فَأَعْطَى الْفُتُوَّةَ حَقَّ الْفَتَاءِ
بِكَفٍّ تُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاةِ وَوَجْهَهُ يُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاءِ

(١) الحوباء: النفس، وأراد بها الروح.

(٢) حوافل الأنداء: السحب المملأ بالمطر. أَغَبْتُ وَغَبْتُ - بمعنى - أي: أن تأتي يوماً وتنقطع يوماً. ومنه القول: «زُرُ غِبًّا تَزِدُّ حَبًّا».

(٣) في الأصل «... ينتسب...»، وفي ب «*... تنسب...» وهو تصحيف ظاهر، صوابه في س. والصعيد: وجه الأرض والتراب.

(٤) في ب «وقال» بإسقاط كلمة آخر. ولم أهتم إلى البيت أو قائله في المصادر التي رجعت إليها.

(٥) الهزبر: الأسد. أَشْلَى عَلَى أَشْلَائِهِ: يريد دُعي وأغري به، من قولهم: أَشْلَى الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ، إِذَا أَغْرَاهُ بِهِ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ. وَالْأَشْلَاءُ: أعضاء الصيد. وَالشُّلُو مِنَ الْخِيَوَانِ: جلده وجسده.

(٦) ورد البيتان في اليتيمة ٢ / ١٩١، وورد الثاني دون الأول في ديوان السري الرفاء، ص ٨، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٥هـ.

(٧) هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفاء الموصل، الشاعر المشهور، من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز الثياب في دكان بالموصل، فعرف بالرفاء، ولما اشتهر قَصَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بِحَلْبٍ وَمَدَحِهِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَمَدَحَ وَزَرَءَهَا وَأَعْيَانَهَا، وَتَصَدَّقَ لَهُ الْخَالِدِيَانِ (محمد وسعيد) وأبعدها عن المجالس، فضاعت عليه الدنيا، وركبه الدين، فعمل مع الوراقين، وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦هـ (وانظر: اليتيمة ٢ / ١٣٧، ومعجم الأدباء ١٠ / ١٨٢، والوفيات ٢ / ٣٥٩).

وقال (١) القيسراني (٢): [الخفيف]

نافرته البيضاء في البيضاء
حاکمته إلى مُعَاتِبَةِ الشَّيْءِ
فاستهلَّتْ لِبَيْنِهَا سَحْبٌ عَيْنِي
يا شَبَاباً لِبِسْتُهُ ضَافِي الظِّ
كان بَرْدُ الدُّجَى نَسِيماً وَتَهْوِي
مَنْ لَهُ طَاعَةُ الصَّوَارِمِ فِي الْحِ
مِنْ مَسَاعٍ إِذَا عَقَدْنَ عَلَى الشُّهُ
[وَسَمَاحٍ إِذَا اسْتَغَاثَ بِهِ الْآ
وَكَأَنَّ الْقَبَاءَ مِنْكَ لِمَا ضَدَّ
وانفصالُ الشَّبَابِ فصلُ القضاء (٣)
بِ لَتَسْتَمْطِرَ الْحَيَا بِالْحَيَاءِ (٤)
هَ وَيَوْمُ النَّوَى مِنَ الْأَنْوَاءِ
لٌ وَتَبْلَى مَلَابِسُ الْأَفْيَاءِ (٥)
مَاءً فَأَذَكَّتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ ذُكَاءِ (٦)
رَبِّ وَلِيٍّ الْأَعْنَاقِ تَحْتَ اللَّوَاءِ
بِ رِهَاناً جَازَتْ مَدَى الْجَوَازِ (٧)
مِلُّ لَبِيٍّ نَدَاهُ قَبْلَ النَّدَاءِ (٨)
حَمَّ [مِنْ الطُّهْرِ] مَسْجِدٌ بِقُبَاءِ (٩)

(١) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم الشام، ١/ ١٢٣، وقد نصَّ العماد فيها أنه نقل هذه الأبيات من كتاب الملح هذا، وجاء البيت الأخير فقط مع مجموعة أبيات، تكملة لهذه القصيدة في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، لشهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، ١/ ١٨، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ. وهي في مدح الملك العادل نور الدين زنكي.

(٢) في الأصل وب وس «القيصراني» وهو تحريف صوابه ما أثبتته. وهو أبو عبدالله محمد بن نصر بن داغر المعروف بابن القيسراني، له أشعار مشهورة، توفي بدمشق ٥٤٨ هـ (وانظر: الخريدة، قسم الشام ١/ ٩٦١، ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لعبد الله بن أسعد اليافعي ٣/ ٢٨٧، مؤسسة الأعلى، بيروت، ط ٢، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).

(٣) البيضاء (الأولى): المرأة البيضاء، والبيضاء (الأخيرة): الشعرة البيضاء. نافرته: فاخرته وتعالى عليه لشيبه.

(٤) في ب «* ليستمطر...» وهو تصحيف، وفي الأصل وس «*... الجنى بالحياء» وهو تصحيف صوابه في ب والخريدة. الحيا: المطر، وأراد به هنا الدموع.

(٥) في الأصل وب «... صافي...» وهو تصحيف صوابه في س والخريدة. وفي الأصل وس «*وتبكي...» وهو تحريف، صوابه في ب والخريدة. الأفياء: جمع فيء، وهو الظل.

(٦) ذكاء: الشمس.

(٧) رواية الخريدة: «... إذا عقدت...» ورواية الأصل أجود.

(٨) البيت كله زيادة من ب وس. لبي نداء: أي اهتزت أريحته قبل نداء المستغيث به.

(٩) سقط ما بين القوسين من الأصل فأثبتته من ب وس.

مسجد قباء: أول مسجد في المدينة المنورة. وقباء: ضاحية في المدينة، أصبحت اليوم حياً من أحيائها.

وقال أبو الحسين (١) أحمد بن منير (٢) الشامي (٣): [الوافر]

أقول وقد بدا ينهال لينا
كما ارتج اللوى تحت اللواء (٤)
وقلت غزلاً: [الكامل]

يوم اللوى حمل اللوا قمر
ديني لوى ولوى فما ألوى (٥)
أهوى الذي أهوى ليقتلني
في موقف جمعت له الأهوا (٦)
وشوى بنار هواه أفئدة
صرعى غداة رمى فما أشوى (٧)
وحوى نهاب الناهبين له
بعيونهم طرف له أحوى (٨)

(١) في الأصل وس «أبو الحسن» وهو تحريف صوابه في ب.

(٢) في ب «أحمد بن حيدر» وهو تحريف.

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد، مهذب الدين، شاعر مشهور، من أهل طرابلس الشام، ولد بها، وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل (محمود زنكي) بأبلغ القصائد، وكان هجاء، فحبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهم بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفسه منها فرحل إلى حلب، وتوفي بها سنة ٥٤٨ هـ (وانظر: خريدة القصر، قسم الشام، ٧٦/١، والوفيات ١٥٦/١، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ١٠٠/٢، تهذيب: عبدالقادر بدران، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

(٤) ورد البيت في «شعر ابن منير الطرابلسي»، ص ٣٥، جمع وتحقيق: الدكتور سعود محمود عبدالجابر، دار القلم، ط ١، الكويت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م. وقد جاء بعده البيتان التاليان:

أتمثال من الكافور طابت
مراشف فيه أم تمثال ماء؟
فقال: بل الهلال، فقلت حقاً
ولكن لم نزلت من السماء؟
واللوى: ما التوى من الرمل. واللواء: الجيش.

(٥) في ب «... قمراً» وهو غلط، وفي الأصل وس «... دني...» وهو تحريف صوابه في ب.

اللوى: ما التوى من الرمل، أو اسم موضع. واللوا (الخير): أصلها «اللواء» وهو العلم، وقصر الممدود لملاءمة الوزن. وقوله: «لوى ديني...» أي مطلقه، جاء في أساس البلاغة «لواه دينه: مطلقه لياً ولياناً». ولوى (الخير): أي لوى بالعهد وجحدته ولم يف به. وقوله: «فما ألوى»: أي لم ينتظر، يريد لم يأبه بما فعل.

(٦) قصر الممدود في «الأهواء» الواقعة في عجز البيت؛ لملاءمة الروي.

وأهوى (الأولى): أحب. وأهوى ليقتلني: من قولهم: أهوى بالسيف.

(٧) في ب وس «... بنار جفاه...» وأشوى: أصاب في غير مقتل.

(٨) حوى: أخذ وجمع. الناهبين: أي الذين نهبتهم مأخوذة بجماله. الطرف: البصر. أحوى: أسود، أراد سواد العينين.

١٢/ ب وقال^(١) أبو تَمَّامٍ في خالد بن يزيد الشَّيباني^(٢): [الكامل]

سَيْلٌ طَمًا لَوْ لَمْ يَذْدُذْهُ ذَائِدُ لَتَبَطَّحَتْ أَوْلَاهُ بِالْبَطْحَاءِ^(٣)
وَتَعَرَّفَتْ عِرْفَاتُ زَاخِرِهِ وَلَمْ يُخْصَصْ كَدَاءٌ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ^(٤)
وَلَطَابَ مُرْتَبِعٌ بِطَيْبَةٍ وَاکْتَسَتْ بُرْدَيْنِ: بُرْدَ ثَرَى، وَبُرْدَ ثَرَاءِ^(٥)

وفي كتاب «الرَّحَل» للخوارزمي^(٦): فَهَبْ حُسْنَ الْإِغْضَاءِ لِرَاحَةٍ فِي^(٧) الْأَعْضَاءِ،
وَاجْعَلْ قِرَايَ أَنْ أَلْصِقَ بِالْأَرْضِ قِرَايَ^(٨).

وفي المنشور البهائي لابن خَلَفٍ^(٩): شَابٌ^(١٠) رَائِعُ الرِّيعَانِ، رَائِقُ الرِّيحَانِ، تَرْتَاخُ إِلَيْهِ
الْحَسَنَاءُ، وَلَا تَرْتَاخُ مِنْهُ الْعَذْرَاءُ^(١١).

(١) وردت الأبيات في ديوانه ١/ ١٠، ١١، ١٢.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١.

(٣) في ب وس «... خالد...».

طما: ارتفع. تبَطَّحَتْ: انبسطت. البطحاء: مسيل الماء الواسع فيه دقاق الحصى، وهنا يقصد بطحاء مكة؛
لأن خالداً كان قد تولى الحرمين ثم عزل. أراد: لولا حادث العزل لامتألت بهباته وجوده بطحاء مكة.

(٤) في الأصل «زاجره...» وهو تصحيف صوابه في ب وس والديوان.

تعَرَّفَتْ: تحققت عرفات عظم زاخره، أي كثيره. كدَاء: جبل يدخل منه إلى مكة. الإكْدَاء: مصدر أكدي،
إذا قلَّ خيرُه.

(٥) المرتبع: منزل القوم في الربيع. الثرى: يعني به التراب الندي. الثراء: المال. أي: لو سار خالد إلى هذه
المواضع لأخصبت.

(٦) هو الكامل أبو القاسم عبدالله بن محمد بن علي الخوارزمي، من أهل زُوَاطِي، كان أديباً فاضلاً، عاصر
الحريري، وألف على شاكلة مقاماته كتابه «الرحل»، وهو يصف عدة رحلات تجري فيها نوادر من عجيب
الاستعارة وأبكار المعاني، وله أيضاً كتاب «الفصول» (وانظر: تكملة خريدة القصر، القسم العراقي، ص
٧٨٥، ٧٨٦، تحقيق: محمد بهجة الأثري، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بدون تاريخ). وهو غير
أبي بكر الخوارزمي الكاتب المشهور.

(٧) سقط الحرف من ب.

(٨) القَرا- بفتح القاف -: الظهر، وأراد بالصاق الظهر: الاستلقاء، طلباً للراحة أو النوم.

(٩) تقدمت ترجمته ص ٣٦.

(١٠) وردت العبارة في المنشور البهائي بإسقاط كلمة «شاب» (وانظر: المنشور البهائي، لعلي بن محمد
الهمداني، ٥٠٣/٢، تحقيق: عبدالرحمن بن عثمان الهليل، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالرياض،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ).

(١١) وردت هذه العبارة في المنشور ٥٠٢/٢، مع اختلاف يسير: «ترتاح إليّ...»، ولا ترتاح مني... وجاءت
منفصلة تماماً عن العبارة السابقة.

وقال: فلان يرغب في الحلّى لا في العلّا، وأرغب في الردّا (١) لا في الردى.

وقال الصّولي (٢): [مجزوء الكامل]

الريّح تحسّدي عليّ لك ولم أخلّها في العدّا (٣)
لما هممت بقبلة ردت على الوجه الردّا (٤)

وقال ابن خلف: كم من شريفة مهرتها (٥) المشرفي، وقنواء (٦) لا تؤخذ إلا بالقنّاء (٧).

وقال: فلان جهّم المحيّا (٨)، جهام الحيا (٩)، الرأي في إلقائه (١٠)، والعار في لقائه (١١).

وقال: ربّما عطفه الاستثناء (١٢)، وأصلحه الاستيناء (١٣).

(١) قصر الممدود في كلمة «الرداء» لملاءمة التجنيس، والعبارة في المنشور البهائي «وأرغب في الردى دون الرداء».

(٢) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، أصله من خراسان، نشأ في بغداد، واشتغل كاتباً للمعتصم، والواثق، والمتوكل، وكان شاعراً مجوداً، توفي سنة ٢٤٣هـ (وانظر: معجم الأدباء ١/ ١٦٤، وإعتاب الكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، ص ١٤٦، تحقيق: الدكتور صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م).

(٣) لم أخلّها: من خال بمعنى ظنّ وتوهم.

(٤) قصر الممدود في كلمة «الرداء» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الروي، وقد وردت في الأصل بالألف

المقصورة وهو غلط. ولم يرد البيتان في ديوان الصولي ضمن كتاب الطرائف الأدبية، لعبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، وهما لأبي القاسم عمر بن عبد الله الهرندي في يتيمة الدهر ٣/ ٤٧٩.

(٥) مهرتها: أعطيتها مهراً، أي كان السيف لها مهراً. والمشرفي: السيف.

(٦) قنواء: المرأة التي ارتفع أنفها وضاق منخراها.

(٧) القنّاء: الرمح، والعبارة في ب «وقنواء لم أقنها إلا بالقنّاء».

(٨) جهّم الحيا: ذو الوجه الغليظ الكريه.

(٩) الجهام - بالفتح -: السحاب لا ماء فيه، والحيا: المطر، والمعنى: أنه لا خير فيه.

(١٠) إلقاؤه: أي كلامه الذي يلقيه.

(١١) وردت العبارة في المنشور البهائي، لابن خلف، ٢/ ٣١٠ وهي فيه: «وأما فلان فالرأي في إلقائه، والعار في لقائه... جهّم الحيا، جهام الحيا».

(١٢) الاستثناء: من التثنية، وهي أن يحلف يميناً ليس فيها ثنية ولا مثنوية، أي لا استثناء فيها.

(١٣) وردت العبارة في المنشور البهائي ٢/ ٣٤٥، وهي فيه: «فلربما عطفه الانثناء، وأصلحه الاستثناء». والاستيناء: التاني.

وقال (١): لا خَيْرَ في حياةٍ لِمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ، ولا ضَيْرَ في وفاةٍ لِمَنْ عَزَّ وَفَاؤُهُ.
وَقُلْتُ: عُدْتُ عَنْهُ خَافِقَ الْأَرْجَاءِ، مُخْفِقَ الرَّجَاءِ.

وقال أبو الفرج بن هِنْدُو (٢): [السريع]

بُخْبِزِهِ الْمَمْنُوعِ أَم مَائِهِ جَرَّ عَلَيْنَا بَرْدَتِي تَائِهِ (٣)
لَيْتَ الْفَتَى مِنْذُ زَمَانٍ فُتِي بِحَذْفٍ إِحْدَى نُقْطَتِي تَائِهِ (٤)
/ ١٣ / أ وقال آخر (٥): [الخفيف]

فَإِذَا مَا رِيَّاحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ الْعُدَّالِ فِيهَا هَبَاءً

(١) وردت العبارة في المنشور البهائي ٢/ ٣٤٩.

(٢) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن هندو، أحد الكتّاب الشعراء في ديوان الإنشاء لدى عضد الدولة، وكان من المتميزين بعلوم الحكمة والطب، توفي بجرجان سنة ٤٢٠ هـ (وانظر: تنمة اليتيمة ١/ ١٥٥، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٣٦، والفوات ٣/ ١٣، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، ٢/ ٣٦٤).

(٣) في ب وس «بردي» وهو تصحيف.

والتائه من التيه - بالكسر -: وهو الصلف والكبر.

وقوله: بردي - هنا - زحاف مركب.

(٤) فُتِي: أراد أفتي. يقصد حذف إحدى نقطتي «فتى» لتصبح «فني» بمعنى: هلك.

(٥) ورد البيت منسوباً للبحثري في ديوانه ١/ ١٩، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط ٣، دار المعارف. وهو من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري.

بابُ ما جاء منه مؤلفاً على حرفِ الباءِ (١)

قال بعضُ البلغاءِ: الحمدُ لله علامِ مستورِ الغيوبِ، وستارِ أعلامِ العُيوبِ (٢).
وقال آخر: عوائدُ الله حصيبةُ المِشارِعِ والمِشارِبِ، حصينةُ المِسارِحِ والمِسارِبِ (٣).
وقال بعضُ الكُتّابِ في فَتْحٍ: جَهَّزْنَا إِلَيْهِمْ خِيولاً عَرَاباً، وكُهُولاً شَبَاباً (٤)، بأيديهم
المِشْرِفَاتُ تَتَلَطَّيْ إِلَيْهِمْ غُرُوبُهَا (٥)، والسَّمْهَرِيَّاتُ تَتَشَطَّيْ (٦) عَلَيْهِمْ كُعُوبُهَا.
وقال آخرُ يَصِفُ الضُّبَابَ: ضُبَابٌ انْحَجَرَتْ (٧) لَهُ الضُّبَابُ، وَلَجَّ بِهِ الْإِضْبَابُ (٨).
وقال آخرُ يَصِفُ سَحَرًا (٩): [سَحَرٌ أَسْحَرُ] (١٠) تَنْفَسَ فَنَفَسَ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَأَهْدَى
الرُّوحَ (١١) وَالرَّاحَةَ إِلَى الْقُلُوبِ.
وقال الحَرِيرِيُّ (١٢): أَصْدَرْتُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ عَنْ كَرْبٍ حَارِبٍ (١٣)، وَلُبٌّ عَارِبٍ (١٤)،
وَهُمْ لَازِبٍ (١٥).

(١) في ب «باب ما ركب منه على...».

(٢) في ب «... علام مستور العيوب، وستار أعلام العيوب».

(٣) في ب «... حصينة المِشارِعِ...، ... خصبة المِسارِحِ».

والمِسارِحِ والمِسارِبِ - بمعنى - وهي: المراعي.

(٤) في ب «وشبابا».

(٥) غروبها: واحدتها غرب؛ وهو حد السيف.

(٦) تَتَشَطَّيْ: أي تتطاير وتتفرق.

(٧) انْحَجَرَتْ: دخلت جحورها ولزمتها.

(٨) الْإِضْبَابُ: الظلمة وعدم تبين الرؤية.

(٩) وردت العبارة في سحر البلاغة، للثعالبي، ص ١٣.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) الرُّوحُ - بالفتح -: الراحة والرحمة ونسيم الريح.

(١٢) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٢٤٧، مع اختلاف يسير: «هم...، ولب...، وكرب».

(١٣) في الأصل وب «حارب» وهو تصحيف صوابه في س.

والأمر الحازب: الشديد.

(١٤) العازب: الغائب.

(١٥) اللازب: اللازم لزوماً ثابتاً.

وقال مُجِيزاً^(١): [مجزوء الرمل]

قُلْ لِمَنْ عَذَّبَ قَلْبِي وَهُوَ مَحْبُوبٌ مُحَابِي
وَالَّذِي إِنَّ سُمْتَهُ الْوَصْدُ لَ تَغَالَى وَتَغَابَى^(٢)
بِالَّذِي أَلْهَمَ تَعْذِيبَ يِ ثَنَائِكَ الْعِذَا بَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَا كَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا
وقال أيضاً^(٣): مَا عُبِّتَ الْكَتَائِبُ، وَسِيرَتْ^(٤) الرُّكَّائِبُ، وَنُتِجَتْ^(٥) النَّجَائِبُ،
[وَتَبَلَّجَتْ الْعَجَائِبُ]^(٦).

وقال أيضاً^(٧): وَهُوَ يَسْأَلُ تَشْرِيفَ مِدْحَتِهِ بِالْإِسْتِعْرَاضِ^(٨)، وَصَوْنَ خِدْمَتِهِ عَنِ
الْإِعْتِرَاضِ، وَتَأْهِيلَهُ مِنْ مَزَايَا الْإِيجَابِ، وَالْجَوَابَ بِمَا يَمِيزُهُ عَنِ الْأَضْرَابِ.
وقال أيضاً^(٩): فَلَا زَالَ أَبَدًا يَسْتَجِدُّ الْمَرَاتِبَ، وَيَسْتَمِدُّ الْمَوَاهِبَ، وَيَرْتَقِي الْمَرَاقِبَ،
وَيَقْتَنِي الْمَنَاقِبَ.

(١) وردت الأبيات في معجم الأدباء ١٦ / ٢٧٠، والبيتان الأولان للحريري، أجاز بهما البيتين التاليين، وقد نُسب
الأخيران لعبد المحسن الصوري في اليتيمة ١ / ٣٦٥، والكشكول، لبهاء الدين العاملي، ١ / ٤٤، تحقيق:
الطاهر أحمد الزاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ. ولم يردا في ديوان الصوري،
تحقيق: مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، سلسلة كتب التراث (٩٧)، وزارة الثقافة بالجمهورية
العراقية، ١٩٨٠م. وورداً في النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٩، ومع ثلاثة أبيات في نفحة الريحانة ورشحة طلاء
الحانة، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي ١ / ٣٩١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو،
دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م. وورد الأخيران بلا عزو أيضاً في شذرات الذهب ٣ / ٢١٣.

(٢) سمنه الوصل: كلفته إياه. تغالى: من الغلو؛ أي بالغ في الرفض.

(٣) وردت العبارة في الخريدة، قسم العراق، ٢ / ٦٧٣.

(٤) عبارة الخريدة: «وسرت...» وعبارة الأصل أجود للملاءمة بين «عبئت، وسيرت».

(٥) عبارة الخريدة: «وسنحت...».

نتجت: أي أعطت نتائجها. النجائب: النوق الكريمة.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب، وفي س «تنكحت العجائب» وهو تحريف.

(٧) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٣٨.

(٨) عبارة الخريدة: «وللآراء العلية في تشريف مدحته...».

(٩) ورد النص في الخريدة ٢ / ٦٤٢.

وقال أيضاً^(١): وإِخلالي^(٢) بإِصدارِ الجوابِ، وإنْ / ١٣ / بَ بَايْنَ خِلَالَ الصَّوَابِ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَكَذَا^(٣).

وقال أيضاً^(٤): وَقَدْ سَمَحَ^(٥) بَأَنْ جَعَلَنِي بَعْدَ الْإِكْرَامِ بِالْمُبَادَاةِ^(٦)، [وَاسْتِدْعَاءِ الْمُنَادَاةِ]^(٧)، مِمَّنْ إِذَا كَتَبَ نُبَذَ كِتَابُهُ، وَإِذَا عَتَبَ لَمْ يُغْنِ عِتَابُهُ.

وقال أبو القاسم الزمخشري^(٨) في صباه - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ -: [الطويل]

أَكُلُّ وَفَاءٍ كَانَ فِي قَوْسٍ حَاجِبٍ وَأَنْتَ جَمَعْتَ الْغَدْرَ فِي قَوْسٍ حَاجِبٍ^(٩)
وقال المطراني^(١٠): [المنسرح]

تُزْهِى عَلَيْنَا بِقَوْسٍ حَاجِبِهَا زَهْوُ تَمِيمٍ بِقَوْسٍ حَاجِبِهَا^(١١)

(١) وردت العبارة في الخريدة ٢ / ٦٤٣.

(٢) عبارة الخريدة: «وإن إخلالي...».

(٣) في الخريدة: «إلا لترصد سفراته...».

(٤) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦٤٧.

(٥) عبارة الخريدة: «وسمح...».

(٦) المباداة: المباداة، خفف الهمزة لموازنة السجع.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٨) هو أبو القاسم محمود بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، تنقل في البلدان حتى نزل مكة فلقب بجار الله، له تصانيف كثيرة، أشهرها تفسيره «الكشاف»، كان معتزلي المذهب مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة. توفي في الجرجانية سنة ٥٣٨ هـ. (وانظر: نزهة الألباء، ٢٩٠، الوفيات ٥ / ١٦٨).

(٩) في الأصل «وإن جمعت...» وهو تحريف لا يستقيم به الوزن صوابه في ب وس. وفي البيت تورية، فالمقصود بقوس حاجب (الأولى): قوس حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي، من سادات العرب في الجاهلية، وقد رهنها عند كسرى على مال عظيم وقى به، فأصبح يكنى بقوسه عن الوفاء. (وانظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، ص ٦٢٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ). أما قوس الحاجب (الأخيرة): فهو حاجب العين إذا تقوس.

(١٠) هو أبو محمد الحسن بن علي بن مطران، شاعر الشاش، قال عنه الثعالبي: «شاعر الشاش وحسنتها وواحدتها، فإنها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله»، له ديوان شعر أعجب به الصاحب بن عباد. (وانظر: اليتيمة ٤ / ١٣٢، والوافي ٣ / ٧٣).

(١١) ورد البيت في الأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٣٨، والرواية فيه: «تیه تمیم...» ورواية الأصل أجود=

وقال آخر: هذب كتابه، وذهب أبوابه، وأذهب معابه.
 وقال الأمير العبادي: شرب قطرة من ماء عنب عيبه، فأظلمت قطرة غيبه^(١).
 وقال أيضاً: الرياضة تنقل العالم إلى رياض القرب.
 وقال آخر^(٢): تتداعى أسبابه، وتتعدى^(٣) أصحابه.
 [وقال آخر: مواهبه رغائب، ومنايحه غرائب]^(٤).
 وقال آخر^(٥): وافى مُعيداً من أنسنا ما عذب^(٦)، ومُطلعاً من حسنا ما غرب.
 وقال آخر: جاء^(٧) يشرف غاربه^(٨)، ويشرق طالعه وغاربه.
 وقال آخر: الحباء^(٩) قريب، لكن عليه رقيب.
 وقلت في كتاب: من اعتياد المرتقب استبعاد^(١٠) المقترب.
 وقال آخر: أحاط بي من الكرب ركب.
 وقال منصور الفقيه^(١١): [الهج]

= للمجانسة، وفي يتيمة الدهر ٤ / ١٣٢، وثمار القلوب، ص ٦٢٦، ومعاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن أحمد العباسي ٤ / ٢١٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.

- (١) لعل الصواب «شرب ... ماء غيب عيبه، فأظلمت قطرة عينه».
- (٢) في ب «وقال».
- (٣) في الأصل وس «وتتداعى» وهو تحريف صوابه في ب.
- (٤) ما بين القوسين زيادة من ب.
- (٥) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة، للثعالبي، ص ١٣.
- (٦) عذب: غاب.
- (٧) في ب «جاءنا».
- (٨) الغارب: الكامل.
- (٩) في الأصل وس «الحباء...» وهو تصحيف صوابه في ب.
- (١٠) في الأصل «استبعاد» وهو تصحيف صوابه في ب وس.
- (١١) هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، فقيه شافعي من الشعراء، كان ضريراً، سافر إلى بغداد في شبابه ومدح الخليفة المعتز، ثم سكن مصر، كان خبيث اللسان في الهجو، توفي بمصر سنة ٣٠٦هـ، وله عدة مصنفات (وانظر: معجم الأدباء ١٩ / ١٨٥، والوفيات ٥ / ٢٨٩، والبداية والنهاية ١١ / ١٣٠).

تركت المسجد الجامع والتَّركُ له ريبه^(١)

فإن زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

وقال آخر: مناقبه مقانبه^(٢).

وقال آخر^(٣): هو بين غرر الشباب، وغرر الشراب، وغرر الأحباب^(٤).

[وقال آخر: اعتم بالمشيب، واغتم على فقد الحبيب]^(٥).

وقال آخر: فلان عيبة العيوب، وذنوب^(٦) الذنوب.

وقال الخطيب^(٧): الحمد لله قاسم الأسلاب، وقاصم الأصلاب / ١٤ / أ.

وقال آخر يذم بلدة^(٨): حرها مُردٍ مُودٍ^(٩)، وماؤها مُربٍ مُوبٍ^(١٠).

وقال آخر: يوم زر عليه جيب الضباب، وانسحب فيه ذيل السحاب، يوم تعين للغيم وانتدب، وناح بالرعد وندب، وبكى وانتحب، وجاء وذهب، وفضض وذهب، ووهب وانتهب.

(١) ورد البيتان في كتاب «منصور بن إسماعيل الفقيه حياته وشعره»، ص ٧٩، جمع وتحقيق: الدكتور عبدالمحسن فراج القحطاني، دار القلم، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
والرواية فيه: «هجرت... * والهجر...».

(٢) المقانب: الجماعة من الفرسان.

(٣) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة، ص ٣٠٠. وهي للشعالي في المبهج، ص ٣٣، مطبعة محمد محمد مطر، بمصر، بدون تاريخ.

(٤) غرر الشباب: انخداعه وقلة تجربته. وغرر الشراب: جمع غرة - بالكسر - وهو الغفلة التي تكون من الشراب فتذهب بالعقل. وغرر الأحباب - بالضم -: جمع غرة مقدم شعر الرأس.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) الذنوب - بالفتح -: الدلو العظيمة.

(٧) هو الخطيب ابن نباتة الفارقي، وقد تقدمت ترجمته ص ٧.

(٨) وردت العبارة في سحر البلاغة، ص ٢٤ مع اختلاف يسير.

(٩) في ب «مود مود».

مرد: مميت، من الردى. ومود: أي مهلك من أودي به.

(١٠) في ب «... وماؤها صوب صوب الوباء».

مرب: من ربا ربواً، أي علا وزاد. موب: من الوباء.

وقال آخر: استجاش^(١) له الشعوب^(٢)، حتى ملئت^(٣) الشعاب^(٤)، وناصبه الحروب، حتى نصبت^(٥) الحراب.

وقال آخر: يوم لسان رعدِه ناطق، وقلب برقه خافق، تنطق رعوده بالسنه الجلب والصخب، وتخفق بروقه كذوائب اللهب، وذائب الذهب.

وقال آخر^(٦): هطلت السماء كأفواه القرب، وتقربت^(٧) إلى الأرض بأنواع القرب.

وقال آخر: خيول لاحقة الأقارب^(٨)، مشرفة الرقاب.

وقال آخر^(٩): هاجرة كقلب المهجور، تصر جنادبها، ولا تقر نوازبها^(١٠).

وقال آخر: يوم خيم غيمه وطنب، وأسهب ثلجه وأطنب، وأعاد الجو أشيب، وأدھم الجبال أشهب.

وقال آخر^(١١): يوم فضي الجلباب، مسكي النقاب، معقود السحاب، محلول السخاب^(١٢).

وقال آخر: ليلة كغراب الشباب، [وشباب الغراب^(١٣)].

(١) في ب «واستجاش».

واستجاش: حرك وأثار.

(٢) الشعوب - بالضم -: القبائل.

(٣) الشعاب - بالكسر -: واحدتها الشعب؛ وهي الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن الوادي، وما انفرج بين الجبلين.

(٤) وردت العبارة في سحر البلاغة، للثعالبي، ص ١٦.

(٥) سقطت هذه العبارة من ب.

(٦) في الأصل «لاحقة الاقتراب» وهو تحريف لا معنى له، صوابه في س.

لاحقة: مضمرة، والأقارب: جمع قرب؛ وهو الخصر. ومشرفة: طويلة.

(٧) وردت العبارة كلها دون عزو في سحر البلاغة، ص ١٨، ووردت الجملة الأولى فقط في «من غاب عنه

المطرب، للثعالبي، ص ٦٤، بإضافة أخرى يتم بها السجع وهي «... والتنور المسجور» أي الذي اشتعلت ناره.

(٨) في الأصل وب وس «ولا تقر نواذبها» وهو تحريف لا يناسب المعنى.

لا تقر: لا تقطع صوتها. والنواذب: من نذب الظبي إذا صوت، ويكون النذب في الحرب خاصة.

(٩) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة، ص ١٩.

(١٠) السخاب: قلادة من قرنفل ومحلب لا جوهر فيها. وفي قوله «محلول السخاب» لعله كناية عن هطول المطر.

(١١) وردت عبارة مشابهة لها دون عزو في سحر البلاغة، ص ٢٠، وهي: «كجناح الغراب، وشعر الشباب»

والمراد أنها حالكة السواد.

وَقَالَ آخِرُ (١): لَيْلَةُ كُبْرِدِ الشَّبَابِ [٢]، وَبَرْدِ الشَّرَابِ.
 وَقَالَ آخِرُ (٣): لَيْلَةُ حَالِكٍ (٤) إِهَابُهَا، كَأَنَّ الصُّبْحَ يَهَابُهَا.
 وَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْغَيْثِ الْبَصْرِيُّ (٥): سَلَامٌ يَحْسَدُ رَطِبَةُ الصَّبَا (٦)، وَتَمَنَّى طَيْبُهُ أَيَّامُ الصَّبَا (٧).
 وَقَالَ أَيْضاً (٨): مَا خَطَبَ إِلَّا أَخْرَسَ الْخُطْبَ، وَنَثَرَ اللَّؤْلُؤَ الرُّطْبَ (٩).
 وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أَنَّهُ قَالَ] (١٠): «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَشَدُّ حُبًّا، وَأَقْلُ خُبًّا» (١١).

وَقَالَ آخِرُ (١٢): مَنْ / ١٤ / بَ أَمِنْ سِرْبُهُ (١٣)، صَفَا (١٤) شُرْبُهُ.
 وَقَالَ آخِرُ (١٥): لَا تُعِنْ عَلَى غَيْبِكَ، بِسُوءِ عَيْبِكَ (١٦).

- (١) وردت عبارة مشابهة لها منسوبة للصاحب بن عباد في كتاب «من غاب عنه المطرب» للثعالبي، ص ١٠، وفيه: «كلام كبرد الشباب...»، وهي بدون عزو في زهر الآداب ٢ / ٣٥٢.
- (٢) سقطت العبارة التي بين قوسين من الأصل وس فأنبتها من ب.
- (٣) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة، ص ٢٠، على اختلاف «... حلك، ... الفجر...».
- (٤) في ب وس «حلك».
- (٥) هو الأمير حسام الدولة، أبو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي، من أمراء ربيعة بالبصرة، كان شاعراً مجيداً، وكاتباً مفلحاً، من شعراء الخريدة (وانظر: خريدة القصر، القسم العراقي ٤ / ٧٠٢).
- (٦) الصَّبَا: ريح رقيقة.
- (٧) الصَّبَا: فترة الفتوة والشباب.
- (٨) في ب «وقال آخر».
- (٩) أي كأنه الرُّطْب.
- (١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.
- والحديث رواه الطبراني في الأوسط عن جابر: «عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً... وأقل خباً» (وانظر: المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، دار المعارف، الرياض).
- (١١) الحَب: الخداع.
- (١٢) وردت العبارة للثعالبي في سحر البلاغة، ص ٢٠٢، وبدون عزو في المتشابه، ص ١٣، وجنى الجناس، ص ١٨٤.
- (١٣) السرب - هنا -: البال والقلب والنفس.
- (١٤) عبارة جنى الجناس: «أعذب...».
- (١٥) وردت العبارة دون عزو في المتشابه، ص ١٣، وجنى الجناس، ص ١٨٤.
- (١٦) في الأصل وس «... على عيبك... غيبك» وهو تصحيف صوابه في ب.

وقال (١) سليمان بن وهب (٢): لا يجتمع عيران في عانة (٣)، ولا ليثان في غابة.
 وقال الصاحب يصف حراً (٤): حرُّ يشبه قلب الصبِّ، ويذنب دماغ الضبِّ.
 وقال الصَّابي (٥): وصل كتابك، فأطلع سروراً غارباً، ورد أنساً عازباً.
 وقال الثعالبي (٦): عليك بالتوبة قبل انتهاء النوبة.
 وقال أيضاً (٧): البليغ من يتجنب الإغراب في الإعراب (٨).
 وقال أيضاً (٩): الأحباب في اصطحاب، والأوتار في اصطخاب.
 وقال البُحْثري (١٠): [الطويل]

ولم يكن المغتر بالله إذ سرى ليُعجزَ و «المُعتر بالله» طالبه
 وقال الأمير أبو الفضل الميكالي (١١): [الطويل]

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل أجفاني برعي كواكبه
 فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي ويا كبدي صبراً على ما كواك به (١٢)

(١) وردت العبارة منسوبة له في المتشابه، ص ١٤، وجاءت لأبي العلاء المعري في جنى الجنس، ص ١٨٩.
 (٢) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي، يكنى أبا أيوب، وهو وزير من الكتاب، كتب للمأمون، وتولى وزارة المهدي بالله، والمعتمد على الله، والموفق بالله، إلا أن الأخير نقم عليه فحبسه إلى أن مات سنة ٢٧١هـ. (وانظر: سمط اللآلي، للبكري ١/ ٥٠٦، والوفيات ٢/ ٤١٥).

(٣) عيران: مثنى عير، وهو الحمار الوحشي. والعانة: القطيع من حمر الوحش.
 (٤) وردت العبارة له في اليتيمة ٣/ ٢٨٣، وفي «من غاب عنه المطرب» ص ٦٤، ووردت نفس العبارة لأبي بكر الخوارزمي في رسائله، ص ٥٥، مطبعة الجوائب، القسطنطينية ط ١، ١٢٩٧هـ. كما وردت لأبي سعد الواداري في خاص الخاص للثعالبي، ص ١١، ووردت أيضاً منسوبة لأبي ذر (ربما تصحيف من قبله)، في الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي، ص ١٠٢، مكتبة دار البيان، بغداد؛ دار صعب، بيروت، بدون تاريخ. وجاءت بلا عزو في زهر الآداب ٢/ ٥٦٢، وفي سحر البلاغة ص ١٨، وجنى الجنس ص ١٨٦.

(٥) وردت العبارة في المتشابه، ص ١٨.

(٦) وردت العبارة في المتشابه، ص ٢٠.

(٧) وردت العبارة في المتشابه، ص ٢٠.

(٨) في ب «والإعراب» وهو تصحيف ظاهر.

(٩) وردت العبارة أيضاً في المتشابه، ص ٢١.

(١٠) ورد البيت في ديوانه ١/ ٢١٥. وهو من قصيدة في مدح المعتز وهجاء المستعين.

(١١) ورد البيتان في ديوان الميكالي، ص ٥٧. ونسباً أيضاً للبستي في ديوانه ص ٢٢٨.

(١٢) رواية الديوان: «فيا مهجتي لا تجزعي من جفائه*».

وقال (١) أبو حفص المطووعي^(٢): [الكامل]
 لا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرَّوَاةِ قَصِيدَةً ما لم تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهْذِيبِهَا (٣)
 فَمَتَى عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوهُ مِثْلَ وَسَاوِسٍ تَهْذِي بِهَا (٤)
 وقال آخر^(٥): شعاري أشعاره، ودأبي آدابه.
 وقال آخر^(٦): احفظْ نَسَبَكَ كما تحفظْ نَسَبَكَ.
 وقال آخر: قومٌ يَرَوْنَ القَتْلَ سُنَّةً، إذا رآه غيرهم سُبَّةً.
 وقال آخر: آل أمره إلى تَبَارٍ (٧) وتَبَابٍ (٨).
 وقال: ارتفع / ١٥ / أَصِيَّتُهُ فِي تَدْبِيرِ المَقَانِبِ (٩)، وَصَوْتُهُ فِي تَحْصِيلِ المَنَاقِبِ.
 وَقُلْتُ: فلانٌ بعيدُ المَراقِبِ بَدِيعُ المَنَاقِبِ (١٠).
 وقال آخر: مَدَّ أَطْنَابَ الإِطْنَابِ، وقالَ فَأَطَالَ، وَأَثْنَى فَأَطَابَ.
 وقال ابنُ الصَّابِيِّ: باعدَ فيما يُقَارِبُ، وعاندَ فيما يُرَاقِبُ.

(١) ورد البيتان للمطووعي في يتيمة الدهر ٤ / ٥٠٣، والمتشابه، ص ٣٠، وجنى الجناس للسيوطي، ص ١٢٦، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٢٢، وفي أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم المدني، ١ / ١٠٣، ٥ / ١٥٥.
 (٢) هو أبو حفص عمرو بن علي المطووعي، أديب، له شعر رقيق، من أهل نيسابور، خدم أبا الفضل الميكالي، وصنف له كتاباً أسماه «دَرَجُ الغرر ودُرَجُ الدرر» في محاسن نظمته ونثره. وله مؤلفات أخرى، توفي نحو ٤٤٠ هـ. (وانظر: اليتيمة ٤ / ٥٠٠، وتيمة اليتيمة ٢ / ١٩١، والدمية ٢ / ٩٧٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ٧ / ٩٢، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
 (٣) رواية أنوار الربيع: «* ما لم تكن بالغت... ».
 (٤) رواية اليتيمة والمتشابه: «* عدوه منك وساوساً... ».
 (٥) وردت العبارة بدون عزو في زهر الآداب ١ / ١٦٥.
 (٦) هو ابن خلف، وقد وردت العبارة في المنشور البهائي (رسالة دكتوراه) ٢ / ٣٥٨.
 (٧) التبار: الهلاك.
 (٨) التباب: الخسران.
 (٩) المقانب، جمع مقنب؛ وهو: جماعة الخيل والفرسان.
 (١٠) بعيد المراقب: أي: هو بعيد الهمة يرتقب المناصب، ويتطلع إلى معالي الأمور، والمناقب: جمع منقبة؛ وهي المفخرة.

وقال أيضاً: للشُّكْرِ طَبَقَاتٌ ومرَاتِبٌ، وطُرُقَاتٌ [ومَذَاهِبٌ] (١).
 وقال آخر: جِئْتُه (٢) مَكْرُوباً فأفادني مَرَكُوباً.
 وقال ابن الصَّابِي: ووجدوا بما حَدَّثَ مِنَ التَّبَايِنِ طَرِيقاً إلى ما اشتدَّ من مطامِعِهِمْ،
 واشتَطَّ من مطالبِهِمْ.
 وقال أبو العلاء المعريُّ في كتاب الفصول والغايات (٣): لَيْسَ عَسَلَانُ الذَّيْبِ (٤)
 كَعَسَلِ الْمَذْيَبِ (٥).
 وقال أيضاً (٦): أَهَابُكَ وَأَنَا حَيٌّ يَقْظَانُ، وَأَهْبُ مِنْ نَوْمِي ذَاكراً (٧) لَكَ، وَأَهْبُ مَالِي
 فِي رِضَاكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَجَسَدِي غُبَارٌ هَابٍ (٨).
 وقال أيضاً (٩): يَلْثُمُ التُّرَابَ وَيُلْوَحُ لِلْأُتْرَابِ (١٠).
 وقال الأمير قابوس بن وَشْمَكِيرَ (١١): وَعَقَائِلُ لَفْظٍ إِن نَعَتَهَا، فَقَدْ عِنَتَهَا (١٢)، وَإِنْ

(١) سقطت هذه الكلمة من الأصل فأثبتتها من ب وس.

(٢) في ب «جئت».

(٣) لم يطبع من هذا الكتاب إلا الجزء الأول وما زالت بقية أجزائه مفقودة، ولم أقع على العبارة في جزئه المطبوع.

(٤) الْعَسَلَانُ: مشية الذئب وهو يعسل في مشيته كأن به عرجاً. والذئب: الذئب، وسهلت الهمزة للمجانسة.

(٥) الْعَسَلُ: الطعام المعروف. والمذيب: الذي يديم أكل العسل.

(٦) لم ترد هذه العبارة أيضاً في الجزء الأول من الفصول والغايات.

(٧) في س «ذكر لك» وهو تحريف.

(٨) غبار هاب: أي ساطع، ومنه الهباء.

(٩) لم ترد هذه العبارة أيضاً في الجزء الأول من الفصول والغايات.

(١٠) في الأصل و س «يكتم التراب، ويبوح الأتراب» وهو تحريف صوابه في ب.

(١١) هو أبو الحسن قابوس بن وَشْمَكِيرَ بن زيار الديلمي الجيلي الملقب: شمس المعالي، أمير جرجان، وبلاد الجبل، وطبرستان، وليها سنة ٣٦٦ هـ وأخرجه منها عضد الدولة إلا أنه استعادها ثانية، واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضد الدولة، حتى نفر منه شعبه، وقامت ثورة ضده فخلعوه، وحبس في إحدى القلاع إلى أن مات سنة ٤٠٣ هـ، كان نابغة في الأدب والإنشاء، جمعت رسائله في كتاب سمي «كمال البلاغة» (وانظر: اليتيمة ٦٧/٤، ومعجم الأدباء ٢١٩/١٦، والوفيات ٧٩/٤).

(١٢) في ب وس «عبتها».

وعان: أصاب بالعين ما استحسنته.

وَصَفَتْهَا، فَمَا أَنْصَفَتْهَا، وَاللَّهُ يُمْتَعُهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي اسْتَعْلَى عَلَى عَاتِقِهِ وَغَارِبِهِ، وَاسْتَوَلَى عَلَى مَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ.

وقال في تعزية (١): ولا مسلاة لرب المنون، وشوب هذا الزمن (٢) الخؤون بأبلغ من يقينه بأن الموت بفلان محتوم (٣)، و[به] (٤)، ونفس كل إنسان محتوم، على أنه أصلب عوداً من أن تؤثر فيه أنياب النوائب، وأثقب وقوداً من أن يخمد (٥) انصباب المصائب.

وقال (٦) الأمير العبادي في قوله تعالى (٧): ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ هو رقيب العين، وقريب القلب (٨). / ١٥ / ب

وقال أيضاً (٩) - وقد قحط الناس -: إن لم ينزل الغيث، فاقرع باب الغيب، صارت (١٠) المعاصي غماماً تمنع قطر (١١) الغيث من سماء الغيب لا لبخل الغيث، بل لحدوث الغيب. وقال ابن نصر الكاتب (١٢): على سنن تنحسم معه (١٣) مواد التجاذب، وتستبهم به جواد (١٤) التشاغب.

(١) وردت العبارة في كمال البلاغة، وهو رسائل شمس المعالي قابوس بن وشمكير، ص ٧١، جمع: عبد الرحمن ابن علي اليزدادي، المكتبة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) في كمال البلاغة: «الدهر».

والشوب: ما يشاب ويخلط مما يشرب، يريد كدر الدهر.

(٣) في كمال البلاغة: «في أبلغ... بأن الموت نعلان محتوم» والتحريف ظاهر في هذه الرواية.

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل وس فأتبتها من ب.

(٥) في ب «تخمد» وس «تخدم» وهو تصحيف صوابه في الأصل.

(٦) وردت العبارة في مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي، ٥/٨.

(٧) آية (١٩) من سورة غافر.

(٨) في ب «هو قريب العين، ورقيب القلب» ورواية الأصل أدق، لملاءمة الرقابة للعين، والقرب للقلب.

(٩) وردت العبارة مصحفة في مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي، ٥/٨.

(١٠) في الأصل «ضارب» وهو تصحيف صوابه في ب و س.

(١١) في ب «يمنع قطرات...».

(١٢) تقدمت الترجمة له ص ١٥.

(١٣) سقطت هذه الكلمة من ب.

(١٤) الجواد: جمع جادة؛ وهي الطريق الأعظم بين الطرق، أو الذي يجمعها.

وقال أيضاً: وقد أكلنا، وأكلنا بين سنور تسلب^(١)، وزنبور يلسب.
 وقال أيضاً: وقد نصرنا عليهم بجدّ غالب، وجدّ طالب.
 وقال أيضاً: ولكنها بلايا توافقت في سلب مهجتي، وترافقت على سكب دمعتي،
 وتطابقت على فؤادي وتعذيبه، وتصادفت^(٢) على إخلاف ظني وتكذيبه.
 وقال أبو العلاء المعري^(٣): ينفذ الثغب بالنغب^(٤).
 وقال أبو الحسن^(٥) الباخري^(٦): فتكبو^(٧) بالإفاضة في حلبات^(٨) نسيمها دخن
 الكباء^(٩)، وتسرّ باستعارة نفحات شميمها^(١٠) سرر^(١١) الظباء، ما نفحت السحب
 بذنابها^(١٢)، ولألت الفور بأذنانها^(١٣).
 ووصف هذا البيت^(١٤): [الكامل]
 لمذكر الخطوات غير مؤنث ومؤنث الخلوات غير مذكر

(١) في ب وس «يسلب».

(٢) في ب «وتصادقت».

(٣) وردت العبارة في رسالته إلى أبي القاسم المغربي المعروفة برسالة «المنيح»، ص ٢٤ من رسائل أبي العلاء وشرحها، عالم الكتب، ط ٣، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٤) في ب «ينفذ النغب بالنغب» وهو تصحيف.

وينفذ: يفرغ، والثغب: ذوب الجمد، والنغب: جمع نغبة، وهي الجرعة من الماء.

(٥) في الأصل والنسختين «أبو القاسم» وهو غلط أو لعله سهو، صوابه ما أثبتته.

(٦) وردت العبارة في دمية القصر ١/ ١٣ وهي من مقدمة الكتاب.

(٧) في س «فتكبوا»، وفي ب «نكبوا».

(٨) في الأصل وس «جلباب» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٩) الكباء - بالكسر -: عود البخور أو ضرب منه.

(١٠) في ب «شيمها».

(١١) السرر: جمع سرّة؛ وهي ما تقطعه القابلة من الوليد.

(١٢) نفحت: أي جاء مطرها قوياً. والذناب - بالكسر -: التتابع، من: ذنبت السحب، إذا تتابعت.

(١٣) الفور - بالضم -: الظباء، مفردها فائر. ولألت بأذنانها: أي حرّكتها، أخذه من القول المشهور: «لا أفعله ما لألت الفور» أي ما بصبغت الظباء بأذنانها.

(١٤) ورد البيت ضمن قصيدة خميرية في دمية القصر، للباخري، ١/ ٦٠ منسوبة لأبي كامل تميم بن المفرج=

فقال (١): هذا بَيْتٌ شِعْرٌ يُساوي بيتَ تَبْرٍ، ففيه قلبٌ يَقْبَلُهُ كُلُّ قَلْبٍ.

وقال أيضاً (٢): أَنْفَعُ مِنْ بَرُودِ الشَّرَابِ، وَأَمْتَعُ مِنْ بَرُودِ الشَّبَابِ.

وقال أَبُزُونُ بن مَهْمَرْدِ العُمَانِي (٣): [الكامل]

فهوى التَّصَرُّفِ والتَّصَرُّفُ في الهوى دَفَنًا شَبَابِي فِي عِذَارِي الشَّائِبِ

فَتَظَلُّمِي مِنْ نَاطِرٍ أَوْ نَاطِرٍ وَتَأْلُمِي مِنْ حَاجِبٍ أَوْ حَاجِبٍ (٤)

وإلى أَيْادِيهِ صَرَفْتُ مَطَامِعِي وَعَلَى مَعَالِيهِ وَقَفْتُ مَطَالِبِي

/ ١٦ أ / وقال الرَّئِيسُ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ: الآنَ أَلَانَ الزَّمَانُ جَانِبَهُ (٥)، وَاسْتَعَذَبَ

الوَاردُ مِشَارِبَهُ، وَأَحْمَدَ السَّارِي مَسَارِيَهُ وَمَسَارِبَهُ (٦).

[وقال أبو تمام (٧): [الطويل]

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ (٨)

= الطائي، وسبقه بقوله:

«قل للغزاة وهي غيرُ غزاة والجؤذر النعسان غير الجؤذر»

كما ورد في أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم المدني، ٣/ ٣٤٨.

(١) في الأصل «يُقال» وهو تحريف صوابه في ب، وعبارة الدمية: «قلت» أي العبارة من قول الباخري نفسه.

(٢) وردت العبارة في الدمية ٢/ ٧٥١ منسوبة لأبي عبيد الله البلخي مع اختلاف: «أمتع...»، «أنفع...».

(٣) هو أبو علي أبزون بن مهمرد المجوسي الملقب بالكافي العماني، من أهل عمان، شعره حسن رقيق، اطلع

الباخري على نسخة من ديوانه في خزانة الكتب النظامية (وانظر: دمية القصر ١/ ١٢٠). وقد ورد البيتان

الأولان دون الأخير في المصدر نفسه ١/ ١٢٢.

(٤) في ب «*... جانب» وهو تحريف.

(٥) في ب «جوانبه».

(٦) أحمد: حَمَدَ وَشَكَرَ. الساري: الذي يسير في الليل.

مساريه: جمع مسرى. والمسارب: المسالك.

(٧) البيت كله زيادة من ب، وفيه تحريف صوابه في الديوان.

(٨) ورد البيت في ديوانه ١/ ٢٠٦. والرواية فيه: «تصول...».

وجاء في هامش الديوان أن: «عواص» تحتمل معنيين؛ إما أن تكون جمع عاصية من: عصيته بالسيف إذا

ضربته به، أو من العصيان، أي: لا تطيع أمر الملوك ولا الأعداء؛ إذ ليس فوقها يد. عواصم: جمع عاصمة؛

أي يعتصم من استجار بها.

قواض: أي تقضي على الأعداء بما تريد، وقد تستعمل قضيت بمعنى قطعت.

وقال أبو هلال العسكري^(١): [الطويل]

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ مُوَارٍ مُوَارِبٍ لَهُ حَسَنَاتٌ كُلُّهُنَّ ذُنُوبٌ
ودعا أعرابيُّ فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَاقَةً حَلُوبًا، وامرأةً حَلُوبًا^(٢).
وقيلَ لبعضِ الملوك: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا؟ فقال: مَنْ تَرَكَ السَّلْبَ^(٣)، وَانْهَمَكَ^(٤) فِي
الطَّلَبِ.

وَقَرَأْتُ عَلَى^(٥) ظَهْرٍ كِتَابٍ بِخَطِّ الْكَفَرِطَابِيِّ النَّحْوِيِّ^(٦): احْتَرَقَتْ كُتُبِي، فَتَعَوَّضْتُ
بِهَذَا الْكِتَابِ، وَالْأَمْرُ كَمَا يَجِيءُ لَا كَمَا يَجِبُ. وَذَمَّمْتُ فِعْلَ بَعْضِ الْأَكَابِرِ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ،
وَقُلْتُ: هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ. فَقَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مَنَاصِبٍ، وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ مَنَاصِبٍ^(٧).
وقال الخطيب الفارقي^(٨): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَمَّ خَلْقُهُ فَاعْتَدَلَ، وَعَمَّ رِزْقُهُ فَاتَّصَلَ، وَلَزِمَ
شُكْرُهُ فَوَجَبَ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ فَغَلَبَ.

وقال أبو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ^(٩): عَلَى مَا أَعَانِيهِ مِنْ قَرِيحَةٍ جَامِدَةٍ، وَفِطْنَةٍ خَامِدَةٍ، وَرَوِيَّةٍ
نَاضِبَةٍ، وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ.

وقال أيضاً^(١٠): اقْتَعَدْتُ غَارِبَ^(١١) الْإِغْتِرَابِ، وَأُنْأَتْنِي الْمَتْرَبَةَ^(١٢) عَنِ الْأَتْرَابِ،

(١) ورد البيت في ديوانه، ص ٥٢.

(٢) خلوباً: فاتنة تخلص لُبَّهُ.

(٣) السَّلْب: الغنيمة.

(٤) فِي ب «فانهمك».

(٥) فِي ب «في».

(٦) هو أبو الخير سلامة بن غياض بن أحمد الكفرطابي، عالم بالعربية، نسبته إلى «كفرطاب» بين المعرة
وحلب، مات بحلب سنة ٥٣٣هـ (وانظر: إنباه الرواة ٦٧/٢، ومعجم الأدباء ٢٣٣/١١، والوافي ٣٥٦/٢،
وبغية الوعاة ٦٧/٢).

(٧) جاءت العبارة في ب: «إلى صاحب له، هو من أصحاب المناصب، فقال: وأنت من أصحاب المناصب»
وقوله: «أصحاب المناصب»: لعله من قولهم: عيش ذو منصفة، أي فيه كد وتعب.

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ١٣٩.

(٩) ورد النص في مقدمة شرح مقامات الحريري، ص ١٦.

(١٠) ورد النص في المقامة الصنعانية، ص ١٨-٢٠ من شرح مقاماته.

(١١) الغارب: مقدم ظهر الدابة، واستعاره الحريري للاغتراب.

(١٢) المتربة: الفقر.

فَجَعَلْتُ^(١) أُرُود^(٢) فِي مَسَارِحِ لِحَاتِي، وَمَسَائِحِ^(٣) غَدَوَاتِي وَرَوَحَاتِي - أَدِيباً تُفَرِّجُ رُؤْيَتَهُ غُمَّتِي، وَتُرْوِي رِوَايَتَهُ غُلَّتِي، حَتَّى أَدَّتْنِي خَاتِمَةُ الْمَطَافِ، وَهَدَّتْنِي فَاتِحَةُ الْأَلْطَافِ إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ، مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيبٍ، [فَوَلَجْتُ غَايَةَ الْجَمْعِ، لِأَسْبِرَ^(٤) مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ]^(٥)، فَرَأَيْتُ فِي بُهْرَةِ الْحَلَقَةِ^(٦) شَخْصاً^(٧) شَخَتَ الْخِلْقَةِ^(٨)، [عَلَيْهِ أُهْبَةُ السِّيَاحَةِ^(٩)، وَلَهُ رَنَّةُ النَّيَاحَةِ]^(١٠)، وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ، وَيَقُولُ^(١١): أَيْهَا السَّادِرُ فِي / ١٦ / ب غُلُوءِهِ^(١٢)، السَّادِلُ ثَوْبَ خِيَلَائِهِ، إِلَامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غِيِّكَ، وَتَسْتَمِرِّي^(١٣) مَرَعَى بَغِيِّكَ؟ وَحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زَهْوِكَ، وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ؟ تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ، مَالِكَ نَاصِيَتِكَ، وَتَجْتَرِي بِقُبْحِ سِيرَتِكَ، عَلَى عَالَمِ سَرِيرَتِكَ، وَتَتَوَارَى عَنْ قَرِيبِكَ، وَأَنْتَ بِمَرَأَى رَقِيبِكَ. أَمَّا الْحِمَامُ مِيعَادُكَ! فَمَا إِعْدَادُكَ؟ وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ، فَمَا قِيلُكَ؟ وَإِلَى اللَّهِ مَصِيرُكَ، فَمَنْ نَصِيرُكَ؟^(١٤) تُؤَثِّرُ فِلْساً تُوعِيهِ^(١٥)، عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ، وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ، إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ، وَتُغْلِبُ حُبَّ

(١) لم ترد هذه العبارة في نص المقامات، وجاءت العبارة فيها متصلة.

(٢) في الأصل «أدور» وهو تحريف صوابه في ب.

وأرود: أروح وأجيء، من راد روداناً.

(٣) في الأصل «مسايح» بتسهيل الهمزة، وهي طريقة الناسخ.

والمسائح: واحدتها مسيح؛ وهو موضع السياحة من الأرض.

(٤) أسير: أتبين وأختبر.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب والمقامات.

(٦) بهرة الحلقة: ما اتسع منها، أو وسطها.

(٧) في ب وس «شيخاً».

(٨) الشخت: الدقيق الضامر.

(٩) السياحة: الذهاب والتنقل لأجل العبادة والتزهد.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) في المقامات: «فسمعتة يقول...».

(١٢) الغلواء - بالضم -: مجاوزة الحد.

(١٣) استمرأ: هنىء، ويستمرئ: يهنأ، والمقصود: يستلذ ويتمادى في غيه.

(١٤) سقط من قوله: «أما الحمام...» إلى «... نصيرك» من ب.

(١٥) تُوعيه: تجعله في وعائك وتجمعه.

ثَوْبٌ تَشْتَهِيهِ، عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ، يَوَاقِيتُ الصَّلَاتِ (١)، أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، وَمُغَالَاةُ الصَّدَقَاتِ (٢)، آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ، تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ (٣) وَتَنْتَهِكُ حِمَاهُ، وَتَحْمِي (٤) عَنِ النُّكْرِ (٥) وَلَا تَتَحَامَاهُ، وَأَنْشَدَ: [المجث]

تَبَّاءُ لَطَّالِبِ دُنْيَا ثَنَى إِلَيْهَا أَنْصِبَابَهُ
مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَاماً بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ (٦)
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهُ (٧)

وَقَالَ أَيْضاً (٨): [المتقارب]

لَجَوَّبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمَتْرَبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ (٩)
وَقَالَ (١٠): وَقَدْ نَبَّهْتُ (١١) فِكْرِي سَنَةً، فَلَمْ أَزِدْ إِلَّا سَنَةً (١٢)، فَاسْتَعَنْتُ (١٣) بِقَاطِبَةِ الْكُتَّابِ، فِكْرِي فَكُلُّ قَطْبٍ وَتَابُ.
وَقَالَ أَيْضاً (١٤): مَا لَكُمْ لَا يَحْزُنُكُمْ دَفْنُ الْأَتْرَابِ، وَلَا يَهْوُلُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ (١٥)،

(١) الصَّلَات: العطايا.

(٢) الصَّدَقَات - بضم الدال -: واحدتها صَدَقَةٌ؛ وهي مهر المرأة.

(٣) فِي ب وس «بالمعروف».

(٤) فِي س «وتنهي».

(٥) فِي ب وس «المنكر».

(٦) فِي س «فما يستفيق...». وفي ب «فما ازداد غراماً*» وفي الروايتين تصحيف مفسد للوزن.

وَالصَّبَابَةُ: رقة الحب والشوق.

(٧) الصَّبَابَةُ - بالضم -: البقية القليلة من الماء في الإناء.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْمَقَامَةِ الْبَرْقَعِيدِيَّةِ، ص ٥٦ من شرح المقامات.

(٩) الْمَتْرَبَةُ: الْفَقْرُ. الْمَرْتَبَةُ: الْمَنْزِلَةُ، وَيَقْصَدُ فِيهَا هُنَا مَنْزِلَةُ الْوَلَاةِ كَمَا تَفْسِرُهَا الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ.

(١٠) وَرَدَ النَّصُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ، ص ٥٢ من شرح مقاماته.

(١١) فِي الْمَقَامَاتِ «ونبهت».

(١٢) فِي الْمَقَامَاتِ «فما ازداد». السَّنَةُ - بِكسْرِ السَّيْنِ -: الْغَفْلَةُ.

(١٣) فِي الْأَصْلِ وَس وَالْمَقَامَةُ «واستعنت».

(١٤) وَرَدَ النَّصُّ فِي الْمَقَامَةِ السَّائِيَّةِ، ص ٨٣، ٨٤ من شرح مقاماته.

(١٥) هَيْلُ التُّرَابِ: رَدَمُ الْقَبْرِ بِالتُّرَابِ.

ولا تَعْبَوْنَ بِنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ، ولا تَسْتَعِدُّونَ لِنَزُولِ الْأَجْدَاثِ، يشهدُ أَحَدُكُمْ مُوَارَاةَ نَسِيبِهِ (١)، وقلبه (٢) في استخلاص نصيبه، وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ (٣) ودُودِهِ، ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ، طالما أُسَيِّتُمْ على انثلام الحبة (٤) / ١٧ / أ / وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامِ الْأَحِبَّةِ (٥)، وَاسْتَكْنْتُمْ لاعتراض العُسرة، وَاسْتَهَنْتُمْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ، وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ (٦) النَّوَادِبِ، إِلَى إِعْدَادِ (٧) الْمَادِبِ.

وقال (٨): [مجزوء الكامل]

سَلَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ عَضْبَةً	لِيَرُوعَنِي وَأَحَدٌ غَرْبُهُ (٩)
وَاسْتَلَّ مِنْ جَفْنِي كَرَا	ه مُرَاغِمًا وَأَسَالَ غَرْبُهُ (١٠)
وَأَجَالَـنِي فِي الْأَفْقِ أَطْ	وِي شَرْقُهُ وَأَجُولُ غَرْبُهُ (١١)
فَبِكُلِّ جَوْ طُلْعَةٍ	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبُهُ (١٢)
وَكَذَا الْمُغَرَّبُ شَخْصُهُ	مُتَغَرَّبٌ وَنَوَاهُ غَرْبُهُ (١٣)

وقال أيضاً (١٤): أَوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَتَرَاتِ، إِلَى سِقْيِ الْفُرَاتِ (١٥)، فَلَقِيتُ بِهَا (١٦)

(١) في المقامات: «يشهد مواراة...».

(٢) في المقامات: «وفكره».

(٣) الودود: المحب.

(٤) الحبة: حبة القمح. وأسيتم: أخذكم الأسى، وهو الحزن.

(٥) اخترام الأحبة: انتقاص الموت لهم.

(٦) في ب «تعداد».

(٧) في المقامات: «عداد».

(٨) وردت الأبيات في المقامة القهقرية، ص ١٣٣ من شرح مقاماته.

(٩) غربه: خدّه؛ أي حد السيف.

(١٠) في س وب «مسالماً...». والغرب هنا: مجرى الدمع.

(١١) في ب «*... وأجوب».

(١٢) في ب «وبكل...*». وغربه هنا: على وزن فَعْلَةٍ مِنَ الْغُرُوبِ. يقال: غُرِبَ غَرْبُهُ.

(١٣) الغرب هنا: البعد، يقال: نوى غربه، أي بعيدة.

(١٤) ورد النص في المقامة الفراتية، ص ١٦٢ من شرح مقامات الحريري.

(١٥) السقي - بالكسر -: أرض تسقى بالدلاء.

(١٦) في المقامة: «به».

كُتَاباً أَبْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَاتِ، وَأَعَذَبَ أَخْلَاقاً مِنَ الْمَاءِ الْفُرَاتِ، فَأَطْفَتْ بِهِمْ، لِتَهْذُبَهُمْ، لَا لِذَهَبِهِمْ^(١)، وَكَاثَرَتْهُمْ لِأَدَبِهِمْ لَا لِأَدَبِهِمْ.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٢): طَلِباً لِمُنَادِمَتِهِمْ، لَا لِمُدَامَتِهِمْ^(٣)، وَشَغَفاً^(٤) بِمُتَمَارِجَتِهِمْ لَا بِزُجَاجَتِهِمْ.

وَقَالَ أَيْضاً^(٥): وَلَمَّا خَلَبَ كُلُّ خَلَبٍ، وَقَلَبَ كُلُّ قَلَبٍ، تَحَلَّحَ لِيَرْحَلَ، وَتَاهَبَ لِيَذْهَبَ، فَازْدَهَى^(٦) الْقَوْمَ بِذِكَائِهِ وَدِهَائِهِ^(٧)، وَاخْتَلَبَهُمْ بِحُسْنِ أَدَائِهِ مَعَ دَائِهِ، فَقَالُوا^(٨): يَا هَذَا! إِنَّكَ حُمْتَ عَلَى رَكِيَّةٍ^(٩) بَكِيَّةٍ^(١٠)، وَتَعَرَّضْتَ لِخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ^(١١)، فَخُذْ هَذِهِ الصُّبَابَةَ، وَهَبْهَا لَا خَطَأَ وَلَا إِصَابَةَ.

وَقَالَ^(١٢) أَيْضاً: [إِنَّ] ^(١٣) مَنْ عُدَقَتْ بِهِ الْأَعْمَالُ، أُعْلِقَتْ بِهِ الْأَمَالُ، وَمَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ، رُفِعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ، وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ إِذَا قَدَرَ، وَوَاتَاهُ الْقَدَرُ، أَدَّى زَكَاةَ النِّعَمِ، كَمَا يُؤَدِّي زَكَاةَ النِّعَمِ، وَالتَّزَمَ لِأَهْلِ الْحَرَمِ، كَمَا يُلْتَزِمُ^(١٤) لِلْأَهْلِ وَالْحَرَمِ، وَأَنْتَ عَمِيدُ مِصْرِكَ^(١٥) وَعِمَادُ أَهْلِ عَصْرِكَ^(١٦)، تُزْجِي الرِّكَائِبُ إِلَى حَرَمِكَ، وَتُرْجِي الرِّغَائِبُ مِنْ

(١) سقطت هذه الكلمة من ب.

(٢) ورد النص في المقامة المالطية، ص ٢٧٦ من شرح مقاماته.

(٣) سقطت هذه الكلمة من ب.

(٤) في المقامات: «شغفاً» وهي وشغف بمعنى.

(٥) ورد النص في المقامة التفليسية، ص ٢٥٩ من شرح مقاماته.

(٦) ازدهى: استغفر، أو أثار شديد انتباهه.

(٧) سقطت هذه الكلمة من ب.

(٨) عبارة المقامات: «وقالوا له...».

(٩) الركبة - بفتح الراء -: البئر.

(١٠) البكية: القليلة الماء.

(١١) في ب «وتعرضت لخلية خلية» والتصحيح ظاهر في إهمال الحاء.

(١٢) ورد النص في المقامة المروية ص ٢٩٢-٢٩٣ من شرح مقاماته.

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب والمقامات.

(١٤) عبارة المقامات: «ما يلتزم».

(١٥) في المقامات: «وقد أصبحت بحمد الله عميد...».

(١٦) في ب والمقامات: «وعماد عصرك».

كَرَمِكَ، وتُنْزِلُ المطالبُ بساحتِكَ، وتُسْتَنْزِلُ^(١) الراحةُ مِنْ راحَتِكَ، / ١٧ / ب وأنا شَيْخٌ
تَرِبَ^(٢) بعد الإترابِ، وعدمِ الإعشابِ حينَ شاب، قَصَدَكَ^(٣) مِنْ مَحَلَّةٍ نازِحَةٍ، وحالةِ
رازِحَةٍ^(٤)، والتأميلُ أفضلُ وسائلِ السَّائِلِ، ونائلِ النَّائِلِ، وإِيَّاكَ^(٥) أَنْ تَلْوِي عِذارَكَ،
عَمَّنْ أزدَارَكَ وأُمَّ دَارَكَ، أو تقبِضَ راحَكَ، عَمَّنْ امتاحَكَ وأمتارَ^(٦) سماحَكَ، فوالله ما
مَجْدَ مَنْ جَمَدَ، ولا رَشْدَ مَنْ حَشَدَ، بَلْ اللبیبُ مَنْ إذا وجدَ جادَ، وإذا^(٧) بدأ بعائدةٍ
عادَ، والكریمُ مَنْ إذا استُوهِبَ الذَّهَبُ، لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبَ.

وقال أبو الحسن الأهوازيُّ: بعقلٍ يحفظُ ضروبَ التَّجاربِ، ويلحظُ غيوبَ^(٨) العواقبِ.

وقال أيضاً: أشهى من غفلةِ الرُّقِيبِ، وأحلى مِنْ قُبلةِ الحبيبِ.
وقال الأميرُ قابوسُ: أراكَ واهيَ الودِّ في مضاربِ الودِّ^(٩)، غَيْرَ زاكِي الحَبِّ في منابتِ
الحُبِّ.

وقال ابنُ الموصَلایا الكاتبُ^(١٠): أجرُ لَثُوبِ الثَّوابِ، وأدْرُ لَصُوبِ الصَّوابِ.

(١) في ب «وتنزل».

(٢) ترب: افتقر، ولصقت يده بالتراب.

(٣) في ب وشرح المقامات: «قصدتك».

(٤) رازحة: متعبة.

(٥) في ب «إيّاك». وعبارة المقامة «فأوجب لي ما يجب عليك، وأحسن كما أحسن الله إليك، وإيّاك أن تلوي...».

(٦) امتار: طلب الميرة، أي الطعام.

(٧) في المقامة: «وإن».

(٨) في الأصل وس «عيون» وعبارة ب أصوب.

(٩) في س «الرد» وهو تصحيف.

والود - مثلثة -: الوداد، وهي أيضاً المحبوب، ومضارب الود: أي حيث ضربت خيامه، والود: الودد.

(١٠) هو أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي، ابن الموصلايا، الملقب: أمين الدولة، خدم الخلفاء من بني العباس خمساً وستين سنة، وكان نصرانياً فأسلم، له كتابات جيدة وتوقعات، توفي ببغداد سنة ٤٩٧ هـ (وانظر: الدمية ١/ ٣٨٢، وخريدة القصر، قسم العراق ١/ ١٢٣، ومعجم الأدباء ١٢/ ١٩٧، والوفيات ٣/ ٤٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٨).

وقال أبو العلاء المعريُّ يصفُ درْعاً^(١): [الخفيف]

وَإِذَا مَا نَبَذْتُهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالدَّبِيبِ^(٢)
كَهَلَالِ الْحِسَابِ أَوْ [كَقَمِيصٍ] لَهْلَالِ الْحَيَّاتِ غَيْرِ مَجُوبِ^(٣)
نَشْرَةً مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطِّ يَّ عِنْدَ اللَّقَاءِ نَثْرُ الْكُعُوبِ^(٤)
مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا نَتٌ مِنَ الصُّنْعِ مِثْلُ وَشْيِ حَبِيبِ^(٥)
تِلْكَ مَازِيَّةٌ وَمَا لَذُبَابِ السِّ يَفٍ وَالصَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ^(٦)

وقال ابنُ حَيُّوسٍ^(٧): [المتقارب]

عَقَدَنْ لَوَاءً غَدَاةَ اللَّوَى عَلَى سِرْبٍ عَيْنٍ يَصِدُنَ السُّرْبِ^(٨)
/ نَوَافِرُ تَأْلَفُهُنَّ الْقُلُوبُ فَتَتْرُكُهَا نَصَبَ عَيْنِ النَّصَبِ^(٩) ١٨ / أ

(١) وردت الأبيات في شروح سقط الزند ٤ / ١٨٨١، تحقيق: مصطفى السقا، وعبد الرحيم محمود، وعبد السلام هارون، وإبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

(٢) السرد: نسج الدرع، الدبيب: المشي البطيء، يريد: أن الدروع تكاد تتحرك لليونة نسجها.

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل فأثبتته من س وب وشروح الديوان، وفي الأصل وس « كهلال الحساب... »، وفي ب « كهلاك الحياة... » * لهلال الحياة... وهو تحريف صوابه كما أثبتته من شروح الديوان. وجاء في هامش الديوان: « الهلال: قليل الماء من الحوض. ويقصد بهلال الحياة: ماء الحياة لأن الماء إذا صار في ناحية منه استقوس كالهلال » وقلت: لعله أراد تشبيه سرد الدرع وحلقه بهلال الماء في الحوض أو جلد الحية الذي تنسلخ عنه؛ لأن هلال الحيات هو جلد الحية المنسلخ، غير مجوب: غير مخروق.

(٤) في الأصل «... من صماتها» وهو تصحيف صوابه في ب والسقط.

والنثرة: الدرع، ونثرة من ضمانها: أي من ضمان هذه النثرة للقنا...، ونثر الكعوب: أي تكسر كعوب الرمح حين تردها الدرع.

(٥) في الأصل «... *... الصبغ» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

والوليد: هو البحترى الشاعر المشهور برقة شعره وعذوبته، وحبيب: أبو تمام الشاعر المشهور بقوة السبك وإحكام الصنعة. يريد أنها في اللين مثل شعر البحترى وفي الصنعة مثل أبي تمام.

(٦) في الأصل « * والضيف... » وهو تصحيف صوابه في ب، وفي السقط: «... الصيف والسيف...».

والدرع المازية: البيضاء. وذباب السيف: حده. وذباب الصيف: الحشرة المعروفة والنحل.

(٧) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٦٥، ٦٨.

(٨) في ب « عقدنا... ». السرب: القطيع من الظباء والنساء، والسرب - بالضم -: جمع سربة قياساً؛ وهي هنا: الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين.

(٩) في الأصل « يألفهن... » وهو تصحيف صوابه في ب وس. ورواية الديوان: « * فيتركها... ».

[ومنها في المدح] (١):

أَزَرْتَ شُعُوبَ شُعُوباً طَغَتْ فَفُرِّقَ شَمْلُهُمُ الْمُنْشَعِبُ (٢)
وَقَدْ سَكَنْتَ رِيحَهُمْ مِنْ سَطَاكَ وَلَوْ لَمْ تَهَبْ جُرْمَهُمْ لَمْ تُهَبْ (٣)
لَقَدْ قُمْتَ فِي صَرْفِ صَرْفِ الْخُطُوبِ قِيَامَ الْمَلَى بِكَشْفِ الْكُرْبِ (٤)
فَلَوْلَاكَ مَا صَارَتِ الْحَادِثَاتُ حَدِيثاً وَقُلْتَ نِيوبُ النُّوبِ
أَجَبْتَ نَدَائِي بِبَذْلِ النَّدَى فَأَصْبَحَ لِي نَسَبٌ فِي النَّشَبِ (٥)

وقال (٦): [البسيط]

هَمُّوا فَمُذْ نَزَلُوا بِالشُّطِّ شَطُّ بِهِمْ عَنْ سَوْرَةِ الْحَرْبِ مَا خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ (٧)
وقال (٨) الخليل بن أحمد - رحمه الله - (٩): [السريع]

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ (١٠)
أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَبْعَدُوا وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ (١١)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٢) في ب «... شعوباً شعوباً...» ورواية الديوان: «فرقت شعوب شعوباً».

شعوب - بالفتح -: هي المنية. والشُّعُوب: جمع شعب، وهي القبيلة والجماعة. المنشعب: المتفرق.

(٣) سطاك: سطوتك، لم تهب (الأولى): أي لم تقم لتلك الشعوب قائمة.

(٤) صرف الخطوب: ما تتصرف به الخطوب في إصابة الإنسان بالدواهي والمصائب.

(٥) في الأصل وب وس «... نشب في النشب» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٦) ورد البيت في ديوانه ٧٥/١.

(٧) سورة الحرب: شدتها. الحَرْب - بفتح الراء -: السلب، من حَرَبَ ماله: أي سلبه إياه.

(٨) وردت الأبيات له في نصرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، ص ٩٣، تحقيق:

الدكتورة نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م. وفي أنوار الربيع

في أنواع البديع، لابن معصوم المدني، ١٥٠/١.

(٩) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، واضع

علم العروض، ولد ومات بالبصرة، من مصنفاته كتاب «العين» و«معاني الحروف» توفي سنة ١٧٠هـ

(وانظر: معجم الأدباء ٧٢/١١، والوفيات ٢٤٥/٢).

(١٠) الغُروب - هنا -: غروب الشمس.

(١١) رواية نصرة الإغريض: «... أمعنوا* وفيض...» وفي أنوار الربيع: «... أزمعوا*».

والغُروب - بالفتح -: جمع غرب؛ وهي الدلو العظيمة المملوءة.

[بأنوا وفيهم طفلة حرة] تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ [١]
 وأنشدني الشيخ أبو محمد بن الخشاب لنفسه [٢]: [الكامل]
 تَلْقَاهُ إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُعَلِّمًا يَوْمِي حِجَاجٍ أَوْ عَجَاجٍ أَكْهَبَا [٣]
 فمجادلٌ يهدي غويًّا مشغبًا ومجدلٌ يُردِّي كميًّا محربًا [٤]
 وقال ابنُ عَمَّارٍ [العلويُّ] الكوفيُّ [٥]: [الطويل]
 يَشِيدُ مَبَانِيهَا وَيَمْرَعُ جَدُّهَا بِأَيْدٍ وَأَيْدٍ مَا يَغِبُ سَحَابُهَا [٦]
 وقال [٧] الوزيرُ الكُندريُّ [٨]: [البسيط]
 الموتُ مُرٌّ وَلَكِنِّي إِذَا ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى الْعِزِّ مُسْتَحِلٌّ لِمَشْرِبِهِ
 رئاسةٌ باضٌ فِي رَأْسِي وَسَاوِسُهَا تَدُورُ فِيهِ وَأَخْشَى أَنْ تَدُورَ بِهِ

- (١) رواية نصره الإغريض: «... حرة طفلة* .. عن مكنون حب الغروب».
- الغروب - بالفتح - هنا: جمع غرب، وهي الوهدة المنخفضة. وجاء في نصره الإغريض أن الغروب - هنا - هو: «الكُفْرَى، وهو الطلع»، الطفلة: الجارية الناعمة. الحرة: الكريمة الأصل.
- (٢) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.
- (٣) في الأصل «*... أو لهبا» وهو تحريف مفسد للوزن، وفي س «*... ألها» وهو تحريف صوابه في ب. المعلم: الفارس الذي يتخذ علامة حتى يعرف في الحرب؛ وذلك لشجاعته. والحجاج: المحاجة والجدال. والأكهب: الأغبر اللون.
- (٤) في ب «فمجادلاً* ومحارباً...».
- المجدل: الشديد الصلب. الكمي: الشجاع والفارس التام السلاح.
- المحرب: الشجاع والشديد في الحرب.
- (٥) ما بين القوسين زيادة من ب.
- (٦) في ب «تشيد... وتمرع*... ماتغب».
- (٧) ورد البيتان له في دمية القصر ٢/ ٢٣٩، وتاريخ آل سلجوق، للبنداري، ص ٣١.
- (٨) في الأصل و ب وس «الكندي» وهو سهو صوابه ما أثبتته.
- والكندري هو عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور بن محمد، كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابة وشهامة، استوزره السلطان «طغرلبك» فكان أول وزير للسلاجقة. ولما توفي «طغرلبك» وقام مكانه ابن أخيه «ألب أرسلان» أقره على حاله، ثم عزله عن الوزارة سنة ٤٥٦ هـ، ثم حبسه وقتله في نفس السنة (وانظر: دمية القصر ٢/ ١٣٠، والوفيات ٥/ ١٣٨، والمنتظم ١٦/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٣، والنجوم ٥/ ٧٦).

/ ١٨ ب وقال أبرون العُماني: [الطويل]

إذا الجدُّ لم يُسعدْ فجَدُّ الفتى لعبْ وأبطلُ سعيي سعي من جد في الطلب^(١)
فكم ضيعة ضاعت وكم خلة خلت وكم فضة فضت وكم ذهب ذهب

وأنشدني^(٢) محمد المولّد الأبله^(٣) لنفسه^(٤): [الكامل]

لله من يحيى الوزير عريمة تفري النوائب والسيوف نواب^(٥)
طلق اليدين سماحه وسلاحه هلك البغاة وبغية الطلاب^(٦)
غيث تقهقه للعفاة رعوده ليث يقهقر عنه ليث الغاب
لا سربه يوم الحفاظ مروّع كلا ولا جدواه لمتع سراب
ولاج أندية المكارم والندی فراج خطب فادح بخطاب
هذا ورب كتيبة ملمومة شعواء فرق شملها بكتاب
ومدجج ما زال رب شجاعة ردى فالبسه رداء تراب
والمدح في أذن الضنين كأنه للذب عن وفر طنين ذباب^(٧)

(١) في ب «... في اللعب».

(٢) الأبيات في ديوانه المخطوط ص ٢٥-٢٧.

(٣) في الأصل «وأنشدني أبو محمد الوزير لنفسه» وهي عبارة خاطئة صوابها في ب و س، ذلك لأن أبا محمد الوزير المهلب كان وفاته سنة ٣٥٢هـ، فلم يتصل بالمؤلف للفارق الزمني بينهما، على حين كان «الأبله» معاصراً له. وكذلك أشار ابن خلكان أثناء ترجمته ليحيى بن هبيرة وزير المقتفي - وهو الممدوح في هذه القصيدة - أن «أبا عبدالله محمد بن بختيار المعروف بالأبله الشاعر، مدحه بقصائد عديدة» (وانظر: الوفيات ٦ / ٢٣٠).

(٤) الأبله هو: أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله البغدادي، شاعر من أهل بغداد، كان ينعت بالأبله؛ قيل: لقوة ذكائه، أو لبله عرف به. اشتهر برقة شعره وحسن صياغته، كما كان هجاء اللسان، له ديوان شعر تداوله الناس، توفي سنة ٥٧٩هـ (وانظر: المحمدون ص ١٦٦، الوفيات ٤ / ٤٦٣، ومرآة الجنان ٣ / ٤١٦، والوافي ٢ / ٢٤٤، والنجوم ٦ / ٩٥).

(٥) في الأصل وس «... والنفوس» ورواية ب أجود. تفري النوائب: تفريها كما يفري السيف، أراد تدفعها وتردها. والسيوف نواب: من نبا السيف، إذا انقلب في الكف ولم يقطع. ويحيى الوزير هو: الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة.

(٦) في الديوان «... سلاحه وسماحه».

(٧) في ب «... الظنين»، وهو تصحيف.

جَانِبْتُ أَفْنِيَةَ اللَّئَامِ وَلُذْتُ مِنْ
بِجَنَابِ مُتَلَاكِ إِذَا حُسِبَ النَّدَى
وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِ الْمَغَارِبَةِ (١): [الكامل]
لَكَ آيَتَانِ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا
فَرَّقْتَ مَا بَيْنَ الذَّوَائِبِ وَالطُّلَى
/ ١٩ / أَوْ قَالَ الْمَعْرِي (٢): [البسيط]
مَا قَرَطَاسُكَ فِي كَفِّ الْمُدِيرِ لَهَا
وَقَالَ أَيْضًا (٣): [الطويل]
وَقَدْ غَلَبَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
كِلَابٌ تَغَاوَتْ إِذْ تَعَاوَتْ لِحَيْفَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا (٤): [البسيط]
إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ إِخْوَانٍ وَمَائِدَةٍ
يَقْفُو اللَّئِيمُ كَرِيمَ الْقَوْمِ مُحْتَسِبًا
فَاحِبُ الطُّفَيْلِيَّ تَأْهِيلًا وَتَرْحِيبًا (٥)
إِنَّ السَّرَاحِينَ يَتَبَعْنَ السَّرَاحِيبَا (٦)

- (١) لم أهتمد إلى قائل هذين البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
- (٢) الطلى: الأعناق، فرّق بينها وبين ذوائب الشعر بالسيف. والطلا: ولد الظبي، والذيب: الذئب.
- (٣) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٠٠.
- (٤) في الأصل «... مرعوبا» وهو غلط صوابه في ب وس، ورواية الديوان: «... له، ... مرعوب».
- وَقَرَّ: استقر، الطاس: إناء الخمر، قرطاسك: صحيفتك، المرعوب: المملوء، المرعوب (الأخيرة): الخائف، أي تخاف صحيفتك المملوءة بأعمالك المخزية.
- (٥) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٢٣.
- (٦) الغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. غلب: جمع أغلب؛ وهو العزيز الممتنع، والأسد.
- (٧) في ب «... تعاوت إذ تعاوت...» ورواية الديوان: «... أو تعاوت...»، ألأمها... «... تعاوت: أغوى بعضها بعضاً».
- (٨) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١٢ / ١٤١.
- (٩) احب: فعل أمر بمعنى أعط، من قولهم: حباه يحبوه حبواً، إذا أعطاه.
- (١٠) في ب واللزوميات: «... مكتسباً»، وفي س «... السراحين» هو تصحيف ظاهر. والسراحين: الذئاب. السراحيب: جمع سرحوب، وهي الفرس الممتدة الظهر.

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

ترائي وهي مغنى السر ما علمتُ به لَدَيَّ فهل نالتُهُ أترابي^(٢)
عندَ الفراقِ أسراري مُخبَّأةٌ فكيف أرضى لآرابي بآرابي^(٣)

وقال أيضاً^(٤): [البسيط]

طُرُقُ النفوسِ إلى الأخرى مُضَلَّلَةٌ والرُّعْبُ فيهنَّ مِنْ أَجْلِ الرُّعَابِيبِ^(٥)
تَرْجُو أَنْفِسَاحاً وَكَمْ لِلْمَاءِ مِنْ جِهَةٍ إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ ضَيْقِ الْأَنْابِيبِ

وقال أيضاً^(٦): [الخفيف]

أَسْطُرْلَابَ حَوْلَهُنَّ جَهُولٌ فهو يَرْجُو هَدِيّاً بِأَسْطُرْلَابِ^(٧)

[وقال^(٨): [الكامل]

البابليَّةُ بابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فَتَوَقَّيْنِ هُجُومَ ذَاكَ البابِ^(٩)

وقال^(١٠) أيضاً أبو فراس بن حَمدان^(١١): [الوافر]

(١) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٨٤.

(٢) في ب «وهو معنى ...» وهو تصحيف.

والترائب: أعلى الصدر. مغنى: منزل، والأتراب: جمع ترب؛ وهو المماثل في السن.

(٣) جاءت كلمة «آرابي» (الأولى) مصحفة في الأصل وس فأنبتها من ب.

والفراق: هما الفرقدان، نجمان من بنات نعش، ويجمعان. الآراب: جمع الأرب؛ وهو الحاجة في قوله:

«لآرابي»، وآرابي (الأخيرة): أعضائي.

(٤) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٨٨.

(٥) في الأصل وس «طُرْفُ النفوس...» وهو تصحيف.

والرُعَابِيب: النساء البيض الناعمات.

(٦) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢١٠.

(٧) لاب: أي طاف، يقصد ما يقرؤه الجاهل من كتب حول التنجيم. والأسطرلاب: آلة لقياس مواقع النجوم.

(٨) البيت كله زيادة من ب، وهو في اللزوميات ١ / ٢٠٤.

(٩) البابلية: الخمر المنسوبة إلى بابل، وهي مدينة دارسة بالعراق.

(١٠) ورد البيت في ديوان أبي فراس ١٤١٠هـ، تحقيق: الدكتور سامي الدهان، نشر المعهد الفرنسي بدمشق.

والرواية فيه: «... قد أسلن به...».

(١١) في ب: «وقال الأمير أبو فراس الحمداني».

وقادَ نَدِيُّ بْنُ جَعْفَرَ مِنْ عُقَيْلٍ شُعُوباً قَدْ أَسَالَ بِهَا الشُّعَابَا (١)
وقال أيضاً (٢): [الطويل]

فَلَا لَمَعَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعُ وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابُ (٣)
وقال أبو تَمَّامٍ (٤): [البسيط]

والحربُ مُشْتَقَّةٌ [المعنى] مِنَ الْحَرْبِ (٥)

وقال ابنُ حَيَّوسٍ (٦): [الكامل]

ما المُنْزَلُ الآمالُ عِنْدَكَ مُخَفِّقُ كَلَا، وَلَا المُرْتَادُ بِالْمُرْتَابِ (٧)
وَتَمَلَّكَ العَلِيَاءَ بالسَّعْيِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنْ مَتَاعِظِ الْأَحْسَابِ (٨)
بِسَوَادٍ نَقَعَ وَاحْمَرَّارٍ صَوَارِمٍ وَبِيَاضٍ عَرَضٍ وَاخْضِرَّارٍ جَنَابِ /
وَافْخَرِ بَعْمَ عَمَّ جُودُ يَمِينِهِ وَأَبُّ لَأْفَعَالِ الدَّنِيَّةِ آبِ (٩) ١٩ / ب
حَسَنَاتُ فِعْلِكَ جَمَّةٌ فَبِأَيِّهَا أَصْبَحْتَ مُنْفَرِداً عَنِ الْأَضْرَابِ (١٠)
بِمِضَائِكَ الْمُجْتَاحِ أَمْ بِقِضَائِكَ الـ حَمْنَتَاشِ أَمْ بِعِطَائِكَ الْمُنتَابِ
فِي الْأَرْضِ أَهْلُ مَمَالِكٍ سَاحَاتِهِمْ وَصُدُورُهُمْ فِي الْمَحَلِّ غَيْرُ رِحَابِ (١١)

(١) في ب «... أسأل به...» وهو سهو.

وندي بن جعفر: اسم لرجل من عقيل كان أحد قادة الأعداء، شعوباً: الجماعات. الشعاب: واحدتها شعب؛ وهو الصدع في الجبل ينزل إليه المطر. يقصد أن الشعاب سالت بالرجال، كناية عن كثرتهم.

(٢) ورد البيت في ديوان أبي فراس ١ / ٢٢، ولزوم ما لا يلزم، ص ١٣.

(٣) رواية الديوان: «لا برقت لي... ولا لمعت...».

(٤) ورد هذا العجز في ديوانه ١ / ٦٤، وصدر البيت: «لما رأى الحرب رأي العين توفلس».

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل فأثبتته من ب وس والديوان.

الحرب - بالفتح - : الغضب، أو ذهاب المال.

(٦) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٩٧-٩٩، وتقدمت ترجمة الشاعر في ص ٢٠.

(٧) في ب «ما منزل...».

(٨) رواية الديوان: «... عن متعالم الأنساب» ورواية الأصل أعلى.

(٩) في الأصل «... آبي» بإشباع حركة الروي.

(١٠) رواية الديوان: «... من الأضراب».

(١١) المحل: شدة الجذب.

لَمْ يُعْجِزُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأُعْجِبُوا
وَلِحِلْمِكَ الْإِغْضَاءُ فِي الْإِغْضَابِ
وَلَأَنْتَ غُرَّةُ أَسْرَةٍ أَيْمَانُهَا
مِنْ رَازِقٍ فِي لَزْبَةٍ أَوْ سَابِقٍ
قَوْمٌ إِذَا طَلَعَ الْعِجَاجُ عَلَيْهِمْ
يَا أَحْضَرَ الْأَمْرَاءِ فِي حَسْمِ الْأَذَى
شَرَفَ النَّدِيِّ وَأَنْتَ فِيهِ الْمُحْتَبَى
لَوْ رَأَى مَا تَأْتِي أَوَائِلُ وَائِلٍ
فَلْتَفْخَرْ الْأَيَّامُ مِنْكَ بِبَاسِلٍ
وَأَغْرَ أَوْجَدُهُ التَّنَاهِي فِي النُّهَى
شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُضُوعِ لِرَبِّهِ
مَلِكُ طَنِينٍ ذُبَابِ كُلِّ مُهَنْدٍ
إِنَّ الْقَوَافِي مُذْ أَتَتْكَ مُوَادِحاً
وَلَدَيْكَ إِعْجَازٌ بِلَا إِعْجَابٍ (١)
وَلَنَيْلِكَ الْإِجْدَاءُ فِي الْإِجْدَابِ (٢)
مَلَأَى مِنْ الْإِعْطَاءِ وَالْإِعْطَابِ
فِي حَلْبَةٍ أَوْ نَاطِقٍ بِصَوَابٍ (٣)
قَتَلُوا الْعِدَا فَانْجَابَ عَنْ أَنْجَابِ
قَوْلًا وَأَحْضَرَهُمْ غَدَاةَ سَبَابٍ (٤)
شَرَفَ النَّدَى الْمُعْطَى وَأَنْتَ الْحَابِي
طَالُوا لِمَحْضِ الْفَخْرِ مِنْكَ لُبَابٍ (٥)
غَمَرَ الثَّوَابِ مُطَهَّرِ الْأَثْوَابِ
عَدَمَ اللَّعَابِ بِرَبْعِهِ وَالْعَابِ (٦)
مَا أَحْسَنَ الْمَحْرَابِ فِي الْمَحْرَابِ (٧)
فِي سَمْعِهِ عِزًّا طَنِينُ ذُبَابِ (٨)
أَمِنْتَ مِنَ الْإِكْدَاءِ وَالْإِكْذَابِ (٩)

(١) في ب «... في المآثرات...».

(٢) في ب «... الإجلاء...».

(٣) في س «في جلبه...»، اللزبة: القحط والشدة.

(٤) في ب «يا أخضر...» وفي الأصول «... وأخضرهم غداة شباب» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٥) في س «... وابل». ورواية الديوان: «... ما يأتي...»، «... بمحض». وقد سقطت كلمة «طالوا» من

الديوان لأنها لم تتضح كما أشار المحقق.

والمحض: الصافي، واللباب: الخالص من كل شيء. ووائل: هو وائل بن قاسط من ربيعة من عدنان، كان له

من الولد بكر وتغلب، وهما بطنان عظيمان (وانظر: هامش الديوان).

(٦) في الأصل وس «وأعز...» وهو تصحيف صوابه في ب، ورواية الديوان: «يقظان...».

اللَّعَاب: اللعب. والعاب: العيب.

(٧) رواية الديوان: «... بالخشوع...».

والمحراب (الأولى): الشديد الحرب الشجاع. و(الأخيرة): مقام الإمام في المسجد.

(٨) رواية الديوان: «يلغي طنين...».

(٩) الإكْدَاء: الفشل.

/ ٢٠ / أ وقال أيضاً (١): [البسيط]

في دَوْلَةٍ بك نالت فوق بُغْيَتِهَا فمن عصى فعصا أعدائها شُعْبُ (٢)
وقال أيضاً (٣): [الطويل]

قديرٌ على الإنجاز وهو مُحَاطِرٌ مُبِينٌ على الإيجاز وهو مُحَاطِبٌ (٤)
وعندك لاقت يابن نصر بن صالح رغائب في هذا الزمانِ غرائب (٥)
وقال أيضاً (٦): [الطويل]

فَوَازَنُ به أهماي الغيوث إذا حبا ووَازَنُ به أرسى الجبال إذا احتبى (٧)
وقال أيضاً (٨): [البسيط]

مَجْدٌ تَفَرَّدَتْ يا عِزَّ الملوِكِ به لِلْحَمْدِ مُجْتَنِباً للذَّمِّ مُجْتَنِباً (٩)
لا أَسْتَزِيدُكَ نُعْمَى بعدَ وَصْفِكَ لي حَسْبِي انتهائي إلى هذا المدى حَسَباً
ومن التَّرْصِيعِ السَّهْلِ النُّظَامِ، العَذْبِ الكلامِ، قولُ الخطيبِ الفارقي (١٠) في شهادة (١١):

(١) ورد البيت في ديوانه ١ / ٤٥ .

(٢) رواية الديوان «في من عصى ...» وهو تحريف لا معنى له. وفي س «... فعصا...» وهو تصحيف. وشعب: أي أن العصا متشعبة لها فروع في نهايتها.

(٣) ورد البيتان في ديوانه ١ / ٢٧-٢٨ .

(٤) رواية الديوان: «مبين عن الإعجاز...» ورواية الأصل أكثر مجانسة.

(٥) الرغائب: الأعطيات، والغرائب: جمع غريبة؛ ولعله أراد بها الجماعة من الغرباء.

والممدوح هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي، أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب، كان شجاعاً فيه حزم وعقل، توفي سنة ٤٦٧ هـ (وانظر: الوفيات ٤٣٨ / ٤ أثناء الترجمة لابن حيوس).

(٦) ورد البيت في ديوانه ١٠٧ / ١ .

(٧) حبا: أعطى، واحتبى: جلس في فناء داره محتبياً، أي جامعاً بين ظهره وركبتيه، يكنى بذلك عن حلمه الشديد.

(٨) ورد البيتان في ديوانه ١ / ٥٦-٥٧ .

(٩) في س «للحمد محتبياً...»، ورواية الديوان: «... محتنيا...».

محتبياً: مختاراً ومصطفياً.

(١٠) وردت الخطبة في ديوان خطبه، ص ٤٢-٤٣ حتى قوله: «... فلق الإيمان».

(١١) في ب «قول الخطيب الفارقي: شهادة...».

أبرم الإيمان سببها، وأحكم الإيقان طنبها^(١)، وهذب البرهان مذهبها، وأعذب الرحمن مشربها، أرسله^(٢) والكفر طام عباؤه^(٣)، هام رباه^(٤)، حام شهابه، سام ضباؤه، قد كفر^(٥) الحق جلباؤه، وبهر الخلق عجاؤه، وستر الأفق حجابؤه، فلم يزل صلى الله عليه [وسلم]^(٦) مضطرباً بالإبلاغ، قامعاً لكل^(٧) باغ، مُرشدًا أهل الارتياب، مؤيداً بفصل الخطاب، حتى قر نافر، وفر كافر، وبر فاجر، وكر ناصر، وتمزق غسق البهتان فانقشع^(٨) ضباؤه، وتآلق فلق الإيمان فلمع شهابه^(٩)، أرسله للرسل عاقباً^(١٠)، وللملك^(١١) غالباً، وبالحقوق طالباً^(١٢)، وعن الفسوق ناكباً.

إن^(١٣) أجمع بدائع الخطاب، وأنفع ودائع الألباب، هنالك^(١٤) يُرفع الحجاب، ويوضع الكتاب، وتقطع الأنساب^(١٥)، ويمنع الإعتاب^(١٦). وقد^(١٧) جَنَحَتْ كواكبُ الأعمار لغروبها، وأنسَرَحَتْ^(١٨) عقاربُ الأقدار في

(١) الطنب: حبل الخباء.

(٢) في ديوان خطبه جاءت مسبقة بقوله: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

(٣) طما الماء فهو طام: إذا ارتفع وملاً النهر، والعباب: كثرة السيل وارتفاعه.

(٤) وهمى الماء والدمع: سال، فهو هام. الرباب: السحاب.

(٥) كفر: غطى وستر.

(٦) زيادة من ب.

(٧) في ب وديوان الخطب: «كل».

(٨) في ب «فأقشع».

(٩) في ديوان الخطب: «وتمزق غسق البهتان، وتآلق فلق الإيمان».

(١٠) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٤٩.

والعاقب: المعقب، يعني أنه خاتم الأنبياء.

(١١) عبارة ديوان الخطب: «... وللمللك غالباً» وهو تحريف.

(١٢) في ب وديوان الخطب: «مطالبا» ورواية الأصل أكثر مجانسة.

(١٣) جاءت العبارة منقطعة عما قبلها، وقد وردت في ديوان خطبه، ص ٥٥ حتى قوله: «... ودائع الألباب».

(١٤) ورد النص حتى قوله «... ويمنع الإعتاب» في ديوان خطبه، ص ٦٥.

(١٥) في ب وديوان الخطب: «الأسباب».

(١٦) الإعتاب: الإرضاء، يقال: استعتبته فأعتبني، أي استرضيته فأرضاني.

(١٧) ورد النص حتى قوله «... شعوبها» في ديوان خطبه، ص ٣٨٨.

(١٨) انسرحت: انطلقت مسرعة.

دبيبها، وترنمت غربانُ الفناء / ٢٠ / ب في نعيبها، وتهدمت أركانُ الفتاء (١) بمعاول شعوبها (٢)، نزع (٣) الله منّا ومنكم غلّ القلوب، ورفع عنا وعنكم ذلّ الذنوب، ودفع عنا وعنكم كلّ مرهوب، وجمع لنا ولكم كلّ محبوب. أحمده على من طوّقه وظنّ حقه، حمداً لا يدع مدداً (٤) من البر إلا استوجبّه، ولا يغادر أمداً من الشكر إلا استوعبه، أرسله (٥) حين برقت من سحاب الكفر خلبه (٦)، ونطقت (٧) بعجاب الشعر أكلبه، فلم يزل صلى الله عليه [وسلم] (٨) يطفى بالإيمان ضرامها، ويبرى بالقرآن سقامها، حتى تهذب (٩) مشرب الإيمان فطاب، وتصوب (١٠) كوكب البهتان فغاب. أين (١١) أنوار خلع القبول من العبرات السواكب، والزفرات الغوالب، والخطرات الثواقب، في سترات الغياهب؟ أفلا (١٢) سامع يسمع فيجيب؟ ألا نازع يقلع فينيب؟ إن (١٣) أحسن مانسقت لهوات (١٤) الخطاب، وأبين ما حققت أدوات الكتاب (١٥)، شهادة تبرى سقم القلوب، وتضيء ظلم الذنوب.

(١) في ب وديوان الخطب: «البقاء». والفتاء: الشباب.

(٢) الشعوب: المنية.

(٣) ورد النص حتى قوله: «... كل محبوب» في ديوان خطبه، ص ٤٢٨.

(٤) في الأصل «مداداً» وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٥) ورد النص حتى قوله: «... فغاب» في ديوان خطبه، ص ٩٧.

(٦) الخلب من السحاب: المطمع الخلف، الذي يومض برقه ولا يهمني غيظه.

(٧) في ديوان خطبه: «ونطق».

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٩) تهذب: نقي.

(١٠) تصوب: سقط من عل.

(١١) ورد النص حتى قوله: «... الغياهب» في ديوان خطبه، ص ١٦٦.

والخلع: ما يخلع ويعطى.

(١٢) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٢٣٠.

(١٣) وردت العبارة إلى قوله: «... أدوات الكتاب» في ديوان خطبه، ص ١٨١.

(١٤) اللهوات: واحدتها لهأة؛ وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

(١٥) في ديوان الخطب: «... أدوات الإعراب».

أَيُّهَا النَّاسُ^(١)! الْبَسُوا لِلدُّنْيَا جُنْنَ^(٢) الْاجْتِنَابِ، واسْلُكُوا فِيهَا سُبُلَ أُولِي الْأَلْبَابِ؛
فَقَدْ صَرَّحَتْ لَكُمْ^(٣) بِعَبْرِهَا^(٤) فَمَا كُنْتُ^(٥) وَلَوْحَتْ إِلَيْكُمْ بِغَيْرِهَا^(٦) فَمَا وَنْتُ^(٧).
أَيْنَ الْمَعَاقِلُ الْمُنِيعَةُ، وَالْمَنَازِلُ الرَّفِيعَةُ، وَالْأَبْنِيَةُ الْعَجِيبَةُ، وَالْأَفْنِيَةُ الرَّحِيبَةُ؟! أَلَا^(٨) وَإِنَّ
الْمَوْتَ عَارِفٌ مِّنْ جَهْلِهِ، وَخَاطِفٌ مِّنْ أَغْفَلِهِ، وَذَاكِرٌ مِّنْ نَّسِيهِ، وَآسِرٌ مِّنْ لَّقِيهِ، لْغَرْبَانِهِ
عَلَى الدِّيَارِ نَعِيبٌ، وَلِنِيرَانِهِ فِي الْأَعْمَارِ لَهَيْبٌ، وَلِحَدَّثَانِهِ^(٩) فِي الْأَبْشَارِ دَبِيبٌ، وَلِجَوْلَانِهِ فِي
الْأَقْطَارِ وَجِيبٌ. بَيْنَمَا الْمَرْءُ رَافِلٌ^(١٠) فِي أَذْيَالِ فَرْحِهِ، خَاتِلٌ^(١١) فِي مَجَالِ مَرَحِهِ / ٢١ / أ،
جَاهِلٌ بِوَاقِعِ مَنَحِهِ، غَافِلٌ عَنْ مَصَارِعِ مُجْتَرَحِهِ^(١٢)، إِذْ قَعَدَتْ بِهِ نَاهِضَاتُ قَوَاهُ،
وَعَمَدَتْ لَجْسِمِهِ نَاقِضَاتُ عُرَاهُ، فَقَرُبَ خَطْوُهُ، وَغَرُبَ سَطْوُهُ، وَذَهَبَ زَهْوُهُ^(١٣)، وَعَزَبَ
لَهْوُهُ، فَأَصْبَحَ أَسِيرًا فِي رِبْقَةِ الْمَنُونِ، تُرْجَمُ فِي مُسْتَقَرِّهِ خَوَاطِرُ الظُّنُونِ، لَا يُفْصَحُ
بِخَطَابٍ، وَلَا يَسْمَحُ بِجَوَابٍ.

وَقَالَ الْعُتْبِيُّ^(١٤): يُرْجَعُ حُدُودُ الْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ، عَلَى خُدُودِ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ.

(١) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٦.

(٢) جن: واحدتها جنة؛ وهي الدرع.

(٣) في الأصل «إليكم»، وعبارة ب أكثر مناسبة للسياق وتجنباً للتكرار.

(٤) في ب «بعينها» وهو تحريف.

(٥) كنى به عن كذا يكني ويكنو كناية: إذا تكلم بما يستدل به عليه دونما تصريح.

(٦) في ب «بعبرها». وغير الدهر - بالكسر -: أحداثه المغيرة.

(٧) وني في الأمر ونياً: ضعف وفتر.

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٩١-٣٩٢.

(٩) حدثان الدهر: نوبه.

(١٠) عبارة ديوان الخطب: «... رافلاً».

(١١) في ب «جائلاً». والخالل: المخادع.

(١٢) في ديوان خطبه: «... رافلاً...، خاتلاً...، جاهلاً...، غافلاً...».

مجترحه: مكتسبه، أي ما أتى به من الأفعال.

(١٣) في ب «سهوه».

(١٤) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي، من ولد عتبة بن غزوان، أصله من الري، نشأ في خراسان،
وولي نيابتها، ثم استوطن نيسابور، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في العراق وخراسان، وناب عن شمس المعالي
قابوس بن وشمكير في خراسان إلى أن توفي سنة ٤٢٧هـ، كان مؤرخاً أديباً (وانظر: اليتيمة ٤ / ٤٥٨،
والوفيات ٤ / ٣٩٨).

وقال الميكالي: قرأت الكتاب، فعاد علي من البهجة ما غاب، ومن المهجة ما ذاب،
وقلت: فأطلع من البهجة ما غرب، واسترجع من المهجة ما ذهب.
وقال ابن نباتة: أروى الله ببُحور الحكم صوادي قلوبنا، وغطى بسُور النعم بوادي
عيوبنا.

وقال الميكالي^(١): [الطويل]

مَوَاعِيدُهُ فِي الْوَصْلِ أَحْلَامُ نَائِمٍ أَشْبَهَهَا بِالْقَفْرِ أَوْ بِسَرَابِهِ^(٢)
فَمَنْ لِي بِوَجْهِهِ إِنْ أَضَلَّ طَرِيقَهُ أَخُو سَفَرٍ فِي لَيْلٍ غَيْمٍ سَرَى بِهِ^(٣)
وقال أيضاً^(٤): [الطويل]

وَأَصْدَاغُهُ يَلْسَعُنِي كَالْعِقَارِبِ وَأَلْحَاطُهُ يَفْعَلْنَ فِعْلَ الْعُقَارِ بِي^(٥)
وقال أيضاً^(٦): [الوافر]

كُتِبْتُ إِلَيْكَ أَسْتَهْدِي جَوَاباً فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ فِي الْجَوَابِ^(٧)
أَلَا لَيْتَ الْجَوَابَ يَكُونُ خَيْراً فَيَشْفِي مَا أَحَاطَ مِنَ الْجَوَى بِي^(٨)

وقال الحاكم أبو سعد بن دُوست^(٩): [الوافر]

- (١) ورد البيتان في ديوانه، ص ٥٥، وهما منسوبان أيضاً للبستي في ديوانه، ص ٢٣٠.
- (٢) في الأصل وب وس «أشبهه...»، ورواية ديواني الميكالي والبستي أصح. ورواية الديوان: «... بالوصل...».
- (٣) رواية الديوان: «... لو تحير في الدجى»، وفي ديوان البستي: «... لو تخير...» وهو تحريف.
- (٤) ورد البيت في ديوانه، ص ٦٠، وهو مسبوق بالبيت التالي:
- «عذيري من رامٍ رماني بسهمه فلم يُخطِ ما بين الحشا والترائب»
- (٥) رواية الديوان: «فأصداغه...»، وفي الأصل «... يلسعني...» وهو تحريف مفسد للوزن وصوابه في ب وس والديوان، وفي ب «... يفعلن مثل».
- (٦) ديوانه، ص ٥٤، وهما أيضاً للبستي في ديوانه، ص ٢٣٠.
- (٧) رواية الديوان «... إليه أستهدي وصالاً»، وفي ديوان البستي: «... إليه استهديه وصلاً* فأقلقني...».
- (٨) في ديوان البستي: «... يكون حقاً*».
- (٩) هو أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز الحاكم، المعروف بابن دُوست، كان أصم لا يسمع شيئاً، ومع ذلك فقد كان أحد أئمة العصر في الأدب ورواية كتبه، والمعتمد عليه والمرجع إليه فيه، له عدة تصانيف، وعرف بالزهد والورع، توفي ٤٣١ هـ (وانظر: اليتيمة ٤ / ٤٩١، والدمية ٩٧٠ / ٢، وإنباه الرواة ١٦٧ / ٢، وبغية الوعاة ٨٩ / ٢).

أَلِفْتُ الْجِدَّ وَالتَّدَابَّ، إِنِّي
فَمَنْ يَكُ دَأْبُهُ لَعِبًا وَلَهْوًا
/ فلا طَبْعِي عَنِ الْإِيجَافِ جَافٍ
ولا أَصْبُو إِلَى هَزْلٍ وَإِنِّي
وَمَبْذُولٌ لِدِي الْأَمَالِ مَالِي
وقال أيضاً^(٥): [مخلع البسيط]

يَا مَنْزِلًا ضَنًّا بِالْجَوَابِ
مَا صَنَعَ الدَّمْعُ فَيْكَ إِلَّا
وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

تَبَاعَدْتُ عَنْ سُوءٍ وَشَرٍّ وَإِنَّمَا
وَتَسَخَّنُ لِي عَيْنُ الْعَدُوِّ حَرَارَةً
وقال أبو بكر القهستاني^(١١): [الطويل]

لِغَيْرِ الْجِدِّ وَالتَّدَابِّ آبِ^(١)
فَدَرَسُ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ دَابِي^(٢)
ولا نَابِي عَنِ الْأَطْنَابِ نَابِ^(٣) ٢١ / ب
إِلَى جِدٍّ كَطَعْمِ الصَّابِ صَابِي^(٤)
وَمَفْتُوحٌ لِدِي الْأَلْبَابِ بَابِي

- (١) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.
وآب: اسم فاعل من أبى أي امتنع.
- (٢) سهلت الهمزة في كلمة «دأبي» الواقعة في عجز البيت، لضرورة القافية.
- (٣) في ب «... ولا ناب».
- الإيجاف: الإسراع، الإطناب: أراد به الزيادة، وناب (الأخيرة): من قولهم: نبا السيف، إذا انقلب في الكف ولم يضرب.
- (٤) الصَّاب: شجر له طعم مر. وصاب (الأخيرة): اسم فاعل من صبا يصبو بمعنى: تطلع وتشوق.
- (٥) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
- (٦) الجوابي: الأراضي الفضاء التي يجوب فيها الإنسان.
- (٧) في ب «... منك*». والجوى: الحزن الشديد.
- (٨) ورد البيتان له في الأنيس في غرر التجنيس، للثعالبي، ص ٤٠٩.
- (٩) رواية الأنيس: «... عن شر وضر ولم يزل ... خَيْرٌ وخَيْر...». والخير- بالكسر-: الكرم والشرف والأصل.
- (١٠) في ب «* كأن لم تزل عين العدو تقربي» وهو تحريف. ورواية الأنيس:
«ويسخر بي عين العدو إذا بدا * كما أصبحت عين العدو تقربي» وهي رواية محرفة.
- (١١) هو العميد أبو بكر علي بن الحسن القهستاني، من أشراف خراسان، كان كريماً جواداً ممدحاً، ولي الولايات=

بِعَمِّي وَخَالِي ذَلِكَ الْخَالُ إِنَّهُ
فَصْفَرَةٌ لَوْنِي مِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ
وَقَالَ مَهْيَارُ^(٢) فِي الْقَلَمِ^(٣): [الوافر]
وَمُسْوَدُّ اللَّثَاتِ لَهُ لُعَابٌ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْيُوسُفِيُّ^(٥): [المتقارب]
سَقَى دَارَ رِيًّا وَرِيًّا مَعَاً
دِيَاراً بِهَا كُنْتُ أُرْعَى الْمَنَى
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي أَضْحَى بِهَا
وَأُرْوَى مَنَازِلَ أُرْوَى بِهَا^(٦)
وَأَتَى الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا^(٧)
وَنَفْسِي أَحْظَى بِأَصْحَابِهَا^(٨)

= الجليلة، وورد بغداد في أوائل سنتي نيف وعشرين وأربعمائة، ومدح أمير المؤمنين القادر بالله، ثم القائم بأمر الله، واتصل بملوك السلاجقة، ثم خرج إلى خراسان وتولى أعمالها سنة ٤٣٥ هـ (وانظر: دمية القصر ٧٧٨ / ٢، وذيل تاريخ بغداد، للحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي، ٣ / ٣٣٦، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ومعجم الأدباء ١٣ / ٢١).

(١) ورد البيتان في الدمية ٢ / ٢٢٣، مع الاختلاف في رواية البيت الثاني، حيث ورد كما يلي:

«وقد زيد في ياقوتتي شفتيه لي * ودر ثناياه زبرجد شاربه»

(٢) هو أبو الحسن، وقيل: - أبو الحسين - مهيار بن مروزيه الديلمي، شاعر كبير، فارسي الأصل، كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف الرضي، وكان شيخه، وتخرج عليه في الشعر والأدب، وتشيع، ثم غلا في التشيع، توفي في بغداد سنة ٤٢٨ هـ (وانظر: الوفيات ٥ / ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٢، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦).

(٣) ورد البيت في ديوان مهيار الديلمي، ١ / ٦٩، سلسلة روائع التراث العربي، ط ١، بدون تاريخ.

(٤) في الأصل وس «* لحد الخطب...»، وفي ب «* بحد الخطب...» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي، أصله من زوزن، اتصل بالصاحب بن عباد، ورحل إليه، فأنزله مكانة رفيعة، وقد وصفه الباخري بآئه: «صاحب التجنيس الأنيس... وكان نادرة زمانه...» (وانظر: اليتيمة ٥ / ٢٠٩، والدمية ٢ / ١٣٥٦، والمحمدون من الشعراء، ص ٦٢).

(٦) ورد البيتان الأولان فقط في الدمية ٢ / ١٣٥٨. وفي ب «... الدار... *»، ورواية الدمية: «سقى الله ريًّا وأروى معاً *».

(٧) في ب «... ديار... *»، ورواية الدمية: «... بلاد... *».

(٨) في الأصل «ونفسي أضحي» وهو تحريف صوابه في ب.

رَمَتْنِي المَطَايَا بِأَصْلَابِهَا إِلَى نَارٍ وَجَدٍ لِأَصْلَى بِهَا
 / فَصَارَ الحِشَا بَعْضَ أَصْلَابِهَا فَهَلْ عَيْشَةٌ لِي أَسْلَى بِهَا؟ ٢٢/أ
 وَقَالَ ابْنُ أَسَدٍ الْفَارَقِيُّ^(١): [المتقارب]
 إِذَا مَا نَبَا بِلَدِّ بِي رَحَلْتُ وَأَلْقَيْتُ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي
 وَأَصْبَحْتُ ذَا كَوْكَبٍ طَالِعٍ لَجُوبِ المِفَاوِزِ أَوْ غَارِبِ^(٢)
 فَبَاعَدْتُ إِذَا مَا نَوَيْتَ الرِّحِيلَ بِهِمُّكَ فِي الأَرْضِ أَوْ قَارِبِ
 فَمَنْ لَجَّ فِي خَوْضِ لُجِّ الفَلَا لَمْ يَقْرَبِ المَوْتَ فِي قَارِبِ^(٣)
 فَسِرُّ أَوْ تَمُوتَ غَرِيبًا بَغِيرِ أَخٍ لَكَ رَاثٍ وَلَا نَنَادِبِ
 وَإِنْ أَنْتَ نَادَيْتَ أَهْلَ الحِفَاظِ فَعَرَّضْ بِذِكْرِي أَوْ نَادِ بِي
 يُجِبْكَ فَتَى نَسَبَتُهُ الكِرَامُ مَفَاخِرُهُ حَلِيَّةُ النَّاسِ^(٤)
 شَرُفْتُ فَأَكْثَرْتُ غِيْظَ الحَسُودِ وَأَنْكَرَنِي أَعْرَفُ النَّاسِ بِي
 وَقَالَ أَيْضًا^(٥): [الطويل]
 أَحَبُّ عَلَى مَا مِنْكَ [أَلْقَاهُ] مَنْ قَلَى وَأَغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبُ^(٦)
 وَلَوْ بَعْدَ أَنْ أَفْنَى وَأَبْلَى دَعَوْتِنِي أَجَابَكَ عَظُمٌ فِي التُّرَابِ تُرِيبُ^(٧)
 وَقَالَ أَيْضًا^(٨): [الخفيف]
 شَابَ رَأْسِي لِفَرْطٍ مَا أَنَا لَاقٍ مِنْ هَوَاكُمُ أَيَّامَ شَرْخِ الشَّبَابِ
 وَفِرَانِي سَيْفُ الجَفَا بِشِبَاةٍ أَيُّ دَاءٍ مِنْ جُرْحِ ذَاكَ الشَّبَابِ^(٩)

(١) وردت الأبيات في مرآة الزمان ١ / ٢٢٣ .

(٢) رواية مرآة الزمان: « * يجوب » .

(٣) رواية مرآة الزمان: « ... نجم الفلاة * فلم ... » .

(٤) رواية مرآة الزمان: « ... بشبيه الكرام * ... عليه ... » وهي رواية محرفة .

(٥) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر .

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل فأثبتته من س، وفي ب « ... على ما ألقاه منك .. * » . والقلبي: البغض والكره .

(٧) عظم تريب: أي ترب ملصق بالتراب .

(٨) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر .

(٩) الشبابة والشبا: حد كل شيء، من سيف ونحوه .

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

ذَرِينِي أَصْحَبِ الدُّنْيَا وَحِيداً خَفِيفَ الْحَاذِ سَيَّارَ الرُّكَّابِ^(٢)
رَفِيقَ ذَوِي الرُّكَا فِي كُلِّ فَجٍّ فَلَائِقَةً خِلَالُ ذَوِي الرُّكَا بِي^(٣)

وقال أيضاً^(٤): [الطويل]

وَأَصْبَحْتُ قَدْ أَخْلَصْتُ فَيْكَ إِنَابَةً شَأَوْتُ بِهَا فِي الْحُبِّ كُلُّ مُنِيبٍ^(٥)
/ فَصَلْنِي وَصَالاً فِيهِ آمَنُ كَاشِحاً مُنِيتُ بِهِ فِي حُبِّكُمْ وَمُنِي بِي^(٦) ٢٢ / ب

[وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

إِذَا كَشَفْتَ مِنْكَ السَّعَادَةَ جَانِباً وَهَبْتُ لَهُ رِيحاً صَباً وَجَنَائِبِ^(٨)
فَلَا تَرْضَ إِلَّا السَّيْرَ فِي صَدْرٍ مُوَكَّبٍ يَحْفُ بِأَعْلَامٍ لَهُ وَجَنَائِبِ^(٩)

وقال أيضاً^(١٠): [الكامل]

يَا نَاكِثاً نَقَضَ الْعَهْدَ وَلَمْ يَخَفْ مَا فِي كِتَابِ عَتِيدِهِ وَرَقِيبِهِ^(١١)

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب وس «ذروني ... *». الحاذ: الظهر.

(٣) الرُّكَا: أصلها «الرُّكَاء» وقصر الممدود للضرورة، وهو جمع ركوة: وهي إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء،

وقوله: «ذوي الرُّكَاء» أراد بهم أهل البادية. لائقة: أي مناسبة ومواتية.

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) شأوت: سبقت.

(٦) في ب «فصلني وصلاً ... *».

الكاشح: المبغض الذي يطوي كشحه عمن يبغض. منيت به: بليت به.

(٧) البيتان زيادة من ب وس، ولم أهتمد إليهما فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) سقطت كلمة «جانبا» من ب، وهو سهو من الناسخ.

والصَّبَا: الريح الرقيقة. الجنائب: جمع جنوب؛ وهي الريح الحارة.

(٩) في ب «... محف بأعلام... *» وهو على الغالب تحريف.

والجنائب: جمع جنيبة؛ وهي الفرس التي تقاد إلى جنب فرس أخرى.

(١٠) سقطت الأبيات من ب، ولم أهتمد إليها فيما رجعت إليه من المصادر.

(١١) عتيد ورقيب: الملكان اللذان يكتبان عمل الإنسان.

أُنْضَى هَوَاكَ شَبِيبَتِي وَذَوَى جَوَى
وَرَجَوْتُ أَنْ تَرْقَى بِعُذْرِكَ أَيْنَ مَنْ
وَقَالَ أَيْضاً (٣): [الطويل]

إِلَامَ أَرَانِي مِنْكَ بَيْنَ حَوَادِثٍ
فَلَا الْبُعْدُ يُسَلِّينِي وَلَا الْقُرْبُ نَافِعِي
وَقَالَ أَيْضاً (٥): [الطويل]

تَقِ اللَّهَ فِي قُرْبِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ
فَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ وَقَدْ جِئْتُ تَائِباً
وَقَالَ أَيْضاً (٧): [البسيط]

يَا مَنْ لَهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ عَجَبُ
أَعْرَضْتَ عَنِّي فَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْسَكِبُ
لَمْ يَبْقَ لِي سَبَبٌ أَدْنُو إِلَيْكَ بِهِ
مَا كَانَ حُبُّكَ إِلَّا مَحْنَةً قُضِيَتْ
وَقَالَ أَيْضاً (١٠): [الخفيف]

(١) في الأصل «... وذوى به *».

أنضى: أهزل. والجوى: الحزن الشديد.

وعريت من ورقى: أي أصابني الهزال.

(٢) ترقى: ترتفع عما أنت فيه، ورقى به: من الرقية؛ وهي ما يعود به.

(٣) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) نوى بي: أي قصدني بالبعد عنك، وفي أساس البلاغة: «نواك الله بالخير: قصدك به وأوصله إليك».

(٥) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) كتائب: مثل تائب.

(٧) لم أهد إلى البيتتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في ب «... في فؤادي ... *».

(٩) السبب: الحبل.

(١٠) لم أهد إلى البيتتين فيما رجعت إليه من المصادر.

مَنْ مُجِيرٍ مِنْ شَادِنٍ مُذْ جَفَانِي لَمْ يَسْغُ فِي فَمِي لَذِيذُ الشَّرَابِ (١)
فَعَلْتُ عَيْنُهُ الْمَرِيضَةُ فِي الْحَبِّ بِقَلْبِي كَفَعْلٍ لَيْثِ الشَّرَى بِي (٢)

وقال أيضاً (٣): [الطويل]

وَقُلْتُ لِأَيَّامِي: أَسَاءْتُ فَأَحْسِنِي وَكُفِّي فَقَدْ أَوْجَعْتَنِي بِالْأَسَى ضَرْبًا
وَأَفْرَدْتَنِي بِالْهَمِّ حَتَّى أَرَى الْوَرَى ضُرُوبًا وَفِيهِمْ فِيهِ لِي لَا أَرَى ضَرْبًا (٤)

وقال أيضاً (٥): [الخفيف]

كُلُّ يَوْمٍ فِينَا لَذَا الدَّهْرِ خَطْبُ وَصُرُوفٌ تَعْدُو وَنُكْبٌ فَنُكْبُ (٦)
/بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْهُ فِي حَلْبَةِ الْآ مَالٍ نَجْرِي إِذَا عَثَرْنَا فَنَكْبُو (٧) ٢٣ / أ
نَسْتَلِذُ الدُّنْيَا فَنَحْنُ إِلَيْهَا أَبْدًا غِرَّةً نَحْنُ وَنَصْبُو (٨)
وَنُرْجِي الْبَقَاءَ جَهْلًا وَإِنَّا غَرَضٌ لِلْمَنُونِ فِيهَا وَنَصْبُ (٩)
أَيُّ عَيْشٍ صَفَا لَخْلُقٍ وَمَا كَا نَ لَهُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ قَلْبُ
أَوْ مَا فِي الْأَنَامِ ذُو فَطْنَةٍ يَف هُمْ هَذَا أَوْ مَنْ لَهُ فِيهِ قَلْبُ (١٠)

(١) الشادن: الغزال الصغير إذا قدر على السير.

(٢) في ب «... فعال *».

الشري: مأسدة في جبل سلمى أو في جبيل بتهامة (القاموس).

(٣) لم أهد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) في الأصل وس «* ومنه فيه لي لا أرى...» وهو على الغالب تصحيف.

وقوله: «فيهم» أي في الوري، وفيه: أي في الهم، يقول: لست أرى مثيلاً لي في الهم بين الناس. الضرب: النوع، وأراد به المثل.

(٥) لم أهد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) النكب: جمع نكة - بالفتح - وهو ما ينكب به الإنسان من المصائب والنوازل، وفي القاموس: «جمع النكة والنكب: نكوب».

(٧) نكبو: نتعثر ونقع.

(٨) غرة: غفلة واغترار. ونصبو: نميل ونشتاق.

(٩) غرض ونصب: العلامة التي تنصب للرمي.

(١٠) في ب وس «أماً... *» وهو تحريف، وورد هذا البيت في س بإسقاط «فيه» من عجزه، وهو سهو.

فاستعدوا فإنَّ للدهرِ أحدا
ليسَ يبقى لها وإنَّ أمهلتهُ
إنَّ ليلَ الشَّبابِ إنَّ لاحَ فيه
مؤذُنٌ بالرحيلِ أنْ ركضتُ فيه
وقالَ أيضاً^(٤): [البسيط]

يا ناسيَ العهدِ هلِ قابلتَ عهدي أو
يا مَنْ جمالُ مُحيّاهُ وروْنقُهُ
سَبَيْتَنِي بِكَمالٍ لَمْ يدعْ أحداً
[عوذتُهُ من عيُونِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
يا مَنْ مُجاجةٌ فيه الخمرُ أبرزها
وقالَ أبو الفتح البُستي^(٨): [المنسرح]
فَدَيْتُ مَنْ زارني على وَجَلٍ
فلو خَلَعْتُ الدُّنيا عليه لَمَّا

أولَّيتَنِي مِنْ حِفاظِ العهدِ ما وَجبا
إليه قد ساقَ ما يَخْتارُهُ وَجَباً^(٥)
إِلا وأذهلهُ عن رُشدِهِ وَسَباً
بالكَهْفِ خوفاً عليه مِنْهُمْ وَسَباً^(٦)
كالْمسكِ تاجرُها من دَنِّها وَسَباً^(٧)
مِنْ الأَعادي وَقَلْبُهُ يَجِبُ^(٩)
قَضَيْتُ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي يَجِبُ^(١٠)

(١) في ب «... الأيام...» وهو تصحيف.

(٢) العَبْلُ: الشديد الضخم. الضرب: الرجل الماضي في الأمور.

(٣) مؤذن بالرحيل: معلم بقره. أن ركضت: أي لأن ركضت. البلق: جمع أبلق؛ وهو الفرس الذي يرتفع فيه التحجيل - أي البياض في القوائم - إلى الفخذين. والشهب: جمع أشهب، وهو ما في لونه بياض يخالطه السواد.

(٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) جبا: من الجباية، أي جَمَعَ.

(٦) البيت زيادة من ب. وسبا: أي بسورة سبأ، وسهل الهمزة لملاءمة حرف الإطلاق بعد الروي.

(٧) في الأصل وس «... من دونه» وهو تحريف صوابه في ب.

مجاجة فيه: ريق فمه. الدن: وعاء كبير ترقد فيه الخمر.

(٨) لم يرد البيتان في ديوانه، وهما في اليتيمة ٤ / ٣٨٥ لأبي محمد شعبة بن عبد الملك البستي. ولأبي محمد شعبة أيضاً في الأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٤١، وهو من شعراء اليتيمة، ترجم له الثعالبي وأورد نبذاً من شعره، وذكر أن أبا الفتح البستي سمع منه وتأثر به (وانظر اليتيمة ٤ / ٤٣٠). وجاء الأول بلا عزو في جنان الجناس في علم البديع، للصفدي.

(٩) الوجيب: الخفقان.

(١٠) في ب «... فما» وهو غلط أو سهو.

وقال^(١) أبو الشيص^(٢): [الطويل]

/ صَوَادِعُ لِلشَّعْبِ الشَّدِيدِ التَّعَامُهُ / شَوَاعِبُ لِلصَّدْعِ الَّذِي لَيْسَ يَنْشَعِبُ^(٣) / ٢٣ ب

وقال آخر^(٤): [مجزوء الرمل]

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ / لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ
لَا يُوَالِي الدَّهْرُ إِلَّا / خَامِلًا لَيْسَ بِنَابِهِ

وقال آخر^(٥): [المديد]

يَا غَزَالًا كَانَ يُؤْنِسُنِي / بِجَمَالٍ مِنْ تَقَرُّبِهِ
إِنَّ عَيْنِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ / مَا رَأَتْ شَيْئًا تَقَرُّبِهِ

وقال أبو بكر القهستاني^(٦): [الوافر]

لِكُلِّ مَنْ شَمَائِلُهُ مَآبٌ / وَأَنْتَ جُعِلْتَ مِنْ كَرَمِ مَآبَا
أَبَى آبَاؤُكَ الْغُرُّ الدَّنَايَا / وَأَنْتَ لَهَا مِنَ الْآبَاءِ أَبِي

وقال آخر^(٧): [الكامل]

(١) ورد البيت له في أشعار أبي الشيص الخزاعي، ص ٣٣، جمع وتحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م. وهو في وصف الإبل.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبدالله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي، و«أبو الشيص» لقب غلب عليه، شاعر مطبوع من أهل الكوفة، وهو ابن عم الشاعر دعبل الخزاعي، قتله خادم لممدوحه سنة ١٩٦هـ في الرقة. (وانظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ٢ / ٨٤٣، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط ٢، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، والفوات ٣ / ٤٠٢، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٣٨).

(٣) في الأصل «* شواغب ... ينشغب» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

صوادع: جمع صادعة أي مفرقة، وهي وشواغب بمعنى الشعب: الصدع، وأراد به الشمل. وينشعب: يتفرق.

(٤) ورد البيتان دون عزو في الأنيس في غرر التجنيس، للثعالبي، ص ٤٣٠، وورد البيت الأول فقط دون عزو في جنى الجناس ص ١٣٤، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢١٠، ونهاية الأرب ٧ / ٩٢.

(٥) لم أهد إلى قائل البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) ورد بيتان مشابهان في المثل السائر لابن الأثير ١ / ٢٦٢. وشرح نهج البلاغة، لعز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المقرئ المعروف بابن أبي الحديد ٢ / ٣٨٦، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ.

غافصتها والريح تضرب عقربا
راودتها عن قبلة فاستعصمت
وقال آخر^(٣): [الكامل]

إني وتأميلي فلاناً بعدما
كمؤمل ظل الغمام وطالب
وقال آخر^(٤): [البيط]

قد جاء عذرك يمشي عاثراً خجلاً
عذر سقيم ولكن لا حراك به
أبعد فلا كنت من غصن بلا ثمر
وقال آخر^(٧): [الطويل]

ولما تواقفنا تباكت قلوبنا
فيا كبدي الحرى البسي ثوب حصرة
فممسك دمع يوم ذاك كساكبه^(٨)
فراق الذي تهوينه قد كساك به^(٩)

(١) في ب «عافصتها ... *». وهو تصحيف. ورواية المثل السائر ونهج البلاغة: «جاذبتها والريح تجذب ... *». وغافصه: فاجأه على غرة منه.

(٢) رواية المثل السائر ونهج البلاغة: «وطفقت ألثم ثغرها فتمنعت * وتحجبت ...». ومقلوب العقر: البرقع.

(٣) لم أهد إلى قائل البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) لم أهد إلى قائل الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) الجلد: الصبور المتجلد. والقلبة - بفتح اللام والباء -: الداء والتعب، وفي القاموس: «وما به قلبة - محرقة -: داء وتعب». قلت: وهذا التعبير لا يزال في عامية أهل حلب.

(٦) أبعد: دعاء عليه بالبعد أو الهلاك.

(٧) ورد البيت لابن مأكولا في معجم الأدباء ١٥ / ١٠٤، والوافي ٣ / ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٩، وجنى الجناس، للسيوطي ص ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٥ / ١١٦.

(٨) في الأصل «... توافقنا ... *» وهو تصحيف صوابه في ب وس، ورواية معجم الأدباء والوافي: «ولما تفرقنا ... *»، ورواية النجوم: «ولما توافينا ... *».

(٩) في الأصل وس «... ثوب حرة ... *» وهو تحريف صوابه في ب.

/ ٢٤ / أ وقال (١) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٢): [الكامل]

وأغْن عن أربابِه أربى به	قلبي إلى أوصابِه أوصى به (٣)
ذي شافعِ يومَ النَّوى أضحى به	سُكْرُ الهوى العُذريُّ من أصحابِه (٤)
أسلَى به عن كلِّ مَنْ أحببتهُ	وأظْلُ دونَ الخلقِ من أسلابِه
ويُغيرُنِي في الحُبِّ ما ألقى به	فأودُّ لو ورَّيتُ عن ألقابِه
كم منزلٍ بالأبرقَيْنِ ثوى به	لم يقضِ فيه الصَّبُّ حقَّ ثوابِه
أُتري به في الحُبِّ نخوةٌ قادرٍ	فيسومَنِي للعزْلِ ثم تُرابِه؟
[رَشاً إذا عاينتهُ أثوي به	حيرانَ حينَ يَميسُ في أثوابِه] (٥)
فرحاً به الطَّلانِ حينَ رآهما	ما بَيْنَ رَملةٍ عالِجٍ فرحابِه (٦)
ووشى به خطُّ العِذارِ بخدِّه	ما لا أعارتُ لحظَه فوشى به (٧)
وجوى به قلبٌ تضاعفَ حُبُّه	[فيه] وبردُ جواه رَدُّ جوابِه (٨)

(١) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، قاض، من العلماء بالأدب، تولَّى القضاء بجرجان، ثم الري، ثم أصبح قاضي القضاة، له مؤلفات أهمها «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، توفي بنيسابور سنة ٣٩٢هـ. (وانظر: اليتيمة ٤ / ٣، معجم الأدباء ١٤ / ١٤، والوفيات ٣ / ٢٧٨، والنجوم ٤ / ٢٠٥، وراجع الخلاف حول وفاته: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ٢ / ٢٧١).

(٣) الأغن: الطَّيبي الذي يخرج صوته من خياشيمه، شَبَّ محبوبته به. أربابه: أهله الذين ربوه. أربى: زاد. والأوصاب: جمع وصَب؛ وهو المرض.

(٤) ذي شافع: ذي مرافق، من الشفع وهو ضد التوتر. وذو: صفة على اللفظ لجرور «رب» وهو «أغن» ويجوز فيها الرفع على المحل.

(٥) البيت كله زيادة من ب.

الرشاء: الطَّيبي الصغير. أثوي به: أثوى في المكان، أقام به، يريد: أصبح به.

(٦) فرحاً به الطَّلان: من الفرَح. واستعمل لغة «أكلوني البراغيث» لضرورة الوزن، والأصل أن يقول: فرح به الطَّلان. وعالج: في معجم البلدان: «عالج: رمال بين فَيْد والقُريَّات، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة». الرحاب: جمع رحبة، وهي الأرض المتسعة.

(٧) في الأصل «... حظ العذار ...» وهو تصحيف صوابه في س. وقد سقط هذا البيت من ب.

(٨) سقط ما بين القوسين من الأصل، فأثبتته من ب وس. وجوى به قلب: أي اشتد به الوجد. جوابه: إجابته.

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي هَوَاهُ فِغَابِهِ فَالْلَيْثُ لَا يُسْطَى عَلَيْهِ بِغَابِهِ (١)
 بصري وسمعي في الهوى طلاً به غيثاً كما طُلْتُ دِمَا طُلَّابِهِ (٢)
 وشري به قلبي غداة فراقه صَبْرًا أَمْرَ الْبَيْنِ كَأْسَ شَرَابِهِ
 وجنى به ثَمَرَ الصَّبَابَةِ يَانِعاً صَبٌّ أَلَمَ بَدَارِهِ وَجَنَابِهِ (٣)
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ مَنْزِلُ أُرْوَى بِهِ وَأَذُوبٌ مِنْ ظَمَأٍ فَلَا أُرْوَى بِهِ

وقال عبد الله بن سعيد الخوافي^(٤): [الوافر]

كُتِبَتْ إِلَيْكَ أَشْكُو مَا بِقَلْبِي مِنْ الْهَجْرِ الَّذِي أَغْرَى الْجَوَى بِي (٥)
 / وَلَوْ أَنْصَفْتَ وَجْدِي وَاشْتِيَاقِي إِلَيْكَ لَكُنْتَ تُنْعِمُ بِالْجَوَابِ ٢٤ / ب
 وقال البُستي^(٦): [مجزوء الكامل]

الْعُمْرُ مَا عُمِّرْتَ فِي ظِلِّ السُّرُورِ مَعَ الْأَحِبَّةِ (٧)
 فَمَتَى نَأَيْتَ عَنِ الْأَحِبِّ لَمْ يُسَاوِ الْعُمْرُ حَبَّةَ

(١) قوله: « فغابه »: من « المغابة »، أي إذا طمعت في حبه وزيارته في خدره فعليك بمغاباته، أي بالتغابي لمخادعته. والغاب: جمع غابة؛ وهي الأجمة وكل ما سدّ وغيب.

(٢) في الأصل «... في الهوى ظلاً به * عبثاً...» وهو تصحيف صوابه في ب وس. وقصر «دماء» في عجز البيت لضرورة الوزن.

طلاً به غيثاً: أي أهدرا به دموعي التي تشبه الغيث لغزارتها.

(٣) في س «... يافعاً *» وهو تحريف.

الصبابة: رقة الشوق. والصَّبُّ: العاشق المتيم. الجناب: الفناء والناحية.

(٤) هو أبو منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، كاتب له نظم، كما كان نحوياً لغوياً، نسبته إلى «خواف» بنواحي نيسابور. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً. كثير الرواية لكتب الأدب، وله تصانيف في اللغة وأشعار، من مصنفاته «خلق الإنسان» و«رجم العفريت» رد فيه على المعري، توفي ببغداد سنة ٤٨٠ هـ. (وانظر: إنباه الرواة ٢ / ١٢٠، دمية القصر ٢ / ١١٩٢، والوفيات ١ / ٩٦، والبلغة، للفيروزآبادي، ص ١٢٤).

(٥) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

الجوى: شدة الشوق أو الألم من الحب والهوى.

(٦) ورد البيتان في ديوانه، ص ٣٣٣.

(٧) في ب «العيش... *»، ورواية الديوان: «... فيه * ظل السرور...».

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

عليك إذا أنجَبَ الدُّجى بكتابٍ وعَقَّبَهُ مرتاحاً بكأسِ شرابٍ^(٢)
فلنْ يفتحَ الأقوامُ باباً إلى المنى كَبَابٍ شرابٍ أو كَبَابٍ كتابٍ^(٣)

وقال أيضاً^(٤): [المتقارب]

فإن أنا لم أنْتَبِهْ بالذي وعِظْتُ بِهِ فأنْتَبِهْ أنتِ بهِ^(٥)

وقال أيضاً^(٦): [البسيط]

نُجانبُ المرءِ يُمسي مسُهُ خَشِناً ولا نُجانبُهُ إنْ لَانَ جانبُهُ^(٧)

وقال^(٨): [الكامل]

[أُأخِي غَاظِلٌ كُلُّ مَهْضُومٍ الحشا واشْرَبْ وَلَذَّ وَصَافِهِ أوْ صَابِهِ^(٩)
واحذرْ زماناً شابَ صَافِي شَهْدِهِ للغَابِرِينَ بِصَبْرِهِ أوْ صَابِهِ^(١٠)
واصْبِرْ على مُرِّ الهوى فلربما تحلو مرارةُ صَبْرِهِ أوْ صَابِهِ^(١١)
بالْجُودِ أوْصَانِي أَبِي فَقَبِلْتُهُ أهلاً وسهلاً بالذي أوْصَى بِهِ]

(١) لم يرد البيتان في ديوانه، وهما لعلي بن محمد الكاتب في الأنيس في غرر التجنيس، للثعالبي، ص ٤٥٥.

(٢) رواية الأنيس: «... بكباب *» وهو تصحيف ظاهر.

(٣) في ب «فلم يفتح... *»، ورواية الأنيس: «... * أو كباب كباب» وهي رواية مصحفة.

(٤) ورد البيت في ديوان البستي، ص ٢٣٢.

(٥) رواية الديوان: «وإن كنت لم... *».

(٦) لم يرد البيت في ديوان البستي.

(٧) في ب «تجنب المرء... * ولا تجنبه إن...».

(٨) البيتان - الأول والثالث - زيادة من س، والثاني زيادة من ب وس، والرابع من ب.

(٩) لم يرد البيتان الأولان في ديوان البستي، وورد البيت الثالث في ديوانه، ص ٢٢٨، وكذلك الرابع والخامس،

وورد الثالث أيضاً في ديوان الميكالي، ص ٥٩.

صَابَهُ: من صاباه يصابيه: يريد مجاراته في الصبوة، وهي جهلة الفتوة، والفعل الثلاثي: صبا يصبو.

(١٠) شاب: خالط، والصاب: شجر مر.

(١١) رواية ديواني البستي والميكالي: «اصبر على مضض الهوى... *». والصَّبْر - بكسر الباء -: عصارة شجر

مر، وسَكَنْتُ الباء هنا لضرورة الشعر، والصاب: جمع «وَصَب» وهو المرض.

إِنْ كُنْتُ أَبْخُلُ بِالنَّوَالِ فَلَا تُرِحْ يَا رَبِّ قَلْبِي الدَّهْرَ مِنْ أَوْصَابِهِ (١)
وقال أيضاً (٢): [المتقارب]

وَلَمَّا تَتَابَعَ صَرْفُ الزَّمَانِ فَزِعْنَا إِلَى سَيِّدِ نَابِهِ
إِذَا كَشَّرَ الدَّهْرُ عَنْ نَابِهِ كَشَفْنَا الْحَوَادِثَ عَنَّا بِهِ
وَقَالَ الميكاليُّ: كلامٌ يسمو إلى شَغَفِ القَبُولِ، ويُستمال (٣) به شَغَفُ القُلُوبِ.
وقال آخر (٤): نَعَمَ النَّسَبُ النَّشَبُ.
[وقال آخر: رَهَبَ فَهَرَبَ] (٥).

وقال آخر (٦) - وهو من باب المعايية (٧) -: وقد وفَدَ وفَدٌ وصيف (٨)، وصَنَّفَ رجاله رجالة (٩)، يُرِيدُ (١٠) يزيد بن يزيد (١١) الحائن (١٢) الحائن، الجائر الحائر (١٣)، فالتقوا

(١) رواية الديوان: «إِنْ كُنْتُ أَخْتَارُ السَّلُوَ فَلَا تُرِحْ *». ورواية الأصل: «... أَبْخُلُ بِالنَّوَالِ... *» أكثر ملائمة للبيت الذي قبلها. والأوصاب - هنا -: جمع الوصب؛ وهو المرض.

(٢) سقط هذان البيتان من ب، وهما في ديوان البستي، ص ٢٣١. ونسبا للميكالي في ديوانه، ص ٤١.

(٣) في الأصل وس «ويستميل» وهو تحريف صوابه في ب.

(٤) وردت العبارة دون عزو في جنى الجناس، للسيوطي، ص ١٨٩. والنشب: المال الأصيل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) ورد النص حتى قوله: «... رجاله» منسوباً لمحمد بن عبدالله بن طاهر في كتاب «التنبيه على حدوث التصحيف» لحمزة بن الحسن الأصفهاني، ص ١٦٦، تحقيق: محمد أسعد طلس، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، كما ورد دون عزو في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي، ١ / ٤٦٧.

(٧) في القاموس: «المعاية: أن تأتي بكلام لا يَهْتَدِي له».

(٨) لعله وصيفٌ خادم المكتفي الذي أرسله لقتال القرامطة الذين هاجموا قافلة الحجاج سنة ٢٩٤هـ، فقاتلهم وانتصر عليهم، وقتل هو مع ابن المعتز سنة ٢٩٦هـ (وانظر: النجوم ٣ / ١٦٠).

(٩) وردت العبارة في التنبيه على حدوث التصحيف كالتالي: «... وفد وصيفٌ وصيفٌ رجاله رجالة تحتل بجبل» وفي العبارة تصحيف وتحريف ظاهران.

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ب.

(١١) لم أهتد إلى ترجمته، ولعله أحد زعماء القرامطة الذين قاتلهم وصيفٌ الخادم.

(١٢) الحائن: الذي حان حينه، أي هلاكه، والحائن: الأحمق.

(١٣) في ب «الحائر الجائر». والجائر: الظالم.

فالتفؤا، فيا لقتال قومٍ قومٍ حربهم حربهم! (١).

وقال أبو الحسن النوقاني^(٢): [مجزوء الرمل]

يا غزالاً قد وشى به عرّفه حين مشى به
فيه للورد وللعنـ ببر والآس مشابه^(٣)

وقال القاضي الحشيشي^(٤): [الكامل]

له عبْدٌ خوفه ورجاؤه وقفاه بين عقابه وثوابه^(٥)
/ ما كان يحرمه جزيل عطائه لو قد أقام ببابه وثوى به ٢٥ / أ

وقال أيضاً^(٦): [مجزوء الكامل]

مال إليه في الهوى قلبُ المعنى وصبا^(٧)
وبات يلقي فيه من حرّ اكتئابٍ وصبا^(٨)
لمّا بدا في قرطق يختال فيه وقبا^(٩)
عوذّته بالله من غاسقٍ ليلٍ وقبا^(١٠)

(١) الحَرَب: الحقد والكراهة.

(٢) هو أبو الحسن عمر بن عمر النوقاني، أديب شاعر، أثنى عليه الثعالبي في اليتيمة، وأورد طرفاً من أشعاره (الدمية ٤ / ٣٩٢)، وجاء ذكره يروي شعراً لأبي سليمان الخطابي البستي في طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٢ / ٢١٩، دار المعرفة، ط ٢، بيروت، بدون تاريخ، وهو فيها: «ابن أبي عمر»، ولم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) مشابه - بفتح الميم -: أي وجوه شبه.

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) وقفاه: أوقفاه، من وقفه يقفه.

(٦) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) في ب وس «* قلبي...» وهي رواية جيدة.

المعنى: الذي برح به العناء؛ وهو شدة التعب، وصبا: مال إليه.

(٨) الوصب: المرض.

(٩) القرطق: ثوب يلبس على الجسد.

(١٠) في س «* طارق...» ورواية الأصل أعلى. الغاسق: الليل في أول ظلمته. وقب الليل: دخل ظلامه وعمّ كل شيء، يريد أنه يعوده بسورة الفلق، وهي إحدى المعوذتين.

أَعَادَ لِي مِيعَادُهُ أَحْلَامَ نَوْمٍ وَهَبَا (١)
 وَاحْرَبَّ بَا مِنْ جَوْرِهِ يَرْجِعُ فِيمَا وَهَبَا (٢)
 وَلَمْ تَذُقْ عَيْنِي الْكَرَى مُذْ صَدَّ عَنِّي وَأَبَى
 بَذَلْتُ فِي فِدَائِهِ نَفْسًا وَأَمَّا وَأَبَا
 وقال أيضاً (٣): [السريع]

يَا ذَا الَّذِي نَصَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذُهِبَ الْعِلْمُ بتهذيبه (٤)
 لَيْسَ كَمَا قُلْتُ وَلَكِنَّمَا جَلَسْتَ مِنْ جَهْلِكَ تهذي به
 وقال آخر (٥): [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسِي [قَدْ] سَلَا كُلُّ وَاجِدٍ وَنَفَضَ أَثْوَابَ الْهَوَى عَنْ مَنَاكِيبِهِ (٦)
 وَحُبُّكَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْهَوَى مِنْ مَنَاكِيبِهِ (٧)
 وقال ابن نباتة: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَغْفَلْتُمْ جَلَاءَ الْقُلُوبِ بِمَدَارِسِ (٨) الْأَفْكَارِ حَتَّى
 خَرَبْتُمْ، وَأَهْمَلْتُمْ بِنَاءَ الْأَعْمَالِ فِي تَقَاعُسِ الْأَعْمَارِ حَتَّى خَرَبْتُمْ.
 وقال الحريري (٩): الْحَرِصُ مُتَعَبَةٌ، وَالطَّمْعُ مَعْتَبَةٌ.
 وقال الباخريزي: وَجْهٌ وَلَا كَهْلَالٍ الْفَطْرِ مَطْلَعًا، وَيَدٌ وَلَا كَانِهْلَالٍ (١٠) الْقَطْرِ (١١) مُنْسَكِبًا.

- (١) هبا: أي هباء، وقصره للضرورة. يريد أن وعده كان مجرد حلم أو كان هباء لم يظفر منه بطائل.
 (٢) واحربا: تعبير يقال عند التفجع. والجور: الظلم.
 (٣) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
 (٤) في ب «* قد هُذَّبَ...».
 (٥) نُسِبَ الْبَيْتَانِ لابن مأكولا في الوافي بالوفيات ٣ / ١١٢، وجنى الجناس للسيوطي، ص ١٣٤.
 (٦) ورد البيت في الأصل بإسقاط «قد» من صدره، وأثبتها من ب وس.
 (٧) رواية جنى الجناس: «... ما يزداد ... * ... شعري ذا الهوى».
 مناك: من قولهم: «مُني بالمصيبة»: نزلت به.
 (٨) في ب «بمدارس» وهو تحريف، والدوس كما في القاموس: صقل السيف ونحوه، والمدوسة: المصقلة.
 (٩) وردت العبارة في المقامة الصعدية، ص ٢٨٧ من شرح مقاماته.
 (١٠) في ب «كهلال» وهو تحريف.
 (١١) في الأصل «السحب»، ورواية ب أجود، وهي ملائمة للفظ «الفطر».

وَقُلْتُ فِي رِسَالَةٍ (١): فَكَمْ مِمَّنْ يَأْسُو الْكَلِيمَ بِقِصَّةِ مُوسَى الْكَلِيمِ، فَإِنَّهُ سَارَ بِأَهْلِهِ،
وَسُرَّ بِفَعْلِهِ، فَلَمَّا جَاوَزَ طُورَ الْأَنَامِ (٢)، وَجَاوَرَ طُورَ (٣) الْكَلَامِ، قَالَ لِأَهْلِهِ: امْكُثُوا قَلِيلًا،
وَلَا تُحَدِّثُوا رَحِيلًا، لَعَلِّي أَجِدُ لِكُرْبِيِّ مَنْفَسًا، وَأَخْذُ لِرَكْبِيِّ قَبَسًا، فَحَقَّقَ آمَالَهُ (٤)، [وَمَا
فَرَّقَ مَالَهُ] (٥)، وَغَدَا بِنَفْسِهِ مُسْتَقِلًّا (٦)، وَرَاحَ لِشَخْصِهِ (٧) مُسْتَقِلًّا (٨)، وَأَحْيَا قُدْسَهُ (٩)
فِي شَاطِئِ / ٢٥ / بِالْوَادِي، وَقَتَلَ نَفْسَهُ وَشَطًّا (١٠) الْوَادِي، وَلَمَّا جَمَعَ رُطْبَ الطَّرْبِ،
رَجَعَ إِلَى النَّسَبِ وَالنَّشَبِ، أَلَا تَرَى كَيْفَ هَاجَرَهُمْ (١١) لِشَانِهِ (١٢)، وَمَا جَاهَرَهُمْ
بِلِسَانِهِ، وَقَصَدَ الْعَوْدَ، [وَوَعَدَ الْعَوْدَ] (١٣)، وَجَنَى رُطْبَ الشَّجَرِ، وَجَنَى (١٤) طَلَبَ
النَّظَرِ، وَاعْتَرَفَ بِضَعْفِهِ عَنْ كُنْهِ الْأَمْرِ، وَاعْتَرَفَ بِكُفِّهِ مِنْ وَجْهِ الْبَحْرِ (١٥)، [وَلَمْ يُودِعْ
فِي وَطَابِ (١٦)، مِنْ مَاءٍ شَرَعَهُ إِلَّا وَطَابَ؟! (١٧)].

(١) وردت الرسالة أيضاً في خريدة القصر، القسم العراقي ٢ / ٧٢.

(٢) في س «الأيام» وهو تصنيف.

وطور الأنام: حد الناس، أي: تجاوز مساكنهم وابتعد عنهم.

(٣) الطور - هنا -: جبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء وسينين، وهو الذي كلمه الله تعالى عنده.

(٤) في ب «مآله».

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) المستقل: المنفرد بتدبير أمره.

(٧) في الأصل «بشخصه» وهو تصنيف صوابه في ب وس.

(٨) المستقل لشخصه: الذي يرى شخصه قليلاً.

(٩) القُدُس - بالضم وبضميتين -: الطهر.

(١٠) قتل نفسه: عرضها للقتل (الأساس). شط: بُعد.

(١١) في ب «هجرهم» ورواية الأصل وس أكثر مجانسة. وهاجرهم: قاطعهم.

(١٢) سهلت الهمزة للملاءمة الفاصلة في السجع.

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(١٤) جنى: اقترف؛ من الجناية.

(١٥) هذه العبارة ساقطة من ب.

(١٦) وطاب: جمع وطب - بالفتح ثم السكون - سقاء اللبن، يجمع على أوطب ووطاب وأوطاب.

(١٧) ما بين القوسين زيادة من ب. شرعه: يريد استقاه ليشرب منه.

وقلتُ في هذه الرسالة^(١): وليس من استَبَقَى أطمار^(٢) الحرمة، واستسقى أطمارَ
الرحمة، وخنستُ شياطينَ جوارحه، الكائدةُ استسلاماً، وحُبستُ سلاطينَ جوارحه،
الصائدةُ آثاماً^(٣)، كَمَنْ كَرَعَ في حِياضِ المُنَى صادياً^(٤)، ورتعَ في رياضِ الهوى
مُتمادياً، واستبَهَمَتُ جواداً^(٥) مذهبهِ، وأنحَسَمَتُ موادُّ مذهبهِ^(٦).

وقال البُستي^(٧): [المقارب]

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعَهُ فَدَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةٌ

وقال أيضاً^(٨): [المقارب]

إِذَا مَا ظَفِرَتْ بِوَدٍّ أَمْرِي قَلِيلِ الْخِلَافِ عَلَى صَاحِبِهِ
فَلَا تَغْبِطَنَّ بِهِ نِعْمَةً وَعَلَّقْ يَمِينَكَ يَا صَاحِبِ بِهِ

وقال^(٩): [السريع]

إِذَا أَتَى خَطْبٌ فَآرَاؤُهُ تُغْنِي عَنِ الْجَيْشِ وَتَسْرِيهِ^(١٠)
وَإِنْ دَجَالَ لَيْلٌ فَأَنْوَارُهُ تُضِيءُ لِلرَّكْبِ وَتَسْرِي بِهِ^(١١)

(١) وردت هذه الفقرة في دمية القصر ١ / ٧١.

(٢) الأطمار: الثياب البالية، واحدها طمر، بكسر فسكون.

(٣) في الأصل وس «أياماً» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٤) كرع: تناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.

صادياً: عطشاً، والصدى: العطش.

(٥) جواد: جمع جادة؛ وهي وسط الطريق، والطريق الأعظم الذي يجمع الطرق.

(٦) عبارة الجريدة: «... مواهبه» وهي رواية جيدة.

(٧) ورد البيت في ديوانه، ص ٢٢٨.

(٨) ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٢٥.

(٩) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣١، وهما في المدح، ونسبا أيضاً للميكالي في ديوانه يمدح والده، ص ٤٢.

(١٠) رواية الديوانين: «إذا دهى ... *» وهي أجود.

والتسريب للجيش: توجيهه إلى القتال.

(١١) رواية الديوانين: «... بدا نوره * للركب نجماً فهي تسري به».

وقال^(١): [الطويل]

شكوتُ إليه الحُبُّ أبغى شِفاءهُ حرارة أَحشائي ببردِ رُضابه^(٢)
فجادَ ببُخلٍ وهو مَوْتُ مُعَجَّلٌ فأبديتُ مُرتاداً رِضاهُ رِضاً به^(٣)

وقال^(٤): [السريع]

وشادنِ أبصرتهُ مُقبِلاً فقلتُ منْ وَجدي به: مَرحباً^(٥)
قدْ فُوَّادي في الهوى قدُّه قدَّ عليٌّ في الوغى مرحباً^(٦)

وقال / ٢٦ / أ / ^(٧): [الطويل]

إذا المرءُ لم يَرِ العُلومَ فيعتلي فإبصارُهُ بالعينِ مثلُ حِجابهِ
وما ذو الحِجى في دَرَسِهِ العِلْمِ ذو حِجى ولكنه إنْ زادَ زادَ حِجى به^(٨)

وقال^(٩): [الكامل]

انْظُرْ إلى وَلَهي بِحُمرةِ خَدِّه يا حَبَّذا وَلَهي بِهِ وَلَهيْبِهِ
وكأنَّما دَمعي على وَصْبِي به وَصْبِيهِ جارٍ على تَعْذِيْبِهِ^(١٠)

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٠.

(٢) رواية الديوان: «... الحب كيما يقل من *» ورواية الأصل أعلى.

(٣) رواية الديوان: «... ببخل أو بموت... *... رضاب رِضاً به» وهي رواية محرفة.

(٤) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٢.

(٥) رواية الديوان: «... *... من وجد به...».

(٦) رواية الديوان: «قدَّ الهوى قلبي له مثلما *» ورواية الأصل أعلى.

وفي حاشية الديوان ما معناه: أن «مَرحباً» هو اليهودي صاحب حصن خيبر، وقد خرج للمسلمين عندما أتوا لفتح الحصن وقد لبس مغفراً وحجراً ثقبه مثل البيضة على رأسه، فبرز له علي رضي الله عنه، وضربه بسيفه، فقدَّ الحجر والمغفر، وشق رأسه حتى الأضراس (انظر الخبر في: تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٣ / ٩٤، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

(٧) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٨) الحجى (الأولى): العقل، ذو الحجى (الثانية): ذو الفطنة، وحجى (الأخيرة): مقداراً.

(٩) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٢.

(١٠) في ب «... على رضى به * وصيبه...» وهو تحريف ظاهر، ورواية الديوان: «* جار على تعذيبه وصيبه». ودمع صبيب: مصبوب ينهمر من العينين، والوصب: المرض من الحب والهوى.

وقال^(١): [المتقارب]

أخ لي جرَّبْتُهُ بُرْهَةً فَنَدَمْنِي طُولَ تَجْرِيبِهِ^(٢)
وهيهات يَنْفَعُ تَجْرِيبُهُ وفُلكُ الجِهَالَةِ تَجْرِي بِهِ^(٣)

وقال^(٤): [الكامل]

دُرِّبْتُ مِنْكَ عَلَى السَّقَامِ وَلَمْ أَكُنْ فِي السُّقْمِ مُحْتَاجاً إِلَى تَدْرِيبِ
أَلْبَسْتَنِي مِنْ سُقْمِ جَفْنِكَ حُلَّةً فِي الْجِسْمِ قَاطِنَةً وَلَا تَدْرِي بِي^(٥)

وقال^(٦): [السريع]

وَشَادِنٍ أَصْبَحْتُ أَرْبَابَهُ عَنْ أَنْ يَلِي خِدْمَةَ أَرْبَابِهِ^(٧)
يَا عَجِباً مَنْ سَحَرَ أَلْفَاظِهِ وَسَحَرَ أَلْحَاظِ فُتْنَانِهِ^(٨)
هَلْ يَحْذَرُ النَّاسَ مَنْ اسْتَخْدَمْتُ أَجْفَانُهُ كُلَّ فَتَى نَابِهِ^(٩)

وقال^(١٠): [الكامل]

بِأَبِي غَزَالٍ نَامَ عَنْ وَصْبِي بِهِ وَمُرَاقٍ دَمَعِي فِي الْهَوَى وَصَبِيبِهِ^(١١)
يَا لَيْتَهُ يَرِثِي عَلَى وَلَهِي بِهِ لَغْرَامٍ قَلْبِي فِي الْهَوَى وَلَهْيَبِهِ^(١٢)

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٢٠.

(٢) رواية الديوان: «... مرة *».

(٣) رواية الديوان: «فهل كان يربح تجريبه * وفلك التكبر تجري به» ورواية الأصل أعلى. والفلك: السفينة.

(٤) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٥) في الأصل وس *... ولم تدري بي «بإثبات الياء للضرورة، وقد آثرت رواية ب. والمعنى: وأنت لا تدري بي.

(٦) لم ترد الأبيات في ديوان البستي، وهما للميكالي في ديوانه، ص ٣٨.

(٧) سهلت الهمزة في «أربأ» الواقعة في صدر البيت لضرورة الوزن ولتجانس ما في البيت التالي.

(٨) في الديوان: «يا عجبي... *»، وفي الأصل والديوان: «... ألاحظه... *»، وفي ب *... ألفاظ...» وفي الرواية تحريف صوابه في س.

(٩) رواية الديوان: «هل يخدم الناس... *» وهي رواية جيدة.

(١٠) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٢٠. وهما أيضاً للميكالي في ديوانه، ص ٥١. ونسباً للباخرزي في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، ص ٣٦.

(١١) رواية الديوانين: «... دمعي بالنوى»، ورواية البديع * وخفوق قلبي نحوه وصبيبه.

والوصب: المرض في الهوى.

(١٢) في ب «... يربي... *... بغرام...» وهو تصحيف ظاهر، ورواية الديوان * وحريق قلبي...» ورواية=

وقال^(١): [الطويل]

أقولُ وقد أصبحتُ في دارِ غُربةٍ لحا اللهُ هذا البينَ كيفَ غري بي^(٢)
فما الموتُ إلا في التَّغْرِبِ والنَّوى فيا ربُّ فاجمَعْ شَمْلَ كُلِّ غريبٍ

وقال^(٣): [الكامل]

وَفَرَّتْ لَهْنٌ غَدَائِرٌ وذَوَائِبُ ونفوسُنا مِنْ غَدَرِهِنَّ ذَوَائِبُ^(٤)

وقال^(٥): [البسيط]

نَزَّهْتُ نَفْسِي عن الدُّنيا وزُخْرُفِها لا فِضَّةً أبتغي منها ولا ذَهبا^(٦)
/ نَفْسِي التي تملكُ الأشياءَ ذاهبةً فكيفَ آسى على شيءٍ إذا ذهبَ ٢٦ / ب
وقال المعريُّ: لا تَلَمَّ من تكثر^(٧) عيوبه، لله العالمُ وغيوبه.

وقال^(٨) في «جامع الأوزان»^(٩): [المتقارب]

تجىءُ اليهودُ بتَوَرَّاتِها وفيها مواعيدُ عُرْقوبِها^(١٠)
وإِسْحاقُها جَرَّ إِسْحاقِها وقابيةُ الطَّيْرِ مِنْ قُوبِها
ورُقُّوا لأَملاكِهِمْ عَنُوةً وقالوا أحاديثَ رُقُّوا بِها

= البديع: «يا ليتَه يُخْني على ولهي به * وسجوم دمعِي في الهوى وصبيبه».
يخني عليّ: من أحنت المرأة على أولادها إذا عطفت، سجم الدمع سجوماً: سال.

- (١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.
(٢) غري به: أولع به، وسكن الياء من الفعل لضرورة الوزن.
(٣) لم يرد البيت في ديوان البستي، وورد بيت مشابه له في جنى الجناس للسيوطي، ص ٢٨٦، وورد في معاهد التنصيص (٣ / ٢٠٩) لأبي الحسن نصر المرغيناني وهو:
«ذوائب سود كالعناقيد أرسلت * فمن أجلها منّا النفوس ذوائب».
(٤) في الأصل «وفرت...» وهو تصحيف، وفي ب «وقرت...» وهو تصحيف صوابه في س.
(٥) لم يرد البيتان في ديوان البستي.
(٦) في الأصل وس * «أبتغي فيها...» وآثرت رواية ب لأنها أجود.
(٧) في الأصل وس «يكثر» وهو تصحيف صوابه في ب.
(٨) وردت الأبيات له في تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١٥٧، نقلاً عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
(٩) زادت ب «له».
(١٠) في ب «... يهود...» وعرقوب: رجل من أهل المدينة يضرب به المثل في إخلاف الوعد.

إِسْحَاقُهَا الْأَوَّلُ؛ إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَإِسْحَاقُهَا الثَّانِي: إِبْعَادُهَا؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَسْحَقَهُ
اللَّهُ. أَي: كَذَبُهُمْ عَلَى إِسْحَاقَ جَرَّ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَعْدِ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ. وَالْقَابِيَةُ: الْبَيْضَةُ،
وَالْقُوبُ: الْفَرْخُ، وَرُقُّوا مِنَ الرِّقِّ، وَرُقُّوا مِنَ الرُّقِيِّ فِي السُّلَمِ (١)، أَي رُفِعُوا بِهَا (٢).

وقال (٣): [الكامل]

أَوْقَدْتَ نَارَكَ فَاعْتَلَتْ سُدُفًا لِلْقَوْمِ لَا تُخْبَا وَلَا تَخْبُو (٤)
وَوَثَبَتْ عَلَى الشَّرَفِ الْمُنِيفِ وَمَا يَنْفَكُ مِنْ شَرِّ لَهَا وَثَبُ

وقال (٥): [الكامل]

أَرَبْتُ عَلَى الْإِنْسَانِ رَغْبَتَهُ فِي زُخْرَفِ الدُّنْيَا فَمَا تُرْبِي (٦)
وَالنَّفْسُ كَالْأَمَةِ اللَّئِيمَةِ مَا تَنْفَكُ مِنْ مَشْيٍ وَمِنْ خَطْبِ (٧)
تَغْدُو فَتَخْطُبُ كُلَّ مَمْتَنِعٍ مِنْهَا وَذَلِكَ أَفْدَحُ الْخَطْبِ (٨)

وقال (٩): [الكامل]

صَابِ فِؤَادَكَ طَالِبٌ غَزَلًا فَأَتَاكَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالصَّابِ (١٠)

(١) ولعله أراد الرقية.

(٢) في الأصل «لها» وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٣) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.

(٤) في ب «... لا تخبا ولا تخبو».

سُدُفًا: حُجْبًا مِنَ الظَّلَامِ. لَا تَخْبَا: لَا تُخْبَأُ، وَسَهْلُ الْهَمْزَةِ لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ، تَخْبُو: تَنْطَفِئُ.

(٥) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.

(٦) في الأصل وس «... فما يربي» وهو تصحيف صوابه في ب.

أَرَبْتُ: زَادْتُ. فَمَا تُرْبِي: أَي بَلَغْتَ الْغَايَةَ فَلَا مَزِيدَ عَلَيْهَا.

(٧) في الأصل «... ما ينفك...» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

الخطب - هنا -: الْخِطْبَةُ لِلزَّوْاجِ.

(٨) في ب «تعد فتخطب...» وهو تحريف.

تخطب: مِنَ الْخِطْبَةِ لِلزَّوْاجِ. الْخَطْبُ: الْمَصِيبَةُ.

(٩) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.

(١٠) في الأصل وس «... في دنياك...» وهو تحريف صوابه في ب، وفي الأصل «... بالضاب» وهو تصحيف

صوابه في ب وس. والصابي: مَنْ صَبَا يَصْبُو، أَي حَنَّ وَاشْتَاقَ. وَالصَّابُ: عَصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ، كَمَا تَقْدُمُ.

لله قوم يعتري لهم ما بين حاضرة وأعراب^(١)
 كم فيهم من سيد ندس ينفي قراضبة بقرضاب^(٢)
 أو حافر جاب القلب ضحى بالقلب وهو كحافر الجاب^(٣)
 / يدعون هاب في الوغى وهلا والنقع فوق رماحهم هاب^(٤) ٢٧ /
 القرضاب: السيف، والقراضبة: السراق، والقلب: البئر^(٥)، وأراد به ها هنا؛ الطعنة؛
 لأنها تحفر بالسنان. وجاب أي: خرق، وبالقلب أي: قلب الإنسان، وحافر الجاب:
 الذي يحفر به المغرة.

وقال^(٦): [الكامل]

إن أم ليلى أذهبت قدحاً لكم وفضضت الحجى فذهب^(٧)
 فابخل بلبك فهو أفضل ما أعطى المليك عبده ووهب
 والعيش منصرم له دول فأت الجميل إذا نسيمك هب^(٨)

وقال في «لزوم ما لا يلزم»^(٩): [الطويل]

- (١) في ب «... تعري...» والكلمة مطموسة في س.
 يعتري لهم: أي يعتريهم ويطلب عطاءهم. والحاضرة: أهل الحضر. والأعراب: أهل البادية.
 (٢) ندس - بضم الدال وكسرها -: السريع الفهم.
 (٣) الجاب: الجاب، سهلت الهمزة للضرورة، والجاب: المغرة - بفتح الميم -: وهي الطين الأحمر، والحافر: ما يحفر به، وأراد به هنا سنان الرمح؛ لأنه يحفر جسم المطعون. والمعنى: أنه يرد اللصوص أيضاً برمح يشبه محفار الطين، وتبدو طعنته في القلب وكأنها بئر؛ لسعتها وعمقها.
 (٤) هاب: زجر للإبل عند السوق، يقال لها: هاب هاب. وهلا: زجر للخيول. والنقع: غبار المعركة. والهابي: الساطع المنثور على وجه الأرض.
 (٥) في ب «النهر» وهو تحريف.
 (٦) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.
 (٧) في ب «* للمرء فضضت...».
 القدح: آنية تُروى الرجلين، أو اسم يجمع الصغار والكبار. فضضت: فضت وكسرت. والحجى: العقل. وهناك تورية في فضضت وذهب.
 (٨) في ب «فالعيش...»، وفي س «... منضو...» وهو تحريف.
 (٩) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٩٢.

أُتْذَهَبُ دَارًا بِالنُّضَارِ وَرَبُّهَا يُخَلِّفُهَا عَمَّا قَلِيلٍ وَيَذْهَبُ^(١)
 إِذَا كَانَ جَسْمِي مِنْ تُرَابٍ مَالُهُ إِلَيْهِ فَمَا حَظِّي بِأَنِّي مُتْرَبُ^(٢)
 وقال^(٣): [البسيط]

إِلْبَابُهُمْ كَانَ بِاللَّذَاتِ مُتَّصِلًا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا لِلْقَوْمِ أَلْبَابُ^(٤)
 وقال^(٥): [البسيط]

يَا صَاحِ مَا أَلِفَ الْإِعْجَابُ مِنْ نَفَرٍ إِلَّا وَهُمْ لِرُؤُوسِ الْقَوْمِ أَعْجَابُ^(٦)
 مَالِي أَرَى الْمَلِكَ الْمَحْجُوبَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَفْعَلَ الْخَيْرَ مُنَاعٌ وَحُجَابُ^(٧)
 فَرَجَّبَ اللَّهُ صَفْرًا مِنْ مَحَارِمِهِ فَكَمْ مَضَتْ بِكَ أَصْفَارٌ وَأَرْجَابُ^(٨)
 رَجَبُهُ: عَظْمُهُ، وَأَصْفَارٌ وَأَرْجَابُ؛ جَمْعُ صَفَرٍ وَرَجَبٍ.
 وقال^(٩): [الوافر]

تَأْبَى أَنْ يَجِيءَ الْخَيْرُ يَوْمًا وَأَنْتَ لِيَوْمِ غُفْرَانٍ تَعِبُ^(١٠)
 وَإِنَّ النَّاسَ، طِفْلٌ أَوْ كَبِيرٌ يَشِيبُ عَلَى الْغَوَايَةِ أَوْ يَشِيبُ
 وَمَا يَحْمِيكَ عِزٌّ أَنْ تُسَبَّى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ عَلَيْكَ سَبُ^(١١)

- (١) في س «أُتْذَهَبُ دَارًا...». وأذهب الشيء: طلاه بالذهب.
 (٢) ورد هذا البيت في مقطوعة أخرى في لزوم ما لا يلزم ١ / ٩٣، وهو مسبوق بقوله:
 «غَدَوْتُ عَلَى نَفْسِي أَثْرَبَ جَاهِدًا * وَأَمْثَالَهَا لَأَمِ اللَّيْبِ الْمَثْرَبِ». والمترب: الغني، وَمَنْ مَالُهُ عَدَدُ التُّرَابِ.
 (٣) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٩٨.
 (٤) إلْبَابُهُمْ: ملازمتهم، أي لازم الناس اللذات طول حياتهم.
 (٥) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٩٩.
 (٦) في هامش الديوان: «الإعجاب: الكبر، والأعجاب: الأذنان، واحدها عَجَب (بالفتح)».
 (٧) رواية اللزوميات: «... المحبوب...» ورواية الأصل أجود.
 (٨) في الأصل وس «... من محاربه *» وهو تحريف لا معنى له، صوابه في ب واللزوميات.
 (٩) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٠١.
 (١٠) في الأصل «... تَعِبُ» وهو تحريف صوابه في ب وس واللزوميات. ورواية اللزوميات: «... أَنْ تَجِيءَ...». وتأبى: ترفض، تعب: تنهأ.
 (١١) أضافت ب قبل هذا البيت كلمة «وقال». وفي هامش الديوان: «تسبى: تلعن»، قلت: ولم أجدها في كتب اللغة بهذا المعنى، وفي اللسان: «وسباه الله يسبيه: لعنه وغربه وأبعده، والسَّبُّ: الستر».

وقال (١): ٢٧ / ب [الخفيف]

سلك النجد في قطار المنايا قطري ونجدة وشيب (٢)
شَبَّ فِكْرُ الحَصِيفِ ناراً فما يحسن يوماً بعقلٍ تشيب (٣)
النجد: الطريق في غلظ من الأرض، وقطري ونجدة وشيب: رؤساء الخوارج.
وقال (٤): [البسيط]

أما تبالي إذا علّتك غانية من كوبها الراح أن أصبحت منكوبا (٥)
أثرى أخوك فلم يسكب نوافله وجل رزء فظل الدمع مسكوبا (٦)
وقال (٧): [الخفيف]

والجسوم التراب تحيا بسقيا فلهذا قلنا: سقيت السحابا (٨)
كم أمير أمير في عاصفات بعدما حاب في الحياة وحابي (٩)
حاب: من الحوب (١٠)، وهو الذنب. وحابي: من المحابة.

(١) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١١٩.

(٢) في ب «سلك النحل...» وهو تحريف.

والقطار: القافلة. وقطري بن الفجاءة ونجدة بن عويمر وشيب بن يزيد الشيباني من زعماء الخوارج كما سيأتي.
(٣) الحصيف: الجيد الرأي والعقل.

(٤) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٣٨.

(٥) في ب «... غنتك...» بالغين المعجمة وهو تصحيف لا يستقيم به ما بعده. وفي الأصل وس «*» من كوبة الراح... وهو تحريف صوابه في ب واللزوميات.

وفي هامش الديوان: «علّتك: سقتك مرة بعد مرة. الغانية: المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة أو زوجها. المنكوب: الذي أصابته النكبة».

(٦) جاء هذا البيت في ب وس واللزوميات سابقاً للبيت الأول. وفي الأصل «... فلم تسكب...» وهو تصحيف صوابه في ب وس واللزوميات. وفي اللزوميات: «* وحل رزء...» وهي رواية جيدة. والنوافل: العطايا.

(٧) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٤٨.

(٨) الجسوم التراب: أي جسومنا من تراب.

(٩) في الأصل «* بعدما جاب...» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

وفي هامش الديوان: «أمير: أي أصبح تراباً تثيره العواصف، من أمارت الريح التراب: إذا أثارته».

(١٠) في الأصل «جاب من الجوب، وهو الذنب» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

وقال^(١): [المتقارب]

كريم أناب وما أنبأ
حبا الشيخ لا طامعاً في النهوض
[ولم يحبني أحد نعمة
نصحتك فاعمل به دائماً
وأنساه طول المدى زينبا^(٢)
نقيض الصبي إذا ما حبا^(٣)
ولكن مولى الموالي حبا^(٤)
وإن جاء موت فقل: مرحبا^(٥)

وقال^(٦): [الطويل]

فإن الذي في التراب يدفن شخصه
يقول الفتى: أخلصت غياً ولم أرح
وأسراره مدفونة في التراب^(٧)
وشائب فودي بالتورع شائبي^(٨)

وقال^(٩): [الطويل]

متى عدد الإنسان لباً وفطنة
فغفرانك اللهم! هل أنا طارح
فلا تسليني عنهما وسلي بي^(١٠)
بمكة في وفد ثياب سليب^(١١)

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٥٥ .

(٢) أناب: تاب. أنبه: لأمه وعذله .

(٣) ورد هذا البيت وما يليه مع مقطوعة أخرى منفصلاً عن البيت الأول في اللزوميات ١ / ١٥٧ .

(٤) البيت كله زيادة من ب .

(٥) في ب وس «... له دائماً*» . ورواية الديوان: «... له دائماً*» .

(٦) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٦٧ .

(٧) في ب واللزوميات: «فأين الذي...*» وهي رواية جيدة. وفي س «... تدفن...*» وهو تصحيف .

الترائب: عظام الصدر، يريد أن أسراره تدفن في صدره .

(٨) في الأصل «... عياً...*» .. فؤادي بالتوزع... وفي الرواية تصحيف وتحريف . وقد صوّبت الشطر الأول من

الديوان، والشطر الثاني من ب والديوان . وفي ب «... عزماً...*» بدل «غياً» وهو تحريف لا معنى له هنا .

وفي س «وساويت فودي...*» وهو تحريف أيضاً . في هامش الديوان: «أخلصه: جعله خالصاً صرفاً . غياً: أي

ضلالاً من الفتى . والمعنى أن الفتى يزعم ضلالاً أنه قد خلص من العيوب والآثام، وأن الشيب في فوديه - أي

جانبي رأسه - جعل الورع يخالط قلبه . ومع ذلك فإنه لم يعرف طعم الراحة . وشابه بكذا: أي خلطه به .

(٩) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٧٢ .

(١٠) في ب «... فلا تسليني...» وهو تحريف مفسد للوزن . ورواية اللزوميات: «... عدد الأقوام...*»

فلا تسأليني...» وسلي بي: أي اسألني عني .

(١١) في هامش الديوان: «ثياب سليب: أي ثياباً سلبتها من غيري، وكان من عادتهم في الجاهلية أن يطوفوا

عراة، والسادة منهم يتركون ثيابهم لمن يريدونها .

وقال (١): [البسيط]

الحظُّ لي ولأهل الأرض كلهم
قد كنتُ صعباً ولكن أرهقتُ غيرُ
/ استنبطَ العربُ لفظاً وأنبرى نبطُ
ضربتني بحسامٍ أو بقاطعةٍ
ما شدَّ ربُّك أزرأبي فينقصني
أسرى بي الأملُ اللاهي بصاحبه
ألا يراني أُخرى الدهرِ أصحابي (٢)
حتى تبينَ كلُّ الناسِ أصحابي (٣)
يخاطبونك من أفواهِ أعرابٍ (٤) ٢٨ /
من منطِقٍ وعن الجرحينِ إضرابي (٥)
من رتبةٍ لي من القولِ أزرى بي (٦)
حتى ركبْتُ سراياً بين أسرابٍ

وقال (٧): [البسيط]

انفضْ ثيابك من ودي ومعرفتي
وقد نصحتك فاحذر أن ترى أذنأ
فإنَّ شخصي هباءٌ في الثرى هابي (٨)
ترمي إلى السَّهْبِ إكثاري وإسهابي (٩)

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٨٣.

(٢) أخرى الدهر: آخر الدهر، وفي الأساس «ولا أكلمه آخر الدهر وأخرى المنون» ولعله أنث «أخرى» ضرورة.

(٣) رواية اللزوميات: «... أرهفت غير *».

وفي هامشها «صعباً: أي صعب المقادة، منيع الجانب. الغير - بالكسر -: صروف الزمان، أصحابي: إذلالني». (٤) ورد هذا البيت وما يليه في اللزوميات منفصلاً عن سابقه في مقطوعة أخرى ١ / ١٨٤. وفي هامش اللزوميات: «النبط: العرب الذين سكنوا القرى في العراق وغيرها ففسدت ألسنتهم».

(٥) في الأصل «... وعلى الجرحين». وفي ب «*... وكلا الجرحين» وآثرت رواية الديوان؛ فهي أكثر ملاءمة للسياق.

إضرابي: في الأساس: «أضرب عن الأمر: عزف عنه» والمعنى: سواء كان جرحك إياي بالسيف أو بالكلام الجراح، فإني عازف عن مقابلتك بالمثل.

(٦) في الأصل «... فتنقصني *» وهو تصحيف صوابه في ب وس. وفي ب «*... من بالقوم...» وهو تحريف لا معنى له هنا.

(٧) ورد البيتان في اللزوميات ١ / ١٨٦.

(٨) في ب «... بنانك... *»، ورواية اللزوميات: «*... في الضحا...». هاب: منثور.

(٩) في الأصل وس «أذبا *... المسهب» وهو تحريف صوابه في ب والديوان.

وفي هامش الديوان: «السَّهْب: الفلاة، والإسهاب: الإكثار في القول».

وقال^(١): [الكامل]

مَنْ يَخْضِبُ الشُّعْرَاتِ يُحْسَبُ ظَالِمًا وَيُعَدُّ أَخْرَقَ كَالظَّلِيمِ الْخَاضِبِ^(٢)

وقال^(٣): [الكامل]

كَمْ غَادَةً مِثْلَ الثُّرَيَّا فِي الْعُلَا وَلِعُجْبِهَا مَا قَرَّبَتْ مَرَاتَهَا
وَالْحُسْنَ قَدْ أَضْحَى الثَّرَى مِنْ حُجْبِهَا نَزَّهَتْ نَفْسِي عَنْ مَقَالِي عَجْ بِهَا^(٤)

وقال أبو الجوائز الواسطي^(٥): [المتقارب]

طَرَقْتُ بِهِ دَارَ خَمَّارَةٍ مُنْبَهَةً لِعُيُونِ التَّصَابِي^(٦)
فَمَا زَالَ يَشْرِي شَرَابِي بِمَا مَلَكَتُ إِلَى أَنْ شَرَى بِي شَرَابِي^(٧)

وقال^(٨): [الكامل]

لَمَّا تَعَرَّضَ لِلْهَوَى وَعَذَابِهِ أَوْصَى بِهِ الضَّرَاءَ مِنْ أَوْصَابِهِ
وَاجْتَالَهُ قَبْلَ الْجَوَى بِتَوَاصِلِ أَضْرَى بِهِ الْجَبْنَاءَ مِنْ أَضْرَابِهِ^(٩)
يَسْطُو فَيُسْكِرُ لِحْظُهُ وَإِذَا رَضِيَ فِي الْحَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِ أَصْحَى بِهِ^(١٠)

(١) في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٩٥ .

(٢) في الأصل «... الكاضب» وهو تحريف صوابه في ب وس .

والظليم الخاضب: ذكر النعام الذي تحمر ساقاه إذا اغتلم في الربيع .

(٣) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ١٩٨ .

(٤) رواية الديوان: «* نزهت خلّي...» وهي رواية جيدة .

والمعنى: نزهت صاحبي أن أقول له: عجب بنا إليها . وعاج المكان: مال إليه، أو لوى زمام بغيره للوقوف .

(٥) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر .

(٦) في الأصل «* هُشِبَهَةٌ...» وهو تحريف صوابه في ب وس .

وفي ب «... دير...» وهو تحريف أيضاً، لأن الدير محل الرهبان ولا يسمى خمّارة، وإن كان النزلاء به

يسقون الخمر . ومنبهة: أي لا ينام أهلها . والتصابي: إتيان ما يدخل في جهلة الفتوة .

(٧) شرى بي شرابي: أي ملكني وذهب بعقلي واستعبدني .

(٨) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر .

(٩) في الأصل وس «... بتواصل*» ورواية ب أعلى . وفي ب «... الهوى...*» .

الجوى: شدة الحزن . وأضرى به: أغرى به . وأضرابه: الذين يماثلونه فيما هو فيه .

(١٠) في ب «أسطو...*» وهو تحريف مفسد للمعنى .

رضي: أسكن الياء من «رضي» لضرورة الوزن . أصحى به: أعاده صاحياً .

وقال^(١): [الخفيف]

إِنَّ وَجْدِي بِمِئَةٍ قَدْ سَرَى بِي مِنْ أَبَاطِيلٍ وَعَدَهَا فِي سَرَابٍ^(٢)
رَدَّنِي هَجْرُهَا وَكَفِّيَ مَأْكُو لِي بَيْنَ الْوَرَى وَدَمْعِي شَرَابِي
/ ٢٨ ب وقال سَيَدُوكُ الْوَاسِطِي^(٣): [مخلع البسيط]

خُذِي حَيَاتِي بِلا عَذَابٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَنَارَ قَلْبِي
وَلِلْخَالِدِيِّينَ^(٤): [الكامل]

زَمَنُ الصَّبَا بَيْنَ الْحَمَى وَكَثِيبِهِ أَلَتْ عُدُوبَتَهُ إِلَى تَعْذِيبِهِ^(٥)
غَرَبَتْ أَهْلُتُهُ فَاتَّبَعَهَا الْهَوَى نَفْسًا يُشِيعُهُ بِفَيْضِ غُرُوبِهِ^(٦)
وَاسْتَشْرَفَتْ نَفْسِي إِلَى مُسْتَشْرِفٍ لِلدَّيْرِ تَاهَ بِحُسْنِهِ وَبَطْيِبِهِ
فَنَعِمْتُ بَيْنَ رِيَاضِهِ وَغِيَاضِهِ وَسَكِرْتُ بَيْنَ شُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ^(٧)

وقال أبو الفرج البَغَاءُ^(٨): شَهِدْتُ الْخَالِدِيِّينَ فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ،

(١) لم أهدت إلى البيتَيْن فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في الأصل وس «... عهدا...» ورواية ب أجود.

سرى به: جعله يمشي في الليل.

(٣) لم أهدت إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) هما أبو عثمان سعيد بن هاشم، وأبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام، شاعران أديبان، اشتهرا بالحفظ والبديهة، كانا من خواص سيف الدولة الحمداني، وولاهما خزانة كتبه، وكانا يشتركان في نظم الأبيات أو القصيدة فتنسب إليهما معاً، واشتركا في تصنيف بعض الكتب منها: «الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين» ويعرف بحماسة الخالديين، توفي أبو عثمان سنة ٣٧١هـ، وتوفي أبو بكر نحو ٣٨٠هـ (وانظر: معجم الأدباء ١١ / ٢٠٨، وبغية الوعاة ٢ / ٢١٤).

(٥) ورد البيتَان الثالث والرابع دون الأول والثاني في ديوان الخالديين، ص ٢٩، جمع وتحقيق: الدكتور سامي الدهان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

(٦) غُرُوبه: جمع غَرَب، وهو الدمع، أو انهلاله من العين، أو هو عرق في العين يسقي ولا ينقطع (القاموس المحيط).

(٧) في الأصل وب وس «... بين سكوره وغروبه» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٨) هو عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج المعروف بالبغاء، يقال: لقب بالبغاء للثغة فيه، وهو شاعر مشهور، وكاتب مترسل من أهل نصيبين، وهو من شعراء سيف الدولة الحمداني، أقام في بلاطه أكثر=

وأبو عثمان يُنشدُهُ، وأخوه يُداخلُهُ، ورُبَّما أنشدَ عَنْهُ، وكانَ ما مدَحاهُ بِهِ (١) في ذلك قصيدةً، هذه الأبيات أوائلُها، ثُمَّ ختماها (٢) بقوله:

وَوَجَدْتُ حَظِّي مِنْكَ هَذَا وَقْتُهِ فجعلْتُها سبباً إلى تَسْبِيهِ
فضحك سيفُ الدَّولةِ، وقالَ: تُسبِّبُ لهما رُسُومُهُما السَّاعةَ.
ولهما أيضاً (٣): [البسيط]

لا تُطْنِبَنَّ في بكاءِ النُّويِّ والطُّنبِ ولا تُحَيِّ كُثيبَ الحَيِّ من كُثْبِ (٤)
ولا تَجُدْ بغمامٍ للغمِّيمِ ولا تسمح لِسِرْبِ المِها بالواكِفِ السِّرْبِ (٥)
رَبْعٌ تَعْفَى فَأَعْفَى مِنْ جَوَى وَأَسَى قلبي وكانَ إلى اللَّذاتِ مُنْقَلَبِي (٦)
ومنها (٧):

يَسْقِيكُها مِنْ بَنِي الكُفَّارِ بَدْرٌ دُجَى الحَاضِهُ للمعاصي أوكَدُ السَّبَبِ (٨)
يُومِي إِلَيْكَ بِأَطْرافِ مُطَرِّفَةٍ بها خِضابانِ للعُنابِ والعِنَبِ (٩)

= من عشرين عاماً، ثم دخل الموصل وبغداد، ونادم الملوك والرؤساء، توفي سنة ٣٩٨ هـ (وانظر: اليتيمة ١ / ٢٩٣، وتاريخ بغداد ١١ / ١١، والوفيات ٣ / ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٨٦).

(١) في ب «مما مدحاه».

(٢) في الأصل وس «ختمها» وهو سهو صوابه في ب.

(٣) وردت الأبيات في ديوانهما، ص ٢٣-٢٤ منسوبة لأبي بكر محمد بن هاشم.

(٤) في الأصل وب وس «لا تطنبا...» وآثرت رواية الديوان لمناسبتها للشطر الثاني «ولا تحي...» حيث يخاطب مقررًا، وفي ب «ولا تجي...» وهو تصحيف.

(٥) الغمام: السحاب الرقيق، ولعله أراد به الدمع، والغميم: اسم مكان، وفي معجم البلدان: «الغميم: وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم»، والواكف السرب: الدمع السائل.

(٦) في س «ريع...» وهو تصحيف. وفي ب «... وأعفى...».

وتعفى: عفا ودرس.

(٧) ورد البيتان في ديوان الخالدين، ص ٢٥.

(٨) في ب «يشقيكما...» وهو تصحيف.

(٩) سهلت الهمزة في «يومي» الواقعة في صدر البيت لضرورة الوزن.

أطراف مطرفة: أي أصابع مخضبة، والعُناب: ثمر معروف أحمر اللون.

/ ٢٩ / أ وقال أبو إسحاق الصَّابِيُّ (١): [المتقارب]

إذا ما شَجِيتُ بذُلَّ المُحِبِّ تشاجى عليَّ بدَلُ الحَبِيبِ (٢)
وتِيهٍ تتيهُ عليه العُقُولُ وعُجِبَ إلى عاشِقِيهِ عَجِيبِ (٣)
فقد جَدَّتِ النَّفْسُ وَجَدًّا به وقَضَيْتُ نَحْبِي بِطُولِ النَّحِيبِ (٤)

وقال (٥): [الخفيف]

مُرُّ ما مَرَّ بي مِنْ آجَلِكِ حُلُوٌّ وعذابِي في حُبِّ مثلكَ عَذْبُ (٦)

وقال يهجو (٧): [البسيط]

الظُّلُمُ كالظُّلَمِ في فِيهِ إذا خرجت فيه أوامِرُهُ والضَّرْبُ كالضَّرَبِ (٨)

وقال (٩): [الخفيف]

أنتَ أعلَى من أن تَسُوَّءَ وُضِيعاً هل ينالُ الذُّبَابُ حَدُّ ذُبَابِ (١٠)
بَدَرْتَنَا مِنْهُ بَوَادِرُ بَرْدٍ آبَ مِنْهَا كَانُونُ في شَهْرِ آبِ (١١)

(١) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في س «... يدل ...» وهو تصحيف.

شجيت: من الشجى وهو الحزن، تشاجى: تظاهر بالحزن.

(٣) في الأصل «... يتيه ...» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

(٤) جدت: استجدت.

(٥) ورد البيت في اليتيمة ٢ / ٣٠٤، ومعاهد التنصيص ٢ / ٦٧، وأنوار الربيع ١٤ / ٩٧، وهو مسبوق بقوله:

«لست أشكو هواك يا من هواه كل يوم يروعي منه خطب»

(٦) في ب واليتيمة: «... في مثل حبك...».

(٧) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) الظُّلَم: ماء الأسنان وبريقها. الضَّرْب: العسل الأبيض.

(٩) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) حدّ ذباب: يريد ذباب السيف، أي طرفه.

(١١) في س «بددتنا ...».

آب (الأولى): فعل بمعنى رجع. آب (الأخيرة): هو الشهر الثامن من شهور التقويم الشمسي للسنة

الميلادية، وهو شهر حار. وكانون: هو شهر كانون الثاني، وهو أول الشهور في التقويم الشمسي، يريد أن

البرد بسبب برودة ذلك المهجو، جاء مبكراً في شهر آب فكأنه شهر كانون.

[وقال : [الخفيف]

عَبَّرَتْ عَنْ صَبَابَتِي عَبْرَاتِي وَجَنَتْ إِذْ جَنَتْ عَلَى وَجَنَاتِي [(١)]
 وقال أبو القاسم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ [بن علي] (٢) الْخُوارِزْمِيُّ - وكان يسكنُ
 « زَاوِطًا » (٣) - قريةً بالبَطَّائِحِ - في كتابِ الرَّحْلِ [الذي صنَّفَهُ] (٤) يَصِفُ بِخِيَلًا : إِنَّهُ (٥)
 لا يَزِيدُ فِي الذَّرَّةِ عَلَى الذَّرَّةِ (٦) ، ولا يَبْذُلُ فِي الحَبَّةِ (٧) أَكْثَرَ مِنَ الحَبَّةِ .
 وقال آخرُ في مقامةٍ له يَصِفُ واعظاً : فرجعَ من اخْتِلابِ ضَمائِرِ الجُنُوبِ (٨) ، إلى
 اجْتِلابِ ضَمائِمِ (٩) الجُيُوبِ .
 وقال الحريري (١٠) : فَعَسَفَتْ الجُنُوبُ ، وَعَصَفَتْ الجُنُوبُ .
 وقال ابنُ خلفٍ في المنثور البهائي : يُجِيبُونَ المُهَيَّبَ إِلَى الخَطْبِ المَهْيَبِ .
 وقال الخالديان (١١) في الصَّابِي : [الطويل]
 فَمُشْكَلَةٌ يَلْقَى بِهَا فَيُبَيِّنُهَا وشَاكِلَةٌ يَرْمِي بِهَا فَيُصِيبُهَا (١٢)

(١) البيت كله زيادة من ب ، ولم أهتمد إليه فيما رجعت إليه من المصادر .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب .

(٣) زاوِطًا : بلدة بين واسط وخورستان والبصرة .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب .

(٥) وردت العبارة في تكملة خريدة القصر ، القسم العراقي ، ص ٨١٠ .

(٦) في ب « لا يزيد في الذَّرَّةِ إِلَّا الذَّرَّةُ » وعبارة الخريدة : « لا يزيدك على الذَّرَّةِ في الذَّرَّةِ » .

والذَّرَّةُ (الأولى) : تفريق الحب والملح ونحوه . والذرة (الأخيرة) : الصغير من النمل .

(٧) في الأصل وس « في الجنة » وهو تصحيف صوابه في ب والخريدة . وفي ب والخريدة : « ولا يبذل لك في

... » . والحبة (الأولى) : الحاجة ، والحبة (الأخيرة) : البذرة من الحبوب وغيرها .

(٨) الجُنُوب - بالضم - : جمع جَنْب ، وهو أحد شقي الإنسان .

(٩) في ب « ضمائر » وهو تحريف .

(١٠) وردت العبارة في المقامة العمانية ، ص ٢٩٨ شرح المقامات الحريرية .

ويقصد بالجُنُوب - هنا - : جُنُوب السفينة أي أطرافها . والجُنُوب - بالفتح - : ريح تخالف الشمال .

(١١) لم يرد البيت في ديوانهما .

والصابي : هو أبو إسحاق الصابي .

(١٢) في ب « ... تلقي بها فتبينها * ... ترمي بها فتصيبها » .

وقال السري الرفاء^(١): [الوافر]

سَلِ الْمُلْحِيَّ كَيْفَ رَأَى عِقَابِي وَكَيْفَ - وَقَدْ أَثَابَ - رَأَى ثَوَابِي^(٢)
رِقَانِي الْهَاشِمِيَّ فَسَلَّ ضِغْنِي وَأَغْمَدَ عَنْهُ تَأْنِيْبِي وَنَابِي^(٣)
وَشَيْخٍ طَابَ أَخْلَاقاً فَأُضْحَى أَحَبَّ إِلَى الشَّبَابِ مِنَ الشَّبَابِ^(٤)

/ ٢٩ / ب وقال الوأواء^(٥) في الجرب^(٦): [مجزوء الرمل]

عَلَّةٌ خَصَّتْ وَعَمَّتْ فِي حَبِيبٍ وَمُحِبٍّ^(٧)
دَبَّ فِي كَفِّهِ مَا مِنْ حُبِّهِ دَبَّ بِقَلْبِي^(٨)
فَهُوَ يَشْكُو حَرَّ حَبٍّ وَاشْتِكَائِي حَرَّ حُبٍّ^(٩)

وقال أبو الجوائز^(١٠): [مجزوء الكامل]

(١) وردت الأبيات في ديوانه، ص ٤٥-٤٦.

(٢) رواية الديوان: «... وقد أبى رأي الصواب».

وجاء في هامش الديوان: «الملحي هو: علي بن العصب الملحي الشاعر».

(٣) في الأصل وس «رفاني...» وهو تصحيف صوابه في ب والديوان. ورواية الديوان: «... نأبتي ونابي».

رقاني: من الرقية، وأراد أنه رقاها بالعطاء فكف عنه حقه وهجاءه.

(٤) رواية الديوان: «وشيحاً...».

(٥) هو محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، ويكنى أبا الفرج، ويعرف بالوأواء، وهو شاعر مطبوع، في معانيه

رقة وعذوبة، توفي سنة ٣٨٥هـ (وانظر: اليتيمة ١ / ٣٣٤، والمحمدون ص ٥٤، والفوات ٣ / ٢٤٤).

(٦) وردت الأبيات له في ديوان الوأواء، ص ٥٧، تحقيق: سامي الدهان، مطبوعات الجمع العلمي بدمشق،

١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م. وفي اليتيمة ١ / ٣٤٤، والأخيران فقط في الفوات ٣ / ٢٤٥، ونسبت جميعاً لابن

الحجاج في معجم الأدباء ١٣ / ٤٣. وسترده ترجمته في الصفحة التالية.

(٧) روايتا الديوان واليتيمة: «... عمت وخصت *». ورواية الأصل ومعجم الأدباء: «* لحبيب ومحب».

وروايتا ب وس وسائر المصادر أصوب.

(٨) في ب «... ماء * مزجه دب بقلبي».

ودب في كفه: أراد أثر الجرب في كفه من ألم وحرقة ونحوهما.

(٩) رواية معجم الأدباء: «أنا أشكو... * وهو يشكو برد حبي» وفي عجز البيت تحريف «حر» إلى «برد» مما لا

يلئم سياق الأبيات. ورواية الأصل «واشتكاني» وهو تحريف.

(١٠) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

- مازلت أرقبكم وقد بي من تلونكم يجب^(١)
 حتى إذا عاينت قر ن الشمس منحدرًا يجب^(٢)
 أقعدت أطماعي وقم ت من الإياس بما يجب
 وقال^(٣) أبو عبدالله بن الحجاج^(٤): [الخفيف]
 يا غناء العروب فوق بزوغ بأبي أنت لا غناء عريب^(٥)
 وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]
 وبُعْ كُبرا فيها يطي ب غناء أجنحة العروب^(٦)
 إن العروب غناؤها يُزري ببعض غنا عريب^(٧)
 وقال أيضاً: [المجتث]
 أصبحت غير مصيب بل أنت جد مصاب^(٨)
 وقال: [مخلع البسيط]
 أنت مصابٌ بغير عقل ولا برأي - أيضاً - مصيب^(٩)

(١) يجب: يخفق، من وجب يجب.

(٢) قرن الشمس: حاجبها وطرفها، ويجب - هنا -: يغيب.

(٣) لم أهتم إلى سائر أبياته التالية فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) هو أبو عبدالله الحسن - وقيل: الحسين - بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي، شاعر فحل من كُتاب البويهيين، غلب عليه الهزل والمجون، اتصل بالوزير المهلبى وعضد الدولة وابن عباد، ووفاته سنة ٣٩١ هـ، (وانظر: اليتيمة ٣ / ٣٥، والوفيات ٢ / ١٦٨، والنجوم ٤ / ٢٠٤).

(٥) في الأصل «يا غناء...» وهو تصحيف صوابه في ب وس، وفي الأصل وب وس «... الغروب... * ... غريب» وهو تصحيف صوابه ما أثبتته.

(٦) وعريب هي: عريب المأمونية، شاعرة ومغنية، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي، نشأت في قصور خلفاء بني العباس، اشتهرت بطيب صوتها وجمالها، وأخبارها كثيرة. توفيت سنة ٢٧٧ هـ (وانظر: الأعلام ٤ / ٢٢٧). العروب: يبدو أنها قينة تجيد الغناء.

(٦) في الأصل وس «... الغروب» وهو تصحيف صوابه في ب.

وعكبرا: بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

(٧) في الأصل وس «... الغروب... * ... غريب» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٨) في ب «... جد... *».

(٩) البيت كله زيادة من ب.

وقال: [الهزج]

ويهوى الصُّلبَ في اللَّيلِ على نَقْنَقَةِ الصُّلبِ (١)
وقال: [مجزوء الكامل]

صَبُّ يَجُودُ عَلَى الْأَحَبِّ عِةٍ فِي الْهَوَى بِدَمٍ صَبِيبِ (٢)
وقال يهجو وزيراً: [مجزوء الكامل]

اصْدُرْ عَنِ الصَّدْرِ فَمَا فَيْكَ لَهُ مِنْ أَرْبِ (٣)
ثُمَّ اجْتَنِبْهُ يَغْتَسِلُ مِنْكَ اغْتَسَالَ الْجُنْبِ (٤)
[وقال: [مجزوء الخفيف]

سَلِمَ لِي سَلَامَةٌ مَثَلَمَا حَرَبُهُ حَرْبُ (٥)
وقال أبو تمام الطائي (٦): [الكامل]

وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلِقَ كَرَوْضِ الزَّهْرِ أَوْ هُوَ أَطِيبُ (٧)
ضَرَبَتْ بِهِ أَفْقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبُ كَالْمَسْكِ يُفْتَقُ بِالْنَدَى وَيُطَيَّبُ (٨)
ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بُرْدُهُ وَسَقَاهُ وَسَمِيَّ الشَّبَابِ الصَّبِيبُ (٩)

- (١) الصُّلب: عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب. النقنقة: صوت الضفدعة إذا ضوعف.
- (٢) في ب «... تجود على الأحبة عينه...»، وفي س «... على الأحبة بدم صبيب».
- (٣) اصدر: فعل أمر من صدر بمعنى تَنَحَّ، أصله من صدور الوراد عن الماء بعد سُقْيَاهُمْ، والصدر: أعلى مقدم كل شيء، وأراد به صدر المجلس؛ لأن المهجو وزير.
- (٤) يغتسل: يصبح مغسولاً نظيفاً.
- (٥) البيت زيادة من ب. الحَرْب: ضد الأمن، من حَرَبَهُ حرباً إذا سلبه ماله.
- (٦) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، وهي من قصيدة في مدح الحسن بن وهب.
- (٧) رواية الديوان: «... كروض الحزن أو هو أخصب».
- خَلَقَ: بلي وأصابه التخلق. نبا: من نبا السيف إذا لم يَقْطَعْ، وأراد هنا: إذا ساء الخلق.
- (٨) سقط هذا البيت من ب.
- ضربت به: أوصلته. ضرائب: جمع ضريبة؛ وهي الخليقة والطبيعة، يُفْتَقُ: من قولهم: «فتقت المسلك بغيره» وهو مأخوذ من فتق الثوب، كأن رائحته وسَّعت بما فُعل بها.
- (٩) في ب «... الطيب». الفتاء: حداثة السن. الفتوة: المروءة في الخلق. الوسمي: المطر في أول الربيع.

[وقال^(١) : [الوافر]

سَقَتْ جُوداً تَوَالِي مِنْكَ جُوداً وَرَبْعاً غَيْرَ مُحْتَجِبِ الْجَنَابِ [

/ ٣٠ / أ / وقال القيسراني^(٢) - وأنشدني^(٣) باب بالس - : [الطويل]

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِداً أَلَسْتُ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ^(٤)

وقال أبو فراس^(٥) : [الوافر]

مَنْحَنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا إِذَا جَارَتْ مَنْحَنَاهَا الْحَرَابَا^(٦)

وقال البُستِي^(٧) : [مخلع البسيط]

هَمَّتْهُ لَلسَّمَكَ سَمَكٌ وَخَدُّهُ لَلتُّرَابِ تَرَبٌ^(٨)

آخرُ حَرْفِ الْبَاءِ^(٩) .

(١) البيت زيادة من ب، وهو في ديوانه ١ / ٢٨٢، من قصيدة يمدح فيها محمد بن الهيثم بن شبانة، من أهل مرو، والرواية فيه « .. جوداً نوالاً منك * ... غير مجتنب ... » ورواية « توالى » أجود. والجود: المطر الغزير.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٤٢.

(٣) بالس: بلدة بشط الفرات.

(٤) ورد البيت في الوفيات ٤ / ٤٦٠، والإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، لمحمد بن علي بن محمد الجرجاني، ص ٣١٣، تحقيق: الدكتور عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م، وفي المقتطف من أزهار الطرف، لابن سعيد الأندلسي، ص ١٠٠، تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ومرآة الجنان ٣ / ٢٨٧، ونسب في معاهد التنصيص إلى ابن رشيقي ٣ / ٧٣.

(٥) ورد البيت في ديوانه، ص ١٦، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٦) في الأصل وس « * إذا جازت ... » وهو تصحيف صوابه في ب والديوان.

وجارت: من الجور وهو الظلم. والحرائب: جمع حريبة؛ وهي ما يعتاش به من المال. والحراب: واحدتها حربة؛ وهي النصل المعروف، والطعنة.

(٧) ورد البيت في ديوانه، ص ٢٢٩، وهو مسبوق ببيتين في الحكمة.

(٨) السَّمَكَ: اسم لنجمين نيرين هما الأعزل والرامح. والسَّمَك: بالفتح -: السقف. التُّرْب -: بالكسر -: الملاصق، وترب الرجل: من يماثله سناً.

(٩) لم ترد هذه العبارة في ب وس.

باب ما جاء مؤلفاً على حرف التاء منه (١)

قال الشيخ أبو الوفاء علي بن عقال الحنبلي^(٢) [في كتاب الفنون]^(٣) - ونقلته من خطّه -: إذا كان التأمل عن فكرة صحيحة، وقريحة غير قريحة^(٤)؛ كشف عن الحقائق، وأبان عن قدرة الخالق، فانظر إلى البخار المركب من ماء ونار، إنهما لو تكافأ لما صعد^(٥) متوانياً، فأوجبت الحكمة أن جعل^(٦) الأجزاء النارية فيه أوفى لترقى الأجسام المائية إلى الأجواء، فإذا رقت فارتقت، فراراً من قرار حبسها، إلى مكان جنسها، فعادت المائية مهذبة بالمصاعدة إلى ثدي الوالدة^(٧)، لما قدره مقدر الأوقات في الأوقات، من إرضاعها لبنات النبات.

هذا الفصل أصلحته ونقحته لاستحسان النادر، وإحسان الآخر^(٨).

وقال الحريري في بعض رسائله^(٩): هذا، وأنا مع المغالاة في الموالاة^(١٠)، وعلى هذه الصفات في المصافاة، أشفق من اشتباه سمتي، لتراخي خدمتي، وأعترف^(١١) بوجوب معاتبتني، لقصور مكاتبتني.

(١) في ب «باب» ما جاء منه على حرف التاء.

(٢) هو أبو الوفاء علي بن عقال بن محمد بن عقال البغدادي الظفري، قاضي القضاة، وشيخ الحنابلة في بغداد، كان بحراً في المعارف والفضائل، له تصانيف أعظمها «كتاب الفنون» وهو يقع في أربعمئة جزء، توفي سنة ٥١٣ هـ (وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، والمنتظم ١٧/ ١٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٣، وطبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ٢/ ٢٥٩، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ).

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) غير قريحة: أي غير مقروحة، فهي سليمة لم تفسد فطرتها، استعار القروح لها.

(٥) في الأصل «ما صعدا» وهو غلط وصوابه في ب وس؛ لأن الضمير يعود على «البخار» وفي الأصل وس «متراقياً» وهو تحريف صوابه في ب.

(٦) في ب «... الحكمة جعل».

(٧) استعارها للسحاب التي ترضع وتغذي بماء المطر جميع المخلوقات الحية، ومنها النبات.

(٨) في الأصل «والإحسان» وهو سهو صوابه في ب وس.

(٩) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، الجزء الرابع، ٢/ ٢٢٦.

(١٠) في ب «مع الموالاة في الموالاة» وهو سهو.

(١١) في ب «فأعترف».

وقال أيضاً (١): وإذا أهّلني لتكريمة مؤثّلة (٢)، وخدمة مُمتثلة (٣)، سَعَيْتُ وبَاهَيْتُ (٤)، وفي الشُّكْرِ تنَاهَيْتُ.

وقال أيضاً (٥): لِلَّهِ (٦) الْقَلَمُ الْفُلَانِي (٧)! فما / ٣٠ / ب أبْدَعَ تَوْشِيَّتَهُ! وَأَحْسَنَ نَشَأَتَهُ! وَأَمْضَى فِي الْبِرَاعَةِ وَالْبَلَاغَةِ مَشِيئَتَهُ!

وقال أيضاً: الْفَخْرُ الَّذِي عَزَّتْ مُسَامَاتُهُ (٨)، وَاعْتَزَّتْ بِهِ سِمَاتُهُ.

وقال أيضاً: نَشَرَ اللَّهُ فِي الْخَافِقَيْنِ أَعْلَامَ دَعْوَتِهِ، وَحَلَّلَ تَوَارِيخَ السَّيْرِ بِمَنَاقِبِ سِيرَتِهِ، وَحَقَّقَ آمَالَ الْمُسْتَشْفَعِينَ (٩) وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي إِسْعَافِهِ وَنُصْرَتِهِ.

وقال أيضاً: الْخَادِمُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى مَحَجَّتِهِ فِي إِخْلَاصِ الْوَلَاءِ الَّذِي يَتَدَيَّنُ بِلِزُومِ مَدْرَجَتِهِ، وَتَوَقُّلِ (١٠) دَرَجَتِهِ.

وقال أيضاً: وَهُوَ مُتَظَلِّمٌ مِنْ يَدِ الدَّهْرِ فِي تَقْيِيدِ خُطْوَتِهِ عَنْ تَحْدِيدِ حُظْوَتِهِ.

وقال أيضاً: لَمْ يَزَلْ (١١) يَسْتَمْلِي مِنْ أَنْبَاءِ الْمَفَاخِرِ (١٢) الْبَاهِرَةِ، وَالْمَآثِرِ الزَّاهِرَةِ، وَالْمَكَارِمِ الظَّاهِرَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمُتَظَاهِرَةِ، مَا يُوَدُّ لَوْ سَعِدَ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَقَرَّبَ إِسْنَادَهُ فِي رِوَايَتِهِ.

وقال أيضاً: وَأَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَى تَنْفِيسِ الْكُرْبَاتِ، وَالْمُنَافَسَةِ فِي الْقُرْبَاتِ.

(١) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، الجزء الرابع، ٦٢٩/٢٨.

(٢) مؤثلة: مؤصلة عظيمة.

(٣) عبارة الخريدة: «... مؤملة».

(٤) في ب «وناھيت» وهو تصحيف.

(٥) ورد النص في الخريدة، قسم العراق، الجزء الرابع، ٦٢٨/٢-٦٢٩.

(٦) في ب «يالله».

(٧) عبارة الخريدة: «... القلم السديدي».

(٨) المساماة: المفاخرة والمنافسة.

(٩) في ب «المستسعين».

(١٠) التوقل: الصعود.

(١١) في ب «ولم يزل».

(١٢) في ب «المُفاخرة» وهو تحريف.

وقال أيضاً في تَعَزِيَةٍ (١): أَيَّةُ دِيَانَةٍ رُمِسَتْ (٢)؟ وَشَمْسٍ طُمِسَتْ؟ وَمُرُوءَةٍ دُرِسَتْ؟ وَشَقِشِقَةٍ (٣) خَرَسَتْ؟ وَأَيَّةُ عِفَّةٍ تَعَفَّتْ، وَكَرَمٍ كَفَّ كُفَّتْ؟.

وقال الأمير أبو الغيث [البصري] (٤) مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلَى الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ بَخْتِيَارٍ (٥) الماندائي، وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ (٦): سَلَامٌ كُنْشَرِ الْمِسْكِ نَسَمَ فَتِيَّتُهُ، وَبِشْرِ الْحَبِّ (٧) بَسَمَ شَتِيَّتُهُ (٨)، ضَمَّنَ مَفَاتِحَهُ فُتِحَتْ فِي الْعَيْنِ أَبْوَابُ الْقُرُورِ (٩)، وَمُنِحَتْ مِنَ الْقَلْبِ قَلْبَ السُّرُورِ، وَوَقَفْتُ عَلَى بَرَاعَتِهَا، وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فِي تَحَابِيرِ يَرَاعَتِهَا (١٠).

وقال فيها يمدحُه: لَوْ بَارَاهُ سَحْبَانُ (١١) لَسَحَبَ (١٢) ذِيلَ الْحَجَلِ، أَوْ مَارَاهُ صَعَصَعَةً (١٣) لَضَعُضَعَ قَلْبَهُ مِنَ الْوَجَلِ، أَوْ بَارَزَهُ الْفِرْزُ فَرَزَ سَحْرَهُ (١٤)، أَوْ جَارَاهُ

(١) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، الجزء الرابع، ٦٥١/٢.

(٢) رمست: دفنت.

(٣) الشَّقْشِقَةُ - بكسر الشين -: شيء كالرئة يخرجها الجمل من فيه إذا هاج وهدر، وتضاف إلى الإنسان، فيقال: هدرت شقشقة فلان، أي ثار، أو أفصح في كلام.

(٤) ما بين القوسين زيادة من «ب» وقد تقدمت الترجمة لأبي الغيث ص ٥٣.

(٥) هو أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي، أبو العباس الواسطي، كانت له معرفة بالنحو واللغة والأدب، قرأ الأدب على الحريري، وولي قضاء واسط والكوفة، وقدم بغداد، وتوفي بها سنة ٥٥٢هـ. (وانظر: معجم الأدباء ٢/ ٢٣١، والوافي ٣/ ١٧٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧).

(٦) في ب «وقرأتها على المانداني».

(٧) الحب - بكسر الحاء -: المحبوب.

(٨) الشتيت: الثغر المفلج، أي البعيد ما بين الأسنان.

(٩) القُرُور - بضم القاف -: من قولهم: قرت عينه تَقَرَّ - بالكسر والفتح - قَرَّةً - وتضم - وقُرُوراً: بردت وانقطع بكائوها، أو رأت ما كانت متشوفة إليه.

(١٠) في ب «تحاير» وهو تحريف لا معنى له. والتحبير: التجويد في الكتابة، واليراعة: قصبة الكتابة.

(١١) أراد سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة، كان خطيباً يضرب به المثل في البيان، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام، توفي سنة ٥٤هـ، (انظر: ثمار القلوب، ص ١٠٢، والأعلام ٣/ ٧٩).

(١٢) في ب «سحب».

(١٣) أراد صعصعة بن ناجية بن عقال، من أشراف تميم في الجاهلية والإسلام، وأول من قام في تميم بإنقاذ بناتهم من الوأد؛ وهو جد الفرزدق الشاعر، توفي سنة ٩هـ. (وانظر: الأعلام ٣/ ٢٠٥).

(١٤) الفزر: لقب سعد بن زيد مناة وافى الموسم بمعزى، فأنهبها، وقال: من أخذ واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فزر؛ وهو الاثنان فأكثر، (وانظر: القاموس المحيط مادة / ف ز ر). السحر: الرئة.

ابنُ بَحْرٍ (١) غاضَ بحرُهُ، يهزمُ المنهزمينَ صَوْلُهُ (٢)، ويقفَعُ بنانَ ابنِ المُقَفِّعِ (٣) قولُهُ، وَيُصَوِّحُ (٤) رَوْضَ / ٣١ / أ ابنِ صُوحانَ (٥) رِيحُهُ، وَيُهْرِمُ كُلَّ هَرَمٍ صَرِيحُهُ (٦)، ويشرحُ صدرَ شَرِيحٍ (٧) قضاؤُهُ، وَيُساوِرُ سَوَّاراً (٨) فيغلبُهُ مضائُهُ، وَيَزِيدُ على قِسْمَةِ زَيْدٍ (٩) نَسَبُهُ (١٠)، وَيَشُقُّ بَصَرَ الشُّقَّاقِ (١١) حَسْبُهُ، وَيَزْفِرُ زَفْرٌ مِنْ بَأْسِهِ (١٢)، وَيَقْلَعُ رَأْسَ

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب، يكنى أبا مسلم، كان كاتباً بليغاً، كثير الجدل والكلام، توفي سنة ٣٢٢هـ. (وانظر: معجم الأدباء ١٨ / ٣٥).

(٢) في ب «المنهزمين».

(٣) هو عبدالله بن المقفع، من أئمة الكتاب، كان مجوسياً فأسلم، وولي الكتابة في ديوان المنصور، اتهم بالزندقة، فقتل سنة ١٤٢هـ. (وانظر: الأعلام ٤ / ١٤٠).

(٤) تصوِّح: تشقق ويبس.

(٥) ابن صوحان: هو صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، من سادات عبد القيس، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، شهد صفين، ومات بالبحرين نحو ٥٦هـ (وانظر: الأعلام ٣ / ٢٠٥).

(٦) في ب «ويهزم». وهرم: هو هرم بن سنان، من بني مرة من ذبيان، من أجواد العرب في الجاهلية، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، اشتهر وابن عمه الحارث بدخوله في الإصلاح بين عبس وذبيان، ومات هرم قبل الإسلام، نحو ١٥ ق. هـ (وانظر: الأعلام ٨ / ٨٢).
والصريح: الخالص من كل شيء، ولعله أراد نسبه.

(٧) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، ولي قضاء الكوفة زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، وكان ثقة في الحديث، له باع في الأدب والشعر، مات بالكوفة سنة ٧٨هـ (وانظر: الأعلام ٣ / ١٦١).

(٨) لعله أراد به سوار بن عبدالله بن سوار التميمي المعروف بأبي عبدالله العنبري، قاضٍ من أهل البصرة، له شعرٌ رقيق، وعلمٌ بالفقه والحديث، توفي سنة ٢٤٥هـ (وانظر: الأعلام ٣ / ١٤٥). ويساور: يواثب.

(٩) يريد أنه ضليع بعلم المواريث ولكنه أرفع نسباً من زيد بن حارثة.

وهو زيد بن حارثة بن شرحبيل، أو شراحيل، الكلبي، صحابي، اختطف صغيراً، فاشتريته خديجة بنت خويلد ووهبته للنبي ﷺ حين تزوجها، واستشهد في مؤتة سنة ٨هـ. (وانظر: الأعلام ٣ / ٥٧).

(١٠) في ب «كسبه».

(١١) كذا ورد في الأصل وب وس، ولم أهتمد إلى ترجمته.

(١٢) في الأصل وب وس «من يؤسه» وهو تحريف لا معنى له.

يريد زفر بن الحارث بن عبدالعزيز بن معاذ الكلابي، أبو الهذيل، أمير من التابعين، كان كبير قيس في زمانه، شهد صفين، وشهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس، وحين قتل الضحاك فر إلى قرقيسيا، وظل فيها إلى أن مات نحو ٧٠هـ. (وانظر: الأعلام ٣ / ٤٥).

الدَّبُوسِيَّ بِدُبُوسِهِ (١)، وَيَسْبُ سَيَبُويَهُ (٢) نَحْوَهُ، وَيُطْفِئُ نَارَ نَفْطُويِهِ مَحْوَهُ (٣)، وَيُخْلُ لِسَانَ الْخَلِيلِ (٤) فِي عَيْنِهِ، وَيَذَرْدُ (٥) فَمَ ابْنِ دُرَيْدٍ (٦) فِي جَمْهَرَتِهِ بِإِظْهَارِ مَيْنِهِ (٧)، وَيَفْرُسُ (٨) ابْنَ فَارِسٍ (٩) فِي مُجْمَلِهِ، وَيَبْرِدُ ذَهْنَ الْمُبَرِّدِ (١٠) فِي كَامِلِهِ، وَيَهْشِمُ أَنْفَ أَبِي هَاشِمٍ (١١) فِي اعْتِزَالِهِ، وَيَتَجَنَّبُ الْجُبَّائِيَّ (١٢) صَوْلَةَ نَزَالِهِ، وَيَكْسُو الْكِسَائِيَّ (١٣)

(١) هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى، أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود، كان فقيهاً باحثاً، ونسبته إلى «دبوسية» بين بخارى وسمرقند، له مصنفات عدة، توفي سنة ٤٣٠ هـ. (وانظر: الأعلام ٢ / ١٠٩). والدبوس: جاء في القاموس: «واحد الدبابيس للمقامع، كأنه معرب».

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه، إمام النحاة، توفي بالأهواز سنة ١٨٠ هـ. (وانظر: الأعلام ٥ / ٨١).

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، إمام في النحو، كان فقيهاً، ثقةً في الحديث، تبع مذهب سيبويه في النحو فلقبوه «نفطويه»، توفي سنة ٣٢٣ هـ. (وانظر: الأعلام ١ / ٦١). والنحو: المطر، والمحو: المطرة التي تذهب الجذب.

(٤) أراد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد تقدمت ترجمته ص ٦٧، ومن أشهر كتبه: «كتاب العين».

(٥) يدرد فمه: يقتلع ما فيه من أسنان.

(٦) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، تقلد ديوان فارس لآل ميكال، وله كتاب «الجمهرة» توفي سنة ٣٢١ هـ. (وانظر: الأعلام ٦ / ٨٠).

(٧) المين: الكذب.

(٨) فرس: قتل.

(٩) أراد أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني، أبو الحسين، أحد أئمة اللغة والأدب، من أشهر تصانيفه كتاب «المجمل»، توفي سنة ٣٩٥ هـ. (وانظر: الأعلام ١ / ١٩٣).

(١٠) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية في زمانه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، وله كتاب «الكامل في اللغة والأدب»، توفي سنة ٢٨٦ هـ ببغداد. (وانظر: الأعلام ٧ / ١٤٤).

(١١) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجُبَّائِي، متكلم مشهور من كبار المعتزلة، توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ. (وانظر: الوفيات ٣ / ١٨٣، والبداية والنهاية ١١ / ١٧٦).

(١٢) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبَّائِي، من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة (الجبائية)، توفي سنة ٣٠٣ هـ. (وانظر: الوفيات ٤ / ٢٦٧، والبداية والنهاية ١١ / ١٢٥).

(١٣) هو علي بن حمزة الكوفي، أبو الحسن الكسائي، من علماء اللغة والنحو والقراءة، له تصانيف عدة، توفي سنة ١٨٩ هـ. (وانظر: الأعلام ٤ / ٨٢٣).

الحياة عند إمالته (١)، ويَحْمِزُ (٢) فؤاد حمزة (٣) في مدّه وإطالته (٤).
 وقال رجلٌ لبهلُولٍ (٥): أتعرفني؟ قال: نعم. وأنسبك! أنت كالكمأة (٦) لا أصلٌ
 ثابتٌ، ولا فرعٌ نابتٌ (٧).
 وقال آخرٌ (٨): إذا ابتليت بالبيات (٩)، فعليك بالثبات.
 وقال الصّاحب (١٠): أبناء الغايات، ولُيُوثُ الغابات.
 وقال أيضاً (١١): إذا بقي ما قاتك (١٢)، فلا تأسَ على ما فاتك.

(١) إمالته: أي إمالته الألف في قراءة القرآن.

(٢) حمز: قبض أو لدع.

(٣) أراد به: حمزة القارئ، وهو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي ولأه، أحد القراء السبعة، كان من الموالى، توفي بحلول سنة ١٥٦ هـ. (وانظر: الأعلام ٤ / ٧٧).

(٤) مدّه وإطالته: أي في قراءة القرآن أيضاً.

(٥) هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أخبار وشعر ونوادر، توفي نحو ١٩٠ هـ. (وانظر: الفوات ١ / ٨٢).

(٦) في ب «كسبه»، وهو تحريف لا معنى له.

(٧) ورد الخبر في المتشابه، ص ١٢، ووردت العبارة فقط دون الخبر في التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، ضمن رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي، ص ٤٧، تصحيح: أمين الخانجي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠١ هـ. ووردت دون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة للثعالبي، ص ٧٥. كما وردت دون عزو أيضاً في كتاب الآداب، لجعفر شمس الخلافة، ص ٨١، مطبعة السعادة، ١٣٤٥ هـ / ١٩٣٠ م. وورد الخبر معزواً في جنى الجناس، للسيوطي، ص ١٨٤.

(٨) وردت العبارة في المتشابه، ص ١٣.

(٩) البيات: من بيّت الأمر: عمله أو دبره ليلاً، وبيّت القوم العدو: أوقعوا بهم ليلاً دون أن يعلموا.

(١٠) هو الصاحب بن عباد، وتقدمت ترجمته ص ١٤.

وقد وردت العبارة في رسائل الصاحب بن عباد، تحقيق: عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف، ط ١، دار الفكر العربي، بدون تاريخ. وفي المتشابه، ص ١٧.

(١١) وردت العبارة في رسائل الصاحب، ص ١٦٣، ووردت للبستي في الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص ١٢٠، والمتشابه، ص ١٧، وفي جنى الجناس، ص ١٨٧، وهي بلا عزو في كتاب الآداب، لجعفر شمس الخلافة، ص ٧٧.

(١٢) ما قاتك: أي أقام أودك.

وقال البديع الهمداني^(١): أنديّة قد منّ الله معها على السُّقُوفِ بالوقوفِ، وعلى البيوتِ بالثُّبوتِ^(٢).

وقال الثعالبي: ما أَلطفَ صَنَعَتُهُ، وأَحسنَ صِبْغَتُهُ^(٣)!

وقال أيضاً^(٤): رَبٌّ عَيْنٍ إِذَا رَنْتَ زَنْتُ.

وقال أبو أحمد العسكري^(٥) في ذمِّ صُحبةِ السُّلطان: فكم تَخَيَّرْتُ وتبدَّلْتُ، حتى تَحَيَّرْتُ وتَبَلَّدْتُ.

وقال أبو الحسن بن الصَّابي: الحمدُ لله الذي أعطى الإنسانَ بفضيلةِ النُّطقِ مزيةَ السُّبْقِ، وجَعَلَ له من العقلِ الصَّحيحِ، واللِّسانِ الفصيحِ مُبِيناً / ٣١ / ب عن نفسه، ومُخْبِراً عما وراءَ شخصِهِ، فأضحى بذلك قوياً على استنباطِ المستنبطاتِ، واستخراجِ المستبطناتِ.

وقال في صفةِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: وأقامها^(٦) قَواماً لَمَلَّتْهُ، وقَواماً على أُمَّتِهِ.

وقال: ليسَ شكري إِيَّاكَ عَنْ بَرٍّ أُسْنِيَّتُهُ^(٧) لِمَا أُسْدَيْتُهُ، وعُرِفَ الْيَتَهُ لِمَا أُولَيْتُهُ، [و]

(١) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، من أئمة الكُتَّاب في القرن الرابع الهجري، وصاحب المقامات المشهورة، ولد في همدان، ثم استقر بنيسابور، حيث التقى بأبي بكر الخوارزمي، فناظره، مما أدَّى إلى شهرة الهمداني، وله ديوان شعرٍ صغيرٌ ورسائل، توفي في هراة مسموماً سنة ٣٩٨هـ. (وانظر: معجم الأدباء ٢ / ١٦١، والوفيات ١ / ١٢٧، والبداية والنهاية ١١ / ٣٤٨).

(٢) ورد النص في رسائل الهمداني، أحمد خيرى، ص ١٧٩، بدون تاريخ، وفي يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٧، وسحر البلاغة، ص ١٧، والمتشابه، ص ١٨، وزهر الآداب ١ / ٢٣٦.

(٣) في ب «صنيعته».

الصبغة: الفطرة، ولعله أراد بها الطبع والسجية.

(٤) وردت العبارة في المتشابه، ص ٢١.

(٥) هو أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، فقيه أديب، انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد خوزستان في عصره، ولد في عسكر مكرم، من كور الأهواز، وإليها نسبته، له مؤلفات شتى، وهو خال أبي هلال العسكري وأستاذه، من أشهر مؤلفاته «المصون»، توفي سنة ٣٨٢هـ، (وانظر: الوفيات ٢ / ٨٣، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، والبداية والنهاية ١١ / ٣١٢).

(٦) في ب «فأقامها».

(٧) أسنيتة: أي سهَّلته ورفعته.

عن مُهْجَةٍ (١) حَوَيْتَهَا لَمَّا أَحْيَيْتَهَا، وَحُشَّاشَةً مَلَكَتَهَا لَمَّا تَدَارَكَتَهَا، فَإِنَّ الْحُرْمَةَ (٢) إِذَا تَمَكَّنَتْ تَمَلَّكَتْ، وَالثَّقَّةَ إِذَا اسْتَحْكَمَتْ تَحَكَّمَتْ.

وقال المعريُّ في «كتاب الفصول والغايات» (٣): مولاي زهْدَنِي فِي طَلَبِ (٤) الْخُبْرَةِ (٥)، وَرَغْبَنِي فِي طَيْبِ الْخَبَرِ، وَأَرْضَنِي (٦) بَعِيشِ الْخَبِيرِ (٧) يَمْشِي (٨) فِي الْخَبَارِ (٩)، وَيَشْرَبُ مِنَ الْخَبِرَاتِ (١٠).

وقال أيضاً (١١): لَا لَيْثٌ بَعَثَرُ (١٢)، وَلَا مُثِيرٌ لَعِثِرُ (١٣)، وَلَا مَنْ عَلَى الْمُلْكِ عَثَرَ (١٤)، يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ أَوْ عَيْثَرٌ (١٥)، فَاسْتَغْفِرُ رَبَّكَ (١٦) مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ.

وقال أيضاً (١٧): الْفَضَّةُ تَفْضُ خَاتَمَ الدِّيَانَةِ، وَالْدَّرُّ يُدِرُّ الْمَعْصِيَةَ، وَالنُّضَارُ يَتْرُكُ الْأَوْجَهَ غَيْرَ نَضْرَاتٍ.

(١) في الأصل «كما أوليته، مثله، عن مُهْجَةٍ...» ومن الواضح أن «مثله» مقحمة لأن العبارة متصلة ولا يعقل أن تبدأ العبارة الجديدة بقوله «عن مُهْجَةٍ» دون وجود متعلق للجار والمجرور. والواو زيادة أثبتتها لتستقيم العبارة.

(٢) في س «الخرمة» وهو تصحيف.

(٣) وردت هذه العبارة في الفصول والغايات، لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعري، ١ / ٩٩، ضبط: محمود حسن زناتي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

(٤) عبارة الفصول والغايات: «طيب».

(٥) في الفصول والغايات: «الخبرة: الأدم؛ يقال للثريد واللحم: خُبْرَةٌ».

(٦) في ب «ورضني».

(٧) في الفصول والغايات: «الخبير: الأكَّار» أي: الفقير.

(٨) في ب «يمسي» وهو تصحيف.

(٩) في الفصول والغايات: «الخبَّار: أرض فيها شقوق».

(١٠) في الفصول والغايات: «الخبرات: جمع خبرة؛ وهو قاع ينبت فيه السدر».

(١١) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٠٣.

(١٢) في الفصول والغايات: «عَثَرُ: موضع يوصف بكثرة الأسد».

(١٣) في ب «لَعِثِرُ»، والعِثْرُ: التراب. وفي الفصول والغايات: «مثير العثير - ها هنا - : الفارس».

(١٤) عثر: اطلع.

(١٥) في ب وس والفصول «منه أثر ولا عثير»، وفي الفصول: «العِثْر: الشخص».

(١٦) في ب «فاستغفرو ربكم».

(١٧) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١١٧.

وقال أيضاً^(١): ربّ أبلغني هواي، وارزُقني منزلاً لا يلجُه سواي، مَنْ دخله أَمِنْ، فهو كَعِنْدَ، وأنا كَمِنْ^(٢)، ولا تجعلني كواو الخَزْمِ^(٣) الثَّابِتة في الجِذْمِ^(٤)، وأثبت اسمي في ديوان الأبرار مع الأسماء المتمكّنات.

وقال أيضاً^(٥): أجدُ عملك، وجدّ فيه، وجدّ^(٦) على طالب رِفْدِكَ، ومُعْتَفِيهِ، وأجدّ ثوباً للآخرة تكتسيه^(٧)، فالمرءُ رهنُ أيّامٍ نحساتٍ.

وقال أيضاً^(٨): أبْنُ^(٩) بديار المُتَّقِينَ، وأبْنِ دارك في الآخرة، وأبْنِ فِعْلَكَ من فعلِ المجرم، وأبْنُ^(١٠) نفسك وأنتَ حيٌّ، فكلُّنا نلحقُ الأمم^(١١) المتقدّمات.

وقال أيضاً^(١٢): مَنْ عَبْدَ ودّاً^(١٣)، لم يجد عند الله ودّاً، والدَّسْرُ لمعظمِ نَسْرِ^(١٤)، وصاحبُ سُواعٍ^(١٥)، ليس بواعٍ، ما أغاثهم يغوث^(١٦)، بَلْ عَوَّقَ

(١) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٢٢.

(٢) في الفصول والغايات ١ / ١٢٣: «عند: لا يدخل عليها من الحروف شيء غير «من» أي لا يلج داره سواه».

(٣) في الأصل «كواو الخزم» ولم أجد لها معنى مناسباً للسياق، فآثرت رواية الفصول.

والخزم: زيادة في الشعر لا يعتد بها في التقطيع، وهي من حرف إلى أربعة.

(٤) في الأصل «الثابتة في الحرف» وفي ب والفصول «الثابتة في الخزم» ولم أجد لعبارة الأصل وهاتين الروايتين معنى

مناسباً. والجذم: الأصل، ولعل المعنى أنه يدعو الله ألا يكون كواو الخزم التي هي ثابتة بمعنى الفائتة ما دامت لا

يعتد بها في وزن البيت مع أنها ثابتة في أصل العبارة، وإنما خصّ الواو؛ لأنها أكثر الحروف التي ترد في الخزم.

(٥) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٤٣.

(٦) في ب والفصول «واجد».

(٧) في الأصل «تكتسيه». وروايتا ب والفصول أكثر مجانسة.

(٨) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٤٣.

(٩) أبْن: أقم.

(١٠) أبْن نفسك: من التأبين، وهو ذكر الرجل بخير بعد موته، وقيل بل حياً وميتاً.

(١١) في ب وس «بالأم»، وعبارة الفصول: «فكلنا يلحق بالأم...».

(١٢) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٤٨.

(١٣) ودّ - بفتح الواو وضمها -: من أصنام الجاهلية.

(١٤) الدَّسْر: الطعن والدفع الشديد. ونسر: صنم آخر من أصنام الجاهلية.

(١٥) سواع: صنم آخر.

(١٦) يغوث: صنم آخر.

خيرهم يعوق^(١)، وأذلت عزتهم العزى^(٢)، ولاتت القوم اللات^(٣).

/ ٣٢ / أ [وقال^(٤) أيضاً^(٥)]: لقد بقي اسم، وذهب^(٦) رسم، [كنيت^(٧)] وأنا وليدٌ بالعلاء، فكأنَّ العلامات^(٨)، وبقيت العلامات.

وقال^(٩): وُسِمَت^(١٠) الأرضُ ثمَّ وُلِيَتْ^(١١)، وعلى أجسادٍ بليت^(١٢)، علَّت في الحياة^(١٣) وعُليَتْ^(١٤)، سُلَّت أرواحها فسُلِيَتْ^(١٥)، وقَلَّت الحاجة [إليها]^(١٦) فقلِيَتْ^(١٧)، وقال: تُخفي مِقتك ومِقتك^(١٨)، وتأخذ^(١٩) بقضاء الملك^(٢٠) وقتك.

(١) يعوق: صنم آخر، وكل هذه الأصنام وردت في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ آية ٢٣ من سورة نوح.

(٢) في الأصل «وأذل عزهم»، وعبارة الفصول: «وأذلت العزى»، وهي ذليلة من جعلها من الطاغوت... والعزى: صنم آخر.

(٣) لاتت: من قولهم: «لاته يليته ويلوته» أي حبسه عن وجهه وصرفه. يريد أن اللات صرفتهم عن عبادة الله وحده، واللات: صنم آخر من أصنام الجاهلية.

(٤) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ٢٠٩.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٦) في الفصول والغايات: «ودرس».

(٧) سقطت هذه الكلمة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٨) في الفصول والغايات: «فكأن علاء...».

(٩) ورد النص في الفصول والغايات ١ / ٢٣٣.

(١٠) وسمت: أصابها الوسمي، وهو أول المطر.

(١١) وليت: من الولي؛ وهو الذي يلي الوسمي.

(١٢) في ب والفصول: «قد بليت».

(١٣) في الأصل وس «على الحياة» وهو سهو صوابه في ب والفصول.

(١٤) عُليَتْ أي: علا غيرها عليها.

(١٥) سُلِيَتْ أي سلاها أهلها وتناسوها.

(١٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٧) وقليت: أي أبغضت، والقلى: أشد البغض.

(١٨) المقّة: الحب. والمقت: الكره.

(١٩) في الأصل «ويأخذ» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٢٠) في ب «المليك».

وقال أيضاً: نَبَحْتُ فِي جَهْلِكَ (١)، وَعَوَيْتَ (٢)، وَعَوَيْتَ (٣) فِي سِرْبِكَ (٤)،
وَعَوَيْتَ، هَوَيْتَ الْعَاجِلَةَ فَهَوَيْتَ (٥).

وقال (٦) قَابُوسُ (٧) فِي رِسَالَةِ (٨): الْإِنْسَانُ خُلِقَ أَلُوفاً، وَطُبِعَ عَطُوفاً، فَمَا لِسَيِّدِي لَا
يُجْنَى عَوْدُهُ، [وَلَا يُرْجَى عَوْدُهُ] (٩)، وَلَا تُخَالُ (١٠) لِفَيْئِهِ (١١) مَخِيلَةٌ (١٢)، وَلَا يُحَالُ
تَنْكُرُهُ بِحِيلَةٍ!؟

وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ [الْمَذْكُورُ الْأَبْلَهُ] (١٣) الْمَوْلَدُ (١٤) لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ (١٥): [الْمَدِيدُ]

زَارَ مَنْ أَحْيَا بِزَوْرَتِهِ	وَالدُّجَى فِي لَوْنِ طُرَّتِهِ (١٦)
قَمَرٌ يَثْنِي مُعَانِقُهُ	بَانَةٌ فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ (١٧)
بَتُّ أَسْتَجْلِي الْمُدَامَ عَلَى	غِرَّةِ الْوَاشِي وَغُرَّتِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَس «فِي جَهْلٍ» وَعِبَارَةٌ بِ أَكْثَرِ مَجَانَسَةٍ.

(٢) فِي س «وَعَوَيْتَ».

وَعَوَى - هُنَا -: أَصْدَرَ صَوْتًا يَشْبَهُ الْعَوَاءَ.

(٣) عَوَى الرَّجُلُ: بَلَغَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

(٤) فِي ب «شَرْتُكَ». وَالسَّرْبُ: النَّفْسُ أَوْ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْقَوْمِ.

(٥) هَوَيْتَ: مِنَ الْهَوَى، وَهُوَ الْحُبُّ. وَهَوَيْتَ: مِنَ الْهُوَيِّ؛ وَهُوَ السَّقُوطُ مِنْ عَلٍ.

(٦) وَرَدَ النَّصُّ فِي كَمَالِ الْبَلَاغَةِ (مَجْمُوعُ رِسَائِلِ شَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ وَشْمَكِيرٍ)، ص ٣.

(٧) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ٥٦.

(٨) فِي ب «مِنْ رِسَالَةٍ».

(٩) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ الْأَصْلِ فَأَثْبَتَهَا مِنْ ب وَس.

(١٠) فِي ب «يَخَالُ».

(١١) عِبَارَةٌ كَمَالِ الْبَلَاغَةِ: «لَفَيْئَتُهُ». وَالْفَيْئَةُ: الرَّجُوعُ.

(١٢) الْخَيْلَةُ - هُنَا -: اسْتِعَارَةٌ مِنَ السَّحَابَةِ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطَرَةٌ.

(١٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب مَعَ إِسْقَاطِ كَلِمَةِ الْمَوْلَدِ.

(١٤) فِي الْأَصْلِ «أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَوْلَدُ» وَهُوَ خَطَأً صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ التَّرْجُمَةُ لِلْأَبْلَهُ الْمَذْكُورِ ص ٦٩.

(١٥) الْأَبْيَاتُ فِي بَدَايَةِ الْمَخْطُوطِ الْوَرَقَةِ ١٢٤-١٢٥.

(١٦) الْطَرَّةُ - بِالضَّم - : جُزْءٌ مِنَ الثَّوْبِ. وَطَرَّةُ الْجَارِيَةِ: «أَنْ يَقْطَعَ لَهَا مِنْ مَقْدَمِ نَاصِيَتِهَا كَالْعِلْمِ أَوْ كَالطَّرَةِ تَحْتَ

التَّاجِ» لِسَانَ الْعَرَبِ (مَادَّةُ / ط ر ر).

(١٧) رَوَايَةُ الْحَمْدُونِ وَالْوَافِي وَأَنْوَارِ الرَّبِيعِ: «... مَعَاطِفُهُ * بَانَةٌ...». وَرَوَايَةُ الْوَفِيَّاتِ: «* ... طَيُّ بَرْدَتِهِ» وَهِيَ

وَالْأَصْلُ بِمَعْنَى.

يَا لَهَا مِنْ زَوْرَةٍ قَصُرَتْ فَأَمَاتَتْ طُولَ جَفْوَتِهِ
 [حِينَ حَلَّتْ عِقْدَ مُصْطَبَرِي عَقْدٌ مِنْ سِحْرِ مُقْلَتِهِ] (١)
 لَيْسَ آسِي الصَّبِّ مِنْهُ سَوَى آسِ خَدَّيْهِ وَخُضْرَتِهِ
 وَبَعِيدٌ أَنْ يَبُلَّ فَهْلٌ حِيلَةٌ فِي بَلِّ غُلَّتِهِ (٢)
 آهٍ مِنْ خَصَرٍ لَهُ وَعَلَى خَصَرٍ مِنْ بَرْدِ رِيقَتِهِ (٣)

وقال العبادي: لا تظنُّوا أنَّ حَيَّاتٍ تَجِيءُ إِلَى الْقُبُورِ مِنْ خَارِجٍ، إِنَّمَا أَفْعَالُكُمْ أَفْعَى لَكُمْ، وَحَيَّاتُكُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنَ الْحَرَامِ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ.

وقال أيضاً في قوله تعالى (٤): ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...﴾ ﴿نَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ، مَتَّبِعِ الْأَجْزَاءَ، مُتَفَتِّتَ الشَّعَارِ وَالشُّعُورِ وَالشَّعْرَاتِ (٥).﴾

وقال أيضاً: عَمَلُ الْمَيِّتِ (٦) يَصِيرُ إِمَّا حَيَّةً وَإِمَّا جُنَّةً (٧)؛ تِلْكَ لِلْسَّعِ، وَهَذِهِ لِلدَّفْعِ، فَيَقِفُ الْعَبْدُ عَلَى حَافَّتِي قَبْرِهِ بَيْنَ عُذْرِهِ وَغَدْرِهِ، وَجُرْمِهِ وَحَزْمِهِ (٨)، وَدَيْنِهِ وَذَنْبِهِ، وَتَبْرِهِ، وَتَبْرِهِ (٩)، وَخَيْرِهِ وَخُبْرِهِ (١٠)، وَعَبْرَتِهِ وَعَبْرَتِهِ (١١).

(١) البيت زيادة من ب.

(٢) يُبَلُّ: يَشْفَى مِنَ الْمَرَضِ، بَلٌّ غَلَّتْهُ: أَرَوَى عَطَشَهُ.

(٣) رواية الوفيات والشذرات: «* رشفة من...».

الخصر: البرودة؛ وهي مما يوصف به ريق المرأة.

(٤) آية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٥) الشَّعَارُ: لَعْلُهُ أَرَادَ بِهِ مَا يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ مِنْ جَلَالٍ وَنَحْوِهِ. وَالشُّعُورُ: جَمْعُ شَعْرَةٍ؛ وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى جِلْدِ الْحِمَارِ، وَالشَّعْرَاتُ: جَمْعُ شَعْرَةٍ. وَلَعْلُهُ أَرَادَ بِهِ مَا يَكُونُ كَالْفَرَسِ عَلَى عُنُقِ الْحِمَارِ مِنَ الْأَعْلَى.

(٦) سقطت هذه الجملة من ب.

(٧) الجُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: الدَّرْعُ.

(٨) فِي الْأَصْلِ «جَزْمُهُ» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب وَس.

(٩) سقطت هذه العبارة من ب.

التَّبَرُّ - بِالْكَسْرِ - الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَبِالْفَتْحِ: الْكَسْرُ وَالْهَلَاكُ.

(١٠) فِي ب «وَحَيْرَتُهُ». وَالْخُبْرُ - بِالضَّمِّ - هُنَا: مَا اخْتَبَرَ مِنْ أَعْمَالِهِ.

(١١) فِي ب «وَعَثْرَتُهُ وَعَبْرَتُهُ».

وقال رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ (١): / ٣٢ / ب [الرجز]
أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتاً (٢)

وقال [آخر] (٣): [البسيط]

إِذَا تَرَخَّصَ كُلُّ فِي مَكَّاسِبِهِمْ بِكُلِّ وَجْهِ جَمِيلٍ وَاقْتِطَاعَاتِ (٤)
فَلَا قَضَى اللَّهُ لِي أَمْرًا يُعَوِّقُنِي عَنْ كَسْبِ مَكْرُمَةٍ أَوْ وَقْتِ طَاعَاتِ (٥)
وقال ابنُ نصرٍ الكَاتِبُ (٦): رَفَعُ الْحَقِّ وَإِنَارَتُهُ، وَقَمْعُ الْبَاطِلِ وَإِبَارَتُهُ (٧).
وقال المَافَرُوخِيُّ (٨) الكَاتِبُ: تَحَلَّى بِهَذِهِ الْحَلِيَةِ، وَجَلَّى (٩) فِي هَذِهِ الْحَلْبَةِ،
[وتباهى بهذه الزينة] (١٠)، وتناهى في هذه الرتبة.
وقال العَبَّادِيُّ [في قوله تعالى] (١١): ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (١٢): [طَوْفُ] (١٣)
المؤمن طَوْقُ الْبَيْتِ.

(١) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحاف، وقيل: أبو محمد، راجز من الفصحاء، عاصر
الدولتين الأموية والعباسية، أخذت عنه اللغة واحتجّ بشعره، توفي سنة ١٤٥ هـ. (وانظر: الشعر والشعراء
٢ / ٥٩٤، والوفيات ٢ / ٣٨٣).

(٢) لم أهد إلى البيت في مجموع أشعار العرب المشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، عناية: وليم بن ألورد
البروس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب. ولم أهد إلى قائل البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) في ب وس «... قوم في ... * ... ذميم ...».

(٥) في ب «* أوقت بطاعات» وهو تحريف ظاهر.

(٦) في الأصل «ابن نصير»، وهو تحريف صوابه في ب وس. وهو علي بن نصر الكاتب الذي تقدمت ترجمته
ص ١٥.

(٧) إبارته: إهلاكه وإبادته.

(٨) هو علي بن عبدالعزيز المافروخي حسبما سيرد في ص ٣٠٢، ولعله هو نفسه أبو الوفا المافروخي، الذي ذكر
صاحب الدمية طرفاً من شعره، وترجم له دون أن يذكر اسمه الكامل (وانظر: الدمية ١ / ٢٣٨).

(٩) جلّى: أي أتى مجلياً، والمجلّى: هو الأول في السباق.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) سقطت هذه العبارة من الأصل فأثبتها من ب وس.

(١٢) آية ٢٩ من سورة الحج.

(١٣) سقط ما بين القوسين من الأصل فأثبتته من ب وس.

وقال الباخرزي (١): نتخطى (٢) رقاب الأحياء إلى رفات الأموات (٣).
وقال آخر: أُلجأتُهُ إلى مجلس الحكم وقاضيتُهُ، حتى فاصلتُهُ الأمر وقاضيتُهُ (٤).
وقال (٥) القاضي النعماني (٦): [الخفيف]

رُبَّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عِرْفَاتٍ سَلَبَتْنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي (٧)
حَرَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي وَاسْتَبَاحْتُ دَمِي بِذِي اللَّحْظَاتِ (٨)
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضْتُ مِنْ جَفُونِي سَوَابِقُ الْعِبَرَاتِ (٩)
لَمْ أُنَلْ مِنْ مَنِي مَنَى النَّفْسِ حَتَّى خِفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي (١٠)

وقال أبزون في النرجس (١١): [مجزوء الرمل]

- (١) وردت العبارة في دمية القصر ١ / ٣٤.
(٢) في ب «تخطى...»، وفي الدمية «يتخطى».
(٣) في الأصل وس «إلى رقاب الأموات»، وهو تصحيف صوابه في ب والدمية.
(٤) في ب «وقاضيته» وهو تحريف ظاهر. وقاضيته: يريد قطعت باطله.
(٥) وردت الأبيات في اليتيمة ١ / ٤٦٧، والبديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، ص ١٤، ودمية القصر ١ / ٣٨٤، والوفيات ٥ / ٤١٥، ووردت بدون عزو في جنى الجناس، للسيوطي، ص ٢٧٠.
وأضاف في البديع وجنى الجناس بعد البيت الأول قوله:
«ورمت بالجمار جمرة قلبي أي قلب يقوى على الجمرات»
(٦) نسبت الأبيات في اليتيمة إلى القاضي أبي عبد الله محمد بن النعمان، ولم يذكر الثعالبي سوى اسمه (وانظر: اليتيمة ١ / ٤٦٦). ولم يذكر الباخرزي في دميته سوى لقبه (القاضي النعماني)، بينما نسبها ابن خلكان إلى علي بن النعمان بن محمد بن منصور، أبي الحسن بن أبي حنيفة قاضي الحرمين وغيرهما، الذي تولى القضاء للمعز العبيدي سنة ٣٣٦هـ إلى أن توفي سنة ٣٧٤هـ. وكان مفتناً في عدة علوم، منها: علم القضاء، والفقه، والعربية (وانظر: الوفيات ٥ / ٤١٨).
(٧) رواية اليتيمة: «... في حسناتها...».
الخود: الشابة الحسنة الخلق الناعمة.
(٨) رواية الدمية: «... لدى اللحظات»، ورواية اليتيمة: «... يوم...» واستباححت حماي باللحظات، ورواية البديع في نقد الشعر «... حماي...».
(٩) رواية اليتيمة: «... من جفوني سواكب...»، ورواية البديع: «... من دموعي...».
(١٠) رواية البديع في نقد الشعر وأنوار الربيع: «... لكن...» مني والخيف: أماكن قريبة مكة. ومنى: من مناسك الحج. والخيف: قريب من الجمرات، وفيه مسجد الخيف.
(١١) لم أهتم إلى البيتين في المصادر التي رجعت إليها. وقد تقدمت الترجمة لأبزون ص ٥٩.

أَنْتِ يَا نَرْجَسَةَ الرَّوِّ ضِلِّمَا فِي الرَّوِّ سِتُّ
وَدَلِيلُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّ أَوْرَاقَكَ سِتُّ

وقال (١) المأمون بن علي الخوارزمي (٢): [الطويل]

شَفَانِي أَنْ أَفْشَيْتُ سِرَّكَ فِي الْهَوَى كَذَلِكَ أَسْرَارُ الْهَوَى إِنْ فَشَتْ شَفَتْ

وقال آخر: عَدَلَ عَنْ مُحَاسِنَتِهِ إِلَى مُحَاشِنَتِهِ، وَعَنْ مُحَاسِنَتِهِ إِلَى مُحَاسِنَتِهِ (٣).

وقيل لبعض العرب: ما بقي من نكاحك؟ فقال: ما يقطع حجتها، ولا يبلغ حاجتها.

وقال / ٣٣ / أ/ العبادي: إِذَا وَصَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى النَّارِ، يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ، فَإِنَّهَا تَحْرِقُ ذَنْبَكَ لَا دِينَكَ، وَعَظْمَكَ لَا عَظْمَتَكَ، وَهَيْئَتَكَ لَا هَيْبَتَكَ، وَمَكَانَكَ لَا مَكَانَتَكَ.
وقال الأصمعي: حضرنا ملاكاً (٤)، ومعنا أعرابيٌّ فقال: اللَّهُمَّ الثَّبات (٥) والنبات، والبنين والبنات.

وقال آخر: اسْتَعِنَ بِالصَّمْتِ عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ (٦).

وقال آخر: يُهَابُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَيُهَابُ (٧) مِنْ عَامَّةِ مُتَوَجِّهَاتِهِ.

وقال آخر: جَوَارُهُ جَنَّتْنَا، وَحَوَارُهُ جَنَّتْنَا (٨).

(١) ورد البيت في دمية القصر ١ / ٦٥٦، وقد سبق بقوله:

«تَكَلَّفْتُ كِتْمَانِي هَوَاكَ فَلَمْ أَطُقْ وَلَمْ يَسْتَقِمْ لِلنَّفْسِ مَا قَدْ تَكَلَّفْتُ»

(٢) في ب «الخوافي» وهو تحريف.

وهو أبو بشر المأمون بن علي بن إبراهيم الخوارزمي، فاضل، سمح البديهة، حاد المزاج، أورد له الباخرزي عدة

أبيات (وانظر: دمية القصر ٢ / ٦٥٥).

(٣) سقطت هذه العبارة من ب.

(٤) في ب «إملاكاً».

والملاك والإملاك واحد؛ وهو: الزواج أو العقد.

(٥) في ب «اللهم بالثبات».

(٦) السمت: الهيئة.

(٧) ويهاب: لعله يريد أنه يثار ويهيج للحرب من حيث توجه.

(٨) جُنَّتْنَا - بالضم - : أي درعنا الذي نحتمي به، لعله يريد أنه يحاور منافسيهم فيغلبهم بالحجة.

وقال آخر: قد حمل الإخوان سِدَادُهُ^(١) للخلَّةِ، وسَدَادُهُ في الإخاءِ والخلَّةِ^(٢).
 وقال آخر: استوى على فريع قُلَّتِهِ^(٣)، واستولى على رفيع قُنَّتِهِ^(٤).
 وقال آخر: فوقهم أعلامٌ تخفقُ بالنَّصرِ راياتها، وتنطقُ بالقهرِ^(٥) آياتها.
 وقال المافروخي^(٦) في وصفِ كتابِ جَمَعَهُ: من جمع المَقْدُورِ^(٧) عليه، وضمَّ ما
 يجيشُ به الخاطرُ إليه، من شُفَافَاتِ^(٨) البديهةِ والرَّوْيَةِ، وسُلاَفَاتِ^(٩) العقولِ الرَّوْيَةِ،
 وصُبابَاتِ^(١٠) الحِكَمِ المروِيَّةِ، وتطاييرِ شذورِ النُّحُورِ، وضمائرِ أصدافِ البحورِ^(١١)،
 وبيضِ ليالي البُدُورِ، ومُخَدَّرَاتِ الخُدُورِ^(١٢)، جُلِّيتْ، وجُلِّلَتْ حُلُلُهَا وحُلِّيتْ^(١٣)،
 وانتُخِبَتْ مَقْصُورَاتُهَا^(١٤) وانتُقِيَتْ، ونُفِيَتْ أدناسُها ونُقِّيَتْ^(١٥).
 وقال آخر: لا يُخْلِفُ عِدَّتَهُ^(١٦)، ولا يخالفُ عادَتَهُ.

(١) السَّدَاد - بكسر السين -: من سدَّ يسد الثغر سداً - وبالفتح -: الرشاد والاستقامة.

(٢) سقطت كلتا العبارتين من ب.

الخلَّة - بفتح الخاء -: الثغرة والثقب، وتستعار لكل ما انثلم من الأمر - وبالضم -: الصداقة والمودة.

(٣) فريع: عال، القُلة - بضم القاف -: أعلى الرأس والسنام والجبل وكل شيء.

(٤) في ب «... رفيع، ... فريع».

والقُنة - بالضم -: الجبل الصغير.

(٥) القهر: يريد به قهر الأعداء وإذلالهم.

(٦) تقدم ذكره ص ١٢٦.

(٧) في ب «المقدر عليه» وهو تحريف ظاهر.

(٨) الشفافة: بقية الماء في الإناء، استعارها لما تحفظه البديهة.

(٩) السلافة: الخمر، استعارها لما تنتجه العقول من بدائع.

(١٠) الصبابة: بقية الماء واللبن، استعارها لما انحدر إليه من بقايا الحكم.

(١١) ضمائر أصداف البحور: خفاياها؛ أي لآلئها.

(١٢) في ب «السجوف».

(١٣) في ب «... حليت، وجلت حللها وحليت».

(١٤) المقصورة: المرأة المحبوسة في البيت لا تُترك أن تخرج، واستعار المقصورات للعبارات النفيسة عن الابتذال على الألسنة.

(١٥) سقطت كلتا العبارتين من ب.

(١٦) العدة - بالكسر -: الوعد.

وقال آخر في غلامِ التحى (١): دولةٌ حُسْنِه انْقَضَتْ، وعهودُهُ قد انْتَقَضَتْ، وأعمدتهُ قد تقوَّضَتْ.

وقال آخر: إخوانك مُذْ غِبْتَ كَعَقْدٍ نُزِعَتْ (٢) واسِطَتُهُ، وعُرسٍ تَأَخَّرَتْ ماشِطَتُهُ (٣)، وشبابٍ سُلِبَ جدَّتُهُ، ومُثَرِّعٍ عَدِمَ جدَّتُهُ (٤).

وقال آخر: تنبو المعاولُ عَنْ صِفَاتِهِ، وتكبو (٥) المَقَاوِلُ (٦) دُونَ صِفَاتِهِ.

وقال آخر: بِجَاهِك / ٣٣ / ب أتمكَّن من إظهار ما نويتُ، وأستظهر (٧) على مَنْ ناوَأْتُ (٨).

وقال آخر (٩): قُصاراه أنْ يَنْصَبَ تَحْتَهُ [تَحْتَهُ] (١٠)، ويُوَطَّى اسْتَهُ دَسْتَهُ (١١).

وقال آخر (١٢): يبرزُ في ظاهرِ أصحابِ السَّمْتِ (١٣)، وباطنِ (١٤) أربابِ السَّبْتِ (١٥).
[وقال آخر: نوائِبُ حَلَّتْ ثُمَّ تَجَلَّتْ، وتوالتْ ثُمَّ تَوَلَّتْ] (١٦).

(١) وردت العبارتان بلا عزو في سحر البلاغة، ص ٣١.

(٢) في ب «انتزعت».

(٣) الماشطة: المرأة التي تزين العروس، وأصلها من تمشيط الشعر.

(٤) عدم جدته - بكسر الجيم -: أي عدم ما كان يجد لديه من المال.

(٥) في س «وتنبو». تكبو: من كبا الفرس، إذا انكبَّ على وجهه.

(٦) المقاول: جمع مقول؛ وهو من يجيد المقال والكلام.

(٧) في الأصل «واستظهرت» وعبارة ب أكثر ملاءمة للسياق.

(٨) ناوأت: عاديت.

(٩) ورد النص للبديع الهمذاني في رسائله ومقاماته، ص ٩٤، أحمد خيرى، وجاء بلا عزو في سحر البلاغة، ص ٧١.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) التخت: السرير أو المقعد المريح، وكذلك وعاء تصان فيه الثياب. الدَّسْت: المخدة الوثيرة. يكني عن قلة مروءته وكسله.

(١٢) ورد النص للبديع الهمذاني في رسائله ومقاماته، ص ١٠٨، وتمام النص: «في حاكم يبرز...».

(١٣) أصحاب السمت: أي هيئة أهل الخير والصلاح.

(١٤) في ب «وناظر...» وهو تحريف.

(١٥) أرباب السبت: اليهود.

(١٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

وقال آخر: بَلَّغْتَنِي (١) شِكَايَتُكَ فَارْتَعْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ خِفَّتَهَا (٢) فَارْتَحْتُ.
 وقال آخر: الحمد لله [الذي جعل] (٣) العافية عاقبة ما تشكيت، والسلامة عوضاً مما
 عاينت وعانيت.
 وقال آخر: لَيْتَ المنايا قَدَّمَتْ مِنَّا مَنْ أَخَرَتْ، قَبْلَ أَنْ أَقْدَمْتُ (٤) عَلَى مَنْ تَخَيَّرْتُ.
 وقال [آخر] (٥): إِنَّ لَمْ يَكُنْ كَعْبَةُ الْحَاجِّ (٦)، فَهُوَ كَعْبَةُ الْمُحْتَاجِ، وَمِشْعَرُ الْكَرَمِ إِنْ
 لَمْ يَكُنْ مِشْعَرَ الْحَرَمِ، وَمُنَى الضَّيْفِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَى الْخَيْفِ، وَقَبْلَةُ الصَّلَاتِ، إِنْ لَمْ
 يَكُنْ قَبْلَةَ الصَّلَاةِ (٧).
 [وقال آخر: الْكَرِيمُ قَلِيلُ الْهَنَاتِ، كَثِيرُ الْهَبَاتِ] (٨).
 وقال آخر (٩): لِقَاءُ الصَّدِيقِ رُوحُ الْحَيَاةِ، وَفِرَاقُهُ سُمُّ الْحَيَاتِ.
 وقال آخر: لَا زِلْتَ مُحِبُّوًّا (١٠) بِمَا وُلِّيتَ، مُحِبُّوًّا بِمَا أُولِّيتَ.
 وقال آخر: ضَبَابَةٌ (١١) لَنْ تَنْكَشِفَ إِلَّا بِمُحَاوَرَتِكَ، وَصَبَابَةٌ (١٢) لَنْ تَسْكُنَ إِلَّا
 بِمُجَاوَرَتِكَ (١٣).

(١) في الأصل وس «بلغني».

(٢) في الأصل «جفتها» وهو تصحيف لا معنى له، وصوابه في ب وس.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) في س «أقدمت».

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٦) في الأصل «لعبة الحاج» وهو تحريف صوابه في ب.

(٧) ورد النص دون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، ص ١٤٦. وللبديع الهمداني في يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٧،

والوفيات ١ / ١٢٨، وأنوار الربيع ٦ / ٢٥٧، مع اختلاف في روايات تلك المصادر: «حضرته التي هي كعبة

المحتاج، لا كعبة الحاج، ... لا مشعر الحرم... لا منى الخيف... لا قبلة الصلاة».

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب. والعبارة فيها: «... قليل الهبات» وهو سهو صوابه ما أثبتته.

(٩) وردت العبارة للثعالبي في المبهج، ص ١٧ (ضمن رسائل منتخبة من مؤلفاته).

(١٠) محبباً: من الحباء، وهو العطاء، يريد: ما زلت ممتعاً بما وليته.

(١١) في الأصل «صبابة» وعبارة ب أصوب. والصبابة - هنا - بمعنى: الغمة والجفوة.

(١٢) في س «وضبابة». والصبابة: الشوق والوله.

(١٣) في ب «لم تنكشف... لم تسكن».

وقال آخر: هُم أبناء غارات، وليوث غابات، وفحول غانات^(١)، وسباق غايات.
 وقال آخر: فُلَّتْ شَبَاتُهُمْ^(٢)، فحان شَتَاتُهُمْ.
 وقال آخر^(٣): العَجَمُ مَلَكَتْ لَمَّا تَصَاوَلَتْ^(٤)، والعربُ مَلَكَتْ لَمَّا تَوَاصَلَتْ.
 وقال ابنُ الموصلايا الكاتب: أَمَطَاهُ اللَّهُ غَوَارِبَ^(٥) العُلا وَصَهَوَاتِهَا، وَأَعْطَاهُ^(٦)
 مَطَالِبَ الْمُنَى وَشَهَوَاتِهَا.
 وقال بعضُ العلماء^(٧): اشْتَغِلْ عَنْ لَذَاتِكَ بِعِمَارَةِ ذَاتِكَ.
 وقال آخر: صَائِبُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيَةِ، وَافِرُ الْقَدْرِ وَالْقُدْرَةِ.
 ومن ترصيع الخطيب الفارقي^(٨) - رحمه الله - الحمد لله الجميل ستره، الجليل قدره،
 الوبيل مكره، المقبول أمره، الذي استوى في علمه الشاهد / ٣٤ / أ والغائب،
 وجرى^(٩) بحكمه النافذ والآيب، فحكمه^(١٠) بوحدانيته ناطقة، ونعمه^(١١) ببريته
 لاحقة، وأقضيته بكل كائن سابقة، وعدته بكل بائن^(١٢) صادقة، وأشهد أن لا إله إلا
 الله [وحده لا شريك له]^(١٣) شهادة وطد الإيمان أركانها، وشيد الإيقان بنيانها، ومهد
 الإذعان أوطانها، وأكد البرهان إدمانها، وأشهد أن محمداً [صلى الله عليه وسلم]^(١٤)

(١) غانات: جمع عانة، وهي القطيع من حمر الوحش.

(٢) شبة السيف: حده.

(٣) ورد النص مع اختلاف يسير لبديع الزمان في رسائله ومقاماته، ص ١٧٠، أحمد خيرى.

(٤) تصاولت: سطت واستطالت.

(٥) غوارب الشيء: أعاليه.

(٦) في س «فأعطاه».

(٧) في ب «الحكماء».

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٤.

(٩) في ب «واستوى».

(١٠) في ب «فحكمته».

(١١) في ب «ونعمته».

(١٢) بائن: بعيد.

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٤) ما بين القوسين زيادة من ب.

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفْرُ زَاخِرُ تِيَّارِهِ، ظَاهِرُ مَنْارِهِ، قَاهِرُ جَبَّارِهِ، طَائِرُ شَرَّارِهِ، عَامِرَةُ دِيَارِهِ^(١)، مُتَضَافِرَةُ أَنْصَارِهِ^(٢)، فَأَخْرَسَ بِهِ شَقَاشِقَهَا^(٣)، وَأَخْنَسَ^(٤) بِهِ مُنَافِقَهَا، وَبَوَّأَهُ مَغَالِقَهَا، وَوَطَّأَهُ^(٥) مَفَارِقَهَا، وَجَدَعَ بِسُلْطَانِهِ مَعَاطِسَهَا، وَقَمَعَ بِأَعْوَانِهِ أَبَالِسَهَا، وَكَشَفَ بِغُرَّتِهِ حَنَادِسَهَا^(٦)، وَاخْتَطَفَ بِأُسْرَتِهِ^(٧) فَوَارِسَهَا. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا مُحَالٌ^(٨)، يَقْتَضِيهِ زَوَالٌ، يَقْتَفِيهِ مَالٌ، يَحْتَذِيهِ وَبَالٌ، فَمَا بَقَاءُ مَنْ تَقْرُضُهُ الْأَيَّامُ قَرْضاً^(٩)، وَتَرُضُّهُ الْأَسْقَامُ رِضاً^(١٠)، وَتَرْكُضُ بِهِ السَّاعَاتُ رَكْضاً^(١١)، حَتَّى تُلْحِقَ^(١٢) الْخَالِفَ بِالسَّالِفِ، وَالتَّالِدَ بِالطَّارِفِ، وَالْجَاهِلَ بِالْعَارِفِ، وَالْحَاصِلَ بِالتَّالِفِ، بِصِيْحَةٍ تَنْشُرُ الرُّفَاتَ، وَتَحْشُرُ الْأَمْوَاتَ^(١٣).

وَقَالَ آخِرُ: حُمِدُوا عَلَى حُسْنِ الثَّبَاتِ، وَخُلُوصِ النِّيَّاتِ.

وَقَالَ الصَّابِيُّ^(١٤): رَوْضَةُ الدَّهْرِ وَزَهْرَتُهُ، وَمَرَادُ الطَّرْفِ وَنُزْهَتُهُ، وَخُلْسَةُ الْعَيْشِ وَنُهْزَتُهُ^(١٥)، وَأَرْيَحِيَّةُ السُّرُورِ وَهَزَّتُهُ.

(١) في الأصل وس «عامر دياره» وهو سهو صوابه في ب.

(٢) في الأصل وس «متظافر أنصاره» وهو سهو من الناسخ.

(٣) شقاشقها: أي أصواتها، واحداً شقاشقة، وهي في الأصل شيء كالرئة يخرج من فم البعير إذا هدر، استعارها للكلام الذي يهذر به صاحبه ولا غناء فيه.

(٤) أخنس: أخّر الشيء أو الرجل عن مكانه.

(٥) في ب وس «وأوطأه».

(٦) الحندس - بالكسر -: الليل المظلم، والظلمة.

(٧) أسرته: رهطه الذين يتقوى بهم.

(٨) محال: متغيرة متحولة.

(٩) في ب وديوان خطبه «قرضاً قرضاً».

(١٠) سقطت هذه العبارة من ب، وفي ديوان خطبه: «... رِضاً رِضاً».

(١١) في ب وديوان خطبه «ركضاً ركضاً».

(١٢) في ديوان خطبه: «متى يلحق...».

(١٣) سقطت هاتان العبارتان من ب.

(١٤) في س «ابن الصابي».

(١٥) النهزة: الفرصة.

وقال آخر: الدنيا فانية فائتة، والآخرة (١) باقية ثابتة.

وقال القاسم بن علي البصري (٢): فلما حضرت الوالي وقد خلا مجلسه، وانجلي تعبسه، أخذ يصف أبا زيد وفضله، ويذم الدهر له (٣)، ثم قال لي (٤): نشدتك / ٣٤ ب الله، ألسنت الذي أعاره الدست (٥)؟! فقلت: والذي أجلسك (٦) في هذا الدست (٧)، ما أنا بصاحب ذلك الدست، بل أنت الذي تم عليه الدست (٨).

وقال (٩): [مخلع البسيط]

وكم تناهيت في التخطي إلى الخطايا وما انتهيت (١٠)
وقال (١١): وهما أنا اليوم يا سادتي، ساعدي وسادتي، وجلدتي بردتي، وحفنتي جفنتي.

وقال الميكالي: حالي حال الطالب أدرك الوطر، فتسنم رتبته، والغريب شارف الوطن، فتسنم تربته. وقال (١٢): ما هو إلا صفيحة فضل طبع من سكتك، وسبيكة مجد ضربت على سكتك (١٣).

(١) في ب «والأخرى».

(٢) هو الحريري صاحب المقامات، وقد ورد النص في المقامة الشعرية، ص ١٧٨ من شرح المقامات.

(٣) في س «ويذم الوالي له» وهو سهو من الناسخ.

(٤) عبارة المقامات: «ثم قال».

(٥) الدست: اللباس.

(٦) عبارة المقامات «... لا والذي أحلك...».

(٧) الدست - هنا -: صدر المجلس.

(٨) الدست - هنا -: الدست في القمار، وهو يكون حين يخيب قدح أحدهم فيقال: تم عليه الدست. والمعنى هنا: انطلت عليه الحيلة.

(٩) نسب البيت لمحمود الوراق في زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي، ١ / ٣٣٦، تحقيق: محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، من منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب.

(١٠) في ب «... وما ونيت».

(١١) ورد النص في المقامة الكرجية، ص ١٩٠ من شرح مقاماته.

(١٢) وردت العبارة في يتيمة الدهر ٤ / ٤١٧.

(١٣) في الأصل وب وس «سكتك» وهو تصحيف صوابه في اليتيمة. والشكة: مختلف الأخلاق والطباع.

وقال^(١) أبو بكر القُهْستانيُّ يهجو عالماً بغى^(٢): [الطويل]

لَنَا عَالِمٌ يُؤْتِي فَيَأْتِي بِحُجَّةٍ عَلَى ذَاكَ مِنْ أَخْبَارِ عِلْمٍ وَآيَاتٍ
فَقُلْنَا لَهُ: الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْلَى فَقَالَ: الْعِلْمُ يُؤْتِي وَلَا يَأْتِي^(٣)

وقال فيه أيضاً^(٤): [الكامل]

يَأْتِي إِلَى الْأَحْرَارِ يَقْعُدُ فَوْقَهُمْ وَيَنَامُ مِنْ تَحْتِ الْعَبِيدِ وَيُؤْتِي^(٥)
ووصف الباخرزيُّ رجلاً^(٦): لَهُ هِمَمٌ^(٧) تَنْطَحُ الْجُوزَاءَ بِالْقِمَمِ، وَمَحَلٌّ يَعْصِرُ عُنُقُودَ
الثُّرَيَّا تَحْتَ الْقَدَمِ^(٨)، وَفِي بَقَائِهِ تُدْرِكُ الْفَوَائِدُ وَالْفَوَائِتُ^(٩).
وقال الحريريُّ: وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ سَوَقِ الشَّهَوَاتِ، إِلَى سَوَقِ الشُّبُهَاتِ، كَمَا نَسْتَغْفِرُكَ
مِنْ نَقْلِ الْخَطَوَاتِ إِلَى خِطَطِ الْخَطِيئَاتِ^(١٠).

وقال^(١١): يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِ الْإِنْتِسَابِ، وَيَخْبِطُ^(١٢) فِي أَسَالِيبِ الْاِكْتِسَابِ، فَيَبْرُزُ
طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعْرَاءِ، وَيَلْبَسُ حِينَئِذٍ كِبَرَ الْكِبَرَاءِ، بَيْدَ أَنَّهُ مَعَ تَلَوْنِ حَالِهِ، وَتَبَيُّنِ
مُحَالِهِ^(١٣)، يَتَحَلَّى بِرُوءٍ^(١٤)، وَرَوَايَةٍ / ٣٥ / أَوْ مُدَارَاةٍ وَدِرَايَةٍ، فَكَانَ لِمَحَاسِنِ آلَاتِهِ،

(١) ورد البيتان له في دمية القصر ٢ / ٧٨٨، وقد تقدمت الترجمة لهذا الشاعر ص ٧٩-٨٠.

(٢) في ب «بغاء».

(٣) رواية الدمية: «وقلنا...» وقوله: «ولا ياتي» الأصل: لا يأتي، وسهلت الهمزة لمناسبة حرف الردف.
قلت: وفي أبيات القهستاني غثاء وبذاءة، وإنما أوردناها على مضمض واستكراه.

(٤) ورد البيت في الدمية ٢ / ٧٨٨، وورد بلا عزو في معاهد التنصيص ٢ / ٢١٠.

(٥) رواية الدمية: «... فيوتي» بتسهيل الهمزة.

(٦) وردت العبارة في الدمية ٢ / ٧٩٢، وهو يصف بها شيخ الدولة ثقة الحضرتين أبا الحسن علي بن محمد بن
عيسى البركردزي.

(٧) في الدمية: «همة».

(٨) في الدمية: «بالقدم».

(٩) في ب «الفوائد الفوائت»، وعبارة الدمية: «وفي بقاء أيام الصاحب نظام الملك تدارك للفوائد والفوائت».

(١٠) في الأصل «الخطيات» على عادة الناسخ في تسهيل الهمزة، والعبارة في مقدمة شرح المقامات، ص ١٣.

(١١) ورد النص في المقامة الحلوانية، ص ٢٤ من شرح مقاماته.

(١٢) في س «ويتخبط»، وفي ب «ويخيط» وهو تصحيف ظاهر.

(١٣) المحال - بالضم -: المكر والكذب.

(١٤) الرواء: حسن المنظر والهيئة.

يُلْبَسُ عَلَى عِلَاتِهِ، وَلِسَعَةِ رَوَايَتِهِ، يُصْبَى إِلَى رُؤْيَتِهِ، وَلِخِلَابَةِ عَارِضَتِهِ (١)، يُرْغَبُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَلِعُذُوبَةِ إِيرَادِهِ، يُسْعَفُ بِمُرَادِهِ، فَتَعَلَّقَتْ بِأَهْدَابِهِ، لِحِصَائِصِ آدَابِهِ، وَنَافَسَتْ فِي مُصَافَاتِهِ، لِنَفَائِصِ (٢) صِفَاتِهِ.

وقال أبو الفتح البُستِي (٣): [السريع]

يا أَيُّهَا الذَّاهِبُ فِي مَكْرِهِ
عليك بالصُّحْبَةِ فَهِيَ الَّتِي
مَهْلًا فَمَا الْمَكْرُ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ
تُحْيِي فَتُحْيِيكَ إِذَا الْمَكْرُ مَاتَ (٤)

وقال [أيضاً] (٥): [المنسرح]

إِنْ لَمْ تَكُنْ نِيَّتِي مُصَوَّرَةً
فاقبلُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ عَلَنُ
وَلَمْ تَكُنْ وَاثِقًا بِنَاحِيَّتِي (٦)
دَلَّتْ عَلَى نِيَّتِي عَلَانِيَّتِي (٧)

وقال (٨): [البسيط]

إِذَا جَلَسْتَ إِلَى قَوْمٍ لَتُؤْنِسَهُمْ
فَلَا تُعِيدَنْ حَدِيثًا إِنْ طَبَعَهُمْ
بِمَا تُحَدِّثُ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتٍ (٩)
مُوكَّلٌ بِمُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ (١٠)

(١) الخلابه - بكسر الخاء -: سبي العقل بما يشبه السحر.

والعارضة: البيان واللسن.

(٢) في ب «ونفائس».

(٣) ورد البيتان في ديوانه، ص ٣٣٦.

(٤) في الأصل وس وب «عليك بالصحة...» وهو تصحيف صوابه في الديوان.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب، والبيتان في ديوانه، ص ٢٣٢.

(٦) في ب «إذا لم...».

ومصورة: أي واضحة الصورة.

(٧) في ب «* تشهد على نيتي...»، ورواية الديوان: «فسل بياني...».

(٨) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٦.

(٩) في الأصل وب «إذا جلست لقوم...» وهو تحريف مفسد للوزن وصوابه في س، ورواية الديوان: «إذا تحدثت

في... *... وعن آت».

(١٠) في الديوان: «فلا تعدن...» وهي رواية محرفة.

والمعادات: أي الأقوال المعادة.

وقال^(١): [المتقارب]

فأما حلائله العاهراتُ فمشغولةٌ بهباتِ الهناتِ^(٢)
وأما ذخائرُ أمواله فمحروسةٌ عن هناتِ الهباتِ^(٣)

وقال^(٤): [السريع]

دعني فلنُ أخلقُ ديباجتي ولست أبدي للورى حاجتي
منزلتي يحفظُها منزلي وباجتي تُكرمُ ديباجتي^(٥)

وقال^(٦): [البسيط]

كأنَّ فاهُ إذا ما الرَّاحُ قبَّلهُ مسمارُ تبرٍ جرى في سمِّ ياقوتِ^(٧)
فهو المرادُ وقوتي بردُ ريقتهِ إذا نأى ساعةً ناديتُ يا قوتي^(٨)

وقال^(٩): [الخفيف]

كيف تُرجى ديمومةٌ وثباتُ وعليْنَا لدهرنا وثباتُ

/ ٣٥ / ب وقال^(١٠): [السريع]

(١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٢) في ب « * فمشغولة بهبات الهبات » وهي رواية مصحفة.

(٣) في ب « * فمحزونة عن هبات الهنات ».

(٤) لم يرد البيتان في ديوان البستي، وهما في اليتيمة ٤ / ٣٧٩.

(٥) رواية اليتيمة: « * ... تحفظ ... ».

والباجة: جاء في هامش اليتيمة: « أي ما يخصني » ولم أجدها في كتب اللغة، ولعلها فارسية. والديباجة:

الوجه، وتطلق على شرف النفس.

(٦) سقط البيتان من ب، وهما في ديوان البستي، ص ٢٣٣.

(٧) رواية الديوان: « كأن فاهها... قبلها * ... حرى في سم... » وهي رواية مصحفة.

مسمار تبر: مسمار من الذهب. والسَّم: الثقب. شَبَّه الخمرة بالذهب في لونها، وشَبَّهه فم المحبوب بالياقوت لخمرة شفتيه.

(٨) رواية الديوان: « قوتي بفيها وعيشي برد ريقتها * ... ريقها ناديت يا قوتي » ورواية الأصل أجود.

والقوت: ما يتقوت به من الطعام.

(٩) لم يرد البيت في ديوان البستي.

(١٠) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

كَمْ عُصْبَةٍ صَيَّرَهُمْ دَهْرُنَا من بعدِ عِزٍّ وَثَبَاتٍ ثُبَاتٌ^(١)
وَمِنْ بَيُوتٍ أَمِنْتَ يَوْمَهَا وَغُوفِصَتْ فِي لَيْلِهَا بِالْبَيَاتِ^(٢)
وقال^(٣): [المنسرح]

وَدَّعْتُ إِلْفِي وَفِي يَدِي يَدُهُ مِثْلَ غَرِيقٍ بِهِ تَمَسَّكَتُ^(٤)
وَرُحْتُ عَنْهُ وَرَاحَتِي عَبَقْتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ تَمَسَّكَتُ^(٥)
ومَّا جَاءَ مُرْصِعًا قَوْلُ الْخَطِيبِ الْفَارَقِيِّ^(٦): الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّدِيدِ مُحَالُهُ^(٧)، السَّدِيدِ
مَقَالُهُ، الْمَجِيدِ جَلَالُهُ، الْعَتِيدِ نَوَالُهُ، الَّذِي طَفَعَتْ^(٨) أَفْكَارُ الْمُتَخَيِّلِينَ عِنْدَ التَّمَاسِ^(٩)
مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ، وَخَسَرَتْ^(١٠) ثَوَاقِبُ أَبْصَارِ الْمُتَأَمِّلِينَ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى تَحْصِيلِ إِثْبَاتِهِ.
وقال^(١١): شَرِبُوا الْخُمُورَ، وَارْتَكَبُوا الْفُجُورَ، وَتَسَامَرُوا بِالْغَيْبَةِ، وَتَفَاخَرُوا بِالرَّيْبَةِ،
وَبَاعُوا الْأَمَانَاتِ، وَأَضَاعُوا الصَّلَوَاتِ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَاسْتَمَعُوا الْقَيْنَاتِ.

(١) ثُبَات - بالفتح - : من ثبت يثبت، وَثَبَاتٍ - بالضم - : أي متفرقين، وهي جمع ثبة، وهي الجماعة القليلة العدد.

(٢) في الأصل «* وعوفصت ...» وهو تصحيف صوابه في ب وس.
وغوفصت: من قولهم: «غافصه» أي: فاجأه وأخذه على غرة. البيات: من قولهم: بيئت العدو، إذا أوقع به ليلاً.

(٣) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٥، ونسبا في يتيمة الدهر ٤ / ٤٧٠، والأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٤٢، لأبي منصور أحمد بن محمد اللجيمي، وقد عرّف به الثعالبي بأنه أديب وكاتب شاعر، خدام صاحب ومدحه ورثاه.

(٤) رواية الديوان: «ودّعت حبي ...*».

(٥) في ب «وعدت عنه ...*». ورواية الديوان: «... وراحتي عطر*» ورواية الأصل أجود. ورواية الأنيس: «فرحته عطرت*».

(٦) ورد النص في ديوان خطبه، ص ١١٨.

(٧) المحال: القوة.

(٨) طَفَعَتِ النار: ذَهَبَ لهبها.

(٩) في ب «عن التماس».

(١٠) في ب وديوان خطب ابن نباتة: «وخسئت».

وحسر البصر يحسر حسوراً: إذا كلّ وانقطع عن طول المدى، وهو حسير ومحسور.

(١١) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة، ص ١٢٤.

وقال (١) [أيضاً] (٢): أيها الناس! اتقوا الله فيما ألزم، واشكروه على ما أنعم، فإن نعم الله لأمعة لكم بروقها، هامة عليكم فتوقها (٣)، ما شكر منها أثجم (٤)، وما كفر منها أنجم (٥)، فزمو (٦) بالشكر شواردها، وأموا بالذكر مواردّها، ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها، ولا تخملوها فتحربوا (٧) محجتها.

وقال (٨): أحمده حمداً ينظم منشور هباته، ويبرم منشور عداته (٩)، ويحوط مذخور صلاته (١٠)، ويميط مخذور نقماته.

وقال (١١): فبينما (١٢) هو راکض في حلبات (١٣) لعبه، خائض في غمرات أربه، معارض صدق أجله بكذبه، ناهض في غير ما أمر به، إذ قطع الزمان منه ما وصله، وارتجع عليه فيما وهب له، يا له مبضعا (١٤) بأفواه / ٣٦ / المنون، مشيعاً بأمواه العيون، مرتحلاً إلى معسكر سالف القرون، قليلاً بطؤه، قليلاً رزؤه، ثقيلاً عبؤه، ذليلاً سطؤه، مُحتملاً على مركب من مراكب الأهوال، تتهاداه مناكب الرجال، إلى دار (١٥) الأموات، ومدار الآفات.

(١) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٢٨٣.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) هامة: ممطرة. والفتوق: جمع فتق؛ وهو شقوق السحاب.

(٤) أثجم: دام.

(٥) أنجم: أقلع وزال.

(٦) زم: شد وجمع.

(٧) تحربوا: أي تسلبوا.

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٤٦٠.

(٩) عداته: واحداها العادي، أي العدو.

(١٠) في ب «ويجدد من حور صلاته».

(١١) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة، ص ١٣٠، ١٣١.

(١٢) في ب «فبينما».

(١٣) عبارة ديوان خطبه: «ميدان».

(١٤) بضع: قطع، أي مقطوعاً.

(١٥) في ب وديوان خطب ابن نباتة: «إلى ديار...».

وقال أبو الفضل الميكالي^(١): [المنسرح]

خَالَسْتُهُ قُبْلَةً عَلَى ظَمَأٍ فَذُقْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ مِنْ شَفْتِهِ
فَارْقُضْ مَنْ فَرَطَ خَجَلَةً عَرَقًا فَصَارَ خَدِّي بِدِيلٍ مِنْ شَفْتِهِ

وقال القاضي أبو منصور الهروي^(٢): [الوافر]

رَجَوْتُ نَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ لَمَّا رَأَيْتُ غُصُونَهُ وَرَقَّتْ وَرَقَّتْ
فَخَبْتُ وَكُنْتُ أَرْجُو النَّصْحَ مِنْهُ وَقَدْ نَشَفَ النَّدَى وَجَفَّتْ وَجَفَّتْ^(٣)
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ لَدَيْهِ غُنْمِي بِتَجَرِبَةٍ شَفَّتْ وَكَفَّتْ وَكَفَّتْ^(٤)

وقال ابن دُوسْت^(٥): [البسيط]

قُولَا لِعَثْمَانَ فِي أَيَّامِ طَيْبَتِهِ إِذَا تَبَسَّمَ عَنْ دُرٍّ وَيَأْقُوتُ^(٦)
إِنِّي أَرَاكَ تَبِيعُ النَّاسَ قُوتَهُمُ فَفِيمَ تَمْنَعُ مِنِّي الْقُوتَ يَا قُوتِي^(٧)

وقال^(٨) أبو القاسم^(٩) الإسكافي^(١٠): [السريع]

(١) ورد البيتان في ديوان الميكالي، ص ٦٤.

(٢) هو أبو منصور الأزدي العلامة المحدث، القاضي محمد بن محمد بن عبد الله بن حسين الهروي، من ذرية

المهلب بن أبي صفرة، كان رأس الشافعية في عصره، مات بهرة سنة ٤١٠ هـ (وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧ /

٢٧٤)، وهو غير القاضي منصور الهروي، المكنى بأبي أحمد.

ولم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) في ب وس «... النصح فيه *».

وجفت: من الجفاء، وجفت: من الجفاف، ولعله يعيد الضمير إلى غصون الندى، ولذلك أنثته.

(٤) في الأصل «* لتجربة...» ورواية ب أجود.

وكفت: من الاكتفاء، وكفت: من الكف عن الشيء.

(٥) ورد البيتان للبستي في ديوانه، ص ٢٣٤.

(٦) رواية ديوان البستي: «قولا لمولاي في أوقات خلите *».

(٧) في ديوان البستي: «*... عني...».

(٨) ورد البيتان بلا عزو في زهر الأكم، للحسن اليوسي ١ / ٣٥٢.

(٩) هو علي بن محمد بن القاسم الإسكافي، من أهل نيسابور، كاتب فاضل، عالي الرتبة حتى شبهه بالجاحظ،

وكان من أكتب الناس في الرسائل السلطانية، عاصر أبا عبد الله الحسين بن العميد والد أبي الفضل بن

العميد ونافسه في ديوان الرسائل. مات شاباً، ورثاه الأبيوردي الشاعر (وانظر: معجم الأدباء ١٤ / ١٥٧).

(١٠) في ب «الميكالي».

فَصَبِرْ إِذَا نَابَتْكَ مِنْ خُطَّةٍ فَهِيَ سَوَاءٌ وَالَّتِي وَلَّتْ (١)
وَأَرْهَفِ الْعَزَمَ فَلَيْسَ الظُّبَا تَمْضِي وَتَفْرِي كَالَّتِي كَلَّتْ (٢)
وَقَالَ الْقَاضِي الْحَشِيشِيُّ (٣): [الوافر]
أَنْفُرْ مِنْ سُلَيْمَى أَنْ فَرَّتْنِي بِسَيْفِ صَدُودِهَا أَوْ أَنْفَرْتَنِي
وَأَسْأَلُو عَنْ هَوَاهَا أَنْ سَلَّتْنِي إِذَا تَبَّأَ لَأْمٌ أَنْسَلَّتْنِي (٤)
/ أَطَلْتُ لَهَا الْمُقَامَ فَكَلَّ مَتْنِي وَمَا عَطَفْتُ عَلَيَّ فَكَلَّمَتْنِي (٥) ٣٦ / ب
وَلَوْ سَمَحْتَ بَوْصَلٍ أَوْ دَعَتْنِي لَهُ، كَانَتْ جَمِيلًا أَوْ دَعَتْنِي
وَلَوْ قَوْلًا وَفَتَّنِي أَوْ فَدَتْنِي لَكَانَتْ بِالْكَرَامَةِ أَوْ فَدَتْنِي
وَقَالَ آخِرُ (٦): [مجزوء الكامل]

شَافَهُ كَفِّي رَشَاءً بِقُبْلَةٍ مَا شَفَتْ (٧)
فَقُلْتُ، إِذْ قَبَّلَهَا: يَالَيْتَ كَفِّي شَفَتِي
وَقَالَ مَهْيَارُ (٨): [الكامل]

وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِيَّ لَمْ أَكُ صَاعِدًا عَدَدَ الْأَنْبَابِ الَّتِي فِي صَعْدَتِي (٩)
وَأَلَامُ فَيْكِ وَفَيْكِ شَبْتُ عَلَى الصَّبَا يَا جَوْرَ لَائِمَتِي عَلَيْكَ وَلِمَّتِي (١٠)

(١) في ب «اصبر ... * ... والذي». ورواية زهر الأكم: «... إذا نائبة حَلَّتْ *».

(٢) في ب «* تقضي وتمضي ...». ورواية زهر الأكم: «واستنهض ... * تبري ...».

(٣) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) في ب «* ألا تبأ ...».

(٥) في ب «أطلت بها ... *». وفي الأصل «* ... وكلمتني» ورواية ب أكثر مجانسة.
كل: ضعف، المتن: الظاهر.

(٦) ورد البيتان للبيستي في ديوانه، ص ٢٣٣. ونسبا للميكالي أيضاً في ديوانه، ص ٦٣.

(٧) شافه كفي: أي مسها بشفته عندما قبلها. والرشاء: الغزال الغرير.

(٨) ورد البيتان في ديوان مهيار ١ / ١٥٤.

(٩) الصعدة: القناة.

(١٠) الجور: الظلم. واللّمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن، والشاعر هنا يشكو ظلم عاذلته، وظلم الشيب الذي أصابه قبل أوانه.

وقال آخر^(١): [مجزوء الرمل]

إِنَّ لِي زَوْجَةً سَوَّءٍ بِخُلَيْقٍ مَا كَسَتْنِي^(٢)
وَإِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهَا فِي فِرَاشٍ مَا كَسَتْنِي^(٣)

وقال آخر^(٤): [البسيط]

مَضَى زَمَانٌ وَلَمْ أَسْعَدْ بِوَصْلِكُمْ يَحُولُ مَا بَيْنَنَا بَعْدُ الْمَسَافَاتِ
إِذَا قَضَى اللَّهُ ذَاكَ الْبُعْدَ وَاقْتَرَبْتُ بِنَا الدِّيَارُ فَقُمْ بَعْدَ الْمَسَاءِ فَاتِ^(٥)

وقال^(٦) العميدُ الفياض^(٧): [السريع]

بَاقِعَةُ الدَّهْرِ وَعِلَامَتُهُ فُلَانٌ لَكِنْ لَوْمُهُ لَامَتُهُ^(٨)
تَقَارَبَتْ أَقْسَامُ تَرْكِيْبِهِ فَقَلَّ عَنْ هِمَّتِهِ هَامَتُهُ^(٩)
مُدَوَّرُ الْكَعْبَيْنِ مَنْ يَلْقَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ شُؤْمِهِ شَامَتُهُ^(١٠)

(١) لم أهتمد إلى معرفة قائل البيتين ولا إليهما فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب «... روضة سوء...» وهو تحريف لا معنى له.

والخليق: تصغير الخلق، وهو الكساء البالي. وكستني: ألبستني.

(٣) في الأصل «إليها لفراش...» وروايتا ب وس أجود. ماكسه: شاجه وخاصمه.

(٤) لم أهتمد إلى قائل البيتين ولا إليهما فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في ب وس «وإذا قضى... * منا...»، وفي الأصل «فأتي...» بإشباع الكسرة، والأولى حذفها ليتم التناسق مع قافية البيت الأول لفظاً وكتابة.

وقوله: «فات» أصلها «فات» وسهل الهمزة إلى الألف، لتكون حرف ردف فيتناسب البيتان.

(٦) جاءت الأبيات في ب منثورة، وكأنها عبارات مسجوعة. ولم أهتمد إليها فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) هو محمد بن أحمد بن الحسين الفياض الأصبهاني، أديب نظام الملك، الحسن بن إسحاق، كان شاعراً مجيداً، جرت بينه وبين الخطيب التبريزي مساجلة أوردها ابن خلكان حين ترجم للخطيب (وانظر: الوفيات ٦ / ١٩٤، والمحمدون، ص ٧٤).

(٨) في الأصل «... لأمته» ولا بد من تسهيل الهمزة لتصبح ألفاً تطابق حرف الردف في البيتين التاليين.

باقعة الدهر: الرجل الداهية، والذكي الذي لا يفوته شيء. واللامة: الدرع.

(٩) في الأصل «* تقل عن همته» وعبارة ب أجود.

فَقَلَّ عَنْ هِمَّتِهِ هَامَتُهُ: أي قصرت همته عن مدى رأسه.

(١٠) في ب «يخبره» وهو تصحيف لا يستقيم به الوزن.

مدور الكعبين: كناية عن العائن. الشامة: العلامة.

وقال ابن أسد^(١): [الوافر]

قديمًا كان في الدنيا أناسٌ
فلما غال فعل الخير دهرٌ
بهم تحيا العلا والمكرُمات^(٢)
به عاش الخنا والمكر، ماتوا^(٣)

وقال^(٤): [الطويل]

تمنتُ أموراً فيكَ نفسي فَمَنْ لها
/ فلا تكُ كالِدُنْيا تَضِنُّ على الفتى
قُبيل الردى لو أدركتُ ما تمنَّت^(٥)
بنائلها حتَّى إذا ماتَ مَنَّت ٣٧ / ٤

وقال: [مجزوء الكامل]

لو نظرتُ عيناك في
[نفاق مَنْ طَوَّلَ في
هذا الورى أيقننتا
صلاته أو قننتا]^(٦)
فلا يغُرَّنكَ مَنْ
سبأله قد سبتا^(٧)
فإن كفي هذه الدُّ
نياله قد سبتا^(٨)
كُن سامريًّا لا تكنُ
مِمَّنْ إليها التفتا^(٩)
فلست - إن زُخرفُها
حاولت - في النَّاسِ فتى^(١٠)

(١) ورد البيتان في مرآة الزمان ١ / ٢٢٤ .

(٢) جاءت كلمة «تحيا» مصحفة في الأصل، فأثبتها من ب . وفي س «* بهم يحيا...» .

(٣) الخنا: الفاحشة .

(٤) لم أمتد إلى سائر الأبيات التالية فيما رجعت إليه من المصادر .

(٥) في ب «* ... أو أدركت» وهو تحريف لا تستقيم به العبارة .

(٦) البيت زيادة من ب .

(٧) السبال: الشعرات التي تحت الشفة، وسبت السبال: أي استرسل ولم يحلق .

(٨) كفي: مثنى كف، يريد كف اليد . سبتا: من سباه يسبيه، يريد أن الدنيا سلبت عقله ودينه .

(٩) قوله: «كن سامريًّا»: أي منفرداً عن الناس كالسامري الذي عبَدَ العجلَ زمن موسى، وكان عقابه كما جاء

في القرآن: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ آية ٩٧ من سورة طه . أي لا تمسّ الناس ولا

يمسونك (وانظر: مختصر تفسير ابن كثير ٢ / ٤٩٢، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن

الكريم، بيروت) .

(١٠) في البيت تقديم وتأخير يلبسان المعنى، وهو يريد؛ لست فتى كامل الفتوة إن أغراك زخرف الدنيا فحاولت

التمتع بها . وترتيب عجز البيت في الأصول جميعاً «حاولت في الناس فتى» وقد آثرت الترتيب على ما

أثبتته حتى يكتمل الجناس مع عجز البيت السابق «التفتا» .

وقال: [الطويل]

عدمتُ احتيالي فيك لما اقتنصتني
وما صادَ ألبابَ الألباءِ في الهوى

بلحظك إذ ليسَ اختيارُ كحيله^(١)
وأعوزهم صبراً كعينِ كحيله^(٢)

وقال^(٣): [الطويل]

وإن نلتَ من دُنياك شيئاً ففُز به
فكم من مُشتٍ لم يُصَيِّفْ بأهله

فإنَّ لجمعِ الدهرِ من صرفِه شتًى^(٤)
وآخرَ لم يدركه صيفٌ وقد شتًى

وقال: [مخلع البسيط]

ضلَّ امرؤٌ للدنانِ أنشأ
وللكؤوسِ التي عليه

بُعداً لرأي الغواةِ فيها
[والمُدمنيها إذا عليها]

يزعمُ شرَّابُها سفاهاً
بأنَّها رأسُ كُلِّ عيشٍ

[وزعمُهم وصفُها مُحالٌ
كم قتلَ مُسرفاً عليها]

وكم به أظْهَرَتْ سفاهاً

ثمَّ لها بُعدَ ذاك زفَّتْ^(٥)
منها عروسُ المدام زفَّتْ^(٦)

ومن إليها عيَّنه لفتْ^(٧)
ملاحفُ الأزدين لفتْ^(٨)

إذا لهم نُظِّمَتْ وصُفَّتْ
قد أخلَصَتْهُ لَهُمْ وَصَفَّتْ^(٩)

فيها فلاحَتْ لَهُمْ وَشَفَّتْ^(١٠)
فأنحَلَتْ جِسْمَهُ وَشَفَّتْ^(١١)

فأفرحتْ حاسداً وَشَفَّتْ^(١٢)

(١) في ب «عدمت فيك احتيالي...».

(٢) الألباء: جمع لبيب، وهو العاقل.

(٣) سقط البيتان من ب. وهما في مرآة الزمان ١ / ٢٢٤.

(٤) في س «... لجميع...» وهو تحريف مفسد للوزن. ورواية مرآة الزمان: «إذا...».

(٥) أنشأ: الأصل «أنشأ» ولكنه سهل الهمزة لإقامة الوزن. زفَّت: أي ختم عليها بالزفت وهو القار.

(٦) في الأصل وب «والكؤوس التي...» وهو تحريف صوابه في س.

(٧) في ب «بعداً لرأي الرواة فيها...»، وفي ب «عيَّنه...» وهو تحريف.

(٨) البيت زيادة من ب.

(٩) في ب «فإنها...» قد أخلصت... وهو تحريف مفسد للوزن.

(١٠) البيت زيادة من ب، ورواية الشطر الأول: «لوصف» وهو تحريف مفسد للوزن.

(١١) البيت ساقط من ب.

(١٢) في الأصل وس «فأحرقت...» وهو تحريف صوابه في ب.

[وقال^(١): [مخلع البسيط]

أَنْصِفْ إِذَا مَا حَكَمْتَ حُكْمًا وَاْعِدِلْ إِذَا إِمْرَةً وَلَيْتَا
وَلَا تُصَعِّرْ لِلنَّاسِ خَدًا مِنْكَ لِمَا نِلْتَهُ وَلَيْتَا^(٢)

[وقال: [البسيط]

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَلٍّ أَخِي ثِقَةً عَلِيمِ نَفْسٍ بِمَا فِي الْوُدِّ قَدْ تَاتِي^(٣)
فَقَدْ سَمِمْتُ مُدَاجَاتِي بَنِي زَمَنِ مَا فِيهِمْ غَيْرُ جَافِي الطَّبَعِ قَتَاتٍ^(٤)

[وقال^(٥): [المديد]

سَاحِرُ الْأَلْحَاطِ أَقْلَقْنِي وَهُوَ فِي خَفْصٍ وَفِي دَعَاةٍ
لَيْتَ شَعْرِي مَنْ عَلِيٍّ بِهِ مِنْ دَوَاعِي حُـبِّهِ دَعَتِ
إِنْ أُمْتُ وَجَدًا فَلِي قَدَمٌ بِي إِلَى حَتَفِ الْهَوَى سَعَتِ^(٦)
أَوْ تُرِقَ تِلْكَ اللَّحَاطُ دَمِي فَهِيَ فِي حِلٍّ وَفِي سَعَاةٍ
لِي جُنُوبٌ عَنْ مَضَاجِعِهَا تَتَجَافَى إِذْ بِهَا نَبَتِ^(٧)
[مِنْ جَفُونٍ فِي لَوَاحِظِهَا بَاتِرَاتٍ قَطُّ مَا نَبَتِ^(٨)

(١) البيتان زيادة من ب وس .

(٢) التصعير: إمالة العنق كبراً، اللَّيْتُ: صفحة العنق .

(٣) قد تاتي: الأصل « تأتي » وسهل الهمزة لمناسبة حرف الردف في البيت التالي .

(٤) القَتَات: النَّمَام .

(٥) ورد البيتان الثالث والرابع دون عزو في زهر الأكم ١ / ٢٧٣ .

(٦) في الأصل وس « * إلى حتف العدا... » ورواية ب أجود .

(٧) جُنُوب: جمع جَنْب؛ وهو شق الجسم .

ونبا المضجع: كان نابياً لا يرتاح النائم عليه .

(٨) البيت زيادة من ب .

الباترات: السيوف الماضية .

نبت: من قولهم: « نبا السيف » إذا انقلب في يد الضارب ولم يقطع .

وقال (١) أيضاً (٢): [الخفيف]

/ ليس للقلب في هواك على الهَجْ
كيف يبقى وللغرام عليه
ر بقاء في حالة وثبات (٣) ٣٧ / ب
كُلَّ يَوْمٍ وَلِلْجَوَى وَثْبَاتُ

وقال الحسن بن عبد الله العثماني (٤): [البسيط]

لا تَعْلُونَّ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِفَةً
لا تَحْرِقُ النَّارُ إِلَّا كُلَّ نَابِتَةٍ
وبعد ذاك لتفعل كل ما فعلت (٥)
لأنها نازعتها في العلا فَعَلَتْ

وقال الخطيب الفارقي (٦): فَهْمٌ صَرَعَى بِأَنْوَاعِ الْمَثَلَاتِ، هَلَكَى فِي بَقَاعِ الْفُلُوتِ.

وقال المعري (٧): [السريع]

بِنتُ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا بِنْتُ لِي
فيها، وَلَا عِرْسٌ وَلَا أُخْتُ (٨)

وقال (٩): [الطويل]

عَذِيرِي مِنَ الدُّنْيَا عَرَّتْنِي بِظُلْمِهَا
وما زال حوتي راصدي وهو آخذي
فتمنحني قوتاً لتأخذ قوتي (١٠)
فما لمتابي ليس يغسل حوتي (١١)

(١) ورد البيتان في البلغة، للفيروزآبادي، ص ٨٢.

(٢) في هامش ب «وقال غيره».

(٣) رواية البلغة «... من هواه... * ... في حبه وثبات».

(٤) هو أبو علي الحسن بن عبد الله العثماني، أثنى عليه البخاري في دميته بأنه: «واسطة عقد نيسابور...»

وعين إنسانها... والمخصوص بزيبتها، والمنصوص من بينها» (دمية القصر ٢ / ١٠٠٨).

(٥) ورد البيتان في الدمية ٢ / ١٠١٤.

(٦) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٨٨.

(٧) نشرت ب الأبيات نثراً.

(٨) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٥٧.

بنت عن الدنيا: ابتعت عنها، يريد: زهدت فيها.

(٩) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٦٩.

(١٠) عذيري: أي من يعذرني. عرنتني: أصابتني.

(١١) في الأصل وس «... وهو آخذ *» ورواية ب أنسب.

الحوت: السمك الضخم، وبرج في السماء، يريد به - هنا - الموت. الحوة: السواد، ويقصد سواد الذنوب.

وَجَدْتُ بِهَا دِينِي دَنِيًّا فَضَرَنِي فَأَضَلَّتْ مِنْهَا فِي مُرُوتٍ مُرُوتِي (١)
رَأَيْتُ رَبَّ النَّاسِ فِيهَا مُتَابِعًا هَوَايَ فَوِيحِي يَوْمَ أَسْكُنُ هُوَّتِي
وقال (٢): [الطويل]

نَوَائِبُ إِنْ جَلَّتْ تَوَلَّتْ سَرِيعَةً وَإِمَّا تَوَالَتْ فِي الزَّمَانِ تَوَلَّتْ (٣)
وَدُنْيَاكَ إِنْ قَلَّتْ أَقَلَّتْ، وَإِنْ قَلَّتْ [فَمِنْ قَلَّتْ] فِي الدِّينِ نَجَّتْ وَعَلَّتْ (٤)
غَلَّتْ وَأَغَالَتْ ثُمَّ غَالَتْ وَأَوْحَشَتْ وَحَاشَتْ وَمَالَتْ وَاسْتَمَالَتْ وَمَلَّتْ (٥)
وَصَلَّتْ بَنِيرَانٍ وَصَلَّتْ سَيُوفُهَا وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ أَذَاةٍ وَسَلَّتْ (٦)
أَزَالَتْ وَزَلَّتْ بِالْفَتَى عَنْ مَقَامِهِ وَحَلَّتْ فَلَمَّا أُحْكِمَ الْعِقْدُ حَلَّتْ (٧)

(١) رواية اللزوم: «* وأضللت...». المروت: القفار، واحدها مروت. المروة: المروءة، سهل الهمزة المفتوحة وأدغمها في الواو التي قبلها ليتسق حرف الردف.

(٢) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٧١.

(٣) في ب «... بسرعة*». ورواية اللزوم: «... إن حلت تجلت...».

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل وس فأنثته من ب واللزوم.

وفي هامش اللزوم: «قَلَّتْ: قلَّ فيها المال.

أَقَلَّتْ: حملت ورفع، قلت: من القلَى، وهو البغض. والقَلَّتْ: الهلاك أو التعرض له. عَلَّتْ: رفعت، من العلو والرفعة، يقال: أعلاه وعلاه».

(٥) في ب «* وحاشت وحشت...». ورواية اللزوم: «* وحشت وحاشت...».

وفي هامش اللزوم: «وَعَلَّتْ: أي بالغت في الغلوم. أغالت: أرضعت ولدها بلبن الغيل، وهو ضار به. والغيل: أن تحبل المرأة وولدها لا يزال رضيعاً. غالت: أهلكت.

أوحش المكان: أقفر. وأوحش الدهر الرجل: تركه وحيداً حين أهلك أقرانه أو أبعدهم. حاشى: من المحاشاة؛ وهي الاستثناء.

مَلَّتْ: من الملأل وهو الضجر، وملَّ الشيء في النار: شواه بها».

(٦) في الأصل وب وس «*... أناة» وهو تحريف.

صَلَّتْ: أي أحرقت. صَلَّتْ السيوف: سمع لها صليل. سلَّ السيف: جرّده. وَسَلَّتْ (الأخيرة): من التسلية.

(٧) أزالت: أهلكت. زلت به عن مقامه: أنزلته عن مكانته.

حَلَّتْ: زينت بالحلي. حَلَّتْ: (الأخيرة): فكَتْ.

وقال [الميكالي^(١)]: أنت إذا مزحت أزحت كرباً، وإذا جددت جددت حباً، وإذا /
 ٣٨ / أوجزت أعجزت، وإذا أطنبت أطربت، وإذا أطلت^(٢) أطبت.
 وقال أيضاً^(٣): كلام^(٤) سلب الماء رقتة، والنحل ريقته.
 وقال^(٥) الحسن^(٦) الباخرزي^(٧): الكريم مرتجى، وإن كان بابه مرتجاً^(٨)، والنفوس
 موقنة بأن ستسر بهلال طلعتة وإن استسر، والسما إذا احتجبت أرجاؤها، وجب
 ارتجاؤها، وسألازم حاجبه، حتى يقضي من أمري واجبه، وأرتضي سدة بابه مقاماً، حتى
 تنقضي مدة^(٩) حجابيه تماماً، ولا أفارق حضرته حتى يفارق الآس^(١٠) خضرته.
 وقال أبو العلاء المعري^(١١): نعم النساء المعتزلات^(١٢)، وأبعد الله المتغزلات^(١٣).
 وقال الحريري^(١٤): [فلم أزل زيراً للغيد، وأذنأ للأغاريد، إلى أن وافى النذير،]^(١٥)
 وولّى العيش النضير ثم أخذت في تلافي الهفوات^(١٦) قبل الفوات، فملت عن مغادة

(١) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٢) في س «أطلت».

(٣) وردت العبارة في اليتيمة ٤ / ٤١١.

(٤) عبارة اليتيمة: «كتاب...».

(٥) ورد النص في الدمية ٢ / ١٢٤٧.

(٦) في الأصل «وقال أبو الحسن...» وهو سهو صوابه في ب وس.

(٧) هو الشيخ أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخرزي، والد علي بن الحسن الباخرزي صاحب الدمية، وقد
 ترجم لأبيه في دميته، وذكر طرفاً من منشوره ومنظومه (وانظر: الدمية ٢ / ١٢٤٥).

(٨) عبارة الدمية: «... وإن يلف بابه...».

مرتجى: أي مأمول. مرج (الأخيرة): مغلق.

(٩) عبارة الدمية: «تقضي عني مدة...».

(١٠) الآس: نوع من النبات دائم الخضرة.

(١١) وردت العبارة في تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١٥٥ نقلاً عن مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.

(١٢) في ب ومرآة الزمان: «المغتزلات». والمغتزلات: اللواتي يشتغلن بالمغزل.

(١٣) المتغزلات: من الغزل.

(١٤) ورد النص في المقامة التنيسية، ص ٣١٤ من شرح مقاماته.

(١٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٦) عبارة المقامات: «ثم أخذت في كسع الهنات بالحسنات، وتلافي الهفوات...».

الغادات، إلى مُلاقاة الثُّقات^(١)، وعن مُقانة القَيْنات، إلى مُدانة أهل الدِّيانات.
 وقال^(٢): هَجَمَ عَلَيْنَا هِمٌّ، عَلَيْهِ هِدْمٌ، ثُمَّ قَالَ^(٣): يَا بَدُورَ الْمَحَافِلِ، وَبَحُورَ
 النَّوَافِلِ^(٤)، قَدْ بَانَ الصُّبْحُ لَذِي عَيْنَيْنِ، وَنَابَ الْعِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ^(٥)، فَمَاذَا تَرَوْنَ فِيمَا
 تَرَوْنَ؟! أَتُحْسِنُونَ الْعَوْنَ، أَمْ تَنَأَوْنَ^(٦) إِذْ تُدْعَوْنَ؟! فَقَالَ لَهُ^(٧) وَاحِدٌ: تَاللَّهِ لَقَدْ غَضَّتْ،
 وَرُمْتَ أَنْ تُنْبِطَ^(٨) فَغَضَّتْ^(٩). فَأَخَذَ^(١٠) يَتَنَصَّلُ مِنْ هَفْوَتِهِ، وَيَتَنَدَّمُ عَلَى فَوْهَتِهِ.
 [وَقَالَ أَيْضاً: لَأَتَّخِذَهُ نَجْدَةً فِي الظُّلُمَاتِ، وَجَذْوَةً فِي الظُّلُمَاتِ]^(١١).

وقال ابنُ خلفٍ في المنثور البهائي: سَاحَ مَاءُ الْكَرَمِ فِي سَاحَتِهِ، وَرَاحَ جَوْدُ^(١٢) الْجُودِ
 فِي رَاحَتِهِ. وَقَالَ أَيْضاً: حَرَسَ اللَّهُ لِلْمَكَارِمِ مُدَّتَهُ، وَصَانَ مِنَ الْمَكَارِهِ سُدَّتَهُ.

وقال أبو الفتح البُستي^(١٣): [البسيط]

/ مَنْ رَاقِبَ الْعَزْلَ فَلْيُخْضِعْ وَلَايَتَهُ إِذَا اسْتَقْلَّ نِظَامٌ فِي وَلَايَتِهِ^(١٤) ٣٨ / ب

(١) عبارة المقامات: «... التقات» وهو تصحيف أو غلط طباعي.

(٢) وردت العبارة في المقامة النجرانية، ص ٣١٨ من شرح المقامات.

والهم - بالكسر -: الشيخ الفاني. والهدم - بالكسر -: الثوب البالي.

(٣) ورد النص في المقامة النجرانية، ص ٣١٨ من شرح مقاماته.

(٤) النوافل: جمع نافلة؛ وهي العطية.

(٥) عدلين: يريد شاهدي عدل.

(٦) في ب «أم تأبون».

(٧) عبارة المقامة: «فقالوا...».

(٨) تنبّط الكلام: استخرجه، من قولهم: «أنبّط البئر» إذا استخرج ماءها.

(٩) في الأصل «فغضيت» وهو تصحيف صوابه في ب وس. وغضت: من قولهم: «غاض البئر» إذا ذهب ماؤه.

(١٠) في المقامة: «وأخذ».

(١١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٢) الجود: المطر.

(١٣) لم يرد البيت في ديوان البستي.

(١٤) في الأصل «إذ» وهو سهو أو تحريف. العزل - في اللسان والمحيط -: «ما يورد بيت المال مقدمة غير موزون

ولا منتقد إلى محل النجم»، ولعل قوله: «إلى محل النجم» أي إلى وقت استحقاق أداء هذا المال؛ لأنهم

كانوا يعرفون أوقات السنة بالأنواء، أي بسقوط نجم وظهور آخر مكانه. ولايته - بفتح الواو -: لعله يريد من

تولى عليهم من رعيته. والولاية - بالكسر -: هي البلد الذي يولى عليه أو مدة إمارته عليه.

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

سَقَى اللهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّنِي لَقِيتُ أبا إِسْحَاقَ رَوْحِي وَرَاحَتِي^(٢)
وَكُنْتُ هَجَرْتُ الْكَأْسَ عِنْدَ فِرَاقِهِ فَقَدْ نَشَطْتُ لِلرَّاحِ رَوْحِي وَرَاحَتِي^(٣)

وقال^(٤): [مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يُقَبِّلُ رَاحَتِي اعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحَتِي

وقال^(٥): [السريع]

طُوبَى لِمَنْ زَالَتْ مُهَاجَاتُهُ وَطَالَ لِلَّهِ مُنَاجَاتُهُ
يَا رَبُّ مَنْ أَوْبَقَهُ ذَنْبُهُ فَفِي مُنَاجَاتِكَ مَنَاجَاتُهُ^(٦)

وقال [أيضاً]^(٧): [الخفيف]

جِئْتُ أَشْكُو فَاسْتَوْقَفْتَنِي إِلَى أَنْ كُلُّ مَتْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ كَلَّمْتَنِي
وَفَدَّتْنِي مِنَ السَّقَامِ وَلَكِنْ أَنْفَدْتَنِي هَمًّا إِلَى أَنْ فَدَّتْنِي^(٨)

وَمِنْ كَلَامِ الصَّابِيِّ^(٩): وما شيءٌ من صوابِ كلامِك، وصائبِ سهامِك، وقعَ إلا في حقيقةٍ ما رميت، وشاكلةٍ ما أصميت^(١٠).

وقال^(١١): ظهرتْ خياناتُهُ، وتتابعتْ جنائياتُهُ.

(١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٢) في ب «... راخي وراحتي».

روحي: فرحي وما يروح عني. والراحة: ضد التعب.

(٣) الرَّاح: الخمر، والروح: النفس، والرَّاحة: راحة اليد.

(٤) لم يرد البيت في ديوان البستي.

(٥) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٦) أوبقه: أهلكه.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب. ولم يرد البيتان في ديوانه.

(٨) أنفدتنني: أهلكتنني، وأنفدت عمري.

(٩) يقصد أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي، وقد تقدمت ترجمته ص ١٧.

(١٠) في ب «ما أصبت» ورواية الأصل وس أكثر ملاءمة لسياق السجع.

(١١) وردت في الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، ص ١٠٥ عبارة مشابهة لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد الموفق وهي: «الخيانات تؤدي إلى الجنائيات».

وقال (١) - وقد أُهْدِيَ دَوَاةٌ -: دَوَاةٌ تُدَاوِي [مرضَ] (٢) عَفَاتِهِ، وتُدَوِي (٣) قُلُوبَ شُنَاتِهِ، على مَرْفَعٍ يُؤْذَنُ بِدَوَامِ رَفْعَتِهِ، وارتفاعِ النَوَائِبِ عن سَاحَتِهِ (٤).
وقال المعريُّ: الدُّنْيَا إِذَا سَاعَفَتْ، زادتْ شُرُورُهَا وتضاعفتْ (٥)، فلا تأسفنَّ على ما فَاتَكَ، إِنَّمَا حَاجَتُكَ مَا قَاتَكَ (٦).

وقال (٧): [المقارب]

أَجَالُوا تَفَكُّرَهُمْ فِي اللَّقَاءِ	وَأَرْهَقَتْ الْحَرْبُ جَالُوتَهَا (٨)
أَطَالُوا تَمَائِمَ أَطْفَالِهِمْ	وَمَا تُخْلِدُ الْأَرْضُ طَالُوتَهَا
وَهَارُوا تَوَابِعَهُمْ أَنْ تَرُومَ	بَابِلَ تَطْلُبُ هَارُوتَهَا (٩)
وَمَارُوا تَخَالَ قِيَانَا لَهُمْ	نَوَاسِكَ تَهْجُرُ مَارُوتَهَا (١٠)
/ وَتَابُوا تَظْنُهُمْ لِلْخَشُوعِ	طَوَائِفُ تُعْظِمُ تَابُوتَهَا ٣٩ / أ
وَطَاغُوا تَهَامَةً فِيمَا مَضَى	أَجَلُّوا مِنَ الْغِيِّ طَاغُوتَهَا (١١)

(١) وردت العبارة في سحر البلاغة وسر البراعة، للشعالبي، ص ٥٦. وخاص الخاص ص ١٢. وإحكام صنعة الكلام، لذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي، ص ١٠٥، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.

(٢) زيادة لا تستقيم فاصلة السجع إلا بها، وهي في سحر البلاغة، مع جعل الضمير للمخاطب.

(٣) في إحكام صنعة الكلام: «وتدوي».

وتُدَوِي: أي تُمرض، وتُصيب بالداء.

(٤) عبارة الخاص «... عداته، ... عفاته، ... على مرفع يؤذن برفعته...».

(٥) في الأصل «زاد شرورها وضاعفت» وعبارة ب أصوب.

(٦) قاتك: أي كفاك من القوت.

(٧) وردت الأبيات في ب على هيئة النثر، ولم أهدد إليها فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٨) في ب «* وألفت...» وهو تحريف.

(٩) في ب «* ... ببابل...».

(١٠) في ب «... قنايايهم*» وهو تحريف لا معنى له.

(١١) في ب وس «* أحلوا...». طاغو تهامة: جمع طاغ، جَمَعَهُ جمع مذكر سالم وحذف النون للإضافة، يريد

الطاغين في تهامة، وقد وردت «طاغو تهامة» في الأصل وسائر النسخ بإثبات الألف الفارقة وهي طريقة الناسخ

الملائمة لزمانه مما يوهم أنها فعل، وليس في اللغة «طاغ»، وتهامة - هنا -: مكة، وأجلُّوا: عظموا من الإجلال.

وباغُو تعَبُدِهِم بِالْعِرَاقِ وزارُوا مَعَ الشُّعْثِ باغُوتَهَا (١)
 فَيَا، قُوتُهُمْ مِنْ نَبَاتِ الْبِلَادِ وَإِنْ نَالَتْ الْكَفُّ يَاقُوتَهَا
 فَحَانُوا تَوَاماً وَهُمْ يَجْهَلُو نَ رَاحَ الشُّقَاةِ وَحَانُوتَهَا (٢)
 وَنَاسُو تَيَقُّنِهِمْ لِلْمَعَا دِ هَابُوا الْمُلُوكَ وَنَاسُوتَهَا (٣)

يُقَالُ: «هَارُهُ بَكْذَا» إِذَا رَمَاهُ بِهِ، وَهُوَ مِنَ الْعَيْبِ. وَمَارُوا: أَيَّ ذَهَبُوا وَجَآؤُوا. وَتَابُوتَهَا:
 تَابُوتُ السَّكِينَةِ (٤). وَالْبَاغُوتُ: [بَيْتٌ] (٥) كَانَ بِالْحِيرَةِ تَزُورُهُ النَّصَارَى؛ وَالْأَوَّلُ
 مُضَافٌ (٦). وَحَانُوا: مِنَ الْحَيْنِ. وَتَوَاماً: اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ. وَنَاسُو: جَمْعُ نَاسٍ [مِنْ
 النَّسِيَانِ] (٧).

(١) في س «* وأردا...» وهو تحريف. وفي الأصل وس «وباعو... *... باعوتها» بالعين المهملة، وهو
 تصحيف لا شك فيه، صوابه في ب؛ لأن المعري في هذا البيت والأبيات السابقة يعمد إلى جناس الاشتقاق
 يقيمه في أول البيت وآخره. كذلك لا يرد احتمال أن تكون «باعوا» فعلاً من البيع؛ لأن الناسخ - كما
 قدمت في حاشية البيت السابق - يثبت الألف الفارقة على طريقة الكتابة في زمنه، وإنما يمنع هذا - أي قبول
 رواية «باعوا» - فعلاً من البيع؛ لأن الجناس لا يتم مع آخر البيت وهي كلمة «باغوتها»، بينما ليس في اللغة
 «باعوت» وإنما هي «باغوت» أو «باغوث» كما جاء في اللسان، ولما كان روي الأبيات تاءً أثبت رواية
 «باغوت».

جاء في اللسان (مادة/ ب غ ت): «والباغوت: أعجمي معرب، عيد للنصارى، وفي حديث صلح نصارى
 الشام، ولا يظهر باغوتاً، قال ابن الأثير: كذا رواه بعضهم، وقد روي باعوتاً بالعين المهملة والثاء المثلثة»، وفي
 القاموس: «الباغوت: عيد للنصارى»، وسيرد شرحها في متن الكتاب بعد قليل.
 والشعث: جمع أشعث؛ وهو الأغبر الرأس أو المتفرق الشعر أو المتلبّد الشعر.

(٢) في ب وس «وحانوا... *...».

وحانوا: هلكوا. والحانوت: مكان بيع الخمر، الخمارة.

(٣) في ب «... تيقظهم... *...».

وناسو تيقنهم: جمع ناس، كما سوف يذكر المؤلف بعد قليل، ولكن الناسخ أثبتتها هنا في البيت وشرحه
 بالألف الفارقة كما فعل في الأبيات السابقة. الناسوت: الطبيعة الإنسانية.

(٤) تابوت السكينة: هو التابوت الذي ذكره المفسرون أنه صندوق التوراة، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ
 آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ أَنَّ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ آية ٢٤٨ من سورة البقرة.

(٥) سقطت الكلمة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٦) قوله: «والأول مضاف» يريد: اللفظ الأول من البيتين السادس والسابع والآخر.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب.

وقوله: «فَيَا قُوْتُهُمْ» يَا: لِلنَّدَاءِ، وقُوْتُهُمْ: ابْتِدَاءٌ، والمعنى: فَيَا قَوْمَ، قُوْتُهُمْ، كما قال (١): [البسيط]

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالطَّيِّبِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ (٢)
[أي: يَا قَوْمَ، لَعْنَةُ اللَّهِ] (٣).
وقال أيضاً (٤): [السريع]

سَلَّتْكَ مِنْ غَمْدِكَ مَحْبُوبَةٌ رَمَتْكَ بِالْهَمِّ وَمَا سَلَّتْ
وَالنَّفْسُ دَلَّتْكَ عَلَى مَهْلِكِ وَيَحُّ لَهَا دَلَّتْكَ إِذْ دَلَّتْ (٥)
حَلَّتْ بِالْدُّنْيَا عَلَى غِرَّةٍ مَا حَلَّتِ الْعَيْشَ وَلَا حَلَّتْ
عَلَّتْكَ بِالْأَسْقَامِ تَأْذَى بِهَا فَلَيْتَهَا فِي حَالَةٍ عَلَّتْ
سَلَّتْكَ: مِنْ السَّلِّ، وَالْآخِرُ مِنَ التَّسْلِيَةِ. وَدَلَّتْكَ: مِنَ الدَّلِيلِ، وَالْآخِرُ مِنَ التَّدْلِيَةِ.
وَحَلَّتْ: مِنَ الْحَلَاوَةِ، وَالْآخِرُ مِنَ الْحَلِيَةِ. وَعَلَّتْكَ: سَقَتْكَ مِنَ الْعَلَلِ، وَعَلَّتْ (٦): مِنْ
الْعُلُوِّ.

/ ٣٩ / ب وقال أيضاً (٧): [الكامل]

رَاقَتْكَ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ وَصَمَّتِهَا فَحَظِيْتَ أَنَّكَ بِالْمَقَالِ وَصَمَّتِهَا
الْوَصْمَةُ: الْعَيْبُ (٨).

(١) ورد البيت في الكتاب لسبويه ٢ / ٢١٩، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢،

١٩٧٩م، وأما ابن الشجري ١ / ١٥٤، ٣٢٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) في الكتاب والأماي: «* والصالحين...»، وفي الأصل وب وس: «* ... على سكان...» وهو تصحيف لا معنى له وصوابه في سائر المصادر.

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل وس فأثبتتها من ب.

(٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.

(٥) في الأصل «* ... أن»، وفي س «* ... إن» وهو تحريف صوابه في ب.

(٦) في الأصل «وعَلَّتْكَ» وهو غلط صوابه في ب لأنها لم ترد في عجز البيت.

(٧) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر في شعر أبي العلاء.

(٨) في الأصول «... البليغ وصمته» وهو تحريف لا يستقيم به المعنى فهو يقول: راقتك ناطقة وصامته. وما أثبتناه أكمل للجناس.

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

بُرِّيتُ لِلأَمْرِ لَمْ أَعْرِفْ حَقَائِقَهُ فليتنني مِنْ حِسَابِ اللَّهِ بُرِّيتُ^(٢)
أَرَى خَيْالَ إِزَارٍ حَمَّهُ قَدَرٌ ظَهَرْتُ مِنْهُ قَلِيلاً ثُمَّ وُورِيتُ
لَا يَصْبِرَنَّ فَقِيرٌ تَحْتَ فَاقَتِهِ إِنَّ السَّبَّارِيتَ تَطْوِيهَا السَّبَّارِيتُ^(٣)
السَّبَّارِيتُ الأول: القِفَار، والثاني: الفقراء.

وقال^(٤): [الكامل]

كَمْ بَكَّتْ الموتُ الحَرِيصَ عَلَى الَّذِي يَأْتِي فَسَحَّتْ مُقْلَتَاهُ وَبَكَّتَا^(٥)
وَالنَّفْسُ شَكَّتْ فِي يَقِينِ الأَمْرِ وَالـ كَفَّانِ إِنْ رَمَتَا قَنِيصاً شَكَّتَا^(٦)
مَا انْفَكَّتَا وَلَدِيهِمَا سَبَبُ المُنَى تَتَمَسَّكَانِ بِهِ إِلَى أَنْ فُكَّتَا^(٧)
لَمْ يَشْفِ ذَنْبِي المَكَّتَانِ وَإِنْ لِي شَفَتَيْنِ أَخْلَافَ المَعِيشَةِ مَكَّتَا^(٨)
مَكُّ الفَصِيلِ ضِرْعَ أُمِّهِ؛ إِذَا اسْتَقْصَى^(٩) مَصَّهُ.

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٣٩.

(٢) براه: خلقه، كبراه. وبرّاه وبرّاه: خلّصه. وقد سهّل الهمزة في «بريت» و«برّيت».

(٣) رواية اللزوميات: «لا يصبرون...» * إن السباريت جابتها السباريت. وفي قوله: «لا يصبرون» تحريف واضح.

وجابت وطوت بمعنى: قريب. الفاقة: العوز الشديد، يريد أن الضرب في الأرض يذهب بالفاقة.

(٤) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٦٤.

(٥) في ب «* تأتي...».

بَكَّتْ (الأولى): أنب. وبَكَّتَا (الأخيرة): أي بكتا بكاءً شديداً.

(٦) القنيص: ما يقنص ويصاد. وشكّه بالرمح ونحوه: طعنه به.

(٧) في الأصل وب وس «* يتمسكان...» وهو سهو صوابه في اللزوميات.

والسبب: الحبل، وفكّتا: أي تراخت الكفان بالموت.

(٨) في ب «لم يشف ديني...» * وهو تصحيف لا معنى له. وفي اللزوميات: «... المكتن...» * شفتان

... وهو غلط أو سهو، مما جعل الشارح يخط في شرح البيت خبط عشواء.

المكتان: أراد مكة والمدينة، من باب التغليب. يقول: لم يذهب حجي إلى مكة وزيارتي للمدينة بذنبي.

والأخلاف: جمع خلف؛ وهو حلمة الضرع.

(٩) في الأصل وب وس «استقضى...» وهو تصحيف ظاهر.

وقال^(١): [الكامل]

قَدْ أَصْبَحَتْ وَنُعَاتُهَا نُعَاتُهَا وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا تَخِيبُ سُعَاتُهَا^(٢)
 كَرَارَةٌ أَحْزَانُهَا ضَرَارَةٌ سُكَانُهَا مَرَارَةٌ سَاعَاتُهَا^(٣)
 لَا تَتَّبَعَنَّ الْغَانِيَاتِ مُمَاشِيًا إِنَّ الْغَوَانِيَّ جَمَّةٌ تَبِعَاتُهَا^(٤)
 كَمْ أُوقِدَتْ لَشَمُوعِهَا صُبْحِيَّةٌ فِي اللَّيْلِ ثَمَّتْ أُطْفِئَتْ شَمَعَاتُهَا
 الشُّمُوعُ^(٥): المرأةُ الشَّابَّةُ، والصُّبْحِيَّةُ: الشَّمْعَةُ التي تبقى إلى الصُّبْحِ.

وقال^(٦): [الكامل]

وَالْمَرْءُ مِثْلُ النَّارِ شَبَّتْ وَانْتَهَتْ فَخَبَّتْ وَأَفْلَحَ فِي الْحَيَاةِ الْمُخَبَّتِ^(٧)

/ ٤٠ / أ وقال^(٨): [الوافر]

وَتَسْنَحُ بِالضُّحَى ظَبِيَّاتُ مَرْدٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ مُتَمَرِّدَاتٍ^(٩)
 خَوَاطِيٌّ غَيْرُ أَسْهَمِهَا خَوَاطٍ لِكُلِّ كَبِيرَةٍ مُتَعَمِّدَاتٍ^(١٠)

وقال^(١١): [الوافر]

قَدْ حَنَ زِنَادَ شَوْقٍ مِنْ زُنُودٍ بِنَارِ حُلِيِّهَا مُتَوَقِّدَاتٍ

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) في ب « * فكذلك ... ».

نعاة (الأولى): جمع ناع؛ وهو - هنا - العائب. نُعَاتُهَا (الأخيرة): واصفوها بالحسن والجودة.

(٣) كرر: إذا هجم بعد تراجع. مَرَارَةٌ: سريعة المرور.

(٤) في الأصل وس «... تماشيًا»، وهو على الغالب تحريف صوابه في ب والـلزوميات. وفي ب « * إن المغاني... » وهو تحريف واضح.

(٥) في القاموس: «الشُّمُوع - كصُّبُور -: المزاحة للعب». وقوله: «أطفئت شمعاتها» يريد: انقضت سنوات عمرها فماتت شابة.

(٦) لم أهد إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر شعر أبي العلاء.

(٧) المخبِت: الخاشع المتواضع لله.

(٨) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٤٥، ٢٤٦.

(٩) المَرْد: ثمر الأراك الغض، أو أرض فيها رمال.

(١٠) في ب « * ... متعجلات ». خَوَاطِيٌّ: يقصد أنَّه نَّ خَاطِئَاتٍ ولكن أسهم أعينهن لا تخطئ.

(١١) كذا في الأصل وس، وهي عبارة مقحمة لم ترد في ب والـلزوميات.

وقال^(١): [مخلع البسيط]

القَوْلُ في جُمْلَةِ العَوَافِي لا الكَوْنُ في جُمْلَةِ العُفَاةِ^(٢)
 قَدْ خَفَتِ القَوْمُ فاستراحوا آهٍ مِنْ الصَّمْتِ والخُفَاتِ^(٣)
 أرى انكفاتي إلى المنايا أغنى عَنِ الأُسْرَةِ الكُفَاةِ^(٤)
 وَمِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ قَدْماً أَنْ لَسَنَ في الودِّ مُنْصِفَاتِ^(٥)
 وَمَا يَبِينُ الوَفَاءُ إِلَّا في زَمَنِ الفَقْدِ والوَفَاةِ

وقال^(٦): [الوافر]

أولاتُ الظُّلَمِ جِئْنَ بِشَرِّ ظُلْمٍ وقد واجهننا مُتَظَلِّمَاتِ^(٧)
 وَسَامٌ ما اقْتَنَعْنَ بِحُسْنِ أَصْلِ فَجِئْنِكَ بالخِضَابِ موسِّمَاتِ^(٨)
 وما الجاراتُ إِلَّا جَارِيَاتُ بَعِينِكَ إِنْ وُجِدْنَ مُهَيِّمَاتِ^(٩)
 وَكَمْ جَنَّتِ المعاصِمُ مِنْ معاصٍ تعودُ بها المعاضِدُ مُعْصِمَاتِ^(١٠)

(١) وردت الأبيات في اللزوميات ١ / ٢٩٥.

(٢) رواية اللزوميات: «الكون...». العوافي: الدوارس، والعفاة: الفقراء وطالبو العطاء.

(٣) خفت خفاتاً: مات فجأة.

(٤) في الأصل وس «إن انكفائي...»، وآثرت رواية ب واللزوميات لأنها أكثر مجانسة للكفاة في آخر البيت. والانكفات: من قولهم: كفت الشيء فانكفت، أي ضمّه إليه وقبضه، والأرض كفات لنا؛ لأنها تضم إليها الناس بعد موتهم. والكفاة: جمع كافٍ، وهو الذي يكفيك ما تريد.

(٥) في ب «... أن ليس...».

(٦) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧.

(٧) في الأصل وب وس «ألات الظلم...» والصواب كما أثبتتها لأنها مؤنثة «أولو». وفي الأصل وس جاءت كلمة «بشر» مصحفة فأثبتتها من ب واللزوميات.

أولات الظلم: صاحبات الظلم؛ وهو: الزينة المموهة بالذهب، وهو كذلك الماء الجاري على الأسنان.

(٨) وسام: جمع وسيمة، وهي المرأة الجميلة. موسمات: يضعن خضاب الوسمة؛ وهو نبت أسود يصلح للتخضيب.

(٩) في ب «بعيبك» وهو تصحيف. وفي اللزوميات: «... مهيّمات». ومعنى «جاريات بعينك» أي يحملنك على البكاء؛ لأنهن يغرينك بالتعلق بهن ثم يتخلّين عنك ويبخلن بالوصال.

(١٠) المعصم: موضع السوار من اليد. المعاضد: الحرز يشد في العضد. أعصمه: هياً له شيئاً يعتصم به ويمتنع.

وقال^(١): [الكامل]

وعلى كرام الشرب نمت بالذي يُخفونه وإلى الكروم نمتها^(٢)
فتكت بشاربها السلافة عنوة حتى ثنت حي النفوس كميتها
حملت كميتاً تحت أدهم لم يزل في الأشهبين مقصراً بكميتها^(٣)
الكميت: الخمر، والأدهم: الليل، والأشهبان^(٤): كانونان.

وقال^(٥): [السريع]

من صفة الدنيا التي أجمع الذ اس عليها أنها ما صفت
/ كم عفة ما عف عنها الردى وكم ديار لأناس عفت^(٦) ٤٠ / ب
التفت الآمال منابها وقد مضى أملها ما التفت
خفت لها نفس الفتى جاهداً وبينما يدأب فيها خفت^(٧)
وقال أبو الجوائز الواسطي^(٨): [الخفيف]

فأسألي عن خلائقي الفيح ندما ني إذا الخمرة السبيئة فاحت^(٩)

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) نمتها: أي نسبتها إلى الكروم القريبة في اشتقاقها من الكرم. والخطاب - هنا - للمفردة المؤنثة؛ حيث بدأ الأبيات بقوله:

«كُفِّي شمسك فالسرار أمانة حملتها، ومتى ثملت رमितها».

(٣) الكميت (الأولى): الخمر لونها بين الحمرة والسواد. والكميت (الأخيرة): فسرها المؤلف بالخمرة، ولعله يريد أن هذه الخمر تحمل في ليل الشتاء في كانون الأول والثاني، فما تستطيع الخمر أن تسرع؛ لبرودة الليل في هذين الشهرين.

(٤) في ب. «والأشيبان» وإنما وُصفَ الكانونان بأنهما أشهبان؛ لأن الأرض فيهما تصبح شهباء اللون لا نبات فيها.
(٥) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٢٩٦.

(٦) عفة: امرأة عفيفة، عفت: زالت آثارها ودرست.

(٧) في الأصل وس «... يدأب منها...» وهو تحريف صوابه في ب.

خفت: أسرعت، خفت: مات.

(٨) لم أهتم إلى سائر أبياته التالية فيما رجعت إلى من المصادر.

(٩) الفيح: الواسعة، يريد سعة صدره وسماحة خلقه. السبيئة: الخمر المشتراة لتشرب. فاحت: سطعت رائحتها.

وقال: [السريع]

أَبْدَلْتُ مِنْهُ الْمَقْتَ بِالْمِقَةِ وَوَهَتْ عُرَى الْمِيثَاقِ وَالثُّقَةَ (١)
وَبَقِيتُ مُشْتَمِلًا عَلَى حُرْقٍ كَشَجَى التَّرَاقِي كُلَّمَا ارْتَقَتْ (٢)
لَوْلَا أَمَانِي الْجُفُونِ بَأَنْ تَلْقَاهُ إِنْ رَقَدَتْ لَمَا التَقَتْ

وقال أبو الحسن النُّعَيْمِي (٣): [الكامل]

قَالَتْ لَهُ الْأَبْصَارُ مِنْ شَغَفٍ بِهِ لَمَّا تَجَنَّى مُعْرِضًا وَجَنَى: تَه (٤)
فَلَيْتَنُ جَنَى لِلْقَلْبِ أَشْجَانًا بِهِ لَبِمَا جَنَّتْهُ الْعَيْنُ مِنْ وَجَنَاتِهِ

وقال [الشريف أبو يعلى] (٥) بن الهَبَّارِيَّة (٦): [الهزج]

تَعَالَى اللَّهُ مَا أَضْعَ فَا يَا سَيِّدَنَا بَخْتِي (٧)
فَإِنِّي مُذْ تَمَسَّكْتُ بِهِ أَعْلُو إِلَى تَحْتِ

(١) في الأصل «... الميثاق بالثقة».

المقت: الكره. المقة: الحب. وهت: ضعفت.

(٢) الشجى: ما يغص به، يقال: شجى بالعظم وغيره. والتراقى: جمع ترقوة؛ وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يرقى النَّفْس.

(٣) هو أبو الحسن علي بن أحمد أو (محمد) بن الحسن بن نعيم البصري النعميمي، حافظ شاعر عارف، وهو أحد شعراء اليتيمة، توفي سنة ٤٢٣هـ أو ٤٣٣هـ (وانظر: تنمة اليتيمة ١ / ٧١، والبداية والنهاية ١٢ / ٣٤، والمنتظم ١٥ / ٢٣١، والنجوم ٤ / ٢٧٧).

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

تجنّى عليه: اتهمه ظلماً. جنى: من الجناية. ته: فعل أمر من تاه، يريد تكبر.

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب. وقد حرف فيها إلى «بن يعلى» وهو سهو أو غلط.

(٦) هو أبو يعلى، نظام الدين محمد بن محمد بن صالح العباسي، المعروف بابن الهبارية، شاعر هجاء. ولد في بغداد وأقام مدة بأصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك، وله مع الوزير أخبار، وتوفي في كرمان سنة ٥٠٩هـ. من كتبه: «الصادح والباغم ط»، و«نتائج الفطنة في نظم كليله ودمنة ط» وغيرهما. (وانظر: الوفيات ٤ / ٤٥٣، والخريدة، القسم العراقي ٢ / ٧٠، والوافي ١ / ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢١٠).

(٧) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

البخت: الحظ، كلمة فارسية.

وقال أبو الحسين أحمد بن منير الشامي^(١): [الرمل]

أنكرت مقلته سفك دمي وعلا وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده قطرة من صبغ جفن نطفت^(٢)
تلك من نار فؤادي جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت^(٣)

/ ٤١ / أ وقال البستي^(٤): [المتقارب]

يقول لغلمانه: أبشروا فإني إذا رمتُ أمراً عدلتُ
ولا تحسبوني ظلوماً فإني أشارطكم إن فعلتُ انفعلتُ^(٥)

وقال ابن خلف الهمداني في الرّيح نثراً^(٦): تسرّني كلّ وقتٍ إذا سرتُ، وتُجيرني من كلّ همٍّ إذا جرتُ.

وقال: اصبر على عاقبة ما أتيت، وعقوبة ما جئت.

وقال أبو الجوائز في وزير^(٧): [المجث]

يا ليتني حلتُ لماً وزرتَ عمّاً قصدته
أو ليتني حين أولي تني قبولا ردّدته

(١) وردت الأبيات في شعر ابن منير الطرابلسي، ص ١٣٧، وفي الوفيات ١ / ١٥٨، وخريدة القصر، قسم الشام ١ / ٨٠، وورد البيتان الأخيران فقط في جنى الجناس، للسيوطي، ص ٢٦١.

(٢) في ب «... نطقت» وهو تصحيف ظاهر. ورواية الوفيات: «... من دم جفني...». ورواية الخريدة: «... نقطة...». ورواية جنى الجناس: «... قطرة من صبغ مسك لطفت». نطفت: قطرت.

(٣) في الوفيات: «ذاك من نار...». وفي الأصل وس «فيه ساحت...» بالحاء المهملة، وهو تصحيف صوابه في ب والوفيات والخريدة. وفي ب «... حين طفت». وفي جنى الجناس «فيه شبت وانطفت ثم انطفت». والتصحيف ظاهر في «انطفت» الأخيرة.

(٤) ورد البيتان في ديوانه، ص ٣٣٦.

(٥) رواية الديوان: «ولا تحسبني...» مع نون التوكيد الثقيلة.

(٦) وردت العبارة في المنشور البهائي، لابن خلف (رسالة دكتوراه) ٢ / ٤٠١.

(٧) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

باب ما ألف منه على حرفِ الثاء (١)

قال الصاحب بن عباد (٢) - رحمه الله -: الغيث لا يخلو من العيث.
وقال الحريري البصري (٣) : وكان يترقبه ترقب المجذب الغيث، والملهوف الغوث.
وقال ابن الصابي في تعزية (٤) : من كان الموت له رائداً (٥)، وبه وارداً، والدهر له رافداً، وبه وافداً (٦)، فذلك الذي يعلق وهنه، ويغلق رهنه (٧)، ويحز فقده، ويحرر وقده، ويكون زوال (٨) المنية له محدثاً، ولسان الرزية [به] (٩) محدثاً.
وسئل العبّادي [رحمه الله] (١٠) عن كلام قاله : أهذا حديث؟ [يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم] (١١)، فقال : هذا حديث. [أي محدث قلته الآن] (١٢).

(١) في ب «باب المؤلف منه على حرف الثاء».

(٢) وردت العبارة في رسائله، ص ٢٨٨، ونسبت للبستي في سحر البلاغة، ص ٢٠٠، والمتشابه، ص ١٧، وخاص الخاص، ص ١٢، واليتيمة ٤ / ٣٤٨، وجنى الجناس، ص ١٧٨، ووردت للبستي أيضاً عجزاً لبّيت قاله :
« لا ترج شيئاً خالصاً نفعه فالغيث لا يخلو من العيث »

في نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ٣ / ١١٥، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ووردت دون عزو في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، ص ١١١، تحقيق : شاعر العاشور، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية، ط ١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م. وسترده العبارة عجزاً لبّيت لابن أسد الفارقي، ص ١٨٩.
الغيث : من عاث يعيث، إذا أفسد وخرّب.

(٣) وردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦٥٧.

(٤) في ب وس «من تعزية».

(٥) في الأصل وس «ما كان الموت له زائداً» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٦) في الأصل وس «والدهر له وافداً وبه رافداً» وهو تحريف صوابه في ب.

(٧) غلق الرهن - كفرح -: استحققه المرهن، وذلك إذا لم يفتكك في الوقت المشروط.

(٨) في الأصل «دور المنية» وهو تحريف صوابه في ب.

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

وقال المعري: ما اقتنعتُ بتفضيله على الأحداث، دون سُكَّانِ الأجداثِ (١).

وقال ابنُ نباتة: فيا فرائسَ الأحداثِ، ويا عرائسَ الأجداثِ (٢).

وقال آخرُ (٣): ضَمِيرُهُ خُبْتُ، ويمِينُهُ حَنْتُ.

وقال آخرُ: لا تدري [أ] (٤) حَدَّثَ أمْ أَحَدَثَ؟.

وقال آخرُ: هَجَمَ / ٤١ / ب بِسُكْرِ الحِداثَةِ على سكراتِ الحِواثِ.

وقال آخرُ: أحداثٌ لَمْ تُهَذِّبْهُمْ الأحداثُ.

وقال ابنُ أسدٍ الفارقي (٥): [الكامل]

لا تعجبَنَّ لنُبُوٍّ مَسْمَعٍ أَحْمَقٍ سجدتُ ثَعَالِبُ إِذْ دَعَا وَدَلَاهِثُ (٦)

فَالْكَلْبُ مِنْ خَوَرٍ وَنَبُوءَةٍ مُنَّةٍ إِنَّ سَارَ فِي مَهَلٍ وَعَاوَدَ لَاهِثُ (٧)

وقال: [الخفيف]

ليتني أَقْطَعُ الزَّمَانَ مع الحِـ سبٌّ وَإِنْ طَالَ عِشْرَةٌ وَحَدِيثَا

فحديثُ الحبيبِ حُسْنِي وَإِنْ دَا مَ تَرَاهُ عِنْدَ الْمُحِبِّ حَدِيثَا (٨)

(١) سقطت العبارة كلها من ب. الأحداث: حديثو السن. والأجداث: القبور.

(٢) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٣٥٤.

فرائس: جمع فريسة. والأحداث: أراد بها المصائب الحادثة.

(٣) وردت العبارة للصاحب بن عباد في المتشابه، ص ١٦، ودون عزو في سحر البلاغة، ص ٧٩.

(٤) الهمزة زيادة من ب.

(٥) لم أهتم إلى سائر أبياته التالية فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) وفي ب «لا تعجبَنَّ لسوء مسمع...».

نبو المسمع: عجزه عن السماع الصحيح، استعاره من قولهم: نبا السيف، إذا ضرب به فلم يقطع. سجد:

لعلها من قولهم كما جاء في الأساس: «سجد البعير وأسجد: طامن رأسه لراكبه. والدلاهث: جمع دلهث

وهو الأسد.

(٧) في الأصل وس «... من جور...» وهو تصحيف صوابه في ب.

الخور: الضعف. والمنة: القوة.

ونبو المنة: أراد بها ضعف القوة وذهابها.

(٨) في الأصل وس «... حسناً...» ورواية ب أجود.

وقال: [الخفيف]

لَمْ أَفِقْ مِنْ خُمَارِ بَيْنِكَ إِذْ بَدَأَ
[ولقد أضحت العزائم للقلد
تَ لَا ذَاقَتِ الْجُفُونُ حُثَاثًا] (١)
بِ وَإِنْ رَامَ أَنْ تَقَرَّ خُثَاثًا] (٢)

وقال: [الكامل]

غَرَّ الزَّمَانُ طَمَاعَةً أَبْنَاءَهُ
فَصَحَّحُوا وَقَدْ كَذَّبَتْهُمْ آمَالُهُمْ
سَكِرَتْ بِهَا الْأَشْيَاخُ وَالْأَحْدَاثُ (٣)
فِيهَا وَقَدْ صَدَقَتْهُمْ الْأَجْدَاثُ (٤)

وقال: [السريع]

ارْثُوا لِمَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْثُ
يَا بَاغِيَ الْخُلْدِ أَلَسْتَ الَّذِي
وَعِشْتَ عَيْشًا بَعْضُهُ لَيْنٌ
أَصْلَحَ إِذَا أَصْلَحَ دَهْرٌ، وَإِنْ
وَأَبْنَوْهُ، وَلَهُ فَارْثُوا (٥)
غُذِّي بِمَا جَاوَرَهُ الْفَرْتُ (٦)
سَهْلٌ وَبَعْضٌ خَشِنٌ وَعَثُ (٧)
أَفْسَدَ فَانْهَضْ مُفْسِدًا وَاعَثُ (٨)

وقال (٩): [السريع]

لَيْثٌ بَلَا خُرْقٍ وَلَا لُوثَةٍ
غَيْثٌ بَلَا عَيْثٍ إِذَا مَا هَمَى
وَالْخُرْقُ وَاللُّوْثَةُ فِي اللَّيْثِ (١٠)
وَالْغَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ (١١)

(١) في هامش ب «الحثا: النوم القليل».

(٢) البيت كله زيادة من ب. والرواية فيها: «للقلب إن رام...» وهو تحريف لا يستقيم الوزن به.

والحثا: من الحث، وهو غناء السيل.

(٣) في ب «غَرَّ الزمانُ الناسَ غَرًّا طماعة *».

(٤) في س «... الأحداث *» وهو تصحيف ظاهر.

(٥) في ب «* ولا ابن وله...» وهو تحريف مفسد للوزن.

وارثوا (الأولى): أشفقوا. وارثوا (الأخيرة): من الرثاء بالشعر.

(٦) في ب وس «* ... فرث». والفرث: ما يكون في الأمعاء.

(٧) الوعث: العسير البالغ الخشونة.

(٨) في ب «... فإن *»، وفي س «* ... فاعث». واعث: من عثا يعثو إذا فسد.

(٩) ورد البيتان في مرآة الزمان ١ / ٢٢٤.

(١٠) في ب «* ... لليث».

(١١) في س «بلا غيث ... عيث *» والتصحيف والتحريف ظاهران.

/ ٤٢ / أ وقال الخوافي^(١): [الوافر]

ولمّا أن ملكتُ هوايَ منها فعافتُ عِفَّتِي إلا حديثاً^(٢)
حديثاً هاجَ آخرُهُ اشتياقي فخلتُ [مُعَادَ] أوَّلِهِ حديثاً^(٣)

وقال الحسن بن [أبي] الطيّب الباخرزي^(٤): [المقارب]

شرابٌ عتيقٌ ونقلٌ حديثٌ ومثلُ أغاني الغواني حديثٌ^(٥)
فَسُوقاً إليَّ الشَّرابَ العتيقَ فغيري يُساقُ إليه الحديثُ^(٦)

وقريبٌ منه قولُ الآخر^(٧): [الطويل]

هُمَا وَهُمَا لَمْ يبقَ شيءٌ سواهما حديثٌ صديقٍ أو عتيقٌ رحيقٌ
وَإِنِّي مِنْ لَذَاتِ دَهْرِي لقانعٌ بحُلُوِّ حديثٍ أو بِمُرِّ عتيقٍ^(٨)

وقال بعضهم: رُبَّ حديثٍ يَجُرُّ الحوادثَ.

وقال المعري^(٩): [المقارب]

(١) لم أهدت إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب « * وعافت... ».

عافت: تركت، يريد: لقد جعلتني عفتي أترك ما تسول لي نفسي بعد أن سكن جماع الحب وثاب إليّ رشدي، فاقترصت على الحديث مع مَنْ أحب.

(٣) في ب « حديث... * » بالرفع على الاستئناف، والتقدير: هو حديث، والنصب في رواية الأصل وس على

أنه توكيد منصوب، وفي الأصل وس «... هاج أخراه... *»، وما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٤) ما بين القوسين زيادة أخذت بها الأصول. وقد ورد البيتان ضمن قصيدة له في الدمية ٢ / ١٢٦٥.

(٥) الشراب العتيق: الخمر المعتقة.

والنقل: ما ينتقل به على الشراب، وقد يضم، أو ضمّه خطأ (القاموس). يقول: اجتمع له الشراب والنقل والحديث الذي يطرب كأنه غناء الغواني.

(٦) رواية الدمية: «... الشراب القديم *»، وهو يشير إلى المثل: «مَهْ، إليك يُساق الحديث».

(٧) لم أهدت إلى قائل الأبيات ولا إليها فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في ب «... دهري قانع *» بفتح ياء المتكلم وإسقاط اللام المرحقة.

والرحيق والعتيق: الخمر.

(٩) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٣١٣.

وكم حَدَثٍ مِنْ صُرُوفِ الزَّما
مِرَاسُ الْأَذَى وَلِبَاسُ الضَّنَى
وقال الصَّابِيُّ الكَاتِبُ^(٢): [الخفيف]
يَابْنَ نَصْرٍ إِذَا تَحَدَّثْتَ أَحَدُثْ
وقال أبو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ^(٤): [السريع]
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَحَسْبِي بِهِ
جَادَ لَنَا لَمَّا اسْتَغْثَنَّا بِهِ
وقال: [الوافر]
تَأْبُوا مِنْ مُوَادَعَةِ اللَّيَالِي
/ فَأَصْحَبَ لِلْهُوَادَةِ كُلِّ طَاغٍ
وقال أبو تمامٍ الطَّائِيُّ^(٨): [الكامل]
رَدَّعُوا الزَّمانَ وَهُمْ كُهولٌ سَادَةٌ
وَسَطُوا عَلَى أَحْدَاثِهِ أَحْدَاثًا^(٩)
نِ يَكْرَهُهُ شَيْخُنَا وَالْحَدَثُ
وَسُقْيَا الْحِمَامِ وَسُكْنَى الْجَدَثِ^(١)
تَ فَأَقْلَلُ مَا اسْطَعْتُ مِنْ ذَا الْحَدِيثِ^(٣)
إِذَا الْبَرَى غِيْثَ الْبِرَاغِيْثَا^(٥)
نِيسَانُ لَا جِيدَ وَلَا غِيْثَا^(٦)

(١) سقط البيت من ب. والضنى: المرض.

(٢) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) أحدثت: وقعت في الحدث الأصغر.

في الأصل وب «استطعت...» وهو تحريف مفسد للوزن، وصوابه في س.

(٤) لم أهتم إلى هذين البيتين وما بعدهما فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) البرى: التراب.

غيث: أي نزل به الغيث، وهو المطر. ويبدو أن لدغ البراغيث يكثر في هطول المطر إذ تغشى البيوت فراراً من البلل فتؤذي الناس في بيوتهم.

(٦) جاد لنا نيسان: من قولهم: جادت السماء بالمطر، والجود: المطر. لا جيد ولا غيثا: دعاء على شهر نيسان ألا يصاحبه المطر.

(٧) في ب وس «فأصحب للحوادث كل باغ *».

الناكث: ناكث العهد.

(٨) ورد البيت في ديوانه ١ / ٣١٨.

(٩) رواية الديوان: «وزعوا الزمان وهم كهول جلة *».

وقلتُ في كتاب^(١): وقد كنتُ بِقُرْبِهِ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ، فِي نُزْهَةٍ مِنَ الزَّهْرِ، [حتى غارَ
القدرُ فأغارَ، ونكثَ من الحبل ما أغارَ^(٢)، وفُقِدَ عليَّ^(٣)] المغيرُ المنجدُ^(٤)،
وبكى^(٥) عليَّ الغائرُ المنجدُ^(٦)، وليس بناجٍ مَنْ عَلِقَتْهُ ضَوَابِئُهُ^(٧)، وطَرَقَتْهُ حَوَادِثُهُ.

(١) ورد النص للمؤلف في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٨٨.

(٢) أغار الحبل: شدَّ فتله.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب. وعبرة الخريدة: «ونقد علي...». وفي هامشها تعليق المحقق بأنها ربما: «نقر علي»: أي غضب.

(٤) المغير: الذي يأتي الغور؛ أي منخفض الأرض.

والمنجد: الذي يأتي «نجداً». (انظر: هامش الخريدة).

(٥) في الأصل وس «ويلي» وهو تحريف صوابه في ب والخريدة.

(٦) الغائر: الذي يحمل الميرة إلى أهله.

المنجد: المعين والناصر.

وفي العبارات السابقة تحريف في سائر الأصول، وقد اجتهدت في إثبات ما رأيته أقرب إلى الصواب.

(٧) الضوابث: الأحداث الضارية. يقال: «ضبته» أي ضربه، وضبث به: بطش به.

بابُ ما جاءَ منه مؤلفاً على حرفِ الجيمِ (١)

قال الميكاليُّ: مكارمُ نهجتَ جدَّها (٢)، وجدَّتَ منهجها.

وقال: كتابه سرٌّ وأبهج (٣)، وجدَّ من عهدِ الودِّ ما أنهج (٤).

وقال (٥): إذا أحصنتِ المرأةُ فرجها، فقد أحسنتْ، فأرجها (٦).

[وقال الثعالبيُّ: شرُّ الزَّمانِ ما يُزجى، ولا يُرجى] (٧).

وقال الحريريُّ البصريُّ (٨): أقسمَ بالبحرِ العجاج، والهواءِ (٩) والعجاج (١٠).

وقال البُستيُّ (١١): بابه غيرُ مُرتجٍ عن كلِّ مُرتجٍ.

وقال (١٢): [السريع]

يا أيُّها السائلُ عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي (١٣)

منهاجي العدلُ وقمعُ الهوى فهل لمنهاجي من هاج (١٤)

(١) في ب «باب ما قيل منه على حرف الجيم».

(٢) الجدّد: الطريق.

(٣) في ب «فأبهج».

(٤) أنهج الثوب: أخلقه.

(٥) وردت العبارة في خاص الخاص، للثعالبي، ص ١٦.

(٦) فأرجها: أي أرج منها الخير لأنها عفيفة حصّان.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب وس. وقد وردت العبارة في المتشابه ص ٢٠.

يزجى: يدفع ويساق، يريد شرّ الزمان ما يدافع فيه الإنسان الأيام متمنياً سرعة انقضائها؛ لأنه غير سعيد فيها.

(٨) وردت العبارة في المقامة الدمشقية، ص ٩٥.

(٩) في الأصل «والهوى» وهو تحريف ظاهر.

(١٠) البحر العجاج: الثائر الذي ارتفع موجه، العجاج (الآخيرة): الغبار والدخان.

(١١) وردت العبارة بلا عزو في سحر البلاغة، للثعالبي، ص ٦١، وله في جنى الجنس ص ١٨٠.

(١٢) ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٣٩.

(١٣) في ب «أيها السائل» وهو سهو مفسد للوزن، وفي الديوان: «يا أيها الباحث عن مهجتي ... *»، وفي

«مهجتي» لا معنى له هنا، وفي ب وس «لتقتدي».

(١٤) في س «... وقمع العدا *».

وقال أبو محمد الخازن الأصفهاني^(١): [الطويل]

لئن كنتُ في بُردٍ من العيش مُبْهَجٍ لقد صِرتُ في بُردٍ من الشَّيبِ مُنْهَجٍ^(٢)
وقال الحسن بن أبي الطَّيِّب الباخري^(٣): [المتقارب]

عشا الشيخُ عن حُسْنٍ منهاجِه فكاشِفُهْ إنْ شئتَ أو داجِه^(٤)
فقد كادَ شوقاً ذُبابُ الحُسامِ يطيرُ إلى دَمٍ أو داجِه^(٥)

/ ٤٣ أ وهذه استعارةٌ بدِيعَةٌ، وتجنيسٌ مليحٌ^(٦).

وقال آخر: بِضَاعَةٌ صِنَاعٌ^(٧)، وهي مُضَيَّعَةٌ ضَيَاعٌ، ورأسُ مالِه خِراجٌ، وهو جِراحٌ
وخِراجٌ^(٨)، يجرَحُ ولا يجترَحُ^(٩).

[ووقعَ طاهرُ بنُ الحسينِ^(١٠) في قصَّةٍ محبوسٍ، فقال: يُخْرِجُ ولا يُحْرَجُ^(١١)] (١٢).

(١) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد الخازن، من حسنات أصفهان وأعيان أهلها في الفضل والشعر. كان من خواص صاحب بن عباد، يتولى خزانة كتبه، ثم حدثت بينهما جفوة، فانطلق متنقلاً بين الأقطار، ثم عاد إلى صاحب ثانية يستعطفه ويمدحه (وانظر: اليتيمة ٣ / ٣٧٩).

(٢) ورد البيت ضمن قصيدة يمدح فيها فخر الدولة في اليتيمة ٣ / ٣٩٢. ورواية اليتيمة: «... * في طمر...». مُنْهَجٌ: بال.

(٣) ما بين القوسين زيادة أخلت بها الأصول. وقد أثبتتها؛ لأن هذا هو اسمه. وورد البيتان في الدمية ٢ / ١٢٦١.

(٤) في ب «... عن سمت...»، ورواية الدمية: «... من حسن منهاجه *» وفيها تحريف ظاهر.

(٥) في الأصل «... إلى ذم...» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

وذباب الحسام: حد السيف. والأوداج: جمع ودَج؛ وهو عرق في العنق.

(٦) يشير بالاستعارة إلى قوله «يطير شوقاً»، ويشير بالتجنيس إلى قوله: «أو داجه» في البيت الأول، وهي من المداجاة، و«أوداجه» في البيت الثاني.

(٧) في ب «بضاعته...»، وفي الأصل وب وس «ضباع» وهو تصحيف لم أجد له معنى مناسباً. وبضاعة صناع: جيدة.

(٨) في الأصل وس «وهو جراح» وهو تصحيف لا تستقيم به فاصلة السجع، وصوابه في ب.

(٩) في ب «يجرح ولا يجرح» وهو تصحيف ظاهر.

(١٠) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي بالولاء، الملقب «ذا اليمينين»، كان من أكبر أعوان المأمون، يمتاز بالشجاعة والأدب، توفي بمرور سنة ٢٠٧ هـ (وانظر: الوفيات ٢ / ٥١٧).

(١١) لا يحرج: أي لا يُضَيَّقُ عليه، من الحرج بمعنى الضيق.

(١٢) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

وقال آخر (١): دارٌ أنهض (٢) الدهرُ سُكَّانَهَا، وأقعدَ خيطانَهَا، فشاهدُ اليأسِ منها (٣) ينطقُ، وقلبُ الوحشةِ منها (٤) يخفقُ (٥)، [و] (٦) كأنَّ عُمرانَهَا يُطوى ويُدْرَجُ، وخرابَهَا يُنشرُ ويُدْرَجُ (٧).

ومن الترصيع السَّهل قولُ الخطيبِ الفارقي (٨): ألزَمَ بِإِرسالِهِ الحُجَّةَ، وقوَّمَ باعتداله المحجَّةَ، فلم يزل - صلى الله عليه - لِمَنْ تابَعَهُ سِراجاً، وعلى مَنْ نازَعَهُ عَجاجاً (٩).

وقال أيضاً (١٠): إِنَّ أَوْضَحَ الوَعْظِ مِنْهاجاً، وَأفصحَ اللَّفْظِ ازدواجاً.

وقال الأهوازيُّ يَصِفُ حَرْباً: اسْتَقْبَلُوا السَّهَامَ، واستَعَجَلُوا الحِمَامَ، وانْحَدَرُوا انْحِدَارَ السَّيْلِ، وانتشروا انتشارَ اللَّيْلِ، وتَدَرَّعُوا بِالْجِلَادِ، وتَجَمَّعُوا لِلْجِهَادِ، وحرَّضُوا (١١) على المُحَارَبَةِ، وركضوا للمُضَارَبَةِ (١٢)، واستَقْبَلُوا الأَسْلَ (١٣)، واستَعَجَلُوا الأَجَلَ، فحِيلَ بينهم وبين الهربِ والخلاصِ، وبَيَّنَ (١٤) المَطْلَبَ والمُنَاصِ، واختراطَ (١٥) القَوَاضِيبَ، واختلاطَ الكَتَائِبَ، تَبِعْنَا آثارَهُمْ، وَكَسَعْنَا (١٦) أَدْبَارَهُمْ، أَضْحَوْا بَيْنَ مَقْبُورٍ بِلَا لَحْدٍ

(١) وردت العبارة بلا عزو في سحر البلاغة للثعالبي، ص ٢٧.

(٢) في سحر البلاغة: «قد أنهض...». وأنهض: أقام.

(٣) في سحر البلاغة: «شاهد...» وفي ب «اليأس فيه» وهو تصحيف صوابه في الأصل وس.

(٤) في ب «منهما».

(٥) لم ترد العبارة الأخيرة في سحر البلاغة، وزاد الثعالبي: «وحبل الرجاء فيها يقصر».

(٦) سقط حرف الواو من الأصل وس وسحر البلاغة فأثبتته من ب.

(٧) في ب وس «يُدْرَج» بالبناء للمجهول مكررة، وقوله: «يدرَج» ساقط في العبارة كلها في سحر البلاغة.

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٣١.

(٩) في ب «أجاجاً».

(١٠) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٨٩.

(١١) في ب وس «وحرصوا» وهو تصحيف كما يدل عليه السياق.

(١٢) في ب وس «ونكصوا عن المضاربة» وهو غلط؛ لأن المعنى لا يستقيم بها.

(١٣) الأسل: الرماح والنبيل.

(١٤) وردت العبارة في س بإسقاط «بين».

(١٥) في الأصل «واختلاف»، وفي س «واختلاط» وفي الروايتين تحريف لا يناسب السياق.

واخترط السيف: سلَّه ليضرب به.

(١٦) كسعنا أدبارهم: ضربناهم.

ومأسورٍ بلا عهدٍ، و[بَيْنَ] (١) قَتِيلٍ لَا يُقْبَرُ، ودَلِيلٍ لَا يُنْصَرُ، حَطَطْنَاهُمْ (٢) من السُّرُوجِ،
وَبَسَطْنَاهُمْ عَلَى المُرُوجِ.

وقال آخرُ: عاجِلَ فعَالَجَ.

وقال البُسْتِيُّ (٣): [الوافر]

لَهُ فِي النَّظْمِ مِنْهَا جٌ بَدِيعٌ وليس لذلك المنهاج هاج
معانيه بُرُوجٌ عَالِيَاتٌ وهل يَرْقَى إِلَى الأبراج راج (٤)

وقال الأديبُ الغَزِّيُّ (٥): [الخفيف]

وَصُدُورٍ لَا يَشْرَحُونَ صُدُوراً شَغَلَتْهُمْ عَنَّا صُدُورُ الدَّجَاجِ (٦)

/ ٤٣ ب وقال أبو بكر اليوسفي (٧): [المتقارب]

أَبَا الفَتْحِ يَا قِبْلَةَ المُرْتَجِي إِلَى الفَتْحِ مِنْ بَابِي المُرْتَجِ (٨)
فَإِنْ لَمْ أَزُرْ كَعْبَةَ القَاصِدِينَ بِحَرْفٍ أَمُونِ الخُطَى مُدْمَجِ (٩)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٢) في الأصل «حططنا بهم» وهو تحريف ظاهر.

(٣) ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٣٨.

(٤) في الأصل وب وس «معاليه...» وهو تحريف صوابه في الديوان. وفي الديوان:

«... بروج ليس ترقى... *» وهي رواية جيدة.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي، نسبته إلى غَزَّةِ هاشمٍ في فلسطين، وبها ولد، ثم استقر

بدمشق، ثم انتقل إلى بغداد وخراسان، فلاقى شعره رواجاً وعلت شهرته، أورد له العماد أشعاراً كثيرة في

خريدته، توفي ببلخ سنة ٥٢٤ هـ. (وانظر: الخريدة، قسم الشام ١ / ٣، والوفيات ١ / ٥٧، والمنظم ٧ /

٢٥٧، ومرآة الجنان ٣ / ٢٣٠، والنجوم ٥ / ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٥٤).

(٦) ورد البيت في الخريدة، قسم الشام، ١ / ٣٠، معجم البلدان ٢ / ٣٢٣.

ويقصد بالصدور (الأولى): الحكام وصدور الناس.

(٧) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في ب «* أبا الفتح...»، وفي س «* أبى الفتح...».

(٩) «... أصون الخطى...» وهو تحريف لا معنى له.

والحرف - هنا -: الناقة العظيمة، وهي من الأضداد. أمون الخطى: وثيقة الخلق، يريد أنها قوية لا يضعفها

السير الطويل. مدمج: قوية محكمة الخلق.

- فإني سأقصدُ شمسَ الكُفَاةِ بحرفِ أمينِ الخطا مُدرَج (١)
وقال طاهرُ المستوفي (٢): [مخلع البسيط]
ظُلِمْتُكَ الليلَ يا سِرَاجي ظِلْمَةٌ كُفِرَ وَيَأْسُ رَاج (٣)
وقال ابنُ أسدٍ الفارقي (٤): [السريع]
يا نفسُ، إِنَّ الحِلْمَ لي صَاحِبٌ فَنَافِقِي الحُسَّادِ أو دَاجِي (٥)
فإِنِّي الهُونُ لَهُمُ والشَّجَى معترضاً ما بين أودَاجِي (٦)
والليلُ في أوجهِهِم - حَيْثُمَا أُمُّوا - بطيءُ السَّيْرِ أو دَاج (٧)
إِيَّاكَ والهُونُ لِبُردي إذا عَفَا لإِخلاقٍ وإِنْهَاج (٨)
فإِنَّ فِيهِ رَبَّ أَكْرومَةٍ إِنَّ حَاسِدُ شَانٍ وإِنْ هَاج (٩)
يا نَفْسُ، فَضْلي أبداً سامري إِنَّ أعوزَ الصَّاحِبُ أو نَاجِي (١٠)

(١) الحرف - هنا -: حرف الكتابة، وأراد به القصيدة. أمين الخطا: مأمون من الخطأ، وسهل الهمزة في «الخطا» لضرورة الوزن. مدرج: مطوي، أراد طَيَّ الصفحة التي سيكتب فيها قصيدته.

(٢) هو العميد طاهر المستوفي، من شعراء الدمية، أورد الباخري شعراً له، وقد ذكره ضمن ترجمته لأحد الشعراء الذين ذكرهم في دميته، وهو أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري، كان يعمل في خدمته سنة ٤٢٥هـ. (وانظر: الدمية ١ / ٦٥٢، ٢ / ١٠٦٣).

(٣) ورد البيت في خاص الخاص، للثعالبي، ص ٢٢٤. ونسب في تنمة اليتيمة ٥ / ٢٥٠، للعميد أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدوني.

(٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في ب «إن الحكم...» وهو تحريف ظاهر.

(٦) في ب «فأنتي...» وهو تصحيف مفسد للوزن.

الهون: الذل. والشجى: الحزن. ونصب «معترضاً» على الحال. والأوداج: جمع ودَج؛ وهو عرق في العنق.

(٧) في ب «... حيثما * أبوا...».

بطيء السير: يريد أن الليل طويل. داج: مظلم.

(٨) في الأصل «... ليردي...» وهو تصحيف.

الهون: الهوان. عفا: أمحى. الإخلاق: من أخلق الثوب إذا بلي، ومثلها الإنهاج.

(٩) قوله: «فيه»: لعل الضمير يعود إلى الليل، والأكرومة: الفعل الكريم. شان: عاب. هاج: من الهجاء.

(١٠) سامري: من يسامرني، والياء ياء المتكلم. ناجي: فعل أمر من المناجاة.

وإن نبت أرض فشدي على ناجية رحلك أو ناج (١)
فالمراء إما هالك إن رمى بنفسه الغايات أو ناج (٢)
وقال (٣): [البسيط]

يا تاركي ونجوم الليل أرقبها إذا ادلهم ظلام حالك ودجا (٤)
أبكي فإن عزني دمع بكيت دماً حتى تخال بعيني دامياً ودجا (٥)
هجرتني ظالماً لما علمت بما من نار حبك في الأحشاء قد ولجا
/ ولست جلدأ على الهجران فارث لمن إليك قد فر من تعذيبه ولجا (٦) ٤٤ / أ
وقال الخوافي (٧): [الطويل]

إذا غلقت أبواب قوم أراذل فبابك مفتوح وليس بمرتج (٨)
وهمك مقصور على طلب العلا وسبك موفور على كل مرتج (٩)
وقال أبو الفتح البستي (١٠): [السريع]

- (١) في الأصل وس «* ناحية...» وهو تصحيف، صوابه في ب .
نبت الأرض: لم تطب الإقامة فيها .
الناجية: الناقة القوية، تنجو بصاحبها . والناجي: الجمل القوي .
(٢) في ب «* ... الغارات ...» .
(٣) لم أهد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر .
(٤) في ب «* ... ونجوم الأفق ...» .
(٥) في ب «* ... يعني ...» وهو تحريف .
دامياً: أي عرق دام .
ودجاً، أي: عرقاً مقطوعاً، وفي القاموس: «الودج: عرق في العنق، والودج: قطع الودج» .
(٦) ولجا: الأصل «ولجا» من اللجوء، وسهل الهمزة ضرورة .
(٧) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر .
(٨) في ب «إذا أغلقت ...» .
ليس بمرتج: ليس بمقفّل .
(٩) السيب: العطاء . مرتج: ارتجى يرتجي ارتجاءً .
(١٠) لم يرد البيتان في ديوانه، وهما بلا عزو في جنى الجناس، للسيوطي، ص ١٣٣ .

إِنْ عازَنَا الوردُ زماناً فقد عَوْضَنَا بالوردِ نارنَجنا (١)
يَحسَبُهُ الجاني - وفي كَفِّهِ إذا جنى النَّارنَجَ - ناراً جنى (٢)
وقال (٣): [الكامل]

نارنجة حمراء يحكي نشرها نشر الحبيب فحبذا النارنج (٤)
وكأنها لما بدت في كَفِّهِ وعظت فقالت باسمها: النارنج (٥)
وقال (٦): [الوافر]

ومعشوق يتيه بوجه عاج شبيه الصدغ منه بلام زاج (٧)
إذا استسقيته راحاً سقاني وداداً في هواه بلا مزاج (٨)

- (١) رواية جنى الجناس: «إن ذهب الورد ... * أبدلنا البستان نارنجنا».
- عازنا: من عازه الأمر يعوزه إذا احتاج إليه. وقوله: «نارنجنا» مضاف ومضاف إليه، والنارنج: ضرب من الليمون يميل لونه إلى الحمرة، ورائحته نفاذة منعشة.
- (٢) في الأصل وس «... في كفه *» بإسقاط الواو، وهو سهو يفسد الوزن وصوابه في ب.
- وقوله: «وفي كفه» يريد: وهو في كفه. جنى: قطف.
- (٣) لم يرد البيتان في ديوان البستي.
- (٤) النشر: الرائحة.
- النارنج: ضرب من الليمون أحمر اللون، كما تقدم في بيتي البستي قبل هذا البيت مباشرة.
- (٥) في ب «فكأنما ... *».
- النارنج: نصب النار على التحذير. يريد: احذر النار، انج منها.
- (٦) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٨، وهما له في الأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٤٥، ونسبا للميكالي في ديوانه، ص ٦٨، ولمحمد بن عبد الله التنيسي في نظم الدر والعقيان، القسم الرابع، ص ٢٠٣، تحقيق: نوري سودان، مصورة عن طبعة دار النشر فرانز شتاينز، في فيسبادن، مصورة في بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
- (٧) رواية الديوان: «* كأن الصدغ منه لام...»، وفي نظم الدر: «* ... يتيه الدل منه ...».
- وجه عاج: أي وجه ناصع البياض كالعاج. ولام زاج: كناية عن العذار. الزاج: ملح يستعمل في الصباغ (معرّب عن الفارسية).
- (٨) في الأصل وب وس «... ناراً سقاني *» وهو تحريف لا معنى له، وصوابه في نظم الدر. ورواية الديوان: «سقاني خمرة من مقلتيه * وخمر المقلتين ...»، ورواية الأنيس: «* رضاباً كالرحيق ...» وهي رواية جيدة، وفي نظم الدر: «* رحيقاً كالرضاب بلا ...» وهي رواية جيدة أيضاً.

وقال المعريُّ التَّنُوخِيُّ^(١): [مجزوء الخفيف]

لا تَلُجَنَّ في الخَصَا مِ فِفي حُفْرَةٍ تَلِجُ^(٢)

وقال الصَّابِيُّ^(٣): [الخفيف]

لَمْ تَلْعَنِي لَوَائِعُ الْأَحْدَا جِ بَيْنَ طَرْفٍ شَا جٍ وَطَرْفٍ سَا جٍ^(٤)

بَلْ شَجَّتْنِي عَظَائِمُ مِنْ زَمَانٍ لِعِظَامِ الشُّؤُونِ هُنَّ شَوَا جٍ^(٥)

وقال آخرُ^(٦): [المتقارب]

كَفَى الْمَرْءَ مَرُّ سِنِيهِ عَلَيْهِ حَجِيحاً لَهُ لَوْ أَطَاعَ الْحُجَجُ

إِذَا قَوْمَتُهُ اللَّيَالِي أَقَامَ مُصِراً عَلَى مَا بِهِ مِنْ عِوَجٍ

فَلَوْ كَانَ يُصْغِي إِلَى حُجَّةٍ وَيَهْدِيهِ صُبْحٌ إِذَا مَا انْبَلَجَ^(٧)

/ لَحْصَلْ رَأْيَا مُضِيَّ الْحُجَجِ إِذَا مَا اسْتَشَارَ مُضِيَّ الْحُجَجِ^(٨) ٤٤ / ب

وقال الرئيسُ أبو الجَوَائِزِ^(٩): [الخفيف]

وَبَكَفُّ الْأَمِيرِ رِيٌّ إِذَا زَا د عَجِيحُ الْكُمَاةِ تَحْتَ الْعَجَا جٍ^(١٠)

(١) لم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) لا تلجن: لا تبالغ فيه، والنون للتوكيد. وتلج: تدخل.

(٣) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) في الأصل وس «لا تلعني...» وقد آثرت رواية ب لأن رواية الأصل لا تلائم الاستدراك في البيت الثاني.

لم تلعني: من قولهم: لاعه الحب أي أمرضه. الأحداج: جمع حدج، وهو مركب للنساء كالحفة، الطُرف:

العين. شاج: من الشجن وهو الحزن. وساج: من السجو، وهو إدامة النظر.

(٥) في الأصل وب وس «* للعظام الشؤون...» وهو تحريف صوابه ما أثبتته.

الشؤون: موصل قبائل الرأس، يريد عظام الرأس. شواج: من شجه يشجه: إذا كسر عظم رأسه. وشواج:

أصلها من شواج جمع شاجة.

(٦) لم أهتمد إلى قائل الأبيات ولا إليها فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) في ب «*... ما بلج».

(٨) الحجج (الأولى): جمع حجة، وهي البرهان، قوله: «مضيء الحجج» يريد صاحب حجة غالبية في

الاستدلال، وفي تاج العروس: «الحجة - بالضم -: مصدر بمعنى الاحتجاج والاستدلال».

(٩) لم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) العجيج: الصياح. العجاج: الغبار.

باب: الوارد منه على حرف الحاء (١)

قال القاسم بن علي الحريري^(٢): وصل الكتاب^(٣) الفلاني، دام ممليه^(٤)، متألثة لآليه، حالية معاليه، مهتزة^(٥) عواليه^(٦)، معتزة مواليه، فتلقته كما تتلقى يد الإنسان صحف الإحسان، وصكاك العطايا الحسان، لا، بل كما تتلقى أنامل الراح^(٧)، كاسات الراح^(٨)، من أيدي الصباح، في نسيمات الصباح.

وقال الشريف أبو يعلى بن الهبارية^(٩): [المتقارب]

لقد ساهرتني عيون الدجى وقد نمن عني عيون الملاح
إذا ما شكا الليل هجر الصباح شكوت إلى الليل هجر الصباح
وقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(١٠): لو كنت تاجرًا لما اخترت على العطر شيئًا^(١١)، فإن فاتني ربحه، لم تفتني^(١٢) ربحه.
وقال صاحب بن عباد^(١٣) - رحمه الله -: سعادة تدع الدور صحاح^(١٤)، والبحور ضخاض^(١٥).

(١) في ب «باب ما ألف منه على حرف الحاء».

(٢) في ب «البصري». وقد ورد النص في خريدة القصر ١ / ٦٢٧.

(٣) في الخريدة: «الجواب».

(٤) في ب «دام تمكينه».

(٥) في ب «مغتر» وهو تحريف.

(٦) العوالي: الرماح.

(٧) الراح - هنا: راحات اليد، جمع راحة.

(٨) الراح: الخمر.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٨١، جمع وتحقيق: محمد فائز سنكري.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب، وفي س «رحمه الله». وقد ورد النص في المتشابه، ص ١٢، ومطالع البدور

في منازل السرور، لعلاء الدين الغزولي، ص ٦٢، مطبعة الوطن، ط ١، ١٢٩٩هـ. ونسب إلى علي بن أبي

طالب في جنى الجناس، ص ١٨١، وبدون عزو في أنوار الربيع ١ / ١٨٠.

(١١) رواية مطالع البدور: «ما اخترت غير المسك».

(١٢) في الأصل وب «لم يفتني» وعبرة س أصوب.

(١٣) وردت العبارة في رسائله، ص ٢٣٦.

(١٤) الصحاح: واحدتها الصحح، وهي الأرض الجرداء المستوية ذات الحصى الصغار.

(١٥) الضحاضح: واحدتها الضحضح والضحضاح؛ وهو الماء القليل يكون في الغدير وغيره.

وقال الثعالبي: بُسْتَانٌ خَضِرٌ، وماءٌ خَضِرٌ^(١)، وتُفَاحٌ نَفَاحٌ^(٢).

وقال آخر^(٣): مولاي يوليني عفوَ عفوه، ويوليني صَفْحَةً صَفْحِهِ.

وقال القاضي أبو بكر الأرجاني^(٤): [السريع]

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَاحَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحٌ^(٥)

وقال^(٦) قابوس^(٧): الْكَرِيمُ إِذَا ضَمِنَ لَمْ يُخْلَفْ، وَإِذَا نَهَضَ لِفَضِيلَةٍ لَمْ يَقِفْ، وَمَا دَامَ

هُوَ لِلْفُرْصَةِ مُتَرَصِّدًا^(٨)، وَلِإِنْجَازِ مَا نَوَاهُ مُعْتَقِدًا^(٩)، كَانَ الرَّجَاءُ كَنُورٍ فِي كِمَامٍ، وَالْوَفَاءُ كُنُورٍ فِي ظَلَامٍ، وَلَا بُدَّ لِلنُّورِ أَنْ يَتَفَتَّحَ، وَلِلنُّورِ أَنْ يَتَوَضَّحَ.

وقال العبادي: التَّمَالُكُ / ٤٥ / أ عن المرح عند تَمَلُّكِ الفرح، قَدْحٌ فِي الْقَدْحِ^(١٠).

وَزَارَ بَعْضُهُمْ صَدِيقًا لَهُ، فَوَجَدَهُ سَكْرَانًا، فَكَتَبَ عِنْدَ رَأْسِهِ: رُحْنَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ.

وقال أعرابي - وَرَصَّعَ -: الطَّالِبُ لِلصَّلَاحِ، كَالضَّارِبِ بِالْقِدَاحِ. وَلَسَعَتْ رَجُلًا عَقْرَبٌ،

فَمَرَّ عَلَى مَدَنِيٍّ^(١١)؛ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُ لِهَذَا دَوَاءً؟ فَقَالَ: نَعَمْ! قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الصِّيَاحُ إِلَى الصَّبَاحِ^(١٢).

(١) في الأصل « حصر » وهو تصحيف، صوابه في ب وس. والماء الخصر: البارد.

(٢) تفاح نفاح: طيب الرائحة.

(٣) وردت العبارة في رسائل صاحب بن عباد، ص ٤.

(٤) في ب « الجرجاني ».

(٥) ورد البيت في ديوانه ١ / ٢٩٦.

(٦) وردت العبارة في كمال البلاغة، لليزدادي، ص ٣٩. وفي سحر البلاغة، ص ١٨٥، مع اختلاف العبارة: « ... إذا وعد ...، بفضيلة ... ».

(٧) في الأصل وس « أبو قابوس » وهو غلط صوابه في ب.

(٨) في الأصل « مترصد » وهو غلط صوابه في ب.

(٩) في الأصل « معتقد » وهو غلط صوابه في ب، وعبارة كمال البلاغة: « فيه مرصداً، وإلنجاز ما نواه معتقداً ». ووردت العبارة مع خلاف يسير في اليتيمة ٤ / ٦٧. ولم ترد هذه الفقرة وسابقتها في سحر البلاغة.

(١٠) قدح فيه: طعن، والقدح: السهم قبل أن يراش وينصل. وقدح في القدح: خرقة بسنخ النصل.

(١١) في ب « مديني ». وقد ورد الخبر مع اختلاف يسير في البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ٤ / ٧٣.

(١٢) في ب وس « حتى الصباح ».

وقال آخر: يوم راق شبابه، ورق شرابه، أفضنا فيه بالقдах، فأفضينا فيه (١) إلى الأقداح.

وقال آخر: هبت أرياح الربيع، على أرياح الجميع (٢)، بالروح (٣) والراحة، وآذنت أنفاسه في النفوس بالتودع والاستراحة.

وقال آخر (٤): نسيم الرياح، نسيم الروح.

وقال آخر: يوم خفيف الروح، ساكن الرياح، رقيق الراح، كثير الروح.

وقال آخر: [يوم] (٥) وشجنا راحنا براحه (٦)، وروحنا أرواحنا بنسيم أرواحه.

وقال آخر: باح الروض النفاح (٧)، بسر التفاح.

وقال آخر: عصفت رياح الراح، وانقذح شررها في الأقداح.

وقال آخر: شوق يجيل قداحه، ويديم اقتداحه.

وقال آخر: خبر كادت له القلوب تطير، والعقول تطيش، والنفوس تطيح.

وقال آخر: شوق جرح جوارحي، وجنح على جوانحي.

وقال آخر: الفاضل لا يسلم من القدح (٨).

(١) في ب «فأفضينا إلى...».

وقوله: «أفضينا فيه بالقдах» أي: أجلنا قдах الميسر. وأفضينا إلى الأقداح: أي أقداح الشراب.

(٢) كذا الرواية في الأصل وب وس، ولم أجد وجهاً لقوله: «أرياح الجميع»، ولعل صحة العبارة: «هبت أرياح الربيع على أرواح الجميع».

والأرياح: جمع ريح، يريد نسائم الربيع، والأرواح: جمع روح.

(٣) الروح - بالفتح -: الراحة.

(٤) وردت العبارة للثعالبي في سحر البلاغة، ص ١١، مع إضافة كلمة «الورد نسيم...»، وهي أيضاً بدون عزو

في المصدر نفسه، ص ١٤. ونسبها الثعالبي في الإعجاز والإيجاز إلى قابوس بن وشمكير، وذكر أن قابوس اقتبسها منه لاستحسانه إياها. ووردت بلا عزو أيضاً في مطالع البدور في منازل السرور، للبهائي الغزولي

١ / ٤٩. والنسيم: القريب.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٦) وشجنا: وصلنا وربطنا. والراح: راحة الكف، والراح (الأخيرة): الخمر.

(٧) النفاح: العبق الرائحة.

(٨) القدح: الطعن، وهنا بمعنى الإنقاص من شأنه.

وقال آخر: قُوَّةُ الوَسِيلَةِ (١) جناحُ النَّجَاحِ. وقال كاتبٌ في فتح: فتحٌ مستطيلٌ الأوضح، مستطيرُّ الصُّباح، مُستنيرُّ المصباح.

وقال آخر: صحراءٌ واسعةُ المساربِ والمسارحِ (٢) وشاسعةُ المطاردِ والمطارحِ. وقال (٣) العَبَّادِيُّ [رحمه الله] (٤) - وصَحَّفَ فأفصح (٥) - وذكر النبي - صَلَّى الله / ٤٥ ب عليه - ومولده: انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ الْعَرَبِ، فخرجَ من فَرْجِ الْفَرْجِ فَرُخُ الْفَرْحِ.

وقال مرةً أخرى وقد قرئ بين يديه: ﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (٦). وقرئ أيضاً: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٧): دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ وَفْدِ الْقَدَسِ، فَوَجَّ مِنْ وَرَاءِ طَلِيعَةِ الْقَدَرِ، عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ نَمْضِي إِلَى [حَرْبِ] (٨) أعداءِ اللَّهِ. مُضِينَا إِلَى لُوطٍ شَوْكٌ، وَبِشَارْتُنَا بِإِسْحَاقَ وَرَدٌ، فَقَالَتْ سَارَةُ: كَيْفَ يَنْبُتُ فِي مَزْرَعَةٍ بَاطِنِي وَلَدٌ، وَقَنَاةُ الطَّبِيعَةِ قَدْ جَفَّتْ؟ وَمَا بَقِيَ لِنَعْلِ بَعْلِي أَدِيمٍ، نَعْلٍ (٩) نَعْلُ بَعْلِي (١٠)، أَرْضِي سَبَخٌ (١١)، وَزَوْجِي شَيْخٌ، مِنْ بَيْنِ سَبَخٍ وَشَيْخٍ سَبَخٌ!؟ (١٢) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٣).

(١) سقطت هذه العبارة من ب.

(٢) المسارب والمسارح بمعنى، وهو: المرعى، واحدهما مسربة ومسرح.

(٣) ورد النص في جنان الجناس، للصفدي، ص ٢٣١، ومرة الزمان، لسبط ابن الجوزي ٨ / ٧.

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٥) قوله: «وصحَّف فأفصح»: أي أتى بجناس التصحيف.

(٦) آية ٧٢ من سورة هود، وأول الآية: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ...﴾.

(٧) وردت هذه الآية في ثلاث سور هي: الآية ١ من سورة الحديد، والآية ١ من سورة الحشر، والآية ١ من سورة الصف.

(٨) سقطت هذه الكلمة من الأصل وس فأثبتها من ب. وبينها وبين «حزب» يتم جناس التصحيف.

(٩) نعل: فسد.

النعل: يريد به - هنا - الأديم. يكني عن التقدم في السن.

(١٠) في ب «نعلٌ بعلي نعلٌ». والعبارة كناية عن تقدمه في السن.

(١١) الأرض السَّبَخَةُ: الجافة التي تعلوها ملوحة.

(١٢) سَبَخُ الشَّيْءِ: أصله، أي يخرج أصل جديد.

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب. والشاهد من الآية الأولى من سورة الحديد والحشر والصف.

ومن التجنيسِ النَّفِيسِ والتَّرْصِيعِ الصَّنِيعِ قولُ^(١) أبي الحسنِ التَّهامي^(٢): [الكامل]

بَيْضٌ يُلْحَفُهَا الظَّلَامُ بِجُنْحِهِ كالبَيْضِ أَلْحَفُهُ الظَّلِيمُ جَنَاحًا^(٣)
[وقال ابنُ الرومي^(٤): [الكامل]

نَفَّاعٌ جَارٌ حِفَاطُهُ مَنَّاغُهُ نَفَّاحٌ ضَيْفٌ سَمَاحُهُ مَنَّاغُهُ^(٥)
وقال ابنُ عبيدالله العلويُّ البَلْخي^(٦): الإجمالُ في الطَّلَبِ، والمُدَاراةُ للنُّوبِ،
يُومِئَانِ^(٧) إلى النَّجَاحِ، ويُؤَمِّنَانِ من الافتضاح.
وقال آخرُ^(٨): [السريع]

هَوَايَ فِي صَهْبَاءٍ يَسْعَى بِهَا سَاقٍ بِمَا أَهْوَى مَلِيٌّ مَلِيحٌ
فَإِنْ تَقُلْ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْهُمْ أَقْلٌ وَأَعْنِيكَ: صَبِيٌّ مُبِيحٌ^(٩)
وقال الخطيبُ الفارقي^(١٠): أَرْسَلَهُ وَغَمَرَاتُ الشَّرْكِ طَافِحَةٌ، وَجَمَرَاتُ الشَّكِّ

(١) ورد البيت في ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، ص ١٤٢، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٢) هو علي بن محمد بن نهد التهامي، أبو الحسن، شاعر مشهور، من أهل تهامة، زار الشام والعراق، وولي الخطابة في الرملة، سجن في مصر، وقتل في سجنه سنة ٤١٦هـ (وانظر: الوفيات ٣ / ٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢ / ١٩).

(٣) رواية الديوان: «... كالبَيْضِ لَحْفُهُ...».

ويقصد بالبَيْض - هنا -: النساء؛ تبعاً لسياق القصيدة. والثانية: البيضة التي تضعها النعامة. الظليم: ذكر النعام.

(٤) ورد البيت ضمن قصيدة طويلة في مدح القاضي الحسن بن إسماعيل بن إسحاق في ديوان ابن الرومي ٢ / ٥٢٧، تحقيق: الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م.

(٥) البيت كله زيادة من ب، ورواية الديوان: «دفاع جار حفاظه...».

(٦) ورد النص في دمية القصر ٢ / ٧٤٤.

(٧) في الدمية: «يوميان» بتسهيل الهمزة.

(٨) نسب البيتان لمحمد بن أبي نصر بن عبد الله في الدمية ١ / ١٣١٨. وقد عرف به الباخريزي بأنه قريبه، وصديقه، ناطق باللسانين العربي والفارسي (وانظر: الدمية ٢ / ١٣١٤).

(٩) رواية الدمية: «وإن... *... وأغنيك...».

(١٠) ورد النص حتى قوله «... لافحة» في ديوان خطبه، ص ٣٥٣.

لا فحة^(١)، أرسله ببوالغ الحكم^(٢)، وجلله بسوابغ النعم، وأوطأه رقاب الأم، وبوأه جناب الحرم، فلم يزل بزناد الإيمان قادحاً، ولعباد الأوثان مكافحاً.
وقال يصف الدنيا^(٣): دار حلوها ممر، وصفوها مضر، وأحلامها تغر، وأيامها تمر، ونوائبها تكمر، / ٤٦ / أوعواقبها لا تسر، حتوفها عتيدة، وصروفها مبيدة، وعداتها مخلقة، وحياتها متلفة. العاجز^(٤) من استنصحها، والفائز من أطرحها.
وقال^(٥): هنالك تخرس الألسن الفصيحة، وتطمس الأعين الصحيحة، فرحم^(٦) الله امرأ خفض من جناحه^(٧)، وقبض من مراجه^(٨).

وفي مقامات الحريري^(٩) - وهو من عجيب التجنيس - قوله: ظعنت إلى دمياط، عام هياط ودياط^(١٠)، وأنا يومئذ مرموق الرخاء، موموق الإخاء، مع صحب قد شقوا عصا الشقاق^(١١)، وارتضعوا أفويق^(١٢) الوفاق، فحين مللنا السرى، وملنا إلى الكرى، صادفنا أرضاً مخضلة الربا، معتلة الصبا، فلما حلها الخليط، وهدأ بها الغطيظ^(١٣) والأطيظ^(١٤)، سمعت صيئاً^(١٥) من الرجال، يقول لسميزه في الرجال: كيف حكم

(١) عبارة ديوان خطبه: «... الشك طافحة، ... الشرك لافحة».

(٢) وردت العبارة في ديوان الخطب، ص ١٤٨.

(٣) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٣٤٤.

(٤) عبارة ديوان خطبه: «كالعاجز...».

(٥) ورد النص حتى قوله: «الصحيحة» في ديوان خطبه، ص ١٦٧.

(٦) وردت العبارة في ديوان خطبه، ص ٤٢٦.

(٧) خفض من جناحه: أي تواضع.

(٨) المراح - بكسر الميم -: شدة الفرح، يقصد أمسك عن الفرح الشديد.

(٩) ورد النص في المقامة الدمياطية، ص ٣٤ من شرح المقامات.

(١٠) الهياط والدياط: الإقبال والإدبار.

(١١) عبارة المقامات: «فرافقت صحباً قد شقوا...».

(١٢) الأفويق: اللبن الذي حلب لتوه، جمع فيقة.

(١٣) الغطيظ: الشخير في النوم.

(١٤) الأطيظ: صوت الإبل.

(١٥) الصيئ من الرجال: ذو الصوت الأجش.

سيرتك، مع جيلك وجيرتك؟ فقال: أرعى الجار ولو جاراً، وأبذل الوصال لمن صال، وأحتمل الخليط، ولو أبدى التخليط^(١)، وأود الحميم، ولو جرّعني الحميم^(٢)، وأفضل الشقيق، على الشقيق، وأفي للعشير، وإن لم يكاف^(٣) بالعشير^(٤)، وأستقل الجزيل للنزيل، وأغمّر الزميل بالجميل، وأودع معارفي عوارفي^(٥)، وأولي مرافقي مرافقي^(٦)، وألين مقالتي للقال^(٧)، وأديم تسالي عن السالي، وأرضى من الوفاء باللفاء^(٨)، وأقنع من الجزاء بأقل الأجزاء، ولا أتظلم^(٩) حين أظلم، ولا أنقم، ولو لدغني الأرقم^(١٠). فقال صاحبه^(١١): لكنني لا آتي^(١٢) غير المواتي، ولا أسم العاتي^(١٣) بمراعاتي، ولا أصافي من يأبى إنصافي، ولا أواخي^(١٤) من يلغي الأواخي^(١٥)، ولا أمالي^(١٦) من يخيب أمالي، ولا أدع إيعادي^(١٧) للمُعادي، ولا أسمح بمواساتي، لمن يفرح بمساءاتي،

(١) التخليط: التلبيس والإفساد.

(٢) الحميم: الماء الحار.

(٣) في المقامات: «يكافيء»، وفي رواية الأصول سهل الهمزة إلى الياء ثم حذفها لدخول الجازم.

(٤) العشير: العشر.

(٥) عوارف: أعطيات.

(٦) المرافق: المنافع.

(٧) القالي: المبغض.

(٨) اللفاء: الشيء القليل.

(٩) أتظلم: أشكو الظلم.

(١٠) الأرقم: الثعبان المنقط.

(١١) في المقامات: «فقال له صاحبه:».

(١٢) في ب والمقامات: «لكن أنا».

(١٣) العاتي: المتكبر العاصي.

(١٤) يقال: آخاه وواخاه، وفي القاموس: «آخاه مؤاخاة وإخاء وإخاوة ووخاء، وواخاه: ضعيفة». قلت: وقد أثر الحريري «واخاه» على أنها لغة ضعيفة ليتم له الترصيع في السجع.

(١٥) الأواخي: جمع آخية، وهي الطنب.

(١٦) ولا أمالي: الأصل «أمالي»، وقد سهلت الهمزة لتتفق فاصلة السجع.

(١٧) إيعادي: تهديدي، أي لا أسكت إذا أوعدني العدو.

ولا أخصُّ بحبائي (١)، إلا / ٤٦ / ب أحبائي، ولا أستطبُّ لدائي، إلا أودائي (٢)، ولا أملكُ خلتي، مَنْ لا يسدُّ خلتي (٣)، ولا أفرغُ ثنائي، على مَنْ يفرغُ إنائي، وَمَنْ حكمَ بأنْ أذوبَ ويجمدُ، وأذكو ويخمدُ (٤)، لا والله، بل نتوازنُ في المقالِ وزنَ المِثقالِ، ونتحاذى في الفعلِ، كحذو (٥) النعالِ، وإلا فلمَ أعْلُك (٦) وتعلُّني (٧)، وأقلُّك (٨) وتستقلُّني (٩)، وأجترحُ (١٠) لك وتجرُّحني، وأسرَحُ إليك (١١) وتسرُّحني؟ (١٢).

وقال (١٣) في [مقامة] (١٤) أخرى: فلما ثقلَ حاذي (١٥)، ونفدَ رذاذي (١٦)، أممتهُ مِنْ إرجائي برجائي، ودَعَوْتُهُ لإعادةِ روائي (١٧) وإروائي، فهشَّ للوفادةِ وراحَ، وغدا بالإفادةِ وأراحَ (١٨)، فاستأذنتهُ في المَراحِ (١٩) إلى المَراحِ (٢٠)، على كاهلِ المِراحِ (٢١).

(١) حبائي: عطائي.

(٢) في ب والمقامات: «... لدائي غير أودائي». أودائي: الذين يودوني وأودهم.

(٣) في ب «... خلتي إلا لمن يسد...». والخلة: الصداقة والمودة. والخلة: النقص والعوز.

(٤) في س والمقامات: «تجمد.. وتخمد» وهو تصحيف. وقوله: «وأذكو ويخمد» أي أحرق ولا يحترق، يريد:

أن أشقى وهو مستريح، وذلك من قولهم: ذكت النار، إذا اشتد لهيبها، وأذكت الريح النار.

(٥) في ب وس والمقامة: «حذو».

(٦) أعْلُك - بضم العين -: أسقيك.

(٧) تعلُّني: تترك في علة أو مرضاً.

(٨) أقلُّك: أرفعك.

(٩) تستقلني: تستهين بقدري.

(١٠) في الأصل وس «وأجرح»، وآثرت رواية ب والمقامة. و«أجترح» بمعنى: أصيد.

(١١) في س «لك». أسرحُ إليك: أقترِب.

(١٢) وفي ب «وأشرح لك وتشرحني». تُسرِّحني: تصرفني.

(١٣) ورد النص في المقامة المراحية، ص ٥١ من شرح المقامات.

(١٤) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٥) حاذي: ظهري.

(١٦) نفد رذاذي: فني زادي.

(١٧) الرواء: حسن المظهر.

(١٨) في ب «... للإفادة وراح». وعبرة المقامة: «... وراح...».

(١٩) المَراح - بالفتح -: الرواح من راح يروح.

(٢٠) المَراح - بالضم -: المأوى.

(٢١) المِراح - بالكسر -: شدة الفرح من مرح يمرح.

وقال أيضاً (١): أَنْخْتُ بِمَلْطِيَّةَ (٢) مَطِيَّةَ الْبَيْنِ، وَحَقِيبَتِي مَلَأَى مِنَ الْعَيْنِ (٣)، فَجَعَلْتُ أَتَوَرَّدُ مَوَارِدَ الْمَرَحِ (٤)، وَأَتَصِيدُ شَوَارِدَ الْمُلْحِ.

وقال الحاكمُ بنُ دوست (٥): [الوافر]

ويومٍ إِضْحِيانِ الْوَقْتِ رَاحٍ يَحُثُّ عَلَى اصْطِبَاحٍ وَاقْتِرَاحِ (٦)
يَقْنُولُ لِأَهْلِهِ الدَّنُّ: انْزِلُونِي فَقَدْ طَابَتْ لَطِيبِ الْوَقْتِ رَاحِي (٧)

وقال (٨): [الوافر]

وليلٍ نَابَ عَنْ شَمْسٍ بِشَمْعٍ فَأَغْنَى عَنْ صَبَاحٍ بِالصَّبَاحِ
فَمَصْبَاحٌ وَتَفَاحٌ وَرَاحٌ صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ

وقال (٩): [السريع]

حُلٌّ عُرَى السَّحْرِ فَقَدْ حَلَّ بِي مِنْ سَحْرِ عَيْنِكَ تَبَارِيحُ (١٠)
كَاتَبَنِي بِالْوَعْدِ جَفْنَاهُمَا وَكُلُّ مَا قَدْ كَتَبَ رِيحُ

وقال أيضاً (١١): [المجتث]

- (١) ورد النص في المقامة الملطية، ص ٢٧٥ من شرح مقامات الحريري.
- (٢) في ب «أرخت» وهو تصحيف. ملطية: مدينة على الفرات، وهي تعرف اليوم باسم «ملاتيا» وتقع في الجنوب الشرقي من تركيا.
- (٣) العين: الدينار والذهب.
- (٤) عبارة المقامة: «فجعلت هجيراي مذ ألقيت بها عصاي، أن أتورد موارد المرح...».
- (٥) تقدمت ترجمته ص ٧٨، وورد البيتان له في الأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٥٧.
- (٦) يوم إضحيان: مشرق مضيء، الراح: الارتياح والنشاط. الاصطباح: شرب الخمر في الصباح. والاقتراح: أي يقترح ما يحسن أن يكون فيه من الغناء واللهو ونحوهما.
- (٧) رواية الأنيس «... ابزلوني *». انزلوني: وصل الهمزة لإقامة الوزن، يريد أنزلوني من مكاني ليشرب ما في من الخمر. الدن: وعاء الخمر.
- (٨) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
- (٩) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
- (١٠) عُرَى السَّحْرِ: أراد عقد السحر. والتباريح: الهموم والشدة، وتباريح الشوق: توهجه.
- (١١) نسب البيت لأبي العلاء المعري في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام، القسم الرابع، ٢٥٩/١.

- ياقُوتُ، يا قُوتَ رُوحِي [رُوحِي] بِـراحٍ بِـراحٍ^(١)
- وقال أبو بكر القُهْستاني^(٢): [مجزوء الكامل]
- / رُوحِي إِلَيَّ فَـداكِ رُوحِي / رُوحِي إِلَيَّ فَـداكِ رُوحِي ٤٧ / أ
لِكِ لَفْتَةٍ الظُّبَيِّ المَروِعِ وَفَتْلَةُ الغُصْنِ المَروِحِ^(٣)
- وقال ابنُ أسدٍ الفارقي^(٤): [الطويل]
- يقولون: لا في يومٍ فِطْرٍ لفرحةٍ تَهَشُّ كما هَشَّ الرجالُ ولا أضحى^(٥)
فَقُلْتُ لَهُم: إِنَّ السُّرورَ مُحَرَّمٌ على عاقلٍ أَمسى بذِي الدارِ أو أضحى
- وقال: [الطويل]
- ذَكَرْتُ بِأَذْنِي لَيْلَةَ السَّفْحِ دُونَهُ سَقَاهَا الحِيا مِنْ لَيْلَةٍ وَسَقَى السَّفْحَا^(٦)
فَقُلْتُ لَجَفْنِي: فَضٌ بِسَافِحِ عِبْرَةٍ فَإِنِّي حَبَوْتُ السَّفْحَ مِنْ أَدْمَعِي السَّفْحَا^(٧)
- وقال أبو النّجم مُسافرُ القزويني^(٨): [البسيط]
- دُنْيا غَوائِلُها في ضَمْنِ زُخْرُفِها كالسُّمِّ في ضَمْنِ أَصْلابِ الذَّراريحِ^(٩)
وأهْلُها في ذَراها والذي جَمَعوا مِنَ الحُطامِ هَباءٌ في ذَرى رِيحِ^(١٠)

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل فأثبتته من ب وس .

ياقوت: اسم الجارية. القوت: ما يقتات به. والروح (الأولى): هي التي تفارق البدن عن الموت. وروحي: فعل أمر من الرواح. براح (الأولى): أي بخمر، وبراح (الأخيرة): أي براحة الكف.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٧٩-٨٠، ولم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) لفظة الظبي: التفاتته. المروع: المذعور. وفتلة الغصن: التواءه. والمروح: الذي تهزه الريح، يريد حركة الغصن عندما يداعبه النسيم.

(٤) لم أهتمد إلى أبياته التالية فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في الأصل «* يهش..» وهو تصحيف صوابه في ب، وهي مصحفة في س، وأضحى - هنا -: أي عيد الأضحى.

(٦) في الأصل «... بأذني...» وهو تصحيف ظاهر صوابه في ب وس.

(٧) جانس بين سفح الجبل وسفح الدمع بمعنى انسكابها من العين.

(٨) هو أبو النجم مسافر بن محمد القزويني، من شعراء اليتيمة، أورد له الثعالبي بعضاً من أبياته (وانظر: تنمة اليتيمة ١/ ١٥٣). ولم أهتمد إلى بيتيه فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) الذراريح: جمع الذراع، وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير، وهي من السموم.

(١٠) في ذرى ريح: أي في مهب ريح تذرّي التراب في الفضاء.

وقال (١) الزنجفري^(٢): [المنسرح]

جالَسني الأوحشُ الثقيلُ فجأ
مَنْ قال: مثلُ الرّحى الثقيلُ على الـ
نَبْتُ به مُذْ عرَفْتُه الفرِحَا
قَلْبِ فإني أراهُ أَلْفَ رَحَى

وقال (٣): [الوافر]

بِلادُ اللهِ واسِعَةٌ فضاءُ
فَقُلْ للقاءِدينَ على هَوانٍ:
وَرِزْقُ اللهِ في الدُّنيا فسيحُ^(٤)
إِذا ضاقتْ بِكُمْ أَرْضُ فسيحوا

وقال ابنُ أسدٍ الفارقي^(٥): [الوافر]

وَإِخوانِ بَواطِنُهُمْ قَباحُ
حَسِبْتُ مِياهَ وَدَّهِمْ عِذاباً
وَإِنْ أَضَحَّتْ ظَواهِرُهُمْ مِلاحاً^(٦)
فَلَمَّا ذُقْتُها كانتْ مِلاحاً

/ ٤٧ ب وقال أيضاً^(٧): [مجزوء الكامل]

يَا بَدَرَ تَمَّ ما بَدَا
إِلّا وَخاصَمَ فيه قَد
لِلناسِ رَوْنَقُهُ وَلاحاً
بِبي كُلِّ عُذالِي وَلاحى^(٨)

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عبيدالله بن أحمد بن عبد الملك الزنجفري من أهل بغداد، ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخه بأنه شاعر صالح القول، مات سنة ٤٤٠ هـ، وهو منسوب إلى (زنجفر) وهي مادة تنقش بها الأشياء وتسمى بالعربية «حجر الصوف» وهي من أنواع الزئبق. (وانظر: الدمية ١/ ٣٤٣، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٣٨، والأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ص ٢٧٩، عناية د. س. مرجليوث، مطبعة المثني، بغداد، بدون تاريخ).

(٣) البيتان للبستي في ديوانه، ص ٢٣٤، ونسبا في معجم الأدباء للطاهر الجزائري ١١/ ٢٧١، ٢٧٢، وسترده ترجمته في موضعها من هذا الكتاب، وورد بلا عزو في الكشكول، للعاملي ٢/ ١٢٥.

(٤) رواية المعجم «... فضاها *».

(٥) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢/ ٤١٩، ومعجم الأدباء ٧/ ٦٦، ومرآة الزمان ١/ ٢٢٤، والبلغة، للفيروزآبادي، ص ٨٢.

(٦) في ب «*... وجوهم...»، ورواية معجم الأدباء: «* وإن كانت...»، ورواية مرآة الزمان، «وإن أصبحت...» وهي رواية محرفة.

(٧) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام، ٢/ ٤١٩.

(٨) لاحى: نازع، والمصدر: الملاحاة.

لَمْ يُبْقِ لِي لَمَّا نَأَيْ سَتُ الدَّهْرُ سُؤلاً واقتراحاً
عَجَباً عَشِيَّةً راح لي إذ لم أمت في وقت راحاً

وقال^(١): [البسيط]

لا يصرفُ الهمُّ إلا شِدْوُ مُحْسِنَةٍ أو منظرٌ حسنٌ تهوَاهُ أو قَدَحٌ
والراحُ لِلْهِمِّ أنفاهَا فَخُذْ طَرَفاً مِنْهَا وَدَعْ أُمَّةً فِي شُرْبِهَا قَدَحُوا^(٢)
بَكْرٌ تَخَالُ إِذَا مَا الْمَرْجُ خَالَطَهَا سُقَاتَهَا أَنَّهُمْ زَنْدًا بِهَا قَدَحُوا^(٣)

وقال^(٤): [السريع]

يا صاح، إِنَّ الْخَمْرَ قَتَالَةٌ فَأَعْفِ عَنْهَا النَّفْسَ يَا صَاحِ
فَانْظُرْ فِكُمْ بَيْنَ فَتَى طَافِحٍ مِنْ سُكْرِ كَأْسٍ أَوْ فَتَى صَاحِ^(٥)
فَخَلَّهَا وَانْتَفِ مِنْهَا لِمَنْ يَجْتَلِبُ الرَّاحَةَ بِالرَّاحِ^(٦)
فَالْحَقُّ مَا أَوْضَحْتُ مِنْ أَمْرِهَا وَالْحَقُّ لَا يُدْفَعُ بِالرَّاحِ^(٧)

وقال^(٨): [الطويل]

- (١) وردت الأبيات في الخريدة ٢ / ٤٢٦، ومعجم الأدباء ٢ / ٧٣، والفوات ١ / ٣٢٣.
- (٢) في ب «فالراح للهم... أنهاها *» وفي الرواية تصحيف في: «أنهاها» صوابه في سائر النسخ والمصادر. وأنفاهها: يريد: أن الخمر أقدر على نفي الهم من الغناء والمنظر الحسن. أمة: طائفة من الناس. قدحوا: طعنوا في شربها.
- (٣) في ب «لكن تخال... *». وقوله: زندا قدحوا: يريد أن السقاة يمزجونها بالماء فتضيء كالنار.
- (٤) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٠، ٤٢١.
- (٥) رواية الخريدة: «وانظر... *».
- (٦) في الأصل وس «... كمن * يحتلب...» بالحاء المهملة، وهو تصحيف صوابه في ب والخريدة، والمعنى: اتركها لمن يحتلب الراحة بالخمير.
- (٧) الرّاح - هنا -: راحة اليد.
- (٨) ورد البيتان له في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٥، وجنان الجناس، ص ٢٤، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٢٢، وبلا عزو في جنى الجناس، ص ١٥٨، وأنوار الربيع، ١ / ١٠٧.

غَدَوْنَا بِأَمَالٍ وَرُحْنَا بِخَيْبَةٍ
فَلَا تَلْقَ مِنَّا غَادِيًّا نَحْوَ حَاجَةٍ
وقال^(٣): [المنسرح]

كَمْ سَاءَ نِي الدَّهْرُ ثُمَّ سَرَّ فِلَمْ
أَلْقَاهُ بِالصَّبْرِ ثُمَّ يَغْرُكُنِي
وقال^(٤): [السريع]

أَفْدِي بِنَفْسِي مَنْ لَهُ ذُكْرَةٌ
يُهْدِي كَنْشَرَ الرُّوضِ مِنْ نَحْوِهِ
ظَبْيٌ جَرَى فِي جَسَدِي حُبُّهُ
/ يَجْرَحُنِي لَحْظًا فَمَنْ ذَا رَأَى
عِنْدِي بِهِ غَادِيَةٌ رَائِحَةٌ^(٥)
إِلَيَّ كَالْمِسْكِ لَهُ رَائِحَةٌ^(٦)
جَرَى دَمِي جَارِحَةً جَارِحَةً
كَطَرَفِهِ جَارِحَةً جَارِحَةً ٤٨ / أ
وقال أيضاً^(٧): [البسيط]

بَنْتُمْ فَمَا لَحَظَ الطَّرْفُ الْوُلُوعُ بِكُمْ
فَلَوْ مَحَا فَيُضْ دَمْعٍ مِنْ تَكَاثُرِهِ
وقال آخر^(٨): [المتقارب]

أَتَيْتُ إِلَى دَارِهِ الْبَارِحَةَ
وَقَدْ عَلِقَتْهُ أَكْفُ الْمَنُونِ
وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ نَائِحَةٌ
فَفِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَارِحَةٌ

- (١) في الأصل «أماتت لها...» وهو تحريف صوابه في ب، ورواية جنى الجناس: «... بأموال...*».
- (٢) رواية أنوار الربيع: «*... عن حاجة...».
- (٣) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٤، ومرآة الزمان ١ / ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٤١.
- (٤) سقطت هذه الأبيات من ب.
- (٥) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٠.
- (٦) رواية الخريدة: «... بنشر الريح...*».
- (٧) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٤، ومعجم الأدباء ٢ / ٧٠.
- (٨) ورد البيتان للحسن بن أسد الفارقي في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٢، وفي مرآة الزمان ١ / ٢٢٤.

وقال الحريري^(١): نَظَمَنِي وَأَخْدَانَا^(٢) لِي نَادٍ، لَمْ يَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ، وَلَا خَبَا قَدْحُ زِنَادٍ^(٣)، فَبَيْنَا^(٤) نَحْنُ نَتَجَاذِبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ، وَنَتَذَاكُرُ^(٥) طُرْفَ الْأَسَانِيدِ، إِذْ وَقَفَ بِنَا شَيْخٌ^(٦)، فَقَالَ: يَا أَخَايِرَ الذَّخَائِرِ، وَبِشَائِرَ الْعِشَائِرِ؛ عَمُّوا صَبَاحًا، وَأَنْعَمُوا اصْطِبَاحًا، وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا نَدْيٍ وَنَدَىٍّ، وَجِدَّةٍ وَجَدًّا^(٧)، وَعَقَارٍ وَقُرَىٍّ، وَمَقَارٍ وَقِرَىٍّ، فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ، وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ، وَشَرُّ شَرِّ الْحُسُودِ، وَانْتِيَابُ النُّوبِ السُّودِ، حَتَّى اسْتَحَالَتُ الْحَالُ، وَأَعْوَلَ الْعِيَالُ^(٨)، وَأُلْنَا^(٩) لِلدَّهْرِ الْمُوقِعِ، وَالْفَقْرِ الْمُدْقِعِ^(١٠)، إِلَى أَنْ احْتَذَيْنَا الْوَجَى^(١١)، وَاعْتَزَيْنَا الشَّجَا^(١٢) وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوَى^(١٣)، وَطَوَيْنَا الْأَحْشَاءَ عَلَى الطُّوَى^(١٤)، وَاسْتَوْطَنَّا الْوَهَادَ، وَاسْتَوْطَنَّا الْقِتَادَ^(١٥)، وَاسْتَبْطَنَّا الْحَيْنَ^(١٦) الْمُجْتَاحَ، وَاسْتَبْطَنَّا الْيَوْمَ الْمُتَّاحَ.

وقال صاحبُ المنشورِ [البهائي] ^(١٧): وَمَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ عَلَمًا^(١٨) ظَاهِرًا،

(١) ورد النص في المقامة الدينارية، ص ٢٨، (دار صادر، بيروت).

(٢) في ب «وأخلانا» وهو تصحيف لا معنى له.

(٣) في المقامات: «ولا كبا قدح... ولا ذكت فيه نار عناد.

(٤) في ب «فبينما».

(٥) في ب والمقامة: «ونتوارد».

(٦) في المقامة: «شخص عليه سَمَل، وفي مشيته قزل»، والسمل: الثوب البالي، والقزل: نوع من العرج.

(٧) الجدة: الغنى. الجدا: المطر، ويقصد هنا العطاء.

(٨) أعول: احتاج؛ لشدة فقره.

(٩) في المقامة: «وآل بنا...».

(١٠) في الأصل «المتقع» وهو تحريف ظاهر صوابه في ب وس.

(١١) احتذينا: انتعلنا، والوجى: رقة القدم من كثرة السير، أي انتعلنا أقدامنا التي آذاها السير.

(١٢) الشجا: عظم يعترض في الحلق يمنع الإساغة.

(١٣) الجوى: المرض والحزن.

(١٤) الطوى: الجوع.

(١٥) القتاد: شجر له شوك.

(١٦) الحين: الهلاك.

(١٧) ما بين القوسين زيادة من ب، وقد ورد النص في المنشور البهائي، لابن خلف، ٢ / ٤٧٦.

(١٨) العَلَمُ: من معانيه: ما ينصب في الطريق ليهتدى به، والراية، والجبل العظيم.

ومُعْجَزاً بَاهِراً، فاعْدِلْ بِهِ عَنِ الْكَلَامِ إِلَى الْكَلَامِ^(١)، وَعَنْ الْحِجَاجِ إِلَى الشُّجَاجِ، فَلَيْسَ جَوَابُ مَنْ أَنْكَرَ الْحُجَّةَ [الواضحة]^(٢) إِلَّا الشَّجَّةُ الْمُوضِحَةُ^(٣).

وقال البُستِي^(٤): [الوافر]

/ وَأُقْسِمُ لَا يُوَاصِلُنِي لِحَيْنِي وَلَوْ بَاهَيْتُ لُقْمَانًا وَنُوحًا^(٥) ٤٨ /
فَوَدَّعْتُ الْحَيَاةَ وَقُلْتُ: صَحْبِي بِرَبِّكُمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ نُوحًا^(٦)

وقال^(٧): [السريع]

ذُو الْفَضْلِ لَا يَسْلَمُ مِنْ قَدَحٍ وَلَوْ غَدَا أَقْوَمَ مِنْ قَدَحٍ^(٨)

وقال^(٩): [الوافر]

لَئِنْ كَذَبْتُ ظُنُونِي فِي مُقَامِي لَدَيْكَ وَخَانَنِي أَمَلٌ فَسِيحٌ
فَإِنِّي لَا أُخَالِفُ قَوْلَ رَبِّي: وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَسِيحُوا^(١٠)

(١) الكلام - بكسر الكاف -: جمع كلم، وهو الجرح.

(٢) سقطت الكلمة من الأصل فأثبتها من ب وس.

(٣) الشجة الموضحة: هي التي بلغت العظم فأوضحت عنه.

(٤) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٥٩-٦٠.

(٥) في ب «وأقسم لن يواصلني...»، وفي س «ولا باهيت...» وهو تحريف ظاهر، ورواية الديوان:

«... لا يكلمني...» وقد جاوزت في التعمير نوحا». ويقصد بمباهاته لقمان ونوحاً أي في عمريهما.

(٦) رواية الديوان: «فقلت لصاحبي: هلكت حتماً * فقوموا واندبا وعليّ نوحا».

(٧) البيت زيادة من ب.

(٨) لم يرد البيت في ديوان البستي.

القَدَح - بالفتح -: الطعن والعيب.

والقَدَح - بالكسر -: السهم قبل أن يلصق به الريش.

(٩) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٣٥.

(١٠) هنا اقتباس من آيتين؛ الأولى قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية

١٠ من سورة الزمر. والثانية قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ

مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ الآية ٢ من سورة التوبة.

وقال أحمدُ بنُ سُليمانَ^(١): [المتقارب]

رَأَيْتُ الْفَتَى يُلْتَحَى غُصْنُهُ فَيَهْلِكُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْتَحَى^(٢)

وقال^(٣): [الطويل]

لَقَدْ سَنَحْتُ لِي فِكْرَةً بَارِحِيَّةً وَمَا زَادَنِي إِلَّا عَتَبَاراً سُنُوحُهَا^(٤)

[بِرَبَّةٍ طَوْقٍ مَا أَقْلَ جَنَاحُهَا جُنَاحاً وَفِي خُضْرِ الْغُصُونِ جَنُوحُهَا]^(٥)

وقال^(٦): [الوافر]

تَجَمَّعَ أَهْلُهُ زُمُراً إِلَيْهِ وَصَاحَتْ عَرْسُهُ: أَوْدَى! فَصَاحُوا^(٧)

تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الْمَنَايَا مِنْ الْأَيَّامِ أَلْسِنَةً فَصَاحُ

وقال أبو الجوائز في غلامٍ اسْمُهُ (رَاحٌ)^(٨): [الهجج]

بِنَفْسِي أَفْتَدِي مَمًّا يُحَازِرُ مَالِكِي رَاحَا^(٩)

غَزَالاً زَفّاً لِي عَزْداً عَصِيرَ خَدِّهَا رَاحَا^(١٠)

شَمُولاً مَا غَدَتُ إِلَّا رَأَيْنَا الْهَمَّ قَدْ رَاحَا^(١١)

(١) هو المعري. وورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٣٨٤.

(٢) في الأصل «... يلتجى... *... أن يلتجى» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

ويلتحى غصنه: أي يقشر غصنه، يريد تصيبه المصائب قبل أن تظهر لحيته.

(٣) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٣٥٩.

(٤) في الأصل وس «*... اعتبار سنوحها» والصواب في ب.

سنحت: مرت. فكرة بارحية: أي فكرة عارضة، وفي أساس البلاغة: «ومن المجاز: هذه فعلة بارحة، لم تقع

على قصد وصواب».

(٥) البيت زيادة من ب.

وربة طوق: كناية عن الحماسة المطوقة، ما أقل: لم يحمل، والجناح: الإثم، والجنوح: الميل.

(٦) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٣٦٤.

(٧) في الأصل وس «* وصاحب...» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٨) وردت الأبيات في الخريدة، قسم العراق، ١ / ٣٤٤.

(٩) راح: اسم الغلام. ونصبه مفعولاً به لأفتدي.

(١٠) في الأصل وس «*... خدرها...» وهو تحريف صوابه في ب. راحا: من الراحة.

(١١) راح - هنا -: من الرواح.

وما سَكَنْتَ حشا شاكَ وإلا اشْتاقَ أو راحا (١)
 لها ريحٌ إذا بُزِلَتْ كَعَرَفِ الْمِسكِ إذ فاحا (٢)
 إذا ما جنَّ ليلٌ منْ هُمومٍ فاقْتَبَسَ راحا (٣)

وقال أحمد بن سليمان [المعري^(٤)]: [مخلع البسيط]

لَمَّا قَضَى رَبُّهَا اطِّراحي بادَرْتُ أثقالَها بطَّرَحِ
 إنْ كَثَرَ الكاشِحونَ حولي طويتُ عَمَّا يُقالُ كَشَحِي (٥)

وسمعتُ أيَّامَ غَرَقِ بغداد [سنة أربع وخمسين وخمسمائة] (٦) بعضَ الملاحين يقول:
 الملاحُ له ما لاح (٧).

وهذا من بديع التجنيس.

وقال المعري^(٨): [الكامل]

فانصَحْ بِكَفِّكَ من قَميصِكَ واهناً فَلَقَدْ مُنيتَ بِقِلَّةِ النُّصاحِ (٩)
 [قوله: فانصَحْ: يعني فحِطْ، والنَّاصِحُ: الخياطُ] (١٠).

(١) في الأصل «... أو واحا»، وفي س «... أرواحا».

وراح - هنا -: من الارتياح.

(٢) رواية الخريدة: «... إذ راحا». بزلت: أي ثقب إناءها، يريد: فك رباط دنَّها لتؤخذ منه الخمر.

(٣) الراح - هنا -: الخمر.

(٤) ما بين القوسين زيادة من س، ولم أهتد إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٥) طويت كشحي عما يقال: أي انصرفت عنه ولم أبال به.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

وجاء في البداية والنهاية (١١ / ٢٤٠) هذا الخبر حيث ذكر أن دجلة زاد زيادة عظيمة فغرق بسببها محال

كثيرة من بغداد، حتى صار أكثر الدور بها تلولاً.

(٧) قوله: ما لاح، لعله يريد: ما لاح طافياً على صفحة الماء فهو ملك للملاح له أن يأخذه.

(٨) لم أهتد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) في الأصل وس «... ذاهباً» وهو تحريف صوابه في ب.

واهناً: أي على ضعف.

(١٠) العبارة زيادة من ب.

/ ٤٩ / أ

باب ما جاء منه على حرف الجاء

قال ابن نصر الكاتب: تقرير^(١) لا يعترضه فسخ، ولا ينقضه نسخ.
وقال البستي^(٢): [الطويل]

إذا اعتز بالمال الرجال فإننا نرى عزنا في أن نجود وأن نسخو
وعز الفتى بالمال ينسخ دائماً وعز الفتى بالجود ليس له نسخ
فإن رمت عزاً فاسخ واسمح ولا يكن لعزمك في شيء تعزبه فسخ
وقال^(٣) الأستاذ [العميد]^(٤) أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصبهاني
الطغرائي^(٥): [الطويل]

فيا جيرة شطت بهم غربة النوى فلا عهدهم ينسى ولا الود ينسخ^(٦)
لكم في جنوب الأرض مسرى ومرح وللحب في جنبي مرسى ومرسخ
وقال الخطيب الفارقي^(٧): أرسله والناس إلى كل ناعقة^(٨) مصيخون، وبكل بائقة
مرسوخون^(٩).

(١) في الأصل وب وس «تقريراً...» وهو غلط.

(٢) ورد البيتان الأول والثاني فقط في ديوانه، ص ٦١.

(٣) وردت الأبيات في ديوان الطغرائي، ص ١١٦، تحقيق: الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور يحيى الجبوري، سلسلة كتب التراث (٤٢)، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٦ م.

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٥) هو أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، مؤيد الدين، الأصبهاني، الطغرائي، شاعر من الوزراء الكتاب، ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل)، فولاه وزارته، ثم حدثت فتنة بينهما، واتهم الطغرائي بالإلحاد والزندقة كحجة لقتله، وقتل سنة ٥١٣ هـ، وقيل: ٥١٤ هـ أو ٥١٨ هـ، ومن أشهر قصائده «لامية العجم». والطغرائي؛ نسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة. (وانظر: معجم الأدباء ١٠ / ٥٧، والوفيات ٢ / ١٨٥).

(٦) في الأصل «... عزبة...» وهو تصحيف ظاهر صوابه في ب. ورواية الديوان: «* ولا عهدهم...».

(٧) ورد النص في ديوان خطبه، ص ١١٦.

(٨) في ب «أرسله في كل ناعقة»، وفي س «... باعقة» وعبارة ب أجود.

(٩) في س «مرسوخون»، وفي ب «مضروخون»، وفي ديوان خطبه: «... مرسوخون».

بَابُ مَا جَاءَ مِنْهُ مُؤَلِّفًا عَلَى حَرْفِ الْحَالِ

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه -: المرء يسعى بجده^(١)،
والسيف يقطع بحده^(٢).

ولما نزل محمد شاه [السلجوقي]^(٣) محاصراً لبغداد وطال مقامه^(٤)، كتب إلى
[أمير المؤمنين]^(٥) المقتفي لأمر الله: ما تنتظر؟ فكتب إليه^(٦): إمّا سعادة، وإمّا
شهادة^(٧).

وقال الخليل بن أحمد - رحمه الله -: دخلنا على أبي الدقيش الأعرابي^(٨)، فقلت له:
كيف تجدك؟^(٩) قال: أجدني أجد ما لا أشتهي^(١٠)، وأشتهي ما لا أجد! ولقد
أصبحت في زمان سوء. قلت: وما زمان سوء؟ قال: من جاد لم يجد، ومن وجد لم
يجد^(١١).

(١) في الأصل «... نجده» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

(٢) وردت العبارة له في المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي، ١ / ٤٧٧، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ. وبدون عزو في التمثيل والمحاضرة (ضمن مجموعة رسائل
منتخبة من مؤلفات الثعالبي) ص ٢٥. وهي له أيضاً في جنى الجناس، ص ١٨١.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب. وقد تقدمت ترجمته فيما سبق.

(٤) في ب «... على بغداد محاصراً لها».

وقد حاصر الملك محمد شاه بغداد سنة ٥٥١هـ، وقيل: ٥٥٢هـ، بعد أن رفض المقتفي أن يخطب له، وظل
محاصراً لها مدة، ثم غادرها في ربيع الأول سنة ٥٥٢هـ (وانظر: مرآة الجنان ٣ / ٢٩٩، وجاء الخبر مفصلاً
في المنتظم ٨ / ٢١١، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٤، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٥).

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) في الأصل وس «فقال» وعبارة ب أنسب.

(٧) في ب وس «أو شهادة».

(٨) هو أبو الدقيش القناني الغنوي، من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة (وانظر: إنباه الرواة ٤ / ١٢٠).

(٩) في ب «نجدك» وهو تصحيف.

(١٠) في الأصل «... أجد في أجد» وهي عبارة محرفة صوابها في ب وس.

(١١) ورد الخبر مع إغفال أسماء الأشخاص في أنوار الربيع، ٣ / ٣٤١.

وقال أبو نصر بن محمود الأواني^(١) في رسالة للصَّيد^(٢): حَتَّى غَلَبَ الجَوَادُ، وَلَغِبَ الجَوَادُ. [الجَوَادُ: العَطَشُ، وَلَغِبَ: أَعْيَا وتعب] ^(٣).

وقال^(٤) أبو طاهر / ٤٩ / ب الخاتوني^(٥) في أبي علي الزَّيَادِي^(٦): [مخلع البسيط]

أَبَا عَلِيٍّ نُسِبْتُ ظُلْمًا مِثْلَ زِيَادٍ إِلَى الزَّيَادِي^(٧)
أَنْتَ بِهِ مُلْحَقٌ مَنُوطٌ كَوَاحِدِ النَّرْدِ فِي الزَّيَادِ^(٨)

وقال أبو نصر بن حفص الكاتب^(٩): [الوافر]

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مِنِّي مَسْتَمِدًّا كَمَا أَنَا أَسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ
لَنَا حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ جَدًّا كَمَا اخْتَلَفَ الْمُوَالِي وَالْمُعَادِي
فَأَكْتُبُ بِالسَّوَادِ عَلَى بَيَاضٍ وَيَكْتُبُ بِالْبَيَاضِ عَلَى سَوَادٍ

(١) هو أبو نصر محمد بن محمود الفروخي الأواني، كان كاتباً على أعمال السواد من قبل ابن هبيرة، وكان شيخاً نبيلاً حاذقاً من أهل (أوانا) بالقرب من بغداد، رسائله حسنة، وشعره جيد، توفي سنة ٥٥٧ هـ. (وانظر: المحمدون، ص ٥٦، والخريدة، القسم العراقي ٢ / ٥، والوافي ٣ / ١٠٩، والفوات ٣ / ٢٨٦).

(٢) في ب «... رسالة عملها في الصيد».

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) هو الأستاذ الموفق أبو طاهر الخاتوني، من صدور الدولة وأعيانها، كان مستوفياً لخاتون ثم انقلبت أحواله في آخر حياته، عرف بالفصاحة والحصافة، جمع في أدبه بين النظم والنثر. وقد صنف كتاباً أسماه «تنزير الوزير» يعدد فيه معائب أحد الوزراء (وانظر: تاريخ آل سلجوق، ص ٨٧، ١٠١).

(٦) لم أهتم إلى ترجمة الزيادي.

(٧) في ب «... نشئت... *» وهو تصحيف. وقوله «مثل زياد» يريد زياد بن أبيه، وقصة استلحاق معاوية لزياد ابن أبيه مشهورة في كتب الأدب والتاريخ.

(٨) منوط: متعلق. النرد: لعبة تعرف اليوم عند العامة بلعبة الطاولة، واللعبة فارسية الأصل، تعتمد على حجرين مكعبين مرقم كل منهما بالنقش، فإذا وجد حجر ثالث كان زيادة لا شأن لها.

(٩) هو أبو نصر أحمد بن علي بن حفص العمروي، من أهل طوس، له أدب غزير، ومجد قويم، كما وصفه الثعالبي، وقد أورد طرفاً من أشعاره (وانظر: تنمة اليتيمة ٢ / ٢٢٥).

ولم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

وفي مقامات أبي القاسم بن ناقياً (١): إِنَّمَا أَقْطَعُ اللَّقْمَ (٢) لِأَجْمَعَ اللَّقْمَ، وَأَسْأَلُ (٣) مِنْ الطُّعْمِ، وَلَوْ كَقُذَّةِ السَّهْمِ (٤)، أَوْ كَقُذَّةِ الْجَفْنِ، فِيمَا سَمَحْتُمْ بِالرُّفْدِ، أَوْ فَصَحْتُمْ بِالرُّدِّ.

وقال ابن حيوس (٥): [الكامل]

وَيَرُوقُهُ نَائِيٌّ وَعَوْدٌ يَقْطَعُ الـ
عَاشُوا وَمَا يَخْضَلُ فِي حَجَرَاتِهِمْ
فَلَوَاتٍ لَا نَائِيٌّ يَرُوقُ وَعَوْدٌ (٦)
تُرَبُّ وَلَا يَخْضَرُ فِيهَا عَوْدٌ (٧)

وقال (٨): [الكامل]

أَنْتَى يَنْالُ مَحَلَّةَ الْجُوزَاءِ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الصَّعِيدِ صُعُوداً (٩)
وقال ابن الموصلايا الكاتب (١٠): [الخفيف]

يَا خَلِيلِي خَلِّيَانِي وَوَجْدِي فَمَلَامُ الْعَذُولِ مَا لَيْسَ يُجْدِي (١١)
وَدَعَانِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحُكِّ سَمِ غَرِيمُ الْغَرَامِ لِلدَّيْنِ عِنْدِي (١٢)

(١) في الأصل وب « بن باقيا » وهو تصحيف .

وهو أبو القاسم عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناقياً، ويقال له: « البندار » شاعر مترسل لغوي، من أهل بغداد، كان كثير المجون، توفي سنة ٤٨٥ هـ، وله مصنفات عديدة (وانظر: الوفيات ٣ / ٩٨)، ومقاماته مطبوعة، ذكر الزركلي في (حاشية الأعلام ٤ / ٢٦٧) أنها تسع مقامات طبعت في إستانبول سنة ١٣٣١ هـ مع مقامات الحنفي .

(٢) اللقمة - بفتح اللام -: معظم الطريق ووسطه .

(٣) في ب « وأسل » .

(٤) قذة السهم: ريشة تلصق عليه .

(٥) ورد البيتان في ديوانه ١ / ١٦٠ .

(٦) العود: الجمل المسنن. العود: آلة الطرب .

(٧) روايتا ب والديوان: « * ولا يخضر فيهم ... » . يخضل: يبتل . والحجرات جمع حجرة، وهي الرمل .

(٨) ورد البيت في ديوان ابن حيوس ١ / ١٦٥ .

(٩) الصعيد: التراب . والجوزاء: نجم يعترض في جوز السماء، وقيل: هو من بروجها .

(١٠) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم العراق، ١ / ١٢٦، ومرآة الزمان ٨ / ١٢، ووردت عدا الأخير في النجوم ٥ / ١٨٩ .

(١١) في ب « ... وبعدي * » وهو على الغالب تحريف .

(١٢) في الأصل وس « ... إلى الكأس ... » وهو تحريف صوابه في ب والخريدة ومرآة الزمان والنجوم .

فَعَسَاهُ يَرْقُ إِذْ مَلَكَ الرِّقُّ بَنَقْدٍ مِنْ وَصْلِهِ أَوْ بَوَعْدٍ (١)
 ثُمَّ مَنْ ذَا يَجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَا رَ وَمَنْ ذَا عَلَى تَعْدِيهِ يُعْدِي (٢)
 وقال ابنُ الحريري (٣): أَسْعَدَ اللَّهُ جُدُودَهُ، وَأَجَدَّ سَعُودَهُ.
 وقال الوزير / ٥٠ / أ أبو شجاعٍ محمد بن الحسين (٤): لَا يُطْرَدُ جَارُهُ، وَلَا يُجَارُ طَرِيدُهُ.
 وقال الحريري: اعترافُ العبدِ بمزايا النعم التي هو عليها محسودٌ، وفي شكرها بأنواع الطاعة والاستطاعة مُجتهدٌ ومجهودٌ.
 وقال أيضاً (٥): دَامَتْ جُدُودُهُ سَعِيدَةً، وَسُعودُهُ جَدِيدَةً، وَعَلِيَاؤُهُ مُحْصُودَةً، وَأَعْدَاؤُهُ مُحْصُودَةً.

وقال (٦): أَسِيرٌ (٧) مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى بَغْدَادَ (٨)، [لَكِنْ] (٩) أَنِّي يَنْهَضُ الْمُقْعَدُ؟ وَمَنْ لَهُ بَأْسٌ يَصْعَدُ فَيَسْعَدُ.
 وقال (١٠): وَلَمَّا قَصُرَتْ خُطْوَةُ الْعَبْدِ، وَحُرِمَ حُظْوَةُ الْقَصْدِ.
 وقال (١١): أَكْمَلَ اللَّهُ سُعودَهُ، وَأَكْمَدَ حَسُودَهُ.

(١) في ب «... إن ملك...»، وفي الأصل وب وس «... من عدله...» وهو تحريف صوابه في الخريدة ومرآة الزمان والنجوم.

(٢) في ب «... ذا منه يجير...» يعدي: أي يعين وينصر.

(٣) وردت العبارة في خريدة القصر، القسم العراقي، ٢ / ٢٦٩.

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو شجاع الروذراوري، الملقب بظهير الدين، وزير من العلماء، ولد بالأهواز، ولي الوزارة للمقتدي العباسي سنة ٤٧٦ هـ، فعمرت العراق في عهده، وعزل سنة ٤٨٤ هـ، وحج سنة ٤٨٧ هـ فجاور بالمدينة إلى أن توفي سنة ٤٨٨ هـ، حسنت سيرته لوفرة عقله ونبله، له شعر رقيق، وعلم بالأدب، وصنف كتباً منها «ذيل تجارب الأمم لمسكويه». (وانظر: المحدثون ص ٢٤٥، والخريدة، قسم العراق، ١ / ٧٧، والوافي ٣ / ٣، والأعلام ٦ / ١٠١).

(٥) وردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦٣٧.

(٦) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦٣٧.

(٧) في ب «أستزيد» وهو تحريف ظاهر.

(٨) لم ترد هذه العبارة في الخريدة.

(٩) ما بين القوسين زيادة من الخريدة لا يستقيم المعنى إلا بها.

(١٠) وردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦٣٧.

(١١) وردت العبارة في معجم الأدباء ١٦ / ٢٩١.

وقال: وأكتفي بشواهد تلك الألمعية المتقدمة، والإصابة المنتقدة.
وفي أمثال الأطباء^(١): مَنْ لَزِمَ الْقَصْدَ، اسْتَغْنَى عَنِ الْفَصْدِ.
وقال الصاحب: شوقي إليك يَقْضُ الْمِهَادَ، وَيَعْضُ الْفُؤَادَ.
وقال^(٢): شَوْقٌ قَدْ اسْتَنْفَدَ جَلْدِي، وَمَلَكٌ خَلْدِي.
وقال: مَنْ شَايَعَهُ حَمْدَ يَوْمِهِ وَغَدَهُ، وَرَعَى مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ.
وقال^(٣): رَفَعَتْ الْفِتْنُ أَجْيَادَهَا، وَجَمَعَتْ أَجْنَادَهَا.
وقال^(٤): مُصَابٌ أَذَابَ الدَّمُوعَ الْجَامِدَةَ، وَأَلْهَبَ الْهَمُومَ الْخَامِدَةَ.
وقال البديع الهمداني^(٥): الْهَرَوِيُّ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ.
وقال الثعالبي^(٦): خُلْفُ الْوَعْدِ، خُلُقُ الْوَعْدِ.
وقال^(٧): هُوَ لِلْأَوْلِيَاءِ كَالْغَيْثِ الْغَادِي، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ كَاللَّيْثِ الْعَادِي.
وقال: إِذَا تَرَعَّرَعَ الْوَلَدُ، تَزَعَزَعَ الْوَالِدُ.
وقال المأمون^(٨) لرجلٍ يُسَمَّى عَبْدَ الصَّمَدِ، كَانَ يُنَاطِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ^(٩):

- (١) وردت العبارة في كتاب التمثيل والمحاضرة ص ١٨٠.
(٢) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة، ص ١٣١، وله في جنى الجنس، ص ١٨٦.
(٣) وردت العبارة له في جنى الجنس، ص ١٨٧، ودون عزو في سحر البلاغة، ص ١٥٢.
(٤) وردت العبارة له في جنى الجنس، ص ١٨٦.
(٥) وردت العبارة في رسائله ص ١٣٠، وبتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠.
(٦) وردت العبارة له في سحر البلاغة ص ٢٠١، وفي الإعجاز والإيجاز، ص ٢٢، ونسبت إلى قابوس بن وشمكير، وذكر الثعالبي أن قابوس اقتبسها منه لاستحسانه إياها. كما وردت ثانية دون عزو في سحر البلاغة، ص ٨٣، والتمثيل والمحاضرة، ص ٦٦ (ضمن مجموعة رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي).
(٧) وردت العبارة له في المبهج، ص ٥٧ (ضمن مجموعة رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي).
(٨) هو عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس، اهتم بالعلوم والآداب في عصره، توفي سنة ٢١٨ هـ. (وانظر: تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص ٤٨٩).
(٩) ورد الخبر في الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص ٣٦٤، ومحاضرات الأدباء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، ١ / ٧٧، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، وقد وردت العبارة الأخيرة فيه منظومة كالتالي:

يا عبد الصمد! الصواب^(١) في الأسد لا في الأشد.
وقال آخر: وقد أتاه من صنعه ما قرب مراده، وأرحب مسرحة^(٢) ومراده.
ولي في بعض / ٥٠ / ب عمال السواد^(٣): [المقارب]
وما اسود فودك حتى نزلت من المقتفي في سواد الفؤاد^(٤)
وردك ناظره في السوا إذ كنت ناظره في «السواد»^(٥)
ولما أراد اختبار الرجا ل ألفى مرادك وفق المراد^(٦)
وقال آخر: ليلة كواكبها عقود، وثريّاها^(٧) عنقود.
وقال آخر: كل ساعده، وقل مساعده.
وقال الحصكفي^(٨): [المقارب]
أليف الشتات شتت الأليف بعيد القرين قرين البعاد
وقال المعري^(٩): [الطويل]

- = « لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد إن الصواب في الأسد لا الأشد »
ووردت العبارة دون الخبر في « عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة » لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل، ص ١٦، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
(١) في ب « إن الصواب... ».
(٢) سقطت هذه الكلمة من ب.
(٣) وردت الأبيات في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٥٢.
(٤) في الأصل وب وس «... سويداء الفؤاد» وهو تحريف لا يستقيم به الوزن إلا إذا قصرنا "سويداء" وجعلناها: «سويدا الفؤاد»، ولا داعي لهذه الضرورة. والفود: جانب الرأس مما يلي الأذن. سواد الفؤاد: حبته. والمقتفي هو: الخليفة العباسي، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) السواد (الأخيرة): ما يكتنف المدينة من قرى وريف. ومنه «سواد بغداد»، وذلك لسواده بالزرور والنخيل والأشجار. والعرب تسمي الخضرة سواداً. و«ناظر» الأولى أراد بها النظر، و«ناظر» الثانية أراد بها القائم على أعماله.
(٦) رواية الخريدة: «*... فوق المراد».
(٧) الثريا: مجموعة من النجوم.
(٨) ورد البيت في خريدة القصر، قسم شعراء الشام، ٢ / ٤٨٦.
(٩) ورد البيت في شروح سقط الزند ٤ / ١٧١٢.

سرى حينَ شيطانُ السَّراحينِ راقداً عديمُ قرى لم يكتحلُ برقاد (١)
وقال الميكالي: كتابي عن سلامة إن صفت فلا رتديه بضافي بردها، ولأرتويه من
صافي وردها.

وقال آخر: كمن ودك في قلبي كمن الرحيق في العنقود، والحريق في العود.
وقال العبادي في قصة الذبيح (٢): وقف الخليل (٣) أمنيةً ومنيّةً، وحديدة الحدة في
يد الغضب، فلما تل (٤) الولد للجبين، ووضع الخنجر على الخنجرة، نزلت السكينة على
سكينه، فزالت الحدة من حد الحديدة.

ومن ترصيع الأهوازي: الحمد لله المنبئ (٥) بكل موعود، الغني عن كل موجود، الذي
لا يضارعه ملك، ولا ينازعه شريك، منشئ كل شيء ومبيده، ومبدئ كل حي ومعيده.
وقال أيضاً: الذي علا عن الصفات المحدودة، وخلا من الجهات المعدودة.

وقال أيضاً: الذي علم كل مكتوم، وفهم كل معلوم، وأعجز كل كيد، وأبرز كل
أيد.

ورأى مُزبد (٦) خاتماً من ذهب في يد جارية، فقال: ناوليني خاتمك أذكرك به،
قالت: هذا ذهب، وأخاف أن تذهب، ولكن خذ العود / ٥١ / أفعسى أن تعود (٧).

(١) السراحين: جمع سرحان، وهو الذئب.

(٢) الذبيح: هو إسماعيل عليه السلام.

(٣) الخليل: خليل الله إبراهيم.

(٤) تل: من قولهم: «تلّه» أي صرعه، أو ألقاه على عنقه وخده، ويكون هذا عند الذبح.

(٥) في الأصل وب «المليء» وفي النسخ الأخرى «الملي» ولا يستقيم المعنى على هاتين الروايتين، وما أثبتناه من
مخطوطة س «الأسكوريال».

(٦) هو مُزبد أبو إسحاق المدني، أحد الظرفاء، كان كثير المجون، حلو النادرة، له أخبار كثيرة في البخل (وانظر:

الفوات ٤ / ١٣١، ونثر الدر، للوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي ٣ / ٢٣٢، تحقيق: محمد علي قرنة،

مراجعة: الدكتور حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م).

(٧) ورد الخبر بتمامه في البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيد، ٣ / ٦٤٧، ومع خلاف يسير في عيون

الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ٢ / ٢٠٢، دار الكتاب العربي، (طبعة مصورة

عن دار الكتب المصرية)، بيروت، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، وأيضاً في الخلاة، لبهاء الدين العاملي، ص ٢٩٧،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م. وورد بلا عزو في المنتخب والمختار في =

وقال ابنُ عَمَّارِ الكُوفِيِّ^(١): [الطويل]

يَدُّ لو تُباريها الرِّياحُ لغايةٍ
إذا ما غواذي المِزنِ أَخْلَفَ جَوْدُها
كتائبُ لكنِّ الرِّزايا نبالُها
كواكبُ لكنِّ العطايا سَعُودُها^(٤)

وقال ابنُ حَيُّوسٍ^(٥): [الوافر]

وأَيُّ حِمَى أباحوا يومَ باحوا
وما البطشُ الشَّدِيدُ مُفيدٌ عِزٍّ
بما كَتَمَتَهُ في السَّلمِ الغُمُودُ
إذا لم يُمِضِهِ الرَّأْيُ السَّدِيدُ

ومنها في صِفَةِ الخيلِ:

إذا قَدَحَتْ فما يدجو ظلامٌ
سَدَدَتْ من العُلا ما لم يسدُّوا
وإنَّ صَبَحَتْ فما ينجو طَرِيدُ^(٦)
وَشَدَّتْ من الهدى ما لم يشيدوا^(٧)
بناؤك كُلُّهُ أَجْرٌ وَشُكْرٌ
وما يَبْنُونُ أَجْرٌ وَشِيدُ^(٨)

= النوادر والأشعار، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: الدكتور عبدالرزاق حسين، دار عمَّار، ط ١، عمَّان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م. وكذلك في نثر الدر، للآبي، ٤ / ١٩٤.

(١) وردت الأبيات في الخريدة، القسم العراقي، ١ / ٢٣٦.

(٢) في س « * لبد... » وهو تصحيف.

بذ: سبق. الوئيد: في هامش الأصل « ضرب من السير ».

(٣) الغواذي: أمطار الغدوات. المزن: السحب. أخلف (الأولى): بمعنى تخلف، الجود: المطر الغزير الذي لا مطر فوقه. صوح النبت: يبس حتى تشقق. وأخلف (الأخيرة) بمعنى: خلف، أي كان خلفاً وعوضاً عنها.

(٤) سعود الكواكب: هي سعود النجوم العشرة، أربعة منها من منازل القمر، وستة ليست من المنازل، كل كوكبين منها بينهما في المنظر نحو ذراع.

(٥) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ١٨١، ١٨٧، ١٨٨.

(٦) في ب « * وإن ضحت... »، وفي س والديوان: « * وإن ضجت ».

وقوله: قدحت: أي لشدة سرعتها في العدو، فهي تقدح الشرر على الأرض التي تعدو عليها. صَبَحَتْ: أغارت صباحاً.

(٧) في الأصل وب وس « شددت... يشدوا * » وهو تصحيف صوابه في الديوان. وفي ب وس والديوان «... ».

الهدى... * ... العلا... »، وفي ب وس «... عن الهدى... * ».

(٨) الآجر: الطين المجفف. والشيد - بكسر الشين -: الجص.

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

أَضَفْتُ إِلَى الْجَدِّ اجْتِهَاداً وَلَمْ تَكُنْ كَمَنْ تَرَكَ الْجَدَّ اعْتِمَاداً عَلَى الْجَدِّ^(٢)
مُصْعَصَعَةً الْأَعْوَانِ نَابِيَةَ الشُّبَا مُضْعَضَعَةً الْأَرْكَانِ كَابِيَةَ الْحَدِّ^(٣)
تُبَالِغُ فِي بَسْطِ الرَّدَى غَيْرَ مُعْتَدٍ وَتُسْرِفُ فِي بَذْلِ النَّدَى غَيْرَ مُعْتَدٍ^(٤)
عَوَائِدُ فِي الْأَعْدَاءِ كَافِلَةٌ بِهَا عَوَادٍ مَتَى تَنْهَدُ إِلَى الشَّرِّ تَنْهَدُ^(٥)

وقال^(٦): [الخفيف]

مَنْ يَجِدْ مَطْلَباً بِجِدِّكَ لَا يُكْ سَدِي وَمَنْ تُلْفَ رِدْأُهُ لَنْ يُكَادَا^(٧)
رُبَّ أَمْرٍ مُرِيدُهُ لَا يُنَاوَى جَرَّ أَمْرًا وَلِيدُهُ لَا يُنَادَى^(٨)
فَلْيَزِدْ أَمْرُكَ الْمُطَاعُ نَفَادًا وَلْيَزِدْ كَيْدُ شَانِئِكَ نَفَادًا^(٩)

(١) كتبت هذه الأبيات في ب وكأنها نثر، وسقط منها البيتان الأخيران.

(٢) وردت الأبيات - عدا الأخير - في ديوان ابن حيوس ١ / ١٨٩، ١٩٣، ورواية الديوان: «... اتكالا...».

الجد - بالفتح -: الحظ.

(٣) في ب والديوان: «... كابية الزند».

مصعصعة: متفرقة. الشبا: حدٌ كل شيء.

مضعضة: ضعيفة واهية. كابية الحد: مثلمة الحد.

(٤) في ب «يبالغ... * ويسرف...».

معتد: من العدوان. ومعتد: من الاعتداد.

(٥) في ب «... إلى الشم...» وهو تحريف ظاهر.

عوائد: جمع عائدة، أراد بها ما اعتاد العدو أن يفعله، من محاولة الاعتداء. وعواد: جمع عادية، أراد بها

الخيول التي تعدو في الحرب. تنهد: نهذ الرجل: نهض.

(٦) وردت الأبيات في ديوان ابن حيوس ١ / ١٤١، ١٤٣، ١٤٤ مع اختلاف ترتيبها.

(٧) في س «... بحدك...»، وفي ب وس «... ومن كنت...»، ورواية الديوان: «من يرد... ومن كنت».

لا يكدي: لا يفشل، والرّدء: العون والقوة والعماد. يكادا: صيغة المجهول من كاد يكيد.

(٨) سهلت الهمزة في «لا يُنَاوَى» الواقعة في صدر البيت لملاءمة الترصيع مع (ينادى)، والشرط الثاني مستمد

من قولهم في المثل: «هذا أمر لا ينادى وليده» يضرب في الخير والشر، أي: اشتغلوا به حتى لو مدّ الوليد

يده إلى أعز الأشياء لا ينادى عليه زجراً (هامش الديوان).

(٩) رواية الديوان: «وليزد أمرك...».

نفاذاً: مضياً. نفاذاً: أي عُدماً، فلا يبقى من كيدهم شيء.

/ وسأبقي عليك ما أمكن القو / لُ ثناءً حتّى المعاد مُعاداً (١) ٥١ / ب
 في قوافٍ ليست تُفارقُ مَغْنَا / كَ على أنّها تجوبُ البلاداً (٢)
 قَدْ جَنَاهَا مَنْ أَجْزَلَ النَّقْدَ إِذْ زُفِّ / تَ إليه وأحسنَ الإنتقاداً (٣)
 وقال أيضاً (٤): [الطويل]

تَصَدَّتْ إِلَى أَنْ قُلْتُ: ما البخلُ دينها
 وَصَدَّتْ إِلَى أَنْ صِرْتُ لَا أَنْكَرُ الصَّدَا (٥)
 عَشِيَّةَ قَالُوا: لَا يَمُتُ بَأْنُهُ
 مَقِيمٌ عَلَى دَعْوَاهُ مَنْ لَمْ يَمُتْ وَجَدَا (٦)

وقال الأمير أبو فراس [بن حَمْدَانَ] (٧): [الهزج]
 فَعِنْدِي خِصْبُ رُوَادٍ وَعِنْدِي رِيٌّ وَرَادٍ (٨)
 وقال البستي (٩): [مجزوء الرجز]
 يَا مَنْ دَهَاهُ شَعْرُهُ وَكَانَ غُصْنًا أَمْرَدًا (١٠)
 سَيِّانٍ فَاجَا أَمْرَدًا فِي الْخَدِّ شَعْرٌ أَمْ رَدَى (١١)

-
- (١) في ب «... ما نفع القول...» ورواية الأصل وب وس أجود. ورواية الديوان: «فسأبقي...».
- (٢) رواية الديوان: «بقواف...».
- (٣) في ب «قد حباها...» أي حبا صاحبها بالعطاء، ورواية الأصل أجود. وفي الديوان: «قد حماها...» وهو تحريف لا معنى له هنا.
- (٤) ورد البيتان في ديوان ابن حيوس ١ / ١٤٥.
- (٥) رواية الديوان: «... ما الهجر...». تصدّت: أي عرضت له.
- (٦) رواية الديوان: «عشية قالت:...».
- (٧) ما بين القوسين زيادة من ب. والبيت في ديوانه، ص ٥٦.
- (٨) رواية الديوان: «... خصب زوَّار...».
- (٩) لم يرد البيتان في ديوان البستي. وهما للميكالي في ديوانه، ص ٧٩.
- (١٠) رواية الديوان: «... غصّاً...». دهاه: فاجأه.
- (١١) فاجا: فاجأ، سهّل الهمزة لضرورة الوزن، يقول: يستوي أن ينبت شعر الغلام في وجهه فيغدو قبيحاً وأن يتخطفه الموت.

ووصف الجاحظُ شاعراً فقال^(١): جريرٌ يُقادُ إليه بجرير^(٢)، ولبيدٌ عندهُ بليدٌ، وعبيدٌ له من العبيد^(٣).

وقال ابنُ الصَّابي: أولى ما رعاه مُحافظاً، ورعاه مُلاحظاً^(٤)، وثبتَ غرسه ممكناً، وقوى أسه مؤكداً.

وقال: أوراها زنداً^(٥)، وأرواها ورداً.

وقال: غَضَّ عنها^(٦) العيون الحاسدة، وفَضَّ مِنْ دُونِها الجموع الحاشدة.

وقال: وقد أعوزتهم المذاهبُ، وأعجزتهم المهارِبُ، هنالك لا ترى^(٧) إلا قتيلاً مُضَرَّجاً بالدماءِ، وجريحاً في آخرِ الدِّماءِ^(٨)، وأسيراً قد أذله الإذعانُ والانقيادُ، وأوثقتهُ الجوامعُ^(٩) والأقيادُ.

وقال يصفُ حرباً: وَنَكَصَتْ الأقدامُ هائبةً من الإقدامِ، [و] رأيتُ رؤوساً تُقْتَلَعُ، ونفوساً تُنْتَزَعُ، ودماءً سائلةً من الشُّعابِ^(١١)، وصدوعاً قليلة الانشعابِ^(١٢)، حينَ زَحَفَتِ الصُّفوفُ، فَرَجَفَتِ الصُّدُورُ، وَخَفَقَتِ البُنُودُ، فتحرَّكَتِ الحُقُودُ. / ٥٢ / أ

وقال: لَمَّا نَزَّتْ^(١٣) بهِ البِطْنَةُ^(١٤) بما خَبُثَ مِنْ مطاعِمِها، وكَثُرَ مِنْ مطامِعِها،

(١) ورد النص بلا عزو من قوله «ولبيد...» في المتشابه، للثعالبي، ص ٣٠.

(٢) في الأصل وس «بجريرة» وهو تحريف صوابه في ب. والجرير: الحبل.

(٣) عبارة المتشابه: «وعبيد وأقرانه...».

(٤) في ب وس «أولى ما رعاه ملاحظاً، ورعاه محافظاً».

(٥) أوراها: أي أشدها اشتعالاً، الزند: ما تشعل به النار.

(٦) في ب «عنه».

(٧) في ب «لا يرى».

(٨) سقطت هذه العبارة من ب. والدماء: بقية النفس.

(٩) الجوامع: واحدها جامعة، وهي الغل.

(١٠) زيادة من ب.

(١١) قوله: «من الشعاب»: أراد من شعاب الرأس، أي من عظام الجمجمة.

(١٢) الانشعاب: الالتئام، وهي من ألفاظ الأضداد.

(١٣) نزت به: أي: نازعته ورفعته.

(١٤) في ب «الفطنة». والبطنة - بالكسر -: البطر والأشر.

أَتِيحَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ هَادِمَةً (١) لِقَوَاعِدِهِ، وَحَالَةً لِمَعَاقِدِهِ، وَمُغْرِبَةً لَشَمْسِهِ، وَمُطْلَعَةً لِنَحْسِهِ، وَمُضْرَعَةً لِحَدِّهِ (٢)، وَمُضْرَعَةً لِحَسَدِهِ (٣).

وقال: أَدَّاهُ جَهْدُهُ إِلَى الْإِصْرَارِ عَلَى الْعِنَادِ، وَالْإِضْرَارِ بِالْعِبَادِ.

وقال: يَرْعَوْنَ عِبَادَهُ (٤)، وَيُرَاعُونَ بِلَادَهُ.

وقال: شَكْرِي لَهُ مَقْرُوءُ الصَّحِيفَةِ، نَقِي الصَّفِيحَةِ، صَافِي الْوَرْدِ، صَافِي الْوَدِّ (٥)، [ضَافِي الْبُرْدِ] (٦)، ثَاقِبُ الزَّنْدِ، طَيِّبُ الرَّنْدِ (٧).

وقال: وَهَلْ إِلَيْكَ أَمْدٌ (٨) مُقْتَرِبٌ؟ أَوْ فَيْكَ (٩) أَمَلٌ مُرْتَقِبٌ؟ أَمْ لَيْسَ إِلَّا اللَّهْفُ (١٠) الَّذِي يُضْعِفُ الْجَلْدَ، وَيُضَاعِفُ الْكَمْدَ؟!

وقال الْعَبَّادِيُّ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (١٢)، وَفِي قَوْلِهِ (١٣): ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (١٤): الدُّخُولُ وَالْخُلُودُ وَاحِدٌ بَيْنَهُمَا قَلْبٌ حَرْفٍ؛ الدُّخُولُ بكَ وَالْخُلُودُ مِنْهُ؛ الْخُلُودُ مِنَ الدَّائِمِ، وَالِدُخُولُ مِنَ الْمُنْقَلِبِ، دُخُولُكَ بِإِسْلَامِكَ،

(١) فِي ب «هَادَةٌ».

(٢) فِي الْأَصْل «وَمُضْرَعَةٌ» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب وَس.

وَمُضْرَعَةٌ لِحَدِّهِ: أَي مَذْلَةٌ لَهُ، وَالضَّرَاعَةُ: الذِّلُّ.

(٣) مُضْرَعَةٌ: مَغْلَقَةٌ. وَصَرَّعَ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ. الْجَدُّ: الْحِطُّ.

(٤) فِي ب «يَزْعَمُونَ عِبَادَهُ» وَهُوَ تَصْحِيفُ ظَاهِرِهِ.

(٥) الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ س.

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب وَس. وَضَافِي الْبُرْدِ: أَي سَابِغُ الْبُرْدِ. وَالْبُرْدُ: الثَّوبُ الْمَخْطُطُ.

(٧) الرَّنْدُ: زَهْرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَالْعُودُ، وَالْأَس.

(٨) فِي الْأَصْل وَس «أَمَلٌ» وَعِبَارَةٌ ب أَنْسَبَ.

(٩) فِي الْأَصْل وَس «فِيهِ» وَعِبَارَةٌ ب أَنْسَبَ.

(١٠) اللَّهْفُ: التَّلَهْفُ وَالتَّطَلُّعُ.

(١١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(١٢) آيَةُ ٢٣ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

(١٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ب.

(١٤) آيَةُ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ.

وخلودك بسلامه، إذا أسلمت فادخل، وإذا سلم عليك فاخلد.
وقال ابن نصر الكاتب: قد هزني الدهر هزة ضعضعت الجسد، وزعزعت
الجلد (١).

وقال: فصان رونق وجهه عن كلف الصد، ونزه سمعه عن كلف الرد.
وقال: وأبقاه في ملك لا تنقضي مدده، ولا ينقرض مدده (٢).

وقال (٣) المافروخي: [البسيط]

لو لم أرد شرف العلياء لم أرد روض المعالي وبحر الجود لم أرد (٤)
وقال المعري (٥): صنيعة غرست السرور في سريرتي، وعلمت النفاسة نفسي، /
٥٢ / ب وخلصت الغبطة في خلدي.
وقال الباخري (٦): وأخص نبيه (٧) بتحيات متضاعفات يضعف الحاسب تضاعفها،
فتفوق الحد، وتفوت العد (٨).

وقال: ورد فلان، فكان (٩) وروده كورود الورد، بعد انحسار برود البرد، فالكأس لنا
ورد، والمشموم ورد (١٠).

(١) في ب وس «زعزعت الجسد، وضعضعت الجلد».

(٢) في ب «أمد».

(٣) لم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) «أرد» من الإرادة، من أراد يريد.

و«أرد» من راد يرود المكان، و«أرد» من الورود إلى الماء.

(٥) ورد النص في رسائل أبي العلاء وشرحها، ص ٢٧ من رسالته إلى أبي القاسم المغربي المعروفة برسالة
«المنيح».

(٦) ورد النص في دمية القصر ١ / ١٣.

(٧) في الأصل وس «بنيه» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٨) في الأصل وس «... فيفوق الحد، ويفوت العد» وعبارة ب أصوب.

(٩) في الأصل «وكان» وعبارتا ب وس أنسب.

(١٠) وردت العبارة في دمية القصر (١ / ٤٣٠) في وصف الأستاذ الرئيس أبي نصر محمد بن عمر بن محمد
الأصبهاني.

وقال (١): لَهُ نَظْمٌ أَبْهَى مِنْ الْعُقُودِ، وَنَثْرٌ أَحْلَى مِنْ الْمَعْقُودِ، وَكِلَاهُمَا (٢) أَطْيَبُ وَأَطْرَبُ (٣) مِنْ ابْنِ الْغَمَامِ صَاهِرَ ابْنَةِ الْعَنْقُودِ (٤): [الوافر]
 فَلَ وَدُّوا لِرَأْسِ الْعِزِّ شَجًّا وَلَا شَجُّوا بَدَارِ الْهُونِ وَدًّا (٥)
 وَشَمَّ ابْنُ الْمُعْتَزِّ نَدًّا، فَقَالَ (٦): هَذَا نَدٌّ (٧) عَنِ النَّدِّ.
 وَدَعَا الْعَبَّادِيَّ [رحمه الله] (٨) رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ إِلَى طَعَامِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا مِنْ هَذَا الْمُعَدِّ لِلْمُعَدِّ.

وقال البحتري (٩): [الطويل]

لَسَلِمَى سُلَامَانٍ وَعَمْرٍةَ عَامِرٍ وَهَنْدِ بْنِ هِنْدٍ وَسُعْدَى بَنِي سَعْدٍ
 وَقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ [الإيادي] (١٠): كَيْفَ زَنَيْتِ مَعَ عَبْدِكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكَ؟

(١) وردت العبارة في دمية القصر (١ / ٥٢٦) في وصف كتابة أبي سعد بن خلف الهمداني.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في الدمية.

(٣) في ب «وأظرف».

(٤) ابن الغمام: هو المطر.

وابنة العنقود: الخمر.

(٥) ورد البيت منسوباً إلى الباخري في دمية القصر (١ / ٥٧٦). قلت: كذا جاء البيت مفرداً دون أن يسبق

بعبارة: «قلت أو قال»، والمعنى: أنهم قوم راضون بما هم عليه، فلا يطمحون إلى الوثوب على من له العزة عليهم، ولا هم يثورون على الذل الذي يقيمون عليه.

(٦) وردت العبارة منسوبة إلى الرشيد (الخليفة العباسي) في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، ص ١٣.

(٧) النَّدُّ - بالفتح والكسر -: طيب معروف.

والند: مصدر ندَّ يند، بمعنى نفر وشرد، وقوله: هذا ندٌّ عن الند، أي هو ندٌّ لا مثيل له، فهو ندٌّ أن يكون كالندِّ المعتاد.

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٩) لم يرد البيت في ديوانه.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

وهي هند بنت الخُسِّ بن حابس بن قريظ الإيادية، فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار وأقوال متناثرة في كتب الأدب (وانظر: سمط اللآلي، للبكري، ١ / ٤٧٥، وذكر أنه يقال: «الخُسُّ والخص للنجوم التي لا تغرب»، وانظر أيضاً: شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباتة، ص ٤٠٦).

فقلت: طول السَّوَادِ (١) وقرب الوَسَادِ (٢).

وقال ابن حيَّوس (٣): [الوافر]

مَرَامٌ شَطٌّ مَرْمَى الْعِزْمِ فِيهِ فَدُونُ مَدَاهُ بَيْدٌ لَا تَبِيدُ

ويروى أن النبي ﷺ سأل رجلاً عن قومه فقال (٤): [البسيط]

إِنِّي أَمْرٌ حَمِيرٌ حِينَ تَنْسِبُنِي لَيْسَتْ رَبِيعَةٌ أَجْدَادِي وَلَا مُضَرٌّ (٥)

فغضب رسول الله ﷺ وقال: «ذاك والله ألامُ لجدك، وأضرعُ لحدك، وأقلُّ لحدك» (٦).

ودعا أعرابيُّ فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُعَفِّرَ خَدِّي، أَوْ تُعَيِّرَ جَدِّي (٧)، أَوْ تَفُلَّ حَدِّي. وقال آخر: الدُّنْيَا أَمَدٌ، وَالْآخِرَى (٨) / ٥٣ / أ أَبَدٌ.

وأشخصَ عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ (٩) في سلسلةٍ إلى الرشيد (١٠)، ثم أمر بإطلاقه،

(١) السَّوَاد - بكسر السين -: المسارة والمرادة، وفي سرح العيون (ص ٤٠٦): «طول السَّوَاد: السَّرَار، يقال: ساودته إذا ساررته، وفي الحديث «السَّوَاد من السَّحَر»، وألحق بعض الرواة قولها: «وحب السفاد»؛ لأن أباهَا منعها من الزواج».

(٢) ورد الخبر في الصناعتين، للعسكري، ص ٣٦٣، وفي سرح العيون ص ٤٠٦، وفي كتاب الحب، للسري الرفاء، ص ٧، وفي جنى الجناس، ص ١٩٨، وفي البصائر والذخائر، لأبي حيان ١ / ٤٣٣.

(٣) ورد البيت في ديوانه ١ / ١٧٩.

(٤) ورد الخبر مع اختلاف يسير في المحاسن والمساوي، للبيهقي، ١ / ١١٨، وفي البديع لأسامة بن منقذ، ص ٣١، وفي جنى الجناس، ص ١٢٨، وحنان الجناس، للصفا، ص ٢٩.

(٥) رواية المحاسن والمساوي: «* لا من ربيعة آبائي ولا مضر».

(٦) عبارة المحاسن والمساوي «ذلك ألام لك وأبعد من الله ورسوله». وزاد في جنى الجناس: «... وأقل لحدك، وأبعد لك عن الله ورسوله». واضح من سياق القول أنه موضوع على رسول الله ﷺ.

أضرع لحدك: أي أذل لك، وقوله: أقل لحدك، أي: أشد إضعافاً لك، والحد: حد السيف، والفل: التثلم.

(٧) في ب «تعف خدي، أو تغير جدي».

(٨) في الأصل وس «والآخرة» وعبارة ب أنسب.

(٩) في ب «عروة بن عبدالله الزبيري» وهو غلط؛ لأن عروة بن عبدالله الزبيري قُتل مع أبيه عبدالله بن الزبير في

حصار الحجاج لمكة المكرمة. (انظر: جمهرة الأنساب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الأندلسي، ص ٢٣٢، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م). أما عروة بن

عبدالله الزهري فلم أهتم إلى ترجمته فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، خامس خلفاء العباسيين في العراق وأشهرهم، =

وخلع عليه، فكان يجلسُ بالبقيع^(١)، فيقولُ: أبقى الله أمير المؤمنين، خرجنا في الحديد، ورجعنا في الجديد.

وشكا رجل^(٢) إلى أبي العيْناء^(٣) ابناً له، ومدح ابنين آخرين، فقال له أبو العيْناء: لَقَدْ دَخَلَ فِي الْعَدَدِ، وخرجَ من الْعَدَدِ^(٤).

وقال آخر: الشَّتَاءُ هَجَمَ وارِدُهُ، وانهجم^(٥) وافدُهُ، [يومٌ دارتْ أسودُهُ، وزارتْ بيضُهُ وسودُهُ^(٦)].

وقال آخر في مجلس^(٧): رفيعُ المقاعدِ، وثيقُ المعاهدِ.

وقال آخر: إن نُثِرَتْ ففرائدُ الفوائدِ، وإن نُظِمَتْ فقلائدُ الولائدِ.

وفي الخطبِ النَّباتية^(٨) من بديعِ التَّرصيعِ قوله: شهادةٌ أنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ يُرْغَمُ^(٩) بها المنافقُ الجاحدُ، ويُعْظَمُ بها الخالقُ الواحدُ، شهادةٌ يحْظَى بها الشاهدُ، ويلْظَى بها الجاحدُ.

= تولى الخلافة سنة ١٧٠هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ. (وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١٠ / ١١٠، وتاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص ٤٥٢).

(١) البقيع: هو بقيع الغرقد في المدينة، وفيه قبور الصحابة رضوان الله عليهم.

(٢) ورد الخبر في ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري ١ / ١٧٨، مع اختلاف يسير. وقد فسر أبو هلال العبارة أنه: «يعد في الحساب، ويخرج من عدد التحصيل».

(٣) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أبو عبد الله المعروف بأبي العيْناء، الأخباري، الأديب الشاعر، كان فطناً سريع البديهة، أصيب بالعمى بعد الأربعين، ولد بالأهواز، وتوفي ببغداد سنة ٢٨٣هـ وقيل ٢٨٢هـ. (وانظر: معجم الأدباء ١٨ / ٢٨٦، والوفيات ٤ / ٣٤٣، وفي نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ص ٢٦٥، المطبعة الجمالية، بمصر، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م).

(٤) العدد - بالضم -: واحدتها العُدَّة؛ وهو ما يُعده الإنسان لحوادث الدهر.

(٥) في الأصل وب وس «وهنجم» ولم أجدها فيما رجعت إليه من كتب اللغة، ولعل الصواب ما أثبتته، وهو من قولهم في اللسان وتاج العروس: «انهجم العرق: سال»، فيكون قوله: «وانهجم وافده» أي: سال مطره في سحابه الوافد.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) في الأصل «وقال آخر: يوم رفيع» وعبارة ب أصوب.

(٨) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة الفارقي، ص ٧.

(٩) في ب: «شهادة يرغم بها...».

وفيها (١): وَهُمْ (٢) في مضاجع الهلكات راقدون، وفي بلاقع (٣) الفلوات خامدون.
 وقوله (٤): نادوا في أقطار الربوع الهامدة، وآثار الجموع البائدة: يا منازل الأمم الخالية،
 ومعقل أولي الهمم العالية، ما فعل سكائك الأولون؟ وأين تحمّل قطائك المتحمّلون؟
 إن القوم عمروا البلاد فشادوا، وقهروا العباد فسادوا، ثم قيدوا بخطم (٥) الحمام فانقادوا،
 وجيدوا (٦) بسجّم الانتقام (٧) فبادوا.

وقال: الحمد لله مبدئ الخلق ومُعِده، ومنشئ الرزق ومُفِده.

أيها الناس (٨)! استدركوا سوابق الحوبات (٩)، بلواحق التوبات، واغسلوا درن
 التبعات بمزن العبرات (١٠)، وأديموا ذكر هادم اللذات في مواطن الخلوات، فإنه الآخذ
 بالكظائم (١١)، الجابذ إلى العظام (١٢). / ٥٣ / ب أسرع به منفقاً ما ادخر، وملحاً لمن
 غبر (١٣)، بمن دثر، حتى لا يدع (١٤) وصيداً (١٥) إلا قرعه، ولا مشيداً إلا ضعّعه،

(١) وردت العبارة في ديوان الخطب، ص ٢١.

(٢) في س وب «فهم».

(٣) بلاقع: واحدها بلقع وبلقعة، وهي الأرض القفر.

(٤) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٨٨. وقد سبق ورود العبارة الأولى في الملح، ص ٨.

(٥) الخطم: جمع خطام، وهو كل ما يوضع في أنف البعير ليقف به.

(٦) جيدوا: أي أمطروا، والجود: المطر.

وسجّم الانتقام: أراد سحابه الذي يسجّم ماءه، أي يقطره.

(٧) عبارة ديوان الخطب «... بشآبيب الانتقام...» وهي رواية جيدة.

والشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر.

(٨) ورد النص في ديوان الخطب، ص ١١٦.

(٩) الحوبات: واحدها الحوبة، وهي الإثم.

(١٠) عبارة ديوان الخطب «... بسجال العبرات».

(١١) الكظائم: جمع كظامه، وهي حبل يشد به أنف البعير، وفي الأساس: «أخذ بكظمه أي بمجرى النفس منه».

(١٢) عبارة ديوان الخطب «إلى مورد العظام». جبد: جذب.

(١٣) في ب «من غبر».

(١٤) في ب «ولا يدع».

(١٥) الوصيد: البيت المبني من الحجارة كالحظيرة.

ولا شَملاً إِلَّا صَدَعَهُ، ولا وَصلاً إِلَّا قَطَعَهُ، ولا مُعاراً إِلَّا ارْتَجَعَهُ، ولا جَبَّاراً إِلَّا صَرَعَهُ. وكانَ قَدْ حَرَّكَ على أَحَدِكُمْ سِوَاكُنْهُ، وشَبَّكَ في انْتِزاعِ رُوحِهِ بَرائِثَهُ، فاستَعَرَتْ بِنارِهِ مفاصلُهُ، وظَهَرَتْ لاقتدارِهِ مِقاتِلُهُ، واختُطِفَ رُقادُهُ، وَرَجَفَ فُؤادُهُ، واختَلَفَ عُوادُهُ، وأزِفَ بَعادُهُ. وقالَ في السَّحابِ (١): سَحَابَةٌ أَمَرُها فارتَفَعَتْ مُسْتَقِلَّةً، ونَشَرُها فَاتَّسَعَتْ (٢) مُظِلَّةً (٣)، أنطَقَ بِالْبِشارَةِ رَعْدُها، وَحَقَّقَ بِالنُّصارَةِ وَعْدُها.

وقالَ (٤): صَلَاةٌ لا انْقِطاعَ لِمَزيدِها، ولا امْتِناعَ لِمَدِيدِها، ولا اتِّضاعَ لِمَشِيدِها، ولا انصِياحَ (٥) لَصُعودِها. إنَّ (٦) مطايا النِّعمِ وَحْشيَّةً، فَاجْمَعُوا بِإِعلانِ الشُّكْرِ نِوَادِها (٧)، وإنَّ رِزايا النِّقمِ مَخْشيَّةً، فَاقطَعُوا بِإِدْمانِ الذِّكْرِ مِوَادِها.

وقالَ (٨): تَسْلُكونَ سُبُلَ الفِسادِ، وتَتَرَكُونَ فَضْلَ الجِهادِ. وقالَ آخِرُ (٩): هَذا الفِناءُ خَضرُ المَرادِ، فَمَا بالي فيهِ عَسِرَ المَرادِ. وقالَ آخِرُ: الفاعِلُ المُرِيدُ، وإنَّ رَغَمَ الشَّيْطانِ المُرِيدُ، إذا وَعَدَ عِبْدَهُ فلا خُلْفَ عِنْدَهُ. وقالَ ابنُ الصَّابِي في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: أَزْكَاهُمْ عُوْدًا (١٠)، وَأَذْكَاهُمْ عُوْدًا (١١)، وَصَلَ دَعْوَتُهُ بِالتَّأيِيدِ، وَخَصَّ شَريعَتَهُ بِالتَّأْيِيدِ. وقالَ آخِرُ: هَذا ما انطَبَعَ حَدِيدُهُ، وَاتَّسَعَتْ حُدُودُهُ.

(١) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة، ص ٢٦٩.

(٢) في ب «فأقشعت».

(٣) في ب «مظلة».

(٤) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٤٦٢. وهو مسبوق في الديوان بصلاة على النبي إذ يقول: «صلى الله عليه وسلم» لأنه بداية إحدى خطبه.

(٥) في ب «ولا انضباع» وهو تصحيف لا معنى له.

الانصياح: أراد به هنا الاستقامة. وقوله: «لا انصياح لصعودها» أي صلاة متزايدة.

(٦) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة، ص ٢٧٩.

(٧) إبل نواد: شوارد.

(٨) وردت العبارة في ديوان خطب ابن نباتة، ص ٢٨١.

(٩) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي، ص ١٣٦.

(١٠) أزكاهم عوداً: أي أطهرهم أصلاً وأعلاهم شرفاً.

(١١) وأذكاهم عوداً: أي كان الثناء عليه أطيّب من عرف العود الشذي.

وقال آخر: تجاوزَ في كلامه الحدَّ، فاستوجب^(١) الحدَّ.
 وقال آخر: كَشَّرَ لَهُ الشَّيْبُ عَنْ نَابِ الْأَسَدِ، فَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَسَدِ.
 وقال آخر: غَادَرْتَنِي مِنْ بَعْدِكَ، أَقَاسِي / ٥٤ / أَلَمْ بَعْدَكَ.
 وقال آخر: كَأَنَّهُ عَلَى مِيعَادٍ لِلْإِعْدَادِ^(٢)، وَلِلْمِعَادِ، وَقَدْ^(٣) رَفَضَ مَا زَادَ عَلَى الزَّادِ، وَمَاءَ الْمَزَادِ.

وقال الباخريزي^(٤): [الكامل]

أَقَوْتُ مَعَاهِدُهُمْ بِشَطِّ الْوَادِي فَبَقِيتُ مَقْتُولًا وَشَطُّ الْوَادِي^(٥)
 وَسَكِرْتُ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ عَيْنِي الدُّمُوعَ عَلَى غِنَاءِ الْحَادِي^(٦)
 وقال آخر^(٧): مَا عَادَ عَيْدٌ، وَاخْضَرَّ عُودٌ.
 وقال آخر^(٨): نَشَرُ كَالْحَدِيقَةِ تَفْتَحَتْ أَحْدَاقُ وَرْدِهَا، وَنَظْمُ كَالْخَرِيدَةِ^(٩) تَوَرَّدَتْ
 أَوْرَاقُ خَدِّهَا.

وقال آخر: مَشْرَعٌ^(١٠) يُمْتَعُ^(١١) بَارِدُهُ، وَلَا يُمْنَعُ وَارِدُهُ.
 وقال آخر: نَكَّبَ عَنِ السَّدَادِ، وَضَرَبَ فِي وَجْهِ الْمَعْدَلَةِ بِالْأَسْدَادِ^(١٢).

(١) في الأصل «واستوجب» وعبارتا ب وس أصوب.

(٢) في ب «من الإعداد».

(٣) في ب «قد».

(٤) ورد البيتان في «علي بن الحسن الباخريزي، حياته وشعره وديوانه»، ص ٩٠، تحقيق: الدكتور محمد

التونجي، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ١٩٧٣م.

(٥) رواية الديوان: «... وشطُّ الوادي * فبقيت ...»، وفي ب «* ... منفردا...».

أَقَوْتُ: خَلْتُ. شَطُّ: بَعُدَ.

(٦) رواية الدمية والديوان: «... ورقصت *».

(٧) وردت العبارة بلا عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، للثعالبي، ص ١٨٤.

(٨) سقطت هذه العبارة من ب، ووصل بين الفقرتين: «واخضرَّ عُودٌ، نشر كالحديقة».

(٩) الخريدة: البكر، أو الفتاة الخفرة الطويلة السكوت.

(١٠) المشرع: مورد الماء.

(١١) في س «ممتع».

(١٢) المعدلة - بفتح الدال أو كسرهما -: العدالة. والأسداد: جمع سدٍّ - بالفتح ويضم - وهو الحاجز.

ومن الأمثال: الاعتدالُ في الجُودِ، أحسنُ من الاعتداءِ على الموجودِ.

وقال آخرُ: الرِّزْقُ مقسومٌ محدودٌ؛ فمرزوقٌ ومحدودٌ^(١).

وقال آخرُ: وصلَ كتابه فتصفحته عن فوائدِ العقولِ، [وفرائدِ العقودِ]^(٢).

وقال ابنُ الصَّابيِّ: دبرَ فقومَ المائلِ، وسكَّنَ المائرَ^(٣)، وثقفَ المائدَ^(٤).

وقال آخرُ^(٥): [الطويل]

أرى حَضْرَةَ السُّلْطَانِ تُفْضِي عُفَاتُهَا إِلَى رَوْضِ مَجْدٍ بِالسَّمَاكِ مَجُودِ^(٦)

فكمْ لَجِبَاهِ الرَّاغِبِينَ لَدَيْهِ مِنْ مَجَالِ سَجُودٍ فِي مَجَالِسِ جُودِ^(٧)

وقال المعريُّ^(٨): [الكامل]

أَكْتُمْ حَدِيثَكَ عَنْ أَخِيكَ وَلَا تَكُنْ أَسْرَارُ قَلْبِكَ مِثْلَ أَسْرَارِ الْيَدِ^(٩)

وقال^(١٠): [الكامل]

دَعَا لِمِثْلِكَ مَيْلُ دَعْدٍ لِلنَّوَى وَسَعَادَةٌ لَكَ هَجْرَةٌ لِسُعَادِ^(١١)

(١) المحدود: المحروم.

(٢) سقطت هذه العبارة من الأصل وس فأنبتها من ب.

(٣) المائر: المضطرب الثائر.

(٤) المائد: الزائع أو المتكبر.

(٥) ورد البيتان لأبي حفص عمرو بن المطوعي في تنمة اليتيمة ١ / ١٩٣، وفي دمية القصر ٢ / ٩٧٥، وفي

حسن التوسل إلى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود الحلبي، ص ١٨٩، تحقيق: أكرم عثمان يوسف،

دار الرشيد للنشر، سلسلة كتب التراث (٨٦)، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠ م. وفي

جنان الجناس، ص ٢٦، وأنوار الربيع ١ / ١٢٦، وهما في مدح الأمير مسعود بن محمود الغزنوي. وورد

البيت الثاني له في معاهد التنصيص ٣ / ٢٤٠، وبلا عزو في جنى الجناس، ص ١٣٣.

(٦) في الأصل «... تُفْضِي...» وهو تصحيف لا معنى له، وفي التنمة «... يفضي...»، وروايتا حسن

التوسل وجنان الجناس: «أخو كرم يفضي الوري من بساطه *».

(٧) في الأصل «... لجباة...»، وفي ب وس «... لحياة...» وهو تصحيف صوابه في تنمة اليتيمة

وجنان الجناس، وفيهما «وكم...».

(٨) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٥١٥.

(٩) أسرار اليد: خطوطها.

(١٠) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٥٢٣.

(١١) في ب «... ترك وعد...». ورواية اللزوميات: «... ترك وعد للنوى *» ورواية الأصل أعلى.

الدعة: الراحة.

[قال] (١): [الكامل]

أرؤى دمَّ قلباً وتلك سفاهةٌ والدَّهرُ من عَجَلٍ ومن إروادٍ (٢)

وقال (٣): [الكامل]

شيمٌ من الدنيا [يُجازُ بها] المدى ستُشاكلُ الأذواءَ بالأذوادِ (٤)
 / وادٍ من الموتِ الزُّوامِ وكُلُّنا أشفى ليدفعَ فوقَ جُرفِ الوادي (٥) ٥٤ / ب
 وأوادمُ الزمنِ الطَّويلِ [كثيرةٌ] وأوادمُ الطَّعمِ الشَّهيِّ أوادي (٦)
 وأمضُ من ثقلِ العيادةِ للفتى نوبٌ تكونُ عواديَ العوَادِ (٧)
 لا تفجعَنَّك والخطوبُ كثيرةٌ أنَّ الغوادرَ للفراقِ غوادي (٨)
 فطوارقُ جاءَتْهم بطوارِدِ ونوادرٌ قامتُ لهم بنوادي (٩)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب، واتصل البيتان في سياق الأصل وس بينما انفصلا في اللزوميات.

(٢) أرؤى: سقى. الإرواد: ضد العجلة. أي أن الدهر يعجل بإنسان ويتمهل بآخر.

(٣) لم ترد هذه الكلمة في ب، وقد اتصلت هذه الأبيات بالبيت السابق في اللزوميات.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل وب وس فأثبتته من اللزوميات.

يجاز بها: يجتاز الناس بها أعمارهم. الأذواء: ملوك حمير، منهم ذو نواس وذو يزن وذو وجدن، وهم

الذذون أيضاً. الأذواد: جمع ذود؛ وهو قطيع من الإبل من ثلاثة إلى تسعة.

(٥) في اللزوميات: «... * جرب الوادي» ورواية الأصل أجود.

الموت الزوام: العاجل.

(٦) سقط ما بين القوسين في الأصل وس فأثبتته من ب.

الأوادم (الأولى): جمع آدم، يقصد الليالي السود والأيام البيض، لأن الأدمة: السمرة أو البياض.

(و) الأخيرة): جمع إدام وهو من الطعام.

أواد: قاتلات أو مخادعات؛ من أدا يادو بمعنى: ختل ليقتل ويصيد.

(٧) في ب «وأمد... * ثوب...».

عواد: أي صوارف للعواد عن زيارته إما يأساً من شفائه أو خوفاً على أنفسهم من العدوى.

(٨) في ب واللزوميات «لا يفجعنك... *».

الغوادر: النساء الغادرات. غواد: أي مبكرات.

(٩) الطوارق: جمع طارقة وهي التي تأتي ليلاً، يريد المصائب. طوارد: جمع طاردة وهي التي تدفع من أمامها

وتلحق به. النوادي: المجالس.

وقال القاسم بن علي الحريري^(١): يَطْلُبُ جَنَى الْأَسْمَارِ، لَا جَنَى الثَّمَارِ، وَيَبْغِي مَلَحَ الْجَوَارِ^(٢)، لَا مَلَحَاءَ الْجَوَارِ، فَحَلُّوا إِلَيَّ الْحَبَا^(٣)، وَقَالُوا: مَرْحَباً مَرْحَباً، يَا هَذَا! إِنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضْلَاتُ الْعِشَاءِ، [فَإِنْ كُنْتَ بِهَا قَنُوعاً، فَمَا تَجِدُ فِينَا مَنُوعاً]^(٤). فَقَالَ: إِنَّ أَخَا الشَّدَائِدِ لَيَقْتَنِعُ بِلُفَظَاتِ الْمَوَائِدِ، وَنُفَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ، فَأَمَرَ كُلَّ عَبْدَةٍ، أَنْ يَزُودَهُ مَا عِنْدَهُ.

وقال^(٥): فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْحَدِيثِ، نَمَخُضُ زُبْدَهُ، وَنَلْغِي زَبْدَهُ.

وقال، يُخَاطِبُ قَوْماً سَأَلَهُمْ بُرْدَةً فَبَخَلُوا عَلَيْهِ^(٦)، يَا يِلَامَعَ الْقَاعِ^(٧)، وَيِرَامَعَ^(٨) الْبِقَاعِ! مَا هَذَا الْارْتِيَاءُ الَّذِي يَأْبَاهُ الْحَيَاءُ؟ حَتَّى كَأَنَّكُمْ كُلفْتُمْ مَشَقَّةً لَا شُقَّةً^(٩)، وَاسْتَوْهَبْتُمْ بَلْدَةً لَا بُرْدَةَ.

وقال^(١٠): فَانْقَلَبْتُ إِلَى وَكَرِي بَنْجَحٍ مَكْرِي، وَقَدْ حَصَلْتُ مِنْ صَوْغِ الْمَكِيدَةِ، عَلَى صَوْغِ الثَّرِيدَةِ^(١١)، وَمِنْ حَوْكِ الْقَصِيدَةِ، عَلَى لَوْكِ الْعَصِيدَةِ^(١٢).

وقال ابنُ الموصَلَايا الكاتبُ: احْتَوَتْ عَلَى الصَّدْقِ شَوَاهِدُهُ، وَاحْتَمَتْ مِنَ الرَّنْقِ^(١٣) مَوَارِدُهُ.

(١) ورد النص في المقامة المغربية، ص ١٢١، ١٢٢ من شرح مقامات الحريري.

(٢) في المقامة «ملح الحوار...».

(٣) في الأصل «فحللوا له» وهو تحريف صوابه في ب والمقامات.

حللوا له الحبا: أي قاموا له. الحبا: جمع الحبة؛ وهي جلسة يجمع فيها بين الظهر والساقين بعمامة أو نحوها.

(٤) ما بين القوسين زيادة م ب.

(٥) ورد النص في المقامة النصيبية، ص ١٤٦، من شرح مقامات الحريري.

(٦) ورد النص في المقامة الفارقية، ص ١٥٣ من شرح المقامات.

(٧) اليلامع: جمع اليلمع؛ وهو السراب.

(٨) اليرامع: حجارة بيض لها بريق.

(٩) الشقة: الثوب غير المخيط.

(١٠) وردت العبارة في المقامة الحرامية، ص ٤٠٤ من شرح المقامات.

(١١) سوغ الثريدة: ابتلاعها.

(١٢) العصيدة: دقيقٌ يُلْتُ بالسمن ويطبخ.

(١٣) الرنق في مورد الماء: الكدرة.

وقال القاضي أبو بكر الأرجاني^(١): [الطويل]

وفارقتُ أحبابي وقد شطَّتِ النوى بنا وبهم والدارُ تنأى وتبْعُدُ
متى ما أرمُ خطاً وخطواً إليهم عصاني، فلا رجلٌ تُطيعُ ولا يدُ
/ فمن كلفني لم يبق إلا تكلفُ ومن جلدي لم يبق إلا تجلُدُ^(٢) ٥٥ / أ

وقال ابن حيوس^(٣): [الخفيف]

يفعلُ الدهرُ جاهداً كلُّ ما شا ء ولم يُلَفْ هادماً ما شادا
طُلْتَ طَوْلاً وهمّةً ومَحَلًا ومِحالاً ونَجْدَةً ونِجاداً^(٤)
وأبَتْ ما أبَيْتَ بِيضُ حَدَادُ أبداً تُلبِسُ النساءُ الحدادا

وقال^(٥): [الطويل]

بقيتمُ بني حمدانَ ما بقيَ الورى لباغي ندىً يحيا وباغي عدى يُردى^(٦)
تحلُّ الحبا للطفلِ منكمُ وما حبا ويشتدُّ في كسبِ الثناء وما اشتدَّ^(٧)
فعشتَ بها خمسينَ عاماً ومثلها لعافٍ وعانٍ ذا يفادُ وذا يُفدى^(٨)

(١) وردت الأبيات في ديوانه ٢ / ٤٦٩-٤٧٠. وهي في مدح سديد الدولة بن الأنباري، كاتب الإنشاء بالديوان.

(٢) في الأصل «... إلا تجلدي» ورواية ب أصوب لبعدها عن الإقواء.

(٣) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ١٣٩.

(٤) المحال - بالكسر -: التدبير والكيد والقوة والشدة.

النّجاد: حمائل السيف.

(٥) وردت الأبيات في ديوانه مع اختلاف في ترتيبها ١ / ٢٢٤، ٢٢٦. وهي في مدح ناصر الدولة بن حمدان.

(٦) في الأصل وب وس «... بني مروان...» وهو خطأ صوابه في الديوان. ورواية الديوان: «... وباغي ردى...».

(٧) في ب «يحل...» ورواية الديوان: «تفض...».

تحل الحبا: أي يقوم الناس له إجلالاً.

حبا الطفل: بدأ المشي.

(٨) في ب «... ذا يقاد...» وهو تصحيف، لأن العافي - وهو طالب العطاء - يفاد بما يعطى ولا يقاد كالأسير.

وأنشدني (١) الشيخ أبو محمد الخشاب [النحوي] (٢) لنفسه: [الكامل]
 إِنَّ غَارَ خَلْكَ فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَنْجِدَا فَلَرُبَّمَا مَدَّ الْمَغِيرَةُ مُنْجِدَا (٣)
 أَوْ صَادَهُ رَشَأُ الصَّرِيمِ، فَرُبَّمَا غَشَّى بِصَارِمِهِ الْهُمَامَ الْأُصِيدَا (٤)
 وَقَالَ ابْنُ أَسَدٍ الْفَارَقِيُّ (٥): [السريع]
 تَيَّمَ قَلْبِي شَادِنٌ أَغْيَدُ مُلِّكَ فَالْنَّاسُ لَهُ أَعْبُدُ
 لَوْ جَازَ أَنْ يُعْبَدَ فِي حُسْنِهِ وَظَرَفِهِ كُنْتُ لَهُ أَعْبُدُ
 وَقَالَ (٦): [الطويل]

هَوَيْتُ بَدِيعَ الْحُسْنِ لِلْغُصْنِ قَدُّهُ وَلِلظُّبِيِّ عَيْنَاهُ وَخَدَّاهُ لِلْوَرْدِ
 غَزَالٌ مِنَ الْغَزْلَانِ لَكِنْ أَخَافُهُ وَإِنْ كُنْتُ مُقْدَامًا عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٧)
 وَقَالَ (٨): [المتقارب]

أَيَا لَيْلَةَ زَارَ فِيهَا الْحَبِيبُ أَعِيدِي لَنَا مِنْكَ وَصْلًا وَعُودِي (٩)
 فَإِنِّي شَهِدْتُكَ مُسْتَمْتَعًا بِهِ بَيْنَ رَنَّةٍ نَايٍ وَعُودِ

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

وهو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب، أعلم معاصريه بالعربية، ومن أهل بغداد مولداً ووفاءً. له عدة تصانيف منها: «شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو»، و«المرتجل في شرح الجمل للزجاجي» وغيرها. توفي سنة ٥٦٧ هـ. (وانظر: إنباه الرواة ٢ / ٩٩، ومعجم الأدباء ١٢ / ٤٧، والوفيات ٣ / ١٠٢، وبغية الوعاة ٢ / ٢٩، والنجوم ٦ / ٦٥).

(٣) في ب «... رد المغيرة» وهو تحريف. والمغيرة: صاحب الغارة.

(٤) الرشاء: الظبي إذا قوي على المشي.

الصريم: القطعة من معظم الرمل. الهمام: السيد الشجاع.

الأصيد: الذي يميل عنقه تكبراً.

(٥) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٠، ومعجم الأدباء ٧ / ٦٧.

(٦) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢١، ومعجم الأدباء ٧ / ٦٧، ٦٨.

(٧) الأسد الورد: الأسد الجريء.

(٨) سقط البيتان الثالث والرابع من ب.

(٩) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٣، ومعجم الأدباء ٧ / ٦٨، ٦٩.

وَطَيْبِ حَدِيثِ كَزْهَرِ الرِّيَاضِ تَضَوُّعَ مَا بَيْنَ مِسْكِ وَعُودِ (١)
 / سَقَّتْكَ الرِّوَاعِدُ مِنْ لَيْلَةٍ بِهَا اخْضَرَ يَابَسُ عَيْشِي وَعُودِي ٥٥ / ب
 وَفِي لِي بوعَدٍ وَلَا تُخْلِفِي هِ إِخْلَافَ دَهْرٍ بِهِ فِي وَعُودِي (٢)
 وقال (٣): [الطويل]

بَعُدْتُ فَقَدْ أَضْرَمْتُ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي بِيُعْدِكَ نَارًا حَشَوُ قَلْبِي وَقُودُهَا (٤)
 وَكَلَّفْتُ نَفْسِي قَطْعَ بَيْدَاءَ لَوْعَةٍ يَكِلُ بِهَا هَوْجُ الْمَهَارِي وَقُودُهَا (٥)
 وقال (٦): [السريع]

تَبَّأَ لِدَهْرٍ أَنَا فِي أُمَّةٍ مِنْهُ كَثِيرِي الْغَدْرِ أَوْغَادِ
 [أَزْهَدُهُمْ فِي غَيْهِ رَائِحٌ] حَرَصًا عَلَى دُنْيَاهُ أَوْ غَادِ (٧)
 وقال (٨): [السريع]

إِنْ لَمْ تُنِلْنِي مِنْكَ وَصَلًا بِهِ بَعْدَ الْجَفَا أَحْيَا فَمِيعَادَا
 لَوْ جُدْتَ لَمْ أَعْتَبِكَ مِنْ بَعْدِهَا وَلَا إِلَى الشُّكْوَى فَمِي عَادَا

- (١) في الأصل وب وس «... كهز الرياض *» ورواية الخريدة أجود.
 (٢) في الأصل وب وس والخريدة «* بإخلاف دهر به لي وعودي» ورواية معجم الأدباء أجود.
 (٣) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام ٢ / ٤٢٦، ومعجم الأدباء ٧ / ٧٣، وجوهر الكنز «تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة» لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، ص ٩٢، تحقيق: الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، بدون تاريخ، وأنوار الربيع ١ / ١٠١.
 (٤) في الأصل والخريدة ومعجم الأدباء: «*... ناراً شجو قلبي...» ورواية ب أجود، وروايتا جوهر الكنز وأنوار الربيع: «بعدت وقد أضرمت... *».
 (٥) في ب «*... هوج الرياح...»، ورواية الأصل وب وس «يكل... *» وهو تصحيف صوابه في أنوار الربيع.
 هوج: جمع هوجاء، وهي الناقة المسرعة، والمهاري: جمع مهريّة، وهي إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان، وهي نجائب سريعة تسبق الخيل.
 والقود: جمع قوداء؛ وهي السهلة القيادة.
 (٦) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٠.
 (٧) سقط هذا البيت من الأصل وس فأثبتته من ب.
 (٨) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام ٢ / ٤٢٠.

وقال^(١): [مخلع البسيط]

كم لك عندي بحسب حبي
يقول للنفس: حاولي ما
إن سرنني في الزمان وعد
[قد ذُبتُ همًّا مُذْ غابَ عني
بقيتُ فرداً وليسَ يبقَى
جسمي له كالهِلالِ سُقْمًا
من سبب في الهوى وكيد^(٢)
شئتِ سوى سلوةٍ، وكيدي^(٣)
فيك، فكم ساءَ من وعيد^(٤)
وجهك يا نُزهتي وعيدي^(٥)]
شيءٌ على الهم كالفريد^(٦)
ودمعُ عيني كالفريد^(٧)

وقال^(٨): [الطويل]

بعدت فأمّا الطّرفُ مني فساهدُ
فسلّ عن سُهادي أنجمَ الليلِ إنَّها
قطعتك إذ أنتَ القريبُ لشقوتي
/ فيا أهلَ وُدِّي إنْ أبى وعدَ قُربنا
لشوقي وأما الطّرفُ منك فراقدُ
ستشهدُ لي يوماً بذاك الفراقدُ^(٩)
وواصلني قومٌ إليّ أباعدُ^(١٠)
زمانٌ فأنتم لي به إنْ أبى عدوا^(١١) ٥٦ / أ

(١) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام ٢ / ٤٢١.

(٢) سبب وكيد: أي مؤكد.

(٣) كيدي - هنا -: بمعنى تدبّري واحتالي.

(٤) الوعد: يكون في الخير، والوعيد: يكون في الشر.

(٥) البيت كله زيادة من ب وس، وفي ب «... ذهبت...» وهو تحريف صوابه في س، ورواية الخريدة: «قد ذبت غمًّا...».

(٦) الفريد: الوحيد الذي لا مؤنس له.

(٧) سقط هذا البيت من ب، ورواية الخريدة: «... كانهلال...» ورواية الأصل أعلى.

الفريد: اللؤلؤ الذي لا مثيل له، شبه به دمع عينيه.

(٨) وردت الأبيات له في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٣٥، ومعجم الأدباء ٧ / ٧١، وبلا عزو في جنى الجنس للسيوطي، ص ١٤١.

(٩) الفراقد: هما الفرقدان، نجمان عاليان في السماء.

(١٠) فُصلت الأبيات في الخريدة عن بعضها بقوله: «وله». وفي الأصل وب وس «... لشهوتي*» وهو تحريف لا معنى له وصوابه في الخريدة ومعجم الأدباء.

(١١) عدوا: فعل أمر للمخاطبين من وعد، يعد.

وقال^(١): [مجزوء الكامل]

أفديك يا مَنْ طَوَّلَ إِعْرَاضِهِ
لستُ أُبالي أحماماً إذا
عنيَ قد شَيَّبَنِي أُمْرَدَا^(٢)
هَجَرْتَنِي لَاقِيَتُهُ أُمُّ رَدَى

وقال^(٣): [مخلع البسيط]

لا تَطْلُبِي فِي الْأَنَامِ خِلاً
فلو عَدَدْتُ الَّذِينَ خَانُوا
يُصَفِّيكِ وُدّاً وَعَنهُ عَدِّي^(٤)
فيهم عهودي أَطْلُتُ عَدِّي^(٥)

وقال^(٦): [الطويل]

إلى كم أعاني الوجدَ في كُلِّ صاحبٍ
إذا كنتُ ذا عُدْمٍ فَحَرْبٌ مُجَانِبٌ
ولستُ أراهُ لي كَوَجْدِي واجداً^(٧)
وتَلْقَاهُ لي سِلْماً إذا كنتُ واجداً
أحاولُ في دهري خليلاً مُصافياً
وهيهاتَ خِلاً صافياً لستُ واجداً

وقال^(٨): [مخلع البسيط]

شَيَّبَ رَأْسِي وِدَادُ خِلٍّ
مَرِضْتُ مِنْ حُبِّهِ فَمَا إِنِّ
سَالَمْتُهُ فِي الْهُوَى وَعَادَى
لِحُرْمَتِي زَارَنِي وَعَادَا
أَتَلَفْتُ عَصَرَ الشَّبَابِ فِيهِ
يا حَبَّذَا لَوْ مَضَى وَعَادَا^(٩)

وقال^(١٠): [مجزوء الكامل]

(١) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٢.

(٢) في ب «* عني فقد...».

(٣) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٣.

(٤) عَدِّي: فعل أمر للمخاطبة المفردة من عدا بمعنى تجاوز.

(٥) في ب والخريدة «* فيه...».

(٦) وردت الأبيات في الخريدة ٢ / ٤٢٤، ومعجم الأدباء ٧ / ٧٠.

(٧) رواية معجم الأدباء: «أيا كم أعاني...*».

(٨) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٥.

(٩) سقط هذا البيت من ب.

(١٠) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام، ٢ / ٤٢٤.

جُدْ لي بوصلٍ مِنْكَ يا
واشْفِ الصَّبَابَةَ بِالْعِنا
وقال^(١): [السريع]

أَسْرَفْتُ فِي هَجَرٍ مُحِبٍّ كَمِدْ
[رِفْقاً بِهِ، كَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَضَى
لَسْتُ تَرَى فِي الْحُبِّ يَوْمًا وَلَا
مَا وَجَدَ الْعُذْرِيُّ فِي حُبِّهِ
وقال^(٥): [البسيط]

يَا مَنْ حَكَى ثَغْرَهُ الدُرَّ النَّظِيمَ وَمَنْ
اعْطَفَ عَلَى مُسْتَهَامٍ ضِيمٍ مِنْ أَسَفٍ
/ ٥٦ / ب وقال^(٨): [مجزوء الكامل]
عَاتِبْتُهُ فغَرَسْتُ فِي
وَجَنَاتِهِ بِالْعَتَبِ وَرَدًا^(٩)

(١) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام، ٤٢٢ / ٢.

(٢) البيت كله زيادة من ب.

(٣) البخت: الحظ (بالفارسية)، وهي والجَدُّ بمعنى.

(٤) هي عفراء بنت مهاجر بن مالك من بني ضبة من بني عذرة، شاعرة اشتهرت بأخبارها مع عروة بن حزام، وهو ابن عم لها، ولهما قصة معروفة (وانظر: الأعلام ٥ / ٣٤).

(٥) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام ٤٢٣ / ٢، ومعجم الأدباء ٧ / ٦٩، ٧٠، والفوات ١ / ٣٢٣، وبلا عزو في جنى الجناس، ص ١٤٧.

(٦) رواية الفوت: «يا من جلا...».

الأصداغ: جمع صدغ، وهو الشعر المتدلي ما بين العين والأذن، والسود العناقيد: من تقديم الصفة على الموصوف، والعناقيد: جمع عنقود، وهو العنب، استخدمه من باب التشبيه.

(٧) رواية معجم الأدباء: «... ضم من أسف*» وهو تصحيف لا معنى له هنا.

العنا: العناء وهو المشقة، وقصره لضرورة الوزن، وقيدا: صيغة المجهول بمعنى انقاد، أي صار مقوداً، وربما كانت «قيد» مخففة من قُيد، أي صار مقيداً بحبل العناء.

(٨) كتبت الأبيات الثلاثة الأولى في ب على هيئة النشر.

(٩) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم الشام، ٤٢١ / ٢، ٤٢٢.

ظَبْنِي لَهُ طَرْفٌ غَدَا أَسَدًا عَلَى الْعُشَّاقِ وَرَدَا (١)
لَمَّا بَدَا فِي تِيهِهِ فَرَدُّ الْجَمَالِ يَهْزُقَدَا
قَدْ الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ دَلَّ يَنْهَبُ الْمُهْجَاتِ قَدَا (٢)
مَا كُلَّ قَطُّ وَلَا فَلَدُ نَ لَهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَدَا (٣)
وَلَقَدْ تَجَاوَزَ حُبُّهُ عِنْدِي جَمِيعَ النَّاسِ حَدَا
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ (٤): [الخفيف]
يَا غَزَالًا أَرَاهُ نَدًا وَصَدَا
بَيْنَنَا لِلرَّقِيبِ سَدٌ فَلَا تَجْ
وَقَالَ (٦): [البسيط]
يَا آمِرِي بِاِقْتِنَاءِ الْمَالِ مُجْتَهِدًا
هَبْنِي بِجَهْدِي قَدْ حَصَلْتُ رِزْقَ غَدِ
وَقَالَ (٩): [الوافر]
بَنَيْسَابُورَ سَادَاتُ كِرَامِ تَرَى أَحْلَامَهُمْ أَحْلَامَ عَادِ
إِذَا بَدَوْوا بِخَيْرٍ تَمَمُوهُ وَعَادُوا بَعْدَهُ أَحْلَى مَعَادِ

(١) الأسد الورد: الجريء.

(٢) في الأصل وب وس * تنهب... وهو تصحيف صوابه في الخريدة.

(٣) قوله: «فلن له صروف الدهر حدا» استعمل الشاعر لغة «أكلوني البراغيث» لضرورة الوزن. فلن: ثلثن. والحد: حد السيف.

(٤) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٦.

(٥) في الديوان: «... أراه ندًا وصدًا *» ورواية الأصل أعلى، وندًا: أي نفر.

(٦) سقط هذان البيتان من ب.

(٧) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٢.

(٨) في الديوان: «... قد أصلحت أمر غد *» ورواية الأصل أعلى.

(٩) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٨.

وقال^(١): [الوافر]

فَدَيْتُكَ قَدْ وَعَدْتَ فَقُلْ صَرِيحاً متى يَخْضَرُ لِلْمَوْعِدِ عُوْدُ؟
وَقُلْتَ: الْجُودُ بِالْمَوْجُودِ شَرْطِي فهل يَرْتاحُ لِلْمَوْجُودِ جُودُ؟^(٢)

وقال^(٣): [البسيط]

لِلْهِ أَنْوَارُهُ نُوراً لِمُرْتَبِكٍ يَغْنَى بِهَادٍ مِنَ الْأَوْحَادِ أَوْ حَادِي^(٤)
لِلْهِ سُودُّدُهُ رِداءً لِمُمْتَحِنٍ لِرَائِحٍ مِنْ بَنِي الْأَوْغَادِ أَوْ غَادِي^(٥)

وقال^(٦): [الطويل]

فِي هِمَّتِي عَشَقُ السَّمَاحِ وَلَيْسَ لِي ثَرَاءٌ عَلَى مَعْنَى السَّمَاحِ مُسَاعِدُ^(٧)
وَفِي الْكَفِّ قَبْضٌ لِلْأُمُورِ وَبَسْطَةٌ وَلَكِنْ إِذَا مَا سَاعَدَ الْكَفَّ سَاعِدُ

/ ٥٧ أ / وقال^(٨): [البسيط]

قَدْ مَرَّ أَمْسٌ وَلَمْ يَعْباَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ التَّوَاءِ وَبُؤْسٍ مَرَّ أَمْرُ غَدٍ^(٩)
وَعِنْدِي الْيَوْمَ قُوَّةٌ أَسْتَعِفُّ بِهِ وَإِنْ بَقِيَتْ غَدًا أَصْلَحْتُ أَمْرَ غَدٍ

وقال أبو بكر القُهْستاني^(١٠): [مخلع البسيط]

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٨.

(٢) ارتاح إلى الشيء: نشط إليه وأسرع في القيام به.

يريد: متى يهزك كرمك إلى أن تعطيني من الموجود؟.

(٣) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٩، وهما مع مجموعة أبيات في المدح.

(٤) في س «* يعني...»، وفي الديوان «لله آراؤه... * يعيا...».

والأوحاد: جمع أوحده، وهو الرجل المتفرد في مكانته، فيقال فيه: هو أوحده زمانه.

(٥) في س «* برائح...».

والردء: العون والقوة والعماد.

(٦) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٦.

(٧) في الديوان «* ... يساعد».

(٨) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٤٧.

(٩) في الديوان «* أفي التواء...».

(١٠) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

بالجد يسعى الفتى، وإلا فليس يُغني أب وجد
وليس يُجدي عليك كد مادام يُكدي عليك جد^(١)
وأنشدني الحكيم أبو الحسن بن صاعد الطيب^(٢) لنفسه^(٣): [السريع]
واظب على الجد ولا تنخدع بالهزل إن ساعدك الجد
[ولا تقل: إن له موضعاً] فالهزل في موضعه جد^(٤)
وقال [القهستاني]^(٥): [مجزوء الكامل]
لو فُتشت أنسابكم مذ صار آدم في الوجود^(٦)
لرجحتم كل الأنام بخصلتي كرم وجود
وقال أبو بكر اليوسفي^(٧): [المتقارب]
أتيت أبا جعفر زائراً فكنت لأشغاله زائداً
وقالوا: تعود إلينا غداً فقلت: نعم عائداً عائداً^(٨)
وقال^(٩): [الكامل]
سمو الفتى بفضيلتين اختيرتا وأعدتا لفضائل معدودة
بالضرر يأتيه يسوء عدوه والنفع يأتيه يسر ودوده
فالغيم لولا الغيث فيه عثير والصل لولا السم فيه دوده^(١٠)

(١) في ب ... عليك كل* . يكدي: يبخل.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٩.

(٣) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) البيت كله زيادة من ب وس.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب وس. ولم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) في ب «... ما* صار...».

(٧) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) عائداً عائداً: أي أتمنى أن يصيبه المرض غداً لآتي عائداً له عيادة المريض.

(٩) لم أهد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) في ب «كالغيم...*».

العثير: الغبار. الصل: الحية أو الدقيقة الصفراء.

وقال القاضي الحشيشي^(١): [الخفيف]

وحبيبٍ علّقتُ منه بوعدٍ
لو رثي لي من مَطلِه فوفى لي

وقال^(٣): [الخفيف]

قُلْ لِمَنْ يَتَّقِي سَعَادَةٌ أَنْ يَجِدَ
/ صِلْ كَثِيباً قَدْ ذَابَ مِنْ أَلَمِ الْوَجْدِ
عَلَّ وَصَلِي فِي الْحَبِّ أَنْفَسَ عَادَةً
بِدٍ وَأَرْغَمَ بِالْوَصْلِ أَنْفَ سَعَادَةٍ ٥٧ / ب

وقال^(٤): [المتقارب]

جَوَى الْقَلْبُ عَمراً فَقُلْتُ: اعْتَقِدْ
فِيمَا احْتَقَدْتَ قَضَاءَ الْإِلَهِ
رِضاً بِالْقَضَاءِ وَلَا تَحْتَقِدْ^(٥)
فَأَخْسِرُ بِمُحْتَقِدٍ تَحْتَ قَدِ^(٦)
وقال الباخرزي^(٧): جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَالِدِي ذِكْرُ بُلُوغِ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمَرِ، فَقُلْتُ^(٨):
ذَاكَ بُلُوغُ الْأَشَدِّ^(٩)، فَقَالَ: [بَلْ]^(١٠) بُلُوغُ الْأَشَدِّ^(١١)، وَأَنْشَدَ: [الخفيف]

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب «... يوم اللقاء...».

(٣) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في الأصل «جوى القَد...» وهو تحريف، وفي س «جوى القَد عمراً...»، وفي ب: «جوى القلب غمراً...».

وجَوَى واجتوى: كره، وجوى: لغة في جوى، وحقد واحتقد واحد.

(٦) القَد: السير من الجلد والسط.

(٧) ورد الخبر في دمية القصر ٢ / ١١٢٠.

(٨) في الدمية: «فَقِيلَ».

(٩) في الأصل وب «الأشدا» وهو غلط صوابه في س.

والأشد: القوة في البلوغ والإدراك.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) الأشد - بفتحة على الشين -: أراد الأشد قسوة؛ لأن قوة الإنسان تنحدر بعد تلك السن فتقسو عليه الأمراض والعلل، وقد فسر هذا المعنى الذي أراده البيتين التاليين.

وَدَّعَانِي فَقَدْ بَلَغْتَ الْأَشْدَّ وَدَّعَانِي وَالرَّحْلَ حَتَّى أَشْدَّ (١)
 مَا يُرَجِّي مِنْ أَرْدَلِ الْعُمَرِ شَيْخٌ مِنْ بَلُوغِ الْأَشْدِّ يَلْقَى الْأَشْدَّ
 وقال (٢): [الرجز]

يَا صَاحِبَ الْعُودَيْنِ لَا تُهْمِلْهُمَا حَرِّقْ لَنَا عَوْدًا وَحَرِّكْ عَوْدًا (٣)
 وقال أبو الحسن (٤) أحمد بن المؤمل (٥): [الطويل]

تُرَاعِي طَوَالَ اللَّيْلِ عَيْنِي فِرَاقِدَهُ وَعَيْنُ الَّذِي لَمْ يَفْقِدِ الْإِلْفَ رَاقِدَهُ (٦)
 أَيَّامَنَا! هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ لَنَا كَمَا كُنْتَ أُمُّ هَلْ فِي بُكَائِكَ عَائِدَةٌ؟ (٧)
 وقال آخر (٨): [الرمل]

أَجْدِيزُ حَبْلُ سَعْدَى أُمِّ جَدِيدُ وَمُفَيْتٌ حُبُّهَا لِي أُمُّ مُفِيدُ (٩)
 مِنْ نَوَى رُوحِي مِنْهَا فِي نَوَاءٍ وَصَدُودٍ كَبْدِي مِنْهَا صَدِيدُ (١٠)

- (١) حتى أشد: أي حتى أشدّ الرحل، وهو ما يوضع على الدابة، يريد حتى أرحل إلى القبر.
- (٢) ورد البيت في ديوانه، ص ١٠١، كما ورد منسوباً لابن حكيم البغدادي في نهاية الأرب ١ / ١٧٧، وبلا عزو في زهر الأكم ٢ / ٢٦٨.
- (٣) رواية نهاية الأرب: «* أوقد لنا...»، ورواية زهر الأكم: «* حرك... وحرّق...».
- وقوله «حرّق لنا عوداً»: أراد به عود الطيب. «وحرك عوداً»: أي اضرب على آلة العود للطرب.
- (٤) في ب «أبو الحسين» وهو تحريف.
- وهو أبو الحسن أحمد بن المؤمل، من كبار الكتاب في خراسان، صاحب محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع بين الحلاوة والجزالة (وانظر: اليتيمة ٤ / ١٦٨).
- (٥) ورد البيتان في اليتيمة ٤ / ١٦٩.
- (٦) رواية اليتيمة: «* ... لا تفقد الإلف...» ورواية الأصل أجود.
- (٧) في ب «... عائدة له...».
- (٨) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.
- (٩) جديز: أي مجذوذ مقطوع. ومفيت لي: أي ذاهب عني، يقال: فاته وأفاته.
- (١٠) في الأصل وس «... في نوى *» وهو غلط أو تحريف مفسد للوزن، ولعل الصواب ما أثبتته، وهو من باب مد المقصور ضرورة. والنوى: نية السفر، والنوى أيضاً: البعد. وكأن المعنى: إن ما نواه الحبيب من العزم على السفر جعل روعي تهيم بعيداً عنه. وفي ب «... في نوى *» وصدودي كبدي منه صديد وهو تصحيف في الشطر الأول وتحريف مفسد للوزن في الشطر الثاني.

وقال الرئيسُ أبو الجوائزِ الواسطيُّ^(١): [مجزوء الكامل]

يا شادِناً مُتَصَيِّداً أُخِلِقْتَ أَمْرَدَ أُم ردى^(٢)
تَلْحى مُحَبِّكَ أَنْ شدا فيكَ النَّسِيبَ وأنشدا^(٣)
ما كانَ في العُشَّاقِ أوْ حَدَّ إنْ تَرَنَّمْ أوْ حدا

/ ٥٨ أ وقال^(٤) عبدُ الصَّمَدِ بنُ المَعْدِلِ^(٥): [البسيط]

يا حُسْنَ بهجةِ أيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ وطيبَ لَذَّةِ أيَّامِ الصِّبا عودي^(٦)
أيَّامَ أَسْحَبُ ذيلي في بطالتِها إذا تَرَنَّمْ صَوْتُ النَّايِ والعودِ^(٧)
وقهوةٍ من سُلَافِ الخمرِ صافيةٍ كالْمِسْكِ والعَنْبَرِ الهِنديِّ والعودِ^(٨)
تَسْتَلُّ هَمَّكَ في رَفِّهِ وفي دَعَا إذا جَرَتْ مِنْكَ مجرى الماءِ في العودِ^(٩)

وقال الباخرزيُّ - وذكر رجلاً^(١٠): كانَ مُولِعاً بِالآدَابِ الغَضَّةِ؛ يَهْصِرُ^(١١) أَغْصَانَهَا،

(١) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب «... متصدياً *» وهي رواية جيدة. وفي س «*... أم دام ردا» وهو تحريف ظاهر.

(٣) تلحى: من لحاه يلحاه ويلحوه، أي قبَّحه وشتمه.

(٤) لم ترد هذه الأبيات في شعر عبد الصمد بن المعدل، تحقيق: زهير غازي زاهد، سلسلة "شعراء متمرّدون" ١، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. وهي للبستي في ديوانه، ص ٧٥-٧٦، كما وردت بلا عزو في الصناعتين، ص ٤٧٦.

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعدل بن الحكم بن البحتري بن المختار، من الشعراء الفصحاء، كان خبيث اللسان، بصري المولد والمنشأ، أحبَّ اللُّهُو، على عكس أخيه الفقيه أحمد، فكانا طرفي نقيض، توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ. (وانظر: الفوات ٢ / ٣٣٠).

(٦) رواية ديوان البستي: «يا حسن لذة... *»، ورواية الصناعتين: «يا طيب نعمة أيام... * وحسن...».

(٧) في الديوان: «* على ترنم ضرب...».

(٨) في الديوان: «وقهوة وسلاف الدن... *» ورواية الأصل أجود.

(٩) في ب «نستك همك... *... جري الماء...»، وفي الديوان «تستل روحك في أمن... *... جري...»، ورواية الصناعتين «تستل عقلك في لين وفي لطف *».

(١٠) ورد النص في دمية القصر (٢ / ٨٩٧) حتى قوله: «... دنانها»، وهو يصف أبا بكر الأسفزازي الهروي أحد شعراء الدمية.

(١١) في س «هصر».

ويشَمُّ رِيحَانَهَا، وَيَقْصِدُ جِنَانَهَا، وَيَفْصِدُ دِنَانَهَا، وعَاشَ بِجَاهِ يَحِلُّ فَوْقَ الْفَرْقِدِ (١)، لِبُعْدِ
مِرْقَى الْمَرْقَدِ.

وقال آخر: رَبُّمَا أَسْعَدَتْ الْأَقْدَارُ، فَالْحَقَّتْ الْمَحْدُودَ بِالْمَجْدُودِ (٢).

وقال آخر [يصف أديباً] (٣): اسْتَكْثَرَ مِنَ الشُّعْرِ إِنْشَاءً وَإِنْشَاداً، وَانْتَقَاءً وَانْتِقَاداً.

وقال أَبْزُونُ الْعُمَانِيِّ (٤): [البسيط]

مَتَى أَرَدْتَ أَيَادِي رَاحَتِكَ كَسَتْ حَيَا الْغَوَادِي حَيَاءَ الْغَادَةِ الرَّودِ (٥)

فَكَانَ عَيْشٌ عَلَى السَّرَّاءِ مُطَّرِدٌ يُزْرِي بِهِمْ عَنِ الْأَحْشَاءِ مَطْرُودِ (٦)

وقال (٧): [الطويل]

عَلَى سَيْبِكَ الْمَأْمُولِ يَعْتَكِفُ الْحَمْدُ

وَعَنْ سَيْفِكَ الْمَسْلُولِ يَنْكَشِفُ الْحَدُّ (٨)

وقلت في بعض رسائلني (٩): وَلَوْلَا اشْتِهَارُ جَنُوحِ الْأَمْرِ، وَانْتِشَارُ جَنَاحِ الْغَدْرِ (١٠)،

لَقُلْتُ: قَطَعَهُ الْفُضُولُ عَنِ الْفَضْلِ، وَمَنَعَهُ الْعُدُولُ عَنِ الْعَدْلِ (١١)، وَاقْتَنَعَ بَبْيَاضِ بَلَحِ

النَّخِيلِ، عَنْ رِيَاضِ مُلَحِ الْخَلِيلِ، وَبُكَابَرَةِ الْأَجْبَاسِ (١٢)، عَنْ مُكَائِرَةِ الْأَجْنَسِ، وَحَاشَى

(١) في ب «يحك» بدلاً من «يحل» وهو تحريف. وفي الأصل وب «فرق الفرقد» وهو تحريف أيضاً.

(٢) المحدود: المحروم الذي في رزقه قلة. والمجدود: المحظوظ.

(٣) زيادة من ب.

(٤) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) الحيا: المطر، الغوادي: السحب. الغادة الرود: الحسناء التي تطوف على بيوت جاراتها، من الارتياح وهو

الذهاب والمجيء، ولعل المعنى أنك عندما تريد فإن راحتك تجودان جوداً كالسحاب في حياءٍ دونه حياءُ
الحسناء.

(٦) في ب «وكل عيش...».

(٧) ورد البيت في ب على هيئة النثر. ولم أهد إليه فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في ب «... الجد». السيب: العطاء.

(٩) ورد النص إلى قوله «... الأجناس» في خريدة القصر، القسم العراقي، ٧٦ / ٢.

(١٠) في الخريدة: «العدر».

(١١) في الخريدة: «العدل».

(١٢) الأجباس: جمع جبس، وهو اللثيم، ومكابرة الأجباس: أراد مغالبتهم على الحق.

فَرَعَهُ الزَّكِيَّ (١) أَلَا يُورِقَ عَوْدُهُ، وَعَرَفَهُ (٢) الذَّكِيَّ أَلَا يُحَرِّقَ عَوْدُهُ (٣).

/ ٥٨ ب وقال ابن حيوس (٤): [الطويل]

وَحَيَّالَةٌ بِالْحُسْنِ حَالِيَةً بِهِ تَعَرَّضُهَا هَزَلٌ وَإِعْرَاضُهَا جَدُّ (٥)
أَحَاطَ بِهَا عِلْمًا وَأَثْنَى ثَوَابَهَا عَلِيمٌ كَرِيمٌ عِنْدَهُ النَّقْدُ وَالنَّقْدُ (٦)

وقال (٧): [البسيط]

وَقُمْتُ فِي كَفٍّ كَفُّ الْخَطْبِ حِينَ سَطَا

وَنُبْتُ فِي صَرْفٍ صَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا (٨)

وَمِنْ أَبْوَابِ الْمُعَايَاةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (٩): فَإِنِّي (١٠) أَمْرُؤُ أَمْرَضَنِي (١١) صَبِيٌّ مَجْدُورٌ
مَحْذُورٌ عَلَيْهِ، عَلَّتُهُ تُفْزَعُ قَلْبِي (١٢)، فَلَبِي وَالْهَ، وَإِلَهَ أَحْمَدَ أَحْمَدُ.

(١) في ب «عرقه».

والزكي: الطاهر.

(٢) في الأصل «وعزفه» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

العرف: الريح الطيبة، والذكي: الذي تذكو رائحته وتنتشر.

(٣) في الأصل وب وس: «أن لا يورق...»، «أن لا يحرق».

(٤) ورد البيتان في ديوانه ١ / ١٥٣، ١٥٤.

(٥) في ب «وخياله...». ورواية الديوان: «وحالية بالحسن خالبة به *».

وحَيَّالَةٌ: الإنسانة المتغيرة الحال، أي ليست بذات وفاء.

من حال، تحوّل عليه: أي زال عنه إلى غيره.

(٦) في ب «... علماً وأسنى...».

النقد (الأولى): مصدر بمعنى تمييز جيد الأمور من رديئها. و(الأخيرة): اسم للعملة المالية.

(٧) ورد البيت في ديوان ابن حيوس ١ / ١٩٨.

(٨) في ب «... حين غدا»، ورواية الديوان «فقمت...».

(٩) نسب القول لمحمد بن عبدالله بن طاهر في التنبيه على حدوث التصحيف، ص ١٦٥، وورد بلا عزو في

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ١ / ٤٦٧.

(١٠) في س «فإنني».

(١١) في ب «يا بني نابني أمر، أمرضني...»، وعبارة التنبيه على حدوث التصحيف: «يا بني نابني مصيبة

مضنية أمرضني أمر صبي...».

(١٢) في الأصل «علته عليه، تُفْزَعُ قَلْبِي»، وفي ب «يفزع بفزع قلبي» والعبارتان مصحّفتان صوابهما في س.

ومن رسالة لي (١): وأنا أخفضُ له الجناحَ، وأرفعُ عنه الجناحَ (٢)، وأجعلُ بَلَلَ قطرتِه
بحراً، ولیلَ فِطرتِه فجراً، فإذا شَرِبَ منَ العِلْمِ فوقَ طوقِه، وشَبَّ عمرُه عن طوقِه، واتَّسَقَ
دُرُّ سخابِه (٣)، وفَهَقَ (٤) دُرُّ سخابِه، وأعادتهُ مَحَبَّةُ التُّرْبَةِ، ومِحْنَةُ الغُرْبَةِ، إلى مَنبِتِ
غُرْسِه، ومَبِيتِ عَرْسِه، أرخى عَزالي (٥) مَزادِه، وأزجى بلادَه (٦) بلادِه.

وقال صديقنا أبو الحسنِ البغدادي (٧): ورأيهُ في إِسْداءِ اليَدِ بِإِهْداءِ النَّدِّ.

وقال يحيى بن سلامة الحصفكي (٨): [البسيط]

تباشروا بهلالِ الفِطْرِ حين بدا وما أقام سوى أن لا [ح] ثم غدا (٩)

كالحبِّ واعدَ وصلًا وهو مُحْتَجِبٌ فحين بانَ تقاضوه فقال: غدا

وقال أيضاً (١٠): [البسيط]

والله لو كانت الدنيا بأجمعِها تُبقي علينا ويأتي رزقها رَغدا (١١)

ما كان من حقٍّ حرٌّ أن يُدَلَّ بها فكيف وهي متاعٌ يَضمَحِلُّ غدا (١٢)

(١) ورد النص في خريدة القصر، القسم العراقي ٢ / ٧٧.

(٢) الجناح - بالضم -: الإثم، والمقصود الإساءة.

(٣) في س «ودر سخابه» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

والسُّخاب: قلادة من طيب وقرنفل ومحلب بلا جوهر.

(٤) فهق: امتلأ.

(٥) في الأصل «غزالي» بالغين المعجمة، وهو تصحيف صوابه في ب وس والخريدة.

العزالي والعزالي: جمع العزلاء؛ وهي مصب الماء من الراوية ونحوها. يريد أنه أعطى كل ما لديه.

(٦) أزجى: دفع، ويريد - هنا -: ردَّ. والبلاد: التبذل وضعف الهمة.

(٧) لعله هو أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي، أحد الفضلاء والظراف المشهورين، كان يروي الأدب، ولم

ينص ياقوت على سنة وفاته. (وانظر: معجم الأدباء ١٣ / ٢٤١).

(٨) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٨٧، وفي نثار الأزهار في الليل والنهار، لابن منظور،

منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل أثبتته من ب وس.

(١٠) سقط هذان البيتان من ب.

(١١) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام ٢ / ٤٩٤، والنجوم ٥ / ٣٢٨، والبلغة، ص ٢٣٩.

(١٢) في س «... تضمحل...»، ورواية البلغة: «... أن يذل لها *».

وقلتُ: فإن أردتَ البقاءَ، فعليكَ بالنَّقاءِ، فإنَّ الشُّوبَ^(١) سَبَبُ الفَسَادِ، فَقُلْ^(٢) مَنْ
أَسَفٌ إِلَى دَنَسٍ فَسَادٍ.

وقال المعري^(٣): [المنسرح]

/ سِرْتُ ثَمَانِينَ طَالِباً أَجَلِي وَالْحَيْنُ إِثْرِي كَأَنَّهُ حَادٍ^(٤) ١/ ٥٩
نَادَيْتُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَ بِهِمْ يَشْرَفُ هَذَا الْفَنَاءُ وَالنَّادِي^(٥)
مَا أَنَا بِالْمُلْحِدِ الْكَفُورِ وَلَا أَسْأَلُ مُوَلَايَ غَيْرَ الْحَادِي^(٦)
مَزَادَتِي الْآنَ لَا بِلَالٍ لَهَا وَمَزُودِي مُنْفِضٌ مِنَ الزَّادِ^(٧)
وَالسَّفَرُ الدَّائِمُ الْمُواصِلُ مُحَدِّثٌ تَاجٌ إِلَى عُدَّةٍ وَإِعْدَادِ^(٨)
إِنِّي أَعَانِي عَجَائِباً صَعِبَتْ مِنْ مُرْدٍ إِنْسٍ وَشَيْبٍ مُرَادٍ^(٩)
وقال: أَمْرُ الدُّنْيَا جَدٌّ^(١٠)، وَأَمْرُ الْآخِرَةِ جَدٌّ.

وقال النّجمُ الموصلي^(١١) - وأنشدني^(١٢): [المجث]

سَمَّوْهُ بِاسْمِ جُنَيْدٍ وَفَعَلْهُ فِعْلُ جُنْدٍ

(١) الشُّوبُ: الخلط.

(٢) في ب «وقل».

(٣) وردت الأبيات عدا الأخير في تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١٦١، نقلاً عن مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.

(٤) في الأصل وس «أسرت...» ورواية ب أصوب.

(٥) في ب «* أشرق...».

(٦) إلحادي: أي دفني في اللحد، فكل ما يتمناه أن يجد مَنْ يدفنه إذا مات.

(٧) لا بلال لها: أي لا ماء فيها. منفض: يريد: فارغ نفذ ما فيه من الزاد.

(٨) رواية مرآة الزمان: «... يحتاج إلى عدة وعتاد».

(٩) مرد: جمع أمرد؛ وهو الشاب لم تنبت لحيته، شيب: جمع أشيب، ومُراد: جمع مارد، وهو الشيطان العاتي.

(١٠) الجَدُّ: الحظ.

(١١) هو النجم الموصلي، أحد شعراء الخريدة، كان فقيهاً بالمدرسة النظامية ببغداد، وله نظم حسن، وشعر رائع، ويبدو من نص الأصل أنه كان معاصراً للمؤلف (وانظر: خريدة القصر، قسم الشام ٢ / ٢٥٤).

(١٢) ورد البيت في خريدة القصر، قسم الشام ٢ / ٢٥٤.

وفي المنشور البهائي لابن خلف^(١): نعوذ بالله من أهواءٍ تُغيِّرُ الاعتقادَ، وأهوالٍ تُطَيِّرُ الرُّقادَ. وقال في النبي ﷺ^(٢): فأصبحَ لقواعدِ الدينِ مُشَيِّداً، ولسواعدِ اليقينِ مُؤَيِّداً.

وقال المعري^(٣): [السريع]

كَمْ حَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ حِلْيَةٍ ثُمَّتَ حَلَّتْ كُلُّ عَقْدٍ عُقْدٌ^(٤)

وقال^(٥): [الوافر]

أَمَامَةٌ! كَيْفَ لِي بِإِمَامٍ صِدْقٍ دَوَائِي مُشْرِقِي فَمَتَى مَعَادِي؟^(٦)
أَسُنَّتْنَا الْمَالَ إِلَى صَعِيدٍ فَمَا بَالُ الْأَسْنَةِ وَالصَّعَادِ^(٧)

وقال^(٨): [البسيط]

عُودِي يَخَافُ مِنَ الْإِحْرَاقِ صَاحِبُهُ إِنَّ قَالَ رَبِّي لِأَجْسَامِ الْبَلَى: عُودِي
حَاشَا لِرَبِّكَ مِنْ إِخْلَافٍ مَوْعِدِهِ وَإِنَّمَا الْخُلْفُ فِي قَوْلِي وَمَوْعُودِي

وقال^(٩): [الطويل]

خَوَى دَنْ قَوْمٍ فَاسْتَجَابُوا إِلَى التُّقَى فَعَيْسُهُمْ نَحْوَ الطَّوَافِ خَوَادِي^(١٠)

(١) لم ترد العبارة في المنشور البهائي.

(٢) لم ترد العبارة في المنشور البهائي.

(٣) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٥٣١.

(٤) في الأصل وب وس «... من حيلة *» وهو تحريف لا معنى له هنا وصوابه في اللزوميات، وفي ب وس: «* ثم حلت...» وهو تحريف مفسد للوزن.

(٥) ورد البيتان في اللزوميات ١ / ٥٠٩.

(٦) لم تتضح لي قراءة البيت من الأصل وب وس، فأثبتُ رواية اللزوميات، وما استطعت تبينه منها: «... يا أم صدق * ردائي مشرفي فمتى معادي».

ومشرقي: أي أكاد أشرق بريقي من دائي الذي أصابني.

(٧) الصعيد: التراب، وأراد به تراب القبر.

الصَّعَاد: جمع صعدة؛ وهي قناة الرمح.

(٨) ورد البيتان في اللزوميات ١ / ٥٠٣.

(٩) وردت الأبيات في اللزوميات ١ / ٤٨٥.

(١٠) رواية اللزوميات: «* خوى دن شرب... *». خوى: خلا. الدن: الزق.

- خَوَادٍ: جمعُ خَادِيَةٍ، من خَدَا البعيرُ، مثلُ وَخَدَ [من الوَخْدَانِ] (١).
- [تَغَيَّرَتِ الأشياءُ في كُلِّ موطنٍ وَمَنْ لَجَوَادٍ مَرَّةً بجَوَادٍ (٢)
- جَوَادٍ: جمعُ جَادِيَةٍ، وهي: التي تَطْلُبُ الجَدَا (٣).
- / وليسَ رِكابي عن رِضاي عَوَادِنَا ولكنَّ عَدَاها أن تَسِيرَ عَوَادِي (٤) ٥٩ / ب
- عَوَادِنُ: جمعُ عَادِنَةٍ، وهي المُقِيمَةُ (٥).
- أَتَجَمَّعُ في رِبعِ قِيَانٍ كَأَنَّهَا شَوَادُنُ بِاللَّحْنِ الخَفِيفِ شَوَادِي (٦)
- شَوَادُنُ: جمعُ شَادِنَةٍ (٧)، وشَوَادٍ: جمعُ شَادِيَةٍ (٨).
- بَوَادٍ نَأَتْ عَنْهُ العَيُونُ وَعِنْدَهُ بَوَادُنُ لِلأَمْرِ القَبِيحِ بَوَادِي (٩)
- بَوَادِنُ: جمعُ بَادِنَةٍ (١٠)، وهي من بُدْنَةِ المرأةِ.
- [وما تُشَبِّهُ الشَّمْسُ الرُّوَادِنُ مُرَدًّا كَخَيْلٍ بِمِيدَانِ الفُسُوقِ رَوَادٍ (١١)
- الرُّوَادِنُ: جمعُ رَادِنَةٍ، وهو من رَدَنْتِ المرأةِ].

- (١) ما بين القوسين زيادة من ب. والوخدان: ضرب سريع من سير الإبل.
- (٢) رواية اللزوميات: «* ومن لجواد نائلاً...».
- (٣) ما بين القوسين كله زيادة من ب.
- والجدا: العطاء. وجواد (الأخيرة): الكريم.
- (٤) في ب «*... أن تصير عوادي».
- عداها: صرفها ومنعها، وعواد: موانع.
- (٥) في ب «عوادن: جمع عادن؛ وهو المقيم» وهو سهو أو غلط؛ لأن عوادن جمع عاذنة كما في المتن.
- (٦) رواية الأصل وب وس «... فإنها *» وآثرت رواية اللزوميات فهي الصحيحة؛ لأنه أراد التشبيه.
- (٧) في ب «شادن وشادنة» وهو غلط؛ لأن فواعل جمع لفاعلة.
- والشادن: الغزال إذا قوي على المشي.
- (٨) شادية: هي التي تشدو بصوتها من حمامة ونحوها.
- (٩) في ب «*... عنه الغيوث...»، ورواية اللزوميات: «... عنه العيون... *». وفي الأصل وس: «... عنه العيوب... *» وفي ب «... الغيوث... *»، وفي الروايتين تصحيف ظاهر.
- (١٠) البادنة: المرأة الجسيمة غير الهزيلة.
- (١١) البيت كله زيادة من ب. الشمس: جمع شمس، وهي الصعبة الانقياد، الروادن: ذوات المردن؛ وهو المغزل. مرداً: فرساناً مرداً في ميعة الشباب. كخيل رواد: مرتادة للميدان.

- فَكُلُّ رَوَادٍ لَا تُصَابُ أَيْيَةٌ مَتَى نُوزِعَتْ فِي مَنْطِقٍ لِرَوَادٍ (١)
 رَوْدُ الْأَوَّلِ: فِي مَعْنَى الْمَرَأَةِ الْكَثِيرَةِ الذَّهَابِ وَالْمَجْيِءِ، وَالرُّوَادُ: مُصَدِّرُ رَاوَدٍ (٢).
 فَهَلْ قَاتِلٌ مِنْهُمْ غِيْدَاءَ مَرَّةٍ فَوَادٍ، وَهَلْ لِلْمُوسِمَاتِ فَوَادٍ (٣)
 فَوَادٍ الْأَوَّلُ: فَأُ الْعُطْفِ دَخَلَتْ عَلَى وَادٍ، مِنْ وَدَيْتِ الْقَتِيلِ (٤).
 تَفَرَّعَتْ الْجُودَ الْعِرَابَ لِعِزَّةٍ كَوَادِنُ بَيْنِ الْمُقْرِفَاتِ كَوَادٍ (٥)
 تَرُوحُ عَلَيْهِنَّ الْغَوَاةُ عَشِيَّةً وَهْنٌ عَلَى ضِدِّ الْجَمِيلِ غَوَادٍ (٦)
 حَوَى دِينَ قَوْمٍ مَالَهُمْ فَنَفُوسُهُمْ إِلَى الْفَتَكَاتِ الْمُخْزِيَاتِ حَوَادٍ (٧)
 وَقَامَتْ عَلَى أَهْلِ الرَّشَادِ نَوَادِبُ وَغَصَّتْ بِأَهْلِ الْمُنْدِيَاتِ نَوَادٍ (٨)

(١) فِي اللَّزُومِيَّاتِ: «وَكُلُّ...».

أَبِيَّةٌ: عَفِيفَةٌ. نَازَعَهُ: جَاذَبَهُ.

(٢) رَاوَدَ الرَّجُلَ الْمَرَأَةَ: خَاطَبَهَا إِغْرَاءً لَهَا.

(٣) فِي ب «... لِلْمُوسِمَاتِ...» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وَعِيدَاءُ: مِنَ الْغَيْدِ، وَهِيَ الْمُتَثْنِيَةُ لَيْنَاءٍ.

وَفَوَادٍ (الْأَخِيرَةُ): جَمْعُ فَادِيَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَفْدِي غَيْرَهَا.

(٤) وَدَيْتِ الْقَتِيلَ: أَيِ دَفَعَتْ دَيْتَهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «تَفَرَّعَتْ الْجُرْدُ...» وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ فِي اللَّزُومِيَّاتِ. وَفِي ب: «... الْجُودُ...» * كَوَادِبُ

بَيْنَ الْمُقَرَّبَاتِ كَوَادِيٍّ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

تَفَرَّعَتْ: عَلَتْ، الْجُرْدُ: الْخَيْلُ الَّتِي قَصَرَ شَعْرُ أَعْنَاقِهَا دَلَالَةً عَلَى أَصَالَتِهَا. الْعِرَابُ: الْخَيْلُ الْأَصَائِلُ.

وَالْكَوَادِنُ: جَمْعُ كَوْدَنٍ؛ وَهُوَ الْهَجِينُ مِنَ الْخَيْلِ. الْمُقْرِفَاتُ: جَمْعُ مُقْرِفٍ، وَهُوَ الَّذِي وَلَدَ مِنْ أَبٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ

وَأُمِّ عَرَبِيَّةٍ. وَالْكَوَادِي: مَنْ كَدَا يَكْدُو، إِذَا أَبْطَأَ خَيْرُهُ.

(٦) فِي ب «يَلُوح...» * وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَفِي اللَّزُومِيَّاتِ: «تَرُوحُ إِلَيْهِنَّ...» * وَفِي الْأَصْلِ: «وَهْنٌ عَلَى صَدْرِ

الْجَمِيلِ...» * عَوَادٍ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ فِي ب وَاللَّزُومِيَّاتِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَس «جَوَى...» * جَوَادِيٍّ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ.

وَحَوَى الْمَالَ دِينَهُمْ: أَيِ ذَهَبَ التَّبْذِيرَ وَالْبَطْرَ بِدِينِهِمْ. حَوَادٍ: أَيِ مَائِلَاتٍ إِلَى الْفَتَكِ، وَهُوَ هُنَا: الْمُبَالِغَةُ فِي

الْخُبْثِ وَالْمَجُونِ.

(٨) فِي الْأَصْلِ وَس «... الْمَبْدِيَّاتِ...»، وَفِي ب «الْمُنْدَبَاتِ» وَكُلُّ ذَلِكَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ فِي اللَّزُومِيَّاتِ.

وَالْمُنْدِيَّاتُ: جَمْعُ مَنْدِيَّةٍ؛ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَعْرِقُ لَهَا الْجَبِينُ. وَفِي هَامِشِ اللَّزُومِيَّاتِ: «مَاتَ أَهْلُ الرَّشَادِ

وَالصَّوَابُ، وَنَدَبَتْهُمْ النُّوَادِبُ، وَامْتَلَأَتِ النُّوَادِي بِالَّذِينَ يَنْدِي الْجَبِينُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ».

أوى دين نصرانية متظاهراً بنسكٍ إلا إن الذئاب أواد (١)
 سوى ديدن الجهال يذهب عنهم وقد طال جهري فيهم وسوادي (٢)
 وتدرى المواضي ما دواء دوائب يبتن لرهط العي شر دواد (٣)
 / ٦٠ أ الدوادي: جمع دودة، وهي أرجوحة لصبيان الأعراب يتخذونها في كُثب
 الرمال، وهي خشبة يأخذ هذا بطرفها، ويأخذ صاحبه بالطرف الآخر.
 وإن دواداً حين أنكر عقله لغير مقيت عند أم دواد
 أتأمل رياء بالورود ركائب صوادر عن صداء وهي صواد (٤)
 وقال (٥): [الطويل]

أمرت وأمرت أم دفروا إن حلت فكم حلات قوماً غداة ورود (٦)
 [أمرت: أي درت على المري؛ وهو مسح الضرع، وحلات: منعت] (٧).

(١) في اللزوميات: «... دير نصرانية...» وهي رواية جيدة، وفي ب «*... إلى أن...» وهو تحريف، وفي الأصل وب وس «*... الديات أواد» وهو تصحيف لا معنى له هنا، وصوابه في اللزوميات. وأواد: جمع آد، من قولهم: أدى الذئب الغزال يأدوه أدواً، أي ختله ليفترسه.
 (٢) في هامش ب «سراري». الديدن: العادة. السواد: حديث السر.
 (٣) في ب «ويدري... مراتب * نبتن لرهط الغي سرودادي». وفي اللزوميات: «* يبتن لرهط المرء...».
 الدوائب: المخابرات. ورهط العي: أي الذين يعجزون عن الإفصاح عن رأيهم. يقول: ليس للنسوة اللواتي يدأبن على إفساد عقول الرجال وآرائهم من دواء إلا السيف.
 (٤) في الأصل «أتأمر رياء...» وهو تحريف صوابه في ب وس واللزوميات. صداء: اسم بئر، وفي المثل: «ماء ولا كصداء». وصواد: جمع صادية، وهي العطشى.
 وجاء المعنى في هامش اللزوميات: «كيف ترجو الركائب أن تشرب وتروى بعد أن تركت صداء وهي عطشى لم تشرب».

(٥) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٤٨٢.

(٦) في س «... أم دفر...».

أمرت: كانت مرة، أم دفر: الدنيا، والدفر: النتن.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب.

شَرِبْتُ بَرُوداً لَمْ تَدَعْ نَارَ غُلَّةٍ وعن منكبي أَلْقَيْتُ حَرَّ بَرُودِي (١)
أَقِمْ فِإِنِّي لَا رَقِمْ مُعْجَبِي وَرُودِي فِإِنِّي لَا أَهْشُ لِرُودِ (٢)
وقال (٣): [الطويل]

تَرَدُّوا بِخُضْرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأَقْبَلُوا على الخيل تَرْدِي وَهِيَ مِنْ فَوْقِهَا تَرْدِي (٤)
وَجَاءُوا بِهَا سَوْمَ الْجَرَادِ مُغِيرَةً يَقُودُونَ لِلْمَوْتِ الْمُطَهَّمَةَ الْجُرْدَا (٥)
تَرَى الْهِمَّ لَا شَيْءَ سِوَى الْأَكْلِ هَمُّهُ لَهُ جَسَدٌ مَا اسْطَاعَ حَرًّا وَلَا بَرْدَا (٦)
وقال (٧): [البيسط]

يَارَبُّ هَلْ أَنَا بِالْغُفْرَانِ فِي ظَعْنِي مَزُودٌ؟ إِنَّ قَلْبِي مِنْكَ مَزُودٌ (٨)

(١) في الأصل « شربت ... » وهو تصحيف صوابه في ب وس، وفي ب واللزوميات: « ... لم يدع ... » خير برودي.

بروداً: أي ماء بارداً. وفي هامش اللزوميات: « شربت ماء بارداً فذهب العطش، أراد برد اليقين، وألقيت عن كتفي خير الثياب، يريد ألقى عني برد الشباب ». (٢) الرقيم: المرقوم، المكتوب. رودي: سيري جيئة وذهاباً. الرود: الشابة الناعمة.

(٣) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١ / ٤٥٨.

(٤) في الأصل وس « بحصن من حديد ... » وهو تصحيف صوابه في ب واللزوميات. وفي الأصل وب وس « ... من تحتها ... » وهو غلط أو سهو صوابه في اللزوميات، لأن الفرسان تكون فوق الخيل. وربما أراد « من تحتها » أي من تحت الدروع، وهو وجه بعيد.

تردوا: أي ارتدوا ولبسوا. الخضر: الدروع السود، والعرب تسمي الأسود الأخضر. تردى: من الرديان، وهو ضرب من سير الخيل أسرع من الخبب. وهي تردى: الضمير يعود على الفرسان، والأصل أن يقال: « وهم » لكنه أفرد ليتسق مع قوله « تردى ». وتردى: من الردى، أي تسقط مصابة في المعركة.

(٥) سوم الجراد: مرور الجراد في سرعته. المطهمة: الخيل الحسنة التامة. الجرد: التي يكون شعر جلدها قصيراً لأصالتها.

(٦) في الأصل « يرى الهم ... » وهو تصحيف صوابه في ب وس واللزوميات.

الهم - بكسر الهاء -: الشيخ الكبير. ما استطاع حراً ولا برداً: أي لا يحتمل الحر والبرد.

(٧) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ١ / ٤٢٧.

(٨) في س « * مروود ... مرؤود » وهو تصحيف.

بالظعن - هنا -: أي بالارتحال إلى الآخرة. مزؤود: فزع خائف.

وقال البستي^(١): [السريع]

يا قمرأ عطفاً أعطافه يزهو على الأغصان بالقَدْ^(٢)
 سيوف أجفانك قد آذنت قلوب أحبابك بالقَدْ^(٣)
 وقال^(٤) أبو العلاء التنوخي في كتاب «جامع الأوزان»^(٥): [المتقارب]
 إذا جيد روض تيممته وخلفن للعائدات المجودا^(٦)
 المجود: العطشان، مأخوذ من الجواد، وهو العطش.
 لهن جدود من الأكرمين وأعطين في عيشهن الجدودا^(٧)
 / صحن الرؤوس وصن الخدود ولكنهن سكن الخدودا^(٨) ٦٠ / ب
 الرؤوس: المُقَدَّمون من الناس. والخدود: [جمع أخدود، وهي الحفائر، أو]^(٩) جمع
 «خد»، وهو شق في الأرض.

وقال^(١٠): [مجزوء الكامل]

شرد بأهل الظلم إن أخاه أهل أن يشرد
 والخذ مورود تغير رتحته الخد المورود^(١١)

- (١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.
 (٢) في ب «يا قمرأ أعطافه لم تزل * تزهو ...» وهي رواية جيدة. وفي س «... عطفه ...*».
 (٣) آذنت: أعلمت. القد - هنا -: شطر الجسم إلى قسمين، من قدّه يقده.
 (٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعره.
 (٥) ذكر القفطي في إنباه الرواة (١ / ٩٦) هذا الكتاب، وسماه «جامع الأوزان الخمسة» وذكر أنه يقع في ستين كراسة، وقدّر عدد الأبيات فيه نحو تسعة آلاف بيت، وورد ذكره في كشف الظنون (١ / ٥٣٨).
 (٦) جيد الروض: سقي بالجود؛ وهو المطر الغزير. العائدات: من يعدن المريض. يقول: إنهن يرتحلن إلى الرياض المروية بالمطر الغزير، ويتركن وراءهن الحب الذي كاد يهلكه الظمأ إلى وصالهن.
 (٧) في ب «لهن الجدود...*». وفي هامش ب «الجدود: الحظوظ».
 (٨) في ب وس «... وصن الوجوه *» وهو تحريف على الغالب؛ لأنه أراد الجنس بين الخدود والخدود.
 (٩) ما بين القوسين زيادة من ب.
 (١٠) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعره.
 (١١) في الأصل وس «... بغير تحية ...» وهي رواية مصحفة صوابها في ب.
 والخذ مورود: أي شق القبر يرده الناس. والخذ المورّد: خد الحسناء يكون أحمر اللون وهي على قيد الحياة، فإذا صارت تحت أطباق القبر تغير لونه وأصابه البلى.

وقال الرئيس أبو الجوائز الواسطي^(١): [الخفيف]

أردت الصبر رادةً وجنتاها لي وردٌ وثغرُها لي وردٌ^(٢)
 كالقضب الرطب حين تصدَّى والقضب الرطب حين تصدَّى^(٣)
 تتجَنَّى إذا جنت وتعدَّى ثم تنسى ذنوبها وتعدَّى^(٤)
 ذلَّ قلبي وقلَّ صحتي إن لم يمس سهمي وهو الأسدُّ الأشدُّ^(٥)
 ليس يحظى بصحبتي ووفائي من رفاقي إلا المعدُّ المعدُّ^(٦)
 ونجيبٌ كأنه في ظهور النجب من شدة التوقُّدِ وقْدُ^(٧)

وقال^(٨) الشيخ أبو الفتح الحسن^(٩) بن عبد الله بن أبي حصينة الحلبي^(١٠): [الكامل]

- (١) وردت الأبيات في الخريدة، القسم العراقي، الجزء الرابع ١ / ٣٤٦.
- (٢) رواية الخريدة: «... الصبر غادة وجنتاها*». امرأة رادة: طوافة في بيوت جيرانها.
- (٣) في ب «... الرطب...*» وهو تحريف مفسد للوزن، وفي الأصل وس «*... حين يصد» وهو تصحيف صوابه في ب والخريدة.
- وتصدَّى: أي حين تتصدى لمن تريد كي تفتنه، وتصد: أي تعرض عن حبها.
- (٤) في الأصل وس «* ثم أنسى...» وهو تصحيف على الغالب، وقد آثرت روايتي ب والخريدة.
- تتجَنَّى: تدعي عليه جناية لم يفعلها. تعدَّى: تتعدَّى، حذفت منه تاء المضارعة تخفيفاً. يقول: إن هذه المرأة تتهمني بما لم تجنه يداي، بينما هي مستمرة في تجنيها وتعديها علي، وهي بعد ذلك تنسى ما أساءت به إلي، بينما تعد علي ذنوباً لم أقترفها.
- (٥) في الأصل «... صحتي وإن لم*» وهو تحريف.
- (٦) في ب والخريدة «... ووفائي*»، وفي س «... ووفاتي*» وهو تحريف ظاهر. ورواية الخريدة: «*... إلا المغذ المعد» ورواية الأصل أكثر مجانسة.
- والمعدُّ: الذي أعد أدواته وجهازها، والمعد: الذي أعده ذووه للخطوب، أي صاحب البأس والعزيمة.
- (٧) النجيب: الفاضل على مثله، النفيس في نوعه. ونجائب الإبل ونجبها: خيارها، الواحدة نجيبة.
- (٨) وردت الأبيات في ديوان ابن أبي حصينة، ١ / ٤٣، تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، المطبعة الهاشمية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- (٩) في ب «الحسين» وهو تصحيف.
- (١٠) هو الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة، الأمير أبو الفتح الأديب الشاعر، عاش في ظلال آل مرداس أمراء حلب، ومدحهم، فأجزلوا له العطاء، وأمروه على إقطاع، عاصر أبا العلاء ورثاه. توفي سنة ٤٥٧هـ. (وانظر: معجم الأدباء ١٠ / ٩٠، والفوات ١ / ٣٣٢، والنجوم ٥ / ٧٥).

رِيمُ بِرَامَةٍ لَا يَصِيدُ بَضْعُهُ
لِلوَرْدِ حُمْرَةً خَدُّهُ وَالْغُصْنُ هَزُّهُ
أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنْ هَلَالَهُ
وَقَالَ الْحَشِيشِيُّ^(٣): [الخفيف]

قَفْ بَوَادِي بَدْلَيْسَ وَاهْتَفِ بِمَنْ فِيهِ
إِنْ يَكُنْ لَيْسَ لِي بَوَادِيكُمْ حَظُّهُ
ه نَدَاءٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْفَوَادِ^(٤)
فَلِي فِي تَقَلُّبِي أَلْفُ وَادٍ^(٥)
/ ٦١ / أَوْ قَالَ^(٦) الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيُّ^(٧): [الطويل]

قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ التَّجَارِبَ مُدَّةً
فَكُنْتُ كَنْصَلِ السِّيفِ يَخْرُجُ غِمْدُهُ
وَقَبْلَ أَشَدِّي قَدْ بَلَغْتُ أَشَدَّهُ^(٨)
عَلَيْهِ فَلَا يَنْفَكُ يَجْرَحُ غِمْدَهُ^(٩)
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ^(١٠): [مجزوء الكامل]

(١) رواية الديوان «... حين صدوده».

الريم: الظبي الخالص البياض، والرامة: موضع بالبادية، الصيد: جمع أصيد، وهو الذي لا يلتفت، من زهو، يمينا ولا يسارا.

(٢) في ب «الورد...» وهو تحريف ظاهر.

(٣) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) بدليس: بلدة من نواحي أرمينية ذات بساتين كثيرة، وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص (معجم البلدان ١ / ٥٣٦).

(٥) تقلبي: يريد ذهابي هنا وهنا.

(٦) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (أو الحسن) المغربي، أديب شاعر، ولد بمصر، وهرب إلى الشام، وقيل إلى مكة، بعد أن قتل الحاكم الفاطمي أباه، ثم دخل بغداد، ومنها إلى الموصل حيث كتب لقرواش بن المقلد، واستوزره شرف الدولة البويهري ببغداد، ثم ترك الوزارة، واضطربت أحواله، إلى أن مات بميفارقين سنة ٤١٨ هـ. من مصنفاته «مختصر إصلاح المنطق»، و«أدب الخواص». (وانظر: تنمة اليتيمة ١ / ٣٤، والدمية ١ / ١١٥، ومعجم الأدباء ١٠ / ٧٩).

(٨) وقبل أشدِّي - بضم الشين -: أي قبل أن أبلغ الأربعين، وبلغت أشدَّهُ - بفتح الشين -: أي بلوت أقسى ما فيه من التجارب.

(٩) في س «... يجرح غمده» وهو تصحيف. ويخرج: يضيق.

(١٠) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

وإذا صفّا لك مورّدٌ من كلّ شائبةٍ فردّه
ومتى تكدرّ فاجتنب هُ ولا تُردّه ولا تُردّه
وقال [أيضاً] (١): [البسيط]

أُعِذْ صَعْدَتِكَ الصَّمَاءَ مِنْ خَوَرٍ أُعِذْ صَعْبَتِكَ الشَّمَاءَ مِنْ مَيْدٍ (٢)
فَعُدْ إِلَى حَزْمِكَ الْأَوَّلَى وَعَادَتِكَ الـ أُولَى وَغَايَتِكَ الْقُصُوى مِنَ السَّدَدِ (٣)
وقال (٤) في المَهَلْبِيِّ (٥): [الخفيف]

أَرِيحِي مُهَلَّبِي سَعِيدُ الـ جَدُّ صَافِي الْجَدوى كَرِيمُ الْجُدودِ
إِنْ تَكُنْ خِدْمَتِي لَهُ فِي مَقَامِي أَقْعَدْتَنِي عَنْ امْتِطَاءِ قَعُودِ (٦)
فَلَقَدْ سَارَعْتُ خَوَاطِرُ فِكْرِي قَاصِدَاتٍ عَلَى ظُهُورِ الْقَصِيدِ (٧)
ذُو ضُرُوبٍ مِنَ الْفَضَائِلِ جَلَّتْ عَنْ ضَرِيبٍ يَرُومُهَا أَوْ نَدِيدِ (٨)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٢) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية. الصَّعْبَةُ: كذا في جميع النسخ، وفي أساس البلاغة: «وعقبة صعبة» وهي من العقاب الصَّعَاب، ولعله أراد أن يدعو له بدوام المنعة.

والشَّمَاء: العالية، والمِيد: الميل.

قلت: ولعل هناك تحريفاً في الأصول، ولعل الصواب «... صعلتك الشَّمَاء...» ومن معاني «الصعلة»: العنق.

(٣) في ب «... وعلاتك الأولى...» وهو تحريف. والسدد: السداد.

(٤) ورد البيت الأول فقط في اليتيمة ٢ / ٣٢٤.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن محمد، من ولد قبصة بن المهلب بن أبي صفرة، كان من ارتفاع القدر والنبيل والجلود ما هو مشهور معروف. استوزره معز الدولة، فأحسن التدبير، كما كانت له معرفة بالأدب، وله نظم ونثر مليحان، أورد الثعالبي في يتيمة طرفاً منهما. ثم قرّبه المطيع العباسي واستوزره فاجتمعت له الوزارتان ولقب بذوي الوزارتين. توفي سنة ٣٥٢هـ. (وانظر: اليتيمة ٢ / ٢٦٥، والوفيات ٢ / ١٢٤، والفوات ١ / ٣٥٣).

(٦) القَعُود - بالفتح -: الإبل.

(٧) في ب «... ساعدت ... *».

(٨) ضروب: أنواع. والضريب: المثيل والشبيه.

والنديد: كذلك.

وقال أيضاً^(١): [الخفيف]

غَبَقْتُني بكأسِها ذاتُ دَلٍّ دَلَّ قلبي إلى الهوى فَتَهَدَّى^(٢)
بأبي مَبْسَمٌ إذا لاحَ أهدى بَرْدًا ينقعُ الجوانحَ بَرْدًا^(٣)
شهدَ اللّثمُ صادقاً وهوَ عَذْبٌ أنَّ في فيكِ سَلَسَبِيلاً وشَهْدًا^(٤)

وقال أيضاً^(٥): [الطويل]

فَمِنْ عينه تجري عيونٌ كثيرةٌ تَخُدُّ مجاريها خُدوداً على الخَدِّ^(٦)
وأعادَ هذا المعنى بعينه في قصيدةٍ أخرى، فقال^(٧): [الطويل]
وفاضتُ عيونٌ [بينَ عَيْنِي و] عينها تَخُدُّ أخاديداً على الخَدِّ والخَدِّ^(٨)

/ ٦١ / ب وقال أبو تمام الطائي^(٩): [الخفيف]

سَعِدَتْ غَرَبَةُ النَّوى بسُعادٍ فهي طَوْعُ الإِتهامِ والإِنْجادِ^(١٠)
حملَ العبءَ كاهلٌ لك أَمْسَى لِخُطوبِ الزَّمانِ بالمرصادِ^(١١)

(١) ورد البيت الأول فقط في يتيمة الدهر ٢ / ٣٠٩.

(٢) رواية اليتيمة: «عبقنتي... *... فتعدى» وهو تصحيف وتحريف ظاهر.

والغُبوق: الشرب عند الصباح.

(٣) أهدى برداً: شبه أسنانها بالبرد؛ وهو ما تجمد من حبات المطر، وينقع الجوانح برداً: أي يطفئ الغلة ببرد رُضابه.

(٤) في ب «أشهد... *»، وفي الأصل وس «* أن لي فيك...» وهو تحريف صوابه في ب.

(٥) لم أهدت إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) تخذ خدوداً: أي كأنها تجعل لمسيل الدمع أخاديد في صفحة الخد.

(٧) لم أهدت إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل وس وأثبتته من ب.

يقول: فاضت مدامعي ومدامعها كأنها عيون الماء الغزار، وكانت تحفر الأخاديد على خدي وخدها.

(٩) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٣٥٨. وهي في مدح أبي عبدالله أحمد بن أبي دؤاد.

(١٠) غربة النوى: بُعد النية، أي «سعدت النوى بمواتة سعاد إياها في وجوها، فتصير بها مرة إلى تهامة، ومرة

إلى نجد» (انظر: شرح الديوان ١ / ٣٥٨).

(١١) في ب «... أضحى...».

الكاهل: مركب العنق في الظهر.

عَاتِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ مُقَاسَاةٍ مَغْرَمٍ وَنِجَادٍ (١)
لِلْحِمَالَاتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ (٢)
مُلِّئْتُكَ الْأَحْسَابُ أَيُّ حَيَاةٍ وَحَيَا أَرْزَمَةٍ وَحَيَّةٍ وَادٍ (٣)

وقال (٤): [الكامل]

رَاحَتْ غَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ غَوَانِيًّا يَلْبَسُنَ نَأْيًا تَارَةً وَصُدُودًا (٥)
مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الشَّبَابِ إِذَا غَدَتْ تَرَكْتُ عَمِيدَ الْقَرِيتَيْنِ عَمِيدًا (٦)
أَكْفَاءَهُ تَلِدُ الرِّجَالُ، وَإِنَّمَا تَلِدُ الْحَتُوفُ أَسَاوِدًا وَأُسُودًا (٧)
وَرِثُوا الْأَبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا (٨)

(١) في ب والديوان «... مغرم أو نجاد» وهي رواية جيدة.

المغرم: ما يتحملة الإنسان عن أهله من غرم.

النجاد: السيف أو حمائله.

(٢) في الأصل وس «... كلحوق...» وهو تحريف صوابه في ب والديوان.

الحمالات: جمع حمالة؛ وهي ما لزم من غرم أو دية ونحوهما، الحمائل: جمع حمالة؛ وهي ما يعلق به السيف.

لحوب: جمع لحب من قولهم: «طريق لحب» أي واضح. أي كأن عاتقه فيه أثر واضح من الحمالات والحمائل. الموارد: جمع مورد، وهو موضع الماء.

الأعداد: جمع عد؛ وهو الماء القديم الذي له أصل لا يخشى فناؤه. يريد أن أثر الحمالات والحمائل بدا واضحاً على عاتقه كالطريق الواضح المحفور إلى مورد الماء المعهود. وفيه مبالغة.

(٣) في ب «ملك...» وهو تحريف مفسد للمعنى والوزن. ورواية الديوان «... أي حياء...».

الحيا: المطر العام. الأزمة: السنة الشديدة.

حية واد: كانوا يشبهون السيد الشجاع بالحية.

(٤) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٤١٠، وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني.

(٥) الغانية: الحسناء التي غنيت بحسنها عن الحلبي.

(٦) في الأصل وب وس «... سابغة الشهاب...» وهو تحريف. وفي الديوان: «... إذا بدت...».

عميد القريتين: رئيسهما. عميد (الأخيرة): من قولهم: «عمده الحب» إذا ذهب بعقله.

(٧) في الأصل وب «... ولد الحتوف...» وهو تحريف صوابه في س والديوان.

الحتوف: جمع حتف؛ وهو المنية. الأساود: الأفاعي، جمع أسود.

(٨) الجدود (الأولى): آباء الآباء. و(الأخيرة): الحظوظ، جمع جد.

وقال^(١): [المنسرح]

والرَّبْعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَا مَحَّ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ^(٢)
 سَأُخْرِقُ الْخَرْقَ يَا بَنَ خَرْقَاءَ كَالِ هَيْقُ إِذَا مَا اسْتَحَمَّ مِنْ نَجْدِهِ^(٣)
 يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلْعُلَا لَقَمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصْدِهِ^(٤)
 يَا مُضْغِنًا خَالِدًا لَكَ الثُّكُلُ إِنَّ خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خَلْدِهِ

وقال^(٥): [الطويل]

وَمَقْدُودَةٌ رُؤْدٍ يَكَادُ يَقْدُهَا إِصَابَتُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِّ^(٦)
 تُعْصِفُ خَدَّيْهَا الْعَيُونَ بِحُمْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ
 وَأُنْجِدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ! أُنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

/ ٦٢ أ / وقال^(٧) القيسراني^(٨): [المنسرح]

(١) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٠ وهي في مدح خالد بن يزيد أيضاً.

(٢) في ب والديوان « فالربع ... * ».

عزني على كذا: أي غلبني عليه. محّ الربع: إذا محيت آثاره، وأصل ذلك في الثوب. الجلد (الأولى): من التجلد، و(الأخيرة): الحزن.

(٣) في الأصل وس « ... يا بن خرقاء كالخرق ... » وهو تحريف ظاهر صوابه في ب والديوان.

والخرق: ما اتسع من الأرض. ابن خرقاء: يريد به جملاً من ولد ناقة خرقاء تلعب بيديها من سرعتها في السير. الهيق: ذكر النعام.

استحم: من الحميم، أي العرق أو الماء الحار. النجد: العرق.

(٤) اللقم: الطريق الواضح. القصد: القاصد.

والقصد - بالكسر -: جمع قصدة؛ وهي الكسرة من القنا وغيره.

(٥) ورد البيتان الأول والثاني في ديوانه ٢ / ٦١ وهما من قصيدة في مدح أبي العباس نصر بن منصور بن بسام،

وورد الثالث ضمن قصيدة أخرى في مدح أبي المغيث الرافقي في نفس المصدر ٢ / ١١٠.

(٦) في ب « ومقدورة ... * » وهو تحريف. ورواية الديوان « ... تكاد تقدها * ».

مقدودة: حسنة القد، « من حسن القد »: أي من القد الحسن، أي تصاب بالعين لأجل قدها الحسن. رؤد: المثنية.

(٧) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في الأصل وب وس « القيسراني » وهو تحريف صوابه ما أثبتته. ولم يرد في ب ذكر القيسراني.

حتى تبدلتُ بالمها فإذا
 هلْ عالمٌ ليلةً الوصالِ وقد
 أيُّ الصَّقِيلَيْنِ كانَ أفتكَ بي
 وخلتُهُ خجلةً يفيضُ دماً
 وأمرُدُ سِرْبِ الظِّباءِ أمرُدُهُ (١)
 صرَّحَ من كاشحٍ تهْدُدُهُ (٢)
 مُجَرَّدُ السَّيفِ أمْ مُجَرَّدُهُ (٣)
 فوَرَدُهُ المُشْتَهَى مُوَرَدُهُ (٤)
 وقال (٥): [المتقارب]

محلُّ خيالٍ إذا ما رأيُ
 تَ أمرُدُهُ قُلْتُ: [ما] أمرُدُهُ (٦)
 وقال (٧): [الكامل]

أنا روضةٌ تُزْهِى بكلِّ غريبةٍ
 إن ساقني طلبُ الغنى أو شاقني
 ومتى مددتُ إلى نِداك وسائلي
 حتى أعودَ من امتداحك حالياً
 أفرى يدي مَنْ لم يَفُزْ بفرائدي (٨)
 حُبُّ العُلا فلقد وَرَدْتُ مَواردِي (٩)
 أعدَدْتُ قصدي من أجلِّ قصائدي (١٠)
 وكأني قُلدتُ بعضَ قلائدي (١١)

(١) في ب «* أبرد شرب الظباء أم رده» وهو تصحيف وتحريف.

(٢) في الأصل وس «*... يهدده» وآثرت رواية ب لتكون «من» من قوله «من كاشح» بيانيةً، والتقدير: وقد صرح التهديد من كاشح.

وصرَّح: انكشف، ومنه قولهم: «شرُّ صراح»، الكاشح: اللائم والعازل.

(٣) في ب «* أفتك في...».

(٤) في ب «وخده خجلة تفيض...» وهو تحريف.

(٥) ورد البيت في الخريدة، قسم الشام ١ / ١٠١.

(٦) في ب «... إذا ما رأيت أم رده...» وهو تحريف لا معنى له. وسقط ما بين القوسين من الأصل وس وأثبتته من ب والخريدة.

(٧) وردت الأبيات في الخريدة (١ / ١٠٥) ضمن قصيدة طويلة يمدح بها جمال الدين أبا جعفر محمد بن علي ابن أبي منصور، وزير صاحب الموصل أتابك زنكي.

(٨) في الأصل وس «يا روضة...» وهو تحريف صوابه في ب. ورواية الخريدة: «* أفرائدي...».

أفرى يدي: قطعها.

(٩) في ب «... أم شاقني*».

(١٠) في الأصل وس «... قصائدي*» وهو على الغالب سهو صوابه في ب والخريدة.

(١١) حالياً: أي لابساً الحلي.

وقال ابنُ خَلَفٍ [الهمذاني] (١) في المنثور البهائي (٢): وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ فِي قَنْصِ (٣) الْكُمَاةِ (٤) هِمَّتَكَ، وَشِيمَتُهُ فِي الظِّلْفِ (٥) عَنِ التُّرْهَاتِ (٦) شِيمَتَكَ، كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَكُونَ لِلطَّرَادِ آفَاءً، وَمِنَ الطَّرْدِ أَنْفَاءً (٧)، تُسَلِّمُ (٨) عَلَيْهِ الْوَحْشُ، كَمَا يَسَلِّمُ مِنْهُ (٩) الْإِنْسُ، بَلْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بَنَاتُ الْبَيْدِ (١٠)، وَتَأْمَنُهُ أُمَّهَاتُ الْغَيْدِ، عَلِمًا بِمَا يَشْغُلُهُ عَنْهَا مِنْ صَيْدِ الصَّيْدِ.

وقال في تعزية (١١): وَلَا خَفَاءَ بِمَا بَيْنَ تَصَارِيفِ الزَّمَانِ مِنَ الصَّرْفِ، وَلَا بَتَفَاوُتِ (١٢) الْمَمْزُوجِ مِنْهَا وَالصَّرْفِ (١٣)، فَإِنْ (١٤) اخْتَلَطَتِ الْعَادِيَةُ بِالْعَائِدَةِ، وَالْفَائِتَةُ بِالْفَائِدَةِ، فَعَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ مُودٍ (١٥) سَالَتْ الْأَدْوِيَةُ بِهِ مَصَائِبَ، وَصَارَتْ الْأَنْدِيَةُ / ٦٢ / بَ لَه مَنَادِبَ. كَانَ (١٦) عِمَادًا مُدًّا (١٧) وَهُدَمَ، وَرُوقًا حُطًّا وَحُطِمَ، وَلَئِنْ أُمْسَتْ دَارُهُ خَالِيَةً، وَنَارُهُ

(١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٢) المنثور البهائي، لابن خلف ٢ / ٤٨٣.

(٣) في ب «قبض» وهو تصحيف.

(٤) الكمأة: جمع كمي؛ وهو الشجاع الجريء.

(٥) في ب «في الصلف».

والظلف: البعد والمنع.

(٦) في الأصل «الترهاب» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

(٧) في المنثور: «... إلفاء، أنفا».

(٨) قوله: «تسلم» لم ينقط حرف التاء، وصوابه في س، وفي ب «يسلم».

(٩) في المنثور: «تسلم به».

(١٠) في الأصل وب وس «بنات العيد» وهو تحريف صوابه في المنثور البهائي.

وبنات للبيد: أراد بها الوحوش.

(١١) ورد النص في المنثور البهائي ٢ / ٤١٢، وما بعدها، ولم ترد الفقرة فيه كما في الأصل، بل في فقرات مختلفة.

(١٢) في المنثور: «ولا يتفاوت».

(١٣) الصرف: الخالص.

(١٤) في ب «وإن»، وفي المنثور: «فإذا».

(١٥) مود: ذاهب فان.

(١٦) في المنثور: «بل كان».

(١٧) في ب والمنثور «هد».

خابيةً، فلطالما شَرِقتْ هذه بالوفودِ، وأشرقتْ هذه بالوقودِ. وقد كانَ حياةً لحيِّه، وقواماً
لِقَوْمِهِ، كانَ (١) يَشْغَلُ عَنَّا العِدَا بالعَوَادِي (٢)، وَيُشْغِلُنَا بالنَّدَى فِي النُّوَادِي.
وقلتُ: أَصْدَانِي (٣) صَدُّكَ، وَأَرْدَانِي رَدُّكَ.
[وقال ابنُ سَمُرَةَ: جَبْهَةُ الجُودِ، وَمِنْحَةُ الوجودِ.
وقال: [الطويل]

وَعَمَّتْ عَطَايَاهُ العُفَاةَ تَبَرُّعاً وراعتْ عَوَادِيهِ وراعتْ عَوَائِدُهُ (٤)
وقال ابنُ عَمَّارٍ (٥) العَلَوِيُّ (٦): [الطويل]
كَرِيمٌ وَأَخْلَاقُ الزَّمَانِ لئِيمَةٌ رَوِيٌّ وَأَخْلَافُ الغَمَامِ صَوَادٍ (٧)

(١) في المنثور: «وقد كان».

(٢) بالعوادي: أي بما يعدون عليهم من الغارات ونحوها.

(٣) أصدى: أمات.

(٤) ما بين القوسين كله زيادة من ب. ولم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

راع (الأولى): من الرَوْع؛ وهو الخوف. (والأخيرة): من الروعة؛ وهي الإعجاب.

(٥) ورد البيت في خريدة القصر، القسم العراقي، الجزء الرابع، ١ / ٢٤٣.

(٦) في ب «الكوفي».

(٧) رَوِيٌّ: مرتو شارب شرباً تاماً.

الأخلاف: الضروع، استعارها للغمام.

صواد: عطاش.

باب ما ورد على حرف الخال (١)

من توقيعات المقتفي لأمر الله: هذا هذا (٢).

وقال ابن أسد [الفارقي] (٣): [مجزوء الكامل]

صدّ الحبيب وقال لي: بي ويك أكثرت الملاذا (٤)

اقطع فقلت: أبعد ما لم يخف عن كل الملاذا (٥)

وقال (٦): [الكامل]

لا تغترر بأخي النفاق فإنه كالسيف يقطع وهو مرهوب الشذا (٧)

فالخل من نفع الصديق بضره كالعود يحرق كي يلذ لك الشذا

ولرب دان منك تكرة قربه وتراه وهو عشاء عينك والقذا (٨)

فاعرف وخل مجرباً هذا الوري واترك لقاءك ذا كفافاً وألق ذا (٩)

(١) في ب «باب ما جاء على حرف الذال».

(٢) نسب التوقيع لمحمد بن غالب الأصفهاني في التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني، ١٦٧. ومعناه: «هذا هذاء» أي كثير الهذيان، وقصر الممدود للمجانسة.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم الشام ٢ / ٤١٩.

(٥) في ب والخريدة «... عن الكل الملاذا» وهي رواية محرفة مفسدة للوزن.

اقطع: أي اقطع علاقتك بي. الملا: الملا؛ أي الناس. ذا: اسم إشارة، أي لم يعد يخفى على الناس ذا الملاذ، أي كثرة التجائي إليك؛ لما بيننا من الحب.

(٦) سقطت هذه الأبيات من ب.

(٧) ورد البيتان الأول والثاني في خريدة القصر، قسم الشام، ٢ / ٤٢٥. والشذا: حد كل شيء.

(٨) ورد البيتان منفصلين عما قبلهما في الخريدة ٢ / ٤٢٣، وهما في معجم الأدباء ٢ / ٦٨، والفوات ١ /

٣٢٣. ورواية الخريدة: «... غشاء...» وهو تصحيف، ورواية معجم الأدباء: «... عناء عينك...» وهو على الغالب تصحيف.

والعشاء: أراد العشاء؛ وهو العمى، ومد المقصور لضرورة الوزن. والقذا: ما يقع في العين فيؤذيها.

(٩) أسقطت الهمزة من الأصل وس في لفظ «لقاءك» الواقع في عجز البيت، وفي الأصل وب وس: «... ذا

كفاحاً» وهو تحريف. وكفافاً: أي لا لك ولا عليك، أي دون أن يسيء إليك أو تسيء إليه.

وقال المعري^(١): [البسيط]

مَنْ يَبْغِ عِنْدِي نَحْواً أَوْ يُرِدْ لُغَةً فَمَا يُسَاعَفُ مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا (٢)
يَكْفِيكَ شَرّاً مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْقَصَةً أَلَا يَبِينُ لَكَ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي (٣)

وقال البُستي^(٤): [مجزوء الرمل]

أُبْرَزْتُ وَجْهًا مَلِيحاً فِي الْهَوَى أُلْبِسَ لَاذَا (٥)
ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّمَا أَحَدٍ سَنُ هَذَا قُلْتُ: لَا ذَا
قُلْتُ: لَوْ وَاصَلْتُ صَبّاً بِكَ دُونَ الْخَلْقِ لَاذَا (٦) / ٦٣ / أ
فَتَثْنَتْ ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ جَرَى الرَّسْمُ بِلَا ذَا (٧)

وقال ابنُ الحريري^(٨) في ذمِّ الدنيا: مَا سَرَّتْ نَفْساً إِلَّا وَقَذَتْهَا (٩)، وَلَا قَذَتْ مُقْلَةً إِلَّا أَقَذَتْهَا (١٠)، وَلَا أَنْمَتْ نَبْعَةً إِلَّا جَذَّتْهَا، وَلَا وَهَبَتْ هَبَةً إِلَّا أَخَذَتْهَا.

(١) سقط هذان البيتان من ب. وهما في لزوم ما لا يلزم ١ / ٥٤١.

(٢) في س «... ولا هذا» وهو تحريف ظاهر.

هذا: أي هذا النحو، وهذي: أي هذه اللغة. ويساعف: بالبناء للمجهول، أي لن يجد عندي ما أسعفه به وأفيده.

(٣) في س «... من هذا».

والمقصود: الهذاء؛ وهو الهادي الذي يكثر من الكلام الذي لا طائل له.

(٤) سقطت هذه الأبيات من ب. وهي في ديوان البستي، ص ٧٧.

(٥) رواية الديوان: «... وجهاً كلاذا *» وهو تحريف لا معنى له.

واللاذة: ثوب حرير أحمر.

(٦) رواية الديوان: «أنت لِمَ أَضْنَيْتَ صَبّاً *» ورواية الأصل أعلى.

لاذ: لجأ واحتتمى.

(٧) رواية الديوان: «* قد جرى الأمر على ذا». ورواية الأصل: «بلاذا» أي بلا هذا الوصال.

والرسم: الأمر الذي يصدره السلطان، وهو ما يعرف اليوم بالمرسوم، أرادت أنها أصدرت أمرها كما شاءت.

(٨) ابن الحريري هو نفسه الحريري صاحب المقامات. ولم أهتد إلى ما عزي إليه في مقاماته ورسائله.

(٩) في ب «وقدتها». وقذّه: ضربه بشدة.

(١٠) قذت مقلة: ألقت قذاها وقذفت ما بها من الغمص والرمص.

أقذتها: ألقت فيها القذى؛ وهو ما يقع في العين من أذى غبار أو شوك ونحوهما.

ووقعَ بعضُ الخلفاءِ إلى صاحبٍ له شكا بعضُ الرعيّةِ من ظُلمِهِ (١): غَرَّكَ عِزُّكَ فصارَ
قُصارى ذلكَ ذُلكَ، فاحشَ فاحشٍ فَعَلَّكَ، فَعَلَّكَ تُهْدَى بهذا (٢).

وقال المعري (٣): [الوافر]

تَلَفَّعَ بِالْعَبَاءِ رَجَالُ صِدْقٍ وَأَوْسَعَ غَيْرُهُمْ سَرَقاً وَلَا ذَا (٤)
فَلَا تَعْجَبْ لِأَحْكَامِ اللَّيَالِي فَإِنَّ صُرُوفَهَا بُنِيَتْ عَلَى ذَا (٥)

(١) ورد التوقيع في التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني، ص ١٦٥، ونسب لعضد الدولة مخاطباً به أبا منصور أفتكين التركي متولي الشام. وفي ثمرات الأوراق، لتقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي، ص ١٠٤، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧١ م. وفي البداية والنهاية (١١ / ٣٠٠)، ونسب في محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني ١ / ١١١ للوزير علي بن رستم. كما نسب إلى علي بن أبي طالب في جنى الجناس، ص ١٨٨، وأنوار الربيع ١ / ١٨٠. وورد بلا عزو في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي، ١ / ٤٦٧.

(٢) في الأصل «تهدا بهذا» وهي طريقة الناسخ أحياناً في كتابة الأفعال المعتلة بالألف. وفي محاضرات الأدباء، والتنبيه على حدوث التصحيف: «تهدا بهذا» وعبارة الأصل أجود.

(٣) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١ / ٥٣٨.

(٤) في ب «... شرفا...» وقد نثرت ب هذا البيت نثراً.

تلفع: التف. العباء: العباءة. أوسع: أَعْطِيْ وَأَعْطِيْ كَثِيراً. السَّرَق: شقق الحرير الأبيض الجيد. اللاذ: تقدم تفسيرها في مقطعة البستي قبل هذه المقطعة.

(٥) في ب «... لإحجام... * فكأن...».

بَابُ مَا جَاءَ مِنْهُ عَلَى حَرْفِ الرَّاءِ (١)

- قال النبي ﷺ (٢): «إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقَدْرَ، وَالرَّجُلَ الْقَبْرَ».
- وقال عليٌّ - صلواتُ الله عليه - (٣): المُرْوَةُ الظَاهِرَةُ فِي الثِّيَابِ الطَّاهِرَةِ (٤).
- وقال عثمانُ بن عفَّانٍ - رضي الله عنه - (٥): إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَلَا تُشَارِهِ (٦)، وَلَا ثَمَارِهِ (٧)، وَلَا تُجَارِهِ (٨).
- وقيلَ لعلي بن الحسين (٩) - صلواتُ الله عليهما - (١٠): لِمَ أَبْغَضْتَ قُرَيْشٌ عَلِيًّا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ أُورِدَ أَوَّلُهَا النَّارَ، وَ[أُورِثَ] (١١) آخِرُهَا الْعَارَ.

(١) في ب «باب ما قيل على حرف الراء».

(٢) رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٩٠٩ / ٧) دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٩ / ٢٤٤، وابن عدي في الكامل ٦ / ٢٤٠٣، وقد ضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، والصحيح أنه حسن، ويقويه ما في صحيح البخاري ومسلم: «العين حق».

(٣) في ب «عليه السلام».

(٤) ورد النص في الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، ص ٢٦، منسوباً إلى عمر بن الخطاب، وكذلك في المتشابه، للثعالبي، ص ١١، كما نسبته الثعالبي لابن عمر في مرآة المروءات، ص ١٧، مطبعة الترقى، مصر، ١٨٩٨ م، وورد منسوباً لعلي بن أبي طالب في جنى الجناس، ص ١٨١.

(٥) في س «رحمة الله عليه».

(٦) تشاره: تجادله.

(٧) تماره: تجادله أو تشك فيه.

(٨) تجاره: تجري معه، أي تنافسه.

(٩) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والمعروف بزين العابدين، من سادات التابعين، فضائله كثيرة مذكورة، توفي سنة ٩٢ أو ٩٤ أو ٩٩ هـ (وانظر: الوفيات ٣ / ٢٦٦).

(١٠) في ب «رضي الله عنهما».

(١١) سقط ما بين القوسين من الأصل وس فأنثته من ب.

وقال الحسنُ البصريُّ^(١): ما أعطى اللهُ أحداً الدنيا إلا اختباراً، ولا زواها عنه إلا اختياراً^(٢).

ومن كلام العرب: ينبغي للمُشتري أن يستري. أي: يختار السري، وهو الجيد.
وفي أمثال العامة^(٣): من عير غير. وكتب بعض الخدم قصة^(٤) إلى المُقتني لأمر الله يسأله إباحة حُجرة لبعض الرُّبط^(٥) بمكة، فوقع له: يسكن الحُجرة بالأجرة^(٦).

وقال^(٧) الغواصُ النيسابوري^(٨): [الرمل]

/ من عذيري من عذولي في قمر / قامر القلب هواه فقمّر^(٩) ٦٣ / ب
قمر لم يبق لي من حبه / وهواه غير مقلوب قمر^(١٠)

(١) في ب «وكان الحسن البصري يقول...».

(٢) وردت العبارة في المتشابه، للثعالبي، ص ١٢، والعبارة فيه «... اختياراً، اختباراً»، كما وردت في التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، ضمن مجموعة رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي ص ٤. ووردت في مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، ص ٢٠٣، اعتناء: فؤاد سزكين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، سلسلة عيون التراث، مجلد (٣٩).

(٣) ورد في مجمع الأمثال، للميداني ٢ / ٣٢٨، وفي جنى الجناس، ص ١٨٤.

(٤) قصة: أي كتاباً يقص فيه خبره أو طلبه، وفي الأساس «رفع قصة إلى السلطان»، قلت: وهي ما يسمى اليوم: معروضاً أو عريضة.

(٥) الربط: المرابطون في البيت الحرام طلباً للعلم والعبادة.

(٦) سقطت هذه الفقرة من ب.

(٧) ورد البيتان له في اليتيمة ٤ / ٥١٠، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٣٧، وأنوار الربيع ١ / ١٩٩. ونسباً أيضاً للبستي في ديوانه، ص ٩٦، وورد الثاني فقط له في الخلاة، لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي، ص ١٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

(٨) هو أبو عبد الله الغواص، من شعراء اليتيمة، قال عنه الثعالبي إنه: من قرية الجنيد، وهو أديب متبحر في اللغة، يتقن العربية والفارسية، كثير المحاسن، وإنه مازال إلى زمانه حياً يرزق، وله مال وافر، وديوانه عظيم الحجم (وانظر: اليتيمة ٤ / ٥٠٩).

(٩) في ب «... من قمر». ورواية ديوان البستي: «... من عذول في قمر * قمر قامرني حتى قمر». قمره: غلبه بالقمار.

(١٠) قوله: «مقلوب قمر»: أي رمق؛ وهو النفس الأخير.

ورواية الأنوار: «قمر لم يبق مني حبه».

وقال الحريري^(١): [مجزوء الخفيف]

كَمْ ظِبَاءٍ بِحَاجِرٍ أَفْتَنَتْ بِالْمَحَاجِرِ^(٢)
 وَنَفُوسٍ نَفَائِسٍ جُذِّرَتْ لِلجَّاذِرِ^(٣)
 وَشُجُونٍ تَضَافَرَتْ عِنْدَ كَشْفِ الضَّفَائِرِ^(٤)
 وَتَشَنُّ بِخَاطِرٍ هَاجَ وَجْداً لِحَاطِرِي^(٥)
 وَعِذَارٍ لِأَجَلِهِ عَاذِلِي صَارَ عَاذِرِي^(٦)

وقال^(٧): [البسيط]

وَأَتَعَبَتْنِي دُنْيَا مَالِهَا خَطَرٌ يَظَلُّ مِنْ حُبِّهَا دِينِي عَلَى خَطَرٍ^(٨)
 وَوَصَفَ الْبَاخِرِزِيُّ رَجُلًا فَقَالَ^(٩): كَانَ صُورَةَ الظُّرْفِ مَجْلُوءَةً، وَسُورَةَ الْفَضْلِ مَتْلُوءَةً،
 وَاخْتَضَرَ^(١٠) وَعُودُ شَبَابِهِ نَاضِرٌ، وَاحْتَضَرَ^(١١) الظُّرْفُ^(١٢) بِطَرْفِ طَرْفِهِ نَاضِرٌ^(١٢).

(١) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم العراق، ٢ / ٦١٤، والوفيات ٤ / ٦٦.

(٢) في ب والوفيات والخريدة: «* فتنت...».

وحاجر: اسم موضع.

محاجر: جمع محجر؛ وهو ما أحاط بالعين.

(٣) رواية الوفيات: «* خدرت بالمخادر» وهو تصحيف وتحريف.

جذرت: قطعت من جذرها. الجاذر: جمع جؤذر؛ وهو ولد البقرة الوحشية، يستعار للمرأة الجميلة العينين.

(٤) في الأصل وب والخريدة والوفيات «تظافرت»، وهي بالطاء والضاد بمعنى واحد، أي تعاونت، وآثرت رواية س للمجانسة مع «الصفائر». وفيما عدا الأصل وس «الظفائر» وهو تحريف.

(٥) رواية الخريدة «... لحاطر*».

(٦) في س «* ... عاد...».

(٧) ورد البيت منسوباً لأبي عبدالرحمن عمر بن الحاكم الأشقر في الدمية ٢ / ١٠٢٩. وسترده ترجمته فيما بعد.

(٨) رواية الدمية: «*... من حرصها...».

(٩) ورد النص في دمية القصر ٢ / ١٠٢١، وهو في وصف الشيخ أبي نصر سعيد بن الشاه، من أدباء نيسابور.

(١٠) اختضر الشاب - بضم التاء -: مات فتياً.

(١١) في ب وس «والطرف» وهو تصحيف ظاهر.

(١٢) عبارة الدمية: «واحتضر...»، واختضر والدهر بطرف طرفه ناظر.

وقال آخر: رَبُّ مُغِيرٍ غَارٍ، عن شعار (١) العارِ.
 وقال آخر: لِفُلَانٍ إِثَارٌ فِي إِحْيَاءِ الْآثَارِ.
 وقال (٢): انصَرَفَ مَقْضِي الْوَطَرِ، مَرْضِي الْأَثَرِ.
 وقال آخر: زَائِرُ السُّلْطَانِ، كَزَائِرِ اللَّيْثِ الزَّائِرِ، أو ماطرِ الغيثِ الماطرِ (٣).
 وقال العباديُّ في قصَّةِ موسى: كَانَ مُوسَى طَالِباً فِي تِيهِ حَيْرَةِ الْقَوْلِ، فَصَارَ سَالِكاً
 عَلَى بَحْرِ الْبَرِّ، دَخَلَ بَرَّ بَرِّهِ، جَازَ عَلَى قَفَرٍ فَقَرِهِ، نَالَ مِنْ قَعْرِ بَحْرِهِ دُرَّ سِرِّهِ. قال (٤):
 جَلَّ (٥) طَرِيقِي فِي قَفَرِ الْفَقْرِ، وَدَقَّ فِي بَرِّ الْبَرِّ فَعَيْنُ لِي طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ.
 وكان أبو حامد الغزالي (٦) يُكثِرُ فِي تَصَانِيفِهِ (٧): لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ فَلْتَةٌ خَاطِرٍ، وَلَا
 لَفْتَةٌ نَازِرٍ.

وقال القيسراني (٨): [الكامل]

غَارَ الْفَرِيقُ وَغَارَ صَبْرِي بَعْدَهُ هِيَهَاتَ أَطْلُبُ مُنْجِداً مِنْ غَائِرِ (٩)

وقال آخر (١٠): [الوافر]

(١) الشعار - بالكسر -: العلامة في الحرب والسفر.

(٢) في ب «وقال آخر».

(٣) في ب وس «الغيث الزائر». ووردت العبارة مع اختلاف في حسن التوسل، ص ١٥٨.

(٤) في ب «وقال».

(٥) في ب «جد».

(٦) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، حجة الإسلام، فيلسوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطبران (قصة طوس بخراسان)، أهم مصنفاته: «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة». توفي سنة ٥٠٥ هـ. (وانظر: وفيات الأعيان ٤ / ٢١٦).

(٧) زادت ب «في قوله».

(٨) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) في ب «... منجلاً من غابر» وهو تحريف لا معنى له.

غار: ذهب، الفريق: الطائفة من الناس، يقصد أحبابه. المنجد: المعين، والذي يقصد بلاد نجد، والغائر: الذاهب والذي يقصد غور تهامة.

(١٠) لم أهتم إلى قائل البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

إذا الأعداءُ ثارُوا لانتصارٍ عَفَفْنَا نحنُ عن إثارةِ ثارٍ (١)
 / وقُرّةُ ناظري فاعلمْ إذا ما تراءى من ذوي الأوطارِ طاري (٢) ٦٤ / أ
 وقالَ الحريريُّ (٣): أدامَ اللهُ لَهُ مُسَاعَدَةً (٤) الأقدارِ، ومُضَاعَفَةً الاقْتِدَارِ، وإِيلَاءَ صنائعِ
 المَبَارِّ، والاستيلاءَ على جميعِ المسارِّ.

وقالَ (٥): واستبانَ ما عليه فلانٌ من الإصرارِ على الإضرارِ.
 وقالَ: [و] (٦) فيما ينعمُ بهِ مِنْ إِسْعَادِهِ على تحصيلِ مُرَادِهِ؛ ذَكَرْتُ متضوعُ النَّشْرِ،
 وثوابٌ يُدْخِرُ ليومَ النَّشْرِ.

وقالَ (٧): بي عَيْشٌ كَدِرٌ، ونَجْمٌ مُنْكَدِرٌ.
 وقالَ (٨): لي قلبٌ (٩) بولائهِ معمورٌ، وبآلائهِ مغمورٌ.

وقالَ (١٠): مَنْ حَلَّ مَحَلَّ فُلانٍ (١١) في المناقبِ، الموفيةِ المراقبِ (١٢)، توجَّهَتْ إلى
 قِبْلَةِ مجدهِ الآمالُ، وضُرِبَتْ ببِدَائِعِ كَرَمِهِ الأمثالُ، وأنيختْ بأَرْجَائِهِ مطايا الرِّجاءِ (١٣)،

(١) في ب «... أثاروا...» وهو تحريف. وفي الأصل وس «...» عن آثار ثار وهو تحريف صوابه في ب.
 والثار: هو الثأر، وسهل الهمزة لضرورة القافية.

(٢) طاري: أي طارئ، وسهلت الهمزة أيضاً لضرورة القافية، وأراد به الضيف. الأوطار: جمع وطر، وأراد ذوي
 الحاجات.

(٣) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٣٠.

(٤) في س والخريدة «مساعفة».

(٥) سقطت هذه العبارة من ب، وقد وردت في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٣٦.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٧) وردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٤٧. وعبارة الخريدة: «لي من العيش المكدر، والنجم
 المنكدر».

(٨) وردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٤٧.

(٩) عبارة الخريدة: «عن قلب...».

(١٠) ورد النص في الخريدة، قسم العراق، ٢ / ٦٤٩-٦٥٠.

(١١) عبارة الخريدة: «من حل محل المجلس الفلاني...».

(١٢) في س «المراتب».

(١٣) عبارة الخريدة: «... مطايا الطلب والرجاء».

واستغنى ورأد شريعته عن أرشيّة (١) الشُّفَعَاءِ، وهُنَّ بالنجاحِ كلُّ مَنْ عشا (٢) إلى ضوءِ ناره، وانتَجَعَ رَوْضَةَ أَزْهَارِهِ ونُورِهِ (٣).

وقال (٤): كتابٌ خَلَّتْهُ صَفِيحَةٌ سِحْرٍ (٥)، وحَقِيبَةٌ بَرٌّ، بل ظَنَنْتُهُ لَطِيمَةً (٦) عِطْرٍ، وعَتِيدَةً (٧) تَبْرٍ، فَجَذَلْتُ (٨) بِهِ جَذَلَ مَنْ آلَ (٩) إِلَى آلِهِ، عَلَى أَسْعَدِ أَحْوَالِهِ (١٠)، وَأَوْدَى إِلَى مَالِهِ، ظَافِرًا بِأَمَالِهِ، وَسُرِرْتُ بِهِ مَسْرَةً مَنْ أُطْلِقَ مِنْ إِسَارِهِ (١١)، بَعْدَ طَوْلِ إِسْرَارِهِ (١٢)، أَوْ قَبَضْتُ رَاحَةً يَسَارِهِ، عَلَى رَاحَةِ يَسَارِهِ (١٣).

وقال الباخرزي (١٤): يَنْثُرُ فَيَنْفُثُ فِي عَقْدِ (١٥) السَّحْرِ، وَيُحَلِّقُ إِلَى الشَّعْرِى إِذَا أَسَفَ عَلَى الشَّعْرِ (١٦).

وقال آخر (١٧): [الوافر]

-
- (١) الأرشية: جمع الرشاء؛ وهو الحبل، أو حبل الدلو ونحوها.
 (٢) عشا النار، وإليها: رآها ليلاً فقصدها مستضيئاً بها.
 (٣) النوار: الزهر الأبيض.
 (٤) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٣.
 (٥) عبارة الخريدة: «وصل من سيدنا كتاب خلته صحيفة سر» والرواية المثبتة أعلى.
 (٦) اللطيمة: وعاء الطيب.
 (٧) العتيدة: صندوق تضع فيه المرأة كل ما تعز به، من طيب وبخور ومشط وغيرها.
 (٨) في الأصل «فخذلت به» وهو تصحيف صوابه في ب وس. والجذل: شدة الفرح.
 (٩) في ب «نزال إلى آله».
 (١٠) عبارة الخريدة: «من آل استعداد أحواله» وعبارة الأصل أجود.
 (١١) الإِسَار: القيد.
 (١٢) عبارة الخريدة: «... طول إيساره».
 طول إيساره: أي إخفائه في السجن.
 (١٣) عبارة الخريدة: «يساره على يساره».
 راحة يساره: أي كفه اليسرى، على راحة يساره، أي على الغنى المريح.
 (١٤) وردت العبارة في دمية القصر ٢ / ١٧٨.
 (١٥) في ب «عقدة».
 (١٦) في ب وس والدمية «إلى الشعر».
 (١٧) نثرت ب هذا البيت نثراً. ولم أهتد إلى قائله فيما رجعت إليه من المصادر.

على الأعداء كالقَدَرِ المبيرِ وفي الأنداء كالقَمَرِ المنيرِ (١)
 وقال بعضُ المُحدِّثين (٢): [المجتث]
 كم من غَـبِيٍّ غَـنِيٍّ ومن فَـقِيهٍ فَـقِيرِ (٣)
 وقال آخر (٤): هو بين فقيرٍ يُواسيه، وعقيرٍ يُؤسيه (٥)، ونُصَحَ يُؤثره، وجميلٍ
 يُؤثره (٦).

وقال آخر: / ٦٤ / ب أغرارٌ أغمارٌ (٧)، تناهتُ بهم الأعمارُ.
 وقال آخر: نحنُ بين (٨) نائرةٍ (٩) نائرةٍ، وأماناتٍ مُتطائرةٍ.
 وقال [آخر] (١٠): الدنيا عبرةٌ لمن اعتبرَ، وقنطرةٌ لمن عبَرَ.
 وقال آخر: خلافُ السرِّ، غلافُ الشرِّ.
 وقال آخر (١١): البخلُ فراشُ العارِ، والحرصُ فراشُ النارِ.
 وقال آخر (١٢): نثرٌ كما دقَّ السَّحَرُ، ونظمٌ كما رَقَّ السَّحَرُ.
 وقال آخر: أولى الناسِ بالغيرِ (١٣)، أخلاهم من العبرِ.

(١) المبير: المهلك الذي يستأصل كل شيء.

(٢) ورد البيت دون عزو في معاهد التنصيص ١ / ١٤٩.

(٣) في الأصل وب « كم من غبي عني » وهو تصحيف ظاهر صوابه في س ومعاهد التنصيص.

(٤) وردت العبارة الأخيرة في سحر البلاغة، ص ١٤٥.

(٥) عقير: جريح. يؤسيه: يعالج جرحه. والآسي: الطبيب.

(٦) وثره توثيراً: وطأه، يقصد يفعل الجميل ويأتيه.

(٧) في ب « أغمار أغرار ». والأغمار: جمع غَمَر، وهو الرجل الذي لم يجرب الأمور.

(٨) في ب « هو بين ».

(٩) النائرة: الهائجة.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(١١) وردت العبارة منسوبة لأبي النصر العتبي في سحر البلاغة وسر البراعة، ص ٢٠٠، وسترده ترجمته فيما بعد.

(١٢) سقطت هذه العبارة من ب.

(١٣) غير الدهر: أحداثه المغيرة.

وقال آخر (١): مَنْ كَثُرَ هُجْرُهُ (٢)، وَجَبَ هَجْرُهُ.
 وقال آخر (٣): مَثَلُ الْوَعْدِ، مِثْلُ الرَّعْدِ، مَا لَهُ خَطَرٌ (٤)، مَا لَمْ يَتْلُهُ (٥) مَطَرٌ.
 وقال آخر: هُمْ مُخْصُوصُونَ بِالْعِثَارِ (٦)، مَخْصُومُونَ (٧) بِالْأَقْدَارِ.
 وقال آخر: عَمِلَ عَلَى الْإِشَاعَةِ بِذِكْرِهِ، وَالْإِشَادَةِ لِأَمْرِهِ (٨).
 وقال غيره: مَنْ تَبَصَّرَ تَصَبَّرَ (٩).
 وقال آخر: تَعَجَّلُوا الْإِدْبَارَ، وَوَلُّوا الْأَدْبَارَ.
 وقال: اعْتَرَكَ شَرَّارُهُ، فَاعْتَكَرَ غُبَارُهُ (١٠).
 وقال الحريري (١١): هَذَا (١٢) شَوْطٌ إِنْ أَجَرَتْ يَدِي الْقَلَمَ (١٣) فِي مِضْمَارِهِ،
 وَسَامَهُ (١٤) الْقَلْبُ أَنْ يَبُوحَ فِيهِ بِإِضْمَارِهِ، لَمْ أَظْفَرْ بِدَرْكِ الْآثَارِ (١٥)، وَلَا آمَنُ شَرَكَ
 الْعِثَارِ، فَقُلُّ مَنْ أَطْلَقَ عِنَانَ الْإِكْثَارِ، إِلَّا اسْتِثَارَ تَقْبِيحَ الْآثَارِ (١٦).

(١) وردت العبارة للثعالبي في سحر البلاغة، ص ٢٠٢.

(٢) الهُجْر - بالضم -: الكلام البذيء الفاسد.

(٣) ورد النص لبديع الزمان الهمذاني في اليتيمة ٤ / ٣٠٩، وأنوار الربيع ٦ / ٢٥٦.

(٤) ما له خطر: أي ليس له قيمة ولا شأن.

(٥) في ب «إِنْ لَمْ».

(٦) العِثَار: جمع عثرة، وهي الكبوة.

(٧) في ب «مَخْصُوصُونَ».

(٨) في ب وس «عَمِلَ عَلَى الْإِشَاعَةِ بِأَمْرِهِ، وَالْإِشَادَةِ بِذِكْرِهِ».

(٩) في ب «مَنْ تَصَبَّرَ تَصَبَّرَ».

(١٠) في الأصل وس «اعْتَرَكَ عِبَارَهُ، وَاعْتَزَلَ شَرَارَهُ» وهو تحريف صوابه في ب.

(١١) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٥٤.

(١٢) في ب «وَهَذَا».

(١٣) عبارة الخريدة: «إِنْ أَجْرَيْدَ الْقَلَمَ...» وهو تحريف ظاهر.

(١٤) سامه: كلفه وأعنته الأمر.

(١٥) في ب والخريدة «الْإِثَار».

(١٦) في الأصل «إِلَّا اسْتِثْنَا» وهو تحريف صوابه في ب وس والخريدة، وفي ب وس «بَقْبِيحَ» وهو تحريف.

وقال (١): رَزَقَهُ (٢) اللهُ إِبِلَاءَ (٣) الأَعمارِ، في اجتلاءِ الأَعمارِ، ومُعاطاةِ العُقارِ (٤)، ومُنَاغاةِ (٥) الأوتارِ، ودَرَكَ الأوطارِ والأوتارِ (٦).

وقال (٧): مازلتُ أَتَمَتَّعُ مِنْهُ بِحُلِيِّ ودُرَرٍ، ووَشْيٍ وَحَبَرٍ (٨)، ومُلَحٍ وزَهَرٍ، ونُكْتٍ وفِقْرِ، ومَثَلٍ وخَبَرٍ، وأَبْيَاتٍ غُرَرٍ، إلى ما فيه مِنْ إِقَالَةٍ عِثَارٍ، وتَزْيِينِ آثَارٍ، وتَجْمِيلِ مُعارٍ، وتَغْطِيَةِ عُوارٍ وعارٍ.

وقال: فَللهِ ما جُمِعَ فيه من أنوارٍ ونُوارٍ، ونَضِيرٍ ونُضارٍ.

وقال (٩): لَيْتَ شِعْري ما الذي عَرَضَ، فأَوْجَبَ أَنْ أَعْرِضَ؟ وأيُّ لِسَانٍ هَجَرَ (١٠)، فاستَوْجَبَ (١١) أَنْ هَجَرَ؟.

وقال (١٢): أَسْعَدَهُ اللهُ (١٣) بِغُرَّةٍ كُلِّ شَهْرٍ / ٦٥ / أَسْرارِهِ (١٤)، سَعَادَةً (١٥) تَكْفَلُ بروحِ أسرارِهِ، وتتابع موادُّ مَسارِهِ.

(١) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٤، ٦٥٥.

(٢) في ب «فرزقه».

(٣) عبارة الخريدة: «ورزقه إيلاء...».

(٤) العُقار: الخمر.

(٥) في الأصل وس «ومنازعة» وهو تحريف.

(٦) عبارة الخريدة: «وإدراك...».

الأوطار: جمع الوطر، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة.

الأوتار: جمع الوتر - بكسر الواو - وهو الثار.

(٧) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٢٧، وهو جزء من رسالة سبق أن أورد الحظيري فقرأ منها، ص ١٧٤.

(٨) الحبر: ثياب من قطن أو كتّان مخطط، كان يصنع باليمن، وملاءات الحرير.

(٩) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٥.

(١٠) هجر اللسان: تكلم بالقبيح.

(١١) في ب «واستوجب»، وفي الخريدة: «حتى استوجب».

(١٢) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٩.

(١٣) عبارة الخريدة: «أسعد الله جنابه المنيع...».

(١٤) سرار الشهر: آخر ليلة منه.

(١٥) في الأصل وس «وسعادة» وعبارة ب أصوب.

وقال (١): لا زال مُوفِّرَ المَسارِّ، مُرفَّهَ الإسرارِ (٢).

وقال (٣): ومُلِئتُ بالإعمارِ (٤) ما لاح كوكبٌ، وما ناحَ قُمريُّ، وما فاحَ عنبرٌ.

وقال الحريريُّ: جرى [في مجلسٍ لبعض الأكابر] (٥) ذِكْرُ قولِ البُستيِّ في رَجُلٍ شريرٍ بخيلٍ: «إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَنَا طَمَعٌ فِي دَرْكِ دُرِّكَ، فَأَعْفَنَّا مِنْ شَرِّكَ شَرِّكَ» (٦)، فلم يَبْقَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْسِنْهَا (٧)، وَيُقْصَحُ بالعجزِ عن الإتيانِ بِمِثْلِهَا، فَقُلْتُ في الحالِ: إِنَّ لَمْ تُدْنِنَا مِنْ مَبَارِكِ مَبَارِكٍ، فَأَبْعَدْنَا عَنْ مَعَارِكِ مَعَارِكِ (٨).

وقال الخليلُ بنُ أحمدَ (٩): ما كُتِبَ قَرٌّ، وما حُفِظَ فَرٌّ (١٠).

ورُفِعَ إلى عبد الله بن طاهرٍ (١١) فسادُ بعضِ البيوتاتِ، فوَقَّعَ: إِنَّ أَهْلَ البيوتاتِ إِذَا كَثُرُوا ففِيهِمُ العُرُّ والغُرُّ (١٢).

(١) وردت العبارة في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٩.

(٢) عبارة الخريدة: «مرفه الإسرار، موفر المسار».

(٣) ورد النص في الخريدة، قسم العراق ٢ / ٦٥٧.

(٤) عبارة الخريدة: «الأعياد...».

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) ورد النص في الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص ١٢٠، وفي اليتيمة ٤ / ٣٥٠، وسحر البلاغة ص ١٣٦، والمتشابه ص ٢٥، وجنى الجناس ص ١٦٤. ونسب للهمذاني في نهاية الأرب ٧ / ٩٢ مع اختلاف يسير.

(٧) في الأصل وس «فلم يبق إلا من يستحسنها» وهو على الغالب سهو، وآثرت رواية ب.

(٨) ورد الخبر بتمامه مع خلاف يسير في البلغة، للفيروزآبادي، ص ١٧٣. ووردت العبارة الأخيرة للحريري في نهاية الأرب ٧ / ٩٣، مع اختلاف يسير، وبدون عزو في جنى الجناس ص ١٦٥.

والمبارك: هي من بركو الجمل، وأراد بها المجالس، ومبارك: أي مبرأتك، من البر، وهو صنع الخير، ومعارك: أي مبرأتك، وهي من العار.

(٩) زادت س «رضي الله عنه».

(١٠) وردت العبارة له في المتشابه ص ١٢، وزهر الآداب ١ / ١٨٥، وجنى الجناس، ص ١٨٤.

(١١) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين، سيد نبيل شهم، من قواد المأمون، ومن مدحهم أبو تمام، كان أيضاً أديباً يستحسن الشعر ويعطي الشعراء، توفي بمرور سنة ٢٢٨هـ، وقيل ٢٣٠هـ. (وانظر: الوفيات ٣ / ٨٣).

(١٢) وردت العبارة على اختلاف في المتشابه ص ١٢، وبدون عزو في جنى الجناس ص ١٨٤، وعين الأدب والسياسة، لابن هذيل، ص ١٧.

والعُرُّ: جمع عرٍّ وهو خسيس القوم. والغرر: جمع غرة؛ وهو شريف القوم.

ويُحكى أن عبيد الله (١) بن سليمان [الوزير] (٢)، كان يُفْرِطُ في الميل إلى ابنه القاسم، ويُقدِّمُهُ (٣) على سائر أولاده إفراطاً [لا] (٤) إلى حدٍّ، فقليل له في ذلك، فجعل يعدُّ عجائبَ نجائيه، ومخايلَ سحائيه. قال: إنه عَضَّ يوماً دأيتَه وهو رضيعٌ (٥)، ثمَّ جعلَ يبوسُها (٦)، فقليل له: أتعَضُّ وتبوسُ؟! فقال: أنا إذا غضبتُ أثَّرتُ، وإذا رضيتُ أثَّرتُ (٧).

وقال أبو الفتح العارض (٨): يومٌ يخمدُ جمره، ويحمدُ خمره (٩).
[وقال آخر (١٠): أحسنُ من أنوار الأشجار، وأطيبُ من نفائسِ الأسحار. وقال آخر:]
مسلولٌ قواضبِ الأنهار، محلولٌ عصائبِ الأزهار (١١).
وقال آخر: بردٌ آنسَ الضَّبَّ بعصفوره (١٢)، والضَّبَّعَ بيعفوره (١٣).

(١) في الأصل وب وس «عبدالله» وهو غلط وصوابه ما أثبتته.
وهو الوزير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي أحد الكتاب المترسلين، تولى الوزارة للمعتمد والمعتضد، توفي سنة ٢٨٨هـ. (وانظر: الفوات ٢ / ٤٣٤).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) في ب «ويفضله».

(٤) ما بين القوسين سقط من الأصل وب فأثبتته من س.

(٥) قوله: «رضيع» مبالغة لا تعقل، وربما يقصد صغر سنه.

(٦) باس، يبوس: قبَّل، وهو من الفارسي المعرب.

(٧) وردت عبارة شبيهة بهذه منسوبة لأبي علي بن مقلة الوزير في مطالع البدور في منازل السرور، للغزولي ١ / ١١٣، يقول فيها: «إذا رضيت أثَّرت، وإذا غضبت تأثَّرت».

(٨) في خاص الخاص ص ٣، والإعجاز والإيجاز «أبو الفتح الحسن بن إبراهيم» ولم أهتمد إلى ترجمته فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) في الأصل «يوم يخمده، ويجمده...» وهو تحريف ظاهر. وفي س «يخمد خمره...» والصواب فيما أورده الثعالبي. وقد وردت العبارة في خاص الخاص للثعالبي، ص ١٣، وفي الإعجاز والإيجاز ص ١١٨، وزاد في الخاص: «كتبه في وصف يوم بارد».

(١٠) وردت العبارة في المتشابه، ص ١٣، وجنى الجناس، ص ١٨٥.

(١١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٢) العصفور - هنا -: ذكر الجراد.

(١٣) اليعفور - بفتح الياء وضمها -: الطيبي الذي لونه كلون العفر، وهو التراب، وولد البقرة الوحشية.

وقال آخر^(١): روضةٌ تفاوَضَتْ^(٢) النَّسِيمَ أشجارُها، وتقاَرَضَتْ النَّسِيبَ أطيَّارُها،
وتعاَرَضَتْ النَّعْمَةَ والنَّعْمَةَ أنوارُها^(٣) وأزهارُها.
وقال آخر: رَقَّتْ أنوارُهُ النَّضِيدَةُ، وراقتْ أوراقُهُ النَّضِيرَةُ.
وقال: ماؤُها خَصِرٌ^(٤)، وروضُها خَصِرٌ.
وقال آخر: أطرفُ زَهْرٍ، في أطرفِ دَهْرٍ.
وقال آخر: حركاتُ الأشجارِ كَنَبَرَاتِ^(٥) الأَطْيَارِ.
وقال آخر: عَصْرٌ واضحٌ نهارُهُ، [مُتَبَرِّجٌ بهارُهُ]^(٦)، ومُطَرِّدَةٌ^(٧) أنهارُهُ، أنيقةٌ أشجارُهُ،
ورقيقةٌ أسحارُهُ، مغرَّدَةٌ أطيَّارُهُ، متقاربةٌ أطوارُهُ^(٨)، مَقْضِيَّةٌ / ٦٥ / ب أوطارُهُ.
وقال آخر^(٩): يومٌ [هو]^(١٠) غِرَّةُ الدَّهْرِ، وغِرَّةُ العُمَرِ^(١١).
وقال آخر^(١٢): وجوهٌ بدورٌ، وكاساتٌ تدورُ.
وقال آخر^(١٣): رَاحَهُ مِنْ خَدِّهِ معصورةٌ، وملاحَةُ الصُّورَةِ عليه مقصورةٌ.

(١) وردت العبارة في سحر البلاغة وسر البراعة، ص ١٤، وفي نور الطرف ونور الظرف، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (رسالة ماجستير مخطوطة)، تحقيق: لينة أبو صالح، كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

(٢) تفاوضت: جارت، من التفاوض بمعنى المجارة.

(٣) النعمة: أراد بها أنغام الأطيَّار، والنعمة - بفتح النون -: غضارة الزهر، والأنوار: جمع نُورٍ؛ وهو الزهر الأبيض.

(٤) الماء الخصر: البارد.

(٥) لم تتضح الكلمة في الأصل. وفي ب «لنيرات» وهو تحريف صوابه في س.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب. البهار: نبات طيب الرائحة.

(٧) في ب «مزردة» أي تشبه الزرد، أراد به صفحة النهر عندما يجعدها النسيم.

(٨) أطواره: أحواله.

(٩) وردت هذه العبارة بدون عزو في سحر البلاغة، ص ٢٠، وزهر الآداب ١ / ٣٥٢ مع اختلاف يسير.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) في ب «هو غِرَّةُ العمر، وغِرَّةُ الدهر».

والغرة - بالكسر -: الغفلة، و - بالضم - بياض في الجبهة، وأول مطلع الهلال من الشهر، وكل ما بدا ضوؤه فهو غرة الشيء.

(١٢) وردت العبارة دون عزو في زهر الآداب ٢ / ٥٠٤.

(١٣) وردت العبارة للثعالبي في المبهج، ص ١٣، وبدون عزو في زهر الآداب ٢ / ٥٠٥.

وقال آخر: مُتَابِعَةُ الْعُقَارِ تَذْهَبُ بِالْوَقَارِ، وَتَعْذُرُ فِي خَلْعِ الْعِذَارِ (١).
 وقال آخر: مَقْطَعُ سُرَّتِهِ، وَمَجْمَعُ أَسْرَتِهِ.
 وقال غيره: إِذَا قَضَى الْأَوْطَارَ، غَدَا وَطَارَ، وَإِنْ زَارَ حَلَّ الْإِزَارَ، وَطَلَبَ الْأَوْزَارَ.
 وقال آخر: أَخْلَاقُهُمْ أَوْعَارٌ، وَصُحْبَتُهُمْ ذُلٌّ وَعَارٌ.
 وقال أيضاً (٢): أَخَفُّ مِنْ خَطْفَةِ السَّارِقِ، وَلَمْعَةِ الْبَارِقِ، وَحَسْوَةِ الطَّائِرِ، وَالْمَثَلِ
 السَّائِرِ.

وقال آخر (٣): [السريع]

ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا رَابِعٌ عِنْدِي إِذَا رُمْتَ تَبَاشِيرِي
 رَاحٌ كَمَا أَرْضَى، وَرَوْحٌ كَمَا أَهْوَى، وَرِيحٌ فِي الْمِزَامِيرِ
 ومن الأمثال (٤): الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُسَاوَرَةِ.

وقال آخر (٥): أَسْرَعُ مِنَ الْجَبَانِ إِلَى مَفَرِّهِ، وَمِنَ الْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ.
 وقال قابوس (٦): إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالْحَبَاءِ (٧)، فَأُبَشِّرْ بِالْإِنْقِضَاءِ، وَإِذَا أَعَارَ فَاحْسِبْهُ قَدْ
 أَغَارَ (٨).

(١) العذار: اللجام للفرس. وإذا قيل للرجل: «خلع عذاره» يراد: حياؤه، فانهماكه في غيه وإلقاؤه رداء الحياء كخلع الفرس عذاره وجموحه بعده.

(٢) وردت العبارة منسوبة لسهل بن هارون في خاص الخاص، للثعالبي ص ٣٩، وسحر البلاغة ص ٤٦، وهي في وصف سرعة الكتابة لأحدهم.

(٣) نسب البيتان لمحمد بن أبي نصر بن عبد الله في الدمية ٢ / ١٣١٧. وهو من شعراء الدمية، وصفه الباخريزي بأنه أحد أقربائه، وأوفى أصدقائه، كان يتقن العربية والفارسية (وانظر: الدمية ٢ / ١٣١٤).

(٤) ورد في مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢٨٩ والعبارة فيه: «المشاورة قبل المشاورة». وفي جنى الجناس ص ١٨٥. والمساورة والمثاورة: كالمواثبة للقتال.

(٥) وردت العبارة للثعالبي في المبهج ص ٦٦، وفي المتشابه ص ١٣، وجنى الجناس ص ١٨٥.

(٦) ورد النص مع اختلاف يسير في الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص ٩٦، وكذلك في التمثيل والمحاضرة ص ٥، وسحر البلاغة ص ١٨٦، وزهر الآداب ٢ / ٤١٥.

(٧) الحباء: العطاء.

(٨) وردت هذه العبارة الأخيرة في كمال البلاغة ص ٥٨، وخاص الخاص ص ١٤.

وقال الصاحب^(١): أَلْفَاظٌ كَمَا نَوَّرَتْ الْأَشْجَارُ، وَمَعَانٍ كَمَا تَنْفَسَتْ الْأَسْحَارُ.
 وقال^(٢): قَدْ أَظْهَرَ مَكْنُونَ سِرِّهِ، وَأَبْدَى مَكَامِنَ^(٣) شَرِّهِ.
 وقال^(٤): مُعَمَّرٌ عُمَرَ النَّسُورِ، إِلَى يَوْمِ النَّشُورِ.
 وقال^(٥): سَيَنْزِلُ بِأَوْلَئِكَ الْأَغْمَارُ^(٦)، قَاطِعَاتُ الْأَعْمَارِ.
 وقال البديعُ الهمداني^(٧): خَطٌّ مَجْنُونٌ^(٨)، لَا يُدْرِي أَلِفٌ أَمْ نُونٌ، وَسُطُورٌ فِيهَا شَطُورٌ.

وقال الصَّابِيُّ: انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، مَعَ مَنْ تَابَعَهُ مِنْ أَهْلِ النُّصْرَةِ.
 وقال^(٩): تَابَ تَوْبَةً قِيدَ إِلَيْهَا بِخِزَامَةٍ^(١٠) الْاضْطِرَارِ، لَا بِخِزَامَةٍ^(١١) الْاِخْتِيَارِ.
 وقال الثَّعَالِبِيُّ^(١٢): لَا تَكُونَنَّ صَرُورَةً^(١٣) إِلَّا عَنْ ضَرُورَةٍ.
 وقال^(١٤): يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لِقَاؤُهُ عَزِيزاً، وَعَطَاؤُهُ غَزِيراً. / ٦٦ / أ.

-
- (١) ورد النص في رسائل الصاحب بن عباد، ص ٣٥١، ودون عزو في سحر البلاغة ص ٤٦، وفي زهر الآداب ١ / ١٦٢. ونسبت إليه في اليتيمة ٣ / ٢٨٣، وجنى الجناس ص ١٨٦.
- (٢) ورد النص له في رسائل الصاحب بن عباد، ص ٣٥١، وفي المتشابه ص ١٦، وفي جنى الجناس، ص ١٨٦.
- (٣) في ب «كامن».
- (٤) ورد النص له في رسائل الصاحب، ٣٥١.
- (٥) ورد النص له في رسائل الصاحب، ص ٣٥١، وفي المتشابه ص ١٦، وفي سحر البلاغة ص ١٥٢.
- (٦) الأغمار: جمع غمر؛ وهو من لم يجرب الأمور.
- (٧) ورد النص في اليتيمة (٤ / ٣٠٨) مع إغفال العبارة الأخيرة، وورد كاملاً في سحر البلاغة ص ٥٤، والمتشابه ص ١٨، وفي إحكام صنعة الكلام للكلاعي ص ٤٦.
- (٨) في اليتيمة: «خط مجنون» وعبارة الأصل أصوب.
- (٩) وردت العبارة في المتشابه، ص ١٨.
- (١٠) الخِزَامَةُ - بالكسر -: حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام.
- (١١) حَزْمٌ يحزُمُ حَزْماً وحَزَامَةٌ وحَزُومَةٌ: إذا ضبط أمره وأخذه بالثقة.
- (١٢) وردت العبارة في المبهج ص ٨، والمتشابه ص ١٩.
- (١٣) في الأصل «لا تكون ضرورة...» وهو تصحيف صوابه في ب وس. والصَّرُورَةُ: الرجل لم يحج قط أو يتزوج، من الصَّرَّ بمعنى الحبس والمنع.
- (١٤) وردت العبارة في المتشابه ص ١٩.

- وقال (١): الكريم من ينيل المعتّر (٢)، ويُقيل المعتّر (٣).
- وقال الآخر (٤): ثمرة (٥) من كان صابراً، [أن يكون إلى ما يهواه صائراً] (٦).
- وقال القاسم بن علي البصري (٧): سئل من أي الشعوب نجارُه (٨)، وأي (٩) الشعب وِجارُه (١٠).
- وقال (١١): فلم أرَ أعجبَ منها في تصاريف الأسفار، ولا قرأتُ مثلها في تصانيف الأسفار (١٢).
- وقال يصف عوذة (١٣): فغنيتُ بها عن مُصاحبة خفيرٍ، واستصحب جفير (١٤).
- وقال (١٥): يا موئل العُفاة، وولي العفو والمُعافاة، صلّ على محمدٍ نبيِّك وعلى مصابيح أسرتِه، ومفاتيح نُصرتِه.
- وقال بعضُ أصدقائنا من علماء العصر: لا تُخفر ذِمَّتُه، ولا تُذمَّ خفارتُه (١٦).

(١) وردت العبارة في المتشابه ص ١٩.

(٢) المعتّر: الفقير المحتاج.

(٣) المعتّر: المغفل أو المخدوع.

(٤) في ب وس «آخر».

(٥) في الأصل وس «ثمن» وهو تحريف صوابه في ب.

(٦) سقطت العبارة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٧) هو الحريري نفسه. ووردت العبارة في المقامة المراغية، ص ٥٤ من شرح مقاماته.

(٨) النجار - بالكسر -: الأصل والمحتد.

(٩) في ب والمقامة «وفي أي...».

(١٠) الوجار - بالكسر والفتح -: جحر الضبع وغيره. والمقصود هنا الموطن.

(١١) وردت العبارة في المقامة المعرية، ص ٦٨ من شرح مقاماته.

(١٢) الأسفار: جمع سفر؛ وهو الكتاب.

(١٣) وردت العبارة في المقامة الدمشقية، ص ٩٢ من شرح مقاماته.

والعوذة: الناقة الحديثة النّاج.

(١٤) سقطت هذه العبارة من س.

والجفير: جعبة السهام.

(١٥) وردت العبارة في المقامة الدمشقية، ص ٩٣ من شرح مقاماته.

(١٦) الحفارة - بالفتح -: شدة الحياء.

وقال الحسن بن سهل^(١): لا يصلح للصدر، إلا واسع الصدر.
وقيل له^(٢): لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير.
وقال الحريري^(٣): هو جهينة الأخبار، وحقيبة الأسرار.
وقال^(٤): أبرز رقة من كمة، وحلف^(٥) بأبيه وأمه، لقد أنزلها بأعلام المدارس، فما
امتازوا عن الأعلام الدوارس، واستنطق لها أخبار^(٦) المحابر، فخرسوا ولا خرس أهل^(٧) المقابر.
وقال^(٨): لا يعلق لهم مبار بغبار، ولا يجري معهم مमार^(٩) في مضمار.
وقال^(١٠): فقبلنا عذاره، وقبلنا اعتذاره.
وقال^(١١): كان في قبضة الممرضة، وعركة الوعكة، إلى أن شفه الدنف^(١٢)،
واستشفه التلف، فجلسنا محدقين بسريره، محدقين إلى أساريه.

(١) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي، وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، كان أديباً فصيحاً، تزوج المأمون من ابنته (بوران)، وهو أخو الفضل بن سهل الملقب بذي الرئاستين. توفي سنة ٢٣٦هـ. (وانظر: إعتاب الكتاب، لابن الأبار، ص ١٠٥، والوفيات ٢ / ١٢٠، وتاريخ بغداد ٧ / ٣١٩)، وورد النص في خاص الخاص، ص ٨، ومطالع البدور ١ / ١١٣.

(٢) وردت العبارة في الإعجاز والإيجاز، ص ١٠٠، ومن غاب عنه المطرب، ص ١٩٦، وفي كتاب الأذكياء، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ص ٤٧، مكتبة الغزالي، بدون تاريخ. وفي مطالع البدور، ص ١١٣، وفي أنوار الربيع ٣ / ٣٤١.

(٣) وردت العبارة في المقامة الفراتية، ص ١٦٤ من شرح مقاماته. وأخذ العبارة من المثل المشهور: «وعند جهينة الخبر اليقين».

(٤) ورد النص في المقامة الفرضية، ص ١١٥ من شرح مقامات الحريري.

(٥) في ب وشرح المقامات «وأقسم».

(٦) في الأصل «أخبار» وهو تصحيف صوابه في ب وس والمقامة.

(٧) في ب وشرح المقامات «سكان».

(٨) وردت العبارة في المقامة البغدادية، ص ٩٩ من شرح مقاماته.

(٩) في الأصل «لهم»، وعبارة ب وس والمقامة أصوب. مبار: معارض. ممار: مجادل.

(١٠) سقطت هذه العبارة من ب. وقد وردت في المقامة النجارية ص ١٤٠ من شرح مقاماته. فقبلنا عذاره: أي قبلنا وجهه أو لحيته، وقد كنى عن ذلك بالعذار.

(١١) ورد النص في المقامة النصيبية، ص ١٤٥-١٤٦ من شرح مقاماته.

(١٢) الدنف: المرض الملازم.

وقال^(١): فلما أنحنّا بها مطايا التّسيار، وانتقلنا عن الأكوار إلى الأوكار، اتّخذنا نادياً نَعْتَمِرُهُ طَرْفِي النَّهَارِ، ونَتَهَادِي فيه طَرْفَ الْخَبَارِ.

وقال^(٢) [أيضاً]^(٣): شيخٌ قد ذهبَ خَيْرُهُ وَسَيْرُهُ، وبقيَ خُبْرُهُ^(٤) وسَبْرُهُ^(٥).

ولي من كتاب: كتابي إلى فلانٍ أعلى الله منارَ قَدْرِهِ، وأُعلِنَ / ٦٦ / ب شِعَارَ ذِكْرِهِ، وَرَوَى نُورَ غَرْسِهِ، وأروى نُورَ قُدْسِهِ، وأرَخَى^(٦) طُولَ بَقَائِهِ، وأَسْمَى معارجَ ارتقائِهِ، والأشواقَ^(٧) إليه دائمةً، والآماقَ عليه داميةً، والهمومَ^(٨) على الجوانحِ جوانحَ^(٩)، والجوارحِ فيها جوارحَ^(١٠)، وقد كانت منازلنا بهم^(١١) حاليةً، فعادتْ خاليةً؛ وَحْشَةً لفراقِهِ، بعد الأنسِ بإشراقِهِ، ولولا ارتقابي سُرْعَةَ اقترابه، وتطلُّعي إلى طلوعِ بَدْرِهِ مِنْ وراءِ حجابِهِ، لحالَ حُلُوِّ العيشِ مَرِيراً، وَلَوْهَيَ مَنِيٍّ ما كانَ مَرِيراً^(١٢)، ولولا تَعَذُّرُ صادِرِ إليه، وتأخُّرُ وارِدِ عليه، لغدا كتابي يَقْتَصُّ آثارَهُ، وراحَ يَقْصُ أخبارَهُ.

ولي من كتابٍ آخر^(١٣): وصلَ كتابُ فلانٍ؛ نَسَأَ^(١٤) الله في مُدَّةِ عُمَرِهِ، وأعلى مِنْ سُدَّةِ قَدْرِهِ، وأحيا مَوَاتَ أرضِهِ بجاري ماءِ عِلْمِهِ، وضوًّا ظلماتِ بلادِهِ بساري ضياءِ

(١) وردت العبارة في المقامة الفارقية، ص ١٥١ من شرح مقاماته.

(٢) وردت العبارة في المقامة المالطية، ص ٢٧٧ من شرح مقاماته.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) الخبر - بالكسر أو الضم -: العلم بالشيء.

(٥) السَّبر: امتحان غور الأمور وتجربتها.

(٦) في ب وس «وأرخی في...».

(٧) ورد النص بدءاً من هذه العبارة إلى قوله: «... فيها جوارح» في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٧٩.

(٨) في ب «والهمم».

(٩) الجوانح (الأولى): الضلوع القصيرة مما يلي الصدر. والجوانح (الأخيرة): أي مائلات.

(١٠) الجوارح (الأولى): ما يجرح. والجوارح (الأخيرة): الطيور الجارحة كالعقاب والصقر.

(١١) في ب «بقمره» أي بوجهه الذي يشبه القمر.

(١٢) الشيء المرير: القوي الشديد.

(١٣) ورد النص من قوله: «وأحيا موات...» إلى قوله «نازح المسرة» في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٨٠.

(١٤) نَسَأَ: زاد.

نجمه، وكَسَرَ بِجِلَادِهِ (١) [سُوقَ] (٢) سوقِ البِدْعَةِ القائمةِ، وجَبَرَ بِجَدَالِهِ عَظْمَ عَظْمَةِ الشَّرِيعَةِ (٣) السَّالِمَةِ، فهدى أبكارَ مَعَانِ سَنِيَّةِ الْأَطَافِ، وأهدى ثَمَارَ بَيَانِ جَنِيَّةِ (٤) الْقِطَافِ، بِالْفَافِ تَنْقَعُ الْغَلِيلَ (٥)، وتَنْفَعُ الْعَلِيلَ، وَيُهَيِّجُ بِهِيْجُ مَنْثُورٍ مَنْثُورِهَا (٦)، بَلَابِلَ بَلَابِلِ سِحْرِ مَسْحُورِهَا (٧)، وينشُرُ مِنْ مَطَاوِي التَّلَفِ مَوْتَى أَشْوَاقٍ، ويقْدَحُ (٨) وَلَكِنْ نَارًا فِي حُرَاقٍ (٩). وقد كَانَ الْقَلْبُ قَبْلَ صَدِّهِ سَلِيمًا، فَصَارَ بَعْدَ بَعْدِهِ سَلِيمًا (١٠)، فَأَعَادَهُ اللَّهُ وَاضِحَ الْأَسِرَةِ (١١)، وَأَعَادَ بِهِ نَازِحَ الْمَسَرَّةِ.

وفي المقاماتِ الحُريريةِ (١٢): [الطويل]

وأحوى حوى رَقِي بِرَقَّةٍ ثَغْرِهِ وغادرني إلفَ السُّهَادِ لَغْدْرِهِ (١٣)
تَصَدَّى لِقَلْبِي بِالصُّدُودِ وَإِنِّي لَفِي أَسْرِهِ مُدَّ حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ (١٤)

(١) الجِلَادُ: المضاربة بالسيف ونحوه، يقصد سلطانه.

(٢) سقطت هذه الكلمة من الأصل وس فأنبتها من ب.

والسُّوقُ - هنا -: جمع: الساق.

(٣) في الأصل «وجبر بجذاله سوق الشريعة» وهو تكرار. وفي الخريدة: «عظمة الشرعة...».

(٤) في الخريدة: «حسنة» وعبارة الأصل أكثر مجانسة.

(٥) تنقع الغليل: تقتل العطش وتزيله.

(٦) المنثور (الأولى): نبت ذو رائحة ذكية. والمنثور (الأخيرة): الكلام المرسل.

(٧) البلابل (الأولى): جمع البلبال والبلبل؛ وهي شدة الهموم والوساوس. والبلابل (الأخيرة): جمع البلبل؛ وهو الطائر المعروف.

(٨) في الأصل وب وس «وقدح» وهو سهو لا تستقيم به العبارة.

(٩) عبارة الخريدة: «نشر... قدح...».

والحرَّاقُ: ما تقع فيه النار عند القدح من خرقة ونحوها.

(١٠) لم ترد هاتان العبارتان في نص الخريدة. والسليم: من الأضداد بمعنى المعافى واللدنيغ.

(١١) الأسرة: خطوط الوجه والجهة. يقصد الكناية عن الابتهاج بعودته فتتفرج لها الأسارير.

(١٢) وردت الأبيات في المقامة الشعرية، ص ١٧٤، من شرح مقاماته.

(١٣) في ب «... رقة لفظه *». وفيها وفي المقامات «... بغدره».

فتى أحوى: في شفتيه سمرة، يقال: رجل أحوى وامرأة حواء.

وحوى رقي: حاز ملكي واسترقني.

(١٤) رواية المقامات: «... لقتلي بالصدود...».

أُصِدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ ازْوَرَارِهِ وأَرْضَى اسْتِمَاعَ الْهُجْرِ خِيفَةَ هَجْرِهِ (١)
 / وَاسْتَعَذِبُ التَّعْذِيبَ مِنْهُ وَكُلَّمَا أَجَدَّ عَذَابِي جَدَّ بِي حُبُّ بَرِّهِ ٦٧ / أ
 تَنَاسَى ذِمَامِي وَالتَّنَاسَى مَذَمَّةً وَأَحْفَظَ قَلْبِي وَهُوَ حَافِظُ سِرِّهِ (٢)
 وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ التَّبَاهِي بِعُجْبِهِ وَأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بِكِبَرِهِ
 لَهُ مَنِّي الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وَلِي مِنْهُ طَيُّ الْوُدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ
 وَلَوْ كَانَ عَدْلًا مَا تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى عَلَيَّ وَغَيْرِي يَجْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ
 وَلَوْلَا تَثْنِيهِ ثَنَيْتُ أَعْنَتِي بَدَارًا إِلَى مَنْ أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ (٣)
 وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ أَرَى الْمُرَّ حُلُومًا فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ
 وَقَالَ (٤) [عبدُ المحسنِ الصُّوريُّ] (٥): [مخلع البسيط]

لَهُ مِنَ السُّمْرِ حِينَ يَدْجُو وَمِنْ عَجَاجِ الْوَعْيِ سَمِيرٌ (٦)
 وَقَالَ (٧): [السريع]

إِنِّي إِذَا مَا نَارُ قَوْمٍ خَبَتْ فَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ لَهُمْ نُورًا (٨)

(١) في س «... الهجر ساعة هجره».

(٢) فُصِّلَتْ هذه الأبيات عما قبلها في س، وتأخرت إلى ما بعد البيتين التاليين. أحفظ قلبي: أغضبني.

(٣) في س «... تثنت...».

(٤) ورد البيت في ديوان الصوري، ص ٣٥٥.

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل وس وأثبتته من ب. وقد تأخر فيها ورود البيت إلى ما بعد البيت الآتي.

هو أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب (أو طالب) بن غلبون الصوري، من فضلاء الشام، شعره رائق، ومعانيه جيدة، توفي سنة ٤١٩ هـ. (وانظر: اليتيمة ١ / ٣٦٣، وتتمة اليتيمة ١ / ٤٦، والوفيات ٣ / ٢٣٢، ومراة الجنان ٣ / ٣٤، والشذرات ٣ / ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٠٠).

(٦) في الأصل وب وس «له من الليل...» وآثرت رواية الديوان لأنها أجود. وفي س وب: «... حين يدجو ليل *.. الوري سمير». وفي إقحام «ليل» تحريف مفسد للوزن، وفي «الوري» تحريف لا معنى له. ورواية الديوان «* ليل عجاج...».

السمير: الرماح، يقول: ليس له ما يسامره إلا رماحه أو غبار المعارك التي يخوضها.

(٧) في الأصل «وقال المعري» وهو سهو من المؤلف أو الناسخ؛ لأن البيت ورد منسوباً للصوري في ديوانه، ص ١٨٤. وسيتكرر هذا البيت مرة أخرى منسوباً للمعري خطأ، ص ٢٦٩.

(٨) رواية الديوان: «*.. لها نورا».

وقال^(١) [الحريري^(٢)]: [المنسرح]

لا تَبْكِ إلفاً نأى ولا داراً ودُرْ مع الدهرِ كيفَ ما دارا
واتخذِ الناسَ كُلَّهُم سَكناً ومَثِّلِ الأرضَ كُلَّها دارا
واصْبِرْ على خُلُقٍ مَنْ تُعاشِرُهُ ودارِهِ فاللَّبيبُ مَنْ دارى^(٣)
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرورِ فما تدري أيوماً تعيشُ أم دارا^(٤)
واعْلَمْ بأنَّ المَنونَ جائِلَةٌ وقد أدارتْ على الورى دارا^(٥)
وأقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً ما كَرَّ عَصْرُ المَحيا وما دارا^(٦)
وكيفَ تُرْجى النِّجاةُ مِنْ شَرِّكَ لم يَنْجُ مِنْهُ كسرى ولا دارا^(٧)
وقال النِّجْمُ المَوْصِليُّ الفَقِيه^(٨) - ما يُكْتَبُ على كَمَرانٍ أُمرد^(٩) - وأنشدني^(١٠):
[مجزوء الكامل]

لَمَّا اسْتَدَرْتُ بِخَصْرِهِ حُزْتُ الجَمالَ بِأُسْرِهِ
أضحى أسيري شادنً كُلُّ الورى في أُسْرِهِ^(١١)

/ ٦٧ ب وقال ابنُ حَيوس^(١٢): [الطويل]

- (١) وردت الأبيات في المقامة السمرقندية، ص ٢١٧ من شرح مقاماته.
(٢) ما بين القوسين زيادة لا بد منها حتى لا يظن أن الأبيات للصوري. وفي ب «وقال أيضاً».
(٣) سقط هذا البيت من س.
(٤) في ب «... فلا * تدري ...». دار: الدهر أو العام.
(٥) في ب «... دائرة*». والدار - هنا - بمعنى: الدائرة والمصيبة.
(٦) في ب «... قابضة*». ورواية المقامات: «* ما كر عصرا المحيا ...».
(٧) رواية المقامات: «فكيف...*».
دارا: قيل: هو والد كسرى الأول.
(٨) تقدمت ترجمته ص ٢٢٩.
(٩) كمران: حزام من جلد أو وبر. ويبدو أن المردان كانوا يكتبون على أحزمتهم أشعاراً.
(١٠) ورد البيتان برواية الحظيري في خريدة القصر، شعراء الشام ٢ / ٢٥٢.
(١١) في الشطر الأول قدم خبر «أضحى» على اسمها «شادن». والشادن: الغزال إذا قوي على المشي.
(١٢) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٢٧٩.

وَمَلِكٌ تَوَالَى ذُبُّهُ وَعَطَاؤُهُ فَمَا خَافَ مُعْتَرٌّ وَلَا خَابَ مُعْتَرٌّ (١)
 [إِذَا ظَلَّ يَحْمِي قَيْلَ: يَقْظَانُ حَازِمٌ وَإِنْ ظَلَّ يَهْمِي قَيْلَ: بِالذَّهْرِ مُعْتَرٌّ] (٢)
 وَمَا هِيَ إِلَّا غِرَّةٌ سَنَّهَا النَّدَى عَلَى غَارَةٍ فِي مَالِهِ سَنَّهَا الشَّعْرُ (٣)
 وقال (٤): [الكامل]

يَا عَادِلًا فِي حُكْمِهِ، وَمَزَارُهُ نَاءٍ، فَلَمَّا صَارَ جَارًا جَارًا (٥)
 وقال (٦): [الطويل]

إِذَا مَا غَمَامٌ خَصَّ أَرْضًا بَغِيْثَهُ هَمِي هَاطِلًا فِي كُلِّ قُطْرٍ لَهُ قَطْرُ (٧)
 فِدَاؤُكَ مَنْ هَذِي الصِّفَاتِ وَذِكْرُهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَقُرُّ وَفِي سَمْعِهِ وَقُرُّ (٨)
 وَهَنَيْتَ جَدًّا لَا يُفْتَرُّ صَاعِدًا وَمُلَيْتَ أَيَّامًا عَنْ اسْمِكَ تَفْتَرُّ (٩)
 وقال المعري (١٠): [الكامل]

كَمْ سَائِلٍ وَافِيٍّ، وَدَارُكَ سَائِلُ نَهْرُ الْغِنَى فِيهَا، فَعَادَ بِنَهْرِهِ (١١)

- (١) في الأصل «... معتز» وهو تصحيف صوابه في ب وس .
 والمغتر: الغافل، والمعتر: المتعرض للمعروف من غير أن يسأل .
 (٢) البيت كله زيادة من ب، ورواية الديوان: «... قيل عَوْدٌ مجرب *» .
 والمغتر- هنا -: المخدوع .
 (٣) رواية الديوان: «... *... شنها الشعر» . والغرة- بالكسر -: الغفلة .
 (٤) ورد البيت في ديوان ابن حيوس ١ / ٣٠٤ .
 (٥) جار (الأخيرة): فعل بمعنى ظلم .
 (٦) وردت الأبيات في ديوان ابن حيوس ١ / ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٩ .
 (٧) في الأصل «خص غيثاً... *» وهو سهو صوابه في ب وس . وفي الأصل وس «... *... من كل قطر...» وهو تصحيف صوابه في ب والديوان، ورواية الديوان: «... *... قطر لها...» .
 (٨) الوقر- بالكسر -: الحمل الثقيل و- بالفتح -: ثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله .
 (٩) في الأصل «... *... عن اسمك يفتتر» .
 يفتتر (الأولى): من فتر أي سكن بعد حدة ولان بعد شدة . يريد: لا يزال صعودك مستمراً لا يفتتر . وفتتر (الأخيرة): تضحك، من افتتر، يفتتر .
 (١٠) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٧٦٨ .
 (١١) نهر الغنى: أي المال الكثير . فعاد بنهره: أي عاد عنك وقد زجرته، من النهر؛ وهو الكف والردع والزجر .

وقال [الصوري^(١)]: [السريع]

إني إذا ما نارُ قومٍ خبتُ
كنتُ جديراً أن تُرى ناقتي
فلم تر العين لها نُورا
حاملةً في كُورها كيراً^(٢)

وقال^(٣): [السريع]

عهدتكم من حيثُ عاهدتكم
فما لكم لَمَّا نذرتُم دمي
لم تعرفوا شيئاً سوى الغدرِ
صرتُم من الموفين بالندَرِ

وقال^(٤): [الكامل]

يا حاملية توقّفوا بسريره
لله في ذاك السرير سرائر^(٥)

وقال [المعري^(٦)]: [الكامل]

وسوائِلُ الأشعارِ غيرُ لوابثٍ
ولو اغتدّين سوائِرَ الأشعارِ^(٧)

وقال المعري التنوخي^(٨): [الطويل]

(١) ما بين القوسين زيادة لابد منها؛ لأن البيت ورد في ديوان الصوري، ص ٢٢٠، ولم أجده في المصادر التي رجعت إليها من شعر المعري، وقد جاء البيت الأول بمفرده، ص ٢٦٦ في سياق أبيات للحريري. وقد اختلف هنا - عند هذا البيت سياق ب عن سياق الأصل؛ حيث أتى هذان البيتان وما يليهما في ب بعد أشعار لعبد المحسن الصوري. ورواية الديوان: «نارعزم...».

(٢) الكور: الرحل. والكير: زق ينفخ فيه الحداد.

(٣) ورد البيتان في ديوان الصوري، ص ١٨٩.

(٤) ورد البيتان في ديوان الصوري، ص ٢٠٧.

(٥) في الأصل «يا حاملين...» وقد أثبت رواية ب وس وهي رواية الديوان.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب، وقد ورد البيت في اللزوميات ٢ / ٧٧٩، ويلحظ أن أبيات الصوري اختلطت على المؤلف أو على الناسخ بأبيات للمعري.

(٧) رواية اللزوميات: «* ولو ارتدين سوائِر...».

وفي الأصل وب وس «*... سواير...».

سوائِلُ الأشعار: الشعر الطويل المسترسل.

سوائِرُ الأشعار: النظم السائر.

(٨) ورد البيتان له في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٧١٦.

يقول لك العقل الذي بين الهدى إذا أنت لم تدرأ عدواً فداره
وفارة دارين افتراها لطيبه وما أمنت بلواه فارة داره (١)
وقال (٢): [البسيط]

نادت على الدين في الآفاق طائفة يا قوم! من يشتري ديناً بدينار (٣)
وقال (٤): [البسيط]

خير من الظلم للوالين لو عقلوا عزل بعنف وغزل بالصنانير (٥)
/ ذللت حتى دنا نير إلى كتف وإنما ذاك من حب الدنانير (٦) ٦٨ / أ
وقال (٧) مسكويه (٨): [الكامل]

إنني لأمسح وجه حال حائل منه وأقرع باب جارٍ جائر (٩)
وقال أحمد بن سليمان (١٠): [الوافر]

(١) فارة دارين: فارة المسك الذي يجلب لدارين، وهي بلد على شاطئ الخليج العربي، قرية من القطيف، كان يجلب إليها المسك.

افتراها: شقها وقطعها. بلواه: أذاه.

(٢) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٧٣٦.

(٣) في الأصل وس «... الآفاق قاطبة*» وهو تحريف صوابه في ب واللزوميات.

(٤) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٧٣٨.

(٥) الصنانير: المغازل.

(٦) في ب «... إلى كتل*» وهو تحريف. وفي اللزوميات: «... إلى كتد*».

والكتد: مجمع الكتفين.

والنير: الخشبة تكون على عنق الثور لجر المحراث.

(٧) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) هو أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه الخازن، مؤرخ من أهل الري، اشتغل بالفلسفة والكيمياء

والمنطق مدة، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء، واشتغل قيماً على خزانة كتب ابن العميد، وعظم شأنه

عند البويهيين، من مصنفاته: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»، و«تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق» وغيرها.

توفي سنة ٤٢١هـ (وانظر: تنمة اليتيمة ١ / ١١٥، ومعجم الأدباء ٥ / ٥).

(٩) حال حائل: حال متغير. جائر: ظالم.

(١٠) وهو المعري، وقد وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٧٥٥.

أوى ربّي إليّ فما وقوفي على تلك المنازل والأواري (١)
 فإنّ طوّارَ ذاك الرّبْع أودى برّب ربّ أهله نُوبٌ طوّاري (٢)
 عوّاريّ الفتى مُتَعَقِّباتُ بطونُ بنانه منها عوّاري (٣)
 فلا يُعجبك ريٌّ عند رِيّا ولا نورٌ تَبَيّنَ مِنْ نَوّارِ (٤)
 ولا تَقْبَلُ مِنَ التَّوْراةِ حُكْماً فإنّ الحقّ منها في تَوّارِ (٥)
 أرى أسفارها ليهود أضحت بوّاريّ قد حُشِنَ مِنَ البوّارِ (٦)
 فوّارٍ مِنْ زنادِكِ مِثْلُ كَابٍ متى حلّتْ بِهِ النُّوبُ الفوّاري (٧)

وقال (٨): [الكامل]

إنّي أواري خَلّتي فأريهم ريّاً وفي سِرِّ الفؤادِ أوّارُ (٩)

- (١) في الأصل وب وس «أورى ري...» وهو تحريف لا معنى له صوابه في اللزوميات.
 وأوى إليه: رحمه. الأواري: محابس الدواب، واحدها: آريّة. (انظر: هامش اللزوميات).
 (٢) رواية اللزوميات: «وإن...».
 طوّار الدار - بفتح الطاء أو كسرهما -: ما كان ممتداً معها من الفناء.
 ربرب أهله: قطيع الظباء. نوب طوار: طارئة حلت بهن (انظر: هامش اللزوميات).
 (٣) في ب «... متعفّات» وهو تصحيف ظاهر. ورواية اللزوميات: «* بطون بناته...».
 عوّار: الأشياء المستعارة، واحدها عارية.
 بطون بنانه: يعني يديه. وعوّاري (الأخيرة): واحدها عارية، أي خالية (انظر: هامش اللزوميات).
 (٤) رواية اللزوميات «ولا يعجبك ريا عند ريا *» وهي رواية ظاهرة التصحيف.
 (٥) في س «ولا تقيل...» وهو تصحيف ظاهر. ورواية اللزوميات: «* فإن الحق عنها...».
 (٦) رواية اللزوميات: «*... قد حُشِنَ مِنَ البوّار».
 البوّاري: واحدها الباريّة؛ وهي الحصير.
 البوّار: الهلاك. (انظر: هامش اللزوميات).
 (٧) في ب «*... النوب النوّاري». ورواية اللزوميات: «*... الغير الفوّاري».
 الواري: المتقد. الكابي: ضد الواري. النوب الفوّاري: الحوادث القاطعة.
 (٨) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٦٣٥.
 (٩) الخلة - بالفتح -: الفقر والحاجة. الري: الشبع والغنى.
 الأوّار: الحرارة وشدة العطش.

وقال (١): [الكامل]

عَبَرَ الشَّبَابُ لَأُمَّهُ الْعَبْرُ لا غَابِرٌ مِنْهُ وَلَا غُبْرُ (٢)
 كَالأَدْهَمِ الْجَارِي مَضَى فَإِذَا آثَارُهُ بِمَفَارِقِي غُبْرُ (٣)
 وَحَصَلْتُ مِنْ وَرَقٍ عَلَى وَرَقٍ أَضْحَى يَشْقُ مُتَوْنَهَا الْحَبْرُ (٤)
 فَضَّتْ نُهَاكَ بِفِضَّةٍ سُبُكْتُ وَلَقَدْ أَتَى بِتَبَارِكِ التَّبَرُّ (٥)

وقال (٦): [الخفيف]

مَا مُقَامِي إِلَّا إِقَامَةٌ عَانٍ كَيْفَ أُسْرِي وَفِي يَدِ الدَّهْرِ أُسْرِي (٧)
 إِنَّ جَسْرًا عَلَى الْمَنِيَّةِ حَزْمٌ وَالْبَرَايَا مِنْ عَيْشَةٍ فَوْقَ جِسْرِ (٨)
 تَبِعْتُ تُبْعًا وَفِي الْقَصْرِ غَالَتْ قَيْصِرًا وَانْتَحْتُ لِكُسْرَى بِكُسْرِ (٩)
 / وَطَوَتْ طَيِّئًا وَأَوْدَتْ إِيَادًا وَأَصَابَتْ مَلُوكَ قَسْرٍ بِقَسْرِ (١٠) ٦٨ / ب

(١) وردت الأبيات في اللزوميات ٢ / ٦٣٥ .

(٢) لَأُمُّ الْعَبْرُ: أي لَأُمُّ الْبِكَاءِ .

الغابر: الباقي والذاهب (ضد) . الغبر: البقية .

(٣) غبر: بلون الغبار؛ يقصد الشيب .

(٤) رواية اللزوميات: « * بيض يشق ... » وعبرة الأصل أجود .

الورق - بكسر الراء -: الفضة، و - بفتحها -: الورق الأبيض .

(٥) في ب « ... هناك بفضة ... » وهو تحريف . ورواية اللزوميات: « * ولقد فضى ... » ورواية الأصل أعلى . فضت: حطمت .

نهاك: عقلك، يكون واحداً وجمعاً، والمفرد نهية . التبار: الهلاك .

(٦) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٠٤ .

(٧) في ب « يا مقامي ... » وهو سهو، والعاني: الأسير . أسير ليلاً .

(٨) الجسر - بفتح الجيم -: الإقدام - وبكسرهما -: الطريق المنسوب .

(٩) تبع: التاء عائدة على يد الدهر؛ لأن موقع البيت يلي البيت الأول مباشرة كما جاء في اللزوميات . وتبع: ملك اليمن . انتحت: قصدت .

(١٠) رواية اللزوميات: « ... وآدت إياداً * » .

قسر: جبال السراة، والقسر: القهر والإكراه (هامش اللزوميات) . ولعله أراد بقوله: « ملوك قسر » أي: ملوك ظُلم .

ولقابوسَ كانَ قَبْسٌ وفنَّا خُسَرَ أروثُهُ مِنْ فَناءٍ وخُسَرَ (١)
وكذاك النُّعمانُ زالَ نعيمٌ عَنْ ذَراهُ والعَوْدُ رَهْنٌ بحَسَرٍ (٢)
وقال (٣): [مجزوء الرمل]

إِنْ تَرَ الدُّنيا أْغارتْ ونجومَ السَّعدِ غارتْ
فصروفُ الدَّهرِ شَتَّى كُلُّما جارتْ أْجارتْ
وقال أبو فراسٍ (٤): [الوافر]

وَكَمْ مَلِكٍ نَزَعْنَا المُلْكَ عَنْهُ وَجَبَّارٍ بِها دَمُهُ جُبَّارٌ (٥)
وقال القيسراني (٦): [البسيط]

ما اسْتَعْمَلَ العَفْوَ مِنْ ماضِي سَماحتِهِ إِلَّا وأَوْقَعَ فِي التَّوْقِيعِ بالبِدرِ (٧)
مُخاطِرِينَ إلى غَاياتِ مَجْدِهِمْ بأنْفُسٍ لَمْ يَرَوْها أَنْفُسَ الحُطَرِ (٨)
كَأنَّهُمْ فِي العُلا خافُوا اللَّحاقَ بِهِمْ فَكُلَّفُوها عَنيفَ السَّيرِ فِي السَّيرِ

(١) في الأصل «... وفنأ * خسر...» وهو سهو صوابه في ب وس.
وقابوس: ولد النعمان. والملك الأديب قابوس بن وشمكير الذي قتله الغزنوي سنة ٤٠٣ هـ. وقبس: جذوة من نار. فنا خسرو: عضد الدولة البويهى ممدوح المتنبي.

(٢) في الأصل «... بحسر» وهو تصحيف صوابه في ب وس واللزوميات، وفي ب «... والعرد...» وهو تحريف. ذراه: حماه. العود: بالفتح -: الجمل المسن. الحسر: الهزال وذهاب اللحم.

(٣) نسب البيتان للإمام أبي الحسن نصر بن الحسن المرغيناني في دمية القصر (١ / ٦٧٠)، وقد عرّف به الباخريزي بأنه ورد زوزن وصار أحد فضلائها وأقام فيها مدة، وهو شاعر وناثر (وانظر الدمية ١ / ٦٦٦) ولم أقع عليهما في ديواني سقط الزند واللزوميات، كما وردا دون عزو في جنان الجناس، للصفدي، ص ٣٤.

(٤) ورد البيت في ديوانه، ص ٧١.

(٥) في ب «... تهادفه جُبَّار» وهو تحريف لا معنى له.

وقوله: «دمه جبار»: أي مهدر.

(٦) في ب «القيصراني». وهو تحريف صوابه ما أثبتته، وهو نفسه «ابن القيسراني...» الذي تقدمت ترجمته ص ٤٢.

(٧) البدر: أي بدر المال، جمع بدرة. وفي القاموس المحيط: «وهو كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار».

(٨) الحُطَر: جمع الحُطَر؛ وهو قدر الرجل والشرف والسبق الذي يتراهن عليه.

[ومنها] (١): [البسيط]

طارت إليهم مطايانا على ثقة
على النجيبين: من شوقٍ ومن أملٍ
جاءتك قافيةٌ للمجد قافيةٌ
من السَّعادة لا تلوي على الطَّير (٢)
بينَ الجَنَيبين: من فقْرٍ ومن فُقْر (٣)
سبيلُها بُلْغاءُ البدو والحَضَر (٤)

وقال (٥): [الوافر]

على أني كما قضت الليالي
تُعاقبُ سطوةً والذنبُ فذُّ
فيما من تمَّ منصبه عليه
تأملُ يانع اسمك من كلامي
أسيرُ إليك في يدها أسيرا
وتغفرُ للعلا الجمَّ الغفيرا (٦)
فلم ينظر له أحداً نظيراً (٧)
تجدُ رَوْضَ الثَّناء به نَضيراً (٨)

وقال البُستي (٩): [البسيط]

لا تفتخرُ بغنى أُمطيت كاهله
فإنَّ أصلك، يا فخَّارُ، فخَّارُ

وقال السَّريُّ الرِّقَّاءُ (١٠): [الوافر]

- (١) ما بين القوسين زيادة من ب .
(٢) الطَّير: جمع الطيرة؛ وهو ما يُتطير ويتشاءم منه .
(٣) النجيبان: مثني نجيب؛ وهو الجميل الكريم .
والجنيبان: مثني جنيب؛ وهو الفرس يجنب إلى فرس آخر، فإذا أعيأ المركوب انتقل الراكب إلى جنبيه، والفُقْر: الهموم، وفي القاموس: «الفُقْر: الهم، والجمع فقور» .
(٤) في ب وس «... الطنب والمدر» . رمز إلى البدو بأطناب الخيام، وأهل المدر: هم الحضر . ورواية الأصل أعلى .

وقافية (الأولى): قافية الشعر . وقافية (الأخيرة): أي تابعة، من قفاه يقفوه .

(٥) أضافت ب «القيصراني» .

(٦) في الأصل «يعاقب... * ويغفر...» ورواية ب أجود .

(٧) في الأصل «... تنظر له أحداً...» وهو سهو أو غلط صوابه في ب وس .

(٨) في ب «... من كلام *» .

(٩) ورد البيت في ديوانه، ص ٩٨، وهو مسبوق بالبيت التالي:

قل للذي غرَّه عزُّ وساعده فيما يحاوله نقض وإمرار

(١٠) ورد البيتان في ديوانه ص ١٠٥ .

خُلِقَتْ مَنِيَّةٌ وَمُنَى لِحَلْقٍ تَمُورُ بَكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ^(١)
 / تُجَلِّي الدِّينَ أَوْ تُجَلِّي حِمَاهُ فَأَنْتَ عَلَيْهِ سُورٌ أَوْ سِوَارُ^(٢) ٦٩ / أ
 وقال [ابن] ^(٣) خَلَفَ الْهَمْدَانِيُّ: هُوَ مَغْلُولُ الْيَدِ عَنِ الْأَيْدِي، مُعَوَّقُ السَّعْيِ عَنْ
 الْمَسَاعِي، قَدْ عَفَّ فَمَا تَدُورُ الْكَأْسُ فِي دَارِهِ، وَكَفَّ^(٤) فَمَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْ نَارِهِ.
 وقال^(٥): أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَتَجَمَّلُ^(٦) فِي لِقَائِي، وَتَتَعَمَّلُ لِإِخَائِي، شَائِنًا^(٧) لِلزِّيَارَةِ
 بِالْأَزْوَارِ، وَشَائِبًا^(٨) بِالْمَسَاءَةِ^(٩) لِلْمَسَارِ^(١٠).
 وقال آخَرُ: مَنَعَهُ التَّحِيرُ عَنِ التَّخِيرِ.
 وقال رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ^(١١): مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ

(١) في ب «... فأضحت *».

تمور البسيطة: تنزل وتضطرب.

تمار: أي تمد بالميرة، وهي ما يكون به قوام العيش من قمح ونحوهما.

(٢) رواية الديوان: «تجلي الدين أو تحمي... *».

تجلي الدين: تجعله ناصعاً جلياً، أي توضح الشريعة. تجلي حماه: أي تطرد من يتعرض لحماه بسوء فتجليهم عنه.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب وس.

(٤) في الأصل وس «وكيف...» وهو تحريف صوابه في ب.

وكف: أي كف يده عن العطاء فما يعطي أحداً.

(٥) ورد النص في المنثور البهائي ٢ / ٢٩٤.

(٦) في المنثور: «تتحمل».

(٧) في الأصل وس «شائبا» وقد آثرت رواية ب والمنثور البهائي؛ لأن السياق يقتضيها.

(٨) في الأصل وس «شائناً» وقد آثرت رواية ب والمنثور البهائي.

(٩) في الأصل وس «بالمسارة» وهو تحريف صوابه في ب والمنثور.

(١٠) في المنثور: «المسار». والمسار: السرور.

(١١) هو خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهم التميمي المنقري، من فصحاء العرب المشهورين،

جالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبد الملك، ولد ونشأ بالبصرة، وكان من أغنيائها، أدرك خلافة السفاح

وحظي عنده، توفي نحو ١٣٣هـ (وانظر: نكت الهميان ص ٤٨، والوفيات ٣ / ١٢، والأعلام ٢ / ٢٩٧).

وقد ورد الخبر في الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ٣٥٦، وفي غرر الخصاص الواضحة وعرر النقائص

الفاضحة، لرشيد الدين الطواط، ص ٢٠٠، بولاق، ١٢٨٤هـ. وفي المحاسن والمساوي، للبيهقي ٢ / ٢٢٣.

الأهتَم. فقال القُرَشِيُّ: إِنَّ اسْمَكَ لَكَذِبٌ! ما خالِدٌ أَحَدٌ، وَإِنَّ أَبَاكَ لَصَفْوَانٌ^(١)، وهو حَجَرٌ^(٢)، وَإِنَّ جَدَّكَ لَأَهْتَمٌ، والصَّحِيحُ خَيْرٌ مِنْ الْأَهْتَمِ^(٣)! فقال خالِدٌ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قال: مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ. قال: فَمِثْلُكَ^(٤) يَشْتُمُّ تَمِيمًا فِي عِزِّهَا وَحَسَبِهَا؟! وقد هَشَمْتَكَ هَاشِمٌ، وَأَمَّتْكَ^(٥) أُمَيَّةٌ، وَجَمَحَتْ بِكَ جُمَحٌ، وَخَزَمَتْكَ مَخْزُومٌ، وَأَقْصَتْكَ قُصَيٌّ^(٦)، فَجَعَلْتَكَ عَبْدَ دَارِهَا، وَمَوْضِعَ شَنَارِهَا!^(٧).

وقال المعري^(٨): [المقارب]

وَدُنْيَايَ إِنْ وَهَبْتَ بِالْيَمِينِ يَسَارَ الْفَتَى سَلَبْتَ بِالْيَسَارِ^(٩)

وقال^(١٠): [الرمل]

ادْفَعْ الشَّرَّ إِذَا جَاءَ بِشَرٍّ وتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ

وقال^(١١): [المقارب]

وَمَا جُعِلَتْ لَأَسْوَدِ الْعَرِينِ أَظَافِرُ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظُّفْرِ^(١٢)

(١) في الأصل «كصفوان» وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٢) أضيف في غرر الخصائص: «وإن أباك لحجر بعيد من الرشح...».

(٣) الأهتم: الذي سقطت ثناياه.

(٤) في ب «فمثلك من...».

(٥) وأمَّتْكَ: ضربتْكَ على رأسك، أي شجَّتْكَ.

(٦) كل هذه العشائر تنتمي إل قريش.

(٧) زيد في الصناعتين، والمحاسن والمساوى: «وعبد دارها تفتح إذا دخلوا، وتغلق إذا خرجوا». وزاد في غرر

الخصائص: «ورضخت رأسك فهر». ولوت بك لؤي، وغلبتْكَ غالبٌ، ونفتْكَ منافٌ، وزهرتْ عليك زهرةٌ،

فخر الرجل ميتاً من شدة الغيظ، فكانت امرأته تنادي في أزقة البصرة صارخة: خالد، قتل بعلي لسانه،

وَادَّعَى أَهْلُهُ عَلَى خَالِدٍ بِدَيْتِهِ؛ لَأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ كَلَامِهِ».

(٨) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٠٨.

(٩) رواية اللزوميات: «... أخذت باليسار».

واليسار: الغنى. و(الأخيرة): اليد اليسرى.

(١٠) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨١٣.

(١١) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٢٣.

(١٢) رواية اللزوميات: «أظافر...».

وقال الحريري^(١) - يصف الطارق في الليل الغاسق - (٢): فقلت لصحبي: ليهنكم الضيف الوارد، بل المغمم البارد، فإن يكن أفل قمر الشعري، فقد طلع قمر الشعر، أو استسر بدر النثرة^(٣)، فقد تبلج بدر النثر.

وقال: ما أصنع^(٤) بمنزل قفر، ومنزل حلف فقر.

وقال البحتري^(٥): [الخفيف]

ما بعيني هذا الغزال الغرير من فتور مستجلب لفتور^(٦)

/ ٦٩ ب وقال البديع الهمداني^(٧): [المجتث]

عندي بقية جدي شويته ومضيره^(٨)

فإن أتيت فخير وإن أبيت فخير^(٩)

وقال آخر^(١٠): [الطويل]

[لئن سرت بالجثمان عنكم فإنني أخلف قلبي عندكم وأسير^(١١)]

فكونوا عليه مشفقين فإنني رهين لديكم بالهوى وأسير

(١) في ب «ابن الحريري».

(٢) ورد النص في المقامة الكوفية، ص ٤٢ من شرح المقامات.

(٣) استسر: استتر لأفوله.

والنثرة: إحدى منازل القمر.

(٤) في س «وما أصنع».

(٥) ورد البيت في ديوانه ٢ / ٣٤٩، وهو مطلع قصيدة في مدح الحسن بن سهل.

(٦) في ب والديوان «من فتون مستجلب من فتور».

(٧) ورد البيت في ديوان بديع الزمان الهمداني، ص ٨٢، تحقيق: يسري عبدالغني عبدالله، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٨) رواية الديوان: «عندي فديتك...».

المضيرة: لحم يطبخ باللبن، وللبديع مقامة سماها «المضيرة».

(٩) الخيرة: ما يختاره الله للإنسان.

(١٠) لم أهتم إلى قائل البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(١١) سقط البيت من الأصل وس وقد أثبتته من ب.

وقال الثعالبي^(١): [الوافر]

كَتَبْتُ إِلَيْكَ عَنْ سُكْرِ السُّرُورِ وَكَاسَاتٍ تَدُورُ عَلَى بُدُورِ^(٢)

وَمَاءُ الْوَرْدِ يَهْطِلُ مِنْ سَمَاءِ الْـ بَخُورٍ عَلَى التَّرَائِبِ وَالنُّحُورِ^(٣)

وقال سهلُ بنُ هارون^(٤): الْحَبْرُ عَطَّرَ الْحَبْرَ^(٥).

وقال غيره: الصَّبْرُ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ.

وقال الصَّاحِبُ^(٦): الزَّمَانُ حَدِيدُ الظُّفْرِ، لَتِيمُ الظُّفْرِ.

وقال آخر^(٧): فُلَانٌ بِهِ سَدَادُ الْأُمُورِ، وَسِدَادُ الثُّغُورِ.

وقال^(٨): قَصْرٌ أَقَرَّتْ لَهُ الْقُصُورُ بِالْقُصُورِ، وَاكْتَسَتْ مِنْهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ^(٩) ثَوْبَ

الغُيُورِ.

وقال ابنُ طباطبا العلوي^(١٠): [الخفيف]

(١) ورد البيتان في ديوان الثعالبي، ص ٦٦، تحقيق: الدكتور محمود عبدالله الجادر، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(٢) رواية الديوان: «... من سكر السرور*».

(٣) في ب «... البحور...» وهو تصحيف صوابه في س. ورواية الديوان: «... من سحاب البخور على السوالف والنحور».

(٤) هو أبو عمر، أو محمد، سهل بن هارون بن راهيون، كاتب شاعر فصيح، اتصل بالمأمون، فولاه خزنة الحكمة، لكنه كان شعوبياً المذهب، شديد التعصب على العرب. ومن تصانيفه: «ديوان رسائله»، و«تدبير الملك والسياسة» وغيرهما. توفي ٢١٥هـ. (وانظر: الفوات ٣ / ٨٤، ومعجم الأدباء ١ / ٢٦٦).

(٥) الخبر - بالفتح -: العالم.

(٦) وردت العبارة في رسائل الصاحب، ص ٣٧٥، وفي المتشابه، ص ٢٥، وهي أيضاً لأبي بكر الخوارزمي في رسائله، ص ٥٥.

(٧) وردت العبارة للثعالبي في المبهج، ص ٨، وهي فيه: «الملك من جمع سداد...»، كما وردت دون عزو في المتشابه، ص ٢٦.

(٨) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة وسر البراعة، ص ٢٦. وجاء من قوله: «واكتست...» في المتشابه، ص ٢١.

(٩) الشعريان: نجمان في السماء، وهما الشعري العبور، وتقابلها الشعري الغميصاء، وهما أختا سهيل.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن طباطبا الحسني الرسي الطالبي، نقيب الطالبين بمصر، وأحد الشعراء المترققين في الزهد والغزل، ولد بمصر سنة ٢٨١هـ، وتوفي سنة ٣٤٥هـ. (وانظر: اليتيمة ١ / ٤١٢، والوفيات ١ / ١٢٩).

وتَفَاءَلْتُ بِالظُّهُورِ عَلَى الْوَا شَيْ فَكَانَتْ إِيْجَابَتِي فِي الظُّهُورِ (١)
 وَقَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ: سُبْحَانَ مَنْ حَيَّرَ حِينَ أَجْبَرَ وَخَيَّرَ. وَقَالَ ابْنُ الصَّبَّابِيِّ فِي صِفَةِ
 النَّبِيِّ ﷺ: ذُو الْعِلْمِ الْمُنْشُورِ، وَالْعِلْمِ الْمَشْهُورِ.
 وَقَالَ: أَحْفَظْ الْأَنْصَارَ، وَالْحَظْ الْأَبْصَارَ.

وَقَالَ يَصِفُ أَقْلَامًا: بِأَقْلَامٍ صَحِيحَةِ الْقَوَامِ، فَصِيحَةِ الْكَلَامِ، فَمُهَا مَفْتُوحٌ، وَدَمُهَا
 مَسْفُوحٌ، تَخْضِبُ رُؤُوسَ أَعَالِيهَا (٢)، بَدَمِ غَوَالِيهَا (٣)، وَتُبْدِي بَدَائِعَ أَرْقَامِهَا بِآثَارِ
 أَقْدَامِهَا (٤)، وَتَوْدَعُ بَطُونَ طُرُوسِهَا بِوَاطِنِ نُفُوسِهَا، وَتُظْهِرُ مَكْتُومَاتِ صُدُورِهَا، فِي (٥)
 مَنْظُومَاتِ سَطُورِهَا.

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ (٦): أَمَّا الدَّرَاهِمُ فَشُرُورٌ (٧) دَوَاهِمُ، وَأَمَّا الدِّينَارُ (٨) فَجُمُوعٌ مِنْ
 دِينَ وَنَارٍ (٩) / ٧٠ / أ.

وَقَالَ (١٠): أَنَا مُعْتَرِفٌ مُقَرٌّ، أَشْهَدُ أَنَّ شَهِدَ الدُّنْيَا مَقَرٌّ (١١)، وَأَنَّ غَنِيَّهَا مُفْتَقَرٌ (١٢).
 وَقَالَ (١٣): فَنِي الْعُمَرُ، وَلَمْ يَدْرِ الْعُمَرُ (١٤).

(١) ورد البيت في المتشابه، ص ٣١، والرواية فيه: «* فصارت...».

الظهور (الأولى): الانتصار والظفر، والظهور (الأخيرة): ضد الاستتار.

(٢) في ب «عواليها».

(٣) الغوالي: جمع غالية؛ وهي نوع من العطر أو زجاجته، واستعارها للمحابر، ودمها هو الخبر.

(٤) في ب «أرقامها» وهي سهو من الناسخ؛ حيث قدم لفظ «أرقامها» من الجملة التالية.

(٥) في ب «من».

(٦) وردت العبارة في كتابه «الفصول والغايات» ١ / ٥٢.

(٧) في الفصول والغايات: «فشروود» وعبارة الأصل أصوب.

(٨) في ب «والدينار».

(٩) في الفصول والغايات: «والدينار جمع من...».

(١٠) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ٤٧.

(١١) عبارة الفصول: «وأنا معترف... أن شهد الدنيا...». الشيء المقر: الحامض أو المر.

(١٢) سقطت هذه العبارة من ب.

(١٣) وردت العبارة في الفصول والغايات ١ / ١٥٦.

(١٤) الغمر: من لم يجرب الأمور بعد.

وقال: يَسْبُونَ الحرَّةَ، وَيَسْبُونُ (١) الخَمْرَةَ.

وقال: يَقْتَنِعُ الْمُؤْمِنُ بِقُرْصِ الشَّعِيرِ، وَيَذَرُ الْكَافِرُ وَعَذَابَ (٢) السَّعِيرِ.

وقال الصَّابِيُّ (٣): هو أَفْصَحُ مَنْ أَنْ يُحْصَرَ، وَأَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُحْصَرَ (٤)، وَأَطُولُ مَنْ أَنْ يَقْصُرَ، وَأَفْضَلُ مَنْ أَنْ يَقْصُرَ.

وقال: الدُّنْيَا تَهَبُ مُعِيرَةً، وَتَسْلُبُ مُغِيرَةً.

[وقال: أراني شخصه العزيز، وأرواني من بحرهِ الغزير] (٥).

وقال (٦): نَفَضَ الشَّكُّ عَنْهُ غُبَارَهُ، وَأَخْلَصَ السَّبْكُ فِيهِ عِيَارَهُ.

وقال: عَاقِلٌ مُتَحَيِّرٌ، وَجَاهِلٌ مُتَجَبِّرٌ.

وقال: استمرارٌ لَا يُلِمُّ بِحَلَاوَةِ الْعَيْشِ، فِيهِ إِمْرَارٌ.

وقال ابنُ نَصْرِ الكَاتِبُ: [و] (٧) مع هذه الأحوالِ الجاريةِ، والأهوالِ الجائرةِ (٨)، فهو (٩) حِصَّتِي مِنَ الْفَخْرِ، وَحِصْنِي مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ.

وقال الْعَبَّادِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (١٠): الزَّمانُ حركاتٌ معدودةٌ، بعضها فِي حُجْرِ الشَّمْسِ؛ وهو النَّهارُ، وبعضها فِي هَجْرِ الشَّمْسِ؛ وهو اللَّيْلُ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَس «وَيْسَبُون» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي ب.

وَسَبَأُ الْخَمْرِ سِبْئًا وَسَبَاءٌ وَمَسْبَأٌ: شَرَاهَا.

(٢) فِي س «وَلِقَاء».

(٣) فِي ب «ابن الصَّابِي».

(٤) لَمْ تَتَضَحِ الْكَلِمَةُ تَمَامًا فِي الْأَصْلِ. وَفِي ب «وَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ يُحْصَى» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي س.

يُحْصَرُ (الْأَوَّلَى): مَنْ أَحْصَرَ يُحْصَرُ: إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْإِفْصَاحِ بِمَنْطِقِهِ. وَ(الْأَخِيرَةُ): مَنْ الْحَصْرُ، أَيِ الْبَخْلُ.

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(٦) سَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ب.

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(٨) سَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ب.

(٩) فِي ب «فَهِي».

(١٠) آيَةُ ١ وَ ٢ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ.

أيَّام قلائل، ولكن جواهرها قلائد لآل، ضمنت في ليال سروراً^(١). والقسم فخر للفجر.
ومن ترصيع الخطب النباتية^(٢): الحمد لله الناطق في كل معاین أثره، السابق بكل
كائن قدره^(٣). أرسله^(٤) فأفصح المقالة، وأوضح الدلالة، وأعلن النذارة^(٥)، وأحسن
العبارة. أصبحت^(٦) أرواحهم مفقودة، وأشباحهم ملحودة، وأعمارهم مبتورة،
وديارهم مهجورة، وأخبارهم مستورة، وآثارهم^(٧) مسطورة.

أيُّها الناس^(٨)! إنَّ الدُّمُوعَ زكاة^(٩) البصر، والخشوع حياة الفكر، والتجارب مرآة
العبر، والنيارب^(١٠) آيات القدر. فأصبحت^(١١) ديارهم مظلمة بالنحوس أقطارها،
معلّمة بالعُبُوسِ آثارها، اصطحبت^(١٢) من الكفر أوادي^(١٣) أبهره، / ٧٠ / ب
وحطبت^(١٤) من الزور مكالي^(١٥) أعصره. الحمد لله العليّ عرشه^(١٦)، القوي بطشه،
الوفي وعده، السنّي رفده، الوحي أمره^(١٧)، المقضي شكره.

(١) في ب «سروا»، وفي س «سرراً».

(٢) ورد النص إلى قوله: «... قدره» في ديوان خطب ابن نباتة، ص ٣٧٥.

(٣) في ب «خبره».

(٤) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٧٠.

(٥) النذارة - بالكسر - ويروى بالفتح: الإنذار أي الإعلام مع التحذير والتخويف.

(٦) في ب «فأصبحت». وورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٥١.

(٧) عبارة الخطب: «وأوزارهم...» وعبارة الأصل أجود.

(٨) ورد النص إلى قوله «... القدر» في ديوان خطب ابن نباتة الفارقي، ص ٢٩.

(٩) في ديوان الخطب: «... نكاة البصر» وهي عبارة محرفة.

(١٠) النيارب: جمع نيرب، وهو الشر أو النميمة.

(١١) ورد النص حتى قوله «... آثارها» في ديوان الخطب، ص ٣٣.

(١٢) في الأصل وس «أصبحت» وهو تحريف صوابه في ب. ووردت العبارة في ديوان الخطب، ص ٨٦، وقد
سبقت بقوله «أرسله حين...».

(١٣) الأواذي: موج البحر، واحدتها آذي.

(١٤) في س «وخطيت». وخطب من الشيء: جمع منه.

(١٥) في ب وديوان الخطب «مكالي» وهو تحريف لا معنى له هنا، وأشار في هامش ديوان الخطب إلى أنه جمع
مكاء؛ وهو طائر أبيض له مكاء، أي صفير. والمكالي: جمع مكلاء؛ وهو الأرض التي يكون فيها الكلاء.

(١٦) ورد النص إلى قوله: «شكره» في ديوان الخطب، ص ١٨٢.

(١٧) الوحي أمره: السريع أمره.

الحمدُ لله^(١) الكريم وجهه، المعدوم شبهه، المألوف عفوه، المخوف سطوه، الذي لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأقطار، ولا يُفنيه الليل والنهار.
أيها الناس^(٢)! رَحِمَكُمُ اللهُ! ما أَقْبَحَ التَّقْصِيرَ بعدَ التَّبْصِيرِ! وَأَنْجَحَ التَّشْمِيرَ^(٣) عند التحذير! جُنَّةٌ واقيةٌ عند المحذور، ومَنَّةٌ باقيةٌ على الدهور. مُبَاشِرِينَ^(٤) لَفَحَاتِ الهجير^(٥)، مُسَاوِرِينَ نَفَحَاتِ الزمهرير^(٦).
أيها الناس^(٧)! اقطعوا بتقوى الله أودية الأعمار، وارفعوا في جهادِ عدوه ألوية الأبرار.

الحمدُ لله^(٨) ناصرٍ مَنْ تَحَقَّقَ بنصره، وذاكرٍ مَنْ تَعَلَّقَ بذكره، ومُهْلِكٍ مَنْ تَجَبَّرَ بكُفْرِهِ، ومُدْرِكٍ مَنْ تَكَبَّرَ عَنْ أمرِهِ^(٩). أَرْسَلَهُ^(١٠) والحقُّ خافيةٌ ضُوءُهُ^(١١)، واهيةٌ قُوءُهُ، حِلٌّ حَرَمُهُ، فَلَّ عَصْمَهُ^(١٢)، طامسةٌ أعلامه، دارسةٌ أحكامه، منكورةٌ أيامه، مَبْتورةٌ

(١) ورد النص في ديوان الخطب، ص ١٩٩.

(٢) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٢٠٠.

(٣) التشمير: الإسراع.

(٤) يوجد هنا انقطاع في المعنى، جاء نتيجة إغفال الحظيري بعض عبارات الفارقي حين اقتبس من خطبته. وفي الأصل وس «مياسرين» وهو تصحيف لا معنى له صوابه في ب والخطب، وقد ورد النص في ديوان خطبه، ص ٢٠٥.

(٥) في الأصل وس «السعير» وآثرت رواية ب؛ لأنها أكثر ملاءمة للسياق. وفي ديوان خطبه: «... لفحات حر الهجير».

(٦) عبارة ديوان الخطب: «مساورين نفحات قر الزمهرير».

مساورين: أي معانين، وهو من قولهم: ساوره، أي واثبه.

(٧) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة الفارقي، ص ٢٠٨.

(٨) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٢١١.

(٩) عبارة ديوان الخطب: «ومدرك من خالفه وفسق عن أمره».

(١٠) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٥٨.

(١١) الضوى: جمع ضوء - بالفتح والضم -: وهو النور. وعبارة ديوان الخطب: «... صواه». والصوى: علامات الطريق.

(١٢) فل: أي مفلول مثلوم، والعصم: جمع عصمة.

أوذامه^(١). فأقدم على إظهاره ونصرته، وأعلم في أنصاره وأسرته. حتى دك رعان^(٢) البهتان فأصحرها^(٣)، وفك أركان الطغيان فدمرها.

[ومن ترصيع أبي الحسن الأهوازي - وفيه تكلف -: لا يخاف كركم الكماة، ولا يخاف بر العفاة^(٤)، ولا يجبن عن الوقائع، ولا يحسن غير الصنائع^(٥)، ولا يعدو جميل الصبر، ولا ينحو سبيل الغدر^(٦)].

وقوله^(٧): أحسن من الحور، وأبين من النور.

وقوله: لا يستعظم^(٨) موجة من لجة، ولا قطرة من مطرة.

وقوله: أضر من الهجر، وأمر من الفقر.

وقوله - يستزير صديقاً له -: هذا يوم زل^(٩) شمس الغمام، وظل^(١٠) أنسه بالمدام.

ونحن بين غلام رشيق، ومدام رحيق، فرأيت في مواصلة السرور، ومقابلة البدور.

وقوله يعتذر: هذا - أطال [الله] ^(١١) بقاء سيدنا - كتاب من رعاه بالحافظ العناية فلم يثبه، ودعاه بالفاظ الرعاية فلم يجبه، / ٧١ / أ / وبلاغه مأموله فكفر، وسوغه سؤله فستر، وخلع عليه أثواب التصون فنزعها، وجمع إليه أسباب التمكن فدفعها، وأوطأه كواهل

(١) الأوذام: السيور التي تربط أطراف الدلو بالعراقي، والعراقي: أخشاب تكون في أعلى البئر تربط بها الحبال.

(٢) رعان: جمع رعن؛ وهو أنف يتقدم الجبل، أو الجبل الطويل، استعاره للبهتان.

(٣) أصرح المكان: اتسع. يقصد أنه دك جبل البهتان فسواه كالصحراء الواسعة لا نبو فيها.

(٤) العفاة: جمع عاف؛ وهو طالب العطاء.

(٥) الصنائع: جمع صنيع؛ وهو المعروف.

(٦) العبارة كلها زيادة من ب.

(٧) في الأصل وس ما زال العطف على الخطب النباتية، ويبدو من سياق العبارات التالية أنها للأهوازي كما في ب.

(٨) في ب «لا تستعظم» وهو سهو من الناسخ.

(٩) في ب «زال» وهو تصحيف.

وزل - هنا - بمعنى: ذهب، يقال: «زل عمره» أي ذهب.

(١٠) في ب «وطال»، وفي س «وطل» وهو تصحيف.

(١١) لفظ الجلالة لم يرد في الأصل فأثبتته من ب وس.

الكرامة فنزل^(١) منها، وبوأه منازل السلامة فعدل عنها. ثم رجع رجوع مستقيل موقن، وخضع خضوع مستميل مدع، ووضع بنان الاعتراف على مكان الاقتراف. وقال: أنا جنيت هذه الجزيرة عامداً لا ساهياً، وقاصداً لا لاهياً، وقد ثبت عما عمدته توبة متندم، وأبت عما قصدته أوبة مستسلم. فإن رأى أن ينظر نظراً راحم متعطفاً، إلى نادم متلهف، فأجدر الناس بالاعتذار، أقدرهم على الانتصار، فعل.

وقال من رسالة^(٢): فلان ممن قدمه الفضل، وقومه العقل، وأمرته الشجاعة، وصدرته البراعة، وملكته المناقب، وحنكته التجارب، ورفع العلم، ووزعه^(٣) الحلم، وزينه الكمال، وحسنه الفعال، فقاد العساكر بإقدامه، وساد الأكابر بإنعامه، وثقف السياسة بحزمه، وشرف الرئاسة بعزمه، وأقام الأود برجاحته، وأدام الصفد^(٤) بسماحته، وجبر الرعية بإنصافه، وغمر البرية بإسعافه، لا يتجبر عن قدرة، ولا يتأخر عن نصرة، ولا يتناول في إمكان، ولا يتغافل عن إحسان، نائله مبسوط، وسائله مغبوط، يؤثر المعروف، وينصر الملهوف، أطال الله بقاءه لملك يدبره، وملك يثمره، وسلطان يوطده، وإحسان يجدده، وزمان يغمره بفضله، ومكان يعمره بعدله، / ٧١ / ب ولا أخلاه من خير يصطنعه، وشكر يستمعه، وعلاء يبتنه، وثناء يقتنيه، ولو جرى القدر والقضاء، بما يقتضيه الخطر والعلاء، وأهل [للإمرة و]^(٥) للرئاسة، من فضل بالخبرة^(٦) والسياسة، أو سماً في [المراتب]^(٧) والمنازل، من علا في المناقب والفضائل، أو حكم في الرعايا والعساكر، من قدم في المزايا^(٨) والمفاخر، لما تقدم عليه أحد بإبداء حكمة وكمال، أو إسداء نعمة ونوال، أو اتساع قلب وصدر، أو ارتفاع كعب وقدر، أو ابتناء مجد وفخر،

(١) في ب «فزل».

(٢) ما زال القول في الأصل وس للفارقي، وفي ب للأهوازي.

(٣) في ب «وروعه» وهو تصحيف، ومعنى «وزعه الحلم»: أي منعه أن يأتي بما لا يليق به أن يفعله.

(٤) الصفد: العطاء.

(٥) الكلمة ساقطة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٦) في س «من فضل الخبرة...».

(٧) الكلمة ساقطة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٨) في الأصل «بالمزايا» وعبارتا ب وس أصوب.

أو اقتناء حَمْدٍ وأجرٍ، ولكنَّ أقدارَ المواهبِ، وأخطارَ المراتبِ، تجري على ما توجبهُ أحكامُ الكواكبِ (١)، [لا على ما توجبهُ أقسامُ المناقبِ] (٢)، فيرتفعُ عديمٌ، ويتَّضعُ عليمٌ، ويتطاوَلُ نَقْدٌ (٣)، ويتضاءَلُ أسَدٌ، ويتصدَّرُ جاهلٌ، ويتأخَّرُ كاملٌ. واللهُ يَرُدُّ الأميرَ (٤) إلى الحَالَةِ المحمودَةِ، والدَّوْلَةِ المعهودَةِ، والقُدْرَةِ العالِيَةِ، والنُّصْرَةِ الغالِبَةِ، التي استَوْجَبَهَا (٥) بِفَضْلِ الكِفَايَةِ، وبَذَلِ الرُّعَايَةِ، وَيُبْقِيهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ (٦)، وَكَرَّ طَارِقٌ، وَأَشْرَقَ قَمَرٌ، وَأَوْرَقَ شَجَرٌ.

وقال (٧) محمد بنُ [أبي] العباس (٨) المُشْكَانِي (٩): [الوافر]

غزالُ الحيِّ لا أخشى فراره	وسنُّ الوصلِ لا أرجو فراره (١٠)
وأطفئ من شبابي جلُّ ناري	وأنساني مشيبي جُلَّ ناره (١١)
فكم شهد الوغى وبه استعار	تراه من حشا الصبث استعاره (١٢)
بسيفٍ ظلُّ مُجْتَنِيَا غراره	ونومٍ باتٍ مُجْتَنِباً غراره (١٣)
له أدبٌ لو الآدابُ أعَدَّتْ	لأعدى شِمةَ اللؤمِ الطَّهارة

(١) ليس للكواكب علاقة بما يجري في الكون. والعبارة مخالفة للعقيدة السليمة.

(٢) العبارة ساقطة من الأصل وس وأثبتها من ب.

(٣) النِّقْد - بفتح القاف -: الصبي القميء الذي لا يكاد ينمو جسمه.

(٤) في الأصل وس «الأمر» وهو تحريف لا يناسب السياق، وصوابه في ب.

(٥) في الأصل «استوجها» وهو سهو صوابه في ب وس.

(٦) ذر: طلع. الشارق: الشمس.

(٧) وردت الأبيات ضمن قصيدة في دمية القصر ٢ / ١٣٤٩، وهي في مدح شمس الكفاة أبي القاسم أحمد بن الحسين الميمندي الوزير.

(٨) هو محمد بن أبي العباس المشكاني، من شعراء زوزن المميزين الفضلاء (وانظر: دمية القصر ٢ / ١٣٤٧).

(٩) في الأصل وس «محمد بن العباس الميكالي» وهو غلط صوابه ما أثبتته من ب والدمية.

(١٠) في ب «... مزاره» من الزيارة، وهو تحريف. وفي هامش الدمية: «فرَّ الداية فرأ وفُراً: كشف عن أسنانها لينظر ما سنّها».

(١١) في س والدمية «... جل نار» وروايتا الأصل وب أجود.

(١٢) في الدمية: «... شهر الوغى» وهو تحريف لا معنى له. وفيها مع ب «... وله استعار».

(١٣) رواية الدمية «... مجتلياً...». الغرار - بالكسر - (الأولى): حد السيف. والغرار (الأخيرة): النوم القليل.

- [وَلَوْ وَرَدَتْ صَفَاً لَجَرَى صَفَاءً وَجَمَرَ غَضاً أَفَادَتْهُ غَضَارُهُ] (١)
- لَعَمْرُ الْقَرَمِ أَحْمَدَ إِنَّ عُمْرِي بِهِ وَعِمَارَتِي لَأَقْتَ عَمَارَهُ (٢)
- / كَفِيلٌ أَنْ يُحَصِّنَ قَصْرَ عَزِي جَدِيرٌ أَنْ يُسَوِّرَ لِي جِدَارَهُ (٣) ١/ ٧٢
- إِذَا أَنْشَدْتُ فَارَتْ رِيحُ مِسْكِ كَأَنِّي ذَابِحٌ لِلْمِسْكِ فَارَهُ (٤)
- وقال أبو بكر اليوسفي^(٥) [من قصيدة تخيرتها] (٦): [الكامل]
- سَقِيَا لِمَنْزِلِهَا بِذَاتِ خَبَارٍ حَيْثُ الْعَدُوُّ تُرِيبُهُ أَخْبَارِي (٧)
- صَاحِبْتُ بِكَرّاً مِنْ زَمَانٍ مُقْبِلٍ فَفَضَضْتُ عُذْرَتَهُ بِخَلْعٍ عِذَارِي (٨)
- بَكَّرْتُ أَزْهَارَ الْجَنَى بِمَزَاهِرٍ وَأَخَذْتُ مِنْ أَوْتَارِهَا أَوْتَارِي (٩)
- فَعَرَيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَرْوَةِ لَابِساً ثَوْبِي هَوًى وَالْعَارُ ثَوْبُ الْعَارِي (١٠)
- [وَوَقَفْتُ فِي رُبْعٍ خَلَا مِنْ أَهْلِهِ وَالْدَّمْعُ جَارٍ فِي فِرَاقِ الْجَارِ] (١١)
- وَإِذَا أَجَرْتَنِي الْغَوَايَةُ حَبْلَهَا فِي شِرَّتِي فَقُصَّارُهَا إِقْصَارِي (١٢)
- وَكَذَاكَ مَنْ مَنَعَ الْحَيَا أَحْيَاؤُهُ تَبَعَ الْقَطَارَ وَسَارَ فِي الْأَقْطَارِ (١٣)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب، والرواية فيها «... تجري صفاء*» وهو تحريف صوابه في الدمية. الغضا: نبت.

(٢) القرم: السيد. والعمارة: ما يعمر به المنزل. والعمارة - بفتح العين -: التحية.

(٣) في الأصل «... قصر عمري*» وهو تحريف صوابه في ب وس والدمية.

(٤) الفارة: هي المسك أو وعاءه.

(٥) وردت الأبيات في الدمية ٢ / ١٣٦٠.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) رواية الدمية: «* حيث العذول ترببها...»، وهي رواية جيدة. الخبر: موضع قريب من المدينة.

(٨) في الأصل «عذرتها» وهو تحريف صوابه في سائر الأصول وفي الخريدة. والضمير في «عذرتها» يعود إلى «الزمان».

والمعنى أنه صاحب فتاة عذراء في أول عهده بالشباب. و«خلع العذار» كناية عن طرح الوقار والاستحياء.

(٩) في ب والدمية «... أزهار الحيا...*».

(١٠) رواية الدمية: «* ثوب الهوى...».

(١١) البيت كله زيادة من ب. ورواية الدمية: «فوقفت...*».

(١٢) شرة الشباب - بالكسر -: نشاطه.

(١٣) في ب «... من صنع...*» وهو تحريف لا معنى له. والحيا والقطار بمعنى: وهو المطر.

وَعَنَيْتُ دَهْرًا لَوْ غَنَيْتُ بِنَظَرَةٍ وَلَقَدْ أُوَارِي فِي الضُّلُوعِ أُوَارِي (١)
 فَنَفِي غَوَاشِيَهُ بَطْلَعَةَ نَيْرٍ وَرَمَى أَعَادِيَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ
 يَا مَنْ أَقَامَ بِبَلَدَةٍ مُسْتَوِطِنًا وَثَنَاهُ فِي الْأَسْفَارِ وَالْأَسْفَارِ (٢)
 تُرَوِّى مَحَاسِنَ لَفْظِهِ فَكَأَنَّهَا دُرٌّ وَآرَاءُ كَمَثَلِ دَرَارِي (٣)
 وَمَآثِرُ قَدْ خُلِدَتْ فَكَأَنَّهَا غُرَّرٌ وَعَزَمٌ مِثْلُ حَدٍّ غَرَارٍ (٤)
 ومنها في صِفَةِ الْقَلَمِ (٥):

قَصَبَاتُ فَضْلٍ قَدْ حَوَى قَصَبَاتِهَا مُجَرِّمُوقَى كَبُوءَةٍ وَعِثَارٍ (٦)
 يُنْبِتْنَ فِي الْقِرْطَاسِ أَخْبَاءَ النُّهَى بِلُعَابِ مَنْقَارٍ لَهَا مِنْ قَارٍ (٧)
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاهُ كِلَاهُمَا يُمْنَاهُ يُمْنِي وَالْيَسَارُ يُسَارِي (٨)

/ ٧٢ ب وقال (٩) الْقَيْسَرَانِي (١٠): [المنسرح]

- (١) في ب وس «... بنصرة*» وهو تحريف. ورواية الدمية: «... بنصره*».
- أواري: أستر. والأوار: توقد النار.
- (٢) الأسفار: جمع سَفَر؛ وهم الركبان، والأسفار (الأخيرة): جمع سَفَر، وهو الكتاب، والثنا: الثناء، وقصر الممدود لضرورة الوزن.
- (٣) في ب «... وكأنها*»، ورواية الدمية: «... لفظها...*» وهو تحريف، وفي الأصل «سقط لفظ: وآراء» وفي الأصل وس «كأنهن دراري» وهو خطأ لا يستقيم به الوزن، وصوابه في ب.
- (٤) الغُرَّر: جمع غُرَّة؛ وهي بياض في الجبهة، ومطلع الهلال، أو أول الشهر، وكل ضوء استهل فهو غرة. والغرار: حد السيف، وأراد به السيف نفسه فأضاف إليه «حد».
- (٥) وردت الأبيات في الدمية ٢ / ١٣٦٤، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٢٣.
- (٦) في ب «قضبان... قضبانها*» وهو تصحيف. ورواية الدمية: «* فجرى موقى...»، ورواية معاهد التنصيص: «* مجرى موافى كبوة وعتار» وفيها تحريف مفسد للمعنى.
- (٧) في الأصل «... أحياء النهى*» وهو تصحيف صوابه في ب، وفي س «... أجناء النهى*»، ورواية الدمية: «يبثن في القرطاس أجباء النهى*» ورواية المعاهد: «يكتبن في القرطاس أخبار النهى*».
- أجباء: جمع خبء، يريد ما كان مخبوءاً في العقل. والمنقار: رأس القلم، والقار: هو القطران.
- (٨) في الأصل وس «... أسرت يده...*» وهو تحريف صوابه في ب والدمية.
- يمني: أي فيها اليمن والخير لي، ويساري: أي فيها عيشي اليسر الرغيد.
- (٩) ورد البيتان في الخريدة، قسم الشام ١ / ١٢١.
- (١٠) في الأصل وس «القيصراني» وهو تحريف صوابه في ب.

دَقَّةُ كَشْحٍ وَبَرْدُ مُرْتَشَفٍ فواغرامي بالخَصْرِ والخَصْرِ (١)
يُنَافِسُ الْخِيزْرَانَ شِمَتُهُ لِيناً وَلَوْناً فِي اللَّمَسِ وَالنَّظَرِ (٢)
وقال [الأمير] (٣) الميكالي: يَتَهَلَّلُ لِلْعَفَاةِ رَوْنَقُ بَشْرِهِ، وَيَنْهَلُ عَلَيْهِمْ رَيْقُ قَطْرِهِ.
وقال (٤): هُمْ غُيُوثُ جَدَبٍ، وَلُيُوثُ حَرْبٍ، وَصُدُورُ مَجَالِسٍ، وَبُدُورُ حَنَادِسٍ (٥)،
وَفُرْسَانُ مَنَابِرٍ، وَبُنَاةُ مَآثِرٍ. وقال: آثَارُهُ أَشْهَرُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَأَنْوَرُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ.
وقال ابنُ عَمَّارٍ الكوفي (٦): [البسيط]
مُحَمَّدٌ وَدُبَيْسٌ أُورِيَا لَهُمَا زَنْدَ الْمَنُونِ وَلَيْلُ النَّقْعِ مُعْتَكِرُ (٧)
بِرَأْيِ هَذَا وَغَيْبِ الْخَطِّ مُشْتَبِهٌ وَبَأْسِ ذَاكَ وَغَابِ الْخَطِّ مُشْتَجِرُ (٨)
غَدَا عَلَيْهِمْ وَفِي قَلْبِ الْوَغَى غَرَرُ وَرَاحَ عَنْهُمْ وَفِي وَجْهِ الْعُلَا غُرَرُ (٩)

(١) في ب «... والحصر» وهو تصحيف.

الكشح: ما بين الخاصرة إلى الأضلاع الخلفية.

الخَصْر - بسكون الصاد -: معروف، والخَصْر - بفتح الصاد -: برودة الماء.

(٢) رواية الخريدة: «تنفس الخيزران قامته *».

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) وردت العبارة إلى قوله «... حرب» منسوبة إلى أحد الأعراب في حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين

والقدماء، لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني، تحقيق: محمد جبار المعبيد، وزارة الثقافة،

الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٦٦)، ١٩٧٨م، وزهر الآداب ٢ / ٤٥٦.

(٥) الحنادس: ثلاث ليال بعد الظلم.

(٦) وردت الأبيات في خريدة القصر، القسم العراقي، الجزء الرابع ١ / ٢٣٦-٢٣٧.

(٧) في الأصل وب وس «... أوريا لهم *» وهو غلط صوابه في الخريدة. والرواية فيها: «... ونقع الليل

...». والنقع: غبار الحرب. ولعل دبباً هذا هو دبب بن صدقة الأسدي أمير الحلة المزيدية في العراق أيام

ملكشاه. (وانظر: الوفيات ٢ / ٢٦٤).

(٨) رواية الخريدة: «... وغيب الخطب مشتبه *».

والخط (الأخيرة): مرفأ السفن في البحرين، تنسب إليه الرماح الخطية؛ لأنها تباع فيه. مشتجر: متداخل

بعضه في بعض.

(٩) الوغى: الحرب.

الغرر - بالفتح -: الخطر و - بالضم -: جمع غرة. وقد ورد معناها في الصفحة السابقة.

وقال أبو تمام الطائي^(١): [البسيط]

بِدْرَةٍ حَفَّهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرٌّ
رِيمٌ رَمَى أَنْ يَرِيْمَ الْحُزْنَ فِي خَلْدٍ
أَرْضَى غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرَّ
فَالْعَيْنُ عَيْنٌ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَنْهَمِرُ^(٢)

وقال القيسراني^(٣): [الكامل]

إِيهَا دَمَشْقُ لَأَنْتِ أَبْهَجُ مَنْظَرًا
وَأَخْفُ مَائِسَةً قَوَامًا نَاعِمًا
وَأَغْرُ خَاتِلَةً وَأَفْتَكُ نَاضِرًا
سُقَيْتُ مَعَاهِدُكَ الْعِهَادَ فَطَالَمَا
وَالذُّ يَانَعَةً وَأَعَذِبُ كَوْثَرًا
وَأَشْفُ لَابِسَةً رِدَاءً أَخْضَرًا
وَأَغْنُ خَاذِلَةً وَأَفْتَنُ جُوْذَرًا^(٤)
غَاذِلْتُ فِيهِنَّ الْغَزَالَ الْأَحْوَرَا^(٥)

/ ٧٣ / أ ومنها:

سَعْدَ الزَّمَانُ بِهِ فَكَانَ الْمُشْتَرِي
لَيْسَتْ دَمَشْقُ بِمَقْلَةٍ فَتَانَةٍ
وَسَمَا الثَّنَاءُ لَهُ فَكَانَ الْمُشْتَرَى
فَرَعَتْ بِجَدِّكَ هَضْبَةً لَا تُرْتَقَى
مَا لَمْ تَكُنْ إِنْسَانَهَا وَالْمِحْجَرَا
فَرَعَتْ بِجَدِّكَ ذِمَّةً لَنْ تُخْفَرَا^(٦)

(١) ورد البيتان في ديوانه ٢ / ١٨٤ ضمن قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالعزيز الطائي من أهل حمص.

(٢) في ب «... الضيم لي خلدا*»، وفي س «ريم أبى...». ورواية الديوان: «ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدًا* والعين... تبتدر».

يريم: يجاوز.

الخلد: الصدر. أي أبت تلك الحسناء المشبهة بالريم أن يفارق الحزن صدري. وقد نُصِّ في الديوان على أن رواية: «الخلد» أجود.

(٣) في الأصل وب وس «القيصراني» وهو تحريف صوابه ما أثبتته.

(٤) الخاتلة: الخادعة.

أغن: أجمل غنة، والغنة: صوت يخرج من خياشيم الظبي.

الخاذلة: الظبية التي تخلفت عن صواحبها وانفردت، أو التي أقامت على ولدها.

والجوذر: الغزال.

(٥) العهد: المطر.

(٦) فرعت (الأولى): من الفرع، وفرع كل شيء: أعلاه. وشبه نسبه الرفيع بالهضبة المنيع. وفرعت (الأخيرة):

الفاء عاطفة، ورعت من الرعاية.

وقال (١) تميم (٢) بن المعز (٣): [البسيط]

ظبي تفلُّ الظُّبا أجفانه [ولهُ]
من سُمرة اللُّون ما يغني به السَّمْر (٤)
ذؤابتاه نجادا سيف عارضه
وجفنه جفنه والشفرة الشَّفْر (٥)
ضفירתاه على قتلي تضافرتا
فمن رأى شاعراً أودى به الشَّعر (٦)

(١) لم ترد الأبيات في ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م. وقد نسبت في تنمة اليتيمة (١ / ٦٢) لأبي محمد الحسن بن محمد الرقي، وهو من شعراء اليتيمة، ذكر الثعالبي أنه من الطارئين على خراسان ومن اتصل بالشيخ أبي بكر القهستاني. وورد البيتان الثاني والأخير في الدمية (١ / ٣٠٠) منسوبين للشريف المرتضى، وهما له في ديوانه، ٢ / ٢٧، تحقيق: رشيد الصفار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٨م. ووردا بلا عزو في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، ص ١٥، وورد الثالث بلا عزو أيضاً في أنوار الربيع ١ / ١٢١، وقد سبقا في كلا المصدرين وديوان الشريف المرتضى بقوله:

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفره عن وصلنا نفر

(٢) هو أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. كان أبوه صاحب مصر والمغرب، وكان هو شاعراً لطيفاً ماهراً، توفي ٣٧٤هـ. (وانظر: الوفيات ١ / ٥٢٥، والمقفى الكبير، لتقي الدين المقرئ، ص ٣٠٣، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

(٣) في الأصل وب وس «المعد» وهو تحريف صوابه ما أثبتته. وقد ورد اسمه في اليتيمة في موضعين؛ أحدهما باسم «ابن المعد» (١ / ١١١)، والآخر «ابن المعز» (١ / ١٧٥)؛ مما جعل المحقق يميل إلى كونهما شخصية واحدة، خاصة أنه يكنى فعلاً بأبي علي كما جاء في الدمية (١ / ٥٢٥).

(٤) في ب «... تقد الظبا...»، وفي الأصل وس سقط قوله: «وله» مما أفسد الوزن، وفي الأصل وس: «... ما ينتابه السمر» وهو تحريف مفسد للمعنى.

تفل: تثلم. الظُّبا: جمع ظبة، وهي حد السيف. السَّمْر: التسامر في الليل.

(٥) رواية الدمية وديوان الشريف المرتضى والبديع: «... سيف مقلته *»، وفي الدمية: «*... والشفرة الشقر». ذؤابتاه: ثنية ذؤابة، وهي الناصية أو منبتها من الرأس.

النجاد: حمائل السيف. جفنه (الأولى): أي جفن عينه، وجفنه (الأخيرة): أي غمد سيفه. والشفرة: حد السيف.

والشفر: أصل منبت الشعر في الجفن، وأراد به الأهداب.

(٦) في ب والبديع «ظفירתاه...» وهو تحريف. وفي الأصل وب والبديع «... تظافرتا *».

وتضافر وتظافر بمعنى؛ وهو: تعاون وتآزر، وآثرت رواية س لجانستها للصفائر، والشَّعر: أراد به شعر ضفירתها.

وقال (١) ابن الهبارية: [مجزوء الكامل]

قد قلت للشَّيخ الأجلَّ أخي السَّماح أبي المظفر (٢)
ذكّر مُعين الدِّين بي قال: المؤنَّث لا يُذكّر (٣)

وقال (٤) قمر الدولة جعفر بن دواس المصري (٥): [مجزوء الخفيف]

أنا مِمَّنْ إذا أتى صاحب الدَّار للكرى (٦)
تتجافى جنوبهم كلَّ وقتٍ عن الكرى (٧)

وقال ابن حيوس (٨): [المتقارب]

غدا المال مُحْتَقَباً عندهم وعندك لَمَّا يَزَلْ مُحْتَقَرٌ (٩)
فراهبُ عدوهم لا يساء وطالبُ جدوهم لا يسر
وحلّيت من حالي عاطلاً وأحلّيت من عيشتي ما أمر (١٠)
شجاعٌ إذا ما سطا أو قضى مطاعٌ إذا ما نهى أو أمر (١١)

(١) ورد البيتان في الوافي ١ / ١٣١، والأذكياء، لابن الجوزي، ص ١٥٧. ووردا منسوبين لهبة الله بن صاعد أمين الدولة، في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢ / ٢٨١.

(٢) رواية الوافي: «... الشيخ الرئيس *»، ورواية عيون الأنباء: «... الجليل الأريحي * أبي...».

(٣) في ب «... معين الملك... *»، ورواية الوافي «ذكر معين الدين لي *»، ورواية عيون الأنباء: «... فلان الدين... *».

(٤) ورد البيتان في الفوات ١ / ٢٨٨.

(٥) هو جعفر بن علي بن دواس، أبو طاهر الكتاني، المعروف بقمر الدولة، من أهل مصر، نشأ بطرابلس الشام، كان شاعراً رقيقاً عذب الإيراد، لطيف المعاني، قدم بغداد، وأقام بها مدة، توفي بعد الخمسمائة من الهجرة (وانظر: الفوات ١ / ٢٨٧).

(٦) للكرى: أي للمطالبة بالكراء.

(٧) في ب «... جنوبه *» وهو تحريف ظاهر لقوله في البيت السابق: «أنا ممن...»، وفي قوله «تتجافى جنوبهم» اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ آية ١٦ من سورة السجدة.

(٨) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٢٣٤، وما بعدها، مع اختلاف في ترتيبها.

(٩) محتقبا: محتبسا، من حقب الشيء إذا احتبس.

(١٠) رواية الديوان: «وحليت حالي بعد العطول *».

(١١) رواية الديوان: «... إذا ما قضى أوسطا *».

غَمَامٌ وما هَدَرَ الرَّعْدُ فيه أَرَانَا دَمَ الْمَحَلِّ يَمْضِي هَدَرٌ
/ كَنُوزُ الْمَعَالِي لَدَيْهِ تُزَارُ وَثُوبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ يُزَرُّ ٧٣ / ب
مَضَاءٌ لِكُلِّ عَنِيدٍ أَبَارَ وَسَعْيٌ عَلَى كُلِّ سَعْيٍ أَبْرُ (١)
عِزَائِمُ مَنْ أَمَّنْتَ لَمْ يُجَرَّ عَلَيْهِ وَمَنْ خَوَّفْتَ لَمْ يُجَرَّ (٢)

وقال أيضاً (٣): [الكامل]

فَفِدَاكَ ذُو مُلْكٍ يُصَيِّخُ لِبَرْبِطٍ شَغَلْتَهُ عَنْ أَوْتَارِهِ أَوْتَارُهُ (٤)
نُوبٌ تَطِيشُ سِهَامُهَا وَمُنَى تَعِيدُ شُ يَقِينُهَا وَنَدَى تَجِيشُ بِحَارُهُ (٥)
وقال أبو تمام الطائي (٦): [الكامل]
أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنُهُ تِلْكَ الدُّمَى أَسْفَاً وَتَقْمُرُ عَقْلُهُ الْأَقْمَارُ (٧)
بَيْضٌ وَهْنٌ إِذَا رُمِقْنَ سَوَاهِرُ صُورٌ، وَهْنٌ إِذَا رَمِقْنَ صَوَارُ (٨)

(١) في الأصل «... لك عبيد... *»، وفي ب «... عتيد» وآثرت روايتي س والديوان.

أَبَار: أَفْسَدَ وَأَهْلَكَ، مِنَ الْبَوَارِ، وَهُوَ الْفَسَادُ وَالْهَلَاكُ.

(٢) يَجُرُّ (الأولى): يُظْلِمُ مَنْ جَارٍ يَجُورُ جَوْرًا أَيْ ظُلْمًا.

(والأخيرة): مَنْ جَارٍ يَجِيرُ جَوَارًا أَيْ يَحْمِي.

(٣) ورد البيتان في ديوان ابن حيوس ١ / ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤) البربط: أحد آلات المعازف.

أَوْتَارُهُ (الأولى): جَمْعُ وَتَرٍ، وَهُوَ الثَّارُ. وَأَوْتَارُهُ (الأخيرة): جَمْعُ وَتَرٍ: وَهُوَ خِيَطٌ يَشْدُ عَلَى آلَةِ الْعَزْفِ.

(٥) جاءت كلمة «يقينها» محرفة غير مقروءة في الأصل وب وس فأثبتها من الديوان.

(٦) ورد البيتان في ديوان ٢ / ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، وهما من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري.

(٧) في الأصل وب وس «... وتعمر عقله...» وهو تحريف صوابه في الديوان، والتجنيس في الشطرين يقتضي رواية الديوان.

وفي الديوان: «... لبه الأقمار».

وتقمر عقله: أي تذهب به.

والدمى والأقمار: أراد بها النساء الجميلات.

(٨) في ب وس «... سوافر *». ورواية الديوان: «... سوافراً *».

والسواهر: جمع ساهور، وهو القمر.

والصَّوَار - بالكسر -: قَطِيعُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ.

ومنها في المدح:

لولا جلادُ أبي سعيدٍ لم يزلْ للثَّغرِ صدْرٌ ما عليهِ صدارُ^(١)
إلا تفرَّ فقد أقيمتَ وقد رأتْ عيناكِ قدَرُ الحربِ وهي تُفارُ^(٢)
لما حللتَ الثَّغرَ أصبحَ عالياً للرومِ من ذاكِ الجِوارِ جُوارُ^(٣)

وقال القاسمُ بن عليِّ البصريُّ^(٤): أيباعُ هاهنا الرُّطبُ بالخطْبِ، أو البلحُ بالملح، أو الثَّمرُ بالسَّمرِ^(٥)، أو العصيدةُ بالقصيدة^(٦)، أو الثَّرائدُ بالفرائدِ^(٧)؟! وهل الأسجاعُ تُشبعُ منْ جاعٍ^(٨)؟ أم يُباعُ^(٩) الدَّقِيقُ بالمعنى الدَّقِيقِ^(١٠)؟ أمَّا بهذا المكانِ فلا يُشترى^(١١) الشَّعْرُ بشَعيرةٍ، ولا النَّثرُ بنُثارةٍ، ولا القَصَصُ بقُصاصةٍ، ولا الرِّسالةُ بغُسالةٍ، ولا حَكَمُ لُقْمانَ بلُقْمةٍ^(١٢)، ولا أخبارُ الملاحِمِ بلحْمَةٍ، ولا هاهنا منْ يَمِيحُ^(١٣)، إذا صيغَ له المديحُ، ولا منْ يُجيزُ إذا أنشِدَ الأراجيزُ، ولا منْ يُغيثُ إذا / ٧٤ / أطرَبَه الحديثُ، ولا منْ يَمِيرُ ولو أنَّه أميرٌ^(١٤).

(١) الصَّدَّار: ما يغطي به الصدر من الملابس.

(٢) رواية الديوان: «... كيف تفرار». والخطاب في البيت لعدو أبي سعيد.

(٣) رواية الديوان: «... الجوار جوار» بتخفيف الهمزة.

الجوار: صوت التضرع والاستغاثة، من جار يجار جأراً وجُواراً.

(٤) هو الحريري صاحب المقامات، وقد ورد النص في المقامة البكرية، ص ٣٤٢ من شرح مقاماته.

(٥) عبارة المقامة: «قال: ولا البلح بالملح... قال: ولا التمر بالسمر...».

(٦) عبارة المقامة: «قال: ولا العصائد بالقصائد».

والعصائد: جمع عصيدة؛ وهي دقيق يطبخ مع السمن والعسل.

(٧) في المقامة: «قال ولا الثرائد...».

(٨) تأخرت هذه العبارة في نص المقامة كثيراً عن هذا الموضع، وجاءت: «واعلم أن الأسجاع لا تشبع...».

(٩) في ب «أو يباع».

(١٠) عبارة المقامة: «قال: ولا الدقيق بالمعنى الدقيق؟».

(١١) في ب «لا يشتري» وفي س «فلا نشترى».

(١٢) في ب «بلقيمة».

(١٣) عبارة المقامة: «فما منهم من يميح المديح...»، يميح: يعطي.

(١٤) في ب «ولا من يمين ولو أنه أمين». ويمير: يعطي.

وقال (١): ثم اقتادني إلى بيتٍ أعشاره (٢) تفور، وعشاره (٣) تخور (٤)، وولائده تمور (٥)، وموائده تدور.

وقال (٦): سمعتُ أن غشيانَ مجالسِ الذِّكرِ، يسرو (٧) غواشيَ الفكرِ.

وقال أبو تمام (٨): [الكامل]

فَصَلَّنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ وَفَعَلَنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ (٩)

وقال المعري (١٠): [البسيط]

وَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ: بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ (١١)

وقال أبو الحسن هبة الله بن صاعد الطيب (١٢) - وكان مُسافراً -: فَإِنَّ الْجَسَدَ بِالسُّوقِ (١٣)،

وَالْكَبِدَ بِالشُّوقِ، قَدْ (١٤) شَابَا صَفْوُ الْمَسَارِّ، وَأَشَابَا سَوَادَ الْعِذَارِ. [الكامل]

وكفى عِقَابُ فِرَاقِكُمْ أَنِّي أَمْرُؤٌ مِثْلُ الْعُقَابِ عَلَى الْعِقَابِ أَطِيرُ (١٥)

(١) ورد النص في المقامة الشتوية، ص ٣٤٥ من شرح المقامات.

(٢) الأعشار: هي القدر الأعشار، وهي العظيمة التي لا يحملها إلا عشرة.

(٣) العشار: النوق التي أنتجت أو التي ينتظر نتائجها.

(٤) في الأصل وب «تخور» وهو تصحيف صوابه في س.

(٥) الولائد: الجواري، وتمور: تتحرك بشدة، أي تذهب وتجيء للخدمة.

(٦) وردت العبارة في المقامة البصرية، ص ٤١٤ من شرح مقاماته.

(٧) في الأصل وب وس «تسرو...» وهو سهو صوابه في المقامة.

ويسرو: يكشف. غواشي: جمع غاشية، وهي الغطاء، أراد ما يغطي على العقل فيعطل التفكير.

(٨) ورد البيت في ديوانه ٢٠٣/٢ من قصيدة في مدح المعتصم.

(٩) في الأصل وس «فضلن... مفضل *» وهو تصحيف ظاهر.

والفاقرة: المصيبة التي تقصم الفقرات. وعود الضمير في قوله «فضلن... وفعلن» على الشعل التي أحرقت

جسد الإفشين خيدر بن كاوس، وكان المعتصم قد أمر بصلبه وحرقه بعدما تبين كفره. وهو يقصد أن النار

قد فصلت أعضائه وفقاره (هامش الديوان).

(١٠) ورد البيت في شروح سقط الزند ١٢٩ / ١.

(١١) رواية السقط: «فالحسن... *».

(١٢) تقدمت ترجمته ص ١٩.

(١٣) بالسوق: ربما أراد بالمكابدة والمجاهدة، فكأنه يقوده ويسوقه.

(١٤) في الأصل وس «وقد» وعبارة ب أصح.

(١٥) العُقَاب - بالضم -: طائر معروف. والعِقَاب (الأخيرة) - بالكسر -: جمع عقبة؛ وهي مرقى صعب في الجبال.

وقال العبادي: قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله -: «اللهم ارزقني عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ، وارزقني إيمانا يُبَاشِرُ قلبي؛ حتى لا يرى من عيني إلا العبرة، ومن قلبي إلا العبرة» (١). وقال: «اللهم أخرجني من دار الفِرَارِ، إلى دار القَرَارِ» (٢).

وقال في أول يومٍ جلسَ يتكَلَّمُ على الناسِ ببغدادَ، وقد أكثرَ السؤالَ عن الآراءِ والمذاهبِ ليعَلِمَ مُعْتَقَدَهُ وَمَذْهَبَهُ، فقال: اجتمعوا واستمعوا، واسكتوا واسكنوا، فأنا العبادي، لا العنادي، وكان قديماً والذي عندكم (٣)، وأنا، من ذلك البحرِ قطرةً، وما زلتُ على الفِطْرَةِ، ولم تلحقني فِتْرَةٌ (٤)، وكلُّ كَلِمَةٍ مِنِّي دُرَّةٌ، على الدوامِ لا على النُدرةِ.

وقال أيضاً: قيلَ للنبي ﷺ: أُوَيْسٌ (٥) يحبُّكَ فلمَ لا يحضُرُ عندك؟ فقال: «حَظَرَتْهُ هيبتي عن حَضْرَتِي» (٦)، وأقعدته سريرتي عن صورتي» (٧).

وقال: وَعَدَ الْمُؤْمِنَ أَنْ يُزِيلَ عَنْ عِذَارِ عَذِيرِهِ (٨) غُبَارَ عُدْرِهِ (٩)، وَيُسْمِعَهُ لَطِيفَ كَلَامِهِ، فِي دَارٍ / ٧٤ / ب مَقَامِهِ، بِرَمَزِهِ وَزَمْرِهِ (١٠).

(١) رواه الطبراني في الكبير، وفي الدعاء، وأبو نعيم في «الحلية»، من حديث ابن عمر بإسناد حسن.
(٢) لم أجده، ولكن يؤيده أن وصف الآخرة بأنها دار القرار جاء في قول الله جل جلاله: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ سورة غافر: ٣٩.

(٣) كان والده واعظاً أيضاً، واسمه أبو الحسين أزدشير العبادي، وكان مليح الوعظ حسن السيرة، توفي سنة نيف وتسعين وأربعمائة من الهجرة (وانظر: الوفيات ٥ / ٢١٢).

(٤) في ب «ولا تلحقني».

والفِتْرَةُ - بالكسر -: الخمود والسكون.

(٥) هو أويس بن عامر بن جزء القرني، أحد النُّسَّاك المقدمين، من سادات التابعين، أدرك حياة النبي ولم يره، وقد وفد على عمر وسكن الكوفة، وشهد صفين، وقيل قتل فيها سنة ٣٧هـ. (وانظر: الأعلام ١ / ٣٢).

(٦) في الأصل وس «من حضرتي» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٧) لم أهتمد إلى تخريج الحديث، ويبدو من سياقه أنه موضوع.

(٨) العذار: جانب اللحية.

والعذير: العاذر، والحال التي تحاولها تعذر عليها، والنصير.

(٩) في ب وس «غدره».

(١٠) الرمز: الإشارة الخفية.

زمر الحديث: أذاعه. ومعنى العبارة أنه أسمع كلامه سرّاً وجهراً.

ومن أشعار العرب^(١): [الطويل]

أبو عيص العاصي وحربٌ ولم يكنْ أخٌ كأبي عمروٍ يُشدُّ به الأزرُ^(٢)
صَفَتْ منهمُ الأعراضُ من كلِّ ريبةٍ تُخَافُ وطابتُ في معاقِدِها الأزرُ
وأنشدني المولَّدُ^(٣) محمدُ بنُ بُخْتِيارَ لنفسِه: [البسيط]
رَبْعُ العُلا بكَ أضْحى وهو معمورٌ ومُعْتَفِيكَ بِسَيْبِ العُرْفِ مغمورٌ^(٤)
أنتَ الذي وفَّرَهُ للوفدِ مبتذلٌ مُقَسَّمٌ بينهم والعِرضُ موفورٌ
أنتَ الذي دأبُهُ في كُلِّ معركةٍ جَرُّ الرِّماحِ وذَيْلُ النَّفْعِ مجرورٌ^(٥)
سِوَاكَ مَنْ يَعتري أقواله حَصْرٌ وغيرُ جودك يومَ الجودِ محصورٌ^(٦)
زانتُ وصانتُ مساعيكَ الورى فلهمُ منها أساورٌ، لا، بل حولهمُ سورٌ^(٧)
أبانَ بالرأي والتدبيرِ سُوددُهُ بأنَّ كلَّ وزيرٍ غيرِه زورٌ
اللهُ جارُكُ كم غادرتَ من أسدٍ بثعلبِ الرُّمَحِ مُلقًى وهو موجورٌ^(٨)
إنَّ جالَ أفنى الأعادي صدقُ كَرَّتِه أو جادَ زانِ الأيادي منه تكريرٌ^(٩)

(١) ورد البيتان منسوبان لأعشى ربيعة في نصرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر العلوي، ص ٩٠.
(٢) في الأصل وس * ... يسد به الثغر» ورجحت رواية ب؛ لأنها أنسب مجانسة مع البيت التالي، وقد أضافت ب واواً في قوله: «والعاصي» وجاءت رواية الشطر الثاني: «... لأبي...» وصححتها من الأصل وس.
(٣) في ب «محمد المولد».

والأبيات في ديوانه المخطوط، الورقة ٥٢-٥٤.

(٤) المعتفي: السائل.

(٥) في الأصل وب «... ذابه...» وهو تصحيف صوابه في س.

(٦) في س «... تعتري...» وهو تصحيف ظاهر لأن الفاعل «حصر».

(٧) في الأصل وس «وأنت صانت مساعيك...» وآثرت رواية ب والديوان. وفي الأصل «... حولها سور»، وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٨) في ب «... مجرور» وهو تحريف.

ثعلب الرمح: طرف الرمح الداخل في جبة السنان.

موجور: مطعون، من أوجره بالرمح إذا طعنه.

(٩) في ب «إن جار...» وهو تحريف ظاهر.

يا واحدَ العَصْرِ، خُذْ مَدْحاً سَهَرْتُ لَهُ يبقى لمجدِكَ ما تبقى الأعاصيرُ
 في كُلِّ ما عَجَزَ للبيتِ مُعْجِزَةً تبدو وفي كُلِّ صَدْرٍ منه تصدِيرُ^(١)
 وقال بعضُ الكُتَّابِ: فانتَشَرَتْ في تلكَ البقاعِ شرارُهُمْ، وانقَدَحَ في عامةِ الناسِ
 شرارُهُمْ.

[وقال آخرُ: وقد حَضَرُوا مَجْلِسَهُ، تُعْجِبُ مَنَظِرُهُمْ، وَيُسْهِبُ مَنَظِرُهُمْ] ^(٢).
 وقال آخرُ: دَخَلْتُ الحَيْرَةَ، فَأَخَذْتُهُمْ الحَيْرَةَ، وَطالَبْتُهُمْ بالعِبرَةَ، فَخَنَقْتُهُمْ
 العِبرَةَ.

وقال المافروخيُّ في مجموعٍ لَهُ: فإذا وَجَدْتُ كلاماً قويمًا، وَصادَفْتُهُ سَليماً، / ٧٥ / أ
 عليه رَوْنَقُ الفِصاحَةِ، وَأَنقُ الصَّبَاحَةِ، أوردتُهُ بحالَتِهِ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لِإِحالَتِهِ، وَكفاني
 تَعْبِيرُهُ، فَكَفَيْتُ نَفْسِي تَغْيِيرُهُ.

وقال آخرُ: زَمَانٌ أَظْلَمْنَا سِرارَهُ^(٣)، وَظَلَمْنَا شِرارَهُ، وَأَحْرَقْنَا شِرارَهُ.
 وقال آخرُ: فَرَّقَ بَيْنَ ما راعَهُ وَذَعَرَهُ، أَوْ رعى لَهُ وَعَذَرَهُ^(٤).
 وقال آخرُ: ما زالَ بِحِذائِهِ يُبَاصِرُهُ، وَيُلَازِمُهُ وَيُصَابِرُهُ.
 وسُئِلَ العَبَّادِيُّ عَن تَفْسيرِ آيَةٍ، فَأجابَ، ثُمَّ اسْتَعِيدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: فَسَّرْنَا وَسَرْنَا، وَعَبَّرْنَا
 وَعَبَّرْنَا.

وطلَّبَ لفقيرٍ شيئاً، فَأَعْطاهُ رَجُلٌ دِينَارَيْنِ، فَقَالَ [العَبَّادِيُّ]^(٥): يا صاحِبَ
 الدِّينارينِ! كُفَيْتَ هَمٌّ^(٦) الدَّارينِ.

(١) التصدير: هو رد الأعجاز على الصدور (وانظر: معجم البلاغة العربية، للدكتور بدوي طبانة ١ / ٤١١، دار
 العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) السَّرار - بالفتح أو الكسر -: آخر ليلة من الشهر.

(٤) في س «وغدره».

(٥) سقطت الكلمة من الأصل وأثبتها من ب وس.

(٦) في ب «أمر».

وقال: الحمد لله الذي خلق الخلق وفطره، وأحق الحق وقرره، حمداً يقتضي تضاعف الحسنى وتظاهرها، ويمتري^(١) ترادف النعمى وتواترها؛ فالهمم إلى خدمته السعيدة نازعة^(٢)، والأمم لطاعته^(٣) الحميدة مسارعة^(٤)، والنفوس بولائه الصحيح صبة، والقلوب إلى أفناؤه الفسيحة^(٥) منصبة، تبذل له الأبواب لباب السرائر، وتصفيه الأبصار صفايا البصائر^(٦).

وقال آخر: انصرف عن متاجرتيه خاسراً، وانتدب لمناجزته حاسراً.
وقال آخر: منذ اختط عارضه وعذر، أقصر المعارض فيه وعذر^(٧).
وقال آخر: قصر منه العبور إلى الشغرى العبور.
وقال آخر: بعثه بالهدى فأثقب ناره، ونصب مناره، وأوضح أنواره، وفتح نواره، فأدرك من الباطل ثاره^(٨)، واستتبع السعداء آثاره.
وقال آخر: وافى ترف ثغوره، ويشف منشوره، ويتباهى^(٩) منظومه ومنثوره.
وقال آخر: سکن نار الهیج ومثاره، وطمس أعلام الباطل وآثاره.
وقلت في بعض مصنفاتي: وأنا أسأل المنتقد لديناره، والمجتهد في معرفة / ٧٥ ب عياره، أن يجعل ما استوراه مستوراً، ولا يذر ورق منشوره منشوراً.

(١) امتري يمتري الشيء: استخرجه وطلبه.

(٢) في س «نازحة» وهو تحريف ظاهر، لأن الفاصلة في الفقرات هي حرف العين.

(٣) في ب «إلى طاعته».

(٤) في الأصل وس «متنازعة» وهو على الغالب تحريف، وربما أراد أنها متنافسة في طاعته تنافساً أدى إلى التنازع بينهما، وقد آثرت رواية ب.

(٥) في ب «فناؤه الفسيح».

(٦) تصفيه: تعطيه عطاء خالصاً.

والصفايا: ما يصطفى من العطاء أو الغنائم.

(٧) اختط عارضه وعذر: أي نبت شعر لحيته وعذاره.

وعذر: أي بالغ في العذر؛ لأنه رآه قد بلغ من الفتوة ما بلغ.

(٨) ثاره: ثاره، وخفف الهمزة لتناسب السجع.

(٩) في ب «وتناهى».

وقلتُ في رسالةٍ لي: وَصَلَ كِتَابُ فُلَانٍ - أَطَالَ اللَّهُ فَرْعَ عُودِ عُمَرِهِ، وَأَطَابَ عَرَفَ (١) عُودِ ذِكْرِهِ - فَفَضَضْتُه عَنْ لَطَائِمِ (٢) الْعِطْرِ، وَنَظَائِمِ الدُّرِّ، وَسُلَافِ الْخَمْرِ، وَائْتِلَافِ الشُّذْرِ (٣)، وَمَا ذَكَرَ مِنَ الشُّوقِ إِلَّا قَبَسًا مِنْ نَارِي، وَنَفَسًا مِنْ أُوَارِي (٤).

وقلتُ [في] (٥) كِتَابِ آخَرَ: فَفَضَضْتُه عَنْ أَبْهَى الْعُقُودِ اسْتِجْلَاءً، وَأَشْهَى مِنَ الْمَعْقُودِ (٦) اسْتِحْلَاءً، وَأَصْفَى مِنَ الدُّرِّ تَبَلُّجًا (٧)، وَأَذَكَّى مِنَ الْعِطْرِ تَأَرْجُجًا، وَخَلَّتْ زُهْرَ الْمُنْثُورِ مِنْ بَيَانِهِ (٨)، وَزَهْرَ الْمُنْثُورِ فِي مَيْدَانِهِ (٩)، كَأَنَّ أَنْوَاءَ بَنَانِهِ حَاكَتْ وَشْيَ الرَّبِيعِ، وَأَنْوَارَ بَيَانِهِ حَاكَتْ الرُّوضَ الصَّنِيعَ، وَالْأَسْتِيحَاشَ لِبُعْدِ خَضْرَتِهِ، أَذْوَى (١٠) عُودِي مِنْ بَعْدِ خَضْرَتِهِ (١١).

وَقَالَ [آخِرَ] (١٢): أَذَالَ لَهُ الرَّبِيعُ أَذْيَالَ الْحَرِيرِ (١٣)، وَعَبَّرَتْ أَنْفَاسُهُ عَنْ الْعَبِيرِ (١٤).

(١) فِي الْأَصْلِ «عَزَف» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب وَس.

الْعَرَفُ: شَذَا الطَّيِّبِ. وَالْعُودُ: الطَّيِّبُ الَّذِي يَفُوحُ عَرْفُهُ بِاحْتِرَاقِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ «لَطَائِم» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب وَس.

اللطائم: وَاحِدَتُهَا لَطِيمَةٌ، وَهِيَ الْمَسْكُ وَكُلُّ طَيِّبٍ يَجْعَلُ عَلَى الصَّدْعِ، وَوَعَاءُ الْمَسْكِ.

(٣) الشُّذْرُ: جَمْعُ شَذْرَةٍ، وَهِيَ قِطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ تَلْقُطُ مِنْ مَعْدَنِهِ بِلَا إِذَابَةٍ، أَوْ خَرَزٌ يَفْصَلُ بِهَا النِّظْمُ، أَوْ اللَّوْلُؤُ الصَّغَارُ.

(٤) الْأَوَارُ: حَرُّ النَّارِ وَاللَّهَبِ.

(٥) سَقَطَ الْحَرْفُ مِنَ الْأَصْلِ وَأُثْبِتَ مِنْ ب وَس.

(٦) الْمَعْقُودُ: الْعَسَلُ أَوْ السَّكَّرُ يَعْقِدُ بِالنَّارِ، وَهُوَ الْيَعْقِيدُ.

(٧) فِي س «مَلْحَاء».

(٨) فِي ب «بَنَانُهُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وَالزَّهْرُ وَالزُّهْرَةُ - بِالضَّمِّ -: الْبَيَاضُ وَالْحَسَنُ مِنَ زَهْرٍ. وَالْمُنْثُورُ - هُنَا -: الْمُرْسَلُ مِنَ الْكَلَامِ.

(٩) فِي ب «زَهْر» بِإِسْقَاطِ الْوَاوِ.

الزَّهْرُ: نُورُ النَّبَاتِ. وَالْمُنْثُورُ: نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ وَس «أَوْدَى» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب.

(١١) فِي س «عُودِي بَعْدَ خَضْرَتِهِ» بِإِسْقَاطِ مَنْ.

(١٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ لَا بَدَلَ مِنْهَا.

(١٣) أَذَالَ لَهُ الرَّبِيعُ أَذْيَالَ الْحَرِيرِ: جَعَلَهَا خَاضِعَةً تَابِعَةً لَهُ.

(١٤) وَرَدَ النَّصُّ بِلَا عَزْوٍ فِي «مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ»، لِلثَّعَالِبِيِّ، ص ٢٤، وَسِحْرُ الْبَلَاغَةِ، ص ١٣.

[وقال آخر^(١): حَلَّتْ يَدُ الْأَنْوَاءِ أَرْزَارَ النُّوَارِ، وَأَذَاغَ لِسَانِ النَّسِيمِ أَسْرَارَ الْأَزْهَارِ^(٢).
وقال آخر: أذَاعَ النَّسِيمُ أَسْرَارَهُ، وَقَدَحَتْ يَدُ الصَّبَا شَرَارَهُ، وَأَذْهَبَتْ^(٣) شَمْسُ الْأَصِيلِ
نَهَارَهُ، وَفَضَّضَ ذَوْبُ الثَّلَجِ أَنْهَارَهُ، وَعَطَّرَ الْقَطَرُ وَرْدَهُ وَبَهَارَهُ، وَأَنْطَقَتْ أَنْفَاسُ السَّحَرِ
حَمَامَهُ وَهَزَارَهُ^(٤)، وَأَحْسَنَ الْغَيْثُ فِي مَحَاسِنِهِ آثَارَهُ.
وقال آخر: غَدِيرُ نَسَمٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَضَعَّفَ تَكْسِيرَهُ، وَبَسَطَ حَصِيرَهُ، وَسَلَّسَ مُتُونَهُ،
وَهَلَّلَ غُصُونَهُ، فَانْتَطَقَ زَهْرُهُ، وَنَطَقَ مَزْهَرُهُ^(٥).
وقال آخر: حَطَّتْ^(٦) يَدُ الرَّبِيعِ بَرَاقِعَ جُلُنَارِهِ، وَطَرَحَ فِي أَوْرَاقِ نَوْرِهِ جُلَّ نَارِهِ^(٧).
وقال آخر: عَدَلَ عَنْ مُيَاسَرَتِهِ [إِلَى مُعَاسَرَتِهِ]^(٨)، وَعَنْ مُسَاهَلَتِهِ إِلَى مُبَاهَلَتِهِ^(٩)،
أَسَاءَ مُعَاشَرَتَهُ، وَأَظْهَرَ مُعَاسَرَتَهُ.
[وقال آخر: أَتَشَوَّقُ إِلَى خَبْرِهِ، وَأَتَشَوَّقُ إِلَى خُبْرِهِ]^(١٠).
وقال آخر: هُوَ مُرَشَّحٌ لَاعْتِنَاقِ أُمُورِهِمْ، وَالْإِعْتِبَاقِ بِخُمُورِهِمْ^(١١).
وقال آخر: مَا زَخَرَ بَحْرٌ، / ٧٦ / أَوْ زَهَرَ^(١٢) بَدْرٌ.

- (١) هو للثعالبي، وقد وردت العبارة في المبهج، ص ٤٦ مع خلاف يسير. ووردت دون عزو في «من غاب عنه المطرب»، ص ٣٣. وفي سحر البلاغة، ص ١٤، ونور الطرف ونور الظرف، لأبي إسحاق القيرواني، ص ٩.
(٢) ما بين القوسين زيادة من ب وس. وقد أسقطت كلمة «لسان» منها. والنُّوَار - كُرْمَان -: الزهر، أو الأبيض منه.
(٣) في ب «وذهبت».
(٤) الهزار - بالفتح -: طائر.
(٥) المزهرة: من أدوات العزف.
(٦) في س «خطت».
(٧) جُلُنَارِهِ: زهر رمانه. وهي فارسية معربة مركبة من كلمتين هما: جُلْ بمعنى زهر، ونار بمعنى رمان. أما (جُلَّ نَارِهِ) (جُلَّ ناره) آخر الجملة فهي بمعنى أكثر ناره.
(٨) سقط ما بين القوسين من الأصل، فأثبتته من ب وس. وفي س «معاشرته» وهو تصحيف.
(٩) المباهلة: الملاعنة.
(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب. والخبر - بالضم - والخبرة: الشريدة الضخمة، والطعام واللحم. أي إلى دعوته لي على طعامه.
(١١) الاغتباق: شرب الخمر عند المساء، ويقابلها الاصطباح.
(١٢) زهر: طلع.

وقال آخر: تَقْصِي آثاره حتى أدرك ثاره^(١).

وقال آخر: مَحْلُولُ عَصَائِبِ الأزهارِ، مَسْلُولُ قَوَاضِبِ الأنهارِ.

وقال أبو العلاء المعري^(٢): وأَيْنَ النَّثْرَةُ مِنَ النَّثْرَةِ^(٣)، والفرْقَدُ مِنَ الْفَرْقَدِ^(٤)،

فالسَّاعِي^(٥) في أثره فارسُ عصاً بصير^(٦)، لا فارسُ عصاً قصير^(٧).

[وقال: وأسْفِي لفراقه أسْفُ ساقٍ حرٍّ، ساقِ الطَّرَبِ إلى حرٍّ]^(٨).

وقال الباخريزي^(٩): وأَحْسَنُ^(١٠) أبياتِ الأشعارِ، ما نُطِقتْ^(١١) مِنْ أبياتِ

الأشعارِ^(١٢).

وَكَتَبَ بَعْضُهُمْ يَقْتَضِي بَوْعِدِ^(١٣): قَدْ رَخَّصَتْ الضَّرُورَةُ فِي الْإِلْحَاحِ، وَأَرْجُو أَنْ

تُحْسِنَ^(١٤) النَّظَرَ^(١٥) كَمَا أَحْسَنْتُ الْإِنْتَظَارَ.

(١) أصل الكلمة « ثاره » وسهلت الهمزة لملاءمة التجنيس.

(٢) ورد النص في رسالة « الإغريض » ضمن رسائل أبي العلاء وشرحها، ص ٤١. وفي تعريف القدماء بأبي

العلاء، ص ١٥٥، نقلاً عن مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.

(٣) في الأصل وب وس « من العثرة »، وهو تصحيف لا معنى له صوابه في مرآة الزمان.

والنثرة (الأولى): الدرع الواسعة، والنثرة (الأخيرة): كوكبان بينهما قدر شبر.

(٤) الفرقد (الأول): ولد البقرة الوحشية، و(الأخير): نجم في السماء.

(٥) في ب « والساعي ».

(٦) البصير: يقصد به الأعمى.

(٧) العصا: اسم فرس قصير بن سعد اللخمي، وقيل: لجذيمة بن الأبرش، وهي من سوابق خيل العرب، وفي

المثل: « ركب العصا قصير » (انظر: اللسان مادة / ع ص أ)، وكتاب العصا، لأسامة بن منقذ، ص ١٩٩، في

المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط ١، القاهرة، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب وس. والطرب - هنا -: الحزن. والحر: فرخ الحمامة.

(٩) وردت العبارة في دمية القصر ١ / ٤٧.

(١٠) في ب « فأحسن ». وفي الدمية: « إن أحسن ».

(١١) في الدمية: « ما طلعت ... ».

(١٢) أبيات الأشعار: البيوت المصنوعة من الشعر؛ أي بيوت البدو.

(١٣) ورد النص لعبدالله بن المعتز في خاص الخاص، للثعالبي، ص ١٠.

(١٤) في الأصل « أن يحسن » وعبارة ب أصوب.

(١٥) في خاص الخاص: « الظن » وعبارة الأصل أجود.

وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَافِرُوخِيُّ إِلَى صَدِيقٍ^(١) لَهُ [- اُعْتَذَرَ مِنْ زِيَارَتِهِ بِالْمَطَرِ - : مَا شَقَّ طَرِيقُ هَدْيٍ إِلَى صَدِيقٍ^(٢) ، وَإِنَّمَا الْمَاطِرُ^(٣) لِلْيَوْمِ الْمَاطِرِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ . وَتَكَلَّمَ الْعَبَّادِيُّ^(٤) يَوْمًا فِي التَّوَكُّلِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ السَّائِلِينَ : التَّعَثُّرُ فِي التَّوَكُّلِ^(٥) ، مِنْ أَيْنَ جَاءَ ؟ فَقَالَ : لِعِمَارَةِ الدُّنْيَا ، وَلِرِعَايَةِ الْأَسْبَابِ^(٦) ؛ إِذْ لَوْ انْفَتَحَتِ الْعُيُونُ بِأَسْرِهَا إِلَى تِلْكَ الْحَقِيقَةِ لَضَاعَ الْكُلُّ ، فَالْعَثُورُ لِلْعُبُورِ .

وَفِي الْخُطْبِ النَّبَاتِيَّةِ^(٧) : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَمْتَنِعِ عَنْ تَمْثِيلِ الْأَفْكَارِ الْخَاطِرَةِ ، الْمُرْتَفِعِ عَنْ تَحْصِيلِ الْأَبْصَارِ النَّاضِرَةِ .

وَفِيهَا^(٨) : الذَّاكِقِينَ مِنَ الدُّنْيَا حُلُومًا عَاقِبَتُهُ^(٩) صَبْرٌ^(١٠) ، وَصَفْوًا عَاقِبَتُهُ كَدْرٌ .

وَفِيهَا^(١١) : فَيَا لَهَا مِنْ صَرَعَةٍ مَا أَضَرَّهَا ، وَجُرْعَةٍ مَا أَمَرَّهَا .

وَفِيهَا^(١٢) : قَبْلَ هُجُومِ الْفَاقِرَةِ^(١٣) ، وَلُزُومِ الْحَافِرَةِ^(١٤) ، وَقُدُومِ الْآخِرَةِ .

وَفِيهَا^(١٥) : الْمُتَوَحِّدُ بِإِنْشَاءِ الْفِطْرِ ، وَالْمُتَفَرِّدُ بِإِبْدَاءِ^(١٦) الصُّورِ .

(١) ورد الخبر في الصناعتين ، ص ٣٦٤ ، والصديق هو صاعد بن مخلد .

(٢) سقطت العبارة من الأصل وس فأنبتها من ب .

(٣) الماطر : جمع مِطْرٍ ومِطْرَةٍ ، وهو ثوب صوف يُتَوَقَّى به من المطر .

(٤) زادت ب « رحمه الله » .

(٥) في ب « الاتكال » .

(٦) في س « الأنساب » وهو تصحيف .

(٧) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة الفارقي ، ص ٣٩ .

(٨) ورد النص في ديوان الخطب ، ص ١٤١ .

(٩) في ب « خاتمته » .

(١٠) الصبر : ككتف ، ولا يسكن إلا لضرورة الشعر ، عصارة شجر مر .

(١١) وردت العبارة في ديوان الخطب ، ص ١٤٢ .

(١٢) وردت العبارة في ديوان الخطب ، ص ٣٥٥ .

(١٣) الفاقة : الداهية .

(١٤) الحافرة : يقصد بها القبر .

(١٥) وردت العبارة في ديوان خطب ابن نباتة ، ص ٤٣٧ .

(١٦) في س « بابتداء » .

وفيها (١): أَرْسَلَهُ وَمَعَالِمُ الْإِيمَانِ مَنكُورَةٌ، وَمَوَاسِمُ الْبُهْتَانِ مَعْمُورَةٌ، وَأَعْلَامُ الشَّيْطَانِ
مَنْشُورَةٌ، وَأَحْكَامُ الطُّغْيَانِ مَشْهُورَةٌ.

وفيها: مَا طَرَدَ لَيْلٌ نَهَارًا، وَقَصَدَ سَيْلٌ قَرَارًا.

وفيها: جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَدَارَ فِي مَوَاقِعِ الْغَيْرِ لُبَّهُ وَخَاطِرُهُ، وَأَنَارَ بُودَائِعِ الْعَبْرِ قَلْبَهُ
وَنَظَرُهُ (٢).

وفيها (٣): / ٧٦ / ب أَصِيخُوا بِأَسْمَاعِ الْقُلُوبِ، لِقِرَاعِ الْخُطُوبِ، تَسْمَعُوا لَهُ دَوِيًّا فِي
انْتِهَابِ الْأَعْمَارِ، وَتَجِدُوهُ مَلِيًّا بِإِخْرَابِ الدِّيَارِ.

وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ (٤): [الطويل]

سَعِيدَا سَعِيدٍ، قُرَّتَا عَيْنٍ قُرَّةٍ هَلَالًا هَلَالٍ، عَامِرَا بَيْتٍ عَامِرٍ
وَقَالَ (٥) [أَيْضًا فِي الْمَطْرِ] (٦): [الكامل]

أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِنِي مِنْ صَوْبٍ عَارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِمَطَرٍ (٧)
وَقَالَ (٨): [الوافر]

وَيَوْمٍ بِالْمَطِيرَةِ أَمَطَرْتَنَا سَمَاءٌ صَوْبٌ وَابِلَهَا عُقَارٌ (٩)

(١) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٤٦١.

(٢) في الأصل وس «... العبر، ... الغير» وعبارة ب أجود.

الغير: الأحداث والخطوب.

(٣) ورد النص في ديوان الخطب، ص ١٢.

(٤) لم يرد البيت في ديوانه.

(٥) ورد البيت في ديوان البحثري ٢ / ٨٩٢، وهو من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن الحسن بن سهل ويستهديه
ممطرًا.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٧) أشكني: كُفَّ عَنِّي شِكْوَاهُ. العارض: السحاب.

الصوب: الانصباب. الممطر: لباس يتقى به المطر.

(٨) ورد البيت في ديوان البحثري ٢ / ٩٦٠، وهو من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب.

(٩) في ب «... مطرُتنا*». ورواية الديوان: «*... العقار».

المطيرة: قرية من نواحي سامراء، وكانت من متنزهات بغداد وسامراء. العقار: الخمر.

وقال التَّنُوخي^(١): [الكامل]

فَيْدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَلْبٌ قُلْبٌ وَشَبًّا يَشْبُ وَخَاطِرٌ خَطَّارٌ^(٢)

وقال السُّكَّرِي^(٣) [شاعرُ السُّنَّة] ^(٤): [الكامل]

أَجْرَى عَلَى نُؤْيِ الرُّبُوعِ وَرَسْمِهِ نَوَاءَ الدُّمُوعِ فغَيْرَتُهُ غِرَارُهُ^(٥)
وقال أبو الفتح البُستي^(٦): [البسيط]

يَا مَنْ أَعَادَ رَمِيمَ الْمُلْكِ مَنَشُورًا وَضَمَّ بِالرَّأْيِ أَمْرًا كَانَ مَنَشُورًا^(٧)
أَنْتَ الْوَزِيرُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَ مَنَشُورًا وَالْأَمْرُ بَعْدَكَ إِنْ لَمْ تُؤْتَمَنْ شُورَى^(٨)

وقال^(٩): [الوافر]

أَبَا الْعَبَّاسِ، لَا تَحْسَبْ بَأْنِي لَشَيْبِي مِنْ حُلَى الْأَشْعَارِ عَارِي^(١٠)
فَلِي طَبْعٌ كَسَلَسَالٍ مَعِينٍ رَقِيقٌ مِنْ ذُرَى الْأَحْجَارِ جَارِي^(١١)

(١) هو أبو العلاء المعري. ولم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٢) الشبا: حد السنان. ويشب: يتوقد ويتوهج.

(٣) هو أبو الحسين علي بن عيسى بن سليمان السكري الفارسي، يلقب بشاعر السنة، كان حافظاً متكلماً أديباً شاعراً، توفي سنة ٤١٣ هـ. (وانظر: الدمية ١ / ٣٧٩، وتاريخ بغداد ١٢ / ١٧، والأعلام ٤ / ٣١٨).

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب، ولم أهتمد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في س «... نوء الربوع...» وهو تصحيف ظاهر.

والنؤي: ما يحفر حول الخيمة ليسيل إليه ماء المطر. والرسم: ما بقي من آثار الديار. والنوء: سقوط نجم لطلوع آخر، وكانوا يقولون: مطرنا بالنوء، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك. وأراد بنوء الدموع سقوطها كالمطر. والغرار: القليل.

(٦) ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٦١.

(٧) الرميم: العظم البالي. منشوراً: أي بعثت فيه الحياة. والرأي المنشور: المتفرق.

(٨) المنشور - هنا -: الأمر المكتوب يصدر عن الملك ونحوه.

(٩) في ب «وقال أبو العباس:

لا تحسب بأني لشيبني من حلى الأشعار عار».

وهو تحريف وخلط من الناسخ.

(١٠) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٩٧.

(١١) في الديوان: «* زلال...».

وقال^(١): [الوافر]

إذا ما ذلَّ إنسانٌ بدارٍ فمُرَّةً بالرحيلِ على بدارٍ
[فأرضُ اللهِ واسعةٌ فضاءً] وفي أكنافِها دارٌ بدارٍ^(٢)

وقال^(٣): [مجزوء الرمل]

خَلَقَ اللهُ جَمِيعَ الـ خَلَقَ لِلغَيْرَةِ غَيْرَهُ^(٤)

وقال^(٥): [البسيط]

لِقَاءُ أَكْثَرِ مَنْ تَلَقَّاهُ أَوْزَارُ فَلَا تُبَالِ أَصَدُّوا عَنْكَ أَوْ زَارُوا^(٦)
لَهُمْ إِلَيْكَ إِذَا جَاءُوكَ أَوْ طَارُ إِذَا قَضَوْهَا تَنَحَّوْا عَنْكَ أَوْ طَارُوا^(٧)
أَخْلَاقُهُمْ فَتَجَنَّبَهُنَّ أَوْ عَارُ وَفَعَلُهُمْ مَأْثَمٌ لِلْمَرْءِ أَوْ عَارُ^(٨)
أَوْضَارُ أَخْلَاقِهِمْ تُعْدِي مُعَاشِرَهُمْ فَلَا يَرُوكَ فَقْدَمًا مِنْ رَأَوْا ضَارُوا^(٩)

/ ٧٧ / أ وقال^(١٠): [البسيط]

(١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٢) البيت كله زيادة من ب.

الأكناف: النواحي. وقوله: «دار بدار» أي تجد فيها داراً عوضاً عن دارك التي تركتها.

(٣) ورد البيت في ديوان البستي، ص ٨٥، وقد سبق بيت قبله، وهو هجاء جار سوء.

(٤) في ب «... للغيرة لا لغيره» وهو تحريف مفسد للوزن والمعنى، وفي الديوان: «... إله الخلد * ق...».

(٥) وردت الأبيات في ديوان البستي، ص ٢٦٤.

(٦) في الديوان: «... يلقاك *...» وهي رواية جيدة.

(٧) في الديوان: «... لديك *... فإن قضوها...».

(٨) في الديوان: «* وقربهم... مآثم للقلب...».

(٩) في الديوان: «... أفعالهم *...».

ورواية الأصل أجود، لأن الأخلاق هي التي تعدي من يعاشرهم. وفي الأصل «*... فقديماً منك أضرار»

وهو رواية محرفة صوابها في ب وس والديوان.

الأضرار: جمع وضر، وهو وسخ الدسم أو اللبن، يريد سوء خلقهم.

وضاره الأمر يضوره ضوراً وضيراً: ضره.

(١٠) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

وزيرُ سوءٍ يحبُّ البَمَّ والزَّيرَا يُمسي وَيُصبحُ مِنْ طولِ الخنا زيرَا^(١)
يَكادُ مِنْ جَهْلِهِ يحكي الحميرَ كما يَكادُ مِنْ قُبْحِهِ يحكي الخنازيرَا
وقال^(٢): [المتقارب]

[أرى جُلَّ نارِ قلوبِ السورى لِمَا فوقَ خَدِّيكِ مِنْ جُلَّ نارِ]
وقال^(٣): [الطويل]

إذا قيلَ هلْ في الأرضِ للنَّاسِ مدْرَةٌ يَفُوقُ وَيَعْلُو مَنْ تَرَوْنَ مُدارِها^(٤)
أشْرْتُ إلى الشَّيخِ الجليلِ لأنَّهُ سَمَاءٌ وَمَنْ في الأرضِ تَحْتَ مدارِها^(٥)
وقال^(٦): [البسيط]

عَجِبْتُ لِلخَمْرِ تُروِي حَرَّ غُلَّتِنَا وَطَبَعُها وَكَذاكَ الفِعْلُ نارِي
فَهَاتِ أَرُوْ بِنارِ الخَمْرِ غُلَّتِنَا فَمَا لَدَيْنَا إذا لَمْ تَرَوْنَا رِي^(٧)
وقال^(٨): [السريع]

قُلْتُ لَطِرفِ الطَّبَعِ لِمَا وَنَى وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي وَلَا زَجْرِي^(٩)
مَالِكَ لَا تَجْرِي وَأَنْتَ الَّذِي تحوي مَدَى الغاياتِ إِذْ تَجْرِي
فَقَالَ لي: دَعْنِي وَلَا تُؤْذِنِي حَتَّى مَتَى أَجْرِي بَلَا أَجْرِي

(١) البَمُّ: من العود أو الوتر الغليظ في المزهر. الزَّير - هنا -: الدَّنْ؛ أي وعاء الخمر. والخنا: الزنا والفساد. والزَّير (الأخيرة): صفة للرجل الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن.

(٢) البيت كله زيادة من ب. ولم يرد في ديوان البستي. وقد مرَّ شرح (جلَّ نار) و(جلَّ نار).

(٣) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٤) المدْرَةُ من الناس: السيد الشريف والمُقَدِّم في اللسان واليد عند القتال والخصومة. والمداره: المدافع والمهاجم.

(٥) في ب «... فإنه *».

(٦) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢١٧.

(٧) في الأصل «فهاك... *» وهو تحريف ظاهر، ورواية الديوان: «فهاك فارو... *» والرواية المثبتة أجود؛ لأن «أرو» رباعي وهمزته همزة قطع من «أروى يُروى» ولا داعي لإثبات الفاء وحذف همزة القطع ضرورة. وفي ب «... بماء الخمر... *» وهي رواية جيدة.

(٨) وردت الأبيات في ديوان البستي، ص ١٠١.

(٩) في ديوان البستي: «... لما جرى». والطَّرْف - بالكسر -: الفرس الكريم.

وقال^(١): [السريع]

يا ذا الذي أَصْلَتَ مِنْ جَفْنِهِ
غِذَاءُ نَفْسِي مِنْكَ تَجْمِيشُهُ
عَلَيَّ سِيفاً قَدَنِي لَوْ فَرَى^(٢)
تَغْرِسُ فِي خَدِّكَ نَيْلُوفِراً^(٣)

وقال أبو الفضل الميكالي^(٤): [السريع]

لَنَا مَغْنٌ سَمِجٌ وَجْهُهُ
رَامَ غِنَاءً فَأَبَى صَوْتُهُ
أَبْدَعَ فِي الْقَبْحِ أَبَازِيرُهُ^(٥)
وَرَامَ ضَرْباً فَأَبَى زِيرُهُ^(٦)

وقال^(٧): [السريع]

أَرَادَ أَنْ يُخْفِيَ هَوَاهُ فَقَدْ
وَكَيْفَ يُخْفِيَ دَاءَهُ مُدْنَفٌ
نَمَّ بِمَا يُخْفِي أُسَارِيرُهُ^(٨)
قَدْ ذَابَ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى رِيرُهُ^(٩)

وقال^(١٠): [الوافر]

لَعْنُ قَعْدِ الزَّمَانِ بِكُلِّ حُرٍّ
فَاحَادُ الْحِسَابِ عَلَى يَمِينٍ
وَحَصَّ أُولِي الْجَهَالَةِ بِالْيَسَارِ
وَأَلَّافُ الْحِسَابِ عَلَى يَسَارِ

(١) لم يرد البيتان في ديوان البستي. وهما للميكالي في ديوانه، ص ٩٥.

(٢) رواية ديوان الميكالي: «... أرسل من طرفه *».

(٣) رواية ديوان الميكالي: «شفاء نفسي منه *... في وردك...».

الجمش والتجميش: المغازلة والملاعبة. النيلوفر: نبات ينبت في المياه الراكدة، ويورق على سطحها، وله زهر يتفتح في النهار وينام في الليل.

(٤) ورد البيتان في ديوانه، ص ١٠٥. وهما أيضاً منسوبان للبستي في ديوانه، ص ٩٨.

(٥) في الأصل وب «... سمح... *» وهو تصحيف صوابه في ب، والبيت في ديوان البستي: «... صوته * تكثر في التيه أبازيرُهُ»، والأبازير: المواد الحريفة في الطعام.

(٦) في ديوان البستي: «طلبت صوتاً فأبى طبعه * ورمت ضرباً...».

والزير: آلة للغناء. وفي البيت على رواية الأصل وب إقواء، وهو يزول على رواية عجز البيت الأول في الديوان.

(٧) ورد البيتان في ديوان الميكالي، ص ١٠٤.

(٨) في ب «أراه... *». ورواية الديوان: «... بما تخفى...» ورواية الأصل أجود.

(٩) المدنف: المريض، الرير: المخ، أو ذائبه.

(١٠) ورد البيتان في ديوان الميكالي، ص ١٢٠.

/ ٧٧ ب وقال القاضي أبو منصور الهروي^(١): [السريع]

إِذَا التَّوَى أَمْرٌ وَلَمْ يَسْتَقِمْ فَالرَّأْيُ أَنْ تَخْتَارَ تَأْخِيرَهُ
فَكُلُّ مَا ضَرَّكَ تَقْدِيمُهُ فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهِ خَيْرَهُ

وقال^(٢): [مجزوء الكامل]

وَمُعَقَّرَبِ الْأَصْدَاغِ فِي خَدَّيْهِ وَرَدُّ مُنْتَشِرٍ^(٣)
قَامَرْتُهُ بِالْكَعْبَتَيْنِ مِنْ مُسَامِحَةٍ حَتَّى قَمَرٍ^(٤)
فَازْدَادَ حُسْنًا وَجْهَهُ لَمَّا رَأَى حُسْنَ الظَّفَرِ
فَنَعَرْتُ نَعْرَةً وَامِقٍ: قَمَرَ الْقَمَرِ قَمَرَ الْقَمَرِ^(٥)

وقال الحاكم بن دوست^(٦): [مجزوء الكامل]

الدَّهْرُ دَهْرُ الْجَالِي مِنْ وَسْوَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَاتِرٍ^(٧)
لَا سُوقَ أَكْسَدُ قَطُّ مِنْ سُوقِ الْمُحَابِرِ وَالِدَفَاتِرِ^(٨)

وقال^(٩): [الوافر]

أَرَى يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا أَثَارَ الْبَرْدِ فِيهِ الزَّمْهَرِيرَا
أَرَادَ الْكَلْبُ أَنْ يَعْوِي نُبَاحًا فَقَالَ الزَّمْهَرِيرُ: الزَّمْ هَرِيرَا^(١٠)

(١) تقدمت ترجمته ص ١٤٠.

(٢) وردت الأبيات منسوبة لأبي بكر القهستاني في معجم الأدباء ١٣ / ٢٧.

(٣) رواية معجم الأدباء «... ينتثر».

والأصدغ: جمع صدغ؛ وهو الشعر المتدلي بجانب الأذن.

(٤) الكعب والكعبة: عظم في كعب قوائم الشاة، تتخذ لعبة، وكانت إلى عهد قريب من الألعاب الشعبية في بعض مدن الشام، وفي بعض أنحاء الجزيرة العربية.

(٥) نعر: صاح بأعلى صوته. الوامق: المحب.

(٦) ورد البيتان له في اليتيمة ٤ / ٤٩٣. ووردا دون عزو في جنى الجناس، ص ٢٥٤.

(٧) رواية اليتيمة وبنى الجناس: «... وأمر أهل العلم فاتر».

(٨) رواية اليتيمة وبنى الجناس: «لا سوق أكسد فيه من *» ورواية الأصل أجود.

(٩) سقط البيت الثاني من ب. ولم أهتد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) الهرير: صوت يرجعه الكلب والقط في الصدر.

وقال^(١): [البسيط]

أفدي الذي قال: لا تُغيبَ زيارتنا
فقلتُ: تفديك نفسي ما بدا قمرٌ
وقال القهستاني^(٤): [مجزوء الكامل]

أقبل نصيحة ناصح
من كل بدرٍ لم يُهَجَّ
دُرٌّ إذا قابلتَهُنَّ
لا تُؤثرَنَّ على السَّري^(٥)
نَ بالمُحاقِ وبالسَّرارِ^(٦)
رأيتَ أمثال الدَّراري^(٧)

وقال الثعالبي^(٨): [المجتث]

سُقيا الدهر سُروري
إذ طير سَعدي جوارٍ
والعَيشِ بين السَّري^(٩)
على جوارِ الجَواري^(٩)

وقال^(١٠): [السريع]

وصولجان بيدي شادنٍ
/ وصولجان الصدغ في خده
لا يجسرُ العاشقُ أن يذكُرَه^(١١)
متَّخذٌ حبةً قلبي كُرَه^(١٢) ٧٨/أ

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في س «... لا تغب...» وهو تحريف مفسد للوزن. وما بين القوسين زيادة من س.

(٣) القمري: الحمام المطوق. الزرزور: نوع من العصافير، أسود الريش.

(٤) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) السَّري: جمع سُرِّيَّة؛ وهي الأمة التي بوئت بيتاً.

(٦) في الأصل «... وبالسراير» وهو تحريف ظاهر.

والسَّرار: مستهل الشهر أو آخره أو وسطه. المحاق (مثلثة): آخر الشهر، أو ثلاث ليال من آخره، أو أن يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية.

(٧) الدَّراري: النجوم.

(٨) ورد البيتان في ديوان الثعالبي، ص ٧٣.

(٩) رواية الديوان: «مع امتلاك الجواري».

(١٠) ورد البيتان في ديوان الثعالبي، ص ٦٠.

(١١) رواية الديوان: «لا يحسن العاشق...».

(١٢) رواية الديوان: «وصولجان المسك في صدغه».

وقال البديع الهمداني^(١): [الطويل]

وشارفة كالطُودِ دائمة السرى
وقد عَجِبْتُ منها الهَضابُ فما درتُ
وكنْتُ إذا ما اللَّيْلُ ما جَ ظلامه
كأنِّي على الشُّعْرى تَرَحَّلْتُ أو شِعْرى^(٢)
أبالعيسِ نَسْرى أم بأجنحة النُّسْرِ؟^(٣)
جعلْتُ على تيارِ جَسْرَتِهِ جَسْرى^(٤)

وقال^(٥) أبو علي بن فُورَجَة^(٦): [البسيط]

أما تَرَوْنَ إلى الأصدَاغِ كيفَ جَرى
كأنَّما مَدَّ زَنْجِيٌّ أنامله
لها نسيمٌ فَوَافَتْ خَدَّهُ قَدرا^(٧)
يريدُ قَبْضاً على جَمْرٍ فما قَدرا

وقال القاضي الحشيشي^(٨): [الطويل]

وقالوا لِمَنْ تهوَاهُ جارٌ ملازمٌ
فَزُرُهُ نَهَاراً قلتُ: قَدْ نِلْتُ وصله
إلى الصُّبْحِ لا يُخلِيهِ حتَّى انفِجاره
على الرِّغْمِ - لو تَدْرُونَ - مِنْ أنْفِ جاره

وقال^(٩): [السريع]

(١) وردت الأبيات في ديوانه، ص ٧٢.

(٢) في ب «... على الشعري بها أو على شعري». ورواية الديوان «بمشرفة...».

الشارفة: الناقة الضخمة كأنها تشرف من عل.

الطود: الجبل.

(٣) رواية الديوان: «... شم الهضاب...».

(٤) رواية الديوان: «* على تياره جسرتي جسري» وهي رواية فاسدة الوزن.

الجسرة: الناقة العظيمة والماضية.

والجسر - بفتح الجيم أو كسرهما -: القنطرة التي يعبر من فوقها.

(٥) ورد البيتان في تنمة اليتيمة ٥ / ١٤٥. والمحمدون، ص ٢٦٨، والفوات ٣ / ٣٤٥.

(٦) هو محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمود بن فورجة البروجردى، وقيل: «حمد بن محمد»،

عالم بالأدب، وله شعر، مولده في نهاوند، وإقامته في الري. من كتبه: «التجني على ابن جني»، و«الفتح

على أبي الفتح». توفي سنة ٤٥٥ هـ. (وانظر: تنمة اليتيمة ١ / ١٤٣، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٨٨، والفوات

٣ / ٣٤٤، والوافي ٣ / ٢٤، والبلغة، للفيروزآبادي ص ٩٥).

(٧) في ب «* بها نسيم فوافت جذوة قدرا».

(٨) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

ما في الهوى أجهل من عاتبٍ عليّ في حُبِّكَ أو زاري^(١)
 قلتُ لِعُدَّالي - وقد أكثرُوا - ما أنْتُمْ حُمَالُ أوزاري^(٢)
 [وقال آخرُ: [الكامل]

فيمينه يَمْنٌ إذا ازدحمتُ سُؤَالُهُ وَيَسَارُهُ يُسْرُ^(٣)
 وقال آخرُ^(٤): [المتقارب]

أيا قمرًا للورى قد قَمَرُ ويا أَسْمَرَ صِرْتُ فيه سَمَرُ^(٥)
 فكمْ قَدْ بِالْقَدِّ جَسْمِي وكمْ بِكَسْرِ الْجُفُونِ فؤداي كَسَرُ^(٦)
 لماءِ النَّعِيمِ به نَعْمَةٌ فوالعَصْرِ لو عَصَرُوهُ انْعَصَرُ^(٧)
 وقال آخرُ^(٨): [مجزوء الرمل]

جُدْ بِعُرْفٍ واتخذهُ لمكافاةٍ ذخيرهُ
 ولئنْ فاتتْ مُكافَا تُكْ في الدُّنْيَا فخيرهُ
 إنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ ما قَدْ مَتَ لِلدَّارِ الْأَخِيرهُ
 وقال ابنُ أسَدٍ الْفَارْقِيُّ^(٩): [الطويل]

(١) زرى به: احتقره.

(٢) الأوزار: جمع وزر - بالكسر - وهو الذنب.

(٣) البيت كله زيادة من ب. ولم أهتمد إليه فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في ب «يا قمرًا... *» وهو تحريف مفسد للوزن.

قمر: غلب.

والسمر: الحديث في الليل، ولعله أراد أنه شهر بحبه له وصار حديثاً للناس.

(٦) قَدْ: قسم وشطّر. القد: القوام.

وكسر الجفون: تكسرها؛ لأن عيونها ناعسة ذابلة، أو هي تكسر جفونها دلاً.

(٧) لماء النعيم به: الضمير يعود على قد المحبوب.

والنَّعْمَةُ: الغضارة والرقعة. فوالعصر: يقسم بسورة العصر.

(٨) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم الشام ٢ / ٤١٩، ومعجم الأدباء ٧ / ٦٦.

/ وَوَقْتُ غَنَمْنَاهُ مِنَ الدَّهْرِ مُسْعِدٍ
[معانيه مما نبتغيه جميعه
أدار علينا الكأس فيه ابن أربع
تناولها منه بكف كأنما
وقال (٤): [البسيط]

وبالذي شئت إلا بالجفا أشير (٥)
سوى محب كذوب في الهوى أشير (٦)
وقال (٧): [الكامل]

إن الذي حكم الهوى قدراً على
وإذا كتمت هواه واشيه فما
وقال (٨): [السريع]

أفدي بنفسي بدر تم له
كم لامني في حبه لائم

(١) عوار: أي مستعارة، واحدتها: عارية.

(٢) البيت كله زيادة من ب. ورواية الخريدة ومعجم الأدباء: «... جميعها *».

كواس: كاسيات. عواري - هنا -: أي خالية مما لا نريد.

(٣) تحت الزجاج: أي تحت زجاج الكأس الذي يحمله.

المداري: جمع مدراة؛ وهو المشط، يريد دقة أنامله.

(٤) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) أشير: صيغة الأمر من الفعل أشار يشير.

(٦) الأشر: البطر، وهنا بمعنى اللاهي الذي يعبت في محبته.

(٧) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢ / ٤٢٦.

(٩) في ب «* شمس الضحى...» وهو سهو أو تحريف؛ لأن الضمير في «ضره» يعود على مذكر.

وبدر تم - بكسر التاء -: هو بدر التمام؛ وهو القمر ليلة طلوعه في منتصف الشهر، استعاره للمحبوب، وبدر

الدجى: هو هنا القمر على الحقيقة، والدجى: الظلام.

حاشا عفا في الهوى من خناً
[وكم ظلام بتُّه ساهراً
وقال (٣): [المتقارب]

تجلد على الدهر واصبر بما
ولا يسخطنك صرف القضاء
فما زال رزق الفتى طالباً
توقع إذا ضاق أمرٌ علي
وقال (٧): [البسيط]

قد طالما لذت بالصبر الجميل فلم
فالألآن وطنت نفسي أنني لكم
فاستعبدوني فإنني كالرقيق لكم
لم يبق بين الورى في أنني كلف
أجد نفسي من لوعاته وزراً (٨)
عبد وإن شأني بين الورى وزرى (٩)
يطيع أنى نهى في الحب أو أمراً
خلف ولا بين من تحت السماء مرا (١٠)

(١) جاءت كلمة (يعره) مصحفة في الأصل والنسختين، فأثبتها من الخريدة، وعره يعرُّه: أساء إليه. ومن فجره - هنا - أي: من فجوره. والفجر: الزنا.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) وردت الأبيات في خريدة القصر ٢ / ٤٢٦، ومعجم الأدباء ٨ / ٧٣.

(٤) رواية معجم الأدباء: «... واصبر لكل ما *» وهو تحريف مفسد للوزن صوابه في الأصل والنسختين. وأجرى عليه الرزق: أفاضه.

(٥) في ب والخريدة ومعجم الأدباء: «... رزق امرئ طالب *».

يسرى: من السرى؛ وهو سير الليل.

(٦) في قوله: «فإن مع العسر يسراً» اقتباس من الآية ٥ من سورة الشرح.

(٧) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) الوزر - بالفتح -: الملجأ والمعتصم.

(٩) زرى: حط من شأنه وأهان.

(١٠) كلف: محب عاشق. الخلف: الاختلاف.

مرا: أي مرأ؛ وهو الجدل والشك، وقد قصر الممدود لضرورة الوزن.

/ ٧٩ أ وقال^(١): [مخلع البسيط]

صَيَّرَنِي مُعْدِمًا هَوَاكُمُ
فَوَاصِلُونِي فلي إِلَيْكُمْ
وَكُنْتُ فِي الْحُبِّ ذَا يَسَارِ^(٢)
فَقَرُّ يَمِينِي إِلَى يَسَارِي

وقال^(٣): [مخلع البسيط]

يَا قَاتِلِي بِالصُّدُودِ رِفْقًا
وَإِخْشَ إِلَهَ السَّمَاءِ إِنَّا
بُمُدْنَفٍ مَا لَهُ نَصِيرُ^(٤)
كُلًّا إِلَيْهِ غَدًا نَصِيرُ

وقال^(٥): [البسيط]

رَأَيْتُ أَبْنَاءَ ذِي الدُّنْيَا كَأَنَّهُمْ
كَالْمَاءِ هُونًا فَإِنْ أَذَلَّتْهُمْ خَمَدُوا
مِنَ التَّغْلُغْلِ فِي إِفْسَادِهِمْ فَارُ
وَإِنْ شَرَارَةٌ عَزُّ أَدْرَكُوا فَارُوا

وقال^(٦): [الخفيف]

قَامَ فِيهِ عِنْدَ اللِّوَائِمِ عُذْرِي
رَشَاءً فِي جُفُونِهِ سَيْفٌ لَحْظٍ
زَارَ لَيْلًا ففَكَّغْنِي مِنْ غَرَامٍ
[قُلْتُ: أَلَا زُرْتَ الْمُحِبَّ نَهَارًا
قَصُرْتُ إِذْ دَنَا فَلَمْ تَكُ فِي لَمٍ
فَافْتَرَقْنَا فَيَا دَمُوعِي عَلَى مَا
إِذْ تَشَنَّى كَالْغُصْنِ مِنْ تَحْتِ بَدْرِ
مِثْلُ سَيْفِ الْإِمَامِ فِي يَوْمِ بَدْرِ
طَالَ مِنْهُ فِي قَبْضَةِ الْحُبِّ أُسْرِي
قَالَ: إِنِّي كَالطَّيْفِ [فِي اللَّيْلِ] أُسْرِي^(٧)
حَاةٍ عَيْنِي سَوَى عِشَاءٍ وَفَجْرٍ^(٨)
فَاتَ مِنْهُ حَتَّى يُعَاوَدَ فَاجْرِي

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في الأصل «صير في معدما...» وهو تحريف لا معنى له صوابه في ب وس.

(٣) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢ / ٤٢٨.

(٤) في الأصل وس «يا قاتلي في الصدود...» وهو غلط صوابه في ب.

المُدْنَف: الذي أعياه الهوى.

(٥) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢ / ٤٢٨.

(٧) سقطت «في الليل» من نسخة ب فأثبتها من الخريدة.

(٨) كلا البيتين زيادة من ب لم ترد في الأصل أو س.

وقال^(١): [مجزوء الرمل]

إِنَّمَا دُنْيَاكَ عَارَةٌ وَهِيَ بَيْنَ النَّاسِ عَارَةٌ^(٢)
 فَاجْتَنِبْ فِيهَا فِعَالًا تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ عَارَةً^(٣)
 بَشَّرْتُ بِالْعَيْشِ غِرًّا ظَنُّ فِي الدُّنْيَا بِشَارَةٌ
 جَاءَهَا يُخْدَعُ فِيهَا بِرُوءٍ وَبِشَارَةٍ^(٤)
 وَيَحَ مَنْ ظَنَّنَكَ يَادَا رَ الْأَسَى وَالْبُؤْسِ دَارَةٌ
 أَيْنَ كَسَرَى قَبْلَهُ دَا رَةٌ، بَلْ أَيْنَ ابْنُ دَارَةٍ^(٥)
 ذَهَبَ الْكُلُّ فَلَمْ يُبْ قِ الرَّدَى مِنْهُمْ أَثَارَةٌ^(٦)
 غَيْرَ ذِكْرٍ سَوْفَ يُخْفِي هِ الَّذِي مِنْهُمْ أَثَارَةٌ
 كَمْ لِفُرْسَانِ اللَّيَالِي فِيهِمْ مِنْ شَنْ غَارَةٌ
 وَاغْتِيَالٍ غَالٍ ضِرْغَا مَا وَأَخْلَى مِنْهُ غَارَةٌ^(٧)

وأنشدني أبو زيد محمد بن أحمد الكشي لنفسه^(٨): [مخلع البسيط]

(١) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام ٢ / ٤٢٩.

(٢) العارة (الأولى): أي مستعارة، من أعاره الشيء.

والعار (الأخيرة): ما يتداول بين الناس.

(٣) في الأصل وب وس «* يكسب...» وهو تصحيف صوابه في الخريدة.

والعار: العيب، وهي مضافة إلى الهاء (ضمير الغائب).

(٤) في ب «جاهلاً يخدع... *... وإشارة».

ورواية الخريدة: «جاهلاً... *».

الرؤاء: حسن المنظر.

الشارة: الحسن والجمال والزينة.

(٥) دارا بن دارا: آخر ملوك الفرس الجامعين للممالك، وهو الذي قتله الإسكندر، وكان أبوه ملكاً أيضاً.

(٦) أثارة الشيء: بقيته.

(٧) في ب «* واغتيال رام...».

(٨) من بلاد الترك، قدم بغداد طالب الحج بعد الخمسين وخمسمائة، وروى بها شيئاً من شعره. الوافي بالوفيات

للصفدي، ٢ / ١٠٤.

دُنْيَاكَ يَا صَاحِ دَارُ دَارَةٍ تَوْقُهَا فَهِيَ غَارُ غَارَةٍ (١)
لِعَادِمِهَا عَنَاءٌ عُدْمٌ وَلِلْمُصِيبِينَ عَارُ عَارَةٍ (٢)
وَأُنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ بْنُ صَاعِدٍ (٣) فِي حَيْدَرِ الْجَمَّالِ نَائِبِ الْوَزِيرِ (٤): [الكامل]
/ مُذْ صَارَ حَيْدَرُ بَيْدَقِ الصَّدْرِ وَمُشِيرُهُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ (٥) ٧٩ / ب
وَالْمُسْتَتَابَ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ الْعَجْزَ فِي الصَّدْرِ
وَقَالَ الْعَبَّادِيُّ: السَّحَرَةُ نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَنَالُوا الثَّمَرَةَ.
وَقَالَ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ الْفَارَقِيُّ (٦): الشَّهَوَاتُ نَوَازِعُ الطَّبَاعِ، وَخَدَائِعُ الْأَطْمَاعِ، مِنْهَا
تَنْبَعُ الْآفَاتُ، وَتَنْتَشِرُ فِي الْقَلْبِ هَوَامُّ الْهَمُومِ، وَحَشَرَاتُ الْحَسَرَاتِ.
وَقَالَ الْعَبَّادِيُّ: الْأَبُ حَشَرَ (٧) الْقَطْرَةَ، وَالرَّبُّ (٨) حَشَرَ الْفِطْرَةَ.
وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ (٩): فَأَجْمَلُوا (١٠) عِشْرَتَهُ، وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ (١١).

(١) ورد البيتان له في جنى الجناس، ص ٢٢٥.

وداره: تقدم، وهو ملك فارس.

الغار - هنا -: الغبار، والغارة: دفع الخيل للحرب.

(٢) في ب «* فهي غارة غاره» وهو تحريف مفسد للوزن.

لعادميها: أي للفقراء المعدمين. العناء: المشقة الشديدة.

للمصيبين: أي من أصابوا حظاً من الدنيا.

العار: العيب. العارة: الاستعارة.

(٣) هو القاضي أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الكتاني الحنفي، كانت له معرفة بالأدب، وكان مسند خراسان

في زمانه، توفي سنة ٥٧٢هـ. (وانظر: النجوم ٦ / ٨٠).

(٤) في ب «نائب وزير السلطان»، ولم أهد إلى ترجمته ولا إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) البيدق في الشطرنج: أحد الحجارة الرئيسة فيه. والصدر - هنا -: الوزير.

(٦) في ب «أبو محمد...». وقد تقدمت ترجمته.

(٧) في ب «جسر» وهو تصحيف لا معنى له.

(٨) في ب «وإلى الرب» وهو تحريف.

(٩) وردت العبارة في المقامة الحلوانية، ص ٢٨ من شرح مقاماته.

(١٠) في ب «احملوا...» وهو تصحيف.

(١١) جملوا قشرته: زينوا لباسه.

وقلتُ في رسالة (١): فاشترِ قطعَ الجواهرِ الرابحةِ سَوْماً، بِقَطْعِ الهَوَاجِرِ اللَّافِحَةِ صَوْماً، واجْعَلْ قِيَامَ قَلَائِلِ اللَّيَالِي، قِيَمَ (٢) قَلَائِدِ اللَّالِي، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَسَلَكَ هَذِهِ الْمَسَالِكَ، فَقَدْ رَأَى شَعْبَهُ (٣)، وَرَبَّ شَعْبِهِ (٤)، وَشَفَعَ فِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ شَفَعَ وَثَرَهُ (٥)، وَرَفَعَ بِالْكَرَامَةِ مَنْ رَفَعَ وَثَرَهُ (٦).

وقال ابنُ الخاضبة (٧): فَعِشَارُهُ (٨) مَا تَفْتَأُ تُزِيدُ وَتَخُورُ، وَأَعِشَارُهُ (٩) مَا تَنْقُدُ تَزِيدُ وَلَا تَجُورُ (١٠).

وقال ابنُ الصَّابِي: لِلشَّوْقِ يَا سَيِّدِي لَاعِجَاتٌ تَحْرِقُ الْقَلْبَ، وَوَالِجَاتٌ تَخْرِقُ الْحُجُبَ، وَحَافِزَاتٌ تُزَعِّجُ الصَّدْرَ، وَ[وَاحِزَاتٌ] (١١) تُعْجِزُ الصَّبْرَ.

وقال: فِي دَوْلَةٍ مُؤَذِّنَةٌ بِالْمَقَامِ وَالِاسْتِقْرَارِ، ضَامِنَةٌ لِلدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ، عَلَى حِينِ ضَعْفٍ مِنَ الْقُوَى، وَوَهْنٍ مِنَ الْعُرَى، وَامْتِدَادٍ مِنَ الْفَتْرِ، وَاحْتِدَادٍ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَاشْتِغَالٍ (١٢) مِنَ الْخَوَاطِرِ، وَاسْتِعَارٍ مِنَ الْبَوَاتِرِ.

[وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ يَقُولُ: الْمَاءُ إِذَا غَمَرَ عَمَرَ] (١٣).

(١) ورد النص في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٧٣.

(٢) في ب «قيمة» وهو تحريف.

(٣) رأب شعبه: أصلح صدعه ولأمه.

(٤) رب شعبه: جمع متفرقه، أو جمع جماعته.

(٥) شفع له: كان شافعاً له. والوتر - بكسر الواو أو فتحها -: الفرد؛ يريد شفع لغيره من الناس.

(٦) الوتر - بالكسر -: الثأر.

(٧) هو محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق، أبو بكر بن الخاضبة البغدادي، كان حافظاً، وله معرفة بالأدب. توفي سنة ٤٨٩ هـ. (وانظر: معجم الأدباء ١٧ / ٢٢٦، والوافي بالوفيات ٣ / ٨٩، ومرآة الجنان ٣ / ١٥١).

(٨) العشار: النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية.

(٩) الأعشار: القدور الكبيرة التي لا يحملها إلا عشرة.

(١٠) في ب وس «ولا تحور».

(١١) الكلمة ساقطة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(١٢) في ب «واشتعال».

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

باب ما جاء منه مؤلفاً على حرف الزاي (١)

قال العُتبيُّ: تَعَزَّ عَنْ الدُّنْيَا تَعَزُّ (٢).

وقال الحريريُّ: فُلَانٌ يَعتَزي إلى الجَنَابِ / ٨٠ / أ العزيز، وَيَمُتُّ بالإِخلاصِ الموفي علي [خُلَاصَة] (٣) الإبريز (٤).

وقال آخرُ: صَبَرْتُ صَبْرَ المُستَقِيلِ العَاجِزِ، لا المُستَقِيلِ المُنَاجِرِ.

وقال ابنُ الصَّابِي: هو لأَشْتَاتِ المَعَالِي حَائِزٌ، ولِغَايَاتِ المَسَاعِي جَائِزٌ.

وقال آخرُ: مَنْ اسْتَوَطَأَ مَرَكَبَ العَجْزِ، لَمْ يَطَأْ مَنَكِبَ العِزِّ.

وقال الحريريُّ (٥): أَزَمَعْتُ التَّبْرِيزَ مِنْ تَبْرِيزٍ (٦)، حِينَ نَبَتَ بِالذَّلِيلِ والعَزِيزِ، وَخَلَّتْ مِنَ المُجِيرِ والمُجِيرِ.

وقال المعريُّ (٧): [الكامل]

وَكَذَا الصَّبَا هَزَّتْكَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَا	كَمْ مِنْ عَتِيقِ صَوَارِمٍ مَهْزُوزٍ (٨)
وَالنَّفْسُ دُونَ الْجِسْرِ تَدْعُو النَّفْسَ أَنْ	جُوزِي فَمِثْلِكَ هَالِكٌ إِنْ جُوزِي (٩)
إِنْ يُمَسِّ بَاقِيَ العُمْرِ يُشْبِهُ مَا مَضَى	مِنْهُ فَإِنَّ الفَوْزَ فِي التَّفْوِيزِ (١٠)

(١) في ب «باب المجموع منه على حرف الزاء».

(٢) وردت العبارة في البيتمة ٤ / ٤٥٨، وخاص الخاص، للثعالبي، ص ١٢.

(٣) سقطت الكلمة من الأصل فأثبتها من ب.

(٤) الإبريز: الذهب الخالص.

(٥) ورد النص في المقامة التبريزية، ص ٣٠٣ من شرح المقامات.

(٦) تبريز - بالفتح، وقد تكسر -: قاعدة أذربيجان آنذاك.

(٧) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٨) في س «ولدى الصَّبَا ... *».

(٩) في الأصل «والنفس تدعو...» وهي رواية فاسدة الوزن وصوابها في ب. وفي رواية ب «الجسر يدعو القدر»

وهو تحريف مفسد للمعنى وللوزن. جوزي (الأولى): فعل أمر من الجواز، أي تجاوزي ما أنت فيه، وجوزي

(الأخيرة): فعل مبني للمجهول، من الجزاء.

(١٠) الفوز: الظفر بالخير، والتفويض: الهلاك والموت، وهو من الأضداد.

ومن المنشور لابن خلف^(١): وما يحسن بك وأنت الحازم الحازي^(٢)، أن تفعل فعل
الهازل الهازي^(٣).

وأنشد لبعض الأعراب^(٤): [البسيط]

أبلغ لديك أبا ثور مغلغلة
أنني سفهت وأنت الحازم الحازي
وقال الحريري^(٥): [الخفيف]

أرقد الليل ملء جفني وقلبي
بارد من حرارة وحزازه^(٦)
لا ولا أستجيز أن أجعل الذل
مجازاً إلى تسني إجازة
وقال ابن الحجاج في عمامة خز^(٧): [السريع]

ولست بالباكي على فقدها
فالحزبي أولى بي من الخز
وقال^(٨) أبو أحمد الكاتب^(٩): [مخلع البسيط]

قطعت من أمل المفازة
قطعا به أمل المفازة^(١٠)
وقال المعري^(١١): [البسيط]

(١) وردت العبارة في المنشور البهائي، لابن خلف، ٢ / ٢٧٢.

(٢) الحازي: الذي ينظر في الأعضاء، وفي خيلان الوجه يتكهن، والمراد هنا: العارف.

(٣) سهلت الهمزة هنا لملاءمة الفاصلة في السجع.

(٤) ورد البيت في المنشور البهائي ٢ / ٢٧٢ لكناز بن صريم الجرمي يرد على عمرو بن معد يكرب.

(٥) ورد البيتان في المقامة الوبرية، ص ٢٠٤ من شرح مقاماته.

(٦) الحزاة: حرقه في القلب تعثره من الحزن والهم.

(٧) لم أهتد إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) ورد البيت في اليتيمة ٤ / ٧٤، والمتشابه، ص ٣١.

(٩) هو أبو أحمد بن أبي بكر بن حامد الكاتب، كان سليل رئاسة؛ إذ كان أبوه كاتباً ثم وزيراً، أقام ببغداد ثم عاد إلى بخارى، وتقلب حاله بين هراة وبوشنج، وتكدر عيشه، حتى قيل: إنه سم نفسه. أورد الثعالبي طرفاً من أشعاره وأخباره (وانظر: اليتيمة ٤ / ٧٣).

(١٠) أمل - بكسر الميم أو فتحها -: اسم قرية له في بخارى. المفازة (الأولى): البيداء المهلكة. والمفازة (الأخيرة): أي الفوز.

(١١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٣٥.

/ إن رازَ عاذِلُكَ الرَّازِيَّ مُخْتَبِرًا
لا تُصْغِينَ إِلَى حَازٍ لَتَسْمَعَهُ
أَرَادَ إِحْرَازَ قُوْتٍ كَيْفَ أَمَكَّنَهُ
وقال (٤): [الوافر]

تَمُرُّ حَوَادِثٌ وَيَطُولُ دَهْرٌ
وليسَ على الحقائقِ كُلُّ قولي
وقال الحشيشي (٧): [السريع]

عَلِقْتُ مِنْ مُخْتَلِفٍ مُخْلِفٍ
وَقَّتَ لِي فِيهِ مَحَلًّا فَيَا
وقال ابنُ أسدٍ (٩): [البسيط]

كَمْ خَاطَبْتَنِي خُطُوبٌ مَا عَبَّاتُ بِهَا
عِلْمًا بِأَنِّي مَجْزِيٌّ بِمُكْتَسَبِي
ولم أَقُلْ جَزَعًا: عَنْ حَوْزَتِي جُوزِي
إِنْ أَمْرُؤُ بِجُوزَايَ فَعِلِهِ جُوزِي (١٠)

(١) راز: اختبر. العاذل: اللائم. الرازي: المنسوب إلى الري، وكانت قرب طهران، وهي اليوم قرية.
والرازي: أبو حنيفة النعمان، وأصله من فارس. الحجازي: الشافعي. يقول: إن من يلومك لو راز هذين
الإمامين لم يعجباه.

(٢) الحازي: الكاهن.

(٣) الأحرار: ما يعلقونه من تمائم وحجب.

(٤) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٤٤.

(٥) المجيز: من يعطي الجوائز. والمجاز: الذي يعطاها.

(٦) المجاز: في البلاغة كالمجاز المرسل والعقلي والاستعارة.

(٧) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) في ب «رقت لي فيه محالاً...» وهو تحريف لا معنى له. وفي س «... القلب...».

محلاً: أي مكاناً، وجازه: اجتازه.

(٩) هو الحسن بن أسد الفارقي، وقد تقدمت ترجمته. وورد البيتان في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢ /

٤٢٩.

(١٠) رواية الخريدة: «إني امرؤ...» ورواية الأصل أجود.

وقال المعري^(١): [الخفيف]

صَنَعَةُ عَزَّتِ الْأَنَامَ بِلُطْفٍ وَعَزَّتْهَا إِلَى الْقَدِيرِ الْعَوَازِي^(٢)
 كَمْ لَهُ كَوَكَبًا أَبْرًا وَأَزُّ النَّدِّ سَاحَتْ حَتَّى سَطَا عَلَى أَبْرَوَازٍ^(٣)
 نَصَّتِ الْبَيْنَ فِي حِوَاءِ زِيَادٍ بَارِحَاتٍ كَأَنَّهِنَّ الْحَوَازِي^(٤)
 وَنَوَى زَيْنَبٍ تَهُونُ عَلَى الْقَدِّ بِ وَفِيهِ مِثْلُ الشَّرَارِ النَّوَازِي^(٥)
 لِنُفُوسٍ جَوَازِيٍّ بِاصْطِبَارٍ يَتَوَقَّعْنَ خُلْسَةً لِلْجَوَازِ^(٦)
 [وَوَجَدْنَا خَوَازِنَ الْمَالِ ضَيَّعَ] نَ فَأَبْقَيْنَ مَنَفْسًا لِلْخَوَازِي^(٧)
 وَالرَّزَايَا رَوَائِزِيٍّ بِاخْتِبَارِي وَسِوَاهُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الرَّوَّازِي^(٨)

(١) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٨٤٥.

(٢) عزت: غلبت. عزتها: نسبتها. العوازي: النواصب.

(٣) في الأصل وب وس «... كوكب...» وهو سهو أو غلط صوابه في اللزوميات.

وفي هامش اللزوميات «أبر: قهر. أبرواز: أبرويز، وهو من ملوك الفرس». قلت: وهو الذي ذكره البحري في سينيته المشهورة.

(٤) في الأصل «... في جواء زراد»، وفي س «... في جوارناد» وفي الروايتين تحريف فاسد صوابه في ب واللزوميات. وفي الأصل وب وس «... كأنهن الجوازي» بالجيم المعجمة، وهو تصحيف صوابه في ب واللزوميات.

وفي هامش اللزوميات: «نصت البين: ساقته وأسرعته به. والبين: الفراق، الحواء: البيوت، وهي الأخبية من الشعر، زياد: أراد زياد بن أبيه والي العراق. البارحات: الغريان المنذرة بسوء. الحوازي: المتكهنات المتنبئات».

(٥) في الأصل وب وس «... يهون...» وهو تصحيف صوابه في اللزوميات.

النوى: نية السفر والفراق، وهي مؤنثة. النوازي: الواثبات.

(٦) في هامش اللزوميات: «جوازي: مكتفيات، والأصل أن تكتفي الأطباء بأكل العشب الأخضر عن شرب الماء. الخلسة: الفرصة والنهزة. للجواز: للمرور».

(٧) البيت كله زيادة من ب وهو في اللزوميات.

والمنفس: المتسع.

(٨) في اللزوميات: «والرزايا زوائري...» من الزيارة. وفي س «... باختياري» وروايتا الأصل وب أجود،

لأن الرزايا تروى الإنسان وتختبره، ولا يعقل أن تزور الرزايا الإنسان باختياريه، كما في س واللزوميات.

الروائز: التي تروى وتمتحن. الروايز: المكرمات البارآت، أو هي الروايز؛ أي: المهلكات. وفي هامش

اللزوميات: «رزاه ورزاه: بره، أو أصاب منه (ضد)».

واللّيلي هَوَازِيٌّ راجعاتُ في أبي جادِها وفي هَوَازِ (١)
 / لا أوازيكَ في طِلابِ المعالي وهِي في الغَدْرِ كالظَّلَالِ الأوازي (٢) ٨١ / أ
 قوله: «أبر»؛ أي: علا وزاد. «وأزَّ النَّاسَ» أي: حَرَّكَهُمْ حَرَكَةً شَدِيدَةً عَنِيفَةً، من قوله
 تعالى: ﴿تَوَزُّهُمْ أَزًّا﴾ (٣)، و«أبرواز»: كسرى.
 و«البارحات»: جَمْعُ بَارِحٍ؛ من الطَّيْرِ. و«الحَوَازِي» (٤): الكَوَاهِنُ. و«الخَوَازِي»:
 المُلُوكُ، مِنْ قَوْلِكَ: «خَزَوْتُ» (٥) أي: سُسْتُ وَقَهَرْتُ. و«الأوازي»: [القِصَارُ] (٦)،
 يقال: آزَى الظِّلُّ إِذَا قَصُرَ.
 وقال (٧): [المتقارب]

يُجَازِي بِأَعْمَالِهِ عَامِلٌ فإِذَا مُهَاناً وَإِذَا مُجَازاً (٨)
 وقال ابنُ أسَدٍ (٩): [الخفيف]

عِشْتُ يَا نَفْسُ بِالرَّفَاهَةِ دَهْرًا فاطْلُبِي الْآنَ عِيشَةً بَانْتِهَازَ (١٠)
 واستخيري الإلهَ في البَيْنِ فالعا لَمْ مَنِي - إِلَّا إِذَا - بِنْتُ هَازِي (١١)

(١) هَوَازِيٌّ: تهزأ من المخلوقات، أبي جادها وفي هواز: أبجد... هوز... كلمات تجمع حروف الهجاء. وقيل
 هي من أسماء ملوك العمالقة. والشاعر يريد أن الليالي تهزأ وترجع في أول الناس وآخرهم.

(٢) في الأصل «لا أوزانك...» وهو تصحيف صوابه في ب واللزوميات. وفي ب «*... في العذر...» وهو
 تصحيف.

(٣) آية ٨٣ من سورة مريم، وتام الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا﴾.

(٤) في الأصل وس «والجوازي» وهو تصحيف صوابه في ب.

(٥) في ب «خزرت».

(٦) سقطت الكلمة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٧) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٨) في الأصل «مُجَازاً بِأَعْمَالِهِ...» وهو تصحيف. وفي س «مجازي» وهو على الغالب تصحيف، وقد
 أثرت رواية ب. وقوله: «مجازاً» أي: أجزت أعماله.

(٩) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام ٢ / ٤٢٨.

(١٠) بانتهاز: أي بانتهاز الفرصة، يريد: اجعلي حياتك بين رغد وشظف بخلاف ما كنت عليه.

(١١) في الأصل وب وس «واستجيري...» وهو تصحيف صوابه في الخريدة.

بنت: فارقت ما أنت فيه، والبين: الفراق والبعد.

وَصَلِي الْوَخْدَ بِالْوَجِيفِ إِلَيْهِ بِالنَّوَاجِي ذَاتِ الْخُطَا وَالْجَوَازِ (١)
 وَافْعَلِي الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الْخَيْدِ سِرْفَلَنْ تَعْدَمِي عَلَيْهِ الْجَوَازِي
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَشِّيُّ - وَأَنْشَدَنِيهَا - (٢): [البسيط]
 لَا يَخْدَعَنَّكَ يَوْمًا مَادِحٌ بِعُلَا وَحُسْنِ سَمْتٍ وَأَنْتَ النَّازِلُ النَّازِي (٣)
 فَقَابِلُ الْمَدْحِ زُورًا عَرَضُهُ عَرَضٌ لِنَافِذَاتِ سِهَامِ الْهَازِلِ الْهَازِي (٤)
 وَقُلْتُ: مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْفَازٍ (٥)، عَلَا أَوْ فَازَ.

(١) في الأصل وب وس * بالنواحي ذات الخطى ... وهو تصحيف صوابه في الخريدة. والوخد للبعير: الإسراع، أو سعة الخطو. والوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل. والنواجي: جمع ناجية، وهي الناقة الفتية.

(٢) ورد البيتان له في الحمدون، ص ٦٧، وله أيضاً في جنى الجناس، للسيوطي، ص ٢٣٤.

(٣) رواية الحمدون: «... يوماً مادح *...» وهو تصحيف لا معنى له.

النازي: الذي ينزو قلبه إلى الأمر، أي ينازع إليه. وفي أساس البلاغة: «وهو يتنزى إلى الشر: يتسرّع إليه» يريد: لا تخدع بمدح لست أهلاً له.

(٤) في الأصل وب وس والحمدون «فقائل المدح *...» وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى المراد وصوابه في جنى الجناس؛ لأنه يحذر من يقبل المدح الكاذب بأن الناس سوف يسخرون ويهزؤون به، أي بالمدوح زوراً، أما الشاعر المادح فهو يتهم بالنفاق لكن الهزء لن يتوجه إليه بل إلى من قبل مديحه. وفي ب «... عرضه غرض *...» وهي رواية مقبولة؛ لأن الغرض هو الهدف الذي تتجه إليه السهام. والهازي: الهازي الساخر.

(٥) الأوفاز: واحدتها الوفز، وهو المكان المرتفع.

باب ما جاء (١) منه على حرف السين

رُوي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ» (٢).
 وقال الحريري (٣): ما بَزَغَتِ الشُّمُوسُ، وَتُعْطِيتِ الكُؤُوسُ، وَرُقِمَتِ الطُّرُوسُ، /
 ٨١/ ب وَقَرِمَتْ (٤) إِلَى أَحْبَابِهَا النُّفُوسُ.
 وقال أبو نصر العُتَيْبِيُّ (٥): لِلْهَمِّ فِي وَخْزِ النُّفُوسِ أَثَرُ السُّوسِ (٦) فِي خَزِّ السُّوسِ (٧).
 وقال العَبَّادِيُّ فِي قِصَّةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ شَمَّ التُّفَاحَةَ فَمَاتَ فِيهَا -: فَكَانَ شَمُّ
 نَفْسِهِ، سَمَّ نَفْسِهِ.
 وقال الحريري (٨): فَفَضَضْتُهَا فَعَلَ الْمُتَمَلِّسُ (٩)، مِنْ مِثْلِ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ (١٠).
 وقال المعريُّ: انْظُرْ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَنْ تُجَالِسُ، إِنَّمَا تُحَارِبُ وَتُخَالِسُ.
 قال ابنُ الصَّابِيِّ فِي صِفَةِ أَقْلَامٍ (١١): أَنَابِيبُ [قَنَا] نَاسَبَتْ رِمَاحَ الْخَطِّ فِي أَجْنَاسِهَا،
 وَسَاكَنْتْ أَسْوَدَ الْغِيلِ فِي أَخْيَاسِهَا (١٢).

(١) فِي ب «مَا أَلْف».

(٢) هُوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ لَمْ يَخْرُجْهُ.

(٣) وَرَدَ النَّصُّ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ، قِسْمِ الْعِرَاقِ ٢/ ٦٧٤.

(٤) قَرِمَ: اشْتَقَ إِلَى الْحَبِيبِ، وَأَصْلُهُ فِي اشْتِدَادِ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ.

(٥) وَرَدَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ وَبِ وَسْ مَصْحَفَةً: «اللَّهُمَّ قَنِي وَخْزَ النُّفُوسِ إِبْرَ السُّوسِ فِي خَزِّ السُّوسِ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ خَاصِّ الْخَاصِّ، ص ١٢، وَالْإِعْجَازُ وَالْإِيْجَازُ، ص ١٢٢، وَالْمُتَشَابَهُ، ص ٣٠. وَفِي الْيَتِيمَةِ ٤/ ٤٥٨، وَالْعِبَارَةُ فِيهَا: «.. أَثَرُ النُّفُوسِ فِي خَزِّ السُّوسِ..».

(٦) السُّوسُ: حَشْرَةٌ كَالْأَرْضَةِ تَقَعُ فِي الصُّوفِ وَنَحْوِهِ فَتَأْتِي عَلَيْهِ.

(٧) الْخَزُّ: الْحَرِيرُ. وَالسُّوسُ: كَوْرَةٌ بِالْأَهْوَازِ، أَوْ بَلَدٌ فِي الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ: سَوْسَةٌ.

(٨) وَرَدَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْمَقَامَةِ الرَّحْبِيَّةِ، ص ٨١ مِنْ شَرْحِ مَقَامَاتِهِ.

(٩) الْمُتَمَلِّسُ: الْمُتَخَلِّصُ.

(١٠) الْمُتَلَمِّسُ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، لَهُ قِصَّةٌ مَعَ طَرَفَةِ بْنِ الْعَبْدِ، وَصَحِيفَتُهُ مِثَالُ الشُّؤْمِ.

(١١) وَرَدَ النَّصُّ فِي الْمُتَشَابِهِ، ص ١٨.

(١٢) فِي ب «أَجْنَاسِهَا». وَالْأَخْيَاسُ: وَاحِدُهَا خَيْسٌ: وَهُوَ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ، وَمَوْضِعُ الْأَسَدِ.

وقال أيضاً: عظيمة التَّوَجُّسِ، دائمة التَّوَحُّشِ (١).

وقال أبو الحسن (٢) الباخرزيُّ يَصِفُ أبا هلالٍ العسكريَّ: هُوَ (٣) خيرُ فارسٍ، وهو في الخير فارسٌ.

وقال آخرُ: عاشِرٌ مَنْ كَثُرَ كَيْسُهُ، وهاجرٌ مَنْ كَبُرَ كَيْسُهُ (٤).

وقال أبو الفضل (٥) الجلوديُّ (٦): [المجتث]

مِنْ أَيْنَ لِي كَيْسٌ مَالٍ مَا التَّامَ كَيْسٌ وَكَيْسٌ (٧)

وقال الحكيم ابنُ صاعدٍ (٨) - وكان بهمذان - : فَإِنِّي أَجَبَلْتُ حِينَ أَجَبَلْتُ (٩)، وَمُنِيتُ بِمُرَافَقَةِ الْأَجْبَاسِ (١٠)، بعد مُفَارَقَةِ الْأَجْنَاسِ (١١).

«أَجَبَلْتُ»: أي وقف خاطري، يُقالُ: «أَجَبَلَ الشَّاعِرُ» إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ قَوْلُ الشُّعْرِ (١٢). و«أَجَبَلْتُ» الثَّانِي: سَكَنْتُ الْجَبَلَ.

وقال العباديُّ: مَنْ خَالَفَ جِنْسَهُ، خَالَفَ (١٣) حَبْسَهُ.

وقال آخرُ: تَصْبِيحُهُ تَغْلِيْسٌ، وَتَسْبِيحُهُ تَدْلِيْسٌ.

(١) في ب «عظيمة التوحش، دائمة التوجس».

(٢) هو من الأعلام المشهورة والغنية عن الذكر والتعريف. وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٧، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٨، والأعلام ٤ / ٢٧٢-٢٧٣، وغيرها كثير.

(٣) في ب «وهو».

(٤) الكَيْس: ضد الحماقة، والكَيْس: ما يوضع فيه الدراهم.

(٥) ورد البيت في الدمية ١ / ٥١٨.

(٦) هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن أحمد الجلودي الرازي، من شعراء اليتيمة، ووَصَفَهُ صاحبها بأنه: «بحر العلم وروضة الأدب، ولطيمة الشعر، وظرف الظرف». (وانظر: تنمة اليتيمة ١ / ١٤٠). وفي هامش الدمية ١ / ٥١٥ عرّفه المحقق بأنه: «محمد بن أحمد أبو الفضل من أهل نيسابور».

(٧) سهلت الهمزة في كلمة «ما التأم» الواقعة في عجز البيت لملاءمة الوزن.

(٨) هو نفسه الحكيم هبة الله بن صاعد الذي تقدمت ترجمته، وكان أديباً له شعر.

(٩) في ب «بعد ما أجبلت».

(١٠) الأجباس: جمع جَبَس، وهو الجامد الثقيل الروح، واللثيم.

(١١) الأجناس: أي من يجانسنني ويشبهني في طباعي.

(١٢) في ب «إذا تعذر عليه الخاطر».

(١٣) في الأصل «خالف»، وهو تصحيف.

وقال آخر: هَبَّتْ عَلَائِلُ أَنْفَاسِهِ، عَلَى غَلَائِلِ أَعْرَاسِهِ (١).
 وقال الميكالي (٢): أَنْتِ قُوْتُ النَّفْسِ، وَقُوَّةُ الْأُنْسِ.
 وقال أيضاً: أَنْتِ مُنْيَةُ الْقَلْبِ، وَمُنَّةُ النَّفْسِ.
 وقال [أيضاً] (٣): أَحْلَى مَرِيرِ الْعَيْشِ، وَقَوَى مَرِيرِ الْأُنْسِ.
 وقال جرير بن الخطّافي (٤): [الطويل]
 /وما زالَ مَعْقُولاً عِقَالٌ عَنِ النَّدى وما زالَ مَحْبُوساً عَنِ الْمَجْدِ حَابِسٌ (٥) ٨٢/أ
 وقال آخر (٦) في معنى رجلٍ مُدْرَسٍ لِلْفِقْهِ (٧): [الكامل]
 جَدَّدْتَ لِلتَّدْرِيسِ رَسْماً دَارِساً لَا زِلْتَ تَدْرُسُ وَالْأَعَادِي تُدْرَسُ (٨)
 وقال (٩) أبو محمد بن حَكِينَا البَغْدَادِي (١٠): [المنسرح]
 وَمُظْهِرٍ وُدَّهُ لِقَاصِدِهِ يَكْفُ عَنْهُ الْأَطْمَاعَ بِالْيَاسِ
 يَقُومُ لِلنَّاسِ مُكْرِماً، فَإِذَا رَامُوا نَدَاهُ يَقُومُ لِلنَّاسِ (١١)

(١) في ب «أغراسه».
 (٢) وردت العبارة في اليتيمة ٤/ ٤١١.
 (٣) ما بين القوسين زيادة من ب.
 (٤) ورد البيت في ديوانه ١/ ١٨٤.
 (٥) رواية الديوان «... عقّال بن محمد بن سفيان مجاشع».
 (٦) ورد البيت منسوباً لأبي الحسن محمد بن أبي الحسين بن طلحة في الدمية ٢/ ١١٩٣. وقد ذكر الباخريزي أنه من فضلاء خراسان وسادتها، يحفظ الشعر ويروي الأخبار. (الدمية ٢/ ١١٩٥).
 (٧) في ب «في رجل فقير مدرّس».
 (٨) الأعادي تدرس: أي تذهب وتفني.
 (٩) البيتان في خريدة القصر ٢/ ٢٣١.
 (١٠) هو أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن حَكِينَا (أو جَكِينَا) الشاعر البغدادي، كان من ظرّاف الشعراء الخلعاء، لطيف الشعر، رقيقه، توفي سنة ٥٢٨هـ. (وانظر: الفوات ١/ ٣٢٠، والخريدة ٢/ ٢٣٠).
 (١١) في الأصل «... نداه يقوم للباس» أي للباس، خَفَّفَ الهمزة لمناسبة القافية، وهو تصحيف صوابه في ب وس.

يقول: إذا دخل عليه الناس قام لهم إكراماً، وإذا طلبوا منه العطاء قام لهم بما يطلبون وأعطاهم.

وإلى هذا المعنى نظر صديقنا أبو شجاع بن الدهان الفرضي^(١)، فقال - يذكّر حال
نفاق كلام قطب الدين العبّادي، وكساد سوق برهان الدين [علي] ^(٢) الغزنوي^(٣)
وأنشدنيها ^(٤): [السريع]

لله قطب الدين من عالم منفرد بالعلم والبأس^(٥)
مذْ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ لِلوَرَى قامَ بها البرهان للناس
وقال البستي^(٦): [البيسط]

يا أكثر الناس إحساناً إلى الناس وأحسن الناس إغضاءً عن الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر فأغفر فأولُّ ناسٍ أولُّ الناس
وقال^(٧): [الرجز]

لا تعصين شمس العلى قابوساً فمن عصى قابوس لا قى بوساً^(٨)

(١) هو أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب، المعروف بابن الدهان، الملقب فخر الدين، البغدادي، الفرضي، الأديب، عمل على ولاية ديوان ميفارقين، ثم تنقل بين مصر ودمشق طلباً لرزق أوسع، حتى استقر به المقام في دمشق، من أهم تصانيفه «غريب الحديث»، توفي بعد عودته من الحج سنة ٥٩٠ هـ. (وانظر: الوفيات ١٢/٥، ومرآة الجنان ٣/٤٦٨، والبداية والنهاية ١٣/١١، وذكر وفاته ٥٩٢ هـ).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي يلقب ببرهان الدين، الواعظ الشهير، كان جيد الوعظ، بنت له زوجة الخليفة المستظهر رباطاً، ومال إليه خلق كثير، وكان السلطان والأمراء يزورونه، وصار عنده جاهٌ عظيم، ثم أصابه ذل في آخر حياته ومنع من الوعظ، توفي سنة ٥٥١ هـ. (وانظر: البداية والنهاية ١٢/٢٣٤، والمنتظم ٨/١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٣).

(٤) ورد الخبر مع البيتين في النجوم الزاهرة ٥/١٨٦. كما ورد الخبر مع البيتين بلا عزو في المنتظم، لابن الجوزي ٨/١٠٩. وورد البيتان فقط في جنى الجناس، ص ٢٣٥.

(٥) رواية المنتظم «... من واعظ * طب بأدواء الورى آس»، ورواية الجناس «*طبّ بأدواء الورى آس»، وقد سهلت الهمزة في كلمة «البأس» الواقعة في عجز البيت لمجانسة حرف الردف في البيت الثاني.

(٦) ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٦٨.

(٧) ورد البيت في ديوان البستي، ص ١١٠. وهما منسوبان أيضاً للميكالي في ديوانه، ص ١٢١.

(٨) في ب «شمس الضحى». وقد سهلت الهمزة في كلمة «بؤسا» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الردف.

وشمس العلى قابوس: هو شمس المعالي قابوس بن وشمكير الذي تقدمت ترجمته.

وقال^(١): [الخفيف]

أنا مغرّى بكم وعهدي صحيح ووفائي محض ووُدِّي رأسي
هدمتني نوائب الدهر حتى شاب طرُفي من قبل أن شاب رأسي^(٢)

وقال أبو الحسن^(٣) الباخرزيُّ يذكُرُ حالَ الوزير أبي القاسم^(٤) الجويني^(٥): نَفَضَ مِنْ
الوزارة ذيلَهُ كُلَّ النَّفَضِ، وقال فيها بمذهب الاعتزال والرَّفَضِ، وَمِنْ حَيْثُ^(٦) ارتضاه
انتقاده، لا / ٨٢ ب / مِنْ حَيْثُ اقْتَضَاهُ اعتقاده، ولولا آثارُ توقيعاتِ نظامِ الملك التي
كُلَّمَا وَشَّتِ البَيَاضَ رَقْمًا، عَادَتْ^(٧) الرِّيَاضُ رَغْمًا، وَلَوْ مَرَّبَهَا ابنُ البَوَّابِ^(٨)، لَخَشَعَ
خُشُوعَ التَّوَابِ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لِتُقْذَى^(٩) مُقْلَةً ابنِ مُقْلَةٍ^(١٠)، وَيَفْشُو^(١١)

(١) لم يرد البيتان في ديوان البستي.

(٢) في الأصل «.. شاب رأسي» وهو سهو صوابه في ب وس. وفي ب «... حوادث...».

(٣) في الأصل والنسختين «أبو القاسم» وهو سهو أو تحريف صوابه ما أثبتته. وورد النص في دمية القصر
١١٦٩/٢ - ١١٧٠.

(٤) في الأصل «الوزير أبو القاسم» وهو غلط صوابه في ب وس.

(٥) هو أبو القاسم علي بن عبد الله الجويني، الوزير الأول للسلطان «طغرل بك»، كان أديباً شاعراً، أثنى عليه
الباخرزي في دميته (١١٦٩/٢). وقد وهم محقق الدمية في هامشه بأنه هو نفسه الأمير أبو القاسم علي
ابن عبد الله الميكالي، إذ لم يرد لقب «الجويني» في نص الدمية، وأشار المحقق إلى أن هذا الأمير هو أكبر أبناء
الأمير السيد أبي الفضل الميكالي الذي ترجم له الثعالبي في يتيّمته. وليس كذلك لأن «طغرل بك» لم يوزر
أحداً من آل ميكال. (وانظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، لزماور، ص ٣٣٨،
دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

(٦) عبارة الدمية «بحيث...».

(٧) في ب وس «أعادت»، وعبارة الدمية: «أغارت...».

(٨) هو علي بن هلال، أبو الحسن المعروف بابن البواب: خطاط مشهور، من أهل بغداد، توفي سنة ٤٢٣هـ.
(وانظر: الوفيات ٣/٣٤٢).

(٩) في ب «يخلق.. يقذى»، وعبارة الدمية: «لتغذي...». وعبارة الأصل أجود.

لتقذى: أي لتضع القذى في عينيه، والقذى: ما يقع في العين من قش وغبار فيؤذيها.

(١٠) هو أبو علي محمد بن الحسن بن مقلّة، وزير من الأدباء الشعراء، يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد
سنة ٢٧٢هـ واستوزره المقتدر ومن بعده القاهرة، ثم الراضي بالله سنة ٣٢٢هـ، ثم نقم عليه وقطع يده اليميني
ولسانه، وسجنه إلى أن مات سنة ٣٢٨هـ. (وانظر: الوفيات ٥/١١٣، والوافي ٤/١٠٩).

(١١) عبارة الدمية: «وتغشي...»، وعبارة الأصل أجود.

الإِخْلَالُ فِي مُكَاتَبَاتِ ابْنِ الْخَلَالِ^(١)، لَقُلْتُ: إِنَّ خَطَّ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَمْثَلُ خُطُوطِ
الْوُزَرَاءِ، وَهُوَ إِنْ^(٢) لَمْ يَكُنْ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ، ففِي الْقُنَّةِ الشَّمَاءِ^(٣)، ثُمَّ دَلَّتْ عَلَى كِفَايَتِهِ
الْأَمَارَةُ، وَقَرَّبَتْهُ مِنْ سَرِيرِهَا الْإِمَارَةُ، فَجَعَلَ مِنْهَا يَجْلِبُ أَرْزَاقُهُ، وَيَحْلِبُ أَفْوَاقُهُ^(٤)، إِلَى أَنْ
طُويَ قَرطَاسُهُ، وَهَوِيَ أُسَاسُهُ^(٥).

وقال أبو الفتح^(٦) البُستي^(٧): [الوافر]

وَمُخْتَطٌّ يَشُوقُ إِلَيْهِ قَلْبِي وَتَأَبَّى غَيْرَهُ رُوحِي وَنَفْسِي^(٨)
أَقُولُ، وَقَدْ أَرَانِي خَطًّا خَدٌّ: بِنَفْسِي ذَلِكَ الْخَطُّ الْبِنَفْسِي^(٩)

وقال الغَوَاصُّ الجُنَيْدِيُّ^(١٠): [الوافر]

إِذَا مَا قَالَ فَيْكَ النَّاسُ زُور وَمَنْكَ لِنَفْسِكَ التَّقْوَى لِبَاسُ
فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ فَمَا إِنْ عَلَيْكَ بِهِ مِنَ التَّقْوَالِ بَاسُ^(١١)

(١) هو أبو الحجاج، موفق الدين يوسف بن الحسين بن الخلال، صاحب ديوان الإنشاء بمصر، في دولة الحافظ
العبيدي، وأحد كبار الكتاب المترسلين. له شعر حسن رقيق، وتخرّج به القاضي الفاضل في الإنشاء. توفي
سنة ٥٦٦ هـ. (وانظر: الوفيات ٧/ ٢١٩).

(٢) في ب والدمية «وإن»، وعبارة الدمية: «... لم يكن من الفضل في قبة السماء...».

(٣) القنة: قمة الجبل.

والشما: العالية.

(٤) الأفواق: واحدتها الفيقة - بالكسر - وهو اسم للّبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين.

(٥) عبارة الدمية: «وانقطعت أنفاسه».

(٦) في ب «أبو القاسم» وهو سهو من الناسخ.

(٧) لم يرد البيتان في ديوانه.

(٨) المخطط: هو الغلام الذي بدأ شعر لحيته بالظهور.

(٩) في ب «* اللحظ...» وهو تصحيف وتحريف.

البنفسي: أي البنفسجي اللون.

(١٠) هو أبو عبد الله الغواص الجنيدي النيسابوري الذي تقدمت ترجمته.

(١١) سهلت الهمزة في «بأس» الواقعة في عجز البيت لمجانسة حرف الردف في البيت السابق.

والتقوال: التقول، وهو القول المفترى، وفي قوله: «فلا يحزنك قولهم» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ
قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ آية (٧٦) من سورة يس.

وقال المبدعُ الشاعرُ^(١): [الوافر]

أنا السيفُ الذي قد رثَ غمدي فكم تتلفتينَ إلى لباسي^(٢)
تعالني فانظري كيف اقشعرتُ جلودُ الأسدِ في الهيجا لباسي^(٣)

وقال البُستي^(٤): [الطويل]

فلو نسيَ اللهَ العبادُ دعوتهُ ليدُكرني لكنه ليسَ بالناسي^(٥)
ولو كنتُ أدري أينَ رزقي طلبتهُ ولكنه علم طواه عن الناس^(٦)

/ ١٨٣ / وقال الميكالي^(٧): [الخفيف]

مبدعٌ في شمائلِ المجدِ خيماً ما اهتدينا لأخذه واقتباسه^(٨)
هو فظٌ بالمالِ وقتَ نداءه وجوادٌ بالعفوِ في وقتِ باسه^(٩)

وقال البُستي^(١٠): [المتقارب]

فلا تغتررَ بي إذا ما فرحتُ وعُريانُ كأسِي من الرَّاحِ كاسي^(١١)

(١) لم أهتم إلى ترجمة الشاعر ولا إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب «* فلا تتلفتن...». وفي س «* .. تتلفتن».

رث غمدي: اهترأ وكاد يبلى، شبه ملابسه بغمد السيف.

(٣) سهلت الهمزة في «لباسي» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الردف في البيت السابق. والهجاء:

الهجاء، وهي الحرب، وقصر الممدود لضرورة الوزن.

(٤) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٦٨.

(٥) رواية الديوان «ولو نسي...».

(٦) رواية الديوان «فلو كنت...».

(٧) ورد البيتان في ديوانه، ص ١٢٢، ونسباً أيضاً للبستي في ديوانه، ص ٢٦٨.

(٨) في ديوان البستي «... فصلاً».

والخيم - بالكسر -: السجية.

(٩) في ديواني الميكالي والبستي: «فهو...» وقد سهلت الهمزة في كلمة «بأس» الواقعة في عجز البيت

لملاءمة حرف الردف.

(١٠) وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢٦٨.

(١١) في ب «فلا تعبر بي...» ورواية الديوان: «فلا تعنبنني إذا ما مزحت*». وسهلت الهمزة في كلمة

«كأسي» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الردف.

وإِذَا خَلَعْتُ لَجَامِي لَجَامِي وَطَاوَعَ شَمْسٌ مُدَامِي شِمَاسِي (١)
فَإِنِّي ضِرْغَامٌ يَوْمَ الْهَيَاجِ إِذَا مَا أَدْرَعْتُ لِبَاسِي لِبَاسِي (٢)
وقال (٣): [الكامل]

يَا مَنْ عَقَدْتُ بِهِ الرَّجَاءَ فَلَمْ يَكُنْ لِي مِنْهُ إِرْفَادٌ وَلَا إِيْنَاسٌ
إِنْ كَانَ قَدْ جَرَحَ الْمَطَامِعُ هِمَّتِي فَوَرَاءَ ذَاكَ الْجُرْحِ يَأْسٌ يَأْسُو (٤)
وقال ابن أسد الفارقي (٥): [البسيط]
لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ لِلْأَحْدَاثِ إِنْ طَرَقَتْ إِنَّ الْحَوَادِثَ فِي أَمْوَالِكُمْ سُوسٌ (٦)
وَلَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ إِحْرَازِ مَنْقَبَةٍ تُبْقِي عَلَيْهِ بِمَالٍ مَا لَهُ سُوسٌ (٧)
وقال (٨): [الطويل]

أَرَى الدَّهْرَ فِي أَفْعَالِهِ ذَا تَلَوْنٍ كَثِيرٍ بِأَهْلِيهِ كَأَنَّ بِهِ مَسًّا
وَمَا مَسَّ مِنْ شَيْءٍ بِأَيْدِي صُرُوفِهِ فَأَبْقَاهُ فَالِدَانِي مِنَ الْهَلْكِ مَا مَسًّا
[يُصَبِّحُ مِنْهُ الْخَلْقَ بِالْشَرِّ مَثَلَمًا يُمَسِّيهِمْ فَالْوَيْلُ صَبَّحَ أَوْ مَسَّى] (٩)
وَفِيهِ حَظُوظٌ تَجْعَلُ الْمِسَّ عَسْجَدًا وَكَمْ جَعَلَتْ مِنْ عَسْجَدٍ خَالِصٍ مَسًّا (١٠)

(١) رواية الديوان: «* طوع...».

واللجام (الأولى): لجام الفرس، والجام (الأخيرة): إناء من فضة، وأراد به كأس الخمر، وخلع لجامه لجامه: أي انطلق لعب من الخمر دون أن يرُوعه شيء. والشَّمَّاس في الفرس: منعه ظهره للراكب، يقصد الثورة والغضب.

(٢) سهلت الهمزة في كلمة «لباسي» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الردف.

(٣) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٣٥١.

(٤) في ب والديوان: «..عفتي*» وفي ب «*..بأس...». وسهلت الهمزة في كلمة «يأسو» الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الردف في البيت الأول.

(٥) ورد البيتان في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢/ ٤٣٠.

(٦) السوس - هنا: حشرة كالأرضة تقم في الصوف ونحوه فتأتي عليه.

(٧) السوس - هنا: الطبيعة والأصل.

(٨) وردت الأبيات في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٢/ ٤٢٩.

(٩) البيت كله زيادة من ب.

(١٠) في الأصل «..يجعل*» وهو تصحيف صوابه في ب. والمس - بكسر الميم -: النحاس.

وقال آخر: يتردد^(١) بين الرجاء واليأس، والرخاء والنبؤس.
 وقال آخر: سهمه منجوس، ونجمه منحوس.
 وقال آخر: ظاهره يسر ويؤنس، وباطنه يسوء ويؤيس^(٢).
 وقال ابن الصّابي: ذلك ما جنّيته على نفسك، وجنّيته من غرسك.
 وقال: علقتهم النحوس، فعقلتهم الحبوس.
 وقال الخطيب الفارقي^(٣): ذهبوا فلم يرجعوا، / ٨٣ ب / وندبوا فلم يسمعوا، أترأهم
 رضوا بدار الغربة داراً؟ أم آثروا قرار الوحشة قراراً؟ لا والله، لكن صال عليهم القضاء
 فأطرقوا^(٤)، وطال بهم^(٥) العفاء فأخلقوا^(٦)، واتفقت عليهم الحادثات فافترقوا،
 وأعنتت إليهم المثلاث فتمزقوا^(٧)، فهلمّ عباد الله إلى محاسبة النفوس، قبل موآثبة
 النحوس، ومقاربة الرموس، ومعاينة اليوم العبوس، يوم غص الرؤوس، وفض الطروس.
 وقال الأهوازي: من رفع فلسه، وضع نفسه. وقال: ربّ داع بحينه، وساع في شينه،
 [وربّ عطب تحت طلب^(٨)]، وأمنية تحت^(٩) منية، وافتراس تحت التماس.
 وقلت في رسالة: ومتى دقق فكره، وحقق أمره، وارتفع^(١٠) عن النظراء والأشباه،
 وامتنع عن النضار^(١١) لا الأشباه^(١٢)، زهد في الأعراض الذاهبة، ورغب في الأغراض

(١) في س «تردد».

(٢) في الأصل «ويؤنس» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

(٣) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٦٠.

(٤) في الأصل وس «فأطلقوا» وهو تحريف صوابه في ب وديوان الخطب.

ومعنى «أطرقوا»: أي سكتوا سكوت الموتى.

(٥) في ب «وطال عليهم».

(٦) العفاء - بفتح العين -: دروس الأثر، وأراد به الهلاك والموت، فأخلقوا: بليت عظامهم.

(٧) الإعنات: ضرب من السير. والمثلاث: جمع مثلة، وهي العقوبة.

(٨) سقطت العبارة من الأصل وأثبتها من ب وس.

(٩) في الأصل «تحت» وهو سهو صوابه في ب وس.

(١٠) ورد النص من هنا إلى قوله: «.. وقيود» في الخريدة، قسم العراق، ٧٠ / ٢.

(١١) في ب وس «بالنضار»، والنضار: الذهب.

(١٢) الأشباه: جمع شبه، وهو النحاس الأصفر.

الواجبة، فاعتزل يا أخي عن كل مشغلة، فعزلة المرء عزله، والشواغل عن المقصود، للشوى غل^(١) [وقيود]^(٢)، ومثلك من يستحيا من إرشاده، إلى منهج رشاده، لكونك ممن أتقن علم السبيل، وأيقن بورود عين السلسبيل، وإنما بقي عليه صلوح النفس، لفتوح القدس، والدخول في ألوهية الرب، بصفاء السر والقلب^(٣)، ولا يرد ذلك^(٤) الحمى إلا من احتمى، وماتت دواعي نزاعه، وعوادي طباعه، وطمع في جوار سلطانه، وطعم من ثمار جنانه، فمن حج سلطان^(٥) نفسه، حج أركان قدسه.

وقال أحمد بن سليمان التنوشي^(٦): [الطويل]

بَدَارِ بَدَارِ الْخَيْرِ يَا قَلْبُ تَائِباً أَلَسْتَ بَدَارِ أَنْ مَنَزَلَكَ الرَّمْسُ^(٧)
فَكَمْ دَرَسْتَ هَذِي الْبَسِيطَةَ عَالِماً وَعَالِمَ جِيلٍ مِنْ عَوَائِدِهِ الدَّرْسُ

وقال^(٨): [الطويل]

/ تَمَنَّتْ غُلَاماً يَافِعاً خَيْلَ نَافِعاً وَذَاكَ دَهَاءُ رُسٍّ فِيهِ الدَّهَارِسُ^(٩) ٨٤ / أ
سُرِّرَتْ بِهِ إِذْ قِيلَ أُعْطِيتَ فَارِساً وَمَا هُوَ إِلَّا ضَيْغَمٌ لَكَ فَارِسُ^(١٠)

(١) في الأصل وس «السواغل» وهو تصحيف صوابه في ب.

والشوى: أراد بها الرجلين اللتين يسعى بهما الإنسان.

(٢) الكلمة ساقطة من الأصل وس وأثبتها من الخريدة.

وفي ب «وقود» وهو تحريف صوابه في الخريدة.

(٣) في ب «بصفاء سر القلب».

(٤) في ب «ذاك». وقد ورد النص من هنا إلى قوله: «.. جنانه» في الخريدة ٧١ / ٢.

(٥) في ب «شيطان». وحج سلطان نفسه: أي غلبها بالحجة وكبتها وهي الأمارة بالسوء. وحج (الأخيرة): من الحج المعروف.

(٦) وهو المعري، وورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٨٥٤-٨٥٥. وقد جاء البيت الثاني في مقطوعة أخرى.

(٧) رواية اللزوميات: «*.. أن منزلي ..»، بدار: اسم فعل بمعنى بادر.

(٨) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٨٦٤ / ٢.

(٩) رواية اللزوميات: «... يافعاً نافعاً لها*» وهي رواية جيدة أعلى من رواية الأصل. وفيها مع ب «*.. دس»

فيه «وهي رواية جيدة. والغلام - هنا: - العبد الأجير. دهاء: أي مكر الزوجة.

الرس: البدء بالأمر. الدهارس: الدواهي.

(١٠) في ب «*.. إلا فارس لك».

سررت به: الخطاب للزوج المخدوع، الضيغم: الأسد، فارس: مفترس، وهنا يحذر الزوج.

وقال^(١): [الطويل]

نُفُوسٍ أَصَابَتْهَا الْمَنَايَا فَلَا تَكُنْ
يُؤُوساً لَعَلَّ اللَّهَ يَوْمًا يُؤُوسُهَا^(٢)
فَكَانُوا كَأَسَادِ الشَّرِّ لَيْسَ فِيهِمْ
كَؤُوسٌ فَدَارَتْ لِلْمَنَايَا كُؤُوسُهَا^(٣)

وقال^(٤): [البسيط]

أَظَاعِنِ أَنْتَ أُمَّ رَاسٍ عَلَى مَضَضٍ
حَتَّى يَخُونَكَ مِنْ دُنْيَاكَ أَمْرَاسُ^(٥)

وقال^(٦): [الطويل]

وَمَا تَرَكَتْ سُودُ الزَّمَانِ وَبَيْضُهُ
كَرَاسِيٍّ عَزَّ كُلُّهُنَّ كَرَاسِي^(٧)

وقال أبو الجوائز^(٨): [المتقارب]

إِذَا مَزَجُوهَا تُرِيكَ الْحَبَابَ
كَمَثَلِ التَّرِيكِ عَلَى الْأَرُوسِ^(٩)
يُشِيرُ بِهَا شَمْسٌ دَجْنٌ إِذَا
أَشْرَتْ إِلَى اللَّثَمِ لَمْ يَشْمُسِ^(١٠)
تُغْنِي فَتَحَسِبُهَا صُورَةً
كَأَنَّ الْغِنَاءَ مِنَ الْمَجْلِسِ
وَتَلْحَنُ عَمْدًا إِذَا لَحْنَتْ
فِيَحْسُنُ ذَاكَ الدَّلَالُ الْمُسِي^(١١)

(١) ورد البيتان في اللزوميات ٨٦٧/٢.

(٢) يؤوسها: يعوضها مغفرة.

(٣) في اللزوميات: «وكانوا...». وفي الأصل وب وس «*كأوس...» وهو تحريف صوابه في اللزوميات. وفي هامش اللزوميات «الكؤوس: من كاس البعير إذا قطع عرقوب إحدى قوائمه فصار يمشى على ثلاث».

(٤) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٨٨١/٢.

(٥) في ب واللزوميات «*حتى تخونك...»، وفي ب «*... دنياك أفراس».

أمراس: حبال، أراد العهود.

(٦) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٩٠٥/٢.

(٧) رواية اللزوميات «... بيض الزمان وسوده*». كلهن كراس: كجبل ثابت.

(٨) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) الحباب: فقاعات الهواء عندما تمزج الخمر بالماء.

التريك: جمع تركة وتركة، وهي - هنا - بمعنى بيضة الحديد.

(١٠) لم يشمس: لم ينفر.

(١١) سهلت الهمزة في كلمة «المسيء» الواقعة في عجز البيت للملاءمة حرف الروي للأبيات السابقة.

وقال الحشيشي^(١): [السريع]

جارَ علينا واغتدى بالنوى والبعد إذ فارقنا موسى
ولم يدع منا فتى ناسكاً إلا وقد فارق ناموساً

وقال^(٢) ابن السراج القاري^(٣) - ونقلتها من خطه -: [السريع]

يا ساكني الدير حُلُولاً به يطربهم فيه النواقيس^(٤)
قيسوا لنا القرب فكم بينه وبين أيام النوى قيسوا^(٥)

وقال أبو الفضل ابن الخازن^(٦): [مجزوء الخفيف]

قد قلاني القلانسي لئته للقلبي نسي^(٧)

وقال المعري^(٨): [المتقارب]

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) ورد البيتان في شعر ابن السراج البغدادي القاري، ص ٥٢، جمع: عادل كتاب العزاوي، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٩٠ م. وفي النجوم الزاهرة ٥ / ١٩٤.

(٣) هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أديب عالم بالقراءات والنحو واللغة، من الحفاظ، وله شعر، من أهل بغداد مولداً ووفاءً، من أشهر تصانيفه «مصارع العشاق» و«مناقب السودان» وغيرهما، توفي سنة ٥٠٠ هـ. (وانظر: الوفيات ١ / ٣٥٧، ومرآة الجنان ٣ / ١٦٢، والبداية والنهاية ١٢ / ١٦٨ (ووفاته فيها سنة ٤٩٧ هـ)، والمنتظم ١٧ / ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٩٤، والشذرات ٣ / ٤١١).

(٤) في الأصل وس «الدار..» وهو تحريف صوابه في ب، ومجموع شعره، والنجوم. ورواية مجموع شعره: «أحلولا به..» وهي رواية مفسدة للوزن.

(٥) في ب ومجموع شعره والنجوم: «... وكم..».

(٦) هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن، شاعر اشتهر بجودة الخط، أصله من الدينور، ومولده ووفاته في بغداد سنة ٥١٨ هـ وقيل ٥١٢ هـ أو ٥١٣ هـ. (وانظر: الوفيات ١ / ١٤٩، والبداية والنهاية ١٢ / ١٨٣، والمنتظم ١٧ / ١٧٠، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢١٨).

(٧) القلانسي: لعله هو محمد بن الحسين بن بندار، أبو العز القلانسي الواسطي، مقرئ العراق في عصره، مولده ووفاته بواسط سنة ٥٢١ هـ.

والقلبي: شدة البغض.

(٨) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

دَوَارِسُ آيٍ عَهْدْتُمْ بِهَا دَوَارِسُ آيٍ عَدَّتْهَا الدَّوَارِسُ^(١)
 /لَعْمَرُكَ إِنَّ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ لَقَصَّرَ مِنْ قَيْصَرٍ مَا يُمَارِسُ ٨٤/ب

وَقَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيُّ^(٢) فِي غُلَامٍ مَلَّاحٍ: [البسيط]

وَمُصْنَعِدٍ سَفْنَهُ قَلْبِي وَمُنْحَدِرٍ بِالمَاءِ وَالرَّيْحِ مِنْ دَمْعِي وَأَنْفَاسِي
 وَافَتْ مِلَاحَتُهُ فِيهِ مِلَاحَتُهُ فَأَفْتَنَ النَّاسَ فِي قَلَسٍ وَمِقْلَاسٍ^(٣)
 إِذَا انْحَنَى حَنَّ قَلْبِي نَحْوَهُ طَرَبًا أَوْ مَدًّا، مَدًّا إِلَيْهِ أَعْيَنَ النَّاسَ^(٤)
 لِأَشْكُونَ إِلَى سَكَّانِهِ وَإِلَى خَنِّهِ إِذْ خَانَ عَهْدِي قَلْبُهُ الْقَاسِي^(٥)

(١) في الأصل وس « دوارس أتى عهدهم... » وهو تحريف مفسد للوزن وصوابه في ب. وفي ب: « *... عدتها لدوارس » وهو سهو من الناسخ.

(٢) هو أبو القاسم المغربي الوزير، وقد تقدمت ترجمته. ولم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) الملاحه - بكسر الميم -: صنعة الملاحين في البحر.

والملاحه - بفتح الميم -: الحُسْن. القلس: حبل ضخّم من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر. والمقلاس: بمعنى القلنسوة، وهي غطاء الرأس المعروف.

(٤) مدّ (الأولى): يريد مدّ الحبل، ومدّ إليه أعين الناس: يريد تطلّعوا إليه لجماله.

(٥) في الأصل وس «... إلى شكاته... » بالشين المعجمة، وهو تصحيف صوابه في ب. والرواية فيها « *... إن خان... » وفي س « *خنيه عهدي » وهو سهو من الناسخ.

والسُكَّان - بضم السين -: دفة السفينة، والخن - بكسر الخاء -: قال في القاموس المحيط: « السفينة الفارغة »، وقال شارحه في الهامش: « وهو عند العامة الآن موضع فارغ في بطن السفينة يضع فيه النوتي متاعه ».

باب ما جاء مؤلفاً (١) على حرف الشين

رُفِعَ إِلَى [الإمام] (٢) الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ قِصَّةً لِبَعْضِ أَمْراءِ الْجُنْدِ الْغَادِرِينَ يَطْلُبُ فِيهَا مَعِيشَةً وَإِقْطَاعاً، فَأُطْلِقَ لَهُ مَا يَقُومُ بِأَوَدِهِ، وَوَقَّعَ عَلَى قِصَّتِهِ: يَقْتَنِعُ بِأَنْ يَعِيشَ وَلَا يُعِيشَ.

وَقَالَ الرَّضِيُّ الْمُسَوِّيُّ (٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فَلَا تَذْهَبُ الْمُوهِبَةُ [عِنْدَهُ] (٤) أَنْ تَزْكُو غُرُوسُهَا، وَتَسْتَطِيلَ غُرُوشُهَا.

وَقَالَ ابْنُ الْحَرِيرِيِّ مِنْ تَعْزِيَةٍ (٥): فَيَا أَسْفَى (٦) عَلَى رِئَاسَةِ ثُلٍّ (٧) عَرْشُهَا، وَسَمَاحَةٍ أَقْلٍ نَعْشُهَا (٨).

[وَقَالَ آخَرُ: مَدَّ الْخَرِيفُ بِجِيُوشِهِ، عَلَى الْمَصِيفِ وَحِيُوشِهِ] (٩).

وَقَالَ آخَرُ: أَغْزَاهُ الشَّيْبُ جِيُوشَهُ، وَقَتَلَتْ رَوْمُهُ حُبُوشَهُ.

وَقَالَ آخَرُ: قَدْ اقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ عَلَى تَحْرِيكِ الْبَشَاشَةِ (١٠).

وَقَالَ آخَرُ: نُخِبَ جَأْشُهُ (١١)، فَاضْطَرَبَ جَيْشُهُ.

(١) في ب « باب المجموع على ... ».

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) هو الشريف الرضي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) سقطت الكلمة من الأصل فأثبتتها من ب وس.

(٥) هو الحريري نفسه. ووردت العبارة في خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٦٥١.

(٦) عبارة الخريدة: « فيا أسفا... ».

(٧) ثُلٌّ: هدم وأزيل.

(٨) عبارة الخريدة: « ..رفع نعشها ».

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب، والعبارة فيها: « خيوشه » وهي تصحيف من « الحيوش » جمع « حوش » وهو: حظيرة البيت وما حوله، وهو ما يطلق لدى العامة على فناء الدار الواسعة.

(١٠) كذا في سائر النسخ، ولم أجد لها معنى مناسباً، ولعلها محرفة عن « النشاشة » وهي القدر الكبير. وتحريك القدر: تقليب ما فيه من الطعام حتى ينضج.

(١١) نُخِبَ جَأْشُهُ: جبن وضعف.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّابِيِّ^(١) يَذُمُّ رَجُلًا: إِنَّ أُرْوَى أَعْطَشَ، وَإِنْ أُرْوَى أَعْطَشَ^(٢).

وَقَالَ^(٣) الدَّارِيجُ الْبَيْهَقِيُّ^(٤): [السريع]

لِحَاكِمِ الرِّيُونْدِ دِهْقَانُكُمْ خِفَّةُ بُرْغُوثٍ وَطَيْشُ الْفَرَّاشِ^(٥)
مَا لِعَلِيٍّ فِيهِ مِنْ نِسْبَةٍ تُؤْوِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لِلْفَرَّاشِ

/ ٨٥ / وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْيُوسُفِيُّ^(٦): [المتقارب]

لِمَنْ رَسَمَ دَارِ بَذَاتِ الْأَشَا وَقَدْ أَوْحَشَ الْقَلْبَ إِذْ أَوْحَشَا^(٧)
عَهَدْتُ بِهِ بَيْنَ غَزَلَانِهِ غَزَالًا حَشَا بِالْغَرَامِ الْحَشَا

وَقَالَ آخَرُ يَدْعُو عَلَى غُرَابِ الْبَيْنِ: لَا هَيَّا لِلَّهِ لَهُ عُشًّا، وَلَا هَنَّا لَهُ عَيْشًا.

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ^(٨): اَعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ، وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَنْفَعُ، وَقَلَمُ الْمَكَاتِبَةِ حَاطِبٌ، وَقَلَمُ الْمُحَاسِبَةِ خَاطِبٌ^(٩)، وَأَسَاطِيرُ الْبَاغَةِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ، وَدَسَاتِيرُ الْحُسْبَانَاتِ تُنْسَخُ وَتُدْرَسُ، إِلَّا أَنَّهُ صِنَاعَةُ الْحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَصِنَاعَةُ الْإِنْشَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّلْفِيقِ^(١٠)، وَقَلَمُ الْمُحَاسِبِ ضَاطِبٌ، وَقَلَمُ الْمُنْشِئِ خَاطِبٌ، وَبَيْنَ إِتَاوَةِ تَوْظِيفِ الْمَعَامَلَاتِ، وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ، بَوْنٌ [لَا يَدْرِكُهُ قِيَاسٌ، وَلَا يَعْتَوِرُهُ التَّبَاسُّ]^(١١)؛

(١) في ب «أبو الحسين الصابي».

(٢) أَعْطَشَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ مِنْهُ خَيْرٌ، فَهُوَ لَا يَرْوِي عَطْشًا وَلَا يَوْزِي زَنْدًا.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتَانِ لَهُ فِي الدِّمِيَّةِ ١٣٩/٢.

(٤) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّارِيجِ، مِنْ شُعَرَاءِ الدِّمِيَّةِ، أَثْنَى عَلَيْهِ صَاحِبُهَا وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ مِنْ رِيَاحِينَ بَيْهَقٍ (وَانْظُرْ: الدِّمِيَّةُ ١١٣٧/٢).

(٥) فِي الْأَصْلِ «بِحَاكِمٍ» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي ب. وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِيهَا عَلَى هَيْئَةِ النَّثْرِ.

وَالدِهْقَانُ: زَعِيمٌ فَلَاحِي الْعَجْمِ وَرَئِيسُ الْإِقْلِيمِ. وَالرِّيُونْدُ أَوْ رَاوَنْدٌ: مَدِينَةٌ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ.

(٦) وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي دِمِيَّةِ الْقَصْرِ ١٣٥٩/٢.

(٧) الْأَشَا: الْقَصَبُ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ مَكَانًا بَعِينَهُ.

(٨) وَرَدَ النَّصُّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرَاتِيَّةِ، ص ١٦٤ مِنْ شَرْحِ مَقَامَاتِهِ.

(٩) فِي عِبَارَةِ الْمَقَامَةِ «.. خَاطِبٌ، .. حَاطِبٌ».

(١٠) فِي الْأَصْلِ وَبِ وَسِ «التَّلْفِيقِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ.

(١١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ الْأَصْلِ وَسِ فَأَثْبَتَهَا مِنْ ب.

لأنَّ (١) الإِتاوَةَ تَمْلَأُ الأَكْيَاسَ، والتَّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّاسَ (٢)، وَخَرَّاجَ الأَوْرَاجِ يُغْنِي النَّاضِرَ، وَاسْتِخْرَاجَ المَدَارِجِ (٣) يُعْنِي النَّاضِرَ (٤). والمَحَاسِبُ مُنَاقِشٌ، والمُنَشِيُّ أَبُو بَرَاقِش (٥)، وَلِكُلِيهِمَا حُمَةٌ (٦) حِينَ يَرْقَى، إِلَى أَنْ يُلْقَى وَيُرْقَى، وَإِعْنَاتٌ فِيمَا يُنْشَأُ (٧)، حَتَّى يُغْشَى وَيُرْشَى.

وقال (٨): ابن آدم، مَا أَغْرَاكَ بِمَا يَغُرُّكَ، وَأَضْرَاكَ بِمَا يَضُرُّكَ، وَأَلْهَجَكَ بِمَا يُطْغِيكَ، وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ، تُعْنَى بِمَا يُعْنِيكَ (٩)، وَتَهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ، وَتَنْزِعُ فِي قَوْسٍ (١٠) تَعْدِيكَ، وَتَرْتَدِي الحَرِصَ الَّذِي يُرْدِيكَ! أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرَكَ سُدًى؟! أَمْ (١١) لَا تُحَاسِبُ غَدًا؟ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا، أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الأَسَدِ والرُّشَا (١٢)؟!

وقال الميكالي (١٣): [الطويل]

كَتَبْتُ وَخَطِّي مِنْ آذَى السَّقَمِ شَاهِدٌ بَأَنَّ بَنَانِي مِنْ آذَى السَّقَمِ مُرْتَعِشٌ (١٤)
وَنَفْسِي إِنْ تَأْمُرُ تَعِشْ فِي سَلَامَةٍ فَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ السَّلَامَ وَمُرْ تَعِشْ (١٥)

(١) عبارة المقامة «إذ الإِتاوَةُ...».

(٢) سهلت الهمزة فيها لملاءمة المجانسة.

(٣) الأوارجة: من كتب أصحاب الدواوين في الخراج ونحوه. الناظر: ناظر الخراج الموكل بالنظر فيه. والمدارج: الكتب.

(٤) عبارة المقامة «يُعْنِي الناظر» أي: يتعب من ينظر في الكتب.

(٥) أبو براقش: طائر صغير بري كالقنفذ، له ألوان متعددة، إذا هُيج ينتفش فتتغير ألوانه.

(٦) الحُمَةُ: هي سم العقرب، استعير لما ينشأ عن القلمين من الأذى.

(٧) ينشأ: يكتب. وسهلت الهمزة لملاءمة التجنيس.

(٨) ورد النص في المقامة الرازية، ص ١٥٦ من شرح مقاماته.

(٩) يُعْنَى: يتعب.

(١٠) في ب «من قوس».

(١١) في ب «أو لا تحاسب».

(١٢) الرُّشَا: جمع رشوة، وهي معروفة، والرُّشَا (الأخير): ولد الظبي، وسهلت الهمزة فيها لملاءمة التجنيس.

(١٣) ورد البيتان في ديوانه، ص ١٢٣، كما ورد في ديوان الباخري، ص ١٢٣.

(١٤) رواية ديوان الباخري: «... حاش وجهك شاهد*».

(١٥) في الأصل وس والديوان «*... منك السكون...» وآثرت رواية ب فهي أجود. وفي الديوان: «*... ومن تعش» وهو تحريف.

/ ٨٥ / ب وقال (١) يُوسُفُ بْنُ دُرَّةَ (٢) الثَّعَالِبِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (٣): [مخلع البسيط]

مُدَوَّرُ الْكَعْبِ فَاتَّخَذَهُ لَتَلَّ عِرْسٍ وَثَلَّ عَرْشٍ (٤)
لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ الثُّرَيَّا أَخْرَجَهَا فِي بَنَاتِ نَعَشٍ (٥)
وقال الْبُسْتِيُّ (٦): [مجزوء الخفيف]

أَنْتَ عِشْ سَالِمًا لَنَا أَنْتَ إِنْ عِشْتَ أَنْتَ عِشْ (٧)
وقال (٨): [الوافر]

فَلَا مَثْوَى أَحْطُ بِهِ رَحَالِي وَأَرْفَأُ فِيهِ رَثًّا مِنْ مَعَاشِي (٩)
وَمَنْ يَكُ مِنْ مَعَاشٍ فِي ضِيَاءٍ فَإِنِّي مِنْ مَعَاشِي فِي مَعَاشٍ (١٠)
وقال (١١): [البسيط]

لَا تَيَأْسَنَّ مِنَ الْمَرَضَى وَإِنْ ضَعُفُوا فَلَنْ يَفُوتَهُمُ الْإِنْعَاشُ إِنْ عَاشُوا (١٢)

-
- (١) ورد البيتان له في الوفيات ٢٣٠ / ٧، ومعاهد التنصيص ٢٤ / ٣.
- (٢) في الأصل وس «يوسف بن الدر» وهو تحريف صوابه في ب.
- (٣) هو يوسف بن درة، الشاعر المعروف بابن الدرري، الموصللي الأصل، كان شاباً ذكياً أديباً، هلك مع الحجيج حين قطع عليهم الطريق سنة ٥٤٥ هـ. (وانظر: الوفيات ٢٣٠ / ٧).
- (٤) في الأصل وب «... لتل غرس» بالغين المعجمة، وهو تصحيف لا معنى له.
- مدور الكعب: كناية عن العائن، والتل: من قولهم: «تله» أي صرعه أو ألقاه على عنقه وخده، ويكون هذا عند الذبح. العرس - بكسر العين - زوج المرأة. وثل عرشه: أسقطه.
- (٥) رواية معاهد التنصيص: «لو رمقت عينه...»، وفي س «... من بنات نعش».
- الثريا: مجموعة من النجوم. وفي الشطر الثاني تورية في قوله: «بنات نعش» فهي مجموعة من النجوم، وهي كناية عن الموت والهلاك لأنها تعني أعواد النعش.
- (٦) ورد البيت في ديوانه، ص ٣٥١.
- (٧) رواية الديوان: «... سالماً فإنك إن...».
- (٨) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٧٠.
- (٩) في الديوان «ألا مثنوى...».
- (١٠) رواية الديوان «... في ضياع...». وآثرت ما جاء في الأصل وب وس للمقابلة بين «الضياء» و«المعاشي» وهي الظلمات.
- (١١) ورد البيت في ديوان البستي، ص ٢٧٠.
- (١٢) في الأصل «... على المرضى...» فلن يفوقهم... وهو تحريف ظاهر في الشطرين. ورواية الديوان: «... ولن...».

بَابُ مَا جَاءَ عَلَى حَرْفِ الصَّادِ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ^(١): إِخْلَاصاً يُنَاسِبُ جَوْهَرَ الْخَلَاصِ، وَيَشْهَدُ بِهِ الْعَامُّ وَالْخَاصُّ^(٢).
وَقَالَ الصَّابِيُّ^(٣) فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: أَسْرَ التَّقْوَى مُخْلِصاً، وَاسْتَنْقَذَ مِنَ الضَّلَالَةِ مُخْلِصاً.

وَقَالَ: وَتَجَلَّيَا تَجَلَّى الْمُوَادَعَةِ [مُخْلِصَيْنِ]^(٤)، وَتَخَلَّيَا مِنْ دَوَاعِي الْمُنَازَعَةِ مُخْلَصَيْنِ.

وَقَالَ: عَدَا لَكَ فِي خَاصَّتِهِ، وَاعْتَدَاداً بِكَ فِي خَالِصَتِهِ.
[وَقَالَ آخَرُ: بَيْنَ مَسْتُورِهِ وَخَلْصِهِ، وَأَوْجَزَ مَطْلُوبُهُ وَلَخْصُهُ]^(٥).

وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ^(٦): وَلَكُمْ عَلَى مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ اغْتِصَاصٌ، وَفِيكُمْ عَنْ مَقَاصِدِ الْبَرَكَاتِ انْتِكَاصٌ.

وَقُلْتُ فِي جَوَابِ كِتَابِ^(٧): وَصَلَ كِتَابُ سَيِّدِي وَوَلَدِي وَسَنَدِي وَعَضْدِي - وَفَّقَ عَزْمُهُ، وَفُوقَ سَهْمِهِ^(٨) - فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَقَبَّلْتُهُ، وَاسْتَجَلَّيْتُهُ وَأَجَلَّلْتُهُ، فَكَانَ لَصَدْرِي مُبْهِجاً، وَلِصَبْرِي مُنْهَجاً^(٩)، وَلِلْجُدِّودِ مُسْعِداً^(١٠)، وَلِلْسُعُودِ مُجَدِّداً^(١١)، وَلِلْعَيُونِ الطَّامِحَةِ

(١) وردت العبارة في خريدة القصر، القسم العراقي، الجزء الرابع ٦٥٧/٢.

(٢) عبارة الخريدة «وثناء يستهديه علم العام والخاص».

(٣) في ب «ابن الصَّابِي».

(٤) سقطت الكلمة من الأصل وس فأنبتها من ب.

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٨١.

(٧) ورد النص من قوله: «فكان لصبري منهجاً...» في خريدة القصر، القسم العراقي، ٧٦/٢.

(٨) فُوقَ سهمه: أي وُضِعَ في الفوق، وهو موضع السهم من القوس.

(٩) أنهج الشيء: أخلقه وأبلاه.

يريد أنه لم يعد، بوصول الكتاب إليه، محتاجاً إلى الانتظار ومكابدة الصبر.

(١٠) الجدود: الحظوظ، مسعداً: معيناً.

(١١) سقطت العبارة من س.

مُقَرَّأً، وَلِلْعُيُونِ الْوَاضِحَةِ مَقَرَّأً^(١)، وَلِلنُّفُوسِ مِنْ شِكَاكِ^(٢) الْوَحْشَةِ مُخْلَصًا، وَلِلنَّفْسِ مِنْ أَشْكَالِ الْعُجْمَةِ مُلَخَّصًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَائِكِ^(٣): [المنسرح]

/ أَقُولُ لِلْحَائِكِ الظَّرِيفِ وَفِي
هَلْ لَكَ فِي رَدِّ مُهْجَةٍ لَفْتِي
وَقَالَ الْمَعَرِّي^(٦): [الخفيف]

إِنَّ نَفْسًا خَمِيصَةً فَضَّتْ الصَّيِّ
فَ إِذَا مَا شَتَّتْ أَرَادَتْ خَمِيصَهُ^(٧)

وَقَالَ^(٨): [الوافر]

إِذَا جَاءَ الْخَمِيصُ فَأَكْرَمُوهُ وَأَوَّلُوهُ إِذَا هَجَعَ الْخَمِيصَةُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ^(٩): لَا تُعَلِّمْ رَضْوَى^(١٠) الثُّبُوتَ، وَلَا الْمَوْتَى السُّكُوتَ، وَلَا
الشَّرْطِيَّ التَّفَحُّصَ، وَلَا النَّبْطِيَّ التَّلَصُّصَ.
وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ^(١١): ادْنَتْ^(١٢) لِسُوءِ الْإِنْفَاقِ^(١٣)، مَمَّنْ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ، وَتَوَهَّمْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ وَس «مَفَرَّأً». وَالْمَقَرُّ: الصَّبْرُ أَوْ السَّم.

(٢) الشُّكَاكُ - بِالْكَسْرِ -: الْحَبْلُ وَالْقَيْدُ.

(٣) يَنْظُرُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِابْنِ النُّجَارِ ١ / ٤٠٦ / ٢٣٩، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٩ / ٢٢٢ / ٧٤٣٢ عَلَى خِلَافِ فِي الرَّوَايَةِ.

(٤) طَاقَةٌ - هُنَا -: طَاقَةُ الْغَزْلِ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ شَلَّةَ الْخَيْوُطِ.

(٥) الطَّاقَةُ: الْاسْتِطَاعَةُ.

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْبَيْتِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ شَعْرِهِ.

(٧) النَّفْسُ الْخَمِيصَةُ: الْجَائِعَةُ، مِنْ خَمَصِهِ الْجُوعُ خَمَصًا وَمَخْمَصَةً. وَخَمِيصَةُ (الْأَخِيرَةُ): كِسَاءُ أَسْوَدَ مَرَبَعٍ لَهُ عِلْمَانُ.

(٨) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِ الْبَيْتِ. الْخَمِيصُ: الْفَقِيرُ الْجَائِعُ.

(٩) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِيمَا سَبَقَ.

(١٠) رَضْوَى: جَبَلٌ عَظِيمٌ يَطْلُ عَلَى يَنْبَعِ النَّخْلِ، وَيُرَى مِنْ يَنْبَعِ الْبَحْرِ.

(١١) وَرَدَ النَّصُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ، ص ١٩٦ مِنْ شَرْحِ مَقَامَاتِهِ.

(١٢) فِي الْأَصْلِ «أَدَيْتَ» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب وَس.

(١٣) فِي الْأَصْلِ وَب وَس «لِسُوءِ الْإِنْفَاقِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَقَامَةِ.

تَسْنِي (١) النِّفَاقَ (٢)، فتوسَّعتُ في الإنْفَاقِ، فَمَا أَفْقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي دِينَ لَزِمَنِي (٣) حَقُّهُ، وَلَا زَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ، فَجَرْتُ فِي أَمْرِي، وَأَطْلَعْتُ غَرِيمِي عَلَى عُسْرِي، وَرَغَبْتُهُ فِي أَنْ [يَنْظُرَ لِي بِمِيَّاسَةٍ] (٤)، وَيُنْظِرَنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ (٥)، فَقَالَ: لَا تَطْمَعُ فِي الْإِنْظَارِ، وَاحْتِجَازِ (٦) النَّضَارِ (٧)، فَوَجَدْتُكَ لَا تَرَى (٨) مَسَالِكَ الْخِلَاصِ، حَتَّى تُرِينِي سَبَائِكَ الْخِلَاصِ.

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ (٩): [الطويل]

إِذَا قَصَّ آثَارِي الْغَوَاةَ لِيَحْتَذُوا عَلَيْهَا فَوُدِّي أَنْ أَكُونَ قَصِيصًا (١٠)
وَكَمْ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ لاقَى خِصَاصَةً وَكَانَ بِإِكْرَامِ الْعُفَاةِ خَصِيصًا (١١)

- (١) في ب «لسني»، وفي س «بسني» وهو تحريف ظاهر.
- (٢) في الأصل وب وس «الإنفاق»، وهو تحريف صوابه في المقامات.
- والنِّفَاقُ: نفاق البضاعة ورواجها. و«تَسْنَى النِّفَاقُ» أي تسهل الرواج.
- (٣) في الأصل وب وس «لزمه حقه». وآثرت عبارة المقامة فهي أجود.
- (٤) العبارة زيادة من ب وفيها «وينظرني إلى مياسرة» وهو تحريف صوابه في المقامات. والمياسرة: الرفق واليسر.
- (٥) ينظرني: يعطيني مهلة.
- والميسرة: أن يتوافر له يسر ذات يده فيوفيه دينه، وقد اقتبسه من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ الآية (٢٨٠) من سورة البقرة.
- (٦) في ب والمقامة «واحتجان»، ولم تتضح في (س) ويبدو أنها كما أثبتتها.
- (٧) في الأصل وب «النظار» وهو تحريف صوابه في س والمقامة. والنضار: الذهب.
- (٨) في ب والمقامة «فوحقك ما ترى».
- (٩) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢ / ٩٦٠.
- (١٠) قص الأثر: تتبعه. الغواة: الضالون. «أن أكون قصيصاً»: أي مقصوص الجناح.
- (١١) الخصاصة: الفقر. والعفاة: جمع عافٍ، وهو طالب العطاء. الخصيص: المختص.

بَابُ مَا جَاءَ (١) عَلَى حَرْفِ الضَّادِ

كان [الإمام] (٢) الْمُقْتَفِي - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - بِالْأَنْبَارِ مُتَصَيِّدًا، فَنَزَلَ لِلِاسْتِرَاحَةِ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ بَرْعَشُ (٤) الصَّنَدَلِي رُقْعَةً يَلْتَمِسُ فِيهَا أَنْ يُوقَعَ لَهُ بِمَالٍ عَلَى الْمَغِيضِ (٥) [بِالسُّنْدِيَّة] (٦)، فَاسْتَثْقَلَهُ، وَكَتَبَ (٧) عَلَى رَأْسِ رُقْعَتِهِ: يُوقَعُ (٨) لِلْبَغِيضِ عَلَى الْمَغِيضِ.

وقال (٩) الْحَرِيرِيُّ (١٠): وَحِينَ تَسْنَى لِي هَذَا الْغَرَضُ، بَادَرْتُ مُبَادَرَةَ السَّهْمِ إِلَى الْغَرَضِ (١١).

وقال الأَمِيرُ أَبُو الْغَيْثِ / ٨٦ / بِالْبَصْرِيِّ مِنْ رِسَالَةٍ: فَوَرَدَتْ مِنَ الْقَبُولِ شَرِيعَةٌ مُتَرَعَّةٌ (١٢) الْحِيَاضِ، وَبَرَدَتْ عَلَى الْكَبِدِ بَرْدَ الْقَبُولِ (١٣)، سَرَتْ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ. وفي الأمثال (١٤): «إِذَا حَاقَ الْقَضَاءُ، ضَاقَ الْفَضَاءُ».

(١) في ب «ما ورد منه».

(٢) زيادة من ب.

(٣) هذه أول مرة يدعو فيها للمقتفي بالرحمة، علماً بأنه أهدى إليه الكتاب، ويبدو أنها من إضافة الناسخ.

(٤) ورد اسم برعش في البداية والنهاية ثلاث مرات؛ إحداهما أنه غلام صدقة بن منصور بن دبيس، وهو الذي قتله (٢٤٥ / ١٢). وورد في (٢٤٥ / ١٢) أيضاً أنه كان أمير الكوفة والحج سنة (٢٤٥ / ١٢)، وأنه توفي سنة ٥٦٢ هـ (٢٥٣ / ١٢).

(٥) المغيض: حيث يتجمع الماء ثم يغيض في الأرض.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب. والسُّنْدِيَّة: قرية قرب بغداد.

(٧) في ب «ووقع».

(٨) في ب «توقيع البغيض» وهو تحريف.

(٩) وردت العبارة في خريدة القصر، القسم العراقي، ٦٥٧ / ٢.

(١٠) في ب «ابن الحريري».

(١١) عبارة الخريدة «وحيث تسنى له الغرض، بادر...» والغرض: الهدف.

(١٢) في ب «مشرعة».

(١٣) القبول: أراد ربح الصِّبَا الرقيقة.

(١٤) ورد المثل في مجمع الأمثال، للميداني، ٦٠ / ١. وقد جاء في الأصل وب وس بتسهيل الهمزة على عادة الناسخ.

وَقَالَ الصَّاحِبُ^(١): وَرَدَتْ بِحَرَكِ الْفَائِضِ، وَفَارَقْتُ احْتِشَامِي الْقَابِضَ.
 وَقَالَ^(٢): هُوَ بَيْنَ جَاهٍ عَرِيضٍ، وَعَيْشٍ غَرِيضٍ^(٣).
 وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ^(٤): صَرِيحُ الدَّهْرِ مَسْكِينٌ، وَلِلنَّوَائِبِ مُسْتَكِينٌ، وَطَرْفُهُ مَغْضُوضٌ،
 وَإِبْهَامُهُ مَغْضُوضٌ.
 وَفِي كِتَابِ السِّيَاسَةِ: يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَرَى رِعَايَتَهُ^(٥) الْحُرُمَاتِ دِينًا مُفْتَرَضًا، وَدِينًا
 مُقْتَرَضًا.

[وَقَالَ آخَرُ: أَنْزَعُ^(٦) الْحِيَاضِ، وَأَمْرَعُ الرِّيَاضِ]^(٧).
 وَقَالَ آخَرُ: قَبْضُ قَبْضَةٍ، وَرَفْضُ فُرْضَةٍ.
 [وَقَالَ آخَرُ: بَنَفْسَجٌ كَأَثَارِ الْعَضِّ، فِي الْبَدَنِ الْغَضُّ]^(٨).
 وَقَالَ آخَرُ: خِيُولٌ كَالطَّيُورِ الْمُنْقَضَةِ، وَالنُّجُومِ الْمُنْقَضَةِ، وَسُيُوفٌ كَالدُّمُوعِ الْمَرْفُضَةِ عَلَى
 الدُّمُوعِ الْمُنْفِضَةِ^(٩).
 وَقَالَ غَيْرُهُ^(١٠): مَاءٌ كَلْسَانَ الدَّمْعَةِ، فِي صَفَاءِ الشَّمْعَةِ^(١١)، يَسِيحُ^(١٢) فِي الرُّضْرَاضِ،

-
- (١) ورد النص في رسائل الصاحب بن عباد، ص ٤٦١. وفي المتشابه، ص ١٦. وفي جنى الجناس، ص ١٨٦.
 (٢) ورد النص في رسائل الصاحب بن عباد، ص ٤٦١. وفي المتشابه، ص ١٦. وفي جنى الجناس، ص ١٨٧.
 (٣) العيش الغريض: الدين السهل.
 (٤) ورد النص في المتشابه، ص ٢٠. ووردت العبارة الأخيرة للبستي في جنى الجناس، ص ١٨٨.
 (٥) في ب «رعاية».
 (٦) قوله: «أنزع الحياض» يقال: «بئر نزوع» أي ينزع منها باليد لقرب مائها.
 (٧) ما بين القوسين زيادة من ب.
 وأمرع: أخصب.
 (٨) ما بين القوسين زيادة من ب.
 (٩) في الأصل «كالدُمُوعِ المنقضة على الدُمُوعِ المرفضة» وهو تحريف صوابه في ب وس.
 (١٠) ورد النص دون العبارة الأخيرة في المقامة القزوينية لبديع الزمان الهمذاني في مجموع رسائله ومقاماته،
 ص ٨٠، وفي زهر الآداب ١/ ٢٣٥.
 (١١) عبارة المقامة «عين كلسان الشمعة، في صفاء الدمعة».
 (١٢) في الأصل «يسبح» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

انْسِيَا حَ النَّضْنَاضِ (١)، إِذَا مَسَّ النَّسِيمُ سَلْسَالَهُ (٢) عَقَدَ سَلَا سِلَ فِضَّتِهِ، وَحَلَقَ قَبْضَتَهُ (٣).

وَقَالَ آخَرُ: شَعَرَ الْمَشِيبُ بِشَعْرِهِ فَفَضَّضَهُ، وَبِشَعَارِهِ (٤) فَبَيَّضَهُ.
[وَقَالَ آخَرُ: عَرَضَ الْبَيَاضُ لِعَارِضِهِ، وَصَرَّحَ بَعْدَ مُعَارِضِهِ] (٥).
وَقَالَ آخَرُ (٦): شَعَرَاتٌ بَيِضٌ تُفَرِّخُ فِيهِ وَتَبْيِضُ.
وَقَالَ آخَرُ (٧): الْمَالُ هُوَ الْمَالُ، وَالْعَرَضُ هُوَ الْغَرَضُ (٨).
وَقَالَ آخَرُ: بَذَلُوا أَعْرَاضَهُمْ (٩)، وَصَانُوا أَعْرَاضَهُمْ.
وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَا سِفَةِ: لِلَّهِ الْوُجُوبُ الْحَقُّ، وَالْوُجُودُ الْمَحْضُ.
[وَقَالَ] (١٠) ابْنُ الصَّابِيِّ: مَا شَحَّ غَائِضُ (١١)، وَسَحَّ عَارِضُ.
وَقَالَ آخَرُ: تَخَلَّصَتْ زُبْدَتُهَا بِالْمَخْضِ، وَتَمَيَّزَ شَوْبُهَا عَنِ الْمَحْضِ (١٢).
وَقَالَ: الرَّاتِعُ فِي رَوْضِهِ، وَالكَارِعُ (١٣) فِي حَوْضِهِ.
وَقُلْتُ: كَمْ نَصِيبٍ مَرْفُوضٍ، مِنْ نِصَابٍ مَفْرُوضٍ.

-
- (١) الرضراض: الحصى أو صغارها. والنضناض: الحية التي لا تستقر في مكانها.
(٢) قوله: «من النسيم سلساله»: السلسال الماء العذب.
(٣) الحلق: جمع حلقه، وهو دائرة مفرغة يربط بها. والقضة: ما يمسك به الشيء، ويريد أن النسيم يجعل من الماء سلاسل فضية مربوطة بحلقات مدورة.
(٤) الشعار: العلامة التي يُمَيِّزُ بها في السفر والحرب، استعاره لشعره الذي كان أسود فجعله الشيب أبيض.
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب. وصرح: صار واضحاً.
(٦) ورد النص لبديع الزمان الهمذاني في يتيمة الدهر ٣٢٧/٤.
(٧) في س «غيره».
(٨) العرض: المتاع وكل شيء عدا الذهب والفضة، والغرض: الهدف.
(٩) في ب «أغراضهم» وهو تصحيف. والأعراض: جمع عَرَضَ، وقد تقدم تفسيره آنفاً.
(١٠) سقطت الكلمة من الأصل وس، فأثبتها من ب.
(١١) الغائض: المكان الذي يغيب فيه الماء في الأرض. وسح السحاب: هطل مطره. والعارض: السحاب الممطر.
(١٢) المخض: استخراج الزيد من اللبن. والشوب: المخلوط بغيره، وهو ضد المحض.
(١٣) الكارع: كل خائض في ماء، شرب أو لم يشرب.

وقال ابنُ نُبَاتَةَ (١): الحمدُ لله الذي لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فَيُنَاقِضُهُ، ولا وَزِيرٌ فَيُعَارِضُهُ، ولا / ٨٧ / أَظْهَرُ فَيُراوِضُهُ (٢)، ولا مُشِيرٌ فَيُفاوِضُهُ.

وقال أَبْرُونُ العُمَانِي (٣): [الكامل]

وَكأنَّ نَوَّارَ الأَقاحي في الضُّحَى حَدَقٌ لَدَى عُشَّاقِهِنَّ مِرَاضُ
والمُزْعِجَاتُ جَفُونُهُنَّ غَضِيضَةٌ والمُبْهَجَاتُ غُصُونُهُنَّ غِضَاضُ (٤)
بِنَدَاكَ يَصْبِغُ ثَوْبَ شِرَّتِهِ الغِنَى أَبَدًا وَيَنْفُضُ صِبْغَهُ الأَنْقَاضُ (٥)

وقال (٦) مَحْمُودُ الشَّرُوطِي (٧): [الكامل]

أَعَنَ العَقِيقِ سَأَلْتَ بَرَقًا أَوْ مَضَا أَأَقَامَ حَادٍ بِالرَّكائبِ أَوْ مَضَى (٨)
إِنْ جَاوَزَ العَلَمَيْنِ مِنْ سِقْطِ اللُّوَى بِالْعِيسِ لَا أَفْضَى إِلَى ذَاكَ الفَضَا (٩)

(١) ورد النص في ديوان خطبه، ص ١٩١.

(٢) سقطت هذه العبارة من ب. والمراوضة: المناصرة.

(٣) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر. وقد تقدمت ترجمة الشاعر فيما سبق.

(٤) المزعجات: أراد بهن النساء، يزعجن عُشَّاقَهُنَّ بالجفاء. وجفونهن غضيضة: أي هن أهل حياء وخفر، فهنَّ يغضضن من أبصارهن.

والمبهجات: هي الأقاحي. وغضاض: أي غضة لم يُصبها الذبول.

(٥) في الأصل «*.. ويصبغ صيغة..» وهو سهو أو تصحيف صوابهما في ب وس.

الندى: الكرم. الشرة: النشاط والتوقد. وينفض الصبغ: يزيله. والصبغ: أراد به اللون. الأنقاض: جمع نقض، وهو المهزول من السير ناقة أو جملاً. يقول: إن نداك يغني الفقير ويسمن الهزيل.

(٦) ورد البيتان في الخريدة، القسم العراقي ٢/ ٢٩٧. وورد البيت الأول فقط في جنى الجناس، ص ١٣٦، وفي جنان الجناس، للصفدي، ص ٥٤.

(٧) هو محمود بن محمد بن مسلم الشرطي البغدادي، شاعر بديع النظم، وكاتب جيد النثر، وله ديوان شعر، توفي بعد ٥٥٢ هـ (وانظر: الخريدة، القسم العراقي ٢/ ٢٩٢).

(٨) العقيق: جاء في معجم البلدان (٣/ ٧٠٠): «العرب تقول لكل مسيل شقه السيل في الأرض فأنهره ووسع: عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية شقتها السيول... فمنها عقيق اليمامة... والمدينة... وغيرها.

(٩) في الأصل وس «* بالعيش...» وهو تصحيف صوابه في ب.

العلمان: مثني علم، وهو منصوب في الطريق يُهتدى به، والعلم: الجبل. سقط اللوى: موضع، واللوى: ما التوى من الرمل.

وقال الحشيشي^(١): [مجزوء الكامل]

لا كنتُ إلا راضياً أبديتَ هَجْراً أم رِضاً
[فعلامَ قلتَ لناظريـ لك: أخا الصَّبابة أَمْرَضاً] (٢)
وأنا المتيِّمُ في الهوى إن برقُ هجرِك أومَضاً
أرعى لك العهدَ القديـ مَ أقامَ هَجْرُك أم مَضَى (٣)

وقال ابنُ فضالٍ (٤) المجاشعي^(٥): [السريع]

إن تُلِقَكَ الغُربةُ في مَعشَرَ قد أجمَعُوا فيكَ على بُغْضِهِمْ (٦)
فَدَارِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ في أَرْضِهِمْ

(١) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

أخا الصبابة: مفعول به مقدم لأمرضا، وألف التثنية فاعل يعود على «ناظريك».

والأصل أن يقال: أخا الصبابة أمرضتما، ولكنه عمد إلى الالتفات من الخطاب إلى الغيبة لمراعاة الوزن والقافية.

(٣) سقط هذا البيت من ب.

(٤) ورد البيتان له في: الخريدة، قسم المغرب والأندلس، القسم الرابع ٢٨٩/١، ٣٦٨/١، وفي أنوار الربيع ١٥٥/١، ولابن شرف القيرواني: في ديوانه، ص ٩٩. وفي الخريدة، قسم المغرب ١١٧/٢، وفي معجم الأدباء ٣٨/١٩، وفي «المطرب من أشعار أهل المغرب» لابن دحية ذي النسبين، ص ٧٠، ووردا بلا عزو في جنى الجناس، ص ١١٢.

(٥) هو أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، مؤرخ وعالم باللغة والأدب والتفسير، أقام مدة بغزنة، وسكن بغداد واتصل بنظام الملك، واشتهر بالفرزدقي، لاتصال نسبه بالفرزدق الشاعر، من كتبه «الدول» و«الإكسير في التفسير» و«شرح عنوان الأدب» وتوفي ببغداد سنة ٤٧٩ هـ (وانظر: خريدة القصر، قسم الأندلس والمغرب، القسم الرابع، ٣٦٥/١، والنجوم الزاهرة ١٢٤/٥).

(٦) رواية الخريدة (قسم المغرب والأندلس) «إن تلفك...» ورواية الأصل أجود، وفي إحدى روايتي الخريدة «* تضافروا فيك...».

ورواية ديوان ابن شرف «إن ترمك...» قد جبل الطبع على بغضهم وهي رواية جيدة، ورواية المطرب «* تطابقوا».

وقال ابن أسد الفارقي^(١): [البسيط]

قَدْ كَانَ قَلْبِي صَاحِحاً كَالْحَمَى زَمَناً
فَكَمْ سَخِطْتُ عَلَى مَنْ كَانَ شَيْمَتُهُ
يَا مَنْ إِذَا فَوَّقْتَ سَهْمًا لَوَاحِظُهُ
أُلْبِسْتُ ثَوْبَ سِقَامٍ فِيكَ صَارَ لَهُ
/ أنا الذي إِنْ يَمُتَ حُبًّا يَمُتَ سَقَمًا
وَصِرْتُ وَقَفًا عَلَى هَمٍّ تُجَاذِبُنِي
مَا إِنْ قَضَى اللَّهُ شَيْئًا فِي خَلِيقَتِهِ
فَلَا قَضَى كَلِفٌ نَحْبًا فَأَوْجَعَنِي

فَمُذُ أَبَحْتُ الْهُوَى مِنْهُ الْحَمَى مَرْضًا^(٢)
وَقَدْ أَبَحْتُ لَهُ قَبْلَ الْحِمَامِ رَضًا^(٣)
أَضْحَى لَهَا كُلُّ قَلْبٍ قُلُوبٍ غَرَضًا^(٤)
جِسْمِي لِدَقَّتِهِ مِنْ سُقْمِهِ عَرْضًا^(٥)
وَمَا قَضَى فِيكَ مِنْ أَغْرَاضِهِ غَرَضًا^(٦) ٨٧ / ب
أَيْدِي الصَّبَابَةِ فِيهِ كُلَّمَا عَرْضًا^(٧)
أَشَدُّ مِنْ زَقَرَاتِ الْحُبِّ حِينَ قَضَى
أَنْ قِيلَ إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُسْتَهَامَ قَضَى

وقال^(٨): السريع

تُرَاكَ يَا مُتَلِفَ جِسْمِي وَيَا
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْنَيْتَنِي سَاخِطًا
مُكْثِرَ إِعْلَالِي وَإِمْرَاضِي
عَلَيَّ فِي حُبِّكَ أَمْ رَاضٍ^(٩)

وقال البُستِي: إِنَّ الْأَغْرَاضَ مَقْصُودَةٌ قَصْدَ الْإِغْرَاضِ، وَالْأَجْمَلُ الْإِغْرَاضُ عَنِ الْأَغْرَاضِ.

- (١) وردت الأبيات في الخريدة، قسم الشام، ٤٢٧/٢، ومعجم الأدباء ٧٣/٧، والفوات ٣٢٣/١.
- (٢) رواية الخريدة «.. بالحمى..» ورواية معجم الأدباء: «*فمذ أباح الهوى..».
- (٣) رواية الخريدة «.. كل شيمته*» وقد أتحته له فيك الحمام «..»، ورواية معجم الأدباء: «* وقد أبحت له فيك الحمام رضا»، ورواية الفوات «فلم سخطت..» وقد أتحته له فيك الحمام رضى.
- (٤) فوق السهم: وضعه في الفوق ليرمي به ويصيب الغرض.
- (٥) في الأصل «*.. كدقته..» وهو تحريف صوابه في ب وس. وقد ورد سياق هذا البيت في الخريدة ومعجم الأدباء بعد تاليه. ورواية معجم الأدباء «.. سقام فيه..» لرقته من سقمه حرصاً.
- (٦) سقط هذا البيت وتاليه من ب، ورواية الخريدة ومعجم الأدباء والفوات «.. يمت أسفاً».
- (٧) في الأصل وب وس «.. يجاذبني*».
- (٨) ورد البيتان له في خريدة القصر، قسم الشام، ٤٢٧/٢، وفي معجم الأدباء ٧٥/٧، والفوات ٣٢٣/١.
- (٩) في ب «.. كا أضنيتني...» ورواية الخريدة «.. ما أضبتني...».
- وفي الأصل وب وس «... ساخط*» وهو غلط صوابه في الخريدة، و«راض» ترفع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير «أم أنت راض».

وقال^(١): [الطويل]

وقالوا: رُضِ النَّفْسَ الحَرُونَ وَكُفَّهَا تُطِعْكَ وَأَلْزِمَهَا أَدَاءَ الفَرَائِضِ^(٢)
 فَإِنْ لَمْ تَرْضُهَا أَنْتَ وَحَدَّكَ مُصْلِحاً وَجَدْتُ لَهَا مِنْ أَهْلِهَا أَلْفَ رَائِضٍ^(٣)
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٤): أزلزلت الأرض، أم بي أرض؟ [أي رعدة]^(٥).
 وَقَالَ العَبَّادِيُّ: المَخْلَصُ عَلَى خَطَرٍ مَا دَامَ فِي مَمَرِ الدُّنْيَا، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى أَعْرَافِ المَعْرِفَةِ،
 انْقَشَعَ عَنْهُ غَيْمُ خَطَرِهِ، وَطِيفَ عَلَيْهِ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَذْهَبُ، وَفَضَّةٍ لَا تَنْفُضُ.

وقال أبو تمام^(٦): [الكامل]

إِنْ يَدْجُ عَيْشُكَ أَنْهَمُ أُمُّوا اللّوى فلقد أضاء وهمٌ على ذاتِ الأضأ^(٧)
 ما أنصف الشَّرْخُ الذي بَعَثَ الهوى فَقَضَى عَلَيْكَ بِلَوَعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى^(٨)

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٣٥٢.

(٢) في ب «قالوا: أرض.. الحزون..» وهو تحريف وتصحيف، ورواية الديوان «*تعدل...». والنفس الحرون: يقصد العاصية المعاندة، من حرنت الدابة إذا أبت المسير، وهو بذوات الحافر.

(٣) في الديوان «وإن... دهرها...» وهي رواية عالية.

(٤) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر هذه الأمة، توفي الرسول ﷺ وله من العمر ثلاث عشرة سنة، تفقه في الدين حتى عُرف بسعة العلم والفضل، توفي بالطائف سنة ٧٨ هـ. (وانظر: الوفيات ٣/ ٦٤).

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب، والعبارة في لسان العرب «أرض».

(٦) ورد البيتان في ديوانه ٢/ ٣٠١، وهما من قصيدة في مدح أحمد بن أبي داود.

(٧) رواية الديوان «ما أنصف الزمن...» وهي رواية جيدة.

الشرخ: يقصد شرخ الشباب أي أوله.

(٨) رواية الديوان «إن يدج ليلك...».

يدجو: يظلم، واللوى وذات الأضأ: أسماء مواضع.

بَابُ مَا جَاءَ (١) عَلَى حَرْفِ الطَّاءِ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ^(٢): [و] (٣) هَذَا شَوُطٌ، إِنَّ أُجْرِي^(٤) [فيه] (٥) الْقَلَمُ، لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ سَوُطٌ.

وَقَالَ الصَّاحِبُ^(٦): رُبَّ مَعْبُوطٍ^(٧) مَغْبُوطٌ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ^(٨) - وَقَدْ أَهْدَى فَرَسًا -: بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطَرْفٍ^(٩) يَتَصَرَّفُ بِالشَّاتِ / ٨٨ / أ مع هَوَاهُ، وَيَجْرِي تَحْتَ الشَّيْخِ عَلَى رِضَاهُ، لَمْ يَبْعَثْهُ سَوُطٌ، وَلَمْ يَتَعَبْهُ شَوُطٌ^(١٠).

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ فِي كِتَابِ «الغَايَاتِ»^(١١): قَبَضَ مَا شَاءَ وَبَسَطَ، وَأَقْسَطَ بَيْنَ الْبَشَرِ وَمَا قَسَطَ^(١٢).

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ^(١٣): [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

(١) فِي ب «مَأْلَفٌ مِنْهُ».

(٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ، قِسْمُ الْعِرَاقِ ٢ / ٦٥٤.

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ب وَس.

(٤) فِي س «إِنْ جَرَى».

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ب.

(٦) وَرَدَتْ الْعِبَارَةُ لِأَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤ / ٣٤٩. وَالْمُتَشَابِهُ، ص ١٧.

(٧) الْمَعْبُوطُ: الشَّابُّ الَّذِي مَاتَ وَجَسَدُهُ صَحِيحٌ.

(٨) هُوَ أَبُو الْفَضْلِ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ بْنِ سَعْدِ الصَّوْلِيِّ، وَزَيْرُ الْمَأْمُونِ، وَأَحَدُ الْكُتَّابِ الْبُلْغَاءِ، كَانَ يُوقِعُ بَيْنَ يَدَيِ

جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبُرْمَكِيِّ أَيَّامَ الرَّشِيدِ، تَكَثَّرَ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ رِسَائِلُهُ وَتَوْقِيعَاتُهُ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٢١٧ هـ. (وَانْظُرْ:

الْوَفَايَاتُ ١ / ٤٧٥).

(٩) الطَّرْفُ - بِكَسْرِ الطَّاءِ -: الْجَوَادُ الْأَصِيلُ.

(١٠) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْمُتَشَابِهِ، ص ١٤، وَجَنَى الْجَنَاسِ، ص ١٨٥. وَالشُّوْطُ: الْمَسَافَةُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْفَرَسُ

إِلَى غَايَةِ مُحَدَّدَةٍ.

(١١) وَرَدَتْ الْعِبَارَةُ فِي: تَعْرِيفِ الْقَدَمَاءِ بِأَبِي الْعَلَاءِ، ص ١٥٥، نَقْلًا عَنْ مِرَاةِ الزَّمَانِ، لِسَبْطِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ.

(١٢) فِي الْأَصْلِ وَس «وَأَقْسَطَ مِنَ الْيَسْرِ» وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ب. وَعِيَارَةُ مِرَاةِ الزَّمَانِ: «وَأَقْسَطَ وَمَا قَسَطَ».

أَقْسَطَ: عَدَلَ. قَسَطَ: ظَلَمَ.

(١٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْبَيْتَيْنِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِعُصْبَةٍ غُرَّتْ عَيْنٌ وَتَغْبِطُ^(١)
وَبَقِيَتْ بَيْنَ عِصَابَةٍ عُرِ تَعِينُ وَتَغْبِطُ^(٢)
وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الْجَوَائِزِ الْوَاسِطِيُّ^(٣): [الخفيف]

يَا خَلِيلًا صَفَا وَيَا سَيِّدًا أَصْدُ غَفَى فَأُضْحَى بِهِ صَفَائِي مَنُوطًا^(٤)
وَأَرَانَا ابْنَ مُقْلَةٍ حَائِرِ الْمُقْدِ لَمَّةٌ غُفْلًا وَخَطُّهُ تَخْطِيطًا^(٥)
وَقَالَ الْأَهْوَازِيُّ: الْجَهْلُ مَطِيَّةٌ مَنْ رَكِبَهَا سَقَطَ، وَمَنْ صَحِبَهَا خَبَطَ.
وَقَالَ: لَا زَالَ عَدُوُّكَ فِي احْتِيَاجٍ وَانْحِطَّاطٍ، وَوَلِيَّكَ فِي ارْتِيَاكِ وَاغْتِبَاطٍ.

وَقَالَ^(٦) الشَّاعِرُ^(٧): [مجزوء الكامل]
قَالُوا: نَرَاكَ تُحِبُّ ذَا تَ الشَّرْطِ قُلْتُ: وَذَاكَ شَرْطِي^(٨)
مَا فَضْلُ عَقْدٍ مُودَّةٍ لَمْ تُمَضَّ صَفَقَتُهُ بِشَرْطٍ
وَقَالَ آخِرُ^(٩): [السريع]

سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْمِهِ تَبَّأَ لَهُ مِنْ سَاقِطٍ قَاسِطٍ^(١٠)

(١) في س وب «*غرر...» وهو تحريف.

وغر جمع أغر: وهو الأبيض الوجه والشريف.

(٢) في ب «*عرر...» وهو تحريف.

تعين: تصيب بالعين. تعبط: تسيل الدم.

(٣) ورد البيتان في خريدة القصر، القسم العراقي، الجزء الرابع، ٣٤٦/٤.

(٤) في الأصل «.. وأضحى..» وآثرت رواية ب فهي أجود، وقد سقطت كلمة «أضحى» من رواية س.

(٥) في الأصل وب وس «*عقلا...» وهو تصحيف صوابه في الخريدة.

والغفل: الرجل الذي لا يعرف ما عنده، وابن مقلة: تقدمت ترجمته في هامش ص ٣٢٨، وخطه تخطيطة: أي خطوطاً مسطرة وليس كتابة.

(٦) لم أهتمد إلى قائل البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) في الأصل وس «شاعر».

(٨) ذات الشرط: أي على وجهها أثر مشروط على عادة بعض الأقوام حتى اليوم.

(٩) لم أهتمد إلى قائل البيت فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) القاسط: الظالم.

وقال الصَّابِيُّ^(١): [مخلع البسيط]

خَانَتْ عُهُودِي يَدِي وَرَجْلِي فَلَيْسَ خَطُّو وَلَيْسَ خَطُّ
كُلُّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَلِينِي أَشَالُ كَالثَّقْلِ أَوْ أَحَطُّ^(٢)
فَلِلْمَنَايَا إِلَيَّ قُرْبُ وَلِلْأَمَانِي نَوَى تَشُطُّ
وَلِلَّذِي أَتَّقِيهِ وَشَكُّ وَلِلَّذِي أَرْتَجِيهِ شَحَطُّ^(٣)

وقال المَعَرِّيُّ^(٤): [الطويل]

وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالتُّرَابِ مَنِيَّةً فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلَطُ^(٥)
وقال أبو زيدٍ الكَشِّيُّ - وَأَنْشَدْنِيهَا -^(٦): [الطويل]

سَمَاءُ مَعَالِيهِمْ نَقِيٌّ مِنَ الطَّخَا وَجُودُ مَعَانِيهِمْ بَرِيٌّ مِنَ الْخَطَا^(٧)
وقال البُسْتِيُّ^(٨): [الطويل]

لَنَا صَاحِبٌ فِيهِ انْخَنَاطٌ وَأُبْنَةٌ يَقُولُ بَأْنِي مَوْلَعٌ بِلِوَاطٍ^(٩)
/ فَسُحْقًا لَهُ مِنْ كَاذِبٍ مَتَزَيِّدٍ وَشَيْخٍ لِوَاطٍ يَسْتَجِيبُ لِوَاطِي^(١٠) ٨٨ / ب

(١) وردت الأبيات في رسائل الصابي والشريف الرضي، ص ٩٦، تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، سلسلة

التراث العربي، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦١ م.

(٢) كَلُّ - بفتح الكاف -: أي عبء.

(٣) سقط عجز البيت من ب. والشحط: البعد.

(٤) ورد البيت في شروح سقط الزند، ٤ / ١٦٤٥.

(٥) البيت كله زيادة من ب. والخلط: كل ما اختلط بشيء.

(٦) ورد البيت في الحمدون من الشعراء، للقفطي، ص ٦٨.

(٧) سهلت الهمزة في كلمة «الخطأ» الواقعة في عجز البيت لملاءمة المجانسة.

والطخا: الطخاء، وقصره للضرورة، وهو السحاب أو الظلام.

(٨) البيتان في ديوانه ص ٢٦٥.

(٩) رواية الديوان: «لنا حاكم»...

الانخنات: التخنت، وهو كالأبنة.

(١٠) في الديوان: «فتبأ له.. لواط» والصواب «الواطى» وهي رواية للمح، وسهلت الهمزة في كلمة «لواطى»

الواقعة في عجز البيت لملاءمة حرف الروي في القافية.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُصَيْنَةَ^(١): [الطويل]

شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الْوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا بَيَاضُ عِذَارِي لِلْعَذَارَى مَضَى الشَّرْطُ
فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ الْمَشِيبَ فَإِنَّهُ مَطْيَةُ حُكْمٍ فِي الْخَطِيئَةِ لَا تَخْطُو^(٢)

وفي الخطب النبائية^(٣): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاسِعِ عَطَاؤُهُ، السَّاطِعِ بَهَاؤُهُ، الْوَاقِعِ قَضَاؤُهُ، أَحْمَدُهُ عَلَى إِيْجَابِ مَا أَسْدَى وَمَنَحَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ ارْتِكَابِ مَا أَرْدَى وَفَضَحَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وحده لا شريك له]^(٤) شَهَادَةٌ مَاضٍ فِي شَهَادَتِهِ لَا مُتَثَبِّطٌ^(٥)، رَاضٍ بِإِرَادَتِهِ غَيْرِ مُتَسَخِّطٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ^(٦): إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ مَذِيقٍ مَحْضُهُ^(٧)، مَضِيقٍ خَفْضُهُ، كَأَنَّا فِيهِ زَرْعٌ قَدْ قَلَبَتْهُ أَرْضُهُ، قَدْ أَبْطَرْنَا الرِّيَّ وَالشَّبْعَ، وَأَهْمَلْتُمْ بَيْنَنَا الْمَوَاقِيتُ وَالْجُمُعَ. فَلَا الْحَقُّوْقُ بِالْإِبْرَارِ تُخَاطُ، وَلَا الْفُسُوقُ بِالْإِنْكَارِ يُمَاطُ، وَلَا خُرُوقُ الدِّينِ بِالْإِسْتِغْفَارِ تُخَاطُ، وَلَا طَرِيقُ الْيَقِينِ بِالْأَذْكَارِ^(٨) يُنَاطُ.

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ^(٩): إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَجْلَوْذَ^(١٠)، وَالنُّعَاسَ قَدْ اسْتَحَوَذَ^(١١)، فَافْزَعُوا إِلَى الْمَرَاقِدِ، وَاغْنَمُوا رَاحَةَ الرَّاقِدِ، لِتَشْرَبُوا نَشَاطًا، وَتُبْعَثُوا نَشَاطًا^(١٢).

(١) ورد البيتان في ديوانه ١ / ١٠.

(٢) في ب «... حلم...» وهي رواية جيدة، ورواية الديوان «... لا يخطو».

(٣) ورد النص في ديوان خطبه، ص ١١٥.

(٤) زيادة من ب.

(٥) ثبطه عن الأمر: قعد به وشغله عنه، فتثبط وتشاغل به حتى تأخر.

(٦) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٣٨٧.

(٧) المذيق: المشوب بالماء. المحض: اللبن الخالص، يريد أن العيش لم يعد صافياً بل شابتته الشوائب.

(٨) جاء في الأصل وس «بالإنكار» وهو تحريف صوابه في ديوان خطبه. وقد سقطت العبارة في الأخيرتان من ب.

(٩) في ب «ابن الحريري». وقد ورد النص في المقامة الشتوية، ص ٣٥٦-٣٥٧ من شرح مقاماته.

(١٠) اجلوذ: مضى سريعاً.

(١١) استحوذ: استولى.

(١٢) في الأصل «ليشربوا بساطاً، ويبعثوا بساطاً» وهو تصحيف لا معنى له صوابه في ب وس.

وقال أيضاً^(١): [أَيْنَمَا سَقَطُوا لَقَطُوا، وَحَيْثُمَا انْخَرَطُوا خَرَطُوا]^(٢).

وقال المعري^(٣): [الرمل]

بالخليطين قَضَى أَوْطَارَهُ فلحاه بالذي كان الخليط^(٤)
ونشيطٌ للوغى فارسُنا وعلى أجنحة الموت يشيط^(٥)
أَيْنَ مَغْبُوطٌ عَلَى عِيشَتِهِ زَيْنَ الشَّيْدِ كَمَا زَيْنَ الْغَبِيطِ^(٦)
أُورِكَ الْقَوْمُ فَسَيَطُوا بِالرَّدَى فإذا قيمة ما نالوا فسيط^(٧)

[الغبيط: الهودج، وسيطوا: ضربوا بالسياط، والفسيط: الظفر]^(٨).

وقال [المعري]^(٩): [الكامل]

وَلْيُدْرِكَنَّ جِعَادَنَا وَسِبَاطَنَا ما أدرك النعمان في سباط^(١٠)

(١) ورد النص في المقامة الساسانية، ص ٤٠٧ من شرح مقاماته.

(٢) زيادة من ب. وانخرط في الأمر: ركب فيه رأسه جهلاً.

وخرطوا: أرسلوا إبلهم في المرعى.

(٣) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٤) في ب «كالخليطين...» وقد نثرت ب البيت نثراً.

الخليطان: نبذ معمول من الزبيب والتمر أو العنب والرطب. الخليط: القوم الذين يجتمعون في مكان واحد أو على رأي واحد.

(٥) في الأصل «.. بسيط وفي ب «تشيط» وهو تحريف فيهما. ويشيط، أي: يحترق. وشاط دمه يشيط أي ذهب هدرًا، وهذا أنسب للجناس.

(٦) في الأصل وس «* زين السيد...» ولم أجد لها معنى مناسباً فأثرت رواية ب. والشيد: هو كل ما طلي به الحائط من جص وغيره.

والغبيط: رحل يُشد عليه الهودج.

(٧) في ب «.. قسيط» وهو تصحيف.

أورك القوم: أراد: نزلوا للإقامة. وفي اللسان: «الفسيط: قلامة الظفر».

(٨) سقطت العبارة من الأصل وس فأثبتها من ب.

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب وس، ولم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(١٠) الجعاد: جعاد الشعر، والسباط: من في شعرهم استرسال.

سباط: موضع بالمدائن لكسرى. يقول: سوف يدرك الموت الناس جميعاً كما أدرك النعمان بن المنذر في سباط حيث قتله كسرى تحت أرجل الفيلة.

/ ٨٩ / أ / وقال أبو البركات ابن الأنباري^(١) في أسنود مخطوط^(٢): [السريع]
يا صاحب الشرطة هل منصف
يُنصِفُنِي من صاحب الشرطة
مخطّطٌ بالحُسْنِ في وجهه
قلبي من الخطّة في خطّه^(٣)
عابوه باللّون وما عابه
سوادهُ عندي ولا حطّه^(٤)
تمنعني الشرطة في وجهه
أن أتعدّي في الهوى شرطه

(١) هو أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، كان زاهداً عفيفاً، سكن بغداد، وتوفي بها سنة ٥٧٧هـ. من مصنفاته: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، و«أسرار العربية»، و«الإنصاف في مسائل الخلاف». (وانظر: الوفيات ٣/ ١٣٩، والبلغة، ص ١٣٣).

(٢) لم أهتمد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

ومخطوط: أي في خديه شطوب كما يفعل بعض الزوج.

(٣) الخطّة - بالكسر -: الأرض التي لم يصبها مطر.

(٤) في الأصل «... ولا خطّه» وهو تصحيف صوابه في ب.

بَابُ مَا جَاءَ مِنْهُ (١) عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ

قال الأهوازيُّ: لازِلَتْ في سَفَرِكَ سالماً مَحْفُوظاً، وفي حَضْرِكَ غانِماً مَحْظُوظاً.

وقال آخرُ: مَكَانُهُ بِخَاطِرِ الحِمَايَةِ مَحْفُوظٌ، وَبِنَظَرِ الرِّعَايَةِ مَلْحُوظٌ.

وقال الصَّابِيُّ: لَعَصَيْتُ الحَفِیْظَةَ، وَطَاوَعْتُ المُحَافِظَةَ.

وقال المَعْرِيُّ (٢): [الوافر]

رَضِيتُ مُلَاوَةً فَرَعَيْتُ حِفْظاً وَأَحْفَظْنِي الزَّمانُ فَقَلَّ حِفْظِي (٣)

(١) في ب «مارُتَب منه».

(٢) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢/١٠١٠.

(٣) في ب «..فوعيت..*»، ورواية الديوان «..فوعيت علماً*».

الملاوة: مدة العمر. أحفظني: أغضبني.

باب ما جاء منه على حرف العين

قال بعض البلغاء (١): لا ضيعة على من له ضيعة.
 وقال الحريري (٢): الدنيا سحابة صوبها (٣) المصائب، وكنانة نبلها النوائب، وحقيبة ملؤها العجائب، متباينة المقاصد والأنحاء، دائمة التحامل والإنحاء (٤)، إن أضحكت (٥) مرة أبكت مراراً، وإن أحلت نهلة (٦) تلتها إمراراً، وإن واتت (٧) ساعة عاصت أياماً، وإن أنكحت حلائل أvarsتهن أيامى (٨)، تأنيسها محفوف بخديعة، وصلتها (٩) موصولة بفجيعة (١٠)، وهديتها (١١) مشفوعة بوقیعة، وعدتها كسراب بقيعة (١٢).
 وقال الصاحب (١٣): قاطعني قطيعة فطيعة.
 وقال أيضاً (١٤): عتاب يهز / ٨٩ / ب الفوارع، وتقريع يحكي القوارع (١٥).

-
- (١) وردت العبارة في الإعجاز والإيجاز، للشعالبي، ص ٩٦، منسوبة لصاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين.
 (٢) ورد النص في خريدة القصر، القسم العراقي، الجزء الرابع ٢ / ٦٥٠، وهو شبيه برسالة عبد الحميد الكاتب إلى أهله بعد انقلاب حاله لسقوط الأمويين.
 (٣) الصوب: المطر.
 (٤) الإنحاء: مصدر أنحى عليه، أي أقبل، يقال: أنحى عليه ضرباً أو لوماً.
 (٥) في ب «أصلحت» وهو تحريف ظاهر.
 (٦) النهلة: الشربة.
 (٧) في ب «أتت» وهو تحريف ظاهر.
 (٨) الحلائل: الزوجات. الأيامى: فاقدمات الأزواج.
 (٩) في الأصل وب وس «ووصلتها» وآثرت رواية الخريدة فهي أعلى.
 (١٠) في ب «بقطيعة» وهي رواية جيدة.
 (١١) في الأصل وب وس «وهدنتها» وهو على الغالب تصحيف صوابه في الخريدة.
 (١٢) في الأصل وب وس «وعذبها» وهو تصحيف.
 القیعة: جمع قاع، وهو ما انبسط من الأرض، وفيه يكون السراب نصف النهار.
 (١٣) وردت العبارة في رسائله، ص ٤٧٩، والمتشابه، ص ١٥.
 (١٤) وردت العبارة في رسائل الصاحب، ص ٤٧٩، والمتشابه، ص ١٥، وجاءت بلا عزو في سحر البلاغة ص ١٣٧.
 (١٥) الفوارع: التلاع. القوارع: الدواهي المفاجئة، جمع قارعة.

وقال (١): وجد الشيطان بينهم منزغاً (٢)، وأصابته سهامه فيهم منزعاً.
 وقال (٣): علمت الرعية أن العدل قد امتدت أبواعه (٤)، والجور قد نفذت أنواعه.
 وقال الخالع (٥): وتقول العرب: الأنس روح، على القلوب، والوحشة روع.
 أطمعك أنه يجنس، فأبدل العين من الحاء.
 وقال أبزون العماني (٦): [الكامل]

ورجعت موفوراً وجأشي ساكن
 وهجعت مسروراً وقلبي وادع
 وقال آخر في العود (٧): [الهزج]
 نبات كله عرف من العرق إلى الفرع (٨)
 وقال الخوافي الكاتب (٩): [الوافر]
 ألا يا للعجائب ما لقومي
 (أضاعوني وأي فتى أضاعوا!) (١٠)
 شرواً من ليس ذا جد وجد
 وباعوا من له عضد وباع

(١) وردت العبارة في رسائل صاحب، ص ٤٧٩. والمتشابه ص ١٦. وجاءت بلا عزو في سحر البلاغة، ص ١٤٩.
 (٢) المنزغ: ما يمكن به أن ينزغ بينهم، أي يوقع بينهم الفتنة والشر.
 (٣) وردت العبارة في رسائل صاحب، ص ٤٧٩، والمتشابه، ص ١٧.
 (٤) أبواعه: جمع بوع، وهو الباع، أي قدر مد اليدين.
 (٥) هو الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي، المعروف بالخالع، أديب له شعر حسن، سكن بغداد، له كتب منها:
 «الأمثال» و«صناعة الشعر» وغيرها. أخذ عن الفارسي والسيرافي، توفي سنة ٤٢٢ هـ (وانظر: معجم الأدباء
 ١٠/ ١٥٥).

(٦) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.
 (٧) لم أهتم إلى البيت فيما رجعت إليه من المصادر.
 (٨) العرف: الرائحة الزكية، أو هو الرائحة عموماً.
 (٩) ورد البيتان في الدمية ٢ / ١٢٠٠.
 (١٠) في البيت تضمين لعجز بيت للعرجي، وتمامه:
 «ليوم كريمة وسداد ثغر»

وهو في ديوانه، ص ٣٤، تحقيق: خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد، ط ١،
 ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.

وقال (١) أبو نواس (٢): [الكامل]

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغَى وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِّيعُ رَبِّيعٌ (٣)

وقال مِسْكَوِيهِ (٤): [الطويل]

وَمَا أَنَا إِلَّا الْمِسْكُ ضَاعَ فَعِنْدَكُمْ يَضِيعُ وَعِنْدَ الْأَكْرَمِينَ يَضُوعُ (٥)

وقال الْخَوَافِي (٦): [الطويل]

وَمَا أَنَا إِلَّا صَارُمٌ رَثٌّ جَفْنُهُ مِنْ الْأَجَلِ الْمَحْتُومِ أَمْضَى وَأَقْطَعُ (٧)

وَكَيْفَ يَجِدُ الْهَامَ نَصْلٌ مُصَمَّمٌ وَصَاحِبُهُ هَيَّابَةُ الْقَلْبِ أَقْطَعُ (٨)

وقال الْبُسْتِي (٩): [الطويل]

صُنَانٌ إِذَا ضَمَخْتَ بِالْمِسْكِ مَسْكُهُ تَرَى الْمِسْكَ فِيهِ ضَائِعًا غَيْرَ ضَائِعٍ (١٠)

(١) ورد البيت في شرح ديوان أبي نواس ٢/ ١٠٨، ضبط: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٧م.

(٢) هو أبو علي الحسن بن هانئ، المعروف بأبي نواس الحكمي، الشاعر المشهور، ولد في البصرة، ونشأ في بغداد، ثم انتقل إلى الكوفة، وهو يُعَدُّ في الطبقة الأولى من المولدين، توفي سنة خمس، وقيل ست، وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد. (وانظر: الوفيات ٢/ ٩٥).

(٣) في ب «.. إذا شهد الوغى *».

(٤) ورد البيت بلا عزو في البداية والنهاية، لابن كثير ١٢/ ٢٢٣، وأيضاً في مرآة الجنان ٣/ ٤٠٦.

(٥) رواية البداية والنهاية «.. قد ضاع عندكم *».. وعند الأكثرين «..».

يضيع: من ضاع الشيء، إذا فقد.

يضوع: من ضاع المسك إذا تحرك فانتشرت رائحته، بمعنى تضوع.

(٦) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) في ب «... رق جفنه *».

رث جفنه: تقطع وبلي.

(٨) الهام: الرأس.

نصل مصمم: من صمم السيف، إذا قطع اللحم إلى العظم.

(٩) لم يرد البيت في ديوانه.

(١٠) صنان: دَفَر الإبط. الْمِسْك - بفتح الميم وسكون السين -: الجلد. ضائعاً: مفقوداً.

غير ضائع: لم تتضوع ريحه وتنتشر.

وقال^(١): [مجزوء الكامل]

يا قوم إنني جائعٌ والجوعُ من إحدى الفجائع^(٢)
ولعلني قد كنتُ أشدَّ بَعُ كلِّ يومٍ ألفَ جائعٍ^(٣)

وقال ابنُ حيُّوس^(٤): [الطويل]

سأشكُرُ ما دامَ الكلامُ يُطِيعُني صنوفاً أتتْ من جودِكَ المتتابعِ
تَوالتْ على مَنْ لا يُدِلُّ بِخدمةٍ عليكم ولا يُدلي إليكم بشافعٍ^(٥)
/ فأجنتكَ من محضِ القريضِ وحرِّه / بضائع ليس العُرفُ فيها بضائعٍ^(٦) ٩٠ / أ

وقال^(٧): [الكامل]

قَدْ ظَلَّ في الآفاقِ أمركُ نافذاً فمواقعُ الأقدارِ حين تُوقَّعُ^(٨)
رأيتَ من حُجَّابِ قَصْرِكَ قَيْصراً ولكانَ من تَبَّاعِ أمركُ تَبَّعُ^(٩)

وقال^(١٠): [الكامل]

ومُهَذَّبِ الأتباعِ ممنوعِ الحمى صافي أديمِ الودِّ ضافي التَّبَّعِ^(١١)

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٧٥.

(٢) في ب «... من أوهى الفجائع».

(٣) في الديوان «ولعلني فيما مضى * قد كنت أشبع ألف جائع».

(٤) وردت الأبيات في ديوانه ١ / ٣٣٢.

(٥) رواية الديوان «* عليك.. إليك..».

دلَّ يدلُّ عليه دالة: أي يثق بمحبته فيفرط عليه.

(٦) أجنتك: جنت لك. محض القريض: الخالص من كل شائبة، والحر: الجيد.

(٧) ورد البيتان في ديوانه ١ / ٣٤٤.

(٨) في البيت مبالغة ممقوتة تجاوز بها الشاعر الحدَّ متطاولاً على ملك الله وسلطانه.

(٩) رواية الديوان «لأقمت... * أتباع ملكك...»، وقد سبق هذا البيت في الديوان بقول الشاعر:

«لو كنتَ في الزمن القديم وإنْ شأى * بالمعجزات السابق المُستَبَعُ»

تُبَّع: من أسماء ملوك اليمن.

(١٠) وردت الأبيات في ديوان ابن حيوس ١ / ٣١٣، وما بعدها.

(١١) رواية الديوان «* صافي أديم العرض...».

والتَّبَّع: الناصر، وبضم الباء: الظل.

فَالْمَنْ غَيْرُ مُكَدَّرٍ وَالشَّرْبُ غَيْرُ مُصَرَّدٍ (١)
وَالْهِمَّةُ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُفْتَرَعْ (٢)
يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْعُلَا، فَصِفَاتُهُ
أَنَا قَائِلٌ بِفَنَاءِ بَيْتِكَ قَائِلٌ
لِي عَنْكَ إِنَّ شَطَّ الْمَزَارُ غَدًا غَنِي
رُ مُصَرَّدٍ وَالسَّرْبُ غَيْرُ مُرَوَّعٍ (١)
خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لَمْ يُفْرَعْ (٢)
لَا تُدْعَى، وَصِفَاتُهُ لَمْ تُقْرَعْ (٣)
لِلنَّائِبَاتِ: خُذِي بِحُكْمِكَ أَوْ دَعِي (٤)
إِنْ كَانَ يُغْنِي مُمْعِرٌ عَنْ مُمْرِعٍ (٥)

وقال (٦): [الكامل]

فَرَعُوا هِضَابَ الْعِزِّ وَهِيَ مَنِيعَةٌ
مَنْ بِالسُّنَانِ يَصُولُ عِنْدَ فِطَامِهِ
مَا عَايَنْتُ صَفِيْنٌ عِنْدَ تَقَارُعِ الصِّدِّ
فَرَعُوا رِيَاضَ الْفَخْرِ وَهُوَ مُمْنَعٌ (٧)
لَمْ يَخْشَ آخِرَ السُّنَانِ يُقَعِّعُ (٨)
فَيْنَ جَيْشًا جَامِعًا مَا تَجْمَعُ (٩)

وقال أبو محمد بن حَكِينَا البَغْدَادِي (١٠): [السريع]

(١) غير مُصَرَّد: غير محجوب أو ممنوع فهو كثير الإرواء لمن شرب منه، لأن التصريد في الشرب دون الري.

(٢) فَرَعَ الْبِكْرَ: افتضحها.

فَرَعَ الشَّرَفَ: صعد ونزل (ضد). ويقصد بها هنا الهبوط.

(٣) الصفاة: الحجر الأملس الصلِّد. لم تفرع: لم تكسر.

(٤) رواية الديوان «.. بفناء عزك..».

قائل (الأولى): من قال يقليل، إذا نام في نصف النهار. وقائل (الأخيرة): من القول.

(٥) فصلت س بين هذا البيت وسابقه بكلمة «وقال».

المعر: من أمعر المكان، إذا افتقر أو قلَّ زاده.

والممرع: من اتسع رزقه واستغنى.

(٦) وردت الأبيات في ديوان ابن حيوس ٣١٨/١ وما بعدها.

(٧) فرعوا الهضاب: نالوها وأعتلَّوها. وفرعوا (الأخيرة): الفاء للعطف متصلة بالفعل رعى.

(٨) في الأصل وس «لم أخش..» وهو تحريف ظاهر، وفي ب «... بالشتات...» وهو تصحيف.

السُّنَان: جمع شَنٍّ وشَنَّة، وهي القرية الخلق الصغيرة، يضرب بها للجمل فتقعقع فتحضه على السير، وهي

تضرب مثلاً لمن يقوم بعمل ويتفاخر به دون طائل.

(٩) في الأصل «... ما يجمع» وهو تصحيف ظاهر.

(١٠) لم أهد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر.

لَمَّا فَشَا الْبَخْلُ وَصَارَ النَّدَى وَلَا رَغِيفٌ كُلُّ أَسْبُوعٍ
سَارَتْ مَصَارِيْعُ هَجَائِي إِلَى مَنْ خُبْزُهُ خَلْفَ الْمَصَارِيْعِ (١)
فَقَطَّعَتْ بِالذَّمِّ أَعْرَاضَهُ وَفَرَّقَتْهَا فِي الْمَجَامِيْعِ (٢)

وقال (٣) عمرُ الحاكمُ الأشقر (٤): [مجزوء الرمل]

/ رَبُّ مَهْمُومٍ حَرِيصٍ كَشَفَ الْهَمَّ قِنَاعَهُ (٥) ٩٠ / ب
وَفَقِيرٍ قَانِعٍ بِالْ قُوْتٍ تُغْنِيهِ الْقِنَاعُ

وقال الحسنُ بن [أبي] الطَّيِّبِ البَاخَرَزِي (٦): لَا زَالَتْ مُعَادُنُ الْمُعَادِيْنَ (٧) بِصَوَلَتِهِ
مَرْوَعَةً، وَمَسَاكِنُ الْمَسَاكِيْنِ (٨) بِصَلَتِهِ مَرِيْعَةً (٩).

وقال العُتْبِيُّ [في النَّبِيِّ ﷺ] (١٠): صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةٌ تَقْضِي فَرَضَ طَاعَتِهِ،
وَتَقْتَضِي (١١) فَرَضَ شَفَاعَتِهِ.

وقال (١٢) العميدُ أبو إسماعيلَ الطُّغْرَائِيُّ: [الطويل]

(١) مصاريع الهجاء: أراد بها أشطار الأبيات، جمع مصراع.

والمصاريع (الأخيرة): جمع المصراع الذي يكون للباب.

(٢) في ب «... أعراضهم * ومزقتها...».

(٣) ورد البيتان في دمية القصر ٢ / ١٠٣١.

(٤) في ب «الأشتر» وهو تحريف.

وهو الفقيه أبو عبد الرحمن عمر بن الحاكم بن محمد بن محمد، المعروف بالأشقر، كان أغلب شعره في الزهد، وإن كان حلواً كما يقول البَاخَرَزِي (وانظر: الدمية ٢ / ١٠٢٩).

(٥) في الأصل وس «كشف الهم...». وآثرت رواية ب فهي أعلى، لأن البخل هو الذي يكشف حقيقة البخل.

(٦) ما بين القوسين زيادة أخلت بها الأصول. وقد ورد النص في الدمية ٢ / ١٢٤٩.

(٧) في س «المعادن». وفي ب «المغادين» وهو تصحيف ظاهر.

(٨) في س «المساكن» وهو تحريف ظاهر.

(٩) مريعة: أي ممرعة.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١١) في ب «يقتضي، ويقتضي قرض».

(١٢) وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢١٩.

أقولُ وعيني بالدموعِ وقِيعَةٌ وظهري بأعباءِ الخطوبِ مَوْقِعٌ (١)
 حمى فيه للأذنينَ مرعى ومشرعٌ كما فيه للأقصىنَ مروى ومشبعٌ (٢)
 حياة لمن ينتابه وهو قانعٌ وموت لمن يغشاه وهو مقنعٌ (٣)
 فأكنافهم للمستمحين مرتعٌ وأسيافهم في المستبحين رتّعٌ (٤)

وقال (٥) الكامل أبو الفضل بن الخازن الكاتب (٦) في طيب (٧): [الكامل]

رَحِمَ إِلَهُ مُجَدِّلِينَ سَلِيمُهُمْ مِنْ سَاعِدِيهِ مَبْضَعٌ بِالْمَبْضَعِ (٨)
 فَعَصَائِبُ يَأْتُونَهُ بِعَصَائِبِ نُشِرَتْ فَتَطْوِي أَذْرُعًا فِي أَذْرُعِ (٩)
 أَفْصَدَتْهُمْ بِاللَّهِ أَمْ أَقْصَدَتْهُمْ وَخَزَا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الشَّرُّعِ (١٠)
 [دَسْتُ الْمَبَاضِعِ أَمْ كِنَانَةُ أَسْهُمِ] أَمْ ذُو الْفِقَارِ مَعَ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ (١١)
 غَرَرًا بِنَفْسِي إِنْ لَقِيتُكَ بَعْدَهَا يَا عَنَتَرَ الْعَبْسِيِّ غَيْرَ مُدَرَّعِ (١٢)

(١) رواية الديوان: «... للدموع...». عين وقِيعَة: أي لا تكاد دموعها تجف، من قولهم: «أرض وقِيعَة» للتي لا ينشف ماؤها. ظهري موقع: أي أصابته البلايا.

(٢) سبق هذا البيت بقول الشاعر:

«أما دَرَّتْ الأيامُ أَنِّي فِي حَمَى وليُّ أمير المؤمنين مَمْنَعٌ
 حمى أو عصى حكم المقابر جاره لكان له مما يقدر مفزع»

(٣) في س «تنتابه...». رجل مقنع: عليه بيضة الحديد.

(٤) في ب «... مربع...» وهو على الغالب تصحيف.

(٥) وردت الأبيات في الوفيات ١ / ١٥٠.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو الحكيم أبو القاسم الأهوازي (وانظر: الوفيات ١ / ١٥٠)، وكان فصده فآله.

(٨) رواية الوفيات «* من ساعديك...».

(٩) في الأصل وس «وعصائب...» وروايتا ب والوفيات أجود.

(١٠) الفصد: أخذ الدم من الوريد. وأقصده: قتله. والرماح الشرع: الممالة للطعن.

(١١) دست المباحض: الحقيبة التي يضع فيها الطبيب مباحضه. وذو الفقار: سيف الرسول ﷺ ثم صار إلى على

ابن أبي طالب رضي الله عنه. والبطين: العظيم البطن، وهي من صفات على بن أبي طالب، وكذلك كان

أنزع، والأنزع: الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته (انظر: القاموس المحيط مادة / ن ز ع).

(١٢) البيتان زيادة من ب. غرراً بنفسي: من الغرر، وهو التعرض للهلاك. مدرع: لابس الدرع.

وقال آخر^(١): [السريع]

لا تضع المعروف في ساقطٍ فذاك صنْعُ ساقطٍ ضائعٍ
وضَعُهُ في حُرِّ كريمٍ يَكُنْ عُرْفُكَ مِسْكَاً عَرَفُهُ ضائعُ^(٢)

وقال الباخرزيُّ يذكر الميكالي^(٣): لو قيلَ مَنْ أميرُ الفضلِ؟ لقلتُ: الأميرُ أبو الفضلِ،
أما أدبُهُ^(٤) فقد كان - على ذبولِ عودِهِ - غَضّاً، يكادُ يَغُضُّ من أزهارِ الربيعِ غَضّاً، وأما
شِعْرُهُ فقد أعلنَ أهلُ الصَّنْعَةِ شِعَارَ^(٥) الانتماءِ إليه، ورَفَرَتِ الشُّعراءُ بأجنحةِ
الاستعارة^(٦) عليه.

وأما / ٩١ / أ رسائلُهُ فَرِسلُ^(٧) يَدِرُّ، وسِلْكُ لا يَخُونُهُ الدُرُّ، وَمَنْ تأملَ منشورَهُ في
المخزون، عَلِمَ أَنَّهُ فَرَحَةٌ المحزون، وكانَ إذا قَطَعَ الشَّعْرَ^(٨)، [قَطَعَ الشَّعْرَ]^(٩)، فَمِنْ كلامِهِ
الذي يُؤسَى [به] الكَلَمُ^(١٠)، وَيُظْلَمُ إذا قِيسَ بعدوبتِهِ الظُّلْمُ^(١١)، قوله^(١٢): [مجزوء
الكامل]

أوصاك ربُّكَ بالتُّقى وأولو النِّهى أوصوا مَعَهُ
فاجعلْ لِنُسُكِكَ طُولَ عم رِكَ مسجداً أو صَوْمَعَةً

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) العُرف: المعروف. العُرف الضائع: الرائحة المنتشرة.

(٣) ورد النص في دمية القصر ٢/ ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢.

(٤) عبارة الدمية «فأما».

(٥) عبارة الدمية «أهل الصناعة لشعار...».

(٦) في الأصل وس والدمية «الاستفادة» وهو تحريف صوابه في ب.

(٧) الرُّسل - بالكسر -: اللبن.

(٨) قوله: «قَطَعَ الشعر»: لعله يريد جعله مقطّعات.

(٩) سقطت هذه العبارة من الأصل وس، فأثبتها من ب. وقد وردت العبارة في الدمية منفصلة عما قبلها بكلام

آخر. وقوله: «وقطع الشعر»: أي تجاوز بمقطعاته شعر غيره من الشعراء.

(١٠) ما بين القوسين زيادة من دمية القصر.

يؤسى به الكلم: يداوى به الجرح.

(١١) الظُّلم - بالفتح -: ماء الأسنان وبريقها.

(١٢) ورد البيتان في الدمية ٢/ ٧١٩، وهما في ديوان الميكالي، ص ١٣٤.

وقال آخر^(٢): [الوافر]

وقال غيره: الهمُّ الحافِزُ للدُّمُوعِ، والحُزْنُ الواخِزُ للضُّلُوعِ.

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب.

وقال ابن أسد الفارقي^(١): [الطويل]

فما المسك والريان والراح شُعِشِعَتْ
بأطيب من عَرَفَ الذي مُدَّ عَرَفَتُهُ

وقال^(٤): [البسيط]

دَعْ صُحْبَةَ الْقَوْمِ أَبْدُوا مِنْ مَلَالِهِمْ
وَاصْحَبْ سِوَاهُمْ وَلَا تَسْمَعْ دُعَاءَ أَخٍ
/ وَلَا تَمُتْ حَسِداً إِمَّا رَأَيْتَ أَخَا
فَسَوْفَ يُودِي بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
لَمْ يَدْفَعْ الْمَالُ عَمَّنْ ظَلَّ جَامِعَهُ
لِلْمَرْءِ نَاعٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ يَطْلُبُهُ

يوماً وقد كرهوا منك الثوى بدعا^(٥)
إِلَّا دُعَاءَ نَصُوحٍ لِلثَّوَابِ دَعَا
حِرْصٍ لِمَا نَالَ فِي الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَا ٩١ / ب
لَهُ تَحَرَّكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَا^(٦)
نَوَائِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَابَتْ وَمَا مَنَعَا^(٧)
مَتَى لَحَاهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا مَنَعَا^(٨)

وقال^(٩): [السريع]

لَمْ يَدْرِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ حَيْرَةٍ
وَلَمْ أَطِقْ لِمَا جَرَتْ أَدْمُعِي

بَشَّرَ فِي صَالِحَةٍ أَمْ نَعَى^(١٠)
لَهَا مِنَ الْحُرْقَةِ أَنْ أَمْنَعَا

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في س «... وقائع».

الريان: الماء الذي يُروى. الوقائع: جمع وقعة، وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء، والجمع وقاع ووقائع.

(٣) وقائع: حروب ومشاحنات.

(٤) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) في س «... فدعا» وهو تصحيف. والثوى: الإقامة.

(٦) ريب المنون: مصيبة الموت. وما: اسم موصول. وله: جار ومجرور. أي سوف يهلك هو وكل شيء كان يتحرك بحركته ويموج معه.

(٧) في ب «... جارحة» وهو تحريف.

(٨) في ب وس «... يرقبه»، وفي ب «... ولام معا» وهو تحريف.

(٩) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٠) في الأصل «... من خيرة» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

[وفي الخطب النبائية: فتأهبوا للصوت السميع، والموت الذريع] (١).
 وقال الميكالي: أحسن من رياض الربيع، وأبهى من رباط (٢) الوشي الصنيع.
 وقال: إذا دارت بكفيه أنابيب اليراعة، درت بكفية شآبيب (٣) البراعة.
 وقال (٤) المتنبي (٥): [الوافر]

أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تُدري دُموعاً (٦)
 ومن ترصيع الخطيب، المذهب العجيب (٧)؛ قوله من صفة الدهر (٨): عداته خدع،
 وهباته لمع، وآفاته دفع (٩)، وكراته قرع.
 وقوله (١٠): هنالك تكشف الساعة قناعها، وتكشف الطاعة أتباعها (١١)، فهل (١٢)
 من مقلع [قبل] (١٣) تحير الدمعة، وتكدر الجرعة، وتنكر الصرعة، وتعدر الرجعة (١٤)؟!

(١) زيادة من ب.

(٢) في الأصل «رباط» وهو تصحيف صوابه في ب.

الرباط: جمع رِبْطَة - بالفتح - وهي كل ملاءة غير ذات لفقتين كلها نسج واحد، أو كل ثوب لين رقيق.

(٣) الشآبيب: جمع شُؤْبُوب، وهو الدفعة من المطر، وأول ما يظهر من الحسن، وحد كل شيء وشدة دفعه.

(٤) ورد البيت في ديوان المتنبي بشرح العكبري المسمى «التبيان في شرح الديوان» ١ / ٢٥٠، ضبط مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

(٥) هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر المشهور، توفي سنة ٣٥٤هـ (وانظر: الوفيات ١ / ١٢٠).

(٦) في الأصل وب «.. المتدبر بها» وهو تصحيف صوابه في س والديوان. وفي ب «فما تدري...».

ومعنى «المتديريها» أي: المتديرين فيها، أي متخذوها داراً؛ لأنه يخاطب أطلال إحدى الديار.

(٧) في ب «الخطب، العجيب المذهب»، وهو تحريف.

(٨) ورد النص في ديوان الخطيب ابن نباتة الفارقي، ص ٣٧٦.

(٩) في ب «دفع» وهو تصحيف ظاهر.

(١٠) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٣٧٨.

(١١) عبارة ديوان الخطب «وتكنف الطامة أتباعها».

(١٢) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٣٧١.

(١٣) سقطت الكلمة من الأصل وس فأنبتها من ب.

(١٤) وردت العبارة في الأصل وس «يحير الدمعة، .. يكدر، .. ينكر، يعذر» وهو تصحيف صوابه في ب.

في (١) كل يومٍ تودِّعونَ ماضياً إلى الآخرة لا يرجعُ، وتُشيِّعونَ غادياً إلى الحافرة لا يربُّعُ (٢)، وتُروِّعونَ بفاقرةٍ لا تُقلِّعُ (٣)، وتُزعزعونَ بزاجرةٍ لا تُنجِعُ. هتك (٤) الله عنا وعنكم حجابَ الطَّمعِ، وسلكَ بنا وبكم شِعابَ الورعِ، أما في ذلك ما سكبَ الدُّموعُ، وكسَّبَ الخشوعُ، وأذهبَ الجموعُ، وأوجبَ الرجوعُ، أرسله حينَ أظهرَ الطاغوتُ بدَّعَهُ، ودَمَّرَ المنحوتُ تَبَعَهُ، فقوِّمَ به الجاهلَ وردَّعَهُ، وحطَّمَ به الباطلَ وقمَّعَهُ، حتَّى تألَّقَ / ٩٢ / أ / شهابُ الإيمانِ فلمعَ، وتمزَّقَ ضبابُ البُهتانِ فانقشعَ، وخفقَ قلبُ الضلالِ فانخلعَ، وزهقَ لُبُّ المحالِ فانقمعَ. أحمدُهُ (٥) على خوالي نَعَمٍ خوَّلَها، وتوالي قِسَمٍ أكملَها، وملابسِ آلاءٍ خلَّعَها، ومعاطيسِ أعداءٍ جدَّعَها. وترقَّبوا (٦) داعياً من السَّماءِ تُنشرُ به الرَّمَمُ، وتُحشَرُ له الأَمَمُ، وتزولُ معه التُّهَمُ، ويطولُ عندهُ النَّدَمُ. ياله داعياً أسمعَ العظامَ الباليةَ، ومنادياً جمعَ الأجسادِ المتلاشيةَ، من بطون السَّبَّاعِ، ومتونِ البقاعِ (٧)، حتَّى استقامَ كلُّ عُضْوٍ في موضِعِهِ، وقامَ كلُّ شِلْوٍ (٨) مِنْ مَصْرَعِهِ.

وقال أبو الحسنِ الأهوازيُّ: أحسنُ من البدرِ الطَّالعِ، وأبينُ من الفجرِ السَّاطِعِ.
وقال يذُمُّ رجلاً: يدفعُ الملهوفَ، ويمنعُ المعروفَ، ويحلُمُ قبلَ أنْ يهجعَ، ويحكمُ قبلَ أنْ يسمعَ.

وقال أيضاً: هذا كتابٌ مَنْ مَنَعَهُ الخجلُ عن الاعتذارِ، وقطَّعَهُ الوجَلُ عن (٩) الاستغفارِ، فاغتسلَ بصوبِ الدُّموعِ، واشتمَلَ بثوبِ الخشوعِ.

(١) في ب «وفي». وقد ورد النص في ديوان الخطب، ص ٢٤.

(٢) في ب «يودعون، يشيعون، لا يربيع». وفي الأصل وس «لا يرتع» وهو تصحيف.

الحافرة: حضرة القبر، والحفير: القبر. ولا يربيع: أي لا يقف ولا ينتظر.

(٣) في الأصل: «لا يقلع» وهو تصحيف صوابه في ب.

الفاقرة: النازلة العظيمة.

(٤) ورد النص في ديوان خطب ابن نباتة الفارقي، ص ٨٢.

(٥) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٤٩.

(٦) ورد النص في ديوان الخطب، ص ٧٠.

(٧) عبارة ديوان الخطب «.. اليفاع».

(٨) الشلو: أراد به ما بقي من جسد الميت بعد فنائه.

(٩) في الأصل «من» وعبارة ب وس أجود.

وقال ابنُ عُبَيْدِ اللهِ (١) العلويُّ البلخيُّ (٢): مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ الدُّنْيَا، فَكَأَنَّهُ دَعَاها إِلَى الإِمْتَاعِ، وَمَنْ حَرَصَ عَلَيْهَا، فَكَأَنَّهُ أَغْرَاهَا بِالْإِمْتِنَاعِ.
 وقلتُ في رسالة (٣): واعْلَمْ بَأَنَّ العُمَرَ ذَاهِبٌ نَافِقٌ [وَذَهَبٌ نَافِقٌ] (٤) وَغَنِيمةٌ تُغْلَى وَتُسْتَغْلَى، [وَعَتِيمةٌ (٥) تُغْلَى وَتُسْتَحَلُّ (٦)]، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ أَوْ دَعْ، واحْفَظْ الْوَدِيعَةَ لِمَنْ أَوْدَعْ.

وقلتُ في جوابِ كتاب (٧): [الوافر]
 كتابٌ راقٌ أَلْفَظاً وَمَعْنَى وَساقٌ إِلَيَّ إِحْسَاناً وَحُسْنًا
 فكانَ عرائسَ الأَبْكارِ تُجْلَى وكانَ غرائسَ الأَفْكارِ تُجْنَى (٨)
 وصلَ كتابُ فلانَ، أدام (٩) اللهُ إِسْعَادَ جُودِهِ، وَأَمَادَ (١٠) عَمُودَ حَسُودِهِ (١١)،
 فاسترجعَ الحُسْنَ العازِبَ (١٢)، وأَطْلَعَ الأَنسَ (١٣) الغاربَ، ورفعَ مِنَ المَجْدِ ما هوى،
 ورقَعَ مِنَ الجَدِّ ما وهى، / ٩٢ / ب وأَطْلَقَ طَرْفَ الطَّرْفِ فِي مَيْدانِ فَصاحتِهِ، وبِستانِ
 مَلاحَتِهِ، فَيالِكَ مِنْ زَهْرٍ مَنثورٍ مِنْ [وَشْيِهِ الصَّنِيعِ، وَدُرٍّ مَنثورٍ مِنْ] (١٤) لَفْظِهِ البَدِيعِ.

(١) في ب «عبدالله».

(٢) وردت العبارة في دمية القصر ٢ / ٧٤٤.

(٣) ورد النص في خريدة القصر، القسم العراقي ٢ / ٧٣.

(٤) سقطت العبارة من الأصل وس فأنبتها من ب.

(٥) العتيمة: في اللسان: «عتمت الإبل تعتم وتعتم وأعتمت واستعتمت: حلبت عشاء، وهو من الإبطاء والتأخر».

(٦) سقطت العبارة من الأصل وس فأنبتها من ب.

(٧) ورد البيتان في خريدة القصر، القسم العراقي ٢ / ٧٤.

(٨) في س «وكان...». وقد نثرت ب الأبيات نثراً.

تجلى: من جلوة العروس، أي تزيينها.

(٩) في الأصل وس «أسعده الله إسعاد...» وهو تحريف صوابه في ب.

(١٠) أماد: جعله يمد ويتقوض.

(١١) ورد النص إلى قوله: «... ما وهى» في الخريدة، القسم العراقي ٢ / ٧٤.

(١٢) في الأصل «القارب» وهو تصحيف صوابه في ب وس.

(١٣) في ب «الأمّن».

(١٤) سقطت العبارة من الأصل وس فأنبتها من ب.

وقال الحريري^(١): أغراني البالُ الخلو، والمرحُ الحلو، بأن أقصدَ حمصَ لأصطافَ
بقيعتها، وأسبرَ رقاعة^(٢) أهلِ رُقعتها.

وقال: [يا]^(٣) باقعة البقاع.

وقال المعري^(٤): [الطويل]

هي النفسُ عنها من الدهرِ فاجعٌ برزءٍ وغناها لتطربَ ساجع^(٥)
وما هذه الساعاتُ إلا أراقمُ وإن شجعتُ في لمسهنَّ الأشاجع^(٦)

وقال^(٧): [البسيط]

وخفَّ بالجهلِ أقوامٌ فبلَّغهمُ منازلًا بسناءِ العزِّ تلتفعُ
أما رأيتَ جبالَ الأرضِ لازمةً قرارها وغبارُ الأرضِ يرتفع^(٨)
من رامَ أن يلزمَ الأشياءَ واجبها فإنه ببقاءٍ ليس ينتفعُ

وقال^(٩): [البسيط]

تفرَّعَ النَّاسُ عن أصلٍ به درنٌ والعالمونَ إذا ميَّزتهم شرع^(١٠)
فالجَدُّ آدمُ والمثوى أديمٌ ثرى وإن تخالفتِ الأهواءُ والشرع^(١١)

(١) ورد النص في المقامة الحلبية، ص ٣٦٨ من شرح مقاماته.

(٢) حمص: مدينة في بلاد الشام بين دمشق وحلب. والقيعة: الأرض المنبسطة المتسعة. الرقاعة: الحماقة.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٤) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠١٨.

(٥) في الأصل وس «عزاها من الرزء...» وهو تحريف صوابه في ب واللزوميات.

والرزء: المصيبة. الساجع: الحمام المغرد، يريد أن الدنيا آلام وأفراح.

(٦) في ب «* وإن شجعت... الأساجع». ورواية اللزوميات «* وما شجعت...».

الأراقم: الحيات. الأشاجع: أصول الأصابع.

(٧) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٢٤.

(٨) في الأصل وس «*... وغبار الركض...».

(٩) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٢٧.

(١٠) في الأصل وب وس «تفرغ الناس... به ذرب*» وهو تصحيف ظاهر صوابه في اللزوميات. ورواية

اللزوميات «* فالعالمون...». الدر: القدر. شرع: متمثلون.

(١١) رواية اللزوميات «والجد...». المثوى: القبر. الشرع: الديانات.

وقال^(١): [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا آسَى إِذَا مَا تَحَمَّلْتُ
وَلَا تَرِثُ الزَّوْجَاتُ عَنِّي حِصَّةً
عَنِ الْجِسْمِ رُوحٌ كَانَ يُدْعَى لَهَا رُبْعًا^(٢)
مِنَ الْمَالِ ثُمْنًا فِي الْفَرِيضَةِ أَوْ رُبْعًا^(٣)

وقال مهيار^(٤): [الطويل]

خَلَعْتُ الْهَوَى إِلَّا الْحِفَاطَ وَلَمْ أَكُنْ
وَكُنْتُ جَنِيبًا لِلْبَطَالَةِ فَاثْنَى
سَأَرْكُبُهَا خَرْقَاءَ يَرْكَبُ بَوْعُهَا
إِذَا قَطَعَتْ أَرْضًا أَعَدَّتْ لِأَخْتِهَا
ضَوَامُنُ فِي الْحَاجَاتِ كُلِّ بَعِيدَةٍ
/ وَكَائِنْ لَدَيْهِمْ مِنْ قِرَاعٍ لَنَكْبَةٍ
لَأُخْدَعَ فِيهِ عَنْ مَقَامٍ خَلِيعٍ
زِمَامُ نِزَاعِي فِي يَمِينِ نُزُوعِي^(٥)
فَضَا كُلُّ خَرْقٍ فِي الْبِلَادِ وَسِيعٍ^(٦)
ظُنَابِيبَ لَمْ تُقَرَّعْ بِمَسِّ قَطِيعٍ^(٧)
وَصَائِلُ لَلْأَمَالِ كُلِّ قَطُوعٍ^(٨)
وَلِلْمَجْدِ فِيهِمْ مِنْ أَخٍ وَقَرِيعٍ^(٩) ٩٣ / أ

(١) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢ / ١٠٣٥.

(٢) في ب «لعمري...».

ما آسى: ما أحزن. تحملت: رحلت. الربع: المنزل.

(٣) الثمن: ميراث الزوجة إن كان لزوجها المتوفي ولد. والربع: ميراثها إن لم يكن لها ولد. أراد: ليست لي زوجة ولا أولاد. الفريضة: الميراث المفروض.

(٤) وردت الأبيات ضمن قصيدة طويلة في ديوانه ٢ / ١٩٨ يمدح بها نقيب النقباء أبا القاسم بن عبد الرحمن ويهنئه بالنيروز.

(٥) الجنيب: الفرس يجنب مع فرس آخر، يتخذ مرافقاً له للانتقال إليه إذا تعب الفرس المركوب. يريد: كنت ملازماً للبطالة. الزمام: رسن الدابة. النزاع: الشوق الذي ينزع بالإنسان، ويميل به إلى ما يهوى.

(٦) الخرقاء: الناقة السريعة. البوع: كالباع، وهو مد ما بين الذراعين، يريد: تقطع بخطوها المديد. الخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الريح، أي تمضي فيها لا يرد لها شيء.

(٧) في الأصل وس «ظنابيب لا تفرع...» ورواية ب أجود.

الظنابيب: جمع ظنبوب، وهو عظم الساق من الأمام، يقال: «قرع ظنابيب الأمر» أي ذلله وسهّله. القطيع: السوط المنقطع طرفه.

(٨) في ب «صوافن...» وهو تصحيف ظاهر.

كل قطوع من الآمال: أي منقطع.

(٩) القرع: الندّ المقارع لخصمه، والسيد الغالب.

شَدَدْتُ بِكُمْ أَيْدِي وَسَدَدْتُ خَلَّتِي وَرَشْتُ جَنَاحِي وَالتَّحَمْتُ صَدْوَعِي^(١)
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْصَحْ بِحُسْنِ بَلَائِكُمْ بِشُكْرِي، فَذُمَّنِي بِسَوْءِ صَنِيعِي
 أُمِدُّ بِهَا كَفًّا صَنَاعاً كَأَنَّنِي أَهَبْتُ بِسَيْفٍ فِي الْهِيَاجِ صَنِيع^(٢)
 وَقَالَ فِي الْقَلَمِ^(٣): [الكامل]
 مَيَّتْ لَهُ بِالنَّفْسِ نَفْسٌ حَيَّةٌ ظَامٌ وَفِي شَفْتَيْهِ مَاءٌ مَائِعٌ^(٤)
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ^(٥): [الطويل]
 لِلْحَدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةٌ مُزَنَةٌ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُمِعِرًا عَادَ مُمِرَعًا^(٦)
 وَقَالَ الْقَيْسِرَانِيُّ^(٧): [المنسرح]
 إِذَا بَدَا أَذْغَعَنْتَ لَهُ حَدَقٌ وَإِنْ شَدَا مُلْكَتُهُ أَسْمَاعُ
 يَجُسُّ أَوْتَارَ عَوْدِهِ بِيَدٍ إِيقَاعُهَا بِالنُّفُوسِ إِيقَاعُ
 وَقَالَ^(٨) عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصُّوْرِيُّ^(٩): [مجزوء الرمل]

(١) الأيد: القوة.

الخلعة: الاختلال.

راش الجناح: ألصق عليه الريش، كناية عن استعادة قوته.

(٢) في ب والديوان «* أهيب...».

الكف الصنيع: التي تجيد العمل غاية الإجابة.

سيف صنيع: الصقيل المحرب.

(٣) ورد البيت في ديوان مهيار ١٧٦/٢.

(٤) النفس: الخبر.

(٥) ورد البيت في ديوانه ٩٩/٤، وهو من مرثية في أبي نصر محمد بن حميد الطوسي.

(٦) أمعر المكان: إذا لم يكن فيه نبت، فهو مَعْرٌ وممعر.

ممرع: خصب.

(٧) في الأصل «القيصراني» وهو تحريف صوابه ما أثبتته.

ولم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢٨٢.

(٩) تقدمت الترجمة له فيما سبق.

وَنَعِيبُ الطَّائِرِ الْأَبْدَ قَعِ تَغْيِيرُ الْبَقَاعِ (١)
 لَمْ يَدْعُ مِنْ كَبْدِي إِلَّا شُعَاعاً فِي شَعَاعِ (٢)
 وَبَدِيعَاتِ الْمَعَانِي فِي بَعِيدَاتِ الْمَسَاعِي (٣)
 وقال (٤): [الوافر]

وَعُصْنٍ خِفْتُ خِفَّتَهُ بِقَلْبِي فَثَقَّلَهُ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ
 كَثِيبٌ نَقَا يَزِلُّ الثُّوبُ عَنْهُ لَهُ مِنْ حَيْثُ طُفْتُ بِهِ ارْتِفَاعُ (٥)
 وقال آخر (٦): [الخفيف]

وَلَعَلِّي أَحْظَى بِعَفْوٍ سَرِيعٍ نَاعِشٍ مِنْ عِثَارٍ جَدُّ صَرِيعِ (٧)
 يَا قَرِيعَ الزَّمَانِ فِي كُلِّ عَصْرِ أَعْفَنِي مِنْ مَضَاضَةِ التَّقْرِيعِ (٨)
 وقال (٩) آخر (١٠): [البسيط]

مَنْ لِي بِشَمْلِ الْمُنَى وَالْأَنْسِ أَجْمَعُهُ وَشَادِنٍ حَلٍّ فِيهِ الْحُسْنُ أَجْمَعُهُ (١١)
 مَا زَالَ يُعْرِضُ عَنْ وَصْلِي وَأَخْدَعُهُ فَالآنَ قَدْ لَانَ بَعْدَ الصَّدِّ أَخْدَعُهُ (١٢)

(١) رواية الديوان: «وتغني الطائر...». الطائر الأبقع: الغراب، أو أي طائر يختلط به سواد الريش ببياض، والبقع يكون للطيور والكلاب، ومثله البلق في الدواب.

(٢) رواية الديوان: «لم تدع...».

الشُّعَاعُ (الأولى) - بالضم -: الضوء الشفاف كشعاع الشمس. والشُّعَاعُ (الأخيرة) - بالفتح -: التفرق، أي شعاعاً متناثراً.

(٣) في ب والديوان: «وبعيدات المعالي».

(٤) ورد البيتان في ديوان الصوري، ص ٢٨٦.

(٥) كثيب نقا: كثيب من الرمل، وهو تشبيه مألوف في وصف لين القوام وامتلائه.

(٦) ورد البيتان للبستي في ديوانه، ص ٢٧٤.

(٧) في الديوان: «...ضريع». وهي رواية جيدة. والضريع: الدليل.

(٨) في ب: «... في كل فضل...». والقريع: السيد الغالب، مضاضة التقريع: ألم اللوم والتثريب.

(٩) ورد البيتان للميكالي في ديوانه، ص ١٣٩.

(١٠) في س: «غيره».

(١١) رواية الديوان: «* بشادن...».

(١٢) الأخدع: وريد في العنق، ولان أخدعه: ترك التكبر والإعراض.

وقال أبو الجوائز^(١): [مجزوء الكامل]

يا ليلة التعريف جا
دك من مشوق الغيث دمع^(٢)
/ سمحت مني لي بالمنى
وسخت بجمع الشمل جمع^(٣) ٩٣/ب
وقال المعري في كتاب «الأيك والغصون»: بت أيها الرجل على طاعة، وبت حبلك^(٤) من الاستطاعة.

وقال ابن خلف^(٥): جحفل كالغيث^(٦) المتراكم، والسيل المتراكب، لا يرتجى دفاعه، ولا يتقى دفاعه. وقال: على حين أسبل الشجاع درعه، وركب الجبان ردعه^(٧).
وقال المعري: إنك لضعيف مخدوع، [و]^(٨) معطسك بيدك مجدوع^(٩).

وقال^(١٠): [البسيط]

شاموا بروق المنايا غير مانعهم
من الحوادث ما شاموا وما أدرعوا^(١١)
وقال البستي^(١٢): [السريع]

لا تطلبن ود امرئ كارهاً
ومن نأى عنك بود دعه
تربح أن تعييك أخلاقه
وراحة العاقل منها دعه

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) ليلة التعريف: يقصد بها ليلة عرفة.

(٣) منى: من مناسك الحج، وهي بين مكة وجبل عرفات. وجمع: هي مزدلفة، وهي أيضاً من مناسك الحج، وسميت جمعاً لأن صلاتي المغرب والعشاء تجمعان فيها.

(٤) قوله: «ويت حبلك»: أي اقطعه، يريد: اعلم أنك لا تملك حولاً ولا قوة.

(٥) المنثور البهائي، ابن خلف ١/ ١٣١.

(٦) في المنثور: «بجحفل كالغيم».

(٧) الردع: العنق، يكني عن سرعة فراره.

(٨) الواو ساقطة من الأصل فأثبتها من ب وس.

(٩) المعطس: الأنف. مجدوع: مقطوع.

(١٠) ورد البيت في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٢٢.

(١١) شام: نظر البرق ليعلم مكان الغيث.

(١٢) لم يرد البيتان في ديوانه.

باب ما جاء منه على حرف الغير (١)

قال ابن نصر الكاتب: كتابنا وملابس السلامة علينا ضافيةً سابغةً، وموارد السعادة لدينا ضافيةً (٢) سائغةً.

وقال الموازيني الحلبي (٣) - وأنشدني ابن أفلح -: [المنسرح]

الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَلَاطِمِهِ ما بين مَلْفُوظِهِ وسابِغِهِ (٤)
فَمِنْهُ كَالْمِسْكِ فِي لَطَائِمِهِ ومنهُ كَالْمِسْكِ فِي مَدَابِغِهِ (٥)

وقال آخر (٦): [السريع]

يُؤْلِمُهُ مَضْغِي مِنْ خُبْرِهِ كأَنِّي مِنْ جَسَمِهِ أَمْضُغُ
بين يَدَيْهِ الْمِيلُ وَالتَّخْتُ كِي يَحْسُبُ ما يُبْلَعُ كم يَبْلُغُ (٧)

وقال القاسم بن علي البصري الحريري (٨): [الكامل]

عجبا لراج أن ينال ولاية حتّى إذا ما نال بُغْيَتَهُ بَغَى
/ فانقَدَ لمن أضْحى الزَّمامُ بكفِّهِ وتَغاضَ إنْ أَلْغى الرُّعايَةَ أوْ لَغَا (٩) ٩٤ / أ
وقال ابن أسد الفارقي (١٠): [الطويل]

(١) في س «... ما جاء على حرف...». وفي ب «ما جمع منه».

(٢) في س «ضافية» وهو تصحيف.

(٣) هو أحمد بن عبيد الله بن فضال، أبو الفتح الموازيني الحلبي المعروف بالماهر، توفي بحلب سنة ٤٥٢ هـ (وانظر: تنمة اليتيمة ٢١/٥، والفوات ١٠٧/١، والنجوم الزاهرة ٦٧/٥).

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) لطائم المسك: أوعيته. المسك - بفتح الميم وسكون السين -: الجلد.

(٦) ورد البيتان لأبي الفرج ابن هندو في دمية القصر ٦٣/٢.

(٧) الميل والتخت - هنا -: أدوات للحساب.

(٨) ورد البيتان في المقامة الرازية، ص ١٥٨-١٥٩ من شرح مقاماته.

(٩) لغا: أخطأ.

(١٠) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

أرى المرءَ يَبْغِي والحوادثُ دونهُ
فإن لم يَنَلْ هانتَ لذلكَ نفسُهُ
وقال^(٢): [المنسرح]

يا فضلةَ الماءِ في الإناءِ إذا
إن نلتَ من عِرْضِي المَحَالُ فَمَنْ
وأنتَ عِنْدِي أَذِلُّ مِنْ جَمَلٍ
إن كنتَ في هَجْوي ابتدأتَ فَمِنْ
وقال أبو الفتح المافروخي: فإذا كتبَ أبلغَ، وإذا كاتبَ أنهى إلى الغرضِ وبلغَ، وإذا وصفَ بالغَ.

وقال^(٧) المعري: [البيسط]

مِنْ عَثْرَةِ الْقَوْمِ أَنْ كُنُوا وَلِيدَهُمْ
وَأَرْوَحُ الرِّزْقِ مَا وَاكَاكَ فِي دَعَا
"أبا فلانٍ" وَلَمْ يَنْسُلْ وَلَا بَلْغَا^(٨)
حِلًّا وَقُسِّمَ فِي أَيَّامِهِ بُلْغَا^(٩)

(١) يبغى (الأولى): يريد، ويبغى (الأخيرة): من البغى، وهو الظلم والفساد، والأصل «يبغ» لأنها جوابُ شرطٍ جازمٍ، ولكن حُرِّكت الغين وأُشْبِعَتْ لضرورة الوزن.

(٢) لم أهتم أيضاً إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) ولغ الكلب في الإناء: شرب ما فيه بأطراف لسانه.

(٤) لغا لغواً: تكلم وخاب.

(٥) الوسق: ستون صاعاً، أو مقدار ما يحمله البعير. رغا البعير رُغاءً: صوتٌ وضج.

(٦) في ب «... منك قد...».

(٧) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٥٥.

(٨) خالف الشاعر في هذا البيت سنة رسول الله ﷺ الذي رغب في أن يكنى الولد وهو صغير.

(٩) سقط هذا البيت من ب.

أروح: أي الأكثر راحة. البلغة - بالضم -: القليل من الرزق يكفيك أمر المعيشة.

بابُ الواردِ (١) منه على حرفِ الفاءِ

قال الحريريُّ: ثم قبَّلْتُها ألفاً، واتَّخَذْتُها إلفاً.
 وقال (٢): ومثْلُهُ في سيادَتِهِ (٣) مَنْ يَعْرِفُ وَيَعْتَرِفُ، وَيَدْرِي كَيْفَ يَغْتَرِفُ، وَيَهْتَدِي
 إِلَى حَيْثُ يَحْتَرِفُ، وَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ؟!
 وقال أبو حفص المَطَّوْعِيُّ - ووصفَ رجلين -: بينهما من الفرقِ ما بينَ القَدَمِ إلى
 الفرقِ (٤)، ومن الصَّرْفِ (٥) ما بينَ الولايةِ والصَّرْفِ.
 وكان الحسنُ بنُ / ٩٤ ب / سهلٍ يقولُ (٦): الشَّرْفُ في السَّرْفِ. وقيلَ لَهُ: لا خيرَ في
 السَّرْفِ، فقال: لا سَرَفَ في الخيرِ.
 [وقال آخرُ (٧): أَحْسَنُ من إعتابِ الدَّهْرِ الحائِفِ (٨)، ومن الأَمْنِ عندَ الخائِفِ.
 وقال الصَّاحِبُ (٩): فُلانٌ ثاني العِطْفِ، نابي العِطْفِ] (١٠).
 قال آخرُ: هَنَّاهُ اللهُ هَذِهِ العِوَارِفِ (١١)، فما أَكْرَمَ أَعْرَاقَها (١٢)، وأَمَدَّ أَعْرَافَها (١٣).
 وقال آخرُ (١٤): الصَّدِيقُ مَنْ يُحَالِفُكَ، وَلَا يُخَالِفُكَ.

(١) في ب «ما ورد».

(٢) ورد النص في خريدة القصر، القسم العراقي ٢ / ٦٥٤.

(٣) عبارة الخريدة: «وإن كان الفذ الفرد في سيادته، من يعرف...».

(٤) في ب وس «القدم والفرق».

(٥) الصَّرْف - هنا -: الوزن والمكانة.

(٦) سبق ورود هذه العبارة في باب الرء ص ٢٢٩.

(٧) وردت العبارة في المتشابه، ص ١٣.

(٨) الإعتاب: إزالة سبب العتاب. والحائِف: الجائر الظالم.

(٩) وردت العبارة في رسائله، ص ٥٠٩، والمتشابه، ص ١٥، وجنى الجناس، ص ١٦٣.

(١٠) ما بين القوسين كله زيادة من ب.

(١١) العوارِف: جمع العارفة، وهي المعروف والعُرف.

(١٢) الأعراق: أراد بها الأصول والجذور.

(١٣) الأعراف: ضرب من النخل، واحدها العُرْفَة.

(١٤) وردت العبارة للثعالبي في المتشابه ص ١٩.

وقال آخر^(١): إقبال الدنيا كزيارة ضيف^(٢)، أو سحابة صيفٍ.
 وقلتُ من رسالة: ما قامَ لنا نادٍ [إلا] ^(٣) بذكره، ولا حامٍ مِنّا صادٍ ^(٤) إلا على
 بحرِه ^(٥)، ولا جرى ^(٦) لغيره فينا حديثٌ، لكنَّ حديثه بيننا حديثٌ، وليست بضائعة
 لدينا بضائعُ معارفه، ولا ضائعٌ فينا عَرَفُ عوارِفِه ^(٧)، فيا طيبَ أيامٍ غنينا بها من ^(٨)
 سالفِ الدهورِ، ومَلَكْنَا فيها بقُرْبِه أزمّةَ ^(٩) السُرورِ، ولمْ نُلَفِ لها في الأزمنةِ نظيراً، ولم
 نَلْقَ يوماً منها إلا نضيراً، ما كانت إلا إقامةً ضيفٍ، أو غمامةً صيفٍ.
 وقال آخر^(١٠): أنا آوي منك إلى ظلِّ مألوفٍ، ومَعْرُوفٍ مَعْرُوفٍ.
 وقال المعريُّ: إنما أنتَ بِشفا ^(١١)، تَلْتَقِطُ سُلّاً وسَفَى ^(١٢)، تُمسي أو تَصْبِحُ مُنْصَرِفاً.
 وقال ابنُ نباتة ^(١٣): الَّذي لم تُدْرِكْهُ النَّواظِرُ فَتَصِفْهُ، ولم تَمْلِكْهُ الْخَوَاطِرُ فَتُكَيِّفْهُ.
 وقال آخرُ: في دولةٍ ضافيةٍ العِطافِ، مُهْتَزَّةٍ الأعْطافِ، ممدودةٍ الطَّرافِ ^(١٤)، مبسوطةِ
 الأطرافِ.

(١) وردت العبارة للثعالبي في المبهج، ص ٣٤، والمتشابه، ص ٢٠، وزاد في المبهج: «...أو زيارة طيف».

(٢) عبارة المبهج: «إلمامة ضيف».

(٣) زيادة من ب وس.

(٤) الصّادي: الظامئ.

(٥) في ب «نحره».

(٦) في الأصل: «ولا جرى» وهو تصحيف ظاهر. وفي ب: «أجرى».

(٧) العَرَفُ: الرائحة الطيبة، أو الرائحة عموماً.

(٨) في ب «عن».

(٩) أزمّة: جمع زمام، وهو ما يُزَمُّ الشيء به، أي يجمع.

(١٠) وردت العبارة منسوبة للمطوعي في جنى الجناس، ص ٨٠، مع خلاف يسير. وبدون عزو في المتشابه، ص ٣٠.

(١١) الشّفا: حد كل شيء، والقلّة، وهي المقصودة هنا.

(١٢) السُّلَاءُ: جمع سُلَاءة، وهي شوكة النخل. والسَّفَى: الشوك والتراب. يريد: إنك بقلّة وضيق من العيش تلتقط الأشواك لتقتاتها، ثم تنصرف عن هذه الدنيا.

(١٣) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٥٢.

(١٤) الطَّراف: بيت من الجلد المدبوغ.

وقال آخر^(١): العرب أَوْفِي وَأَوْفَرُ، وَأَنْكِي^(٢) وَأَنْكَرُ، وَأَحْلَى وَأَحْلَمُ، وَأَعْلَى وَأَعْلَمُ، وَأَقْوَى وَأَقْوَمُ، وَأَبْلَى وَأَبْلَغُ، وَأَشْجَى^(٣) وَأَشْجَعُ، وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ، وَأَعْطَى وَأَعْطَفُ، وَأَنْفَى لِلْعَارِ وَأَنْفُ.

وقال غيره: كَانَ مُحَالِفًا^(٤) فَصَارَ مُخَالِفًا.

وقال ابن نباتة: كَأَنَّكَ بَغْطَائِكَ قَدْ كُشِفَ، وَبُضْيَائِكَ قَدْ كُسِفَ^(٥)، وَبِرُوحِكَ قَدْ اخْتُطِفَ، وَبُضْرِيحِكَ^(٦) عَلَيْكَ قَدْ رُصِفَ.

وقال شاعر^(٧): [البسيط]

فَلَوْ فَلَيْتَ جَمِيعَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً وَسِرْتُ فِي الْأَرْضِ أَوْسَاطًا وَأَطْرَافًا^(٨)
/ لَمْ تَلَقَ فِيهَا صَدِيقًا صَادِقًا أَبَدًا وَلَا أَخًا يَبْذُلُ الْإِنْصَافَ إِنْ صَافَى^(٩) ٩٥ / أ

وقال^(١٠) آخر^(١١): [الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي رَتَبَةَ الْأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ^(١٢)
وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلَّهُ وَالْدَّهْرَ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِي^(١٣)

(١) ورد النص بدون العبارة الأخيرة لبديع الزمان الهمذاني في رسائله، ص ١٧.

(٢) نكى العدو: أكثر القتل والجرح فيه.

(٣) في س «وأسخى». وأشجاه: قهره وغلبه.

(٤) في ب و س «مخالصاً» وهو تحريف.

(٥) سقطت هذه العبارة من ب.

(٦) في ب «وضريك».

(٧) البيتان للبيستي في ديوانه ص ١٢٧، برواية: «لَمْ تُلَقَ...». وقد وردا في المستطرف ١ / ٣٨٦ برواية: «فلو

قَلْبَتْ» مسنوبين للبحثري، وليسافي ديوانه.

(٨) في ب «فلو وليت...». فليت: فتشت.

(٩) في ب «... منها...». وهو تصحيف.

(١٠) نسب البيتان للشيخ جمال الدين أبي القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن فضلان، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ،

في البداية والنهاية ١٣ / ٢١، وفي النجوم الزاهرة ٦ / ١٥٣.

(١١) في س «غيره».

(١٢) رواية البداية والنهاية والنجوم: «إِذَا أُرِدْتَ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ * فَعَلَيْكَ بِالْإِسْعَافِ...».

(١٣) رواية البداية والنهاية والنجوم: «وَإِذَا بَغَى بَاغٌ عَلَيْكَ...».

وقال العبادي - وقد قيل له : قال (١) النبي ﷺ : « عند قيام الساعة تظهرُ المعارفُ » (٢)
وقد ظهرت - فقال بديهاً : إن ظهرت المعارفُ ، فقد بطنَت المعارفُ (٣) .
وقال آخرُ : المحاسنُ التي تحوزُ بها مزية الشرفِ (٤) ، وتَجُوزُ (٥) بها غاية الشرفِ (٦) .
وقال آخرُ (٧) : [الوافر]

سَمَوْتَ لَهَا بِأَصْلَابٍ صِلَابٍ معاقدها وأخفافٍ خِفَافٍ
وقال آخرُ : شَوْقٌ تَكِفُ دِيمُهُ (٨) ولا تَكْفُ ، ويثقلُ ولا يَخِفُ ، ويتضاعفُ ولا
يَضْعَفُ (٩) .
وقال آخرُ (١٠) : [حرُّ] (١١) صيفٍ ، كحزِّ سيفٍ .
وقال آخرُ : نُزْهَةٌ الطَّرْفِ ، وَظَرْفُ الطَّرْفِ (١٢) .
وقال آخرُ : سيوفٌ كَثُرَتْ أوصافُها ، وَرَقَّتْ بِطُولِ الضَّرْبِ أَنْصَافُها ، وَقَلَّ فِي مُحَاكِمَةِ
الرَّقَابِ إِنْصَافُها .

(١) سقطت الكلمة من س .

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير ٦ / ١٨٥ رقم (٥٨١٠) عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال :
« سيكونُ في آخرِ الزمانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ » قيل : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : « إذا ظهرت المعارفُ
والقينات .. الحديث » . وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٠ : " رواه الطبراني ، وفيه عبدالله بن أبي الزناد ، وفيه
ضعف ، وبقية رجال إحدى الطريقتين رجال الصحيح " .

(٣) بطنت : اختفت .

(٤) في ب « تجوز .. السرف » .

والشرف - هنا :- المجد .

(٥) في ب « وتخور » .

(٦) الشرف - هنا :- المكان العالي المشرف .

(٧) لم أهتم إلى قائل البيت فيما رجعت إليه من المصادر .

(٨) وكف الدمع : سال . والديمة : السحابة الماطرة ، ويقصد بها - هنا - الدموع .

(٩) في ب « تثقل ولا تخف ، وتتضاعف ولا تضعف » .

(١٠) وردت العبارة دون عزو في سحر البلاغة ، ص ١٨ .

(١١) الكلمة ساقطة من الأصل فأثبتها من ب وس .

(١٢) في س « و طرف الطرف » وهو تصحيف .

وقال آخر^(١): غمزات طُرفه تُخبر عن ظُرفه، ومنطقته منطقة عن ردِّفه.

وقال آخر: الصُّروفُ تتصرَّفُ ثم تنصرِفُ، وتخطِفُ ثم تعطفُ.

وقال آخر: روضةٌ نشرت طرائفَ مطارفِها، ولطائفَ زخارفِها.

وقال المعري^(٢): [البسيط]

كم من أخٍ بأخيه غير متَّصلٍ كالعين [ليست] بلفظ الحاءِ تأتلف^(٣)

تلافَ أمركَ من قبل التلافِ به فغايةُ الناسِ في دنياهم التَّلَفُ^(٤)

وقال أيضاً^(٥): [البسيط]

والإلفُ هانَ له أمري فقصرَ بي كما تهونُ على ذي المنطقِ الألفُ^(٦)

إذا تخلَّفتُ أو خلَّفتُ عن أملٍ سلَّى همومي أني ليس لي خلفُ^(٧)

/ ٩٥ ب وقال أيضاً^(٨): [مجزوء الكامل]

الدَّهرُ ليس بمُنصفٍ والعيبُ يستُره نصيفُ^(٩)

والأرضُ أمٌّ ب_____ السَّهمُ عن غرضٍ يصيفُ^(١٠)

إنَّا شَتَّونَا فوقَها ولعلَّنا فيها نصيفُ

(١) وردت العبارة الأولى في سحر البلاغة، ص ٢٠٠، والمتشابه، ص ١٣، وجنى الجناس، للسيوطي، ص ١٨٤.

(٢) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٦٣.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل وب فائتبه من س.

ويقصد بالعين: حرف العين الهجائي.

(٤) تلافَ أمرك: تداركه. التلاف: الهلاك.

التلف: من الإتلاف، أي الإنفاق والإضاعة.

(٥) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٦٩.

(٦) أي هان أمري على الصديق فقصرَ بي كما يقصر المتكلم الألف المقصورة فلا يمدها، مثل، العلا والعلاء.

(٧) الخلف: الولد.

(٨) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢/ ١٠٧٥.

(٩) رواية اللزوميات: «*.. النصيف».

النصيف: الخمار.

(١٠) في س «... عن عرض *...».

صاف السهم عن الهدف، يصوف ويصيف: عدل.

ولي من كتاب: ما أخرت^(١) جوابه إخلالاً بأمره، لكن إجلالاً لقدره، إذ^(٢) لم أكن لأهدي حشف النخل^(٣)، وحثالة النحل^(٤)، إلى هجر الفضل العريق^(٥)، ومعدن المعنى الرقيق^(٦)، لكن ربّما حملة حسن اعتقاده، على قبّح انتقاده، فأدخل زيفي^(٧) في القبول، وتنسّم له قبول القبول، ولولا اغتراري بهذا الظنّ، واضطراري إلى هذا الوزن، لما أجبتّه بحرف، ولو عبّدت الله على حرف.

وقال أبو زيد الكشي - وأنشدنيها -^(٨): [المتقارب]

تُلاقِي إذا ما تُلاقِي عَيَاناً مَعَانِي المَعَانِي وَظُرْفُ الظَّرَافَةِ^(٩)
فَمَرَّاهُ فِي الجَدِّ وَالْهَزْلِ غُنْمٌ وَمَلَقَاهُ إِنْ لَانَ أَوْ فَظَّ رَافَهُ^(١٠)

وقال ابن نباتة^(١١): أوصيكم بتقوى الله فإنها عروة ما لها انفصام، وذروة ما لها انهدام، وقُدوة يأتّم بها الكرام، وجُدوة تُضيء بها الأفهام، مَنْ تَعَلَّقَ بِهَا حِمَتُهُ مَحْذُورَ الْعَاقِبَةِ، وَمَنْ تَحَقَّقَ بِحَمَلِهَا وَقَتُهُ شُرُورَ النَّائِبَةِ^(١٢). وأحذركم دارَ فُرْقَةٍ ما لها ائْتِلَافٌ، وقرارة حُرْقَةٍ ما لها انْصِرَافٌ، وأماني رجعة ما بها إسعافٌ، وأحاطي^(١٣) فجعة^(١٤)

(١) في ب «وما أخرت».

(٢) في الأصل «إذا» وعبارتا ب وس أصوب.

(٣) حشف النخل: رديء التمر.

(٤) في الأصل وب «النخل» وهو تصحيف صوابه في س. وحثالة النحل: رديء العسل.

(٥) لعله أراد «هجر» التي كانت في الأحساء، مشيراً إلى قولهم في المثل: «كمُبْضِعِ التمرِ إلى هجر».

(٦) في ب «معدل». وفي ب وس «الدقيق».

(٧) الزيف: الزائف.

(٨) لم أهد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٩) في س «*معان...».

(١٠) سهلت الهمزة في كلمة «رأفة» الواقعة في عجز البيت لملاءمة التجنيس ولاتفاق حرف الردف.

(١١) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٣٧٣.

(١٢) عبارة ديوان خطبه «... كل نائبة».

(١٣) في هامش ديوان خطبه: «أحاط: جمع أحظّ بوزن أشدّ»، وأحظّ: جمع حظ، والحظ: النصيب والجد.

وقال بعضهم: هو خاص بالنصيب من الخير والفضل. وأصل أحاطي: أحاطظ، قلبت الظاء الثانية ياء

للتخفيف. وقيل: أحاط جمع أحظ، وهي جمع حظوة.

(١٤) في ب «نجعة».

أوجبها الإسرافُ، ومقاماتِ هوانٍ تَذِلُّ لها الأشرافُ^(١)، وظلماتِ أحزانٍ تتباينُ لها الألافُ.

وقال البحتري^(٢): [الخفيف]

هل لِمافاتٍ مِنْ تلاقٍ تلافٍ ولِشاكٍ مِنَ الصَّبابةِ شافٍ^(٣)
ليس عن ثَروةٍ بَلَغَتْ مَداها غيرَ أَنِّي امرؤٌ كَفاني كَفافي^(٤)

وقال العبادي: آدم ما هَجَرَ بل هاجرَ من^(٥) سماءِ القُرْبَةِ إلى أرضِ الغُربَةِ، فأثَّرتُ شَمْسُ البُعْدِ في بَشَرَتِهِ / ٩٦ / أ فاسوَدَّتْ، ما أَهْبَطَ^(٦) مِنْ سماءِ الجَنَّةِ غضباً بلْ أدباً. فَسُئِلَ العَبَّادِيُّ^(٧): لِمَ لَمْ^(٨) يُؤدَّبْ في الجَنَّةِ؟ فقال: كيفَ يُقامُ حَدُّ الأدبِ في دارِ الطَّرَبِ، ولو أَقيمَ الحدُّ على آدم في الجَنَّةِ لكانتِ الجَنَّةُ جَهَنَّمَ؛ الجَنَّةُ دارُ الحَقِّ لا مَنْزِلُ الحدِّ، ووَصَفُ الكَشْفِ، لا مَحَلُّ الكَسْفِ^(٩).

وتكلَّمَ ليلةَ نصفِ رمضانَ، فقال [لَهُ]^(١٠) قائلٌ: في مثلِ هذهِ الليلةِ جَرَتْ العادةُ أنْ تُفَرَّقَ^(١١) الحلاوةُ. فقال: لكنْ تُنْفِذْ إلى الأصدقاءِ، لا إلى الأعداءِ، مَنْ^(١٢) لَمْ يَصْبِرْ على مرارةِ الإنصافِ، كيفَ يُطْعَمُ حلاوةَ النِّصْفِ؟!

(١) عبارة ديوان خطبه: «.. بذل بها الأشراف».

(٢) ورد البيتان في ديوانه ٣ / ١٣٨٥، ١٣٨٧، وهما من قصيدة في مدح أحمد بن علي الإسكافي.

(٣) في س «.. تلاف ..». وفي ب وس «* أم لشاك...». ورواية الديوان: «ألفات...* أم لشاك...». التلافي: التدارك.

(٤) الكفاف من الرزق: ما كفَّ عن النَّاسِ وأغنى.

(٥) في ب «في».

(٦) في ب «ما هبط».

(٧) ورد النص إلى قوله: «.. الطرب» في مرآة الزمان، ٧ / ٨.

(٨) في ب «لم لا يؤدب».

(٩) الكسف: ضد الكشف، وهو الحجب.

(١٠) الكلمة ساقطة من الأصل وب فائتتها من س.

(١١) في الأصل وس «بفرق» وعبرة ب أجود.

(١٢) في ب «ومن».

وقال الحريري^(١): إِنَّ فُلَانًا يَجْهَلُ أَوْصَافَ الْإِنْصَافِ، وَيَرْتَضِعُ أَخْلَافَ^(٢) الْخِلَافِ.

وقال البحتري^(٣): [الطويل]

وَمُهْتَزَّةُ الْأَعْطَافِ نَازِحَةُ الْعَطْفِ مَنَّمةُ الْأَطْرَافِ فَاتِرَةُ الطَّرْفِ^(٤)
إِذَا بَعُدَتْ أَبْلَتْ وَإِنْ قَرُبَتْ شَفَتْ فَهَجْرَانُهَا يُبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي

وقال الحريري^(٥): يَا مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ، النَّاسِلِينَ^(٦) مِنَ الْفَجَاجِ! أَتَعْقِلُونَ مَا تَوَاجَهُونَ؟
وإِلَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ؟! أَمْ تَدْرُونَ عَلَى مَنْ تَقْدُمُونَ؟ وَعِلَامَ تَقْدُمُونَ؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ النَّسْكَ
هُوَ نَضْوُ الْأَرْدَانِ، وَإِنْضَاءُ الْأَبْدَانِ^(٧)، كَلًّا وَاللَّهِ، بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيئَةِ، فِي اجْتِلَابِ^(٨)
الْمُطِئَةِ، وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ، فِي قَصْدِ^(٩) تِلْكَ الْبَنِيَّةِ^(١٠)، وَإِمْحَاضُ الطَّاعَةِ، قَبْلَ
وَجْدَانِ^(١١) الْإِسْطِطَاعَةِ، وَإِصْلَاحُ الْمَعَامَلَاتِ، أَمَامَ إِعْمَالِ الْيَعْمَلَاتِ^(١٢)، فَمَا يُنْقِي
الْإِغْتِسَالَ بِالذُّنُوبِ^(١٣)، مِنَ الْإِنْغِمَاسِ فِي الذُّنُوبِ، وَلَا تُغْنِي لِبَسَةَ الْإِحْرَامِ، عَنِ الْمُتَلَبِّسِ
بِالْحَرَامِ، وَلَا يَنْفَعُ الْإِضْطِبَاعُ بِالْإِزَارِ، مَعَ الْإِضْطِلَاعِ بِالْأَوْزَارِ، وَلَا يُجْزِي^(١٤) التَّقَرُّبُ

(١) وردت العبارة في المقامة الصعدية، ص ٢٨٦ من شرح مقاماته.

(٢) الأخلاف: جمع خَلْف وخلفة، وهو للناقة كالضرع للشاة.

(٣) ورد البيتان في ديوانه ١٣٦٩/٣، وهما من قصيدة يمدح بها الخليفة المتوكل.

(٤) الأعطاف: جمع العطف - بالكسر - وهو الجانب. والعطف - بالفتح -: الميل.

(٥) ورد النص في المقامة الرملية، ص ٢٣٤ من شرح مقاماته.

(٦) في ب «الناسكين».

(٧) عبارة المقامة: «أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل... أم تظنون أن النسك... ومفارقة الولدان».

نضو الأردن: تشمير الأكماس، وهو كناية عن النشاط. وإنضاء الأبدان: جعلها هزيلة، والنضو: بقية الجسد.

(٨) في س «بل هو اجتناب المطية». وعبارة المقامات «... قبل اجتلاب...».

(٩) في ب «وخلص... في فضل».

(١٠) البنية: الكعبة.

(١١) عبارة المقامات: «عند وجدان الاستطاعة».

(١٢) اليعملات: جمع اليعملة، وهي الناقة النجيبة.

(١٣) في لأصل «فما تنقي»، وهو تصحيف صوابه في ب، ولم تتضح في س.

والذنوب: الدلو الكبيرة.

(١٤) عبارة المقامة: «ولا يجدي التقرب...».

بالخلق، مع التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْقِ، ولا يُرَخِّصُ التَّنَسُّكُ بالتَّقْصِيرِ، مع التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِيرِ^(١)، ولا يَسْعَدُ بَعَرَفَةٍ غيرُ أهلٍ / ٩٦ / ب المعرفة، ولا يَزُكُو بالحَيْفِ مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْفِ، ولا يَشْهَدُ المَقَامَ^(٢)، إلا مَنْ استقامَ، فَرَحِمَ اللَّهُ امرءاً صفاً، قبلَ مَسْعَاهُ إلى الصِّفَا، ووردَ شريعةَ الرِّضَا، قبلَ شُرُوعِهِ في الأضَا^(٣)، ونَزَعَ مِنْ تَلْبِيسِهِ^(٤)، قبلَ نَزْعِ^(٥) مَلْبُوسِهِ، وفاضَ بمَعْرُوفِهِ، قبلَ الإفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ^(٦).

وقال عبدُ الله بن سعيدٍ الخَوَافِي^(٧): [المقارب]

فَدَيْتُكَ، دَعَّ عَنْكَ هَذَا الْجَفَا وماذا يَضُرُّكَ في أنْ تَفِي
وَإِنِّي إِذَا لَمْ تُكُنْ رَاغِباً بلى أَنْتَ في أنْ تَفِي أَنْتَفِي^(٨)

وقال آخر^(٩): [مجزوء الحفيف]

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى فَهُوَ إِنْ زَادَ أَتْلَفَا^(١٠)
كَسْرَاجِ مُنَوَّرٍ إِنْ طَفَا دُھْنُهُ انْطَفَا

وقال القاضي الحشيشي^(١١): [السريع]

أَسْرَفْتَ في ظُلْمِي مُسِيئاً فَكُنْ موضعَ إِحْسَانٍ وَإِنْصَافٍ
وَجُدْ بِوَصْلٍ كَيْفَمَا شِئْتَ لِي إِنْ كَدَّرَ مِنْكَ وَإِنْ صَافِي

(١) عبارة المقامة: «لا يَرَحُصُ التَّنَسُّكُ، في التَّقْصِيرِ، درن التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِيرِ».

والرحض: الغَسْلُ.

(٢) المقام: هو مقام إبراهيم عليه السلام.

(٣) الأضَا: جمع أضَاة، وهي الغدير، وأراد بها زمزم.

(٤) في ب «عن تلبيسه». والتلبيس: الغش والخداع.

(٥) في س «نزوع».

(٦) من تعريفه: أي من وقوفه في عرفة.

(٧) لم أهتد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٨) أنتفى: أي أنتفى منك، وأقطع صلتى بك.

(٩) ورد البيتان دون عزو في زهر الأكم ٣٥٣/١.

(١٠) ورد عجر البيت مطموساً في زهر الأكم.

(١١) لم أهتد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

وقال (١) أبو الحسن الجرجاني^(٢): [البسيط]

قُلْ لِلزَّمانِ الَّذِي أَبْدَى عَجائِبَهُ أَللهُ مِنْكَ وَمِنْ تَصْرِيفِكَ الْكَافِي!
فاجْهَدْ بِجُهدِكَ فيما قد قَصَدْتَ له ففرجةٌ مِنْكَ بَيْنَ النُّونِ وَالْكَافِ^(٣)
وقال الحاكمُ بنُ دُوسْت^(٤): [الرمل]

وَعَزَّالٍ ذِي دَلالٍ وَصَلَفٍ كَلَّفَ الْقَلْبَ تَبَارِيحَ الْكُلْفِ
لَمْ يُهَجِّنْهُ وَلَمْ يُزِرْ بِهِ كَلَّفَ الْوَجْهَ، فِي الْبَدْرِ كَلْفُ^(٥)
وقال البُستِي^(٦): [مجزوء الكامل]

ظَفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْ رَمُّ مَنْ يُصَافِيهِ الْمُصَافِي^(٧)
/ وَإِذَا ظَمِئْتُ فَعِنْدَهُ شَرِبْتُ مِنَ الْإِنْصَافِ صَافِي ٩٧ / أ
لَكِنِّي أَشْكُونَا هُ فَوَخَزُهُ وَخَزُ الْأَشَافِي^(٨)
شَكْوَى وَقَيْدٍ مَا لَعْدٌ تَه سَوَى لُقْيَاهُ شَافِ^(٩)

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) في ب «الحسن الجرجاني» وهو سهو من الناسخ.

(٣) في الأصل وس «* ففرجة...» وهو تصحيف صوابه في ب.

وقوله: «بين النون والكاف»: أي كلمة «كن» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آية (٨٢) من سورة يس.

(٤) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) الكلف: شيء يعلو الوجه كالسمسم، ويكون بين السواد والحمرة، والكلف في القمر: تلك البقع السوداء التي تبدو فيه كالظلال.

(٦) وردت الأبيات، عدا الثاني، في ديوانه، ص ١٣٠.

(٧) رواية الديوان: «أكرم من يصادق أو يصافي» وهو تحريف.

والممدوح هو أبو روح ظفر بن عبدالله الهروي، قال عنه الثعالبي: «فاضل بحقه وصدقه، كاتب شاعر فقيه ملء ثوبه، ممدوح بالسنة الفضلاء من أهل عصره، ولي القضاء في عدة من بلاد خراسان، وله شعر...» (يتيمة الدهر ٤/ ٣٩٧).

(٨) في ب «*... الأساف» وهو تصحيف. والأشافي: جمع أشفى، وهو المثقب.

(٩) في الديوان «... مالغلته...» وهو تصحيف.

الوقيد: الشديد المرض، المشرف على الموت.

وقال^(١): [مجزوء الرجز]

ولي أخ مُسْتَطَرَفٌ أصبح ظَرْفَ الظَّرْفِ^(٢)
 إن قُلْتُ صِرْفِي صِرْفِي يقول: رد في ردفي^(٣)

وقال^(٤): [السريع]

يا فرحة القلب ونيل المني وصفو عيش الصَّبِّ إن صافى
 ومالكاً يظلمني عامداً عن قُدرة إن رُمْتُ إنصافاً^(٥)
 وصلك شمس الصَّبِّ إمّا شتا وظلُّه الأبرد إن صافى^(٦)
 زعمت قلبي صاف عن وصلكم لا رُزقَ الإنصاف إن صافاً^(٧)

وقال ابن خلف في المنشور البهائي: روضة آبائنا أنف، وحماة أفنائنا^(٨) أنف،

وأنشد^(٩): [البسيط]

وذلكم أن ذل العار حالفكم وأن أنفكم لا تعرف الأنفا^(١٠)

(١) ورد البيتان في ديوان البستي، ص ٢٨٢.

(٢) في الديوان «... مستظرف*».

ظرف الظرف: وعاء الكياسة.

(٣) الصَّرْف - بالكسر -: الشراب الصافي.

(٤) لم ترد هذه الأبيات في ديوان البستي.

(٥) في ب «ومالك...*».

(٦) صافى - هنا -: يريد دخول وقت الصيف.

(٧) البيت كله زيادة من ب.

وصاف عن وصله: مال. جاء في القاموس «صاف عني وجهه: مال».

(٨) في الأصل وس «فنائنا»، وعبارة ب أكثر مجانسة.

روضة آبائنا أنف: طيبة الرائحة. وحماة أفنائنا أنف: جمع أنف، من الأنفة، وهي الترفع.

(٩) ورد البيت في المنشور البهائي دون عزو (٣١١/٢)، وقد عزاه المحقق في الهامش: «لرجل من بني عبس في

الحيوان، للجاحظ، ٨٧/٣، وفي البديع لعبدالله بن المعتز، ص ٧، وفي نقد الشعر، لقدامة بن جعفر،

ص ١٦٤، وللعبسي في الصناعتين، ص ٣٢٧، ولأحد بني عبس في العمدة ٣٢٣/١، ولعنتره في صلة

ديوانه، ص ٣٣».

(١٠) رواية المنشور وديوان عنتره: «وذاك...*». ورواية نقد الشعر: «... إن ذل جاركم بالكراه حالفكم*».

وقال (١): أَمَّا فُلَانٌ فَلَمْ يَنْلُ الْعِزَّ بِإِبَائِهِ، وَلَكِنْ بِآبَائِهِ، وَلَا الْمَجْدَ بِإِسْعَافِهِ، بَلْ بِأَسْلَافِهِ.
 وقال (٢): اسْتَخْشَنَ الْعِزَّ مَلْمَسًا، وَاسْتَحْسَنَ [الْوَشْيَ] (٣) مَلْبَسًا، وَاسْتَوَطَأَ الذُّلَّ
 مَرْكَبًا، وَاسْتَعَذَّبَ الْخَمْرَ مَشْرَبًا، فَبَاعَ السُّيُوفَ بِالشُّنُوفِ (٤)، وَالدُّرُوعَ بِالشُّفُوفِ (٥).
 وقال (٦): كَتَبْتُ (٧)، يَا سَيِّدِي، تُزَهِّدُنِي (٨) فِي قَطِيعَتِكَ الَّتِي هِيَ مَنِيتِي، وَتُرْغِبُنِي
 فِي صِلَتِكَ (٩)، الَّتِي هِيَ مُنِيَّتِي (١٠)، فَاسْتَفْزَنِي الطَّرَبُ، حَتَّى قَلْتُ: أَطِيرُ، وَاسْتَخَفَّنِي
 السُّرُورُ حَتَّى كِدْتُ أُسِيرُ، فَلَمَّا نَهَضْتُ عَجَلَانُ أُرِيدُ بِابِكَ، وَأُرُودُ (١١) جَنَابَكَ، تَعَرَّضَ
 لِي حَزْمٌ مِنَ الرَّأْيِ رَدَّنِي، وَعَارَضَنِي نَاهُ (١٢) عَنِ الْوَصْلِ (١٣) صَدَّنِي، حَذَرًا مِنْ عَدُوٍّ
 يَرْصُدُ، وَصَدِيقٍ يَحْسُدُ، وَظَنُونَ تُصَرِّفُ، وَفَنُونَ تَصْرِفُ (١٤).

وقال آخر (١٥): [مجزوء الكامل]

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا نَهَضُ تَ بِحَمْلِهِ قَدَمًا وَكَفًّا
 فَلَرُبَّمَا فَطِنَ الزُّمَّا نُ لَمَّا حَبَاكَ بِهِ فَكَفًّا (١٦)

(١) وردت العبارة في المنشور البهائي ٣١٣/٢.

(٢) وردت العبارة في المنشور البهائي ٣٣٦/٢، وهي فيه: «وأما فلان فإنه...».

(٣) سقطت الكلمة من الأصل وس فائتبتها من ب.

(٤) الشنوف: جمع شنف - بالفتح - وهو القرط.

(٥) الشفوف: جمع شَفَّ بكسر الشين وفتحها، وهو الثوب الرقيق.

(٦) وردت العبارة في المنشور البهائي ٢٣٢/٢.

(٧) في ب «كنت».

(٨) في المنشور «... يا سيدي - أدام الله عزك - تزهدي...».

(٩) في ب «وصلتك».

(١٠) في المنشور «أمنييتي».

(١١) أروود: أطلب وأختار.

(١٢) في ب «ناء» وهو تحريف ظاهر.

(١٣) في الأصل والنسختين «عن الصَّدِّ» وهو تحريف لا يستقيم به المعنى وصوابه في المنشور.

(١٤) في ب والمنشور «تصنف».

(١٥) لم أهتد إلى قائل الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(١٦) في الأصل وب «*... وكفًّا» وعبارة س أجود.

وقال المعري^(١): تعالى مَنْ خَلَقَكَ فَعَرَّفَكَ، وصَرَّفَكَ عَنْ عَزِيمَتِكَ وَصَرَّفَكَ.

وقال^(٢): [البسيط]

/ تُقْوِي فِيْهِدَى إِلَيْكَ الزَّادُ عَنْ عَرْضِ
سَرِفْتُ وَاللَّهُ يُرْجَى أَنْ يُسَامِحَنَا
وَتَقْتَرِي الْأَرْضَ جَوًّا لَّا فَتَقْتَرِفُ^(٣) ٩٧ / ب
وفي القديم خلا مِنْ أَهْلِهِ سَرِفُ^(٤)

وقال^(٥): [الطويل]

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ سَارٍ لَعْلَهُ
وَلَيْسَ إِذَا الْحُسَّادُ كَانَتْ عَيُونُهُمْ
صَوَافِنُ خَيْلٍ عِنْدَ بَابِ مُمْلَكٍ
وَسِرُّكَ مِثْلُ الْعَرْسِ أَوْفَتْ لِوَاحِدٍ
يُجَابُ، وَأَنْى، وَالْدِّيَارُ عَوَافٍ؟^(٦)
شَوَافِنَ لِلدَّاءِ الدَّفِينِ شَوَافٍ^(٧)
جُمِعْنَ، وَمَا أَوْقَاتُهُ بِصَوَافٍ^(٨)
وَأَعْوَزَهَا لِلصَّاحِبَيْنِ تَوَافٍ^(٩)
كَأَسْرَارٍ كَفَّ هُنَّ غَيْرُ خَوَافٍ^(١٠)

(١) أسقطت ب كلمة « المعري ».

(٢) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١٠٦٥ / ٢.

(٣) في الأصل « يقوى فيهدي .. ويقتري .. فيقترف » وهو تصحيف صوابه في اللزوميات، وفي ب: « نقوى فنهدي .. » وهو تصحيف ظاهر.

تقوى: ينفذ زادك. عن عَرْض: أي دون أن تقصده معترضاً له. اقترى الأرض: تتبعها يخرج منها ويدخل في غيرها. اقترى المال: اقتناه. (وانظر: هامش اللزوميات).

(٤) في ب « .. والله نرجو أن .. » وقد ورد هذا البيت في اللزوميات سابقاً لما قبله.

سرفت: جهلت وأخطأت. سرف: موضع من مكة على عشرة أميال (وانظر: هامش اللزوميات).

(٥) وردت القصيدة في لزوم ما لا يلزم ١٠٧٨ / ٢.

(٦) في ب « .. عاو .. »، وفي الأصل « .. وأنى في الديار .. » ورواية اللزوميات: « ... الليل عاف لعله » وهي رواية جيدة.

والعافي - هنا: طالب العطاء. الساري: المدلج في الليل. العوافي: الدوارس.

(٧) في ب وس « .. للداء الكثير .. ».

شفن: نظر بمؤخر عينه تعجباً أو بغضاً (وانظر: هامش اللزوميات).

(٨) صفن الجواد: إذا وقف على ثلاث قوائم، وثنى سُنْبُكَ الرابعة، واستند على مقدمته. صواف: من الصفاء. (وانظر: هامش اللزوميات).

(٩) أَوْفَتْ: وَفَتْ وَلَمْ تَغْدِر. التوافي: المجيء في الوقت (وانظر: هامش اللزوميات).

(١٠) أسرار الكف: خطوطها.

وأعمارنا أبياتُ شعْرٍ كأنَّما
خواتمُ أعمالِ الفتى إنْ بغى الهدى
إذا حسنتْ زانتْ وإنْ قبُحتْ جنتْ
نوى في باغٍ ما يضرُّ ودونه
وكم طالبٍ وافى، وقد سار للغنى
طوافي دُرٍّ يمنحُ الجَدُّ أهله
حوى في رخاءٍ وادِعٍ فضِّلَ نعمة
وأخبرها للمنشدين قَوافٍ
هدتهُ وإلا فالهمومُ ضَوافٍ (١)
أذى وهوى فيما يسوءُ هَوافٍ (٢)
خُطوبٌ لإيجابِ الحقوقِ نَوافٍ (٣)
سَوافي رِيحٍ فانشى بسَوافٍ (٤)
برفقٍ فيغني عن سُرَى وطَوافٍ (٥)
عداها مُكلٌّ والركابُ حَوافٍ (٦)

وقال (٧): [الوافر]

تكلَّفنا الوفاءَ وجلَّ يومٌ
ودهري بالمُغارِ أغارَ صَبْرِي
أراحَ من التَّوافي بالتَّوفِّي (٨)
وعَلَّمني التَّعَفُّفَ بالتَّعَفِّي (٩)

(١) في الأصل وس «.. صواف» وهو تصحيف صوابه في ب.

ضواف: واحدتها ضافية، أي واسعة.

(٢) ورد هذا البيت في اللزوميات متقدماً البيت السابق. الهوافي: الضالة أو المسرعة.

(٣) نوى: من النية، أي أضمر في نفسه، باغ: ظالم، من البغي. دونه: قبله. لإيجاب: لإثبات. نواف: ضد موجبات.

(٤) رواية اللزوميات: «.. وقد شارف الغنى*».

السوافي: الريح السافية. السواف: هلال المال (وانظر: هامش اللزوميات).

(٥) في ب «.. يمتع الجد*».

طواف: طافيات. الجد: الحظ. يريد: أن الحظ الحسن يمنح صاحبه لآلئ تطفو على الماء، فيصبح في غنى عن

السفر والطواف (وانظر: هامش اللزوميات).

(٦) سقط هذا البيت من ب.

الوادع: المرتاح. عداها: بعد عنها. المكل: من أتعب بغيره في السفر. الركاب حواف: أصابها الحفا، وهو

رقة في أخفافها، فيصيبها أذى من السير (وانظر: هامش اللزوميات).

(٧) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ٢ / ١٠٨٠.

(٨) في ب «.. وحمَّ يوم*». ورواية اللزوميات «تكلفت الوفاء وحم يوم*».

التوافي: التلاقي. توافوا: تناموا واجتمعوا. التوفي: الموت.

(٩) المغار: مكان الإغارة - بفتح الميم -: الغارة. أغار صبري: قتله حتى صار متيناً، أو جعله يغور ويذهب.

التعفي: الدروس والدثور (وانظر: هامش اللزوميات).

أما شُغِلَ الأنامُ عن التَّقافي بما وعدَ الزَّمانُ من التَّقَفِّي (١)
 /وقَدْ صَدَقَتْ ظَنُونٌ مِنْ رجالٍ تَخَفُّوا ما تُوارى بالتَخَفِّي (٢) ٩٨/أ
 رأوا مُتَسَتِّراً عنهم بَسَدٌ ليأجوجِ كُـمُـسَّتِرٍ بِشَفٍّ
 ولو نالتْ عُقابُ اللُّوحِ عَقْلاً عداها عن تَكْفُؤِها التَكْفِي (٣)
 وقد يُغْنِي المُسِفُّ من الدُّنْيا تَعِيشُهُ من الخُوصِ المُسِفِّ (٤)
 وكم بُسِطَ البَنانُ فعادَ صِفْراً وزارَ الجودُ كَفّاً ذاتَ كَفٍّ
 [التَّقَفِّي: التَّابِع، والتَّقافي: التَّرامي بالقبيح، وتخفوا؛ من قولك: «خفيتُ الشيءَ»
 إذا أظهرته، والتَخَفِّي: السَّتر، والشَّفُّ: ستر رقيق] (٥).

وقال أيضاً (٦): [الوافر]

تلافيْناهُمُ بالقولِ فيه فجاءهُمُ التَّلافي بالتَّلافِ (٧)
 تَرَفَّقُ إنَّ ديني ليس يَبْغِي ولكن بالخلافِ مِنَ الخِلافِ (٨)
 [الأوَّلُ: المخالفة، والثاني: شجرُ الخِلافِ] (٩).

(١) سيرد شرح المفردات في المتن بعد ذكر الأبيات.

(٢) تُوارى: تُخَبَّأ وتُستَر.

(٣) في ب «.. عقاب الجو..» * عداها عن تكفيها..».

اللُّوح: الهواء بين السماء والأرض. عداها: صرفها. تكفؤها: تقلبها في طلب الرزق. التَكْفِي: الاكتفاء (وانظر: هامش اللزوميات).

(٤) في الأصل «.. الحوض..» وهو تصحيف صوابه في ب. ورواية اللزوميات:

«.. إلى الدنيا *.. من الخص..».

أسف: انحط. الخوص: ورق المقل والنخل والنارجيل وما شاكلها. المسف: المنسوج. يريد أن يحترف مثل هذه الصنعة (وانظر: هامش اللزوميات).

(٥) العبارة كلها زيادة من ب.

(٦) ورد البيتان في لزوم ما لا يلزم ١٠٨٦/٢.

(٧) في س «تلاقيناهم..» *... التلاقي..» وهو تصحيف.

(٨) في الأصل وب «.. بالخلاف..» وهو سهو صوابه في س.

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب.

والخلاف: شجر الصَّفْصاف.

وقال [أيضاً] (١): [مجزوء الخفيف]

سُلِّفَ القَوْمُ نَعْمَةً ثمَّ بادوا كَمَنْ سَلَفَ (٢)

فَتَلَفَ الذي مَضَى قبلَ أنْ ينزلَ التَّلَفُ (٣)

وقال آخرُ من أبياتٍ في الخمرِ (٤): [المنسرح]

أَصْرَفُهَا للهِمومِ أَصْرَفُهَا

وقال [أبو يعلى] (٥) ابنُ الهَبَّارية: [الوافر]

وقد راقَ المُدَامُ ورقٌ حتَّى غدا مِنْ دَمْعَةِ المهجورِ أَصْفَى (٦)

وقال الميكالي (٧): [مجزوء الكامل]

صَدَّ الحبيبُ بوجهِهِ فجفا رُقادي إذْ صَدَفَ (٨)

فَنَثَرْتُ أَدْمَعَ لَوْلُؤٍ أضحى كَدُرٌ في صَدَفَ (٩)

وقال آخرُ (١٠): [مجزوء الرجز]

[يا قومُ] دمعِي ودمي كلاهما قد وَكَفَا (١١)

أشكوكَ [يا سُؤلي] إلى مَنْ هو حَسبي وكَفَى (١٢)

(١) ما بين القوسين زيادة من س. وفي ب «وقال آخر» وهو سهو. وقد وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم ١٠٩٤/٢.

(٢) في الأصل «*ثم بانوا..» وهو تحريف ظاهر.

(٣) رواية اللزوميات: «وتلاف..*». وتلاف: صيغة الأمر من «لأفَى» أي تدارك.

(٤) ورد هذا الشطر - وهو من المنسرح - للصاحب بن عباد في التمثيل والمحاضرة، ص ٢٤ (ضمن مجموعة رسائل منتخبة).

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٦) ورد البيت في خريدة القصر، القسم العراقي ٧٥/٢.

(٧) ورد البيتان في ديوانه، ص ١٤٥.

(٨) رواية الديوان: «صدف الحبيب..*».

(٩) في ب «فنثرت لؤلؤ أدمع*». ورواية الديوان: «ونثرت لؤلؤ عبرة* أضحى لها جفني صدف».

(١٠) ورد البيتان للبيستي في ديوانه، ص ٢٨٣.

(١١) ما بين القوسين زيادة من الديوان لا يستقيم الوزن بدونها. وكَفَ: سال.

(١٢) ما بين القوسين زيادة من الديوان لا يستقيم الوزن بدونها.

وقال [القاضي] الحشيشي^(١): [مجزوء الرمل]

أنا إن [ألق] الضَّنْا في كَ وإن لم ألق واف^(٢)

أبدأ أنثر في حب كَ منشور القوافي^(٣)

وقال آخر: المخافة مخ آفة، والمسافة^(٤) مَسْ آفة.

وقال الثعالبي^(٥): هِمَم^(٦) الملوك في أرباب السيوف، لا في ربَّات الشُّنوف^(٧).

وقال الخالغ^(٨) في كتاب التَّجْنِيسِ الذي صنَّفه: والعامَّة تقولُ التَّجْنِيسَ اتِّفاقاً، ولقد رأيتُ بالكُرْخ^(٩) إنساناً يسأل ويقول: عرفوني أين قبر معروف؟

وقال الجاحظ^(١٠) - وعاتب صديقاً له -: يضايقُ على حَرْفٍ، ويعبد^(١١) المودَّة على حَرْفٍ^(١٢).

وقال ابن الصَّابي^(١٣) في صِفَةِ عَيَّارٍ^(١٤): قد تَلَفَّعَ بمنديله، وتَمَنَّطَقَ بسرَّائيله،

(١) ما بين القوسين زيادة من ب. ولم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل فأثبتته من ب وس.

(٣) في ب «وأنا أنثر...». وفي ب «أبدأ أنظم...».

(٤) المسافة: البعد.

(٥) وردت العبارة في المبهج للثعالبي، ص ٩، وفي المتشابه، ص ١٩. وهو يصف الملك الفاضل. والعبارة فيه: «همه في...».

(٦) في الأصل وس «هم» وهو غلط صوابه في ب.

(٧) الشنوف: جمع شَنَف، وهو القرط.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) الكرخ: حيٌّ في بغداد يقابل الرصافة.

(١٠) وردت العبارة له في المتشابه، ص ٣٠، وفي جنى الجناس، ص ٧٦، وحسن التوسُّل إلى صناعة التَّرسُّل، لشهاب الدين محمود الحلبي، ص ١٨٥.

(١١) في ب وس «ويعيد» وهو تصحيف.

(١٢) في س «في». وهو يريد أنه غير ثابت على مودته، والعبارة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ آية (١١) من سورة الحج.

(١٣) في ب «الصابي».

(١٤) العيَّار: في الأصل؛ الذكي الكثير التطواف. وقد أطلقت هذه الصفة في عصر المؤلف على جماعة اتخذت من القوة والحيلة سبيلاً للكسب.

واستترَ / ٩٨ / ب بجبته، [وجعلها] (١) بدلاً من جنته (٢)، متعوضاً من السيف خنجراً،
ومن النبل حَجَراً، ومن الطُّرف (٣) قدماً، ومن الرُّمَح طَرْفاً.

وقال قابوس^(٤): فِكْرِي كُلُّهُ فِي إِزَالَةِ مَا أَزَلَّهُ الدَّهْرُ إِلَيْكَ مَصْرُوفٌ، [و] (٥) على
إِحَالَةِ مَا أَحَلَّهُ بِكَ مَوْقُوفٌ.

وقال العبادي: إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ فِي قَوْمِهِ لَهْدِمِ مَا عَمَّرُوا بِطِبَاعِهِمْ، وَنَقْضِ مَا
أَلْفُوا، وَرَفْضِ مَا أَلْفُوا.

وقال آخر: مَا أَشْفَهُ (٦) وَأَسْفَهُ (٧)، وَأَجَفَ رَأْسَهُ وَأَخْفَهُ (٨).

وقال آخر: حَالَفَنِي ثُمَّ خَالَفَنِي.

[وَوَقَّفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ فَضَرَطَ، فَقَالَ: إِنَّهَا خَلَفٌ^(٩) نَطَقْتُ بِهِ خَلْفًا] (١٠).

وقال بعض أصحاب الحديث: [الرُّوَايَةُ] (١١) يَدْخُلُهَا التَّجْرِيفُ وَالتَّحْرِيفُ^(١٢).

(١) زيادة من ب.

(٢) عبارة الأصل: «واستتر بجبته بالاً من جنته لجنته» وهو تحريف صوابه في ب وس.

(٣) الطُّرف: الحصان الأصيل.

(٤) وردت العبارة في كمال البلاغة، ص ٦٠ كما يلي: «ومصداق ذلك أن أكثر فكري، مع ما تعلّمه من شغل
خاطري، موقوف على إزالة ما أزله الدهر إليك، وعلى إحالة ما أجّله عليك، ومصرف إلى تصديق معنى
البيت الذي جعلته لحاجتك...».

(٥) سقط حرف الواو من الأصل وس فائتته من ب.

(٦) مَا أَشْفَهُ: أي ما أنحلّه.

(٧) فِي الْأَصْلِ «مَا أَشَقَهُ وَأَشْفَهُ». وفي ب «مَا أَسَقَهُ وَأَسْفَهُ» وهو تصحيف صوابه في س.

مَا أَسْفَهُ: مَا أَقْصَرَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَسْفَ الطَّائِرُ» إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ.

(٨) فِي س «وَأَخَفَ رَأْسَهُ وَأَجْفَهُ».

(٩) الْخَلْفُ: الرديء من القول.

(١٠) العبارة كلها زيادة من ب. وقد وردت في جنى الجناس، ص ٧٦. وزهر الأكم ٣ / ١٧١.

(١١) سقطت الكلمة من الأصل فأثبتها من ب وس.

(١٢) فِي ب «التحيف».

التجريف: الاضطراب.

وقال آخر: نَشَرَ الْجَوُّ مُذْهَبَ مَطَارِدِهِ^(١)، وَبَسَطَ أَشْرَفَ مَطَارِحِهِ، وَلَبَسَ دُكْنَ^(٢) مَطَارِفِهِ.

[وقال آخر: أُنْدِيَّةٌ قَدْ مَنَّ اللَّهُ فِيهَا عَلَى الْبُيُوتِ بِالثُّبُوتِ، وَعَلَى السَّقُوفِ بِالْوُقُوفِ]^(٣).

وقال الخطيب الفارقي^(٤): الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْعِ الْعَنِيفِ^(٥)، وَالصُّنْعِ اللَّطِيفِ، وَالسَّطْوِ الْمَخُوفِ، وَالْعَفْوِ الْمَأْلُوفِ، وَالْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرُوفِ.

وقال: فَتَدَارَكُنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ الْأَشْيَاءَ أَكْنَافُهَا، وَجَمَعَتْ الْأَحْيَاءَ أَطْرَافُهَا.

وقال آخر: تُعَدِّيهِ خَلْفُهَا، وَتُغَذِّيهِ خَلْفُهَا.

وقال الأهوازي: مَنْ غَزَرَتْ عَوَارِفُهُ^(٦)، كَثُرَتْ مَعَارِفُهُ.

وقال أبو الفتيان^(٧) بن حيوس^(٨): [الطويل]

فَلَا فَلَّتِ الْأَيَّامُ غَرْباً مَضَاؤُهُ شَفَى الْحَقَّ مِنْ أَدْوَائِهِ بَعْدَمَا أَشْفَى^(٩)

وَلَا سَكَنْتَ رِيحُ الْمُظْفَرِ إِنَّهَا إِذَا عَصَفَتْ كَانَ الْمَلُوكُ لَهَا عَصْفًا^(١٠)

(١) المطارد: جمع مطرد، وهو الرمح القصير. يريد: تلتهم أشعة الجو كالرماح المذهبة.

(٢) في ب «ذكر».

(٣) العبارة زيادة من ب. وهي لبديع الزمان الهمذاني. وقد تقدم ورودها في باب التاء، ص ١٤١.

(٤) ورد النص في ديوان خطبه، ص ٢٦٧.

(٥) سقطت هذه العبارة في ب.

(٦) في الأصل «معارفة» وعبارتا ب وس أصوب.

والعوارف: جمع عارفة، وهي المعروف.

(٧) في الأصل وس «أبو الفرج» وهو غلط صوابه في ب.

(٨) وردت الأبيات في ديوانه ٢ / ٣٧٤-٣٧٥ على اختلاف في ترتيبها.

(٩) في الأصل وس «فلا قلب الأيام غرباً...» وهو تصحيف صوابه في ب والديوان. ورواية الديوان: «...عزماً مَضَاؤُهُ*».

الغرب: حد السيف. الأدوية: جمع داء.

أشفى: يريد أشفى على الضياع.

(١٠) رواية الديوان «*...بها عصفا».

العصف: ورق الزرع.

أَلَسْتَ تَرَى النَّبْتَ الَّذِي أَطْلَعَ الْحَيَا
وَلَا بَرِحْتَ نِيرَانَهُ كُلَّمَا طَغَتْ
وَأُرْوَعَ عَفَى فِي التَّجَاوُزِ وَالتَّقَى
لَقَدْ مَلَأَتْ أَخْبَارُهُ وَهْبَاتُهُ
إِذَا مَا جَفَا صَوْبُ الْحَيَا تُرْبُهُ جَفَا (١)
سَيُولُ الرَّدَى تَطْفُو عَلَيْهِ وَلَا تُطْفَأُ (٢)
عَلَى مَنْ عَفَا بَعْدَ اقْتِدَارٍ وَمَنْ عَفَا (٣)
أُنُوفَ الْوَرَى عَرَفَا وَأَيْدِيَهُمْ عُرَفَا (٤)
/ ٩٩ أ / وَقَالَ أَيْضاً (٥): [الخفيف]

ذُو صِفَاحٍ تَأْبَى الْجَفُونَ مَقَرّاً
يَا قَلِيلَ الْأُلْفِ فِي رُتَبِ الْمَجْدِ
لَمْ تَرْضَ آمَلِيكَ فِي حَلْبَةِ الْمَطِّ
وَقَالَ أَيْضاً (٨): [الطويل]

تَصَرَّمُ أَخْبَارُ الْكِرَامِ فَتَنْطَوِي
فَضَائِلُ لَا تَخْفَى عَلَى نَحِيزَةٍ
فَرَائِدُ قَدْ صَارَتْ بِنَظْمِي قَلَائِدًا
وَذِكْرُكَ مَا يَنْفَكُ يُرَوَى وَيُقْتَفَى
وَهْلُ لُضْيَاءِ الصَّبْحِ مِنْ نَاطِرٍ خَفَا (٩)
وَمَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى جَوَاهِرَ أَلْفَا (١٠)

- (١) في س « ..طلع .. » وجاء ترتيب هذا البيت في ب في أول الأبيات .
(٢) سهلت الهمزة في « تطفأ » لتصبح ألف الوصل . ورواية الديوان : « .. عليها .. » .
(٣) في ب « وأورع عفا .. » وما عفا .
عفى : جاوز .
(٤) العرف - بالفتح - : الرائحة الزكية . والعرف - بالضم - : العطاء والمعروف .
(٥) وردت الأبيات في ديوان ابن حيوس ٣٨٦ / ٢ وما بعدها .
(٦) الصِفَاح : السيوف . الجفون : جمع جفن ، وهو غمد السيف . والجفان : جمع جفنة ، وهي الوعاء الضخم العميق . الصحاف : الأطباق .
(٧) في ب « .. حلبة المجد .. » .
(٨) وردت الأبيات متفرقة في ديوان ابن حيوس ٣٩٤ / ٢ وما بعدها .
(٩) في الأصل وس « ... ذي نحيزة * » وهو تصحيف صوابه في ب . وفي ب « * وهل بضياء .. » . ورواية الديوان : « .. عن ناظر .. » .
النحيزة : الطبيعة .
(١٠) رواية الديوان : « ... الجواهر .. » .

وقيل لبعض الندماء: هل لك في غناء معزفة^(١)؟ فقال: بعد غناء مغرفة^(٢).
 وقال [الحسن]^(٣) بن [أبي]^(٤) الطيب الباخري: أمّا تهديد فلان وإيعاده، وإبراقه وإرعاده، فما أولاه بأن ينساني، ويترك في الغمد لساني، إذ لست بالذي^(٥) يتضعع ركنه من سنانه^(٦)، أو يققع^(٧) له بشنانه^(٨)، ولو أنه كان إنساناً، لاستكففته إساءة وإحساناً، لكنه كلب، والكلب عضه صعب، وذباب، والذباب لا يؤلمه سباب، كيف أنتقم منه، أو أحيده^(٩) عنه؟ وكيف أجرب ذباب السيف على ذباب الصيف^(١٠)؟
 وقال آخر^(١١): [البسيط]

كم ليلة بتُّها والإلف يلثمني ألفاً، ويلزمني كاللأم للألف
 ومن أشعار العرب^(١٢): [المنسرح]

- (١) المعزفة - بفتح الزاي -: أداة العزف واللّهُو كالعود والطنبور.
 (٢) في ب «عناء». غناء: امتلاء، مغرفة: ما يغرف به الطعام والماء.
 (٣) زيادة من ب.
 (٤) ما بين القوسين هنا زيادة أدخلت بها الأصول. وهو والد صاحب الدمية وقد تقدمت ترجمته، وورد النص له في الدمية ١٢٤٨/٢.
 (٥) عبارة الدمية: «إذ لست بالرجل الذي...».
 (٦) في ب «شنانه» وهو سهو.
 (٧) في الدمية «ويققع».
 (٨) الشّنان: جمع شَنّ، وهو الجلد العتيق يضرب للجمال لسوقها، فتسمع له قعقة. وأشار محقق الدمية في الهامش إلى أن الباخري استمدّها من خطبة الحجاج التي خطبها في مسجد الكوفة حيث يقول: «إني والله يا أهل العراق... ما يققع لي بالشّنان» (البيان والتبيين، للجاحظ ٣٠٩/٢).
 (٩) في ب «وأحيد» ولم ترد هذه الكلمة في عبارة الدمية.
 (١٠) ليس هذا هو النص الكامل الذي ورد في الدمية، بل اكتفى المؤلف بانتقاء هذه العبارات.
 (١١) ورد البيت في دمية القصر ٦٦٩/١ منسوباً للإمام أبي الحسن نصر بن الحسن المرغيناني، وقد تقدمت ترجمته.
 (١٢) البيتان لدرهم بن زيد في قصة مشهورة في: الأغاني (الشنقيطي) ١٦٢-١٦٣، والخزانة ٤/٢٨٠-٢٨١.

البَيْضُ حِصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَزِعُوا وسابغاتٌ كأنَّها النُّطْفُ (١)
والبيضُ قد أُرْهِفَتْ مضاربُها بها نفوسُ الكُماةِ تُخْتَطَفُ (٢)
وقال البُستيُّ (٣): [مجزوء الكامل]

مَنْ لَلتَّلَافِي مِنْ تِلَافٍ بين السَّوَالِفِ والسُّلَافِ (٤)
ما ضَرَّهَا لَوْ سَاعَدَتْ أعطافُها بالانْعِطَافِ
كِرْماً وَأَصْفَتْ وَدَّهَا فالعيشُ يصفو بالتَّصَافِي (٥)

/ ٩٩ ب وقال آخر (٦): [مجزوء الخفيف]

جاءني بالقطائف لا عَدِمْتُ القِطَائِفَا (٧)
قلتُ: لم تَلُقْ طَائِفَاً قال: لم أَلُقْ طَائِفَاً (٨)
وقال أحمدُ بنُ سليمانَ التَّنُوخِي (٩): [المتقارب]

يَعَافُونَ كُلَّ قَذَى يَعْلَمُونَ ولا يُضْمِرُونَ لَطِيرَ عِيَاْفَه (١٠)
وقد خُولُوا أَنْفَاً لَا يَزَالُ يفيدُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الْأَنَافَه (١١)
تَظُنُّ الْخِلَافَةَ شُبَّانَهُمْ وإنْ عَظُمَتْ فِي النَّفُوسِ الْخِلَافَه

(١) في ب «البيض حَصْرٌ لَهُمْ إِذَا قَرَعُوا*».

النطف: جمع نطفة، وهو الماء قلَّ أو كثر، والبحر.

(٢) الكُماة - بالضم -: جمع كَمِيٍّ، وهو البطل التام السلاح.

(٣) لم ترد الأبيات في ديوانه.

(٤) السوَالِف: جمع سالفَة، وهي ناحيةٌ مقدَّم العنق من مُعَلَّق القِرط إلى التَّرْقُوة. السُّلَاف: الخمر.

(٥) في ب «.. وأصفت وردها*».

(٦) في ب «وقال». ولم أهد إلى قائل البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٧) القِطَائِف: حَلَوَى معروفة.

(٨) سقط صدر البيت من ب.

(٩) هو المعري، ولم أهد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(١٠) القَذَى: أراد به الشيء الذي لا يحسن بهم، وهو من القذى الذي يصيب العين فيؤذيها من غبار أو قش.

وقد كنى في الشطر الثاني عن اعتدادهم بأنفسهم، فهم لا يزجرون الطير ليعرفوا هل يُقدِّمون على ما يريدون أم لا.

(١١) في ب «.. حُولُوا.. لا تزال* تقيدهم.. الأفاة» وهو تصحيف وتحريف.

وقال المعريُّ في جامع الأوزان^(١): [المتقارب]

تَحَرَّفَ عَنِ الْأَدَبِ الْمُسْتَفَادِ فَمَا هُوَ إِلَّا عَنَاءٌ وَحُرْفٌ^(٢)
إِذَا مَا غَدَوْتَ ظَرِيفَ اللِّسَانِ فَإِنَّ أَدِيمَكَ لِلنَّحْسِ ظَرْفٌ^(٣)

وقال^(٤): [السريع]

تَهْوِي الثُّرَيَّا وَيَلِينُ الصِّفَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْجَدَ أَهْلُ الصِّفَا^(٥)
قَدْ فُقِدَ الصَّدْقُ وَمَاتَ الْهُدَى وَاسْتُحْسِنَ الْغَدْرُ وَقِلَّ الْوَفَا
وَالدَّهْرُ يَشْتَفُ أَخْلَاءَهُ كَأَنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ اشْتِفَا^(٦)
وَأُنْشِدْتُ لِلدَّبَّاسِ الْبَارِدِ^(٧): [السريع]
فَقُلْتُ: قَدْ نَبَّهْتَ شَتْوِيَّةً يَخَافُ مِنْهَا سَاكِنُ الْخَيْفِ^(٨)

= وفي س «الإنافة» وهو تصحيف ظاهر.

خولوا: أي أعطوا من الله. الأنف: الأنفة، وهي إباء الضئيم. الأنافة: السيادة، وفي أساس البلاغة: «هو أنف قومه، وهم أنف الناس».

(١) لم أهتمد إلى البيتين فيما رجعت إليه من مصادر شعره.

(٢) تحرّف: انصرف، جاء في اللسان «حرف الشيء عن وجهه: صرفه»، الحُرْف: الحرمان.

(٣) في ب «*.. طرف». الأديم: الجلد. ظرف: وعاء.

(٤) وردت الأبيات في لزوم ما لا يلزم (١/٦٧) على روي الهمزة، بينما هي في الأصل والنسختين لدينا على روي الفاء، مع قصر الهمزة الممدودة.

(٥) الصفا: الصخر. أهل الصفاء: أهل المودة الصادقة. وجاء في هامش اللزوميات أن في الشطر الأول إشارة إلى يوم القيامة. وأرى أنه يريد: لأن تسقط نجوم الثريا، ويذوب الصفوان الأصم أسهل من أن تجد أهل المودة الصافية التي لا يشوبها زيف أو غرض.

(٦) في ب «*.. أحلاؤه*».

يشتفهم: ينقصهم واحداً ولا يبقى شيئاً. اشتفاء: من التشفي، وهو الانتقام (وانظر: هامش اللزوميات).

(٧) هو أبو تمام الدبّاس البارد البغدادي، أورد له العماد أشعاراً، وذكر خبراً عن ذكائه، وسرعة بديهته، ولقب بالبارد لبرودة شعره (وانظر: الخريدة ٢/٣٠٠) وهو غير الدبّاس البارع الذي ترجم له ابن خلكان في الوفيات (٢/١٨١).

(٨) لم أهتمد إلى البيت، وفي ب «*.. شتوته*». الشتوية: الليلة الشتائية الشديدة البرودة، وأراد بها كتيبة يسوقها في الشتاء القارس فتخيف الأعداء، وكان للرشيد الصّوافي والشّواتي، أي غزوات الصيف وغزوات الشتاء. والخيف: موضع في منى، وفيه مسجد الخيف.

وقال أبو الجوائز^(١): [المجث]

يا شادنأ فأت في حسد
جُدْ للمُحِبِّ بوَعْدٍ
ن وعَدِه أوصافي^(٢)
مُكْدَرٍ أوصافٍ

وقال^(٣): [الوافر]

بُلَيْتُ بشادنٍ جَمَّ الخلافِ
تربَّعَ من ضُلوعي في مراعٍ
نأى ومحلُّه دونَ الشَّغافِ^(٤)
وأشْرَعَ من دموعي في نطافٍ^(٥)
أعوذُ نونَ شاربِه بنونٍ
وأرقي قافَ شاهِدِه بقافٍ^(٦)
أباحَ مُحِبُّهُ غُصْنًا وريقًا
وريقًا مثلَ عاتقةِ السُّلافِ^(٧) ١٠٠ / أ

وقال^(٨) السَّريُّ الرَّفَّاءُ [الموصلِيُّ]^(٩): [الوافر]

هواءٌ كالهوى حُسْنًا وظرفًا
وخيْشٌ ليس يُتْرَكُ أن يجفَّا^(١٠)
فإن بادرتهم جعلوك بدرًا
وإن خالفتهم جعلوك خلفًا

وقال القيسراني^(١١): [السريع]

(١) لم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) فات: تجاوز وتعدى.

(٣) لم أهتم إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٤) جَمَّ الخلاف: شديده. الشَّغاف: غشاء رقيق يحيط بالقلب.

(٥) مراع: جمع مرعى. أشْرَعَ: ورد المشرعة ليشرب. النطاف - بالكسر -: جمع نطفة، وهي - هنا - الماء الصافي.

(٦) نون شاربِه: كناية عن الشعر النابت في نقرة الذقن. بنون: أي بآية: ﴿ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وهي

الآية الأولى من سورة القلم. وأرقي: من الرقية. قاف (الأولى): لعله شَبَّه شعر صدغه بحرف القاف،

وبعضهم يشبهه بحرف الواو. والشاهد: لعله يريد وجهه وما يشاهد منه، أقام شاهدًا مكان المشاهد مجازًا.

قاف (الأخيرة): سورة ق.

(٧) وريقًا (الأولى): مورقًا، أي بعيدًا عن اليبوسة. عاتقة السلاف: الخمر المعتقة.

(٨) البيتان في اليتيمة ٢ / ٢٠٨.

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب.

(١٠) الخيش: شقق من الكتان كانوا يبللونهم بالماء ليبردوا بها وقت الحر. ومنه قولهم: «دخل في الخيش».

(١١) في الأصل وب وس «القيصراني» والصواب ما أثبتته، ولم أهتم إلى البيتين فيما رجعت إليه من المصادر.

- تُجْري ثنایاها المآقي فما تلحظُ طَرْفًا غيرَ مطروفٍ (١)
 فالعينُ خوفَ العينِ مصروفةٌ عنها وما القلبُ بمصروفٍ (٢)
 وقال أبو الحسين أحمد بن (٣) منير الشامي [الطرابلسي] (٤): [الكامل]
 ألف الصَّدودَ وحينَ أسعفَ أسرفاً فازورَ عتْباً ثم زارَ تظرفاً (٥)
 وقال أبو تمام (٦): [الكامل]
 حتمٌ عليكِ إذا حللتَ معانهمُ ألا تراه عافياً من عافٍ (٧)
 وقال (٨): [الكامل]
 خلفتُ بعقوتك السنونَ وطالما كانت بناتُ الدهرِ عنك خلُوفاً (٩)
 أيامَ لا تسطو بأهلك نكبةٌ إلا تراجعَ صرفُها مصروفاً (١٠)
 وإذا رمتك الحادثات بنكبةٍ ردتَ طبأوكَ طرفها مطروفاً (١١)

- (١) مطروف: داعم من القذى، ويقصد - هنا - من الهوى.
 (٢) في الأصل «.. *» وماء العين مصروف « وهو تحريف لا تستقيم معه حركة الروي، وصوابه في ب وس.
 (٣) في ب «أبو أحمد» وهو سهو صوابه في الأصل وس.
 (٤) ما بين القوسين زيادة من س.
 (٥) ورد البيت في مجموع شعره، ص ١٣٥، والرواية فيه: «.. *» ثم زار تعطفاً. ازور: غاب أو مال.
 (٦) ورد البيت في ديوانه ٣٩٣/٢ من قصيدة في الاعتذار إلى إبراهيم والفضل كاتب عبد الله بن طاهر ومدحهما.
 (٧) في ب «حتماً.. مغانهم*». وفي الديوان «* إلا تراه..» وهو سهو أو خطأ طباعي لا يستقيم به البيت.
 المعان: المنزل. عافياً: خالياً. العافي: الفقير.
 (٨) وردت الأبيات في ديوان أبي تمام ٣٧٨/٢ وهي من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري.
 (٩) في الأصل وس «.. السنين *» وهو غلط صوابه في ب والديوان.
 والخطاب في قوله: «خلفت..» وبقية الأبيات للمنزل. العقوة: الشجر، وما حول الدار، والمحلة. السنون:
 أي القحط. بنات الدهر: الشدائد. الخلوف: الغيب، خلوفاً: غائبات. (وانظر: شرح الديوان).
 (١٠) في ب «.. نبوة*.. طرفها مطروفا» وهو تحريف أو سهو لأنه سيأتي في البيت التالي.
 صرفها: أشدها وطأة.
 (١١) رواية الديوان: «.. بلحظة*». طباء: جمع ظبي، ويريد الأنس الذي اجتمع في هذه الدار من نسائه وأهله
 الذين كان يرد أذى الدهر عنهم.

وقال القيسراني^(١): [المديد]

مَنْ رَأَى أَخْلَاقَكُمْ أَنْفَا
يَا بَنِي الصَّوْفِيِّ، زُرْتُكُمْ
فَرَأَيْتُ الْغَيْثَ مُغْتَرِفًا
[ومنها في صفة دار]^(٤):

ذَاتُ بَهْوٍ؛ مَنْ أَلَمَّ بِهِ
عَاقِدٌ فِي الْجَوِّ مَنْطِقَةً
طَالَ إِشْرَاقًا فَحِينَ سَمَا
ومنها:

مِنْ أَنْابِيبَ تَمِيسُ إِذَا
مَغْرَمٌ بِالْبَهْوِ فَهُوَ مَتَى
طَيْرٌ شَاذِرُوَانِهَا هَتَفًا^(٨)
هَفٌّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ هَفَا

(١) في الأصل وب وس «القيصراني» وهو تحريف صوابه ما أثبتته. ولم أهتد إلى الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) روضة أنف: وفيرة الكلا لم ترع.

(٣) في ب «... في البيت...».

(٤) سقطت هذه العبارة من الأصل و س فأثبتتها من ب.

(٥) في ب وس «دار بهو...». البهو: البيت المقدم أمام البيوت وكان يعدّ لنزول الأضياف. التحبير: التحسين. وقوله: «وصفا تحبيره» معطوف على الهاء في: «به»، والمعنى: من ألم بهذا البهو وبتحبيره الصافي فلا بد أن يحمله ذلك على أن يصفه.

(٦) في س «... في الحق...».

منطقة - بكسر الميم -: ما يشد على الوسط من اللباس. طَرَف (الأولى): طرف العين. طرف (الأخيرة): أي جانب الشيء.

(٧) في الأصل «أطال إشراقاً...» وهو تصحيف لا معنى له. في ب «... هنفا» وهو تحريف. الشُرف: الشرفات، جمع شُرْفَة: وهي ما علا وأشرف من القصر.

(٨) سقط هذا البيت من ب. وفي الأصل وب «شاذروانها» وهو تصحيف ظاهر.

والأنابيب: أراد بها القصب والأغصان، تميس: تهتز. والشاذروان: أراد به الجدار الذي يحيط بحديقة القصر خارجاً عن أساس البناء، وفي المصباح المنير: «الشاذروان: الذي يسمى أيضاً تآزيراً، لأنه كالإزار للبيت». وهتف الطائر: غرد.

وقال آخر (١): [المقارب]

فديتكَ عَزَّ الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ وَقَلَّ الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ الْحَفِيُّ (٢)
/ وَبِي رَغْبَةٌ فَيْكَ إِمَّا وَفَيْتَ فَهَلْ رَاغِبٌ أَنْتَ فِي أَنْ تَفِي (٣) ١٠٠/ب
فَأَرْعَى ذِمَامَكَ مَا دُمْتُ حَيًّا فَلَا أَسْتَحِيلُ وَلَا أَنْتَفِي (٤)

وقال آخر (٥): [البسيط]

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَظَنُّوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ (٦)
وَلَسْتُ أَنْحَلُ هَذَا الْأَسْمَ غَيْرَ فَتَى صَافِي فَصُوفِي حَتَّى لُقِّبَ الصُّوفِي (٧)

وقال الحريري (٨): فَزَجَرَنِي بِإِيْمَاضِ طَرْفِهِ، وَاسْتَوْقَفَنِي بِإِيْمَاءِ كَفِّهِ.

(١) وردت الأبيات للبستي في ديوانه، ص ١٣٢-١٣٣. وقد جاءت هذه الأبيات وتالياتها في ب إلى نهاية هذا الباب، سابقة على ترتيب الأصل.

(٢) في الديوان: « * وَقَلَّ الصَّفِي الْحَفِي الْوَفِي ».

(٣) في الديوان: « * ولي رغبة... ».

(٤) في ب والديوان وأرعى *... ولا أستحيل... ».

(٥) ورد البيتان للبستي في ديوانه، ص ١٣٤.

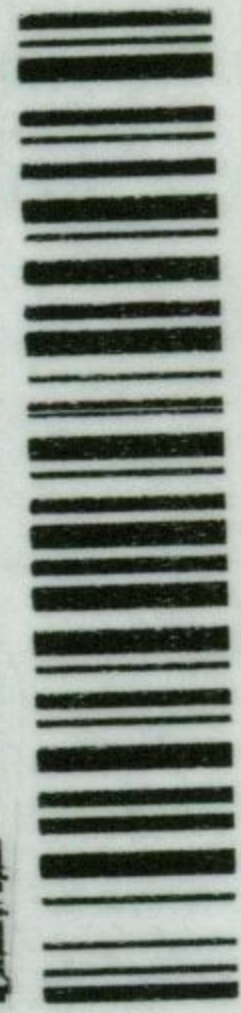
(٦) رواية الديوان: « * قدماً... ».

الصوفي: منسوب إلى المتصوفة.

(٧) رواية الديوان: « *...أمنح... ».

(٨) وردت العبارة في المقامة الشعرية، ص ١٧٧ من شرح مقاماته.

Bibliotheca Alexandrina



1237342